الجهد في تصحيح متنه خدمة للسنة المحمدية لاسيما مع الشكل فان اغلب الناس
لا يعرفون النحو فيلحنون في الحديث فسررت بذلك وقلت سمعًا وطاعة ولو مع
شغل البال فلعل وعسى باشارة هذا الامام في هذا المقام يكون ذلك اذنا الهامًا
تبشر في بخدمة سيد الانام * وتساعدني المقادير على ذلك ولو من غير استعداد
مني وانشرح لذلك صدري فجمعت ما تيسر من مواده من شراح وحواشي
ليكون ذلك ابلغ في تصحيح نسخة وانبه على ما اختلف فيه بعض الشراح من النسخ
واعزيه لصاحبه وبذلت الوسع على تفتيش اصح المتون منه في مصر *
فحصل الاسعاف الرحماني بوجود نسخة مصححة على الاصل وكان يرجع اليها
علماء العصر وعلامة الاذن التيسير * فشرعت فيه وسميته بالمدد الفائض
بنور الشفا للقاضي عياض اسال الله الرحمن الرحيم بوجاهة وجه نبيه
الكريم ان يجعله خالصا لوجهه العظيم وان يطهر قلبي من العوائق والاعيان
وبجاه سيد الاخيار عليه الصلاة والسلام * (مقدمه) * قال امام المحققين
وقدوة ارباب المعالي والتدقيق الشهاب الخفاجي في شرحه لهذا الكتاب * اعلم
ان كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى قدره جليل وهو على جلالة مصنفه
ادل دليل * فانه كما في مطمح الانفس من اجل اعيان الاندلس جاء بها على
قدر * وسبق لنيل المعاني وابتدر فاستيقظها والناس نيام ووردها
ماءها وهم صيام فتحلت به للعلوم نحور وتجلت له منها عرائس الحور *
كانهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان القت اليه الرياسة
مقاليدها وملكته طريفها وتليدها وهو على اختصاصه بهذه المرتبة
الرفيعة * واعتنائه باعلى معالم الشريعة * يعتني باقامة اود الادب *
وينسل اليه اربابه من كل حدب * وقد وفى ببيان بعض ما يجب من اياته
* ونشر على كاهل الدهر الوية الثناء بين يدي صفاته مما يحق له ان يكتب
بالنور * في صحائف وجنات الحور * وينقش بقلم العقل معانيه ويخط
على الواح الاذهان لاطفال الارواح مبانيه

صحف اترعت بشهد حلا في كل ذوق لذاك كان شفاء

ولعمري لقد نثر الدر فيه من فيه وبلغت امانيه ما كانت تنويه من التنويه *

ولو ان بيت الرمس نودي باسمه لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر

قال المحقق المذكور وقرات في ديوان ابن المقري اليمني الشافعي رحمه الله ان كتاب
الشفا مما شاهدوا بركته حتى لا يقع ضرر بمكان كان فيه ولا تغرق سفينة

سفينة كان فيها وانه اذا قرأه مريض او قرأ عليه شفاه الله وكان ابتلي بمرض فقرأه فشفاه الله قال وقال في ذلك الكتاب

ليس الكتاب هواي لكن الهوى | امسى عن امسى به مكتوبا
كالدار يهوي العاشقون بذكرها | شغفا بها اسمو لها المحبوبا
ارجو الشفا تفاؤلا باسم الشفا | لحوى الشفا وادرك المطلوبا
ويقدر حسن الظن ينتفع الفتى | لاسيما ظن يصيح مجيبا

قال المحقق وانا ممن جرب بركته وشاهدها ولله الحمد واني لارجو فوق ذلك مظهرا ام والفقير يقول قد وقع لي سنة ثمان وستين بعد المائتين والالف كرب شديد كاد يدهش العقل مني فلا اكاد انطق بالضروري فضلا عن فهم العلوم فصادفني عند زيارة القطب الدردير الاستاذ الاوحد ولي الله المجذوب سيد العلامة الشيخ محمد السنانا فبادرني بقوله يا فلان اقرا كتاب الشفا لاخوانك بالازهر بقصد فك الكرب عن المؤمنين فوقع في صدري ان بذلك يكون حصول الفرج لي فامتثلت امر الشيخ وبادرت بالقراءة فيه للاخوان درسا بين المغرب والعشاء وانا في شدة الكرب فبعد قراءة دروس قليلة حصل لي اللطف الكبير ببركته واتمه الله على احسن حال مع الاخوان والآن ارجو من الله بتلك الخدمة هذه المرة تمام المقصود من سعة الفضل والجود قال المحقق الشهاب ومؤلفه القاضي عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي الغرناطي المالكي قاضي سبتة الغرب مدة طويلة ثم نقل الى قضاة غرناطه في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل امره بها ثم ولي قضاة سبتة ثانيا وكان مولده بسبتة في شهر شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة فهو سبتي الدار والميلاد اندلسي الاصل فان اصوله نشأوا قديما بالاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان وله التصانيف الجليله كشرح مسلم وغيره كالمشارق في تفسير حديث الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الالفاظ والتنبيه على بعض مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال قال فهو كتاب لو كتب بالذهب ووزن بالجوهر لكان قليلا في حقه وقد انشد بعضهم

مشارق انوار تبدت بسبتة | ومن عجب كون المشارق بالغرب

قال وله تبحر في العلوم النقلية والعقلية واما ادبه وبلاغة شعره فحدث عن البحر ولا حرج وتوفي يوم الجمعة بمراكش في جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة قال وانشد فيه علي بن هارون بقوله

ظلموا عياضا وهو يحكم عنهم والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه كي يكتموه وشانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم

قال وفي طبقات ابن فرحون من علماء المالكية انه كان اماما في الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم وخطيبا وذكر من تاليفه نحو ثلاثين تاليفا ومن كلامه

الله يعلم اني منذ لم اركم كطائر خانه ريش الجناحين
ولو قدرت ركبت الريح نحوكم وان بعدكم عني جناحين

قال واليحصبي بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة وتثليث الصاد المهملة نسبة الى يحصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطي نسبة الى غرناطه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ونون والف بعدها طاء مهملة وهاء ويقال اغرناطه بألف قبل الغين ايضا وسبتة مدينة مشهورة اه قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها وان اشتهر لا يترك تحصيلا للبركة فبدأ المؤلفون كتبهم بها اقتداء بكتاب الله وعملا بخبر تخلقوا باخلاق الله اي فيما يمكننا فيه ذلك ولم يمنعه الشرع فيقال هنا ان الباء متعلقة بمحذوف الاولى ان يقدر اولف ونحوه لان كل شارع باديها يضمر في نفسه ما جعل التسمية مبدأ له وهي في الفاتحة ونحوها من بقية السور متعلقة بقولوا محذوف اي قولوا بسم الله لانا ماموروں بتلاوتها اوائل السور ندبا في غير الفاتحة في الصلاة ووجوبا في الفاتحة عند الشافعي وتقدير القول هنا بان يقال بسم الله او قولوا خطابا بكل شارع في امرهم ومن جملته التاليف وان استقام به الكلام الا انه لا داعي لتقديره هنا لفوات النكتة السابقة بخلافه في البسملة أوائل السور لان القرآن مقول على السنة العباد ثم ان جملة المتعلق ابتدائية وتسمى مستانفه ايضا كالجمل المفتتحة بها السور والجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وهذا المتعلق ليس من القرآن ضرورة انه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتوقف المعنى عليه لا يوجب نقصا لانه من الاجمال وهو من الكمال حيث قصد فالمتعلقات مرادة له تعالى وليست من كلامه اه عطار على المغني بتصرف والاحسن جعل البا للمصاحبة التبركية ويؤيده حديث باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وحصول البركة لمثل الحديث والقرآن بدفع الوسوسة عن القارئ مع اجزال الثواب فلا يرد ان كلا منهما كامل في نفسه وجعلها للاستعانة كما قيل به يلزم عليه جعل اسم الله آلة لغيره وفيه اساءة ادب وان اجيب عنه بأن

للآلة جهتين توقف الفعل عليها بحيث لايتم الابها وكونها وسيلة والمنظور له الجهة الأولى لا الثانية فانه لايمنع بقاء الايهام لكن قال المحقق البرهان العدوى لم يعتبر هذا الايهام لانه ورد فى الشرع مايدل على جواز استعنت بالله قال ومحل منع الموهم مالم يرد والا لم يمنع ويؤول كالصبور اهـ وناقش فيه بعض المحققين بان الباء فى نحو استعنت بالله ليست بالاستعانة بل لمجرد التعدية كما صرح بذلك العلامة الشنوانى الا انه ربما يقال ان البرهان العدوى ولاحظ اشتراك كل من المادتين فى تضمن معنى الاستعانة وفى ايهام ان المستعان به غير مقصود ثم انه يقال ان البسملة عمل يصدر من المكلف فتعتريه احكام الشرع فحينئذ يسئل هل التكليف بها وبغيرها من بقية الافعال يكون بالمعنى الحاصل بالمصدر او بالمعنى المصدرى وحاصل الفرق بينهما ان المعنى المصدرى هو تعلق القدرة الحادثة مقارنتها بالفعل والمعنى الحاصل بالمصدر الاثر الحاصل عند تعلقها بالفعل وهذا الذى صرح به المحقق السيد الشريف قدس الله سره خلافا لما يفيده كلام الفنرى على المطول من ان المعنى المصدرى نفس الحركات والسكنات والحاصل بالمصدر هو الهيئة الناشئة من ذلك وبسملة فى اللغة كدحرجه مصدر والمصدر يستعمل تارة ويراد منه المعنى المصدرى وهو تاثير الفاعل اعنى تعلق قدرته بالمفعول فهو امر اعتبارى نسبى وهو بهذا المعنى لاينسب الا للفاعل ويطلق تارة ويراد منه الحاصل للمصدر وهو اثر التاثير اعنى الفعل الذى تقارنه القدرة كالحركات فالفعل هو التاثير والحركات اثر التاثير والحركة اثر التحرك ويقال للمعنى الحاصل بالمصدر بهذا المعنى حدث لحدوثه عن فاعل ومفعول مطلق لانه مفعول الفاعل وهل التكليف به بالمعنى الاول او الثانى فاقول قد اشتهر عن اهل التحقيق ان التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر لابالمعنى المصدرى فالواجب علينا البسملة عند الذبح مثلا بمعنى الحركة المخصوصة لابمعنى تعلق القدرة وكذا الصلاة فيقال الصلاة واجبة علينا بمعنى الحركات المخصوصة لابمعنى تعلق القدرة واختار بعض الحذاق ان التحقيق خلاف ما اشتهر وهو ان التكليف انما هو بالمعنى المصدرى وذلك لانه لامعنى لكون هذه الحركات واجبة علينا من حيث ذاتها انما الواجب علينا تحصيل هذه الحركات ولامعنى لتحصيلها الا التاثير فيها والكسب لها بقدرتنا الحادثة الذى هو المعنى المصدرى وهو وان كان ظاهرا يطمئن له القلب الا انه خلاف ما اشتهر قال بعض المحققين واذا امعنت النظر تجد الخلاف لفظيا لان المعنى الحاصل بالمصدر لاينفك عن المعنى المصدرى وبالعكس فهما مثلا زمان قطعا

الاان من جعل التكليف بالحاصل نظر للمقصود ومن جعله بالمصدرى نظر لكونه
وسيلة لانه لا يعقل حركة الا بتحريك ولا تحصل الا بتحصيل ولكن يبعد جعل
الخلاف لفظيا قولهم التحقيق لانهم انما يعبر به فى الخلاف الحقيقى وبالجملة
فكل من الملحظين صحيح واتباع القوم فى مقالتهم هو الحرى بالاعتماد وهل
استعمال المصادر فى كل من المعنيين حقيقة او هو حقيقة فى المعنى المصدرى
مجاز بالحاصل به نقل بعض فضلاء الروم عن السيد الشريف انها حقيقة فيهما وعن العلامة
الفنرى على المطول انها حقيقة فى المصدرى مجاز فى الحاصل به ورجح بعض المتاخرين
عكس ما للعلامة الفنرى انها حقيقة فى الحاصل بالمصدر مجاز فى المعنى المصدرى
وهو مرسل علاقته اللزوم بين الاثر والتاثير وذلك ان العرب كانت تستعمل
المصادر مرادا بها الحركات والسكنات التى يفعلها الفاعل واما المعنى المصدرى
وما كان متبادر الاستعمال العربى بدون قرينة يحكم عليه بالحقيقة فتوضيح
المقام هنا ان البسملة حقيقتها اما تعلق القدرة بحركة اللسان والشفتين عند
قوله بسم الله او نفس الحركة المذكورة فاطلاقها على لفظ بسم الله المسموع بالاذن
مجاز من اطلاق الشئ على لازمه المسبب عنه لان اللفظ مسبب عن الحركات او عن تعلق
القدرة بالحركة ثم تجوزوا مجازا على مجاز واطلقوها على بسم الله الرحمن الرحيم
وصارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم عرفا من بسملة عند الاطلاق الا بسم الله
الرحمن الرحيم واختلف فى جملة البسملة هل هى خبرية مطلقا او انشائية مطلقا او
بكل واستظهر بعض المحققين انها خبرية الصدر لصدق تعريف الخبر عليه اعنى عدم توقف
ثبوت مدلوله خارجا عن النطق انشائية العجز اعنى الجار والمجرور لتوقف الاستعانة
او المصاحبة التبركية عن النطق بذلك قال المحقق الشهاب وههنا اشكال
ابداه شيخ مشايخنا الشيخ عيسى الصفوى رحمه الله تعالى وتلقاه من بعده
بالقبول من عامة من رايناه وهو ان جملة البسملة لا تخلو من ان تكون خبرية
او انشائية ويتجه على الاول ان من شان الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله
بدونه فى نفس الامر فيكون الخبر حكاية عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك
لان مصاحبة الاسم والاستعانة به من تتمته وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ
الا انه يجوز مثل ذلك فى نحو قولك اتكلم وا قوم متكلما مخبرا بتكلم حصل بهذا
اللفظ وفيه توقف وعلى الثانى ان من شان الانشا ان يتحقق
مدلوله به واصل جملة البسملة ليس كذلك ما لبا اذ الاكل
والسفر ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل بالبسملة فان كان

لانشاء المصاحبة والاستعانة يلزم ان تكون الجملة بانشاء متعلقها والاصل غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتدى او افتتح اى اجعله بداية الفعل والجملة لانشاء الجعل وانه بداية كل شئ كما نقل عن الامام لا يلزم ما مر الا انه خلاف الظاهر ولا يتم ايضا على تقدير الخبرية لان المصاحبة والاستعانة تبرمن ثمة الخبر وهما يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شان الانشا على انه لا يجرى حقيقة الا فى نحو التاليف مما يمكن ان يكون بداية له حقيقة واجزاؤه فيما سواه يحتاج للمسامحة اقول الظاهر ان هذه الجملة انشائية لانشاء التبرك الموقوف على التلفظ بالبسملة فما توهمه هذا القائل على تقدير الانشائية من الخيالات الواهية والاوهام الفارغة وقوله انها ح لانشاء المتعلق ومثله فى غاية الندور وعدم صحته فى نهاية الظهور الا ترى ان ادوات الاستفهام باسرها تدخل على الجمل المتحقق مضمونها خارجا فيصير بجعلها انشاء كما يقول من راى شخصا قائما لم يحط بشخصه وحواله خبرا من قام او على اى حال قام وهكذا مما يحيط بنطاق الحصر ولم يحم حوله الندور ولا يقال انه مع تحقق القيام فى الخارج لانشاء المتعلق واما كونه لانشاء الجعل فتعسف من غير دواع لارتكاب مثله وانا اعجب من هذا الفاضل كيف زعم ورود ما قال وما ارتضاه بعده من فحول الرجال

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدى المساويا

اقول وبالله التوفيق ان قول الامام المحقق الشهاب انه ما ارتكن اليه الامام الصفوى مجرد اوهام فارغة وخيالات واهية وعدم صحتها فى غاية الظهور ويجبه ممن تبعه واستظهر من نفسه انشائيتها فقط نورك غير ظاهر وغير لائق ببارع دقته من وجوه ثلاثة الاول ان فرض كلام الامام الصفوى فى اصل جملة البسملة اعنى اصل مدلول ركنى الاسناد المستفاد من جوهر اللفظ دون فضلتها ولا شك ان ذلك المدلول يتحقق فى الخارج من غير توقف على النطق بركنى الاسناد كما ولفه مثلا فاستشكل كونه انشاء قاطعا النظر عن الفضلة لانها من تعلقاتها الخارجية ومطمح النظر الغالب هو المعنى المقصود من ركنى الاسناد وكون الفضلة قد تقصد لتوقف المعنى عليها كالحال فى قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض بينهما لاعبين فنادر لا يلتفت اليه نعم فى كلامه تلفيق بين القول لان فضلات الجملة منها والقول بعده فبنى صدر استشكال كونها خبرية على القول بان فضلات الجملة منها كما حققه الرضا وحينئذ يتجه له الاشكال ويجرى فى استشكال الانشائية على انها ليست منه حيث قال واوصل جملة البسملة اى

الوجه الثانی ان قول المحقق ان بدخول ادوات الاستفهام علی الجملة المحقق مدلولها خارجا یصیر جملتها انشاء ظاهر ای مع عدم اعتبار صحة کونها خبریة یعنی فی جمیع الادوات الداخلة علی الخبر مع ان الامام البارع ابن الحاجب ذکر فی کم رجل عندی وان کانت تکثیریة صحة اعتبار الانشاء والخبریة فالانشاء باعتبار التکثیر فانه معنی ثابت فی النفس لا وجود له فی الخارج الا بهذا اللفظ والاخبار باعتبار العندیة فان کونهم عنده له وجود فی الخارج فالکلام محتمل الامرین بالاعتبارین المذکورین الوجه الثالث ان قیاس المحقق المذکور فضلات الجملة علی ادوات الاستفهام قیاس مع الفارق فان من البداهة ان ذکر الفضلة وعدمه سیان فی عدم نقل معنی الجملة المقصود من رکنی الاسناد نعم ذکر الفضلة زیادة قید فی المعنی الاصلی بخلاف ادوات الاستفهام فانها تنقل عن المعنی الاصلی الی غیره ویصیر الاصلی معها حاصلا غیر مقصود ویؤید هذا کله ما ذکره خاتمة المحققین العلامة الصبان فی بسملته ونصه وهل هی ای الجملة انشاء او خبر لنا فی ذلک تفصیل حسن حاصله الباء ان کانت للاستعانة او المصاحبة فالجملة المقدرة اعنی اؤلف مثلا خبر لصدق حد الخبر علیه وهو الکلام الذی یتحقق مدلوله خارجا بدون ذکره لتحقق التالیف مثلا بدون ذکر اولف ومتعلقها اعنی الجار والمجرور انشاء لصدق حد الانشاء علیه وهو الکلام الذی لا یتحقق مدلوله خارجا بدون ذکره لعدم تحقق الاستعانة باسمه تعالی والمصاحبة له بدون ذکر بسم الله فان قلت الجار والمجرور لیس بکلام فکیف جعل انشاء قلت هو فی معنی الکلام لانه فی معنی استعین باسم الله او اصاحب اسم الله فبان ان مجموع اؤلف بسم الله الرحمن الرحیم علی تقدیری الباء المذکورین خبر صدرا انشاء عجزا وجوز بعضهم ان یکون العجز خبرا عن استعانة او مصاحبة حاصلة به قیاسا علی ما قیل فی قولک اتکلم انه یجوز ان یکون خبرا عن تکلم حاصل بهذا القول لکن قال ابن قاسم فی المقیس علیه انه محل نظر تام فتدبر ولعل وجهه ان الخبر حکایة ولا بد من تغایر الحکایة والمحکی بالذات وان کانت للتعدیة فان جعلت متعلقة بفضلة نحو مبتدیا ومستعینا ومتبرکا فالمجموع کذلک ای خبر صدرا وهو اولف مثلا انشاء عجزا وهو الفضلة مع ما تعلق بها من الجار والمجرور ای لانشاء الابتداء باسم الله ای جعله بدایة او الاستعانة به او التبرک به وان جعلت متعلقة بعمدة نحو ابتدی وابتدائی واستعین واستعانتی واتبرک وتبرکی فالمجموع انشاء ای لانشاء ما ذکر ویاتی فی المجموع علی هذا

وفي البحر على ما قبله اه وهذا تحقيق المقام فتدبره منصفا ثم ان في النسخة الصحيحة التي بيدنا بعد البسملة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم بصيغة الماضي والنسخة التي حل عليها المحقق منلا علي قاري بصيغة الطلب الدعائي ونصه قال بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على محمد وعلى آله اى اتباعه المتضمنين لاصحابه وسلم قال وهذه طريقة المغاربة حيث يأتون بالصلاة والتحية بين البسملة والحمدلة كما في الشاطبية ولعل فيه اشعارا بان البسملة المشتملة على نعت الالوهية وصفات الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلابد من انضمام الشطر الآخر لاتمام معنى التمجيد ليترتب على توفيق تحصيل هذا المقام مقال التحميد ثم قال وفي بعض النسخ المصححة قبل قوله الحمد لله قال الفقيه القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله قال ولاشك ان هذا الادخال من المقال صدر من ارباب الكمال من تلاميذ المصنف او ممن اتى بعده اه والذي حل عليه الامام الشمني وكل من الشيخ العلامة تاج الدين اليمني والعلامة الرملي والشيخ رسلان بعد البسملة الحمد لله من غير زيادة شئ بين البسملة والحمدلة ووافقهم الشهاب في حله حيث لم يذكر الصلاة والسلام متنا ولا تنبيها منه عليها وانما قال وفي بعض النسخ بعد البسملة قال القاضي الفقيه الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رضي الله عنه قال ويحصب كما في القاموس مثلثة الصاد والنسبة مثلثة ايضا لا بالفتح فقط كما زعم الجوهري ويحصب قلعة بالاندلس ثم نقل عن ابن الاثير في المنسوب بفتح الياء وسكون الحاء وكسر الصاد قال وقيل بضمها وكسر الباء قال وهذه النسبة الى يحصب وهي قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب بن مالك قال وهذه الاوصاف ليست من كلام المؤلف رحمه الله وانما كتبها من بعده توقيرا له ولقب بابي الفضل كما قيل

ابا الفضل من اجل الفضل نافعا فصار به يدعى وصار يكنى

اه قال المصنف الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى قال المحقق منلا على قاري اختار الجملة الاسمية لافادة الديمومية لان الفعل دال على اقتران مدلوله بزمان والزمان لاثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه

للاستغراق عند اهل السنة اھ والذی حققه العلامة الامیر فی حاشیته
علی الملوی وغیرها نقلا عن امام القوم الجرجانی ان کلا من الاسمیة والفعلیة
لا یفید بالنظر لذاته وضعا الا مجرد الثبوت وافادة الدوام والاستمرار انما
تؤخذ من معونة المقام والقرائن فزید منطلق لا تفید الا مجرد الانطلاق
قال المحقق الشهاب والحمد هو الوصف بالجمیل علی الجمیل الصادر بالاختیار
حقیقة او حکما علی وجه التعظیم ظاهرا وباطنا بان لا یصدر ما یخالفه
ولا یلزم اعتقاد اتصاف المحمود بالجمیل المذکور عند متاخری المحققین
اھ وهی خبریة لفظا انشائیة معنی وصحح بعضهم انها خبریة لفظا
ومعنی لان المخبر بالثناء یعد مثنیا فیکون الاخبار من افراد الحمد *
والانشاء للثناء بالمضمون لا انشاء المضمون لان مضمون الجملة هو
المصدر المتصید من الخبر المضاف الی المبتدا کالاستحقاق والاختصاص
مثلا وهذا امر ذاتی للباری لیس فی قدرة العبد انشاؤه کما ذکره
المحقق الصبان فی حاشیته علی ملوی السلم قال العلامة تاج الدین الیمنی
فی شرحه لهذا الکتاب واللام لاستغراق جنس الحمد لان کل حمد یصدر
من الحامد کان لله او لغیره فهو مصروف الی الله ومما یستأنس به فی
هذا المعنی قول ابی نواس

وان جرت الالفاظ یوما بمدحة لغیرک انسانا فانت الذی نعنی او
والمنفرد قال المحقق منلا علی قاری وفی نسخة المتفرد من باب التفعل بمعنی
التوحد فمآلهما واحد فی المعنی وان اختلفا فی المبنی والاسمی افعل
تفضیل من السمو وهو الارتفاع ای الممتاز عن المشارکة فی سمه الاعلی
والاضافة للتعمیم فان لله الاسماء الحسنی وکل واحد منها فی مرتبته
هو الاعلی واغرب الشمنی فی تفسیره الاسمی بالعالی اھ ولعل هذا
کان فی نسخة اطلع علیها هذا المحقق فتعقبه بما قال او منسوب له فی کتاب
آخر اطلع علیه والا فالنسخ التی بیدی للامام الشمنی لیس فیها ذلک التفسیر
وقال الشهاب قال الراغب والمنفرد هو الفرد الذی لا یختلط بغیره ویقال
فی الله فرد تنبیها علی انه مخالف للاشیاء کلها وقیل معناه المستغنی
عما عداه لمعناه منفرد بوحدانیته مستغن عن کل ترکیب قال ومنفرد فی
کلام المصنف رحمه الله ضبط بالنون والتاء الفوقیة من باب
الانفعال والتفعل وفسرا ایضا بعدم مشارکة غیره له فی ذاته

وصفاته قال واطلاقه عليه تعالى اما للثبوت كما يشعر به كلامهما وللاكتفاء بورود ما يشاركه فى مادته ومعناه اولجواز اطلاق ما لا يوهم نقصا مطلقا او على سبيل التوصيف دون التسمية كما ذهب اليه الغزالى وقوله باسمه الباء صلة المنفرد فالباء اما للتعدية لانه يقال تفرد وانفرد بكذا اذا استقل به او للملابسة قال المصنف المختص بالملك الاعز الاحمى الذى ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى فالمختص صفة لله كالمنفرد ويجوز قطعهما بالنصب او الرفع قال المنلا اى المخصوص باختصاص الاستيلاء على البلاد والعباد ظاهرا وباطنا على الوجه الاعز الذى لا يحوم حوله ذل ومغلوبية لانه فى غاية المنفعة ونهاية الحماية اهـ وفى الشهاب الاعز افعل تفضيل من العز والمنعة والاحمى افعل تفضيل من حميته حماية فهو محمى وحمى اذا صنته والحمى مصون اهـ والملك بضم الميم وعليه النسخ المصححة والاصول المعتمدة وقال التلمسانى هو بضم الميم وكسرها وقوله الذى ليس دونه اى قربا منه منتهى اى موضع غاية ومحل نهاية فيفيد معنى البقاء او المراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها احد ولو كان من اهل غاية قال المنلا ويلائمه قوله ولا وراءه مرمى وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى اى ليس غيره وبعده متقصد للورى قال وفى النهاية اى ليس بعد الله لطالب مطلب اهـ والاظهر ان دون بمعنى غير والمعنى كما افاده الشمنى انه تعالى ليس فى جهة ولا حيز ولا مسافة وامتداد لان كل ذى جهة ومسافة للقرب منه نهاية وليس للقرب منه تعالى نهاية فليس فى جهة فهو من باب نفى الشئ بنفى لازمه قال المصنف الظاهر لا تخييلا ووهما اى الظاهر بالادلة الدالة على وجوده وكمال كرمه وجوده * يقينا وقطعا لا تخييلا اى لا ظنا بالقوة الخيالية ووهما بسكون الهاء قال منلا قارى اسمى ولا وهما كما فى نسخة مصححة ولا غلطا بالقوة الوهمية قال المصنف الباطن تقدسا لا عدما وفى نسخة والباطن اى باعتبار ذاته فلا يدرك كنهه تقدسا اى تنزها فانه كما قال الغزالى وغيره كل ما خطر ببالك فالله وراء ذلك وعدما بضم فسكون وفى الصحاح عدمت الشئ عدما وعدما

بالتحريك على غير قياس فقدته اولا يقتضي عدم ظهوره نفي وجوده ونوره
لانه قد ثبت بالدليل القطعي قدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه
وتقدسا وعدما منصوبان على التمييز قال المصنف وسع كل شئ
رحمة وعلما اى احاط بكل شئ علمه ورحمته فلا يستغني شئ عن رحمته
ايجادا وامدادا وهو اقتباس من قوله تعالى ربنا وسعت كل شئ رحمة
وعلما قال المصنف واسبغ على اوليائه نعما عما قال
القاري اى اكمل بالرحمة الخاصة والعلم المختص بالهداية
على اوليائه اى المؤمنين على قدر كمالاتهم ومراتب حالاتهم
ونعما بكسر ففتح جمع نعمة وفي نسخة بضم فسكون مقصور
لغة في النعمة لكنه غير ملايم لقوله عما وعما بضم المهملة وتشديد
الميم جمع عميمة وهي العامة الشاملة التامة وللعلامة الرملي في حاشيته
هنا عما بضم العين وتشديد الميم اصلها عمما جمع عميم كسرير وسرر
ورغيف ورغف اه وللمحقق الشهاب عما اما منونا او غير منون مقصورا
وانه يجوز فيه ان يكون جمعا ومفردا بمعنى عظيمة او عميمة شاملة والولي
من الموالاة وهي الاتصال والقرب ويكون ذلك في النسب والدين والصداقة
والنصرة وله معنى يعم كل مؤمن وآخر يختص بمن اخلص لله قولا
امرا واخص منه وهو من افاض الله عليه ما فضله به على غيره من اسرار
ومعارف الهية اثارها بصيرته حتى شاهد صنعه وانكشف لنفسه
القدسية خفايا الملك والملكوت وهي مرتبة جلية اه ولما كانت بعثة
الرسل اجل النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عطف على قوله اسبغ قوله
وبعث فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما وازكاهم محتدا ومنمى
فقوله من انفسهم انفسهم الاول بضم الفا اى من جنس العرب والشرون
الملك والثاني بفتح الفا اى اشرفهم واعظمهم في نفوسهم فالاول جمع نفس بسكون
الفا والثاني افعل تفضيل من النفاسة قال العلامة الرملي ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم لما سئل اى الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها اى افضلها ومحتدا
بفتح الميم وكسر التاء الفوقية والدال المهملة الاصل اى ازكاهم اصلا يقال فلان
من محتد صدق اى اصل ومنمى بفتح الميم واسكان النون مصدر ميمي بمعنى النمو اى زيادة
قال المصنف وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم
رافة ورحما ارجحهم بالنصب عطف على انفسهم الثاني اى ارزنهم عقلا اى تعقلا

وحلما اى تحلما ولله در زهير حيث قال حين جاء تائبا مع اهل قبيلته هوازن
بعد اخذ سباياهم فرد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اهل قبيلته ما اخذ منهم
من السبايا وغيرها ولفظه كما فى المواهب

امنن علينا رسول الله فى كرم ... فانك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها فى دهرها غير
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر

واوفرهم اى اتمهم علما وفهما وفى نسخة بالعكس رعاية لحلما والفهم هو العلم او
سرعة ادراك الشئ والحمل على المعنى الثانى اولى واليقين اتقان العلم بنفى الشبه
عنه قال المحقق الشهاب والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر لقوة الباس
فى تنفيذ اوامر الله وتبليغ شريعته ولا يجوز اطلاقه على الله قال والعرب تتمدح
بقوته لدلالته على قوة الطبيعة وعدم التزلزل فى الراى والتدبير وقوله واشدهم
رافة ورحما الرحم بضم الراء وسكون الحاء الرحمة قال يقال رحمه رحمة ورحمى كرحمى
فهو هنا منصوب او مقصور والرحمة الشفقة والرافة بمعناه فهو توكيد او عطف
تفسير وقيل الرافة اخص لانها اشد الرحمة ولكون البارى جعله اكمل العالمين
لذا قال المص زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما وآتاه حكمة وحكما زكاه
بالتشديد طهره وروحا وجسما بدلان من الضمير قال الملا فانه عنهما لا غيرهما
على خلاف التمييز قال وايراد هذه الفقرة بلا عاطف دون ما قبلها لكمال
الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتا وسلبا قال الدلجى قال وهو وهم منه وغفلة
صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح لو عطف فى زكاه وترك العطف فى حاشا
اه وهو كلام ظاهر وحاشاه براه عيبا ووصما اى عارا كما فى القاموس فالوصم
بفتح الواو وسكون الصاد المهملة العيب والعار كما فى الصحاح ايضا ولله در
صاحب الهمزية حيث قال

خلقت مبرأ من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

وعيبا ووصما منصوبان على نزع الخافض وآتاه بالمد اى اعطاه حكمة وحكما
وفى الشمنى الحكمة علم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق والحكم بضم المهملة
القضاء انتهى قال المص وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما اى فتح الله
بسببه عيونا عمياء عن رؤية الحق وطريق الرشاد وعميا بضم فسكون جمع
عمياء بفتح فسكون فمد بعد الياء والقلوب جمع قلب وهو العضو المعروف
وقد يراد به العقل قال المحقق الشهاب وهو الظاهر هنا لقوله غلفا

بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف بمعنى ذى غلاف وغطاء فهى بغطا
فى اكنة والاذان بالمد جمع اذن بضمتين وتسكن تخفيفا وصما بالضم ثم
التشديد جمع صما كهى لا اصم اى لا تسمع النصيحة قال المص فامن به
وعزره ونصره من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما عزره بمهملة مفتو
فزاى مشددة فراء اى وقره وعظمه افاده الشمنى وقسما بكسر فسكون اى
حظا ونصيبا قال المص وكذب به وصدف عن اياته كذب بالتشديد
اى كفر وصدف بالدال المهملة المخففة والفاء اى اعرض من كتب الله عليه
الشقاء حتما وحتما بفتح الحاء فسكون الفوقية منونا اى لازما لسبق قضائه
به ولذا قال المص ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى اى عن طريق
النجاة قال المص صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى تنمو بفتح فسكون
من النمو اى تزيد دائما وتنمى بصيغة المجهول من الانماء اى يزيد الله فيها قال
المنلا وهذه هى النسخة المصححة قال وفى بعض النسخ بدل تنمو تنمى وغالب
النسخ بالواو وان كان الجناس المستحسن بالياء اه قال الشهاب موجود فى
اكثر النسخ وسلم تسليما بصيغة الماضى او الامر وقد سقط ذلك من بعضها
كما فى بعض الشروح قال وهو يحتمل ان يكون تسليما على من ذكر قبله تاكيدا
له بحسب المعنى بفعله ومصدره او لقوله وعلى اله بعطفه على صلة الصلاة
السابقة على السلام قال المص اما بعد اتى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم
فانه كان ياتى بها فى خطبه ومراسلاته كقوله فى خطابه للنجاشى اما بعد
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما فى المواهب وما قيل ان اول من تكلم
بها سحبان بليغ يضرب به المثل ففيه نظر لما علمت من ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يقولها فى خطبه وهو قبل سحبان بالاجماع لانه كان فى زمن
معاوية ويبعد ان يقال ان ذلك لما بعد النبى صلى الله عليه وسلم فان
الصحب كانوا فى غاية شدة الحرص فى التاسى به صلى الله عليه وسلم
فلا يتركونها فى خطبهم بعد ما سمعوها منه وقوله اشرق الله الخ اى
اضاء ونور ويستعمل لازما كقوله تعالى واشرقت الارض ومتعديا
كما هنا اما لتضمنه اضاء او صير وقال ولطف لى ولك قال
المنلا باللام فيهما على الاصول الصحيحة لا بالباء الموحدة اه
قلت ويشهد القرآن لكل الله لطيف بعباده ان ربى
لطيف لما يشاء فيتعدى لمفعوله باللام والباء وقوله

بما لطف باوليائه اى بمثل ما وفى نسخة كما لطف باوليائه و فى
نسخة صحيحة بما لطف لاوليائه فما موصولة وفى نسخة
لعباده ولطف بفتح الطاء من اللطف بمعنى الرفق والرافة
وفى الصحاح بمعنى التوفيق والعصمة واما بالضم فمعناه
دق وصغر والمتقين جمع متق ومراتبه ثلاثة تقوى
الشرك وهو نعيم المؤمنين وتقوى للخاصة وهو كما
قال الجنيد ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
وتقوى خواص الخواص تقوى الاغيار كقول سلطان
العاشقين ابن الفارض

وان خطرت لى فى سواك ارادة
على خاطرى يوما حكمت بردتى

وقوله الذين شرفهم بنزل قدسه وفى نسخة بزيادة لفظ
الجلالة ونزل قدسه بضمتين ويسكن الثانى فيهما والنزل
ما يهيئ للضيف من الكرامة ۞ قال المنلا وفى نسخة
بنور قدسه وهو اظهر معنى لان المراد به وبما بعده مقامات
العارفين فى الدنيا (قوله) واوحشهم من الوحشة
وقوله من الخليقة ۞ وفى نسخة من بين الخليقة بانسه
لان الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وللسيدة
رابعة العدوية

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
وابحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

قوله وخصهم من معرفته وفى نسخة بمعرفته والمعنى على
الاولى جعلهم اهل الخصوص من اجل معرفته وعلى
الثانى جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلتفتون
الى معرفة غيره وقوله ومشاهدة عجائب ملكوته
ملكوت فعلوت من الملك بزيادة الواو والتاء
للمبالغة واذا اجتمع الملك والملكوت لفظا خص

(قوله) نعم الاول بعالم الظهور
والثاني بعالم الخفا
حبث

هذا كتاب متن الشفاء للقاضي
عياض وعلى هامشه
شرحه المسمى بالمدد الفياض
تاليف من هو للخيرات
حاوي الشيخ
حسن الحمزاوي
الحمزاوي

لبعض السادة الفضلاء الاخيار

انا الشفاء يشفي الصدور من الاذى ويزيل بؤس النفس والاكدار
فاظفر به يا صاح تحظى بالمنى وتفوز بالعليا مع الاخيار

ولخاتمة المحققين العلامة الامير رحمه الله

ناشدت ارباب الحجا متلطفا لمن الشفاء فقيل لي لعياض
فصرفت صفحا عن قبول مقالهم وطويت كشحا الراكن بالراضي
ثم امتطيت جواد فكري ناظرا لسطوره وطروسه برياض
فاجابني ورد المعاني زاهيا فيه بطيب شذاه عن اغراض
اذ قال لي بلسان حال انني لم ابد الا من اريض رياض
منح برضا ذي القلوب واعينا فهو الشفا والنور للايماض
والشيخ بالآلام فهو شفاؤها ممدوحه اشفى من الامراض

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْاَسْمٰى * الْمُخْتَصِّ بِالْمُلْكِ
الْاَعَزِّ الْاَحْمٰى الَّذِيْ لَيْسَ دُوْنَهُ مُنْتَهٰى وَلَا وَرَاءَهُ مَرْمٰى
الظَّاهِرِ لَا تَخَيُّلًا وَوَهْمًا وَالْبَاطِنِ تَقَدُّسًا لَا عَدَمًا
وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاَسْبَغَ عَلٰى اَوْلِيَائِهِ نِعَمًا
عُمًّا وَبَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا مِنْ اَنْفُسِهِمْ اَنْفَسِهِمْ عَرَبًا وَعَجَمًا
وَاَزْكَاهُمْ مَحْتِدًا وَمَنْمٰى وَاَرْجَحِهِمْ عَقْلًا وَحِلْمًا
وَاَوْفَرِهِمْ عِلْمًا وَفَهْمًا وَاَقْوَاهُمْ يَقِيْنًا وَعَزْمًا وَاَشَدِّهِمْ
بِهِمْ رَاْفَةً وَرُحْمًا زَكَّاهُ رُوْحًا وَجِسْمًا وَحَاشَاهُ عَيْبًا
وَوَصْمًا وَآتَاهُ حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ اَعْيُنًا عُمْيًا
وَقُلُوْبًا غُلْفًا وَآذَانًا صُمًّا فَآمَنَ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ

مَنْ

مَنْ جَعَلَ اللهُ لَهُ فِى مَغنَمِ السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَذَبَ بِرُو صِدْق
عَنْ اٰيَاتِهِ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَآءُ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِى هٰذِهِ
اَعْمٰى فَهُوَ فِى الْاٰخِرَةِ اَعْمٰى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً
تَنْمُو وَتَنْمِى وَعَلٰى اٰلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا اَمَّا بَعْدُ اَشْرَقَ اللهُ
قَلْبِى وَقَلْبَكَ بِاَنْوَارِ الْيَقِينِ وَلَطَفَ لِى وَلَكَ بِمَا لَطَفَ
بِهِ لِاَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمْ بِنُزُولِ قُدْسِهِ
وَاَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلِيقَةِ بِاُنْسِهِ وَخَصَّهُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ
وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَاٰثَارِ قُدْرَتِهِ بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ
حَبْرَةً وَوَلَّهَ عُقُولَهُمْ فِى عَظَمَتِهِ حَيْرَةً فَجَعَلُوا
هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِى الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مُشَاهَدًا
فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّمُونَ وَبَيْنَ اٰثَارِ قُدْرَتِهِ
وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَبِالْاِنْقِطَاعِ اِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ
عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ لَهِجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللهُ ثُمَّ
ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَاِنَّكَ كَرَّرْتَ عَلَىَّ السُّؤَالَ
فِى مَجْمُوعٍ يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفٰى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَاِكْرَامٍ وَمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ
يُوَفِّ وَاجِبَ عَظِيمِ ذٰلِكَ الْقَدْرِ اَوْ قَصَّرَ فِى مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ
قُلَامَةَ ظُفُرٍ وَاَنْ اَجْمَعَ لَكَ مَا لِاَسْلَافِنَا وَاَئِمَّتِنَا فِى ذٰلِكَ
مِنْ مَقَالٍ وَاُبَيِّنَهُ بِتَنْزِيلِ صُوَرٍ وَاَمْثَالٍ فَاعْلَمْ اَكْرَمَكَ
اللهُ اَنَّكَ حَمَّلْتَنِى مِنْ ذٰلِكَ اَمْرًا اِمْرًا وَاَرْهَقْتَنِى فِيمَا
نَدَبْتَنِى اِلَيْهِ عُسْرًا وَاَرْقَيْتَنِى بِمَا كَلَّفْتَنِى مُرْتَقًى صَعْبًا مَلَأَ

قلبي رعبا فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير اصول
وتحرير فصول والكشف عن غوامض ودقائق من علم
الحقائق مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم وينضاف اليه
ويجوز عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة
والمحبة والخلة وخصائص هذه الدرجة العلية وهاهنا
مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر بها الخطا ومجاهل تضل
فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد ومداحض
تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد
لكني لما ارجوه لي ولك في هذه السؤال والجواب من
نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم
وبيان خصائصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق وما يدين
الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولما
اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا
يكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد
الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد
ثنا ابو عمر النمري نا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر محمد بن
بكر ثنا سليمان بن الاشعث قال ثنا موسى بن اسماعيل
ثنا حماد قال اخبرنا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل
عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

فبادرت

فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض مؤديا
من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال
لما المرء بصدده من شغل البدن والبال بما طوق
الانسان من مقاليد المحنة التى ابتلى بها فكادت
تشغل عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم
الى اسفل سفل ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل
شغله وهمه كله فيما يجدي غدا اويذم محله فليس ثم
سوى حضرة النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه بخويصته
واستنقاذ مهجته وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده
او يستفيده جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا
وجعل جميع استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا فيما يحبنا
ويقربنا اليه زلفى ويحظينا بمنه ورحمته ولما نويت
تقريبه ودرجت تبويبه ومهدت تاصيله وخلصت
تفصيله وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا
بتعريف حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه فى
اقسام اربعة (القسم الاول)
فى تعظيم العلى الاعلى لقدر هذا النبى المصطفى قولا
وفعلا وتوجه الكلام فيه فى اربعة ابواب
(الباب الاول فى ثنائه عليه)
واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول
الباب الثانى فى تكميله تعالى له المحاسن

خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا وفيه سبعة وعشرون فصلا *

الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته وفيه اثنى عشر فصلا

الباب الرابع فيما اظهره الله على يديه من الايات والمعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون فصلا

(القسم الثاني)

فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام ويترتب القول فيه في اربعة ابواب

(الباب الاول في فرض الايمان به) ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول

(الباب الثاني في لزوم محبته) ومناصحته وفيه فصول

(الباب الثالث في تعظيم امره) وتوقيره وبره وفيه سبعة فصول

(الباب الرابع في حكم الصلاة عليه) والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول

(القسم الثالث)

فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح

من

مِنَ الامُورِ البشريّة اَنْ يُضافَ اِليهِ وَهذا القِسْمُ

اكرمكَ اللهُ هُوَ سِرُّ الكتاب ولُبابُ ثمرة هذه الابواب

ومَا قبْله له كالقواعدِ والتمهيدات وَالدلائل على ما

نوردُه فيهِ مِنَ النكت البيّنات وهو الحاكم على ما بعدَه

وَالمنجزُ مِنْ غرضِ هذا التأليفِ وَعدِه وعِنْدَ التَّقصِّي

وَالتفصِّي عَنْ عهْدته يَشْرقُ صدرُ العدوّ اللّعين

ويُشْرقُ قلبُ المُؤمن باليقين وتملأُ انوارُه جوانحَ

صَدْره ويَقْدرُ العاقلُ النبيّ حقّ قدره ويتحرّر الكلام في

في بابين الباب الاول فيما يختصّ بالامُور الدينيّة

ويتشبّث القولُ في العِصْمة وفيه ستّة عشر فصلاً

الباب الثاني في احوالِهِ الدنيوية وَما يجوز طرؤُه عليه

من الاعراض البشريّة وفيه تسعة فصُول

القِسْمُ الرّابع

في تصرُّف وجُوهِ الاحكام على من تنقّصه اوسبّه

عليه السّلام وينقسم الكلام فيه في بابين

الباب الاوّل في بيان ما هُوَ في حقّه سبّ وتنقّص

مِنْ تعريضٍ اونصٍّ وفيه عشرة فصُول

الباب الثاني في حكم شانئه ومؤذيه

ومتنقّصه وعقوبته وذكر استتابته والصّلاة

عليه ووراثته وفيه عشرة فصُول

وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسئلة

وَوُصْلة للنابين الذين قبله في حُكم من سبّ الله ورسله وملائكته وكُتُبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه واختصرنا الكلام فيه في خمسة فصول وبتمامها ينجز الكتاب وتتم الاقسام والابواب وتلوح في غرة الايمان لمعة منيرة وفي تاج التراجم درة خطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل تخمين ويشفي صدور قوم مؤمنين ويصدع بالحق ويعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه استعين

القسم الاول

في تعظيم العلي الاعلى لقدر هذا النبي المصطفى قولا وفعلا قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل رضي الله تعالى عنه لا خفاء على من مارس شيأ من العلم او خص بادنى لمحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة والسلام وخصوصه اياه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضبط بزمام وتنويهه من عظيم قدره بما تكل عنه الالسنة والاقلام فمنها ما صرح به تعالى في كتابه ونبه به على جليل نصابه واثنى به عليه من اخلاقه وآدابه وحض العباد على التزامه وتقلد ايجابه فكان جل جلاله هو الذي تفضل واولى ثم طهر وزكى ثم مدح بذلك واثنى ثم اثاب عليه الجزاء الاوفى فله الفضل بدأ وعودا والحمد اولى واخرى ومنها

ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال
والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق
الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة
* وتاييده بالمعجزات الباهرة والبراهين
الواضحة * والكرامات البينة التي شاهدها
من عاصرها وراها من ادركها * وعلمها علم
يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة
ذلك الينا * وفاضت انوارها علينا صلى الله وسلم
عليه كثيرا حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الحسين
ابن محمد الحافظ رحمه الله تعالى قراءة مني عليه
قال ثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو
الفضل احمد بن خيرون قالا ثنا ابو يعلى البغدادي
قال ثنا ابو علي السنجي محمد بن احمد بن محبوب
حدثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ قال
ثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق اخبرنا
معمر عن قتادة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة
اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال
له جبريل ا بمحمد تفعل هذا فما ركبك احد
اكرم على الله منه قال فارفض عرقا الباب
الاول في ثناء الله عليه واظهار عظيم قدره

وقوله للعيان بكسر العين اي للمعاينة وقوله من خلقه بفتح اللام قال المازري اذ الخلق ... وقوله لمن تعرفهم وضبطه بالضم ومن لبانه ما الطاهرة بفتح المعجمة فسكون خاشعا لله هنا وقوله ابن احمد بن خيرون بضم ... ممنوعا وقيل بسكون الواو التحتية بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الراء هو الامام الترمذي وكان احد الاوتاد الاربع كما نص عليه

الفضل الشعراني في طبقاته بالبناء للمجهول اي جيء والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء سمي به لسرعة سيره كالبرق اتي بالبراق بعضهم فارفض بتشديد الضاد المعجمة اي سال عرقا نصب على التمييز محول عن الفاعل وهو خاص وهل ركبه احد قبله او ... وفي نسخة واظهار عظيم قدره

لديه اعلم ان فى كتاب الله عز وجل ايات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمد نا منها على
ما ظهر معناه وبان فحواه وجمعنا ذلك فى عشر
فصول الفصل الاول فيما جاء من ذلك
مجئ المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال
السمرقندى وقرا بعضهم من انفسكم بفتح الفاء
وقراءة الجمهور بالضم قال القاضى الامام
ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته
فلا يتهمونه بالكذب وانه لم تكن فى العرب قبيلة
الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله
تعالى الا المودة فى القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح
ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم

واسلامهم

واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم
واخراهم وعزته عليه ورأفته ورحمته بمؤمنيهم
قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤف
رحيم ومثله في الآية الاخرى قوله لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم الآية وفي الآية الاخرى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم الآية وقوله
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الآية
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى
من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس
في ابائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال
ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم
خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا
مما كانت الجاهلية عليه وعن ابن عباس في قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي
حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم الله
عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي
يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام
بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة
البسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى
الخلق

وقوله ما يعنتهم بفتح اوله اي يشق
عليهم قال الله تعالى ولو شاء الله لاعنتكم و
قال الامام النووي ويجوز التشديد ان الله لم
يبعث عنه عليه السلام ويضرهم قال الملا
للمذنب معنتا بضم الباء وكسر الضاد
ضبط في نسخة بضم الباء في مفعوله
وهو غير صحيح لوجود الباء الزائدة في صحيح
وقول الدلجي ان الباء واضح قال التلمساني
ففي القاموس ضربه بفتح [illegible] يوافق
فالصبغ [illegible] ضبطه في الرمل ما يوافق الضاد
وما يضرهم بضم الباء وكسر الضاد
الدلجي ونصبه على التمييز بالافراد
يقال ضر الشيء وفي نسخة [illegible] اسمين
رحمته بمؤمنيهم اعطاه [illegible]
على ارادة للجنس قال الزمخشري
من اسمائه

اسمين من اسمائه لاحد من الانبياء غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي آية مختصة بالآباء وعلما في القاموس
ونصبه على التمييز وكذا قوله وصهرا
وقوله ليس في آبائي اسلافي من الاب والام
والامهات والجدة من لدن آدم بفتح الدال
وضم الدال وسكون النون
بكسر السين وهو ما اراد الرجل بلا عقد
والاولى ان يراد به الوطء من غير عقد
كلها نكاح [illegible]
[illegible] وقصد به [illegible]
التلمساني وفي نسخة كلها نكاح قال
ولعل التقدير كل الجامعة ذات نكاح
وقوله حتى اخرجك وفي نسخة صحيحة
حتى اخرجتك نبيا وقوله فعرفهم
بالتشديد اي اعلمهم ذلك اي
العجز وقوله واخرجه الى الخلق
سفيرا قال التلمساني في الصحاح
السفير الرسول والمصلح بين

الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته
موافقته فقال تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قال ابوبكر بن طاهر زين
الله تعالى محمدا بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب
الا ترى ان الله تعالى سبحانه يقول وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي خير
لكم وكما قال عليه السلام اذا اراد الله رحمة
بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن
وللانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة بالهداية
ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة
للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس رضي
الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين
اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة
وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة

وقوله طاعته طاعته بنصبهما اي كطاعة الله هنا بامره ونهيه وكذا قوله وموافقته موافقته وقوله الا رحمة للعالمين روى الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقوله ابوبكر بن طاهر وفي نسخة محمد بن طاهر وقوله وجميع شمائله جمع شمال بالكسر وهو للخلق بالضم وكلاهما اوصافه الباطنة فكان كونه رحمة اي وجوده قال الملا واغرب التلمساني في قوله فكان كونه موصوفا بالرحمة رحمة وقوله ومماته وقوله موت رحمة قال الملا وليس هنالك موت ولا زوال بل انتقال من حال الى حال المعتبر الحقيقي انه فرط الى دار الثواب واعمالنا تعرض عليه فيشفع في تحسين من رزق سيئاتنا ويدعو لنا اي بالخير في حسناتنا وقوله فرطا وسلفا اي مقدما لانه كما في الصحيح وقوله فرطا بفتحتين اي متقدما واصل الفرط هو الذي يتقدم الواردين ليهيئ لهم ما يحتاجون اليه وسابقا وقوله فيما زال لهم وقوله هل عند نزول من هذه الرحمة شيء اي من اصابك من هذه الرحمة فقص با

شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء
الله تعالى على بقوله عز وجل ذى قوة عند ذى
العرش مكين مطاع ثم امين وروى عن جعفر بن
محمد الصادق فى قوله تعالى فسلام لك من اصحاب
اليمين اى بك انما وقعت سلامتهم من اجل كرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
الله نور السموات والارض الآية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثانى هاهنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره اى نور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادى
اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد صلى
الله عليه وسلم اذ كان مستودعا فى الاصلاب
كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة
صدره اى كانه كوكب درى لما فيه من الايمان
والحكمة توقد من شجرة مباركة اى من نور
ابراهيم عليه السلام وضرب المثل بالشجرة
المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضئ اى
تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين
للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل فى
هذه الآية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى
فى القرآن فى غير هذا الموضع نورا وسراجا

مُنيرًا وقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال
تعالى انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا
الى الله باذنه وسراجًا منيرًا ومن هذا قوله الم نشرح
لك صدرك الى اخر السورة شرح وسع والمراد
بالصدر هنا القلب قال ابن عباس شرحه بالاسلام
وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملأه حكمًا
وعلمًا وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى لا يؤذيك
الوسواس ووضعنا عنك وزرك الذى انقض
ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعنى قبل النبوة
وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل اراد ما
اثقل ظهره من الرسالة حتى بلغها حكاه
الماوردى والسلمى وقيل عصمناك ولولا ذلك
لاثقلت الذنوب ظهرك حكاه السمرقندى ورفعنا
لك ذكرك قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل اذا ذكرت
ذكرت معى يعنى قول لا اله الا الله محمد رسول
الله وقيل فى الاذان قال الفقيه القاضى
ابو الفضل رحمه الله هذا تقرير من الله جل
اسمه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم
نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته
عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسعه
لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور

الجاه

(قوله الم نشرح لك صدرك) ولكون لك لا يشمل جميع اجزائه فسره بقوله صدرك فهو تفصيل بعد اجمال والاستفهام هنا للتقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار بما يعلم من الكلام وهو مدخول النفى وجعله [illegible] اللازم منه قبل الاستفهام الانكارى النفى اثبات قال انكار النفى نفيه ونفى النفى اثبات اى قد شرحنا لك فلذا ويؤيد التقرير الذى صدرنا ما رواه ابن عساكر والامام الرازى عنه صلى الله عليه وسلم لقد سألت ربى عز وجل فقلت يا رب انه كانت انبياء قبلى منهم من سخرت له الريح الى قوله فقال يا محمد الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك

(قوله وزرك) قلت بلى ولهذا افسر المصنف جل وزرك بقوله هذا تقرير من الله جل اسمه لنبيه يعنى قبل النبوة فيا ياتى [illegible] حصول الذنب قبل النبوة اقول لهذا التسليم منه بعد [illegible] النبوة وان العصمة الامة من فقط والذى ذكره العلامة المحقق العصمة نقلا عن ائمة قبل النبوة ايضا وبعدها الذنب مطلقا كما سياتى للمصنف وفتح اللام السلمى هو بضم المهملة وفتح شيخ ابو عبد الله النيسابورى الجاهلية الصوفية [illegible] ثقل امور [illegible] بكسر المثلثة وفتح القاف ضد الخفة وبسكونها واحد الاثقال بفتحها متاع المسافر

الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما كانت عليه
يظهر دينه على الدين كله وحطّ عنه عهدة
اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل
اليهم وتنويهه بعظيم مكانه وجليل رتبته
ورفعة ذكره وقرانه مع اسمه اسمه قال قتادة
رفع الله ذكره فى الدنيا والآخرة فليس خطيب
ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربي وربك
يقول اتدري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله ورسوله
اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت
تمام الايمان بذكرك معي وقال ايضا جعلتك
ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال جعفر
ابن محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا
ذكرني بالربوبية واشار بعضهم فى ذلك
الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى ان قرن طاعته
بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله
واطيعوا الرسول وآمنوا بالله ورسوله فجمع
بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا
الكلام فى غير حقه عليه السلام * حدثنا

وقوله وحطّ عنه عهدة اعباء الرسالة
العهدة بضم العين التبعة والاعباء بفتح
الهمزة جمع عبء بكسر فسكون فهمز
اى ثقلها قال تعالى انا سنلقى عليك
قولا ثقيلا وقوله لتبليغه للناس
وفى نسخة بالباء وما لهما واحد وقوله
وتنويهه بالجر عطفا على تبليغه والتنويه
اعلام مع اظهار وقوله ورفعة ذكره
وفى نسخة ورفع ذكره والثانى انسب للمطابقة وقوله اذا ذكرت
ذكرت معى الاول صحيحة وفى نسخة اتدرى
وقوله قلت الله ورسوله اعلم وفى نسخة هنا جبريل
نسخة فقلت والمراد بالرسول على الجلالة وقوله
وفى بعض الاقتصار على الجلالة

يذكرك معى وفى نسخة صحيحة بذكرك
معى فالباء وهو الاظهر وقوله فمن
ذكرك ذكرنى اى معه او ذكره على الحقيقة
اى من ذكره مجرور ومضاف
او ان يقع ان المصدرية
يسند الى الله وفى نسخة بتخفيفها اى
للفاعلة كالمعطوف اشتراكا للمعطوف المشتركة
عليه بالنسبة الى الفعل المسند اليه
ولا يجوز جمع الافعال الشهادة غير مسلم
بل هو جائز وقد ورد فال تعالى كل من
بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا
مانع من ان يقال اطع الله واطع القاضى
اه اقول ان المراد جمع هذا الكلام
فى غير حقه عليه السلام اى لا يكون
فى مرتبته من وجوب الايمان والاسلام
والا فقال آمنوا بالله وملائكته

الشيخ الامام ابو علي الحسين بن محمد الجياني الحافظ
فيما اجازنيه وقرأته على الثقة عنه قال حدثنا
ابو عمر النمري قال ثنا محمد بن عبد المؤمن حدثنا
ابو بكر بن داسة ثنا ابو داود السجزي
ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور
عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله
وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان
قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب
في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
واختارها بثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف
الواو التي هي للاشتراك ومثله الحديث
الآخر ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قم
او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع
بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية
وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على يعصهما
وقول ابي سليمان اصح لما روي في الحديث
الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى

ولم يذكر الوقوف على بعضهما وقد اختلف المفسرون
واصحاب المعانى فى قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبى هل يصلون راجعة الى الله تعالى
والملائكة ام لا فاجازه بعضهم ومنعه آخرون
لعلة التشريك وخصوا الضمير بالملائكة وقدروا
الاية ان الله يصلى وملائكته يصلون وقد روى
عن عمر رضى الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله
ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله الآيتين *
روى انه لما نزلت هذه الاية قالوا ان محمدا
يريد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى
فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول
فقرن طاعته بطاعته رغما لهم وقد
اختلف المفسرون فى معنى قوله تعالى
فى ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية
والحسن البصرى الصراط المستقيم هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته
واصحابه حكاه عنهما ابو القاسم الماوردى
وحكى مكى عنهما نحوه وقال هو

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وحكى ابو الليث السمرقندي مثله
عن ابي العالية في قوله صراط الذين انعمت عليهم
قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله ونصح
وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين
انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكى
عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في
تفسير قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى الآية انه محمد عليه السلام
وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد
وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد
صلى الله عليه وسلم وقال تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
الآيتين اكثر المفسرين على ان
الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم وهو الذي صدق به
وقرئ وصدق بالتخفيف وقال غيرهم
الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر
وقيل علي وقيل غير هذا من الاقوال وعن
مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب

بالنبي صلى الله عليه وسلم وآصحابه
وان اختلف في غصص الاحعاب
بعزمه وقوله قال اي ابو الليث
فبلغ ذلك اي قول تفسير
ابي العالية الحسن اي البصري
فقال صدق اي في البيان
ونصح اي الامة في هذا التبيان
(قوله انه اي العروة الوثقى
وتذكيره باعتبار خبره وهو
محمد صلى الله عليه وسلم اذ من
وثق به نجا ومن تبعه اهتدى
(قوله قال نعمته بمحمد اي انعامه
قال السيد لعل المراد حينئذ
عدم احصاء فضائله او ما
يترتب عليه لنا من الفوائد
فاندفع منا فاته لعدم الاحصاء
(قوله وقيل ابو بكر
وقيل علي خصهما بالذكر لان
التحقيق ان اول من آمن
من الرجال على الاطلاق
الصديق واول من آمن
من الصبيان علي واول
من آمن من النساء خديجة
ومن الحبش بلال كما نقله
في كتابه مشارق الانوار
عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري
جمعا بين الروايات

قال

قال بمحمد عليه السلام واصحابه رضوان الله عليهم *

(الفصل الثانی)

*(فی وصفه تعالٰی له بالشهادة * وما تعلق بها من الثناء والکرم)*

قال تعالیٰ یا ایها النبی انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذیرًا الآیة جمع الله تعالٰی له فی هذه الآیة ضروبًا من رتب الاثرة * وجملة اوصاف من المدحة * فجعله شاهدًا علی امته لنفسه بابلاغهم الرسالة وهی من خصائصه علیه السلام ومبشرًا لاهل طاعته * ونذیرًا لاهل معصیته * وداعیًا الی توحیده وعبادته * وسراجًا منیرًا یهتدی به للحق * حدثنا الشیخ ابو محمد بن عتاب حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القابسی حدثنا ابو زید المروزی ثنا ابو عبد الله محمد بن یوسف ثنا البخاری ثنا محمد بن سنان ثنا فلیح ثنا هلال عن عطاء بن یسار قال لقیت عبد الله ابن عمرو بن العاص فقلت اخبرنی عن صفة رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اجل والله انه لموصوف فی التوراة ببعض صفته فی القرآن یا ایها النبی انا ارسلناك شاهدًا

ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت
عبدي ورسولي سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق
ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح به أعينا عميا
وآذانا صما وقلوبا غلفا * وذكر مثله
عن عبد الله بن سلام وكعب الأحبار
وفي بعض طرقه عن ابن إسحاق ولا
ولا صخب في الأسواق ولا متزين بالفحش
ولا قوال للخنا * أسدده لكل جميل
وأهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة
لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره
والحكمة معقوله والصدق والوفاء
طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل
سيرته والحق شريعته والهدى إمامه
والإسلام ملته وأحمد اسمه * أهدي
به بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة *
وأرفع به بعد الخمالة وأسمي به بعد النكرة
وأكثر به بعد القلة وأغني به بعد العيلة
وأجمع به بعد الفرقة وأؤلف به بين قلوب

مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة *
فاجعل امته خير امة اخرجت للناس *
وفي حديث آخر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صفته في التوراة عبدي احمد المختار
مولده بمكة ومهاجره بالمدينة او قال طيبة
امته الحمادون لله على كل حال *
وقال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الآيتين وقد قال الله تعالى فبما رحمة
فبما رحمة من الله لنت لهم الآية قال
السمرقندي ذكرهم الله تعالى منته انه جعل
رسوله رحيما بالمؤمنين رؤفا لين الجانب
ولو كان فظا خشنا في القول لتفرقوا من
حوله لكن جعله الله سمحا سهلا طلقا برا
لطيفا هكذا قاله الضحاك وقال الله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا قال ابو الحسن القابسي
ابان الله تعالى فضل نبينا صلى الله عليه وسلم
وفضل امته بهذه الآية وفي قوله تعالى
في الآية الاخرى وفي هذا ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس

وكذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية وقوله وسطا اى عدلا خيارا ومعنى هذه الآية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا لتشهدوا للانبياء على اممهم ويشهد لكم الرسول بالصدق * قيل ان الله جل جلاله اذا سأل الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم فتقول اممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء ويزكيهم النبي عليه السلام وقيل معنى الآية انكم حجة على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه السمرقندي وقال تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم * قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم * وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم * وعن ابي سعيد الخدري هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم * وقال سهل بن عبد الله التستري هي سابقة رحمة اودعها الله عز وجل

(قوله وكذلك قوله تعالى متعلق بقوله ايان (قوله الآية وفي نسخة تمام الآية (قوله عدلا وفي نسخة عدولا (قوله خصصناكم بالتشديد ويجوز تخفيفها (قوله انكم بالفتح ويجوز الكسر اى ايها الامة (قوله وزيد بن اسلم هو ابو امامة مولى عمر

في محمد صلى الله عليه وسلم * وقال محمد بن علي
الترمذي هو امام الصادقين والصديقين
الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد
صلى الله عليه وسلم حكاه عنه السلمي *

الفصل الثالث

فيما ورد في خطابه اياه مورد الملاطفة والمبرة
من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم
قال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام
بمنزلة اصلحك الله واعزك الله * وقال
عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره
بالذنب وحكى السمرقندي عن بعضهم
ان معناه عافاك الله يا سليم القلب لم
اذنت لهم قال ولو بدا النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله لم اذنت لهم لخيف عليه ان ينشق
قلبه من هيبة هذا الكلام لكن الله تعالى
برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه
ثم قال له لم اذنت لهم بالتخلف حتى
يتبين الصادق في عذره من الكاذب
وفي هذا من عظيم منزلته عند الله تعالى
ما لا يخفى على ذي لب * ومن اكرامه تعالى اياه وبره
به ما ينقطع دون معرفة غايته نياط القلب *

قال نفطويه ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم اعلمه الله تعالى انه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم قال الفقيه القاضي يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام الشريعة خلقه ان يتأدب بآداب القرآن بقوله وفعله ومعاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الآداب الدينية والدنيوية وليتأمل هذه الملاطفة العجيبة في السؤال من رب الارباب المنعم على الكل المستغني عن الجميع ويستثير ما فيها من الفوائد وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وآنس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب وقال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين عاتب الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد الزلات وعاتب نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد

انتهاء ومحافظة شرائط المحبة وهذا غاية
العناية ثم انظر كيف بدا بثنائه وسلامته
قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف ان يركن
اليه ففى اثناء عتبه براءته وفى طى تخويفه
تأمينه وكرامته * ومثله قوله تعالى قد نعلم انه
ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك
الآية قال على رضى الله عنه قال ابو جهل
للنبى صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن
نكذب بما جئت فانزل الله تعالى فانهم
لا يكذبونك الآية * وروى ان النبى
صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك قال كذبنى قومى
فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل
الله الآية ففى هذه الآية منزع لطيف
المأخذ من تسليته تعالى له عليه السلام
والطافه فى القول بان قرر عنده انه صادق
عندهم وانهم غير مكذبين له معترفون
بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه
قبل النبوة الامين فرفع بهذا التقرير
ارتماض نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم
لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى

ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فخاشاه
من الوهم وطوقهم بالمعاند بتكذيب الآيات
حقيقة الظلم اذ الجحد انما يكون ممن علم
الشئ ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً ثم عزّاه
وآنسه بما ذكره عمن قبله ووعده النصر
بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الاية
فمن قرا لا يكذبونك بالتخفيف فمعناه لا يجدونك
كاذباً وقال الفرا والكسائي لا يقولون انك
كاذب وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يثبتونه
ومن قرا بالتشديد فمعناه لا ينسبونك الى
الكذب * ومما ذكر من خصائصه صلى الله عليه وسلم
وبرّ الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء
فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا
يا يحيى يا عيسى ولم يخاطب هو الا يا ايها
الرسول يا ايها النبي يا ايها المزمل يا ايها
المدثر

(الفصل الرابع)

في قسمه تعالى بعظيم قدره عليه الصلاة والسلام *
قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون *
اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله
بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم

وَاَصْلُهُ ضَمُّ العَيْنِ مِنَ العُمُرِ وَلٰكِنَّهَا فُتِحَتْ
لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ
وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ وَحَيَاتِكَ وَهٰذِهِ نِهَايَةُ
التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ البِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللهُ وَمَا ذَرَا وَمَا بَرَا نَفْسًا
اَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا سَمِعْتُ
اللهَ اَقْسَمَ بِحَيَاةِ اَحَدٍ غَيْرِهِ قَالَ اَبُو الجَوْزَاءِ
مَا اَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِحَيَاةِ اَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِاَنَّهُ اَكْرَمُ البَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يٰسٓ وَالقُرْآنِ
الحَكِيمِ الآيَاتِ اخْتَلَفَ المُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يٰسٓ
عَلَى اَقْوَالٍ فَحَكَى اَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ اَنَّهُ رُوِيَ
عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي
عَشَرَةُ اَسْمَاءٍ ذَكَرَ اَنَّ مِنْهَا طٰهٰ وَيٰسٓ اسْمَانِ لَهُ
وَحَكَى اَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ
اَنَّهُ اَرَادَ يَا سَيِّدُ مُخَاطَبَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
* وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يٰسٓ يَا اِنْسَانُ
اَرَادَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ
وَهُوَ مِنْ اَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَقَالَ الزَّجَّاجُ قِيلَ
مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا اِنْسَانُ
وَعَنِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ يٰسٓ يَا مُحَمَّدُ وَعَنْ كَعْبٍ
يٰسٓ قَسَمٌ اَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِهِ قَبْلَ اَنْ

يحلق السماء والارض بالنبى عام يا محمد
انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين قال قد رأنه من اسمائه
عليه الصلاة والسلام * وصح انه قسم
كان فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد
فيه القسم عطف القسم الآخر عليه
وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر
بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهدايته
اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين
بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم
من ايمانه اى طريق لا اعوجاج فيه ولا
عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم
الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه
الا له وفيه من تعظيمه وتمجيده على تاويل
من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام
انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال تعالى لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم
به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه مكي
وقيل لا زائدة اى اقسم به وانت به يا محمد
حلال او حل لك ما فعلت فيه على التفسير
والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة *

وقال

عطف بالرفع فاعل مؤخر (قوله وان كان بمعنى النداء اى مجموع يس ... انه من الاسماء وليس ... لرسالته صلى الله عليه وسلم حيث قال على صراط مستقيم اى بعد قسمه بقوله انك لمن المرسلين (قوله لا اعوجاج ... عن الحق تفسير لقوله لا اعوجاج فيه وقوله وفيه اى في هذا التخصيص وقوله على تاويل من قال اى في يس انه يا سيد ... اى الذى فيه من غاية التعظيم (قوله انت حل بهذا البلد قال الملا ادخال لا النافية للتوكيد سائغ في كلام العرب وعلماء الادب فالمعنى انه سبحانه اقسم بالبلد الحرام وقيده بحلول رسوله عليه السلام اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وهذا المعنى باعتبار مفهومه يفيد ما عبر عنه المص بقوله قيل لا اقسم به الخ *

وقال الواسطى اى نحلف لك بهذا البلد
الذى شرفته بمكانك فيه حيًّا وبركتك ميتًا
يعنى المدينة والاول اصح لان السورة مكية
وما بعد يصححه قوله تعالى وانت حل بهذا
البلد ونحوه قال ابن عطاء فى تفسير قوله
وهذا البلد الامين قال امنها الله تعالى بمقامه فيها
وكونه بها فان كونه امان حيث كان صلى الله عليه وسلم
ثم قال تعالى ووالد وما ولد من قال اراد آدم
فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد
فهى ان شاء الله تعالى اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم
فتضمن السورة القسم به فى موضعين
وقال تعالى الم ذلك الكتاب قال ابن عباس
هذه الحروف اقسام اقسم الله بها وعنه
وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل
ابن عبد الله التسترى الالف هو الله
واللام جبريل والميم محمد عليهما السلام
وحكى هذا القول السمرقندى ولم
ينسبه الى سهل وجعل معناه الله انزل
جبريل على محمد بهذا القرآن الذى لاريب
فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم
حق لاريب فيه ثم فيه من فضيلته

وان اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء فى قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم الله وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد فى تفسير والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال النجم هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم هوى انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله وقال ابن عطاء فى قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه تفجر الايمان

الفصل الخامس

فى قسمه تعالى جده له * ليحقق مكانته عنده * قال الله تعالى والضحى والليل اذا سجى السورة * اختلف فى سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبى صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة فى ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحى فنزلت السورة *

وقوله نحو ما تقدم اى فى التشهد والخطبة كما قال حسان
وضم الاله اسم النبى الى اسمه اذا قال فى الخمس المؤذن اشهد

(قوله حمل الخطاب) قال السيد على جبلته ...

... بطريق الاشارة ... العبارة وقوله وقيل هو اسم للسورة ... القسم به لعظمته وقوله محيط بالارض ... انه محمد صلى الله عليه وسلم ... النجم الاكبر وقوله انشرح من الانوار لما يرى فيه من الاسرار قال السيد بمعنى اللام اى للانوار والمراد بالانوار العلوم والاحكام وقوله تفجر الايمان اى تبين منه الايقان عند المفسرين اى الفجر هو منه العرفان وظهر الصبح والليالى العشر من الحجة (قوله فى قسمه تعالى قال السيد وروى جده اى عظمته وغناه ... فالجد بالفتح العظمة ... اى ركد ظلامه او سكن اهله (قوله فتكلمت امرأة فى ذلك بكلام قال السيد فى البخارى عن جندب فقالت له امرأة انى لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لما رأيت من عدم قيامك فانزل الله عز وجل والضحى قال وصح الحاكم انها زوجة ابى لهب ...

قال الفقيه القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى
تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى
وتنويهه به وتعظيمه اياه ستة وجوه *
الوجه الاول القسم له عما اخبره به من
حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اي
ورب الضحى وهذا من اعظم درجات
المبرة * الثاني بيان مكانته عنده
وحظوته لديه بقوله ما ودعك ربك
وما قلى اي ما تركك وما ابغضك *
وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك *
الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك من
الاولى قال ابن اسحاق اي مالك في
مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك
من كرامة الدنيا وقال سهل اي
ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود
خير لك مما اعطيتك في الدنيا * الرابع
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع
السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة
قال ابن اسحاق يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب
في الآخرة وقيل يعطيه الحوض والشفاعة *

(قوله ولا يرضى) الخ وفي مسلم انه صلى الله عليه وسلم … قال امتي امتي وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك وروى اشفع لامتي حتى يناديني ربي ارضيت يا محمد فاقول رب رضيت او كما قال

وروى عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس آية في القرآن أرجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد من أمته النار *

الخامس ما عدّه تعالى عليه من نعمه وقرره من آلائه قبله من بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هداية الناس به على اختلاف التفاسير ولا مال له فأغناه بما آتاه او بما جعله في قلبه من القناعة والغنى ويتيما فحدب عليه عمه وآواه اليه وقيل آواه الله وقيل يتيما لا مثال لك فآواك اليه وقيل المعنى ألم يجدك فهدى بك ضالا وأغنى بك عائلا وآوى بك يتيما ذكره بهذه المنن وأنه على المعلوم من التفسير لم يهمله في حال صغره وعيلته ويتمه وقبل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفائه

السادس أمره باظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه به بنشره واشادة ذكره بقوله وأما بنعمة ربك فحدث فان من شكر النعمة الحديث بها وهذا خاص له عام لأمته * وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون في قوله والنجم اذا هوى بأقاويل معروفة منها النجم على ظاهره ومنها القرآن * وعن جعفر

جعفر

(قوله وقرره من الآية) قال السيد اى نعمه جمع آلا بفتح الهمزة والتنوين كرحا وفي بعض النسخ عدده بدالين قال السيد وهي اقعد (قوله قبله بكسر ففتح) اى عنه وقوله حدب بحاء مهملة مفتوحة فدال مهملة فموحدة قال في الصحاح حدب عليه وتحدب اى تعطف (قوله واشادة ذكره) قال التلمساني هو مصدر اشاد بالدال المهملة اى رفع من قدره (قوله وهذا خاص له) اى امر وقوله عام لامته لانه امامهم فامرهم كامره وقال مجاهد معنى قوله واما بنعمة ربك فحدث بث الشرائع والقرآن المشتمل على البدائع والاولى حمل الآية على عموم النعمة ولعل هذا منشأ ما كان بعض الصحابة يخبر بجميع ما يفعله من الطاعات كأنه يحوم الى انها نعمة من نعم الله سبحانه عليه فيجب عليه التحدث بها مع انه قد يقصد ان الناس يقتدون به في فعلها

محمد

محمد انه محمد عليه الصلاة والسلام وقال سهل هو قلب محمد وقد قيل في قوله والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم هنا ايضا محمد عليه الصلاة والسلام حكاه السلمي تضمنت هذه الآيات من فضله وشرفه العد* ما يقف دونه العد* واقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلى وانه وحي يوحى اوصله اليه عن الله تعالى جبريل وهو الشديد القوى* ثم اخبر الله تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهائه الى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما رأى وانه رأى من آيات ربه الكبرى* وقد نبه الله تعالى على مثل هذا في اول سورة الاسراء ولما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك من الجبروت وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول عبر عنه تعالى بالايماء والكناية الدالة على التعظيم فقال فاوحى الى عبده ما اوحى* وهذا النوع من الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة بالوحي والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى

(قوله تضمنت هذه الآيات الى قوله اى من قوله والنجم اذا هوى اى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقوله من فضله وشرفه العد بكسر العين وتشديد الدال اى الشئ الكثير الذي لا ينقطع مادته كما ذكره الكشاف في الماء يقال ماء عد ونبع واصله في الماء يقال ماء عد اى له مادة غير منقطعة اى العد الذي يقف وقوله ما يقف بالفتح اى يجاوز دونه منتهيا العد) قوله [illegible] والعد فعلت مبالغة من [illegible] تفحص والمراد هنا انه رأى ما لا [illegible] بمعنى العرض لا البصر [illegible] عليه اذ هو معنى رؤية البصر [illegible] تحمل الرؤيا على رؤية [illegible] ولا تستقل بتشديد [illegible] وقوله [illegible]*

انحصرت الاوهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام فى تعيين تلك الآيات الكبرى٭ قال الفقيه القاضى رحمه الله تعالى واشتملت هذه الآيات على اعلام الله تعالى بتزكية جملته عليه الصلاة والسلام وعصمتها عن الآفات فى هذا المسرى٭ فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه فزكى قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى٭ وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم٭ لا اقسم اى اقسم انه لقول رسول كريم اى كريم عند مرسله ذى قوة على تبليغ ما حمله من الوحى مكين اى متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اى فى السماء امين على الوحى قال على بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف بعد على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل فى صورته وما هو على الغيب بظنين اى بمتهم ومن قرأه بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء والتذكير بحكمه وعلمه وهذه لمحمد باتفاق

وقال تعالى ذكره ن والقلم وما يسطرون
اقسم الله تعالى بما اقسم به على عظيم قسمه على تنزيه
المصطفى عما نسبته الكفرة وتكذيبهم له
واذيته وبسط امله بقوله محسنا خطابه
ما انت بنعمة ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة
في المخاطبة واعلى درجات الآداب في المحاورة
ثم اعلمه بما له عنده من نعيم دائم وثواب غير منقطع
لا ياخذه عد ولا يمتن به عليه فقال وان لك
لاجرا غير ممنون ثم اثنى عليه بما منحه من هباته
وهداه اليه واكد ذلك تتميما للتمجيد بحرفي
التاكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل
القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل
ليس لك همة الا الله تعالى قال الواسطي اثنى عليه
بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك
على غيره لانه جبله على ذلك الخلق فسبحان
اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يسر للخير
وهدى اليه ثم اثنى على فاعله وجازاه عليه *
سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه
عن قولهم بعد هذا بما وعدهم به من عقابه
وتوعدهم بقوله فستبصر ويبصرون الثلاث
الآيات ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه

وذكر سوء خلقه وعدّ معايبه متوليًا ذلك بفضله
ومنتصرًا لنبيه فذكر بضع عشرة خصلة من
خصال الذم فيه بقوله فلا تطع المكذبين
الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد
الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله
سنسمه على الخرطوم فكانت نصرة الله له
أتم من نصرته لنفسه ورده تعالى على عدوه
ابلغ من رده واثبت في ديوان مجده

*(الفصل السادس في ما ورد من قوله تعالى
في جهته عليه الصلاة والسلام مورد الشفقة
والاكرام)* قال الله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى * قيل طه اسم من اسمائه
عليه الصلاة والسلام وقيل هو اسم الله وقيل معناه
يا رجل وقيل يا انسان وقيل هو حروف مقطعة
لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي
وقيل هو امر من الوطء والهاء كناية عن الارض
اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب
نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو
قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى *
نزلت الآية فيما كان النبي عليه الصلاة والسلام
يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل *

(قوله خصلة بفتح الخاء اي قبيحة
وقوله وخاتمة بواره اي هلاكه
بقوله سنسمه على الخرطوم اي
سنكويه على انفه اهانة له وقيل
نجعل على وجهه يوم سمة سوداء
تكون منبهة عليه (قيل طه اسم
من اسمائه عليه الصلاة والسلام
كما في حديث لي عند ربي عشرة
اسماء وذكر منها طه (وقيام الليل
اي حتى تورمت قدماه كما روي
عن ابي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تورم
قدماه قال فقيل له اتفعل هذا
وقد جاء ان الله تعالى غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال افلا اكون عبدًا شكورا

اجزنا

اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
وغير واحد عن القاضي ابي الوليد الباجي اجازة
ومن اصله نقلت قال حدثنا ابو ذر الحافظ
قال حدثنا ابو محمد الحموي قال حدثنا ابرهيم بن خزيم
الشاشي قال ثنا عبد بن حميد حدثنا هاشم بن القاسم
عن ابي جعفر عن الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى
فانزل الله تعالى طه يعني طأ الارض يا محمد
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى * ولا خفاء
بما في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة *
وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام
كما قيل وجعلت قسما لحق الفصل بما قبله
ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى
فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك لذلك
غضبا او غيظا او جزعا ومثله قوله تعالى
ايضا لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين
ثم قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
اعناقهم لها خاضعين * ومن هذا الباب قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون

الى آخر السورة وقوله ولقد آستهزئ برسل من قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكره وهوّن عليه بما يلقى من المشركين واعلمه أنّ من تمادى على ذلك يحلّ به ما حلّ بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون عزّاه الله تعالى بما اخبره به عن الامم السالفة ومقالها لانبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيّب نفسه وابان عذره بقوله فتولّ عنهم اى اعرض عنهم فما انت بملوم اى في اداء ما بلغت وابلاغ ما حمّلت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا اى اصبر على اذاهم فانك بحيث نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي كثيرة من هذا المعنى

(الفصل السابع فيما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء وحظوة رتبته قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين

(ومن هذا اى الباب وفي نسخة ومثل هذه التسلية وفيه ايماء الى ان البلية اذا عمّت طابت كما قالت الخنساء
* ولولا كثرة الباكين حولي * على قتلاهم لقتلت نفسي *
* وما يبكون مثل اخي ولكن * اعزّي النفس عنه بالتأسي *
(عزّاه الله بتشديد الزاى اى حمله على الصبر وقوله ومقالها اى واقوال تلك الامم وفي نسخة ومقالتها وقوله ومحنتهم اى ابتلائهم وفي نسخة ومحنتهم بفتح فسكون (وابان عذره اى اظهره بقوله فتولّ عنهم اى اشفاق عليه وقوله فما انت بملوم اى فلا تلام في اعراضك عنهم بعد ما كررت عليهم مبالغا في تبليغ ما امرت بتبليغه (وحظوة رتبته بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المشالة وقوله لما آتيتكم لان اللام موطئة للقسم لانّ اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وما شرطية والتقدير مهما آتيتكم وهو ظاهر قول سيبويه ودخلت اللام عليها كما تدخل على ان اذا كان بمعنى الشرط ... قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك او موصولة صلتها ما بعدها والعائد محذوف اى الذي آتيتكموه من كتاب الخ

بكسر الهاء معناه يجوز او يحل قريبا واما يحل بنزل به وحقه يحل به بضم الحاء وفي نسخة ان وفي نسخة ابدا الاستهزاء (واعلمه وقوله تعالى وقوله من المشركين اى من مايلقى وفي نسخة مايلقاه (قوله سلاه الله تعالى بما ذكره اى من قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك وقوله

قال

قال ابو الحسن القابسي استخص الله تعالى محمدا بفضل لم يؤته غيره ابانه به وهو ما ذكره في هذه الآية قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمدا عليه السلام ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال بأبي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية بأبي انت وامي يا رسول الله

بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون
ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث
فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره
قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه الصلاة
والسلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم
المعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من ظهر
آدم كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض الآية قال اهل التفسير اراد بقوله
ورفع بعضهم درجات محمدا عليه الصلاة والسلام
لانه بعث للاحمر والاسود واحلت له الغنائم
وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء
اعطي فضيلة او كرامة الا وقد اعطي محمد مثلها
قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب
الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة
في كتابه فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول وحكى
السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته
لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد عليه السلام
اي ان من شيعة محمد لابراهيم اي على دينه

قوله اذ اخرجهم من ظهر آدم كالذر وهو صفة الحمل قال الكلو والمعنى ان الانبياء ميثاقا خاصا بعد ميثاق في الميثاق العام الاول الخفي تعود الى ربكم الرسالة واخص ميثاق بتبليغ من هذا الميثاق الانبياء امثاله وامهم بتبعا انه على ... عليهم نوحي انه وجد في اي زمان من الازمنة لتبعه جميع الانبياء وجميع اممهم فكانهم تابعون بالقوة (تلك الرسالة اي الانبياء الى من ذكرت قصصهم او الى كلهم المعهودين في العلم واللام استغراقية فضلنا سبحانه بقوله منهم من كلم الله بلا واسطة وهو موسى عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في مقام النور حين كان قاب قوسين او ادنى (لانه بعث اي بالحجج الكثيرة والآيات المتواترة وقوله الى الاحمر والاسود اي العرب والعجم لغلبة الحمرة والبياض على الوان العجم والادمة والسمرة على الوان العرب وقيل الانس والجن (احلها لي مثل تلك الفضيلة بل مع الزيادة جنسا لا نوعا كانشقاق القمر في مقابلة انفلاق البحر لموسى وغير ذلك مما لا يحصى (وقوله باسمائهم يا آدم ويا نوح

م

ومنهاجه واجازه الفرّاء وحكاه مكيّ وقيل المراد نوح عليه السلام

(الفصل الثامن)

في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته له ورفعه العذاب بسببه * قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اى ما كنت بمكة فلما خرج النبيّ عليه السلام من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله تعالى لو تزيلوا الآية وقوله تعالى ولولا رجال مؤمنون الآية فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم ان لا يعذبهم الله وهذا من ابين ما يظهر مكانته عليه السلام ودرءه العذاب على اهل مكة بسبب كونه ثم كون اصحابه بعده بين اظهرهم فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وغلبتهم اياهم وحكّم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم * وفي الآية ايضا تاويل آخر حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه حدثنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين الصيرفي حدثنا ابو يعلى بن زوج الحرة حدثنا ابو علي السنجي حدثنا محمد بن احمد

ابن محبوب المروزی حدثنا ابو عیسی
الحافظ حدثنا سفیان بن وکیع حدثنا
ابن نمیر عن اسمٰعیل بن ابراهیم بن مهاجر
عن عباد بن یوسف عن ابی بردة بن ابی موسی
عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
انزل الله تعالی علیّ امانین لامتی وما کان الله
لیعذبهم وانت فیهم وما کان الله معذبهم
وهم یستغفرون فاذا مضیت ترکت فیهم
الاستغفار ونحو منه قوله تعالی وما ارسلناک
الا رحمة للعالمین قال علیه الصلاة والسلام
انا امان لاصحابی قیل من البدع وقیل من
الاختلاف والفتن قال الرسول علیه الصلاة والسلام
هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته
باقیة فهو باق فاذا امیتت سنته فانتظروا
البلاء والفتن وقال الله تعالی ان الله وملائکته
یصلون علی النبی یا ایها الذین امنوا صلوا علیه
وسلموا تسلیما الآیة ابان الله فضل نبیه بصلاته
علیه ثم بصلاة ملائکته علیه وامر عباده بالصلاة
والتسلیم علیه وقد حکی ابوبکر بن فورک
ان بعض العلماء تاول قوله علیه السلام وجعلت
قرة عینی فی الصلاة علی هذا ای فی صلاة الله علی

(قوله ابن نمیر بضم النون وفتح المیم وسکون الیاء) (ابن مهاجر) (فاذا مضیت) ای انتقلت الی دار القرار (ترکت فیهم) ای لاصحابی وفی لفظ انا امانة لاصحابی (سنته باقیة) ای ثابتة موجودة وهی بالنصب خبره (فاذا امیتت سنته) ای ترکت ولم یعمل بها (فانتظروا البلاء) وقیل المعنی فاذا امیتت سنته بموت اهلها فانتظروا البلاء والفتن بدلیل حدیث ان الله لا یقبض العلم انتزاعا ینتزعه من الناس ولکن یقبضه بقبض العلماء حتی اذا لم یبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغیر علم فضلوا واضلوا (ابان) ای اظهر [illegible] (بصلاته علیه) ای [illegible] (وبصلاة) (وامر عباده) ای بقوله تعالی یا ایها الذین امنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما وفی نسخة وامر عباده بالجر والاضافة عطفا علی صلاة ای وبامر عباده بهما علیه بان یقولوا اللهم صل علی محمد الخ

وملائکته

وملائكته وآخر الامة بذلك الى يوم القيمة والصلاة من الملائكة ومنا له دعاء ومن الله رحمة وقيل يصلون يباركون وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة والبركة وسنذكر حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف كهيعص ان الكاف من كاف اي كفاية الله لنبيه قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده والهاء هدايته له قال الله ويهديك صراطا مستقيما والياء تأييده له قال وايدك بنصره والعين عصمته له قال والله يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه الآية مولاه اي وليه وجبريل وصالح المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل ابوبكر وعمر وعلي وقيل المؤمنون على ظاهره

الفصل التاسع

فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته عليه الصلاة والسلام * قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه الآيات من فضله والثناء عليه وكريم منزلته عند الله ونعمته لديه *

(قوله والصلاة من الملائكة الخ) تقدم الكلام عليها اول الكتاب (وقوله وقد فرق النبي الخ) اي في جوابه ... وقد ثبت في فضلها احاديث *

مايقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتدأ جل جلاله باعلامه بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وانه مغفور له غير مؤاخذ بما كان ومايكون قال بعضهم اراد غفران ما وقع ومالم يقع اى انك مغفور لك وقال مكى جعل المنة سبب المغفرة وكل من عندك لا اله غيره منة بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ويتم نعمته عليك قيل بخضوع من تكبر لك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل رفع ذكرك فى الدنيا وينصرك ويغفر لك فاعلم بتمام نعمته عليه بخضوع متكبرى عدوه له وفتح اهم البلاد عليه واحبها له ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز ومنته على امته المؤمنين بالسكينة والطمانينة التى جعلها فى قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه فى الدنيا والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا الآية فعدد محاسنه وخصائصه من شهادته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة

وقيل

وقيل شاهدًا لهم بالتوحيد ومبشر الامته بالثواب
وقيل بالمغفرة ومنذرًا عدوّه بالعذاب
وقيل محذرًا من الضلالات ليؤمن بالله
ثم به حتى سبقت له من الله الحسنى وتعزّروه
اى تجلّونه وقيل تنصرونه وقيل بالقول
فى تعظيمه وتوقيره وتوقروه اى تعظّموه
وقرأ بعضهم وتعززوه بزايين من العز والاكثر
والاظهر ان هذا فى حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم
قال وتسبّحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال
ابن عطاء جمع للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السورة
نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام
الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة وتمام النعمة
وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من
اعلام الولاية فالمغفرة تنزيه من العيوب
وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية
وهى الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد
من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته
ونسخ به شرائع غيره وعرج به الى المحل الاعلى
وحفظه فى المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى
وبعثه الى الاحمر والاسود واحل له ولامته الغنائم
وجعله شفيعًا مشفعًا وسيد ولد آدم

(قوله به) اى برسوله وقوله
الحسنى اى المنزلة الاسنى
وهى الجنة العليا والمغفرة
اى يعظمونه ويكرمونه والاظهر ان
يقال بها يعزونه بالباء
(وتعززوه) بزايين بالباء
بعد الالف وبالمهملة
وكلاها صحيح المحل والمراد
(وعرج به) اى صعد به الى الاعلى
بضم الميم الاعلى مقام قاب قوسين
بالمحل او ادنى

وقرنه ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله احد
ركني التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله بيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم
يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل
منته وقيل عقده وهذه استعارة وتجنيس
فى الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وتعظيم
شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا
قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول
فى باب المجاز وهذا فى باب الحقيقة لان القاتل
والرامى بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله
ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولانه ليس فى
قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت
حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل فى هذه الآية
الاخرى انها على المجاز العربى ومقابلة اللفظ
ومناسبته اى ما قتلتموهم وما رميتهم انت
اذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب
ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع اى ان منفعة
الرمى كانت من فعل الله تعالى فهو القاتل
والرامى بالمعنى وانت بالاسم *

(قوله يريد عند البيعة قال هلا
اى على طريق الخصوصية قال
التأنيث قوله يريد عند البيعة صورته
معناه عند البيعة والآلة الارادة
والعناية فى كلام المخلوقين
ولا ينبغى ان يقول المفسر يعنى
ولا يريد ولكن يقول من معناه
او يجوز ونحو ذلك (وقيل منته
اى عطيته يقال لفلان على يد
وفى الحديث اللهم لا تجعل لفاجر
على يدا يجنه قلبى * وللامام الشاطبى
* اليك يدى منك الايادى تمدها *
وقوله وقيل عقده وفى نسخة عهده
وهو تصحيف (وهذه اى الاقوال
المختلفة المعانى فى لفظ اليد
هل هى على سبيل الاشتراك والحقيقة
او على سبيل النقل والمجاز المختار
انها استعارات اى اى اطلاقات
مجازية لمناسبات سببية وقوله
وتجنيس فى الكلام اى تفنن فى
العبارات (شأن المبايع بصيغة
المفعول (انها على المجاز العرفى (ال
بالباء اى اللغوى اعنى استعمال
اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة
وفى نسخة العرفى وهو ما تجوز به
عما وضعه طائفة معينة فهو
المجاز العرفى الخاص
وان لم تكن معينة
فالعام كالدابة
بالشاة م

(الفصل العاشر فيما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل) من ذلك مانصه الله تعالى من قصة الاسراء في سورة سبحان والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته ماشاهد من العجائب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من الناس وقوله واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله الا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله عنه به في هذه القصة من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصه نجيا في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة بن مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر اعلمه الله بما اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه قوله فقال ان شانئك هو الابتر اى عدوك ومبغضك

والابتر الحقير الذليل والمنفرد الوحيد او الذي
لا خير فيه ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم قيل السبع المثاني السور الطوال
الاول والقرآن العظيم ام القرآن وقيل
السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائره
وقيل السبع المثاني ما في القرآن من امر ونهي
وبشرى وانذار وضرب مثل واعداد نعم *
وآتيناك نبأ القرآن العظيم وقيل سميت ام
القرآن مثاني لانها تثنى في كل ركعة وقيل
بل الله استثناها لمحمد وذخرها له دون الانبياء
صلى الله عليه وسلم وسمى القرآن مثاني لان القصص
تثنى فيه وقيل السبع المثاني اكرمناك بسبع
كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة
والولاية والتعظيم والسكينة وقال وانزلنا
اليك الذكر الآية وقال وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال قل
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية
* قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي
الله عنه فهذه من خصائصه وقال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث

محمد عليه الصلاة والسلام الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين اى ما انفذ فيهم من امر فهو ماض عليهم كما يمضى حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأى النفس وازواجه امهاتهم اى هن فى الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكرمة له وخصوصية ولانهن له ازواج فى الآخرة وقد قرئ وهو اب لهم ولم يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له فى الازل واشار الواسطى الى انها اشارة الى احتمال الرؤية التى لم يحتملها موسى عليهما الصلاة والسلام *

(الباب الثانى)

فى تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا صلى الله عليه وسلم * اعلم ايها المحب لهذا النبى الكريم الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم * ان خصال الجلال والكمال فى البشر نوعان

ضروري دنيوي اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يجتهد فاعله ويتقرب الى الله سبحانه وتعالى زلفى ثم هي على فنين ايضا منها ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري المحض فما ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الاخرة بالاخروية اذا قصدت بها التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة الاخروية فسائر الاخلاق العليه والآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق

وقد

وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة وأصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه فيكتسبها ولكنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل الجبلة شعبة كما سنبينه إن شاء الله تعالى وتكون هذه الاخلاق دنيوية إذا لم يرد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق أصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في موجب حسنها وتفضيلها *

فصل قال الفقيه القاضي رحمه الله اذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منا يشرف بواحدة منها أو اثنتين إن اتفقت له في كل عصر إما من نسب أو جمال أو قوة أو علم أو حلم أو شجاعة أو سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الأمثال ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب أثرة وعظمة وهو منذ عصور خوال رمم بوال فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذه عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة إلا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفاء والإسراء والرؤية

(قوله ووجدنا) وفي نسخة ورأينا أي علمنا (يشرف) بضم الراء أي يصير شريفا وفي نسخة بصيغة المجهول من التشريف أي يكرم ويعظم وفي أخرى يتشرف أي يفتخر (إن اتفقت) أي هذه الخصلة (في كل عصر) مثلث [illegible]

والقرب والدنو والوحي والشفاعة والوسيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق
والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلاة
بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم
وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة
والنذارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم
والامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطاء الرضى
والسؤل والكوثر وسماع القول واتمام النعمة
والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر
ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة
والتاييد بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة
والسبع المثاني والقرآن العظيم وتزكية الامة
والدعاء الى الله تعالى وصلاة الله والملائكة
والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع الاصر
والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته
وتكليم الجمادات والعجم واحياء الموتى واسماع الصم
ونبع الماء من بين الاصابع وتكثير القليل
وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان
والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام
وتسبيح الحصى وابراء الآلام والعصمة من الناس
الى ما لا يحويه محتفل ولا يحيط بعلمه الا مانحه ذلك

ومفضله

(قوله ووضع الاصر بكسر الهمزة قيل الثقيل اى حفظ العهد الثقيل (وتكليم الجمادات لحديث البخاري انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قيل هو الحجر الاسود وقيل هو الحجر المركوز فى زقاق الحجر اذ فى صبيحة الشمس اى فى الحرق (وقلب الاعيان اى الذوات لحديث عكاشة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم عصا فصارت بيده سيفا صار مثلها ؟

ومفضّله لا اله غيره ما اعدّ الله تعالى له في الدار
الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس
ومراتب السّعادة والحسنى والزيادة التي تقف
دونها العقول ويحار دون ادانيها الوهم *

(فصل) فان قلت اكرمك الله
لا خفاء على القطع بالجملة انه عليه الصلاة والسلام
اعلى الناس قدرا واعظمهم محلا واكملهم محاسنا
وفضلا وقد ذهبت في تفاصيل الخصال
مذهبا جميلا شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه
صلى الله عليه وسلم تفصيلا * فاعلم نوّر الله
قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبيّ الكريم
حبّي وحبّك انك اذا نظرت الى خصال الكمال
التي هي غير مكتسبة وفي جبلة الخلقة
وجدته عليه السلام حائزا لجميعها محيطا
بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة
الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع
امّا الصورة وجمالها وتناسب اعضائه في حسنها
فقد جاءت الآثار الصحيحة المشهورة الكثيرة بذلك
من حديث عليّ وانس بن مالك وابي هريرة
والبراء بن عازب وعائشة امّ المؤمنين
وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة

وام معبد وابن عباس ومعرض بن معيقيب
وابى الطفيل والعداء بن خالد وخريم بن فاتك
وحكيم بن حزام وغيرهم رضى الله عنهم من انه
صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ادعج انجل اشكل
اهدب الاشفار ابلج ازج اقنى افلج مدور
الوجه واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره
سواء البطن والصدر واسع الصدر
عظيم المنكبين ضخم العظام عبل العضدين
والذراعين والاسافل رحب الكفين والقدمين
سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة
ربعة القد ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد
ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول
الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا افتر
ضاحكا افتر عن مثل سناء البرق وعن مثل
حب الغمام اذا تكلم رئى كالنور يخرج من بين
ثناياه احسن الناس عنقا ليس بمطهم ولا مكلثم
متماسك البدن ضرب اللحم * قال البراء رضى الله عنه
ما رأيت من ذى لمة فى حلة حمراء احسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة
ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الشمس تجرى فى وجهه واذا ضحك يتلألأ فى الجدر

وقال

وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل
أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
وقالت أم معبد في بعض ما وصفته به أجمل
الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب
وفي حديث ابن أبي هالة يتلألأ وجهه تلألؤ القمر
ليلة البدر وقال علي في آخر وصفه له
من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه
يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم
والأحاديث في بسط صفته مشهورة كثيرة
فلا نطول بسردها * وقد اختصرنا في وصفه
نكت ما جاء فيها وجملة مما فيه الكفاية في القصد
إلى المطلوب إن شاء الله تعالى * وقد ختمنا
هذه الفصول بحديث جامع لذلك تقف
عليه هناك إن شاء الله تعالى *

فصل وأما نظافة جسمه وطيب ريحه
وعرقه ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد
فكان قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص
لم توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع
وخصال الفطرة العشر وقال عليه
الصلاة والسلام بني الدين على النظافة *

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عَيَّاضٍ وغيرُ واحدٍ
قالوا حدثنا احمدُ بن عمرَ حدّثنا ابو العبّاس
الرازی حدّثنا ابو احمد الجلودیّ حدّثنا ابنُ
سُفیانَ حدثنا مسلم حدثنا قتیبةُ حدثنا جعفر
ابن سلیمان عن ثابتٍ عن انسٍ قال ما شممتُ
عنبرًا قطّ ولا مسكًا ولا شیئًا اطیبَ من ریحِ
رسول الله صلّی الله علیه وسلّم • وعن جابر بن سمرةَ
انه صلّی الله علیه وسلّم مسح خدّه قال فوجدتُ لیدهِ
بَرْدًا وریحًا کانما اخرجها من جُؤنةِ عطّارٍ
• قال غیرُه مسّها بطیبٍ اولم یمسّها یصافحُ المصافحُ
فیظلّ یومَه یجدُ ریحَها ویضعُ یدَه علی رأسِ
الصبیّ فیُعرَفُ من بین الصبیان بریحها •
ونامَ رسولُ الله صلّی الله علیه وسلّم فی دار انسٍ
فعرِق فجاءتْ امُّه بقارورةٍ تجمع فیها عرقَه
فسألها رسولُ الله صلّی الله علیه وسلّم عن ذلك
فقالتْ نجعلُه فی طیبنا وهو من اطیبِ الطیب
وذکر البخاریّ فی تاریخه الکبیر عن جابرٍ
لم یکن النبیّ صلّی الله علیه وسلّم یمرّ فی طریقٍ فیتبعه
احدٌ الا عرف انه سلکه من طیبه • ذکر
اسحاق بن راهویه انّ تلك کانت رائحته بلا
طیبٍ صلّی الله علیه وسلّم • وروی الحربیّ عن جابرٍ اردفنی

(قوله ما شممت عنبرا قال الشمنی بکسر المیم فی الماضی علی الافصح وفتحها فی المضارع (من جؤنة بضم الجیم وهمزة بعدها ویجوز بالواو وبغیر همزة سلة صغیرة مغشاة (فیظلّ بفتح الظاء وتشدید اللام (بقارورة ای باناء من زجاج

م

النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم
النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وقد حكى بعض
المعتنين باخباره وشمائله انه عليه الصلاة والسلام
كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الأرض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى
الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب الواقدي
في هذا خبرا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم تاتي الخلاء فلا نرى
لك شيئا من الأذى فقال يا عائشة او ما علمت
ان الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء فلا يرى
منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد
قال قوم من أهل العلم بطهارة هذين الحدثين
منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض أصحاب
الشافعي حكاه الإمام ابو نصر بن الصباغ
في شامله وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك
ابو بكر بن سابق المالكي في كتاب البديع في فروع
المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم
من تفاريع الشافعية وشاهد هذا انه صلى
الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير
طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه غسلت
النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون

قوله ينم بكسر النون اى يجلب الريح ويفوح قوله

مِنَ الْبَيْتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا
قَالَ وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ لَمْ يَجِدْ وَامِثْلَهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ
أَبُو بَكْرٍ حِينَ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَمِنْهُ شُرْبُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَصُّهُ
إِيَّاهُ وَتَسْوِيغُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذٰلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ
لَنْ تُصِيبَهُ النَّارُ وَمِثْلُهُ شُرْبُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
دَمَ حِجَامَتِهِ وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلٌ لَكَ مِنَ
النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَقَدْ رُوِيَ
نَحْوٌ مِنْ هٰذَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ
بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِي وَجَعَ بَطْنِكِ أَبَدًا
وَلَمْ يَأْمُرْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِغَسْلِ فَمٍ وَلَا نَهَاهُ
عَنْ عَوْدَةٍ وَحَدِيثُ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ
بَوْلَهُ صَحِيحٌ أَلْزَمَ الدَّارَقُطْنِيُّ مُسْلِمًا وَالْبُخَارِيَّ
إِخْرَاجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ بَرَكَةُ
وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَاخْتُلِفَ فِي نَسَبِهَا وَكَانَتْ
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ
لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ
يُوضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ
لَيْلَةً ثُمَّ افْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ
عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا
لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثَهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ النَّبِيُّ

قوله وكانت تخدم النبي بضم الدال وتكسر كما في القاموس

قوله قدح من عيدان بفتح عين مهملة

ابن جريج بالجيمين مصغرا

٢

صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة وقد روى عن امه آمنة انها قالت ولدته نظيفا ما به قذر وعن عائشة رضى الله عنها قالت ما رايت فرج النبي صلى الله عليه وسلم قط وعن علي رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه كان صلى الله عليه وسلم محفوظا فصل واما وفور عقله صلى الله عليه وسلم وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله صلى الله عليه وسلم فلا مرية انه كان اعقل الناس واذكاهم ومن تأمل تدبيره امر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسته للعامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر في رجحان عقله وثقوب فهمه لاول بديهة وهذا مما لا يحتاج الى تقريره لتحققه وقد قال وهب بن منبه قرأت في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان النبي

قوله مقطوع السرة بضم السين ما به قذر اى وسخ وقوله الا طمست عيناه بصيغة المجهول والطمس المحو
م

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارجح النَّاسِ عَقْلاً وَأَفْضَلَهُمْ
رَأْيًا وَفِى رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ فِى جَمِيعِهَا أَنَّ اللهَ تَعَالَى
لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا
مِنَ الْعَقْلِ فِى جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَحَبَّةِ
رَمْلٍ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِذَا قَامَ فِى الصَّلَاةِ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ وَفِى الْمُوَطَّاءِ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِنِّى لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى وَنَحْوُهُ عَنْ أَنَسٍ
فِى الصَّحِيحَيْنِ وَعَنْ عَائِشَةَ مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهَا
اللهُ إِيَّاهَا فِى حُجَّتِهِ وَفِى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّى لَأَنْظُرُ مِنْ وَرَائِى
كَمَا أَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ وَفِى أُخْرَى إِنِّى لَأُبْصِرُ مِنْ قَفَائِى كَمَا
أُبْصِرُ مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ وَحَكَى بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِى الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى
فِى الضَّوْءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِى رُؤْيَتِهِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةَ وَالشَّيَاطِينَ وَرَفْعِ النَّجَاشِىِّ لَهُ حَتَّى
صَلَّى عَلَيْهِ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ وَالْكَعْبَةِ
حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِى الثُّرَيَّا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا مَحْمُولَةٌ
عَلَى رُؤْيَةِ الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظَّوَاهِرُ

من خلفه كما يرى من بين يديه يجوز في من
ان تكون نجارة وان تكون موصولة قال النووي
ان الله خلق له صلى الله عليه وسلم ادراكا في قفاه
يبصر به قال الشمني جمهور العلماء ان هذه الرؤية
رؤية عين حقيقة   بقي بن مخلد بفتح الموحدة
وكسر القاف وتشديد التحتية ومخلد بفتح الميم
واللام بينهما خاء معجمة   والكعبة اي ورفعت
الكعبة له حتى راها حين بنى مسجده عليه السلام

تُخَالِفَهُ وَلَا اِحَالَةَ فِي ذٰلِكَ وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ الْاَنْبِيَاءِ
وَخِصَالِهِمْ كَمَا اَخْبَرَنَا اَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ اَحْمَدَ الْعَدْلُ
فِي كِتَابِهِ نَا اَبُو الْحَسَنِ الْمُقْرِيُّ الْفَرْغَانِيُّ حَدَّثَتْنَا
اُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ اَبِي بَكْرٍ عَنْ اَبِيهَا نَا الشَّرِيفُ اَبُو الْحَسَن
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ اَحْمَدَ
ابْنِ سُلَيْمَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ نَا هَمَّامٌ
نَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا تَجَلَّى اللّٰهُ لِمُوسٰى
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ النَّمْلَةَ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ
الظَّلْمَاءِ مَسِيرَةَ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ وَلَا يَبْعُدُ عَلَى هٰذَا
اَنْ يَخْتَصَّ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هٰذَا
الْبَابِ بَعْدَ الْاِسْرَاءِ وَالْحُظْوَةِ بِمَا رَاٰى مِنْ اٰيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرٰى وَقَدْ جَاءَتِ الْاَخْبَارُ اَنَّهُ صَرَعَ رُكَانَةَ اَشَدَّ
اَهْلِ وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاهُ اِلَى الْاِسْلَامِ وَصَارَعَ اَبَا
رُكَانَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ كُلُّ ذٰلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ اَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَاَيْتُ اَحَدًا اَسْرَعَ
مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَاَنَّمَا
الْاَرْضُ تُطْوٰى لَهُ اِنَّا لَنُجْهِدُ اَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ
مُكْتَرِثٍ وَفِي صِفَتِهِ اَنَّ ضَحِكَهُ كَانَ تَبَسُّمًا اِذَا
الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا وَاِذَا مَشٰى مَشٰى تَقَلُّعًا كَاَنَّمَا

نا همام قال الشمنى كذا فى كثير من النسخ قال الحلبى وغيره صوابه هانى بن يحيى وهمام انما اتيته بعض الكتبة وليس فى اصل السند ركانة هو بضم الراء وتخفيف الكاف ابا ركانة تقدم ضبطه لنجهد انفسنا بفتح النون والهاء وفى نسخة بضم النون وكسر الهاء من جهد وابتدا جهدها حمل عليها فوق طاقتها

يغط من صبب

فصل

وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة منزع وإيجاز مقطع وفصاحة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف أوتي جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم ألسنة العرب فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها حتى كان كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش والأنصار وأهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذي المشعار الهمداني وطهفة النهدي وقطن بن حارثة العليمي والأشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم من أقيال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه إلى همدان إن لكم فراعها ووهاطها وعزازها تأكلون علافها وترعون عفاءها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ والقارح وقوله عليه الصلاة والسلام لنهد

اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث
راعيها في الدثر وافجر له الثمد وبارك له في المال
والولد من أقام الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة
كان محسنا ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصا
لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك
لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تثاقل
عن الصلوات وكتب لهم في الوظيفة الفريضة ولكم
الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو
الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم
ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الإماق وتأكلوا
الرباق من أقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن
أبى فعليه الربوة وفي كتابه صلى الله عليه وسلم
لوائل بن حجر إلى الأقيال العباهلة والأرواع
المشابيب وفيه في التيعة شاة لا مقورة الألياط
ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنى
مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى
مم ثيب فضرجوه بالأضاميم ولا توصيم في الدين
ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر
يترفل على الأقيال أين هذا من كتابه لأنس في الصدقة
المشهور لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم
هذا النمط وأكثر استعمالهم هذه الألفاظ استعملها

عليه السلام مع لِتُبيِّنَ للناس ما نُزِّل اليهم ولِتُحدِّث
الناسَ بما يعلمون وكقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
عطية السعدى فان اليد العليا هى المنطية واليد
السفلى هى المنطاة قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغتنا وقوله عليه السلام في حديث العامرى حين سأله
فقال له عليه السلام سل عنك اى سل عما شئت وهى لغة
بنى عامر واما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة
وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد الف الناس
فيها الدواوين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب
ومنها ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله
المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم
يد على من سواهم وقوله الناس كاسنان المشط والمرء
مع من احب ولا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له والناس
معادن وما هلك امرؤ عرف قدره والمستشار مؤتمن وهو
ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم
وقوله اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان احبكم
الى واقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا
الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقوله لعله
كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه وقوله ذو
الوجهين لا يكون عند الله وجيها ونهيه عن قيل
وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع وهات

اى استماعه الدواوين جمع ديوان
اسم مفعول من التوطئة
وقيل مصدر
وكثرة السؤال
الناس واضاعة

وَعُقوق الامّهاتِ وَوَأد البنات وَقوله اتّقِ حيث مَاكنتَ
وَاتبع السّيئة الحسنة تمحها وَخالِق النّاسَ بخلقٍ حسَنٍ
وَخيرُ الأمُورِ اَوْسَاطها وَقوله احْببْ حَبيبكَ هَوْنًا
مَا عسَى اَنْ يكونَ بغيضَكَ يَوْمًا مَا وَقوله عَليْه السّلامُ
الظّلم ظلمَات يَوْمَ القيامَة وقوله فى بعْض دُعائهِ اللهمَّ
انى اَسْالُكَ رَحمَة تهْدى بهَا قلبى وَتجمع بهَا اَمْرِى وَتلمّ
بهَا شعثى وَتصْلح بهَا غائبى وَترْفع بهَا شاهِدى وَتزكّى
بهَا عملى وَتلهمنى بهَا رُشدى وَتردّ بهَا الفتى وَتعصمنى
بهَا من كلّ سُوءٍ اللهمّ انّى اَسْالك الفوْزَ فى القضَاءِ
وَنزُل الشهدَاءِ وَعيْش السّعدَاءِ وَالنّصرَ عَلى الأعدَاءِ الى مَا
روتهُ الكافة عَن الكافة مِنْ مقامَاتهِ وَمحاضرَاتهِ وَخطبه
وَادْعيته وَمخاطبَاتهِ وَعُهُودِهِ ممّا لاخلاف انّه نزَل مِنْ
ذلكَ مرْتبَة لايُقاسُ بهَا غيْرُه وَحَاز فيهَا سبقًا لايُقدَر
قدره وَقدْ جمَعتْ مِنْ كلمَاتِهِ الّتى لم يُسْبَق اليْهَا وَلاقدَر
احَدٌ اَنْ يُفرغ فى قالبهِ عليْهَا كقوْلِهِ الآنَ حمِى الوَطِيس
وَمَات حَتف انفهِ وَلايلدغ المؤمِن مِن جحرٍ مرّتيْنِ
وَالسّعيْد من وُعظ بغيْرِهِ فى اخَوَاتها ممّا يدرك النّاظِر
العجَبَ فى مُضمّنهَا وَيَذهَبُ به الفكر فى اَدَانى حِكمهَا
وَقدْ قال له اَصْحابُه مَا رَاَيْنا الذى هُوَ اَفصَح مِنْك
فقال وَمَا يَمنعنى وَانّمَا اُنزل القرآنُ بلسَانى لسَانٍ
عَربىّ مُبيْنٍ وَقال مرّة اُخرى بيْدَ انّى مِنْ قريشٍ وَنشاْتُ

ووأد البنات بهمزة ساكنة بعد واو ونفتح
اى دفنهن فى حال الحياة تخفيفا نحو وتجعل
تلم بفتح التاء الفوقية وضم اللام اى تجمع
بفتح اوله وكسر ثانيه الكافة عن الكافة
بفتح من امرى اى جميعه وعن سيبويه
تا نفرق كافة اى جميعا وانما يستعمل منكسرا
يقال لقيتهم كافة وتقاطبة الوطيس
لا يجوز نصبه على الحال مهملة مكسورة
منصوبا على الحال وطاء مهملة مكسورة وقوله
بواو مفتوحة الضرب فى الحرب قال
ومثناة تحتية من غير قتل ولا ضرب
حتف انفه اى من غير كيف يكون هذا من
الشمنى ان قيل لم يسبق بها صلى الله عليه
الالفاظ التى لم يسبق اليها وقد قال السموأل انفه قال
عليه وسلم وقد قال حتف انفه الحارث
وما مات منا سيد الملك المتحدة قال
اجيب بان قائله عبد الملك بفتح قوله
وهو اسلامى بمعنى غير على حد قوله
ابن مالك بمعنى غير ان سيوفهم
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب
وقال ابن هشام فى المغنى هى هنا بمعنى
من اجل

فِي بَنِي سَعْدٍ يَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ
عَارِضَةِ الْبَادِيَةِ وَجَزَالَتَهَا وَنَصَاعَةَ أَلْفَاظِ الْحَاضِرَةِ
وَرَوْنَقَ كَلَامِهَا إِلَى التَّأْيِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدُهُ
الْوَحْيُ الَّذِي لَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ بَشَرِيٌّ وَقَالَتْ
أُمُّ مَعْبَدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ حُلْوُ الْمَنْطِقِ فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا
هَذْرٌ كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نُظِمْنَ وَكَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ
حَسَنَ النَّغْمَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَصْلٌ *
وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمُ بَلَدِهِ
وَمَنْشَئِهِ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخْبَةُ بَنِي
هَاشِمٍ وَنُخْبَةُ قُرَيْشٍ وَصَمِيمُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ
نَفَرًا مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ أَكْرَمِ
بِلَادِ اللهِ عَلَى اللهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا قَاضِي
الْقُضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَفِيُّ رَحِمَهُ اللهُ نَا الْقَاضِي
أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلَفٍ نَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ
ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَخْسِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ
قَالُوا ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ نَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرٍو
عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا
فَقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ * وَعَنْ

وسلالة

أم معبد بفتح ميم وسكون عين مهملة وموحدة وهي عاتكة بنت خالد الخزاعية
فصل أي المفصول مبين وقوله لا نزر بفتح النون وسكون الزاي أي لا يسير
وقوله ولا هذر بفتح الهاء والذال المعجمة أي ولا كثير
وقوله خرزات بفتحات جمع خرزة
فصل وأما شرفه نسبه أي
نخبة بضم النون وسكون الخاء المعجمة

العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير قرنهم ثم تخير القبائل فجعلني
من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم
فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي
وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبري
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي
احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن
ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى
قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح
الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض
في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة

ثم تخير البيوت اي البطون واثلة بمثلثة مكسورة وفتح الهمزة الاسقع بالمهملة والقاف بسكون السين المهملة وقال الطيبي الا من احب الا للتنبيه ... وفي بعض ... قريشا كانت ... في صلبه بضم فسكون ... بالضم وبالتحريك

بيان سُلته إذ رآهم لم يقدموه إليه مع علمه أنهم
لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم
ما جهلوه من أمره بقوله عليه السلام هو لها صدقة
ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني إذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الأعضاء عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم
لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله عليه السلام
أما أنا فلا آكل متكئا والاتكاء هو التمكن للأكل
والتقعد في الجلوس له كالتربع وشبهه من تمكن
الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس
على هذه الهيئة يستدعي الأكل ويستكثر منه
والنبي صلى الله عليه وسلم إنما كان جلوسه
للأكل جلوس المستوفز مقعيا ويقول إنما أنا
عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس
العبد فليس معنى الحديث في الاتكاء الميل على
شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه
وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار
الصحيحة ومع ذلك فقد قال إن عيني تنامان
ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الأيمن استظهارا
على قلة النوم لأنه على الجانب الأيسر أهنأ
لهدوء القلب وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة

حِينَئِذٍ لِمَيْلِهَا اِلَى الْجَانِبِ الْاَيْسَرِ فَيَسْتَدعِي ذٰلِكَ
الْاِسْتِثْقَالَ فِيهِ وَالطُّولَ وَاِذَا نَامَ النَّائِمُ عَلَى الْجَانِبِ
الْاَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاَسْرَعَ الْاِفَاقَةَ وَلَمْ يَغْمُرْهُ
الْاِسْتِغْرَاقُ ‌ فَصْلٌ ‌ وَالضَّرْبُ الثَّانِي مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ
بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ بِوُفُورِهِ كَالنِّكَاحِ وَالْجَاهِ اَمَّا النِّكَاحُ
فَمُتَّفَقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً فَاِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةِ
الذُّكُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلِ التَّفَاخُرُ بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُحُ
بِهِ سِيرَةً مَاضِيَةً * وَاَمَّا فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَاْثُورَةٌ *
وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اَفْضَلُ هٰذِهِ الْاُمَّةِ اَكْثَرُهَا نِسَاءً
مُشِيرًا اِلَيْهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَنَاكَحُوا فَاِنِّي مُبَاهٍ بِكُمُ الْاُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَهَى عَنِ
التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَمْعِ الشَّهْوَةِ وَغَضِّ الْبَصَرِ
اللَّذَيْنِ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ
ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَاِنَّهُ اَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَاَحْصَنُ لِلْفَرْجِ
حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزُّهْدِ قَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللّٰهِ قَدْ حُبِّبْنَ اِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ يُزْهَدُ
فِيهِنَّ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَّادُ الصَّحَابَةِ
كَثِيرِي الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَثِيرِي النِّكَاحِ وَحُكِيَ
فِي ذٰلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ
كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ اَنْ يَلْقَى اللّٰهَ عَزَبًا فَاِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَكُونُ
النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهٰذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا

قد أثنى الله عليه أنه كان حصورًا فكيف يثني الله عليه
بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام
تبتل من النساء ولو كان كما قدرته لنكح فأعلم أن
ثناء الله تعالى على يحيى بأنه كان حصورًا ليس كما قال
بعضهم أنه كان هيوبًا أو لا ذكر له بل أنكر هذا حذاق
المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذا نقيصة وعيب
ولا تليق بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وإنما معناه أنه معصوم من الذنوب أي لا يأتيها
كأنه حصر عنها وقيل مانعًا نفسه من الشهوات
وقيل ليست له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا
أن عدم القدرة على النكاح نقص وإنما الفضل
في كونها موجودة ثم قمعها إما بمجاهدة نفير
كعيسى أو بكفاية من الله كيحيى فضيلة زائدة
لكونها مشغلة في كثير من الأوقات حاطة
إلى الدنيا ثم هي في حق من أقدر عليها وملكها
وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه
درجة عليا وهي درجة نبينا صلى
الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرتهن
عن عبادة ربه زاده ذلك عبادة لتحصينهن
وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته
إياهن بل صرح أنها ليست من

وهذا عيسى بن مريم كان في نسخة تبتل من النساء وفي نسخة قد تبتل من الجهر
هيوبًا ... حصر عنها بصيغة المجهول ... مشغلة بضم الميم وكسر العين ... وفي نسخة شاغلة حاطة
... ملكها بفتح الميم واللام ... أقدر بصيغة المجهول ... تشغله بفتح أوله وثالثه ...

حظوظ

حظوظ دُنياهُ هو وان كانت من حُظوظ دُنيا غيرِه فقال حُبّبَ اليَّ من دُنياكم فدلّ ان حُبّهُ لما ذكر من النساء والطيب اللذين من امور دُنيا غيره واستعماله لذلك ليس لدُنياه بل لآخرته للفوائد التي ذكرناها في التزويج وللقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما يحضّ على الجماع ويُعين عليه ويحرك اسبابه وكان حبّه لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكان حبّه الحقيقي المختص بذاته في مُشاهدة جبروت مولاه ومُناجاته ولذلك ميّز بين الحبّين وفصل بين الحالين فقال وجُعلت قرة عيني في الصلاة فقد ساوى صلى الله عليه وسلم يحيى وعيسى في كفاية فتنتهن وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان عليه السلام ممن اقدر على القوة في هذا واعطي الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد الحرائر ما لم يبح لغيره وقد روينا عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين خرّجه النسائي وروي نحوه عن ابي رافع وعن طاوس اعطي صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نسائه التسع وتطهّر من كل واحدة منهن

قوله اللذين وفي نسخة اللذين هما الذي في نسخة التي هي جبروت اي عظموت قدرة ممن اقدر على القوة بصيغة المفعول من عدد الحرائر وهو التسع وقوله ما لم يبح لغيره وهو الزائد على الاربع قد روينا بفتح الراء والواو مخففة وبضم الراء وكسر الواو مشددة ولا يبعد ان يكون بضم الراء وكسر الواو المخففة بناء على الحذف والايصال احدى عشرة بكسر الشين وسكونها صفوان ابن سليم بالتصغير سلمى بفتح المهملة والميم مقصورا طاف الظاهر انه كناية عن الجماع وغيره وفي نسخة بدونها

قبل أن يأتي الأخرى وقال هذا أطيب وأطهر وقد
قال سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة على مائة
امرأة أو تسع وتسعين وأنه فعل ذلك قال ابن عباس
كان في ظهر سليمان عليه السلام ماء مائة رجل وكان
له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية وحكى النقاش
وغيره سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية وقد كان
لداود عليه السلام على زهده وأكله من عمل
يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج أوريا
مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث أنس
عنه عليه السلام فضلت على الناس بأربع بالسخاء
والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش وأما الجاه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه يعظم
في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين لكن آفاته
كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الآخرة فلذلك
ذمه من ذمه ومدح ضده وورد في الشرع مدح
الخمول وذم العلو في الأرض وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم
يكذبونه ويؤذون أصحابه ويقصدون

قوله أوريا بضم همزة وقيل بفتحها فواو ساكنة وراء مكسورة وتحتية ممدودة أي بزوجته ٢

أذاه

اذاه في نفسه خفية حتى إذا واجههم أعظموا أمره
وقضوا حاجته وأخباره في ذلك معروفة سيأتي
بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره
كما روي عن قيلة أنها لما رأته أرعدت من الفرق
فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث
أبي مسعود أن رجلا قام بين يديه فأرعد فقال
له عليه الصلاة والسلام هون عليك فإني لست
بملك الحديث وأما عظيم قدره بالنبوة وشريف
منزلته بالرسالة وإنافة رتبته بالاصطفاء ۞
والكرامة في الدنيا فأمر هو مبلغ النهاية ثم هو
في الآخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل
نظمنا هذا القسم بأسره فصل وأما الضرب
الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات في التمدح به
والتفاخر بسببه والتفضيل لأجله ككثرة المال
فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها
توصله به إلى حاجاته وتمكن أغراضه بسببه وإلا
فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة
وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه وأمله
وتصريفه في مواضعه مشتريا به المعالي والثناء
الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه
عند أهل الدنيا وإذا صرفه في وجوه البر

قوله قيلة بفتح القاف وسكون الياء [illegible] أرعدت بصيغة المجهول فصل وأما الضرب الثالث الخ وأمله بتشديد الميم وفي نسخة منه القلوب

وَانفقه في سَبِيلِ الخَيْرِ وَقَصَدَ بذلك الله تعا وَالدَّارَ الاٰخِرَة كَانَ فَضِيلَةً عند الكُلّ بكلّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُه ممسكاله غير موجّهه وجُوهَه حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَكثرُه كَالعَدَمِ وَكَان منقصة فِي صَاحِبِهِ وَلَمْ يَقِف بِهِ عَلَى جَدَدِ السَّلامَةِ بَلْ اَوْقَعَه فِي هُوَّةِ رَذِيلَةِ البُخلِ وَمَذَمَّةِ النَّذَالَةِ فَاذًا التَّمدّح بِالمَالِ وفضيلته عِندَ مفضّليه لَيسَتْ لِنَفْسِهِ وَاِنَّمَا هُوَ للتَّوصّل بِهِ اِلَى غَيرِهِ وَتَصرِيفِهِ فِي مُتَصَرَّفَاتِهِ فَجَامِعُه اِذَا لَمْ يَضَعه مَوَاضِعَه وَلا وَجَّهَه وُجُوهَه غَيرُ مَلِيّ بِالحَقِيقَةِ وَلا غَنِيّ بِالمَعنَى وَلا مُمتَدح عِندَ اَحَدٍ مِنَ العُقَلاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ اَبَدًا غَيرُ وَاصِلٍ اِلَى غَرَضٍ مِنْ اَغرَاضِهِ اِذ مَا بِيَدِهِ مِنَ المَالِ المُوصِّل لَهَا لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيهِ فَاَشبَهَ خَازِنَ مَالِ غَيرِهِ وَلا مَالَ لَهُ فَكَانَّهُ لَيسَ فِي يَدِهِ مِنهُ شَيءٌ وَالمُنفِق مَلِيّ غَنِيّ بِتَحصِيلِهِ فَوَائِدَ المَالِ وَاِن لَمْ يَبقَ فِي يَدِهِ مِنَ المَالِ شَيءٌ فَانظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي المَالِ تَجِدْهُ قَدْ اُوتِيَ خَزَائِنَ الاَرضِ وَمَفَاتِيحَ البِلادِ وَاُحِلَّتْ لَهُ الغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِنَبِيٍّ قَبلَهُ وَفُتِحَ عَلَيهِ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِلادُ الحِجَازِ وَاليَمَنِ وَجَمِيعُ جَزِيرَةِ العَرَبِ وَمَا دَانَى ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ وَجُلِبَ اِلَيهِ مِنْ اَخمَاسِهَا وَجِزيَتِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لا يُجبَى

عادكثره بضم الكاف والاء يقال للجيد على القل والكثر اى ربح كثير وقوله كالعدم اى بمنزلة يسيرة

وكان منقصة بفتح القاف وكسرها اى وكان المال نقيصة لما ورد ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة

جدد السلامة بفتح الجيم والدال المهملة اى طريقها المستوية وفي نسخة جدده كجدده اى طريقه

في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اى حفرة

رذيلة اى نقيصة

ومذمة وفي نسخة ومذلة

والنذالة بفتح النون والذال المعجمة اى الخساسة

الموصل لها بالتشديد او التخفيف وفي نسخة اليها

ومفاتح البلاد وفي نسخة مفاتيح وهو كناية عن فتحها عليه وعلى امته بعده وحيازة اموالها الدهم وكنوزها واستخراج

وجزيرة العرب هي ما بين اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام عرضا وقال مالك هي الحجاز واليمن واليمامة

وجلب اليه وفي نسخة جلبت

للملوك

لِلْمُلُوكِ الاَّ بَعْضَهُ وَهَادَنَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الاَقَالِيمِ
فَمَا اسْتَأْثَرَ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا امْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ
مَصَارِفَهُ وَاغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ
مَا يَسُرُّنِي اَنَّ لِي اُحُدًا ذَهَبًا يَبِيتُ عِنْدِي مِنْهُ
دِينَارٌ اِلَّا دِينَارًا اَرْصُدُهُ لِدَيْنِي وَاَتَتْهُ دَنَانِيرُ
مَرَّةً فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ قَدَفَعَهَا لِبَعْضِ
نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا وَقَالَ
الْآنَ اسْتَرَحْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ فِي نَفَقَةِ
عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ عَلَى
مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ اِلَيْهِ وَزَهِدَ فِيمَا سِوَاهُ فَكَانَ
يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ الشَّمْلَةَ وَالْكِسَاءَ
الْخَشِنَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيَقْسِمُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ اَقْبِيَةَ
الدِّيبَاجِ الْمُخَوَّصَةَ بِالذَّهَبِ وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ
اِذِ الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَابِسِ وَالتَّزَيُّنُ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ
الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمَحْمُودُ
مِنْهَا نَقَاوَةُ الثَّوْبِ وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُ لُبْسِ
مِثْلِهِ غَيْرَ مُسْقِطٍ لِمُرُوءَةِ جِنْسِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي اِلَى
الشُّهْرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ
الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ اِنَّمَا يَعُودُ اِلَى الْفَخْرِ
بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّبَاهِي بِجَوْدَةِ
الْمَسْكَنِ وَسَعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْثِيرِ الْآلَاتِ وَحَسَنَةٍ

ومركوباته ومن ملك الأرض وجبي إليه ما فيها فترك
ذلك زهدًا وتنزهًا فهو حائز لفضيلة المالية ومالك
للفخر بهذه الخصلة إن كانت فضيلة زائدة عليها
في الفخر ومعرق في المدح بإضرابه عنها وزهده في
فانيها وبذلها في مظانها **فصل** وأما الخصال
المكتسبة من الأخلاق الحميدة والآداب الشريفة
التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم
المتصف بالخلق الواحد منها فضلًا عما فوقها
وأثنى الشرع على جميعها وأمر بها ووعد بالسعادة
الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بأنه من أجزاء
النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال
في قوى النفس وأوصافها والتوسط فيها دون الميل
إلى منحرف أطرافها بجميعها قد كانت خلق نبينا
صلى الله عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال
في غايتها حتى أثنى الله تعالى بذلك فقال وإنك
لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وقال أنس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحسن الناس خلقًا وعن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون مجبولًا عليها

وجبي اليه بصيغة المجهول اى ادى اليه ومعرق بضم اوله وكسر الراء وفتح اى له عرق اى اصل باضرابه بكسر الهمزة اى بسبب اعراضه في مظانها بفتح الميم وتشديد النون اى محالها وقد تصحف التاسخ وقال اراد مواضع البخل فصل واما الخصال المكتسبة ورد وصف بعضها بانه من اجزاء النبوة لحديث السمت الحسن والتؤدة الاعتدال في قوى النفس فان لها ثلاث قوى نطقية اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها عفة وغضبية اعتدالها شجاعة كان خلقه القرآن بالرفع ويجوز النصب وفي بعض النسخ بدون رضى برضاه وفي بعض النسخ زيادة يعني التادب بآدابه والتخلق بمحاسنه والالتزام لاوامره وزواجره

في اصل

في اصل خلقته واصل فطرته لم تحصل له باكتساب
ولا برياضة الا بجود الحق وخصوصية ربانية
وهكذا سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم
الى مبعثهم تحقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى
ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام بل غرزت
فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا العلم والحكمة
في الفطرة قال الله تعالى واتيناه الحكم صبيا قال
المفسرون اعطى الله يحيى العلم بكتاب الله في حال
صباه وقال معمر كان ابن سنتين او ثلاث فقال
له الصبيان لم لا تلعب فقال اللعب خلقت وقيل
في قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى
وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه
وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت ام يحيى تقول
لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك تحية له
وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لامه عند ولادها
اياه بقوله لها ان لا تحزني على قراءة من قرا من تحتها
وعلى قول من قال ان المنادي عيسى عليه السلام ونص
على كلامه في مهده فقال اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا
اتينا حكما وعلما وقد ذكر حكم سليمان وهو صبي
يلعب في قصة المرجومة وفي قصة الصبي

واصل فطرته وفي بعض النسخ واول فطرته
بل غرزت بصيغة المجهول اي طبعت
اعطى الله يحيى وفي نسخة اعطى يحيى ببناء
الفعل للمفعول
فيه لغتان فتح اللام وكسر
اوله وسكون ثانيه
وكلا اتينا حكما وعلما اي سائر الانبياء
النبوة

مَا اقتدى بِهِ دَاوُدُ أبوهُ وحكى الطبري أنّ عمرهُ كانَ
حِينَ أُوتي الملك اثني عشر عامًا وكذلك قصة موسى مع
فرعون وأخذهِ بلحيته وهو طفل وقال المفسرون
في قولهِ تعالى ولقد آتينا ابراهيم رُشدهُ من قبلُ أي
هديناهُ صغيرًا قالهُ مجاهدٌ وغيرهُ وقال ابن عطاءٍ
اصطفاهُ قبل ابداء خلقهِ وقال بعضهم لمّا ولد ابراهيم
عليه السلام بعث الله اليه ملكًا يأمرهُ عن الله أن
يعرفهُ بقلبهِ ويذكرهُ بلسانهِ فقال قد فعلتُ ولم
يقل افعل فذلك رُشدهُ وقيل انّ القاء ابراهيم في النارِ
ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة وانّ ابتلاء
اسحاق بالذبح كان وهو ابن سبع سنين وانّ استدلال ابراهيم
بالكواكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرًا
وقيل أوحى الله تعالى الى يوسف وهو صبي عند ما همّ
اخوته بالقائهِ في الجب بقوله تعالى وأوحينا اليه لتنبئنهم
بأمرهم هذا الآية الى غير ذلك مما ذكر في أخبارهم
وغيرهم وقد حكى أهل التفسير أنّ آمنة بنت وهب
أخبرت أنّ نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم ولد حين
ولد باسطًا يديه الى الأرض رافعًا رأسهُ الى السماءِ
وقال في حديثهِ لما نشأتُ بُغّضت اليّ الأوثان
وبُغّض اليّ الشعر ولم أهمّ بشيءٍ مما كانت الجاهلية
تفعلهُ الا مرتين فعصمني الله منهما ثم لم أعد ثم تمكّن

الأمر

الأمر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق
أنوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا
باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه
الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة
قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما
وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الأخلاق دون جميعها
ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من
الله تعالى كما نشاهده من خلقة بعض الصبيان على
حسن السمت أو الشهامة أو صدق اللسان أو السماحة
وكما نجد بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل
ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها
ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين
الحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر
لما خلق له وهذا قد اختلف السلف هل هذا
الخلق جبلة أو مكتسبة فحكى الطبري
عن بعض السلف أن الخلق الحسن جبلة
وغريزة في العبد وحكاه عن عبد الله ابن
مسعود والحسن وبه قال هو والصواب ما أصلناه
وقد روى سعد عن النبي عليه السلام قال كل
الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه

وتشرق بضم التاء وسكون ما بعدها
وكسر الراء على حسن السمت او الشهامة اى
على حسن الطريقة وهيئة الخير او الجلادة
وذكاء الفؤاد قال فى القاموس السمت
الطريق وهيئة اهل الخير والسير على الطريق
بالظن وحسن النحو وقصد الشئ وقال
ايضا الشهامة اى الذكى الفؤاد المتوقد
او السماحة اى الجود والكرم
جبلة اى خلق وطبع قال فى القاموس
وجبلهم الله تعالى يجبل بضم الموحدة
وكسرها خلقهم وعلى الشئ طبعه وفتح
الطبرى بتشديد الطاء والسلف المفتوحة بمعنى
المهملة وكسر الراء الطبيعة فهو تفسير
القدماء والغريزة اى جعلناه
لما قبله ما اصلناه كل الخلال جمع
اصلا او ذا اصل المؤمن يطبع عليها الخلال بمعنى
خلة بفتح الخاء ايضا
خصلة

وَالجرَاءَةِ وَالجبن غرائز يضعها الله حَيث يَشاءُ * وَهَذِهِ الأخلاقُ المحمُودَةُ وَالخصَالُ الجميلَةُ كثيرَةٌ وَلكنّا نذكر اصُولها وَنشيرُ الى جميعها وَنحقق وَصْفَهُ عَليه السَّلامُ بهَا إن شاءَ الله تعَالى * فصْلٌ * أمّا اصْل فرُوعهَا وَعنصُر ينابيعهَا وَنقطَة دَائرتهَا فَالعَقلُ الذِى مِنه ينبَعِثُ العِلمُ وَالمعرفة وَيتفرّع عَن هَذا ثقوبُ الرَّأى وَجودَة الفطنَةِ وَالاصَابَة وَصِدق الظَّنِّ وَالنَّظر للعَواقِبِ وَمَصَالح النّفسِ وَمجَاهَدَةِ الشهْوَة وَحسْن السّيَاسَةِ وَالتّدْبير وَاقتنَاءُ الفضَائلِ وَتجنّب الرّذَائلِ وَقد اشرْنَا الى مكَانه مِنهُ صَلى الله عَليه وَسَلم وَبلوغِهِ مِنهُ وَمِن العِلم الغَايَة التى لم يَبلغهَا بَشر سِوَاهُ وَاذ جَلالة محَله مِن ذلك وَممّا تفرّع مِنهُ متحقق عِندَ مَن تتبع مجَارِى احْوَاله وَاطرَاد سِيَره وَطالع جَوامِع كلمه وَحُسْن شمَائله وَبدَائع سِيَرِهِ وَحِكم حَديثه وَعِلمه بمَا فى التوْرَاةِ وَالانجيل وَالكتُبُ المنزّلة وَحِكم الحكمَاءِ وَسِيَرِ الأمَم الخَاليَة وَايّامهَا وَضَرب الأمثالِ وَسيَاسَاتِ الأنَامِ وَتقرير الشرَائِع وَتأصِيل الأدَابِ النّفيسَة وَالشّيَم الحَميدَة الى فنُونِ العُلوم التى اتخذ اهلهَا كلامَهُ عَليه السّلام فيهَا قُدوَة وَاشارَاتِه حُجّة كالعِبَارَةِ وَالطّبِّ وَالحسَابِ وَالفرَائض وَالنسَبِ وَغير ذلك

والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وقد تضم المضادة للجراءة وفي نسخة الخصال الشريفة ولكنا نذكر وفي رواية ولكن لا فصل * في بيان اصول هذه الاخلاق تصريحا والى جميعها تلويحا وعنصر ينابيعها بضم العين والصاد والفتح اى اصلها الذى كانها تنبع منه ثقوب الرأى اى نفوذه واحكامه بضم الجيم اى حسن الفهم وجودة الفطنة والاصابة على وجه الصواب كما فى نسخة بالفتح والمراد ادراك الامور بتفرع وقوله محقق وفى نسخة متحقق خبر لما ثابتة متعلق به وحكم بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة اى احاديث المشتملة على الحكم الكاملة بكسر الهمزة وفتحها والاجيل والكسر اشهر قدوة بتثليث القاف بضم العين مسند عبر الرؤيا كالعبارة بكسر العين بمعنى التعبير والتفسير وقوله والطب بتثليث الطاء وتشديد الباء والحساب والنسب بفتحتين من نسبت الرجل عزوته الى ابيه

مِمّا سُنُبَيِّنُه فِي مُعْجِزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ تَعْلِيمٍ وَلَا
مُدَارَسَةٍ وَلَا مُطَالَعَةِ كُتُبِ مَنْ تَقَدَّمَ وَلَا الْجُلُوسِ
إِلَى عُلَمَائِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أُمِّيٌّ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى
شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ
ذَلِكَ بِالْمُطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ
الْقَاطِعِ عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرًا فَلَا نُطَوِّلُ بِسَرْدِ الْأَقَاصِيصِ
وَآحَادِ الْقَضَايَا إِذْ مَجْمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُهُ حَصْرٌ وَلَا
يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ وَبِحَسَبِ عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَائِرِ مَا أَعْلَمَهُ اللهُ وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ
مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ وَعَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ
فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ
عَلَيْهِ وَخَرِسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفٍ يُحِيطُ بِذَلِكَ
أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ * فَصْلٌ * وَأَمَّا الْحِلْمُ وَالْاِحْتِمَالُ
وَالْعَفْوُ وَالْقُدْرَةُ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُكْرَهُ وَبَيْنَ هَذِهِ
الْأَلْقَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةُ تَوَقُّرٍ وَثَبَاتٍ عِنْدَ الْأَسْبَابِ
الْمُحَرِّكَاتِ وَالْاِحْتِمَالُ حَبْسُ النَّفْسِ عِنْدَ الْآلَامِ وَالْمُؤْذِيَاتِ
وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَأَمَّا الْعَفْوُ
فَهُوَ تَرْكُ الْمُؤَاخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَدَّبَ اللهُ تَعَالَى بِهِ
نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقوله لم يعرف بصيغة المجهول اى لم يشتهر
تامه بعلم بصيغة المجهول مرة
الاقاصيص اى باسناد فصص الانبياء
سنا بقة ويحتب عماله بفتح الحاء
التشوية على ما فى الاصول المصححة وقال
وضبطه الانطاكى بسكون السين وقال كذا
اى بتقيده فقط والصواب ما قلنا تفاصيل
قاله الملا تمالم تكن تعلم من احوال
الشريعة وادابه الطب تقدر او اى عليه
الحقيقة فى تقديره بفضله الالسن
فى نقطه عليه لمدبر وخرست وانما الحلم
كسر الراء اى سكتت فصل اى بيان
الخ على ما يكره بصيغة المجهول والاخفاء
تكرهه النفس ويخالفه الهوى فيو
بالنصب او الرفع المحض واما العفو فيستعمل فى
المؤاخذة ولعله من مجازاة القضية
المجاوفة عن المبالغة كما قال
معنى منه ابنية المبالغة اى ما ذكره
وليس وهذا الكرم
الاجلى
من الاخلاق

لما نزلت هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال له حتى أسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما أصابك الآية وقال تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا الآية وقال ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ولا خفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وإن كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا وعلى إسراف الجاهل إلا حلما حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي التغلبي وغيره قالوا حدثنا محمد بن عتاب ثنا أبو بكر بن واقد القاضي وغيره ثنا أبو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال إني لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فإنهم

لا يعلمون

لا يعلمون وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض الاية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال انهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى لم يزده في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله

في الاية ديارا اي من يدور على الارض
والتحقيق عند اكابر المفسرين ان هذا صدر
منه بعد ان اعلمه الله بانه لن يؤمن من قومه
الا من قد آمن فلا يرد كيف دعا عليهم بالهلاك
[illegible]

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللهُ فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ كُنْ خَيْرَ آخِذٍ فَتَرَكَهُ وَعَفَا عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَمِنْ عَظِيمِ خَبَرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتْهُ فِي الشَّاةِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ وَأَنَّهُ لَمْ يُؤَاخِذْ لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أُعْلِمَ بِهِ وَأُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقَبَتِهِ وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤَاخِذْ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ وَأَشْبَاهَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِعَظِيمِ مَا نُقِلَ عَنْهُمْ فِي جِهَتِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَشَارَ بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لَا يَتَحَدَّثُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَجَذَبَهُ أَعْرَابِيٌّ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى أَثَّرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ لِي عَلَى بَعِيرَيَّ هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ لِي مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ الْمَالُ مَالُ اللهِ وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيُقَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَابِيُّ مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لِأَنَّكَ لَا تُكَافِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ❊ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْمَلَ لَهُ عَلَى

صلتا بفتح الصاد وبضم اى حال كونه مسلولا والتقدير صلتا صلتا
خير آخذ بالله اى متصفا بالحلم والعفو
اليهودية التى سمته اى جعلت له السم فى الشاة وهى زينب بنت الحارث بن سلام بتشديد اللام
اعلم بصيغة المجهول اى اوحى الله اليه وقد
بشرح امره اى ببيانه
عبد الله بن ابى اى ابن سلول بفتح المهملة وهى امه فلا ينصرف
من تنوين ابى وكتابة الف بعدها ورفع ابن لان سلول ام عبد الله وزوجة ابى
ذلك لتوهم ان سلول ام ابى وليس كذلك
بعظيم ما نقل عنهم وفى نسخة بعظيم بصيغة المجهول وفى نسخة لا يتحدث الناس
بالبناء للفاعل
جبذة اى جذبة وفى نسخة جيدة
لى وفى نسخة احملى اى اعطنى
احمل لى بفتح الهمزة اى اعطنى مالا
الدر تصحيف قال الملا الظاهر
بالبناء للمجهول وقوله ويقاد منك
منك وقوله اى يقتص
صلى الله عليه وسلم اى تبسم فضحك النبى

بعير

بَعِيرِ شَعِيرٌ وَعَلَى الآخَرِ تَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَصِرًا
مِنْ مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةٌ مِنْ مَحَارِمِ اللّٰهِ
تَعَالَى وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ اِلَّا اَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ
اللّٰهِ وَمَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَجِيءَ اِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ
لَهُ هٰذَا اَرَادَ اَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ اَرَدْتَ ذٰلِكَ لَمْ تُسَلَّطْ
عَلَيَّ وَجَاءَهُ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ اِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاهُ
دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَذَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَاَخَذَ بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ
وَاَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ اِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مُطُلٌ فَانْتَهَرَهُ
عُمَرُ وَشَدَّدَ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَبَسَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَا
وَهُوَ كُنَّا اِلَى غَيْرِ هٰذَا مِنْكَ اَحْوَجَ يَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي
بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ
مِنْ اَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَاَمَرَ عُمَرَ يَقْضِيهِ مَالَهُ وَيَزِيدَهُ
عِشْرِينَ صَاعًا لِمَا رَوَّعَهُ فَكَانَ سَبَبَ اِسْلَامِهِ وَذٰلِكَ
اَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ اِلَّا
وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي مُحَمَّدٍ اِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ اَخْبُرْهُمَا يَسْبِقُ
حِلْمُهُ جَهْلَهُ وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ اِلَّا حِلْمًا
فَاخْتَبَرَهُ بِهٰذَا فَوَجَدَهُ كَمَا وُصِفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ

وعلى الاخرى تمر وفي نسخة على بعير تمر
وقوله من مظلمة بكسر اللام وتفتح اي ما يطالب
عند الظالم وقوله وما ضرب خادما ولا امرأة
تخصيص بعد تعميم وما ذل النبي صلى الله عليه
وسلم بيده الشريفة مباشرة الا الى ابي بن
خلف من كفار قريش والحديث عند طيبه وقتل
السلام اشقى الاشقياء من قتله نبيا او قتله نبي
ابن سعنة بفتح السين فسكون العين
عن منكبه بكسر الكاف
نبيا فنون وبسكن الثاني وتشديد لا مطل
مطل بضمتين اي من اجل دينه وحذفت تاؤه
من اجله بفتح الجيم اي ثلاثة ايام كما في حديثه
ثلاث الذي هو ايام بسبب من شواله
له في المبتدأ ان واتبعها بفتح ميمه
من صاحب الدهر لما اخبره اي لم
فكانت العجلة فاختبره الجهول اي
وهو كما وصف بصيغة المرسلين عند القدرة
في كتب الدلال وضمها وفي
بفتح سين ماء معنى القدرة

أكثر من أن نأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواترا مبلغ اليقين من صبره على مقاساة قريش وأذى الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة معهم إلى أن أظفره الله تعالى عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم وإبادة خضرائهم فما زاد على أن عفا وصفح وقال ما تقولون أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء وقال أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لأبي سفيان وقد سيق إليه بعد أن جلب إليه الأحزاب وقتل عمه وأصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول وقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم فصل وأما الجود والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الإنفاق

بطيب

بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا جراة وهو ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود وهو ضد التقتير فكان عليه الصلاة والسلام لا يوازى في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي رحمه الله نا القاضي ابو الوليد الباجي نا ابو ذر الهروي نا ابو الهيثم الكشميهني وابو محمد السرخسي وابو اسحاق البلخي قالوا انا ابو عبد الله الفربري انا البخاري نا محمد بن كثير نا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن انس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة وعن انس ان رجلا سأله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة واعطى غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم

وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَاهَا وَكَانُوا سِتَّةَ الآفٍ وَأَعْطَى
العَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ مَا لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ
أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا
فَمَا رَدَّ سَائِلاً حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ
مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلٰكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ قَضَيْنَاهُ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا كَلَّفَكَ اللّٰهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذٰلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَا رَسُولَ
اللّٰهِ أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلَالًا فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ البِشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهٰذَا
أُمِرْتُ ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذُكِرَ عَنْ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ أَتَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ يُرِيدُ
طَبَقًا وَأَجْرٍ زُغْبٍ يُرِيدُ قِثَّاءً فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا
وَذَهَبًا قَالَ أَنَسٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدَّخِرُ
شَيْئًا لِغَدٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ يَتَقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا
وَقَالَ نِصْفُهُ قَضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ وَالخَبَرُ بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ **فَصْلٌ** وَأَمَّا الشَّجَاعَةُ
وَالنَّجْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الغَضَبِ وَانْقِيَادِهَا
لِلْعَقْلِ وَالنَّجْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِرْسَالِهَا
إِلَى المَوْتِ حَيْثُ يُحْمَدُ فِعْلُهَا دُونَ خَوْفٍ فَكَانَ

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بالمكان الذي لا يجهل
قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال
عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح
ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع الا وقد
حسبت له فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا
ابو علي الجياني فيما كتب لي قال ثنا القاضي سراج ثنا
ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابن بشار ثنا غندر ثنا شعبة
عن ابي اسحاق سمع البراء وسأله رجل افررتم يوم حنين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته
البيضاء وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه
وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن
عبد المطلب قيل فما رئي يومئذ احد كان اشد
منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته
وذكره مسلم وعن العباس قال فلما التقى المسلمون
والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ
بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان آخذ
بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب

وفر الكماة اي هرب الكماة والكماة بضم الكاف وتخفيف الميم جمع كمي بفتح فكسر فتشديد اي شجاع متكم في سلاحه ... والابطال بفتح الهمزة جمع بطل بفتحتين ... لا يبرح بفتح الراء اي لا يزول عن مكانه ... وقوله جولة بفتح الجيم ... وقوله سراج بكسر السين ... وقوله الاصيلي ... وقوله غندر ... البراء وهو ابن عازب قوله قال نعم لكن ... انا النبي لا كذب ... انا ابن عبد المطلب ... فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء وفتحها اي جعل ... يركض بغلته اي يحركها ... ثم نادى يا للمسلمين بفتح اللام الاولى اي اقبلوا

الا الله لم يقم لغضبه شيء قال ابن عمر ما رأيت أشجع
ولا أنجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه إنا كنا إذا حمي
البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى
العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي
صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من
أشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو
الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم إذا دنا العدو
لقربه منه وعن أنس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس
لقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل
الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ الخبر على
فرس لأبي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول
لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من
يضرب ولما رآه أبي بن خلف يوم أحد وهو يقول
أين محمد لا نجوت إن نجا وقد كان يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر
عندي فرس أعلفها كل يوم فرقا من ذرة

أقتلك

اقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك
ان شاء الله تعالى فلما رآه يوم احد شد ابي على فرسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا
طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض
بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر
البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم
فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا
وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول
قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي
بجميع الناس لقتلهم أليس قد قال انا اقتلك والله
لو بصق علي لقتلني فمات بسرف في قفولهم الى مكة

فصل واما الحياء والاغضاء فالحياء رقة
تعتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهيته
او ما يكون تركه خيرا من فعله والاغضاء التغافل
عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء
قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم
الآية حدثنا محمد بن عتاب رحمه الله بقراءتي عليه
انبأنا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسي
نا ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد

بن اسمعيل نا عبدان نا عبد الله نا شعبة عن قتادة
سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء
في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى
الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه
احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه
عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا
وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروى انس انه دخل عليه
رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا
بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى
ينزعها قالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا
بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وقد حكي مثل هذا الكلام عن التوراة من
رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروي عنه عليه السلام انه كان من حيائه لا يثبت
بصره في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام
اليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت
... رسول الله صلى الله عليه وسلم قط فصل

واما

وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبِهِ وَبَسْطِ خُلُقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ
الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ أَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَلْيَنَهُمْ
عَرِيكَةً وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
مُشَرَّفٍ الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ
ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحَبَّالُ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ النَّحَّاسِ
نَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا هِشَامٌ أَبُو مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا أَنْبَأَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نَا الْأَوْزَاعِيُّ
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ زَارَنَا
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً فِي آخِرِهَا
فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَرَّبَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
سَعْدٌ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَيْسٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْكَبْ
فَأَبَيْتُ فَقَالَ إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ فَانْصَرَفْتُ
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ارْكَبْ أَمَامِي فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى
بِمُقَدَّمِهَا وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ
وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ
مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ
وَلَا خُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ

(قوله) كان اوسع الناس صدرا اى لا يمل ولا يضجر
واصدق الناس لهجة بفتح اللام والجيم اى لسانا
وكذا بتشديد الطاء
اصحب رسول الله
او لي بمقدمها
وقد يخفف
يؤلفهم بتشديد اللام
ولا ينفرهم بالتشديد

نفسه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه
منه من جالسه او قاربه لحاجة صابره حتى
يكون هو المنصرف عنه ومن ساله حاجة لم
يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في
الحق سواء بهذا وصفه ابن ابي هالة وكان دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه وقال الله تعالى فبما
رحمة من الله لنت لهم الاية وقال تعالى ادفع بالتي هي
احسن الاية وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية
ولو كانت كراعا ويكافئ عليها قال انس خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي
اف قط ولا قال لشئ صنعته لم صنعته ولا لشئ تركته
لم تركته وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان احد احسن
خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من
اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير بن
عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
اسلمت ولا راني الا تبسم صلى الله عليه وسلم
يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم
ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة

قوله يتفقد وفي نسخة يتعهد اي لا يزود
بضم ويدعو لنا ايهم وقوله منها لسه
او قاربه لحاجة اي ... او استزوره واو
للتنويع لا للترديد وقوله صابره اي احتبس نفسه
صلى الله عليه وسلم المنصرف عنه بالصبر
حتى كان ... ولا سخاب بالسين المهملة
والمد اي ... وفي نسخة بالصاد اي صياح
ولا امداح بالدال المهملة والحاء اي لا يمدح
اي لا يمدح ولا يبالغ بالمدح ...
بضم يا وسكون همزة اي ... وقوله ولا يؤيس
اي بلا ... في القاموس ... ويداعب صبيانهم
ويجلسهم بضم اوله في حجره بكسر الحاء
وكسرها اي حضنه تطييبا لقلوب ابائهم

والمسكين

وَالْمَسٰكِين وَيَعُوْدُ الْمَرْضٰى فِي اَقْصَى الْمَدِيْنَةِ وَيَقْبَلُ
عُذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ اَنَسٌ مَا الْتَقَمَ اَحَدٌ اُذُنَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنَحِّيَ رَاْسَهٗ حَتّٰى يَكُوْنَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِيْ
يُنَحِّيْ رَاْسَهٗ وَمَا اَخَذَ اَحَدٌ بِيَدِهٖ فَيُرْسِلَ يَدَهٗ حَتّٰى يُرْسِلَهَا
الْاٰخَرُ وَلَمْ يُرَ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيْسٍ لَهٗ وَكَانَ
يَبْدَاُ مَنْ لَقِيَهٗ بِالسَّلَامِ وَيَبْدَاُ اَصْحَابَهٗ بِالْمُصَافَحَةِ
وَلَمْ يُرَ قَطُّ مَادًّا رِجْلَيْهِ بَيْنَ اَصْحَابِهٖ حَتّٰى يُضَيِّقَ بِهِمَا
عَلٰى اَحَدٍ يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهٗ ثَوْبَهٗ
وَيُؤْثِرُهٗ بِالْوِسَادَةِ الَّتِيْ تَحْتَهٗ وَيَعْزِمُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوْسِ
عَلَيْهِ اِنْ اَبٰى وَيُكَنِّيْ اَصْحَابَهٗ وَيَدْعُوْهُمْ بِاَحَبِّ اَسْمَائِهِمْ
تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلٰى اَحَدٍ حَدِيْثَهٗ حَتّٰى يَتَجَوَّزَ فَيَقْطَعَهٗ
بِنَهْيٍ اَوْ قِيَامٍ وَيُرْوٰى بِانْتِهَاءٍ اَوْ قِيَامٍ وَرُوِيَ اَنَّهٗ كَانَ
لَا يَجْلِسُ اِلَيْهِ اَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّيْ اِلَّا خَفَّفَ صَلَاتَهٗ وَسَاَلَهٗ
عَنْ حَاجَتِهٖ فَاِذَا فَرَغَ عَادَ اِلٰى صَلَاتِهٖ وَكَانَ اَكْثَرَ النَّاسِ
تَبَسُّمًا وَاَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْاٰنٌ اَوْ يَعِظْ اَوْ
يَخْطُبْ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْحَارِثِ مَا رَاَيْتُ اَحَدًا اَكْثَرَ
تَبَسُّمًا مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ اَنَسٍ
كَانَ خَدَمُ الْمَدِيْنَةِ يَاْتُوْنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِاٰنِيَتِهِمْ فِيْهَا الْمَاءُ فَمَا يَاْتُوْنَهٗ بِاٰنِيَةٍ
اِلَّا غَمَسَ يَدَهٗ فِيْهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذٰلِكَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيْدُوْنَ
التَّبَرُّكَ فَصْلٌ وَاَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّاْفَةُ وَالرَّحْمَةُ

ما التقم احد اذن رسول الله الخ بضم
حتى يرسلها الاخر بفتح
الذال وسكونها نقيض الاول وفي اصل الدلجي
الخاء المعجمة فذال معجمة وهو تصحيف وقوله
بكسر خا فذال المشددة وفي رواية يبدر بضم الدال وكان
مقدما بكسر وفي رواية يبدر عليه
يبدا اي يبتدئ وليسبق ويعزم
يبدر اي يبادر ويكني اصحابه بتشديد
وال اي الداخل كني جمع كنية
يؤكد على الداخل منهم ماله
النون اي يجعل لهم وهم يكون
وابى مرة وام سلمة الراء ويصح
الراء وقول اللمسان بضم المجهول خادم
نزل عليه قران بصيغة بفتحتين جمع خادم
للفاعل خدم المدينة فما يأتونه بانية الا
اي خدم اهل المدينة الا اي ادخل يده
اي ما يجاء وبانية الخ والرافة والرحمة
فصل واما الشفقة

بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة
والسلام ان الله تعالى اعطاه اسمين من اسمائه فقال
تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الامام ابو
بكر بن فورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد
المثنى بقراءتي عليه حدثنا امام الحرمين ابو علي
الطبري نا عبد الغافر الفاسي نا ابو احمد الجلودي نا ابراهيم
ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو الطاهر اخبرنا
ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فاعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة
من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد
ابن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما
اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى انه
لاحب الخلق الي وروي ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيأ
فاعطاه ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا
اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم
ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده
شيأ ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من
اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه

وَسَلَّمَ اِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ وَفِي اَنْفُسِ اَصْحَابِي مِنْ ذٰلِكَ
شَيْءٌ فَاِنْ اَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ اَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ
حَتّٰى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ
اَوِ الْعَشِيُّ جَاءَ فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ هٰذَا الْاَعْرَابِيَّ
قَالَ مَا قَالَ فَزِدْنَاهُ فَزَعَمَ اَنَّهُ رَضِيَ اَكَذٰلِكَ قَالَ نَعَمْ
فَجَزَاكَ اللّٰهُ مِنْ اَهْلٍ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَثَلِي وَمَثَلُ هٰذَا مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا
النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا اِلَّا نُفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُّوا
بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَاِنِّي اَرْفَقُ بِهَا مِنْكُمْ وَاَعْلَمُ فَتَوَجَّهَ
لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاَخَذَ لَهَا مِنْ قُمَامِ الْاَرْضِ فَرَدَّهَا
حَتّٰى جَاءَتْ وَاسْتَنَاخَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوٰى
عَلَيْهَا وَاِنِّي لَوْ تَرَكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلْتُمُوهُ
دَخَلَ النَّارَ وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ لَا يُبَلِّغْنِي
اَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ اَحَدٍ مِنْ اَصْحَابِي شَيْئًا فَاِنِّي اُحِبُّ اَنْ اَخْرُجَ
اِلَيْكُمْ وَاَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلٰى اُمَّتِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ تَخْفِيفُهُ عَنْهُمْ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ
اَشْيَاءَ مَخَافَةَ اَنْ تُفْرَضَ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَوْلَا اَنْ اَشُقَّ عَلٰى اُمَّتِي لَاَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ
وَخَبَرِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْوِصَالِ وَكَرَاهَتِهِ
دُخُولَ الْكَعْبَةِ لِئَلَّا يُعْنِتَ اُمَّتَهُ وَرَغْبَتِهِ لِرَبِّهِ اَنْ
يَجْعَلَ سَبَّهُ وَلَعْنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ وَاَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ

الصبى فيتجوز فى صلاته ومن شفقته صلى الله عليه
وسلم ان دعا ربه ودعا هذه فقال ايما رجل سببته
اولعنته فاجعل ذلك زكاة له ورحمة وصلاة وطهورا
وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة ولما كذبه قومه اتاه
جبريل فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا
عليك وقد امر ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم
فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرنى بما شئت
ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبى صلى الله
عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن
المنكدر ان جبريل قال للنبى صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى امر السماء والارض والجبال ان تطيعك فقال
اؤخر عن امتى لعل الله ان يتوب عليهم قالت عائشة رضى الله
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما
وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا وعن عائشة
رضى الله عنها انها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت
تردده فقال لها عليه السلام عليك بالرفق **فصل**
واما خلقه صلى الله عليه وسلم فى الوفاء وحسن العهد
وصلة الرحم فحدثنا القاضى ابو عامر محمد بن اسمعيل
بقراءتى عليه قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد نا ابو اسحاق

فيتجوز اى فيقتصر ويخفف
سببته
اولعنته او للتنويع لا للشك
الاخشبين اطبق عليهم
اى اوقع ... الاخشبين ... والمشين
الاخشب
كما اختار ... اى اهونهما
يتخولنا بالموعظة ... اى يتعهدنا به

قوله السآمة بمد الهمزة
عليك بالرفق اى اللطف ... فى كل حال
... المفيدة ... الملالة ...
... ان الافضل
... محمد بن محمد ...
والسماع من الشيخ هو الاكمل
نسخة لابن احمد

الحبال نا محمد بن النحاس نا ابن الاعرابی نا ابوداود ثنا
محمد بن یحیی نا محمد بن سنان نا ابراهیم بن طهمان عن
بدیل عن عبد الکریم بن عبد الله بن شقیق عن ابیه عن
عبد الله بن ابی الحمساء قال بایعت النبی صلی الله علیه
وسلم ببیع قبل ان یبعث وبقیت له بقیة فوعدته ان آتیه
بها مکانه فنسیت ثم ذکرت بعد ثلاث فجئت فاذا هو فی
مکانه فقال یا فتی لقد شققت علی انا ههنا منذ
ثلاث انتظرک وعن انس کان النبی صلی الله علیه وسلم اذا
اتی بهدیة قال اذهبوا بها الی بیت فلانة فانها کانت
صدیقة لخدیجة انها کانت تحت خدیجة وعن عائشة رضی
الله عنها قالت ما غرت علی امرأة ما غرت علی خدیجة لما
کنت اسمعه یذکرها وان کان لیذبح الشاة فیهدیها
الی خلائلها واستاذنت علیه اختها فارتاح الیها
ودخلت علیه امرأة فهش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت
قال انها کانت تاتینا ایام خدیجة وان حسن العهد
من الایمان ووصفه بعضهم فقال کان یصل ذوی
رحمه من غیر ان یؤثرهم علی من هو افضل منهم
وقال صلی الله علیه وسلم ان آل ابی فلان لیسوا لی باولیاء
غیر ان لهم رحما سابلها ببلالها وقد صلی علیه السلام
بامامة ابنة ابنته زینب یحملها علی عاتقه فاذا سجد
وضعها واذا قام حملها وعن ابی قتادة قال وفد وفد

للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له
أصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين
واني احب ان اكافئهم ولما جئ باخته من الرضاعة
الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط رداءه
اوقال لها ان احببت اقمت عندي مكرمة محببة
او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها
فمتعها وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وانا غلام اذ اقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه
التي ارضعته وعن عمرو بن السائب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من
الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت
امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه
ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى ثويبة
مولاة ابي لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت سال اذ
بقي من قرابتها فقيل لا احد وفي حديث خديجة انها
قالت له عليه السلام ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق فصل واما
تواضعه عليه السلام على علو منصبه ورفعته

رتبته فكان اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا
وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عليه السلام
عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك
سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه
الارض واول شافع حدثنا ابو الوليد بن العواد
الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه في منزله بقرطبة سنة
سبع وخمسمائة قال ثنا ابو علي الحافظ نا ابو عمر
ابن عبد البر نا ابن عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو داود
نا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن نمير عن
مسعر عن ابي العنبس عن ابي العدبس عن ابي مرزوق
عن ابي غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصى فقمنا
اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا
وقال انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف
خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى
المجلس جلس وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تطروني
كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد
الله ورسوله وعن انس رضي الله عنه ان امرأة كانت

خير بين ان يكون نبيا ملكا كسليمان عليه السلام اي
سلطانا فاختار ان يكون عبدا اي نبيا عبدا
عا معنى من شان الملوك من التكبر والتجبر
والتكاثر بالخدم انك سيد ولد آدم
والغنا [illegible] وهذا كقوله عليه السلام
يوم تواضع لله رفعه الله واول شافع اي اول
من تقبل شفاعته في رفع درجات
القيامة للعامة او العواد بتشديد الواو ابو
الخاصة وقوله بقرطبة بالتحريك ابن
قرطبة بضم القاف والطا بلد وقوله داسة بتخفيف النون وفتح
بضم العين وقوله ابن نمير بضم النون هو
عبد الله بن نمير بكسر الميم وفتح العين و
المهملة وقوله مسعر العنبس بفتح العين وسكون
الميم وقوله عن ابي [illegible] فسين مهملة
ابن كرام [illegible] مفتوحة ويردف خلفه
النون [illegible] وبكسر الدال في
متوكئا على عصى ومن الاول فخاطبهم
من الارداف وفي المستقبل [illegible] عليهم
الماضي وفي [illegible]
اي لا تجاوزوا الحد في مدحي بان تنسبوا
الي ما لا يجوز [illegible] النصارى
سيدنا عيسى عليه السلام حتى جعلوه ابن الله

فى عقلها شئ جاءته فقالت اِنَّ لى اليك حاجة فقال لها
يا ام فلان فى اى طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى
اقضى حاجتك قال فجلست فجلس النبى صلى الله عليه وسلم
اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم بنى قريظة على حمار مخطوم
بحبل من ليف عليه اكاف وكان يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السنخة فيجيب قال وحج صلى الله عليه
وسلم على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوى اربعة
دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
هذا وقد فتحت عليه الارض واهدى فى حجه ذلك
مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش
المسلمين طاطا على رحله رأسه حتى كاد يمس
قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله
عليه وسلم قوله لا تفضلونى على يونس بن متى ولا تفضلوا
بين الانبياء ولا تخيرونى على موسى ونحن احق بالشك
من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف فى السجن لاجبت
الداعى وقال للذى قال له يا خير البرية قال ذاك
ابراهيم وسيأتى الكلام على هذه بعد هذا ان شاء الله
تعالى وعن عائشة رضى الله عنها والحسن وابى سعيد
وغيرهم رضوان الله عليهم فى صفته صلى الله

عليه

عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان في بيته
في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها
ويحمل بضاعته من السوق وعن انس رضي الله عنه
ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى يقضيها
حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة
فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن
امرأة من قريش تاكل القديد وعن ابي هريرة
رضي الله عنه دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه
وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان زن وارجح
وذكر القصة قال فوثب الى يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم
بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل
فذهبت لاحمله فقال صاحب الشيء احق بشيئه ان
يحمله فصل واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته
وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم
آمن الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف له
بذلك محاذوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الامين
قال ابو اسحاق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من

الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم امين اكثر المفسرين على انه محمد عليه الصلوٰة صلى الله عليه وسلم ولما اختلف قريش وتحاربت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا اول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا به وعن الربيع بن خثيم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال عليه السلام والله اني لامين في السماء امين في الارض حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ بقراءتي عليه نا ابو الفضل بن خيرون نا ابو يعلى بن زوج الحرة نا ابو علي السنجي نا محمد بن محبوب المروزي نا ابو عيسى الحافظ نا ابو كريب نا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابي اسحاق عن ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وروى غيره لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل ان الاخنس ابن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا الصادق وما كذب محمد قط

قوله مطاع ثم امين اى مطاع ... عند الله الاعلى وموصوف بالامانة في دعوى النبوة ووحي الرسالة وتحاربت بالزاي اى ... وصادرت احزابا ... فتح اللام وقوله يتحاكم بصيغة المجهول ... بضم الجيم و...

خيرون بفتح المعجمة وضم الراء ... السنجي ... مروزي والثاني بضم ... والصرفي ... فسكون نون ... والسابى ... ناجية ... وكسر ... المثناة ... بالتصغير ... كعب ناجية بالنون ... ابن كعب ... لا نكذبك بالتشديد والتخفيف اى لا ننسبك الى الكذب

وما

وَسَأَلَ هِرَقْلُ عَنْهُ اَبَا سُفْيَانَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ
بِالْكَذِبِ قَبْلَ اَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ
الْحَارِثِ لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَثًا
اَرْضَاكُمْ فِيكُمْ وَاَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَاَعْظَمَكُمْ اَمَانَةً
حَتَّى اِذَا رَاَيْتُمْ فِي صُدْغَيْهِ الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ
بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللّٰهِ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَاَةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ
رِقَّهَا وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ
اِذَا لَمْ اَعْدِلْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ اِنْ لَمْ اَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي اَمْرَيْنِ اِلَّا اخْتَارَ اَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ اِثْمًا فَاِنْ كَانَ
اِثْمًا كَانَ اَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ اَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ
قَسَمَ كِسْرَى اَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنَّوْمِ
وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهْوِ وَيَوْمُ
الشَّمْسِ لِلْحَوَائِجِ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ مَا كَانَ اَعْرَفَهُمْ
بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ وَلٰكِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَزَّاَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةَ اَجْزَاءٍ جُزْءًا لِلّٰهِ وَجُزْءًا لِاَهْلِهِ
وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَّاَ جُزْاَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ
يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ اَبْلِغُوا حَاجَةَ

قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء فسكون
وضبط بكسرتين وكذا بفتح بينهما
تتهمونه بتشديد التاء الثانية
سأل النضر بن الحارث بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة قوله حدثا بفتحتين
اى من حال صغره قبل اوان كبره
فى صدغيه بضم فسكون الشعر
المتدلى ما بين الاذن والعين
لا يملكها بكسر اللام وتشديد
القاف اى لا يملكها او ملكا
خبت وخسرت ان لم اعدل بضم
الدال وكسرها اما فى الخبر والراء
المشددة وبيان اما فى الخبر واللغة

من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع
ابلاغها امنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وعن
الحسن رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأخذ احدا بقرف احد ولا يصدق احدا على احد
وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما هممت بشيء مما كان اهل
الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني
وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى
اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لو
ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب
فخرجت لذلك حتى جئت اول دار من مكة اسمع عزفا
بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر
فضرب على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس
فرجعت ولم اقض شيئا ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك
ثم لم اهم بعد ذلك بسوء فصل واما
وقاره صلى الله عليه وصمته وتؤدته ومروته
وحسن هديه فحدثنا ابو علي الجياني الحافظ
اجازة وعارضت بكتابه قال اخبرنا ابو العباس
الدلائي نا ابو ذر الهروي نا ابو عبد الله الوراق
نا اللؤلؤي حدثنا ابو داود نا عبد الرحمن بن
سلام نا حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد

عن

عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب قال سمعت خارجة ابن زيد رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم اوقر الناس فى مجلسه لا يكاد يخرج شيا من اطرافه وروى ابو سعيد الخدرى كان عليه السلام اذا جلس فى المجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم محتبيا وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم تربع وربما جلس القرفصاء وهو فى حديث قيلة وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت لا يتكلم فى غير حاجة يعرض عن من تكلم بغير جميل وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير وفى صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفوا ويمشى هونا كانما ينحط من صبب وفى الحديث الآخر اذا مشى مشى مجتمعا يعرف فى مشيته انه غير عرض ولا وكل اى غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما كان فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله اوقر الناس اى اكثرهم حلما واعظمهم نبلا فى جميع اوقات السنة لا يكاد يخرج شيا من اطرافه من تراق قدمه او مخاط انفه ووقع فى اصل الدجى شئ بالرفع وقال فى قوله لا يكاد يخرج مبالغة فى لا يخرج اى لا يقرب ان يظهر من تحت ثيابه شئ من اطرافه

احتبى بيديه بان جمع بين ظهره وساقيه اما بيده او بثوب والاسم الحبوة بضم الحاء وكسرها والعامة تقول حبية

ترتيل او ترسيل قال ابن ابى هالة كان سكوته عليه
السلام على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
قالت عائشة رضى الله عنها كان عليه السلام يحدث
حديثا لو عده العاد احصاه وكان عليه السلام
يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا
ويحض عليهما ويقول حبب الى من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة ومن مروته
صلى الله عليه وسلم نهيه عن النفخ فى الطعام والشراب
والامر بالاكل مما يلى والامر بالسواك وانقاء
البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة

فصل واما زهده فى الدنيا صلى الله عليه وسلم
فقد تقدم من الاخبار اثناء هذه السيرة ما يكفى
وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها
وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها
الى ان توفى عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودى
فى نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان بن العاصى
والحسين بن محمد الحافظ والقاضى ابو عبد الله التميمى
قالوا نا احمد بن عمر قال نا ابو العباس الرازى
قال نا ابو احمد الجلودى نا ابن سفيان محمد ابو
الحسين بن الحجاج نا ابو بكر بن ابى شيبة نا ابو

قوله ترتيل اى تبيين لحروف التاء كان
سكوته على اربع اى اربعة احوال
العاد احصاه اى لو احصى عدد حروفه
الحصى من ابطال الشباب لقدر على احصائه
ومروته اى اخلاقه الرضية والام
بالاكل مما يليه لحديث الشيخين بسم
الله وكل بيمينك مما يليك والاولى

ان يقول وامره بنقاء البراجم بالجر عطفا على
تبيه وانقاء بالرفع على ان التقدير
السواك ونقى البراجم وهى عقد الاصابع من
ومن سروة تنظيف مفاصل الاصابع واوتارها
بالدنيا والمراد بها مفاصل الكف وباطنها
ظاهر الكف والزهد علم الميل الذى
رشده فى الدنيا

معاوية

مُعَاوِيَةَ عَنِ الْاَعْمَشِ عَنْ اِبْرَاهِيمَ عَنِ الْاَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ تِبَاعًا مِنْ خُبْزٍ حَتّٰى مَضٰى لِسَبِيْلِهِ
وَفِيْ رِوَايَةٍ اُخْرٰى مِنْ خُبْزِ شَعِيْرٍ يَوْمَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ
وَلَوْ شَاءَ لَاَعْطَاهُ اللّٰهُ مَا لَا يَخْطُرُ بِبَالٍ وَفِيْ رِوَايَةٍ
اُخْرٰى مَا شَبِعَ اٰلُ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
خُبْزِ بُرٍّ حَتّٰى لَقِيَ اللّٰهَ تَعَالٰى وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهَا مَا تَرَكَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيْنَارًا
وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيْرًا وَفِيْ حَدِيْثِ عَمْرِو
ابْنِ الْحَارِثِ مَا تَرَكَ اِلَّا سِلَاحَهُ وَبَغْلَتَهُ وَاَرْضًا جَعَلَهَا
صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِيْ بَيْتِيْ
شَيْءٌ يَاْكُلُهُ ذُوْ كَبِدٍ اِلَّا شَطْرُ شَعِيْرٍ فِيْ رَفٍّ لِيْ وَقَالَ
اِنِّيْ عُرِضَ عَلَيَّ اَنْ تُجْعَلَ لِيْ بَطْحَاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ لَا
يَا رَبِّ اَجُوْعُ يَوْمًا وَاَشْبَعُ يَوْمًا فَاَمَّا الْيَوْمُ الَّذِيْ اَجُوْعُ
فِيْهِ فَاَتَضَرَّعُ اِلَيْكَ وَاَدْعُوْكَ وَاَمَّا الْيَوْمُ الَّذِيْ اَشْبَعُ
فِيْهِ فَاَحْمَدُكَ وَاُثْنِيْ عَلَيْكَ وَفِيْ حَدِيْثٍ اٰخَرَ
اَنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اِنَّ اللّٰهَ
يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُوْلُ لَكَ اَتُحِبُّ اَنْ اَجْعَلَ هٰذِهِ
الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُوْنَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَاَطْرَقَ
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيْلُ اِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ
وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ قَدْ يَجْمَعُهَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ

قوله عن ابراهيم اى النخعى ما شبع رسول
الله بكسر الموحدة اى ما اكل حتى شبع
تباعا بكسر التاء الفوقية متصلة تابع اى
متتابعة وموالاة من خبز اى مطلقا
برا وغيره ووقع فى اصل الثلاثى من
خبز ولو شاء لاعطاه الله ما لا يخطر
ببال ويخطر بكسر الطاء وضمها اى ما لم
عرق خلال بال
الملا بكسر الدال وفتح الهاء وتكسر قاله ولا درهما
سيوف ما تركه الا سلاحه بكسر السين اى آلات الحرب
وبغلته البيضاء ورماحه ودروعه وغير ذلك
بفتح الكاف وكسر الموحدة وهى لا دل ذو كبد
ثم كسر وفتح الكاف اى ذو حياة ويجوز تسكينها
الكبد لانه منبع الدم الا شطر شعير وحصن
قال الملا لعله بعض صاع وقال الترمذى
اى شئ من شعير

جبریل ثبتك الله یا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
رضی الله عنها قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهرا ما
نوقد نارا ان هو الا التمر والماء وعن عبد الله
ابن محمد هلك رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم
یشبع هو واهل بیته من خبز الشعیر وعن عائشة
وابی امامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس
كان رسول الله صلی الله علیه وسلم یبیت هو واهله
اللیالی المتتابعة طاویا لا یجدون عشاء وعن
انس قال ما اكل رسول الله صلی الله علیه وسلم علی
خوان ولا فی سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأی شاة
سمیطا قط وعن عائشة رضی الله عنها انما كان فراش رسول
الله صلی الله علیه وسلم الذی ینام علیه ادما حشوه
لیف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلی الله علیه
وسلم فی بیته مسحا نثنیه ثنیتین فینام علیه فثنیناه
لیلة باربع فلما اصبح قال ما فرشتمونی اللیلة فذكرنا
له ذلك فقال ردوه بحاله فان وطاته منعتنی
اللیلة صلاتی وكان ینام احیانا علی سریر مرمول
بشریط حتی یؤثر فی جنبه وعن عائشة رضی الله
عنها قالت لم یمتلئ جوف النبی صلی الله علیه وسلم
شبعا قط ولم یبث شكوی الی احد وكانت الفاقة
احب الیه من الغنی وان كان لیظل جائعا یلتوی

لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامَ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ سَأَلَ
رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثِمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ
كُنْتُ أَبْكِي رَحْمَةً لَهُ مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ
مِمَّا أَرَى بِهِ مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ
مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُوتُكَ فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا
إِخْوَانِي أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ صَبَرُوا عَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ
مِنْ هَذَا فَمَضَوْا عَلَى حَالِهِمْ فَقَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ فَأَكْرَمَ
مَآبَهُمْ وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُنِي أَسْتَحْيِي إِنْ تَرَفَّهْتُ فِي مَعِيشَتِي
أَنْ يُقَصِّرَ بِي غَدًا دُونَهُمْ وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ
اللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَأَخِلَّائِي قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدُ إِلَّا
شَهْرًا حَتَّى تُوُفِّيَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ **فَصْلٌ**
وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ فَعَلَى
قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ
عَتَّابٍ قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلُسِيُّ
نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ نَا أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْفِرَبْرِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ
اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ
رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ

قوله ورغد عيشها بفتح الدال عطفا على
جميع اوبالجر عطفا على كنوز اى سعته والرغد
بفتحتين ويسكن الثانى على ما فى القاموس
ما ارى به من الجوع اى من اثر جوعه
واقول نفسى الفداء بالمد
المتحصن به بضم القاف اى لو توسعت
بقوتك وتوصلت الى البلغة بقدر ما
من البلغة والطاعة لكان اولى من هذه الحالة
يبيتك على الطاعة استفهام انكارى اى لا
مالى وللدنيا فقدموا على ربهم
حاجة لى الى الدنيا وصابرين على بلائه
اى راضين بقضائه وفى نسخة بياء واحد
استحيى بيائين وفى نسخة ان يقصر به
اى فارى نفسى مستحية وقوله دونهم
بتشديد الصاد المفتوحة واخلائى اى احبائى
اى دون مرتبتهم واما خوفه من ربه فقد
فى الملة فصل اى عقد ان يصعب
فعلى قدر علمه بربه بتشديد المثناة العين والام
بمطلته عتاب بتشديد الباء الموحدة وقوله
الطرابلسى بكسر فتح الباء فسكون وفتح
الغبرى بكسر عقيل بضم العين
بكسر بالتصغير وقوله المسيب
المهملة وفتح القاف وقوله
بكسر الباء المشددة وفتحها

أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلّٰهِ وَاللّٰهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ رُوِيَ هٰكَذَا الْكَلَامُ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ صَلَّى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَكَلَّفُ هٰذَا وَقَدْ غَفَرَ اللّٰهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ

ركع

قوله اطت السماء بتشديد الطاء اى صوتت وحق لها بصيغة المجهول اى وينبغى لها
قوله ان تئط اى بكثرة ما عليها من الملائكة
قوله الصعدات بضمتين اى الطرقات وقوله تجأرون اى
قوله لوددت بكسر الدال الاولى اى تمنيت
قوله تعضد بصيغة المجهول اى تقطع
على وزن تفعلت اى تورمت كما فى رواية
وروى بالرفع والنصب

رَكَعَ فَمَكَثَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةً سُورَةً يَفْعَلُ مِثْلَ ذٰلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلُهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَامَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرُوِيَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللهِ أَنِيسِي وَالثِّقَةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَا غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي وَالْجِهَادُ خُلُقِي وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَثَمَرَةُ فُؤَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَمِّي لِأَجْلِ أُمَّتِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي فَصْلٌ قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ۞ اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ

قوله فمكث بضم الكاف وفتحها اى لبث
ثم سورة سورة اى بعد سورة
ركعة سورة حتى قرأ البقرة وآل عمران
والنسا والمائدة اى في ركعة واحدة
والظا في اربع ركعات
الشخير بكسر الشين ... صحابي
مشددة ... ازيز اى غليان
المرجل اى قدر من نحاس
الاولى بكسر الميم وفتح الجيم
والحب اساسي اى ...
والرضى غنيمتي
والعجز فخري اى ...
بالله والعجز ...
والجهاد خلقي
الله تعالى اعلم وفقنا

وَإِيَّاكَ أَنَّ صِفَاتِ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ
اللهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ
النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَجَمِيعِ الْمَحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَةُ
لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ وَالْكَمَالُ وَالتَّمَامُ الْبَشَرِيُّ وَالْفَضْلُ
الْجَمِيعُ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ إِذْ رُتْبَتُهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ
وَدَرَجَاتُهُمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ وَلَكِنْ فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
وَقَالَ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ
الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ آخِرَ الْحَدِيثِ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ
آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي
حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ
أَقْنَى كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ
رَبْعَةٌ كَثِيرُ خِيلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مُبَطَّنٌ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ
إِبْرَاهِيمَ بِهِ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى
مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذِرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي ثَرْوَةٍ
أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنَعَةٍ وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ
الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا

الأحسن الوجه حسن الصوت فكان نبيكم أحسنهم
وجها وأحسنهم صوتا وفي حديث هرقل وسألتك
عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في أنساب قومها وقال تعالى في أيوب عليه
السلام إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب وقال تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة إلى قوله ويوم يبعث حيا
وقال أن الله يبشرك بيحيى مصدقا إلى قوله الصالحين
وقال إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل
عمران على العالمين الآيتين وقال في نوح إنه كان عبدا
شكورا وقال إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
الآية وقال إني عبد الله آتاني الكتاب إلى قوله ما
دمت حيا وقال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى
رجلا حييا ستيرا ما يرى من جسده شيء استحياء
الحديث وقال تعالى عنه فوهب لي ربي حكما الآية
وقال في وصف جماعة منهم إني لكم رسول أمين
وقال إن خير من استأجرت القوي الأمين وقال
فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وقال ووهبنا
له إسحاق ويعقوب كلا هدينا إلى قوله فبهداهم
اقتده فوصفهم بأوصاف جمة من الصلاح والهدى
والحكم والاجتباء والنبوة وقال فبشرناه بغلام

عَلِيم وَحَلِيم وَقَالَ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ
رَسُولٌ كَرِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ أَمِينٌ وَقَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ
اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ لخ اسمعيل إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ الْآيَتَيْنِ وَفِي مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَفِي سُلَيْمَانَ
نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِلَى الْأَخْيَارِ وَذ
دَاوُدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَصْلَ الْخِطَابِ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ
الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَفِي مُوسَى سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ
صَابِرًا وَقَالَ فِي شُعَيْبٍ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
وَقَالَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ
إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا
وَعِلْمًا وَقَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةَ قَالَ
سُفْيَانُ هُوَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي آيٍ كَثِيرَةٍ ذُكِرَ فِيهَا مِنْ
خِصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِهِمْ الدَّالَّةِ عَلَى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ
مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ إِنَّمَا الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ
ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ نَبِيٌّ ابْنُ نَبِيٍّ ابْنِ نَبِيٍّ ابْنِ نَبِيٍّ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ
وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَرُوِيَ
أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْمُلْكِ
لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُعًا لِلَّهِ تَعَالَى

ستجدنی ان شاء اللہ من الصابرین ای
علی حکم اللہ وقضائہ وقالہ شعیب ستجدنی
ان شاء اللہ من الصالحین قال الا لعلی
[illegible] التلوین والتغنیۃ
مقام [illegible] قادۃ عبرنی واخزی عبر
ولوطا اتیناہ حکما وعلما ای حکمۃ
ونبوۃ او حکم بین الخصوم
الحزن الدائم ای الموروث لما ساد هو
ای الصبر انما الکریم الا الانسان لما
ابدا عصر کم والقسب ونری المحسب

وكان

وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَذَائِذَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
وَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِيْنَ وَابْنَ مَحَجَّةِ الزَّاهِدِيْنَ
وَكَانَتِ الْعَجُوْزُ تَعْتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّيْحِ فِي جُنُوْدِهٖ فَيَأْمُرُ
الرِّيْحَ فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيْلَ لِيُوْسُفَ
مَا لَكَ تَجُوْعُ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ
أَشْبَعَ فَأَنْسَى الْجَائِعَ وَرَوَى أَبُوْ هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهٖ فَتُسْرَجُ
فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ
يَدِهٖ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيْدَ الْآيَةَ وَكَانَ سَأَلَ
رَبَّهٗ أَنْ يَرْزُقَهٗ عَمَلًا بِيَدِهٖ وَيُغْنِيَهٗ عَنْ مَالِ بَيْتِ مَالِ اللّٰهِ
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللّٰهِ صَلَاةُ
دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللّٰهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ
نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُوْمُ ثُلُثَهٗ وَيَنَامُ سُدُسَهٗ وَيَصُوْمُ
يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ يَلْبَسُ الصُّوْفَ وَيَفْتَرِشُ
الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيْرِ بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْزُجُ
شَرَابَهٗ بِالدُّمُوْعِ وَلَمْ يُرَ ضَاحِكًا بَعْدَ الْخَطِيْئَةِ وَلَا
شَاخِصًا بِبَصَرِهٖ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهٖ وَلَمْ يَزَلْ بَاكِيًا حَيَاتَهٗ
كُلَّهَا وَقِيْلَ بَكَى حَتّٰى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوْعِهٖ وَحَتّٰى
اتَّخَذَتِ الدُّمُوْعُ فِي خَدِّهٖ أُخْدُوْدًا وَقِيْلَ كَانَ
يَخْرُجُ مُتَنَكِّرًا يَتَعَرَّفُ سِيْرَتَهٗ فَيَسْمَعُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ فَيَزْدَادُ
تَوَاضُعًا وَقِيْلَ لِعِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوِ اتَّخَذْتَ حِمَارًا

قوله خفف على داود القران اى قراءة الزبور
والناله الحديد اى كالشمع حتى يعمل
فيه كيف يشاء حتى نبت العشب بضم
العين وسكون الشين المعجمة وهو الحشيش
لو اتخذت لك حمارا اى لو اخترته
لتركبه احيانا عند الحاجة اليه

فقال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار وكان يلبس
الشعر وياكل الشجر ولم يكن له بيت اينما ادركه
النوم نام وكان احب الاسامي اليه ان يقال له مسكين
وقيل ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة
البقل في بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم
لقد كان الانبياء قبلي يبتلى احدهم بالفقر والقمل وكان
ذلك احب اليهم من العطاء الينا وقال عيسى عليه
السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام فقيل له في ذلك
فقال اكره ان اعود لساني النطق بسوء وقال
مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية
الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خده وحكى الطبري عن
وهب ان موسى عليه السلام كان لا يستظل بعريش
وكان ياكل في نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان
يشرب كما تكرع الدابة تواضعا لله تعالى بما اكرمه
الله به من كلامه واخبارهم في هذا كله صلوات الله
عليهم مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الاخلاق
وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة فلا
نطول بها ولا نلتفت الى ما تجده في كتب بعض جهلة
المؤرخين او المفسرين مما يخالف هذا فصل
قال المؤلف رحمه الله قد اتيناك اكرمك الله من ذكر
الاخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصال

الكمال

قوله كانت ترى خضرة البقل الذي كان يأكله
حين رجعه من مصر هاربا من فرعون
الى مدين [illegible] الهزال بضم الهاء نقيض السمن
لا يستظل بعريش هو بيت من عيدان [illegible]
ويظلل عليها وكان يأكل في نقرة بضم النون
وسكون القاف اى حفرة ويكرع فيها بفتح
الراء [illegible] فصل (قوله) قد اتيناك الى آخره

الكمال العديدة وارينا الاصحتها صلى الله عليه وسلم
وجلبنا من الآثار ما فيه مقنع والامر اوسع في هذا
الباب في حقه عليه السلام ممتد يتقطع دون نفاده
الأدلاء وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء
ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في الصحيح والمشهور
من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض
من فيض ورأينا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث
الحسن عن ابن ابي هالة لجمعه من شمائله واوصافه
كثيرا وادماجه جملة كافية من سيره وفضائله
ونصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله ثنا
القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله
بقراءتي عليه سنة ثمان وخمسمائة قال ثنا الامام ابو القاسم
عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه اخبركم الفقيه
الأديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري
والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحمدي
والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوخشي قالوا
ثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال
انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال انا ابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة الحافظ قال ثنا سفيان بن وكيع ثنا جميع بن
عمر بن عبد الرحمن العجلي املاء من كتابه قال ثني رجل من بني
تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها

وارينا الاصحتها اي اظهرنا لك صحة
روايتها ما فيه مقنع بفتح الميم
والنون ما يقنع به ويكتفي بذكره نفاده بفتح
هذا اي سعته ومداره
النون ثم دال مهملة اي فراغه نقل
من كل بضم القاف وفي نسخة نقل من كثر
بضم الكاف وهما لغتان في القلة والكثرة وغيض
اي على نقل قليل من كثير فيهما او الغيض
من فيض بالضاد الزيادة لوخشي
النقص والغيض والفيض الخاء فشين معجمة
بفتح الواو وسكون المهملة فتح من اعمال
وقيل بالكسر اي بضم الخاء المعجمة وفي
بلخ الخزاعي وقوله الشاشي بتخفيف
كليب بالتصغير من وراء النهر سورة
منسوب الى بلد وقوله جميع بالتصغير
بفتح المهملة والراء وقوله الكاف وتشديد
وقوله لكيكي بفتح الكاف وسكون الكاف
النون المفتوحة وتخفيف النون اي اعرف

يكنى ابا عبد الله عن ابن لابى هالة عن الحسن بن على
ابن ابى طالب رضى الله عنه قال سألت خالى هند بن ابى
هالة قال القاضى ابو على رحمه الله وقرأت على الشيخ ابى
طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خذاداذ الكرخى الباقلانى
قال واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن
خيرون قالا اخبرنا ابو على الحسن بن احمد بن ابراهيم بن
ابن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسى قراءة
منى عليه فاقر به قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسين
ابن على بن ابى طالب المعروف بابن اخى طاهر العلوى قال ثنا
اسمعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
ابن على بن ابى طالب قال ثنى على بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن على عن على بن الحسين قال الحسن بن على واللفظ لهذا السند
سألت خالى هند بن ابى هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لى منها شيئا اتعلق به
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا
يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير

قوله خذاداذ بضم الخا فذال معجمتين فالف فدال مهملة وبعدها الف فذال مهملة او معجمة معناه بالفارسية عطاء الله الكرخى بفتح الكاف وسكون الراء فجيم الباقلانى بتشديد اللام ضبطه خيرون بفتح شاذان بالشين والذال المعجمتين وقوله مهران بكسر الميم العلوى بفتحتين وقوله الحسين بالتصغير حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحا وسكون اللام اى صفته فخما مفخما اى عظيما فى العيون مكرما فى القلوب المشذب بتشديد الذال المعجمة المفتوحة اى الطويل عظيم الهامة بفتح الميم وبعدها هاء اى كبير الرأس رجل الشعر بكسر الجيم وفتح العين اى منكسر قليلا عقيقته اى شعر رأسه وفره بتشديد الفاء وقيل بتخفيفها ازهر اللون اى ابيض ازج الحواجب بتشديد الجيم الاولى اى دقيقها مع غزارة شعرها من غير قرن بفتح القاف والراء وقد تسكن اى من دون اتصال

قَرَنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ أَقْنَى العِرْنِينِ لَهُ نُورٌ
يَعْلُوهُ فَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ كَثُّ اللِّحْيَةِ أَدْعَجُ
سَهْلُ الخَدَّيْنِ ضَلِيعُ الفَمِ أَشْنَبُ مُفَلَّجُ الأَسْنَانِ دَقِيقُ
المَسْرُبَةِ كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الفِضَّةِ مُعْتَدِلُ
الخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا سَوَاءُ البَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِيحُ
الصَّدْرِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ضَخْمُ الكَرَادِيسِ أَنْوَرُ
المُتَجَرَّدِ مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالخَطِّ
عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ
وَالمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ رَحْبُ الرَّاحَةِ
شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ سَائِلُ الأَطْرَافِ أَوْ قَالَ
شَائِنُ الأَطْرَافِ وَسَائِرُ الأَطْرَافِ سَبْطُ العَصَبِ خُمْصَانُ
الأَخْمَصَيْنِ مَسِيحُ القَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا المَاءُ إِذَا زَالَ
زَالَ تَقَلُّعًا وَيَخْطُو تَكَفُّؤًا وَيَمْشِي هَوْنًا ذَرِيعُ المِشْيَةِ
إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا
خَافِضُ الطَّرْفِ نَظَرُهُ إِلَى الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى
السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ المُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ
مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ لَهُ صِفْ لِي مَنْطِقَهُ قَالَ كَانَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَوَاصِلَ الأَحْزَانِ دَائِمَ الفِكْرَةِ لَيْسَتْ
لَهُ رَاحَةٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلَ السُّكُوتِ
يَفْتَتِحُ الكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ
فَصْلًا لَا فُضُولَ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِثًا لَيْسَ بِالجَافِي

قوله دمثا بفتح المهملة مثلثة اى لين الخلق وقوله ليس بالجافى اى غليظ الطبع م

وَلَا الْمَهِين يُعَظِّم النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ
يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا يُقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا تُعُرِّضَ
لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا
يَنْتَصِرُ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا
وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضَرَبَ بِإِبْهَامِهِ الْيُمْنَى رَاحَتَهُ
الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ
طَرْفَهُ جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ قَالَ
الْحَسَنُ فَكَتَمْتُهَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ
فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ
لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ
دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءًا لِلَّهِ تَعَالَى وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ
ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ
بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ
الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقَسْمُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ
فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ
ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ
مِنْ مَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ
لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا

يستطيع

ولا المهين بضم الميم وضمها اى لا يهين
احدا من الناس و قوله وان دقت اى
قلت ذواقا بفتح اوله و تخفيف الواو
اى ماكولا ومشروبا واما قوله عليه
السلام اذا ذاقه لا يحب الذواقين والذواقات
فيعني بهما سريع النكاح والطلاق ولا
يقام لغضبه الا بمصيبة المستود والمعنى
لا يقوم احد من الخلق لدفع غضبه اذا تعرض
احد له فى امر دين قلبها بتشديد اللام
وتخفيفها اى قلب كفه الى السماء ايماء الا
انه فعل البارى عز وجل واشاح جيم
معجمة وحاء مهملة فى آخره اى مال وانقبض
غض طرفه بفتح الطاء وسكون الراء
اى خفض عينيه ويفتر بتشديد الراء
اى يبدى اسنانه ضاحكا وقوله عن مثل
حب الغمام اى البرد النازل ومجلسه
بكسر اللام اى كيفية جلوسه

يَسْتَطِيعُ اِبْلَاغَهُ حَاجَتَهُ فَاِنَّهُ مَنْ اَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ
مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ اِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللّٰهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يُذْكَرُ عِنْدَهُ اِلَّا ذٰلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ اَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي
حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ يَدْخُلُونَ رُوَّادًا وَلَا يَفْتَرِقُونَ
اِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ وَيَخْرُجُونَ اَدِلَّةً يَعْنِي فُقَهَاءَ قُلْتُ
فَاَخْبِرْنِي عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْزُنُ لِسَانَهُ اِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِمْ
وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُفَرِّقُهُمْ يُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ
عَلَيْهِمْ وَيُحَذِّرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَطْوِيَ
عَنْ اَحَدٍ بِشْرَهُ وَخُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ اَصْحَابَهُ وَيَسْاَلُ النَّاسَ
عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوَهِّنُهُ
مُعْتَدِلَ الْاَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ اَنْ يَغْفُلُوا
اَوْ يَمَلُّوا لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ لَا يُقَصِّرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا
يُجَاوِزُهُ اِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ وَاَفْضَلُهُمْ
عِنْدَهُ اَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً وَاَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً اَحْسَنُهُمْ
مُوَاسَاةً وَمُوَازَرَةً فَسَاَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ
فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ
وَلَا يَقُومُ اِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُوطِنُ الْاَمَاكِنَ وَيَنْهَى عَنْ
اِيطَانِهَا وَاِذَا انْتَهَى اِلَى الْقَوْمِ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ
وَيَاْمُرُ بِذٰلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ حَتَّى لَا يَحْسَبُ
جَلِيسُهُ اَنَّ اَحَدًا اَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ اَوْ قَارَبَهُ

لا يذكر عنده بصيغة المجهول رواداً بضم
الراء وتشديد الواو اى حال كونهم طالبين
منه العلم ويخزن لسانه بضم الزاى اى
يجعله مخزوناً ويؤلفهم بتشديد اللام
اى يوقع الالفة بينهم ولا يفرقهم
بتشديد الراء اى لا يتكلم بما ينفرهم
من غير ان يطوى عن احد بكسر
الواو اى يمنع وقوله بشره وجهه
الموحدة اى بشاشة وجهه ويحسن
وتحسين بتشديد السين وتحقيق
وقوله ويصوبه بتشديد الواو اى يحكم
بكونه صواباً ويوهنه بكسر الهاء
مشددة او مخففة اى يظهر وهنه وضعفه

بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن
سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول وقد
وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا
عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي
الرواية الأخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة
من غير الروايتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون
ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن سيرته صلى
الله عليه وسلم في جلسائه فكان عليه السلام دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث
الرياء والإكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث
كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا يتكلم إلا فيما رجو ثوابه إذا تكلم أطرق
جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير وإذا سكت
تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده أنصتوا
له حتى يفرغ حديثهم حديث أولهم يضحك مما يضحكون
منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب

قوله أو بميسور من القول أي بما تيسر له
متقاربين كالأولاد عند الوالدين مجلس
حلم أي وقار وسكينة ولا تؤبن فيه
الحرم أي لا يذكرن فيه بسوء ولا تنثى
بضم أوله فنون ساكنة وفتح المثلثة
أي لا تشاع ولا تذاع فلتاته بفتحتين
وقد تسكن اللام أي زلاته وسقطاته
ويرفدون ذا الحاجة بضم الفاء وكسرها
ويحكى فتحها أي يعطون ذا الفاقة
دائم البشر أي طلاقة وجهه غير مقيد
بوقت لين الجانب بتشديد الياء
وتخفف أي كامل الرفق ليس بفظ ولا
غليظ أي ليس سيء الخلق ولا قاسي القلب

عَلَى الجفوة فِي المنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ الحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا انْتَهَى حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ وَزَادَ الْآخَرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الحِلْمِ وَالحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَفِي تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا يَفْنَى وَيَبْقَى وَجُمِعَ لَهُ الحِلْمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفِزُّهُ وَجُمِعَ لَهُ فِي الحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخْذُهُ بِالحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرْكُهُ القَبِيحَ لِيُنْتَهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالقِيَامُ لَهُمْ بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ

فَصْلٌ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ هَذَا الحَدِيثِ وَمُشْكِلِهِ قَوْلُهُ المُشَذَّبُ أَيِ البَائِنُ الطُّولِ فِي نَحَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ المُمَّغِطِ وَالشَّعَرُ الرَّجِلُ الَّذِي كَأَنَّهُ مُشِطَ فَتَكَسَّرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالعَقِيقَةُ شَعَرُ الرَّأْسِ أَرَادَ إِنِ انْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا فَرَقَهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا مَعْقُوصَةً وَيُرْوَى عَقِيصَتَهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَيِّرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ لَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ

فارفدوه اى اعطوه ... حتى يتجوزه اى يتخلصه

او وصل ويبقى اى يفنى من احوال الدنيا فيما يفنى ويبقى من اعمال الاخرة

لا يغضبه بضم اليا وكسر الضاد ... على غضب اى من جهة

الحجة اى لا يحمله على ... فى تفسير غريب هذا الحديث المغنى

المبتى ومشكله اى من جهة ... المغط بفتح الميم ... الثانية ... ولا

مشدد ... والعقيقة ... والمتد ...

فى الاصل الشعر الذى ... المولود ...

وَلَا بِالآدَمِ وَالأَمْهَقِ النَّاصِعِ البَيَاضِ وَالآدَمِ الأَسْمَرِ
اللَّوْنِ وَمِثْلُهُ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ
حُمْرَةٌ وَالحَاجِبُ الأَزَجُّ المُقَوَّسُ الطَّوِيلُ الوَافِرُ الشَّعْرِ
وَالأَقْنَى السَّائِلُ الأَنْفِ المُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالأَشَمُّ
الطَّوِيلُ قَصَبَةِ الأَنْفِ وَالقَرَنُ اتِّصَالُ شَعْرِ الحَاجِبَيْنِ
وَضِدُّهُ البَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَصْفُهُ بِالقَرَنِ
وَالأَدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ الحَدَقَةِ وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ
أَشْكَلُ العَيْنِ وَأَسْجَرُ العَيْنِ وَهِيَ الَّتِي فِي بَيَاضِهَا
حُمْرَةٌ وَالضَّلِيعُ الوَاسِعُ وَالشَّنَبُ رَوْنَقُ الأَسْنَانِ
وَمَاؤُهَا وَقِيلَ رِقَّتُهَا وَتَحَزُّزٌ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ
الشَّبَابِ وَالفَلَجُ فَرْقٌ بَيْنَ الثَّنَايَا وَدَقِيقُ المَسْرُبَةِ
خَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ
وَمُتَمَاسِكٌ مُعْتَدِلُ الخَلْقِ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا
مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ لَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ وَلَا بِالمُكَلْثَمِ
أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالمُكَلْثَمُ القَصِيرُ الذَّقَنِ وَسَوَاءُ
البَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ مُسْتَوِيهُمَا وَمُشِيحُ الصَّدْرِ
إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الإِقْبَالِ وَهُوَ أَحَدُ
مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِيَ الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ فِي
صَدْرِهِ قَعَسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَّضِحُ قَوْلُهُ قَبْلُ
سَوَاءُ البَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسِ الصَّدْرِ
وَلَا مُفَاضِ البَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ مَسِيحٌ بِالسِّينِ

قوله والادم الاسمر اللون وما ورد في الحديث من انه كان اسمر اللون محمول على انه ما برز منه للشمس كان اسمر وما سترته الثياب كان ابيض   مشرب بضم الميم وفتح الراء مخففا ومشدده للمبالغة   المقوس بفتح الواو المشددة اي المثنيه بالقوس نوع من الاداره   والقرن اتصال الحاجبين بفتح القاف والراء وتسكن الراء وقوله ومنه البلج بفتح الموحدة واللام وفي آخره جيم وهو ظهور الفصل عليهما   واسجر العين بالمهملة والجيم واسجر واشكل بمعنى واحد   رونق الاسنان وماؤها صفاؤها وبهاؤها

وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى
وحكاه ابو دريد والكراديس رؤس العظام وهي
مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد
والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين وشثن
الكفين والقدمين لحيمهما والزندان عظما الذراعين
وسائر الاطراف اى طويل الاصابع وذكر ابن الانبارى
انه روى سائر الاطراف او قال شائن بالنون قال وهما
بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها
واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى
فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب
الراحة اى واسعها وقيل كنى به عن سعة العطاء والجود
وخمصان الاخمصين اى متجافي القدم وهو الموضع الذى
لا تناله الارض من وسط القدم ومسيح القدمين اى
املسهما ولهذا قال ينبو عنهما الماء وفي حديث ابي هريرة
خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له
اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا
سمي المسيح ابن مريم اى لم يكن له اخمص وقيل مسيح لا لحم عليهما
وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتقلع رفع
الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون
الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اى ان مشيه
كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه بخلاف

المشاش بضم الميم وبمعجمتين اى ضخم رؤس العظام وسائل الاطراف اى اطراف يديه ورجليه ... الانبارى ... منسق ... بعدها نون ساكنة ... الراحة بفتح ... رحب ... بفتح الهمزة ... قوله ... الى مدينة انبار وخمصان بضم اوله ... محمول على المبالغة ... الراء وضمها خمص ... النبى ... ليس لها ... بحسب ما ... من الراوى وهذا احسن مما ... وانه مدرج ... قال الناد ... من الحديث ... القدمين بالشين ... شثن ... المعجمة ... وقوله ... جمع به ... المثلثة وسكون النون الثانى مصدر ... بفتح الميم الاولى وسكون ... وقصله بالجر ... ميمى وفى نسخة المشى عطف على شثن

اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا
وذلك قوله وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب
المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون
فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل الآية فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله
ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا
فذلك قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
الآية وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
وعن واثلة بن الأسقع قال قال عليه السلام إن الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث أنس
أنا أكرم ولد بني آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس
أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله
عنه عليه السلام أتاني جبريل فقال قلبت مشارق الأرض
ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم وعن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة أسري
به فاستصعب عليه فقال له جبريل أبمحمد

قوله ولا فخر أي ولا أقوله افتخارا بل
تحدثا بنعمة الله لأنه سبحانه وتعالى يقول
في قوله وأما بنعمة ربك فحدث أو لإعلام
لي بذلك لأمر ليس من قبلي
قوله فجعلني من خيرها بيوتا
وهو بيت بني هاشم من بطن قريش
الرجس ... كنانة بكسر الكاف
قلت مشارق الأرض بتخفيف اللام وتشديدها وهو أبلغ

فعل

ای قلیل لحمها واهدب الأشفار ای طویل شعرها

(الباب الثالث)

فیما ورد من صحیح الأخبار ومشهورها بعظیم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به فی الدارین من کرامته علیه السلام لاخلاف فان صلوات الله وسلامه علیه اکرم البشر وسید ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واعلاهم درجة واقربهم زلفی واعلم ان الاحادیث الواردة فی ذلک کثیرة جدا وقد اقتصرنا منها علی صحیحها ومنتشرها وحصرنا معانی ما ورد منها فی اثنی عشر فصلا

الفصل الاول

فیما ورد من ذکر مکانته عند ربه والاصطفاء ورفعة ذکره والتفضیل وسیادة ولد آدم وما خصه به فی الدنیا من مزایا الرتب وبرکة اسمه الطیب اخبرنا الشیخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفرغانی حدثتنا ام القاسم بنت ابی بکر بن یعقوب عن ابیها نا حاتم وهو ابن عقیل عن یحیی وهو ابن اسمعیل عن یحیی الحمانی نا قیس عن الاعمش عن عبایة بن ربعی عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله قسم الخلق قسمین فجعلنی من خیرهم قسما فذلک قوله عز وجل اصحاب الیمین واصحاب الشمال فانا من اصحاب الیمین وانا خیر اصحاب

واهدب الاشفار ای اشعار العینین والاخفان الخ وهو حروف الباب (الثالث) جمع شفر بالضم وشعورها تنبت علیها الشعر الباب وشهورها فیما ورد من صحیح الاخبار والبا للتعدیة متعلق بورد ولد آدم بعظیم قدره العظیم وسید ولد آدم یوم ای یعظم مقداره انا سید ولد آدم ولا فخر واقربهم لحدیث الترمذی وبیدی لواء الحمد تحته آدم وتسلیمه القیامة ای تقربا حال بکسر ال‍... المراد به الغة زلفی المفتوحة منون الاول فیما ورد الدال المثلثة * الفصل الخ فی الکثرة * مکانته عند ربه الدالة علی مزایا من ای من الرتب العلیا وسکون الدال الرتب العدل بفتح العین احدی وحسنا مثلثة المهملات منسوب الی فرغانة الفرغانی بفتح الفا وبعد الی بعض بالتصغیر بلدة بالمشرق وبعد العین المهملة وکسر وقال التلمسانی بفتح الکاف المهملة وتشدید القاف الحمانی بکسر باء لنسبة حافظ الیم ونون ثم الالف المطلق الحلبی ابن ابو وبعد الالف استشهد کوفی حدثنا قیس روی عنه ابو کوفی قیس بن الربیع الکوفی العین والبا نعیم بفتح العین یحیی بعدها یاء مثنیة تحتیة الموحدة فالف وبعدها ای شهما وسعیدا قسمین بکسر القاف قبیلة وهم العرب فجعلنی من خیر

مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت
دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب وقوله يفتتح
الكلام ويختمه باشداقه اى لسعة فمه والعرب
تتمادح بهذا وتذم بصغر الفم واشاح مال وانقبض
وحب الغمام البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على
العامة اى جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه
فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها
فى جزء آخر بالعامة ويدخلون روادا اى محتاجين اليه
وطالبين لما عنده ولا ينصرفون الا عن ذواق قيل عن
علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اى فى الغالب والاكثر
والعتاد العدة والشئ الحاضر المعد والموازرة المعاونة
وقوله لا يوطن الاماكن اى لا يتخذ للصلاة موضعا
معلوما وقد ورد نهيه عن هذا مفسرا فى غير هذا الحديث
وصابره اى حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا تؤبن
فيه الحرم اى لا يذكرن بسوء ولا تثنى فلتاته اى يتحدث
بها اى لم تكن فيه فلتة وان كانت من احد سترت
ويرفدون يعينون والصخاب الكثير الصياح وقوله
ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل من مقتصد فى ثنائه
ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد
سبقت من النبى صلى الله عليه وسلم له ويستفزه
يستخفه وفى حديث آخر فى وصفه منهوس العقب

اى قليل لحمها وأهدب الأشفار اى طويل شعرها

(الباب الثالث)

فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته عليه الصلاة والسلام لا خلاف انه صلوات الله وسلامه عليه أكرم البشر وسيد ولد آدم وأفضل الناس منزلة عند الله عز وجل وأعلاهم درجة وأقربهم زلفى واعلم ان الأحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنتشرها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثنى عشر فصلا

الفصل الأول

فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خصه في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه قال اخبرنا ابو الحسن الفرغاني حدثتنا أم القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب عن ابيها نا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن يحيى الحماني نا قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله عز وجل أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب

اليمين ثم جعل اليمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا
وذلك قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون
فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله
ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا
فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الآية وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
وعن واثلة بن الاسقع قال قال عليه السلام ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني
كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس
انا اكرم ولد بني آدم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس
انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله
عنها عليه السلام اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض
ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري
به فاستصعب عليه فقال له جبريل ابمحمد

تفضل هذا فما ركبك احدا كرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله آدم
اهبطني الى الارض في صلبه وجعلني في صلب
نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم
يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى
هذا اشار العباس بن عبد المطلب عمه فيه بقوله
من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الار * ض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق
وروى عنه عليه الصلاة والسلام ابو ذر وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن
احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا وايما رجل ادركته الصلاة فليصل
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وبعثت الى الناس
كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية بدل

قوله فارفض عرقا بتشديد الضاد المعجمة
اي سال عرق من شدة ما اعتراه وعلم
بضم الصاد المهملة وحكى الثلثا في فتحها
لم يلتقيا على سفاح بكسر السين اي على
حال غير نكاح في الظلال اي ظلال
الجنة وفي مستودع بفتح الدال كما في
قوله تعالى فمستقر ومستودع والمعنى بضم
الورق بصيغة المجهول والعرق بفتح
بعضه الى بعض واهله من الكلام وظهور
المعجمة والراء اي منعم المجهول وقوله
تنقل بصيغة المجهول لغة في الصلب
المراد بكسر اللام وفتحها لغة في المعنى
صالب بكسر اللام بفتح اللام و
بالضم قرن وقيل القرن طبق
اذا ذهب بكسر الطاء من خندف
لان طبق الارض بكسر النون وكسر
المعجمة وسكون النون وفتحها فالمراد
بكسر المهملة وقد تفتح اغنه ها علياء
الدال المهملة ابن مضر وقوله علياء وقوله
امرأة الياس بن مضر اي منزلة عليا
بفتح العين ممدود والطاء جمع نطاق
بضم النون اي فوق بعض
النطق من حال بعضها فوق بعض
هي اعراض نخترق بسكون
وسبل الرشاد جمع السبيل
لغة في ضمها خصال
موحدة السبل
اعطيت خمسا اي خمس خصال وضمها اي الفزع
بالرعب بسكون العين
والخوف

هَذِهِ الكَلِمَةَ وَقَالَ لِي سَلْ تُعْطَهْ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعُرِضَ
عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ المَتْبُوعِ وَفِي رِوَايَةٍ
بُعِثْتُ إِلَى الأَحْمَرِ وَالأَسْوَدِ قِيلَ السَّوَادُ العَرَبُ لِأَنَّ
الغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِهِمُ الأُدْمَةُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ السُّودِ وَالحُمْرِ
العَجَمُ وَقِيلَ البِيضُ وَالسُّودُ مِنَ الأُمَمِ وَقِيلَ الحُمْرُ الإِنْسُ
وَالسُّودُ الجِنُّ وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نُصِرْتُ
بِالرُّعْبِ وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ
إِذْ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ
عَنْهُ وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الحَوْضِ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ
وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ
مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ
تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا
وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أُوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ
وَخَوَاتِمَهُ وَعَلِمْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ العَرْشِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ
بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ
مَا أَسْأَلُ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا
وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ

قوله سل تعطه بصيغة المجهول فهاء السكت
بعث الى الاحمر والاسود ظاهره عموم الخلق كما ذهب اليه بعض
وقال عليه السلام بعثت حتى الى الحجر
والمدر والشجر وجميع الكائنات
وفرط لكم اى انا متقدم لكم وطالب لكم الى
اوتيت جوامع الكلم الذى اى اعطيت القدرة
بقدرتها على ايجاز الكلام مع اتساع المعانى
بنظم لطيف وعلمت الاخص المعانى
وتشديد اللام المكسورة وبجوز تخفيفها
مع فتح اوله وقوله خزنة النار اى الملائكة
الموكلين عليها وكبيرهم يسمى مالكا
بين يدى الساعة اى قدامها وقربها اى
من وقوعها كما رواه احمد والشيخان والترمذى
عن انس بعثت انا والساعة كهاتين

اعطيناك

أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ وَغَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَأْتُ لَكَ شَفَاعَتَكَ وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيٍّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ بَشَّرَنِي يَعْنِي رَبِّي أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِي مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ مُعْجِزَتِهِ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ لِلْحِينِ وَلَمْ يُشَاهِدْهَا إِلَّا الْحَاضِرُ لَهَا وَمُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِيَانًا لَا خَبَرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا نَحْوُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ وَفِيمَا ذُكِرَ فِيهِ سِوَى هَذَا آخِرَ بَابِ الْمُعْجِزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ

الكوثر فوعل من الكثرة ومعناه الخير الكثير وفي النهاية هو نهر في الجنة [illegible]

كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ مِنْ أُمَّتِهِ وَأُعْطِيَ
نَبِيُّكُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجِيبًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ
وَعَمَّارٌ وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ
الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ
لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ
ابْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
إِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ
وَعِدَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ
السَّمٰوَاتِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَمَا
فَضْلُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ لِأَهْلِ السَّمٰوَاتِ
وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلٰهٌ مِنْ دُونِهِ الْآيَةَ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ إِنَّا
فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْآيَةَ قَالُوا فَمَا فَضْلُهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
قَالَ إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَةَ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً
لِلنَّاسِ وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَخْبِرْنَا عَنْ
نَفْسِكَ وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ
وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ نَعَمْ أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ يَعْنِي
قَوْلَهُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَبُشْرَى
عِيسَى وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلَتْ بِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورًا

أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام واسترضعت
في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى
بهماً لنا إذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض وفي حديث
آخر ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءة ثلجاً فأخذاني
فشقا بطني وقلبي وقال في غير هذا الحديث من نحري
إلى مراق بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقاه فاستخرجا
منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني
بذلك الثلج حتى أنقياه قال في حديث آخر ثم تناول
أحدهما شيئاً فإذا خاتم في يده من نور يحار الناظر
دونه فختم به قلبي فامتلأ إيماناً وحكمة ثم أعاده
مكانه وأمر الآخر يده على مفرق صدري فالتأم
وفي رواية أن جبريل عليه السلام قال قلب وكيع أي
شديد فيه عينان تنظران وأذنان تسمعان ثم
قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنني بهم
فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بهم فوزنتهم
ثم قال دعه عنك فلو وزنته بأمته كلها لوزنها
قال في الحديث الآخر ثم ضموني إلى صدورهم
وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب
لم ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت
عيناك وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما أكرمك

نرعى بهما بفتح الموحدة وسكون الهاء جمع بهمة ولد الضأن ذكراً كان أو أنثى
طست بفتح الطاء وجوز كسرها وضمها فسين مهملة وكذا بمعجمة
مراق بطني بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف إلى ما رق
وتشديد نحري أي أعلى صدري
أي قطعة دم منعقدة حتى أنقياه
أي نظفاه عن تلوث تعلق العلقة
يحار الناظر أي يتحير على مفرق صدري
بفتح الميم والراء وتكسر
وكيع بكسر الزاي من الوزن
بصيغة التثنية
لم ترع بضم التاء وفتح الراء وسكون العين المهملة من الروع
لقرت عيناك بفتح القاف وتشديد الراء أي لطابت

على الله إن الله معك وملائكته قال في حديث أبي ذر
فما هو إلا أن وليا عني فكأنما أرى الأمر معاينة
وحكى أبو محمد مكي وأبو الليث السمرقندي وغيرهما
أن آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي
خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال الله تعالى له من
أين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة
مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويروى محمد
عبدي ورسولي فعلمت أنه أكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله تأويل
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وفي
رواية الآجري فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي
إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول
الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن
جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه وعزتي
وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما
خلقتك قال وكان آدم يكنى بأبي محمد وقيل بأبي البشر
ويروى عن سريج بن يونس أنه قال إن لله ملائكة
سياحين عبادتها كل دار فيها أحمد أو محمد إكراما
منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن قانع
القاضي عن أبي الحمراء قال قال عليه الصلاة
والسلام لما أسري بي إلى السماء إذا على العرش

قوله فتلقى آدم من ربه كلمات أي تلقاها من إلهامه وإعلامه وإن كان المشهور عند الجمهور أن المراد بالكلمات ربنا ظلمنا أنفسنا الآية ... ورواية الآجري بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء نسبة هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي ... معروف بابه في عرشك الذي هو أعظم خلقه ... مع اسمك أي مقرونا به ... يحيى بصيغة المجهول ... سياحين بتشديد الياء أي سائرين في وجه الأرض للعبادة ... قانع بالقاف وكسر النون فعين مهملة وقوله الحمراء بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وراء ممدودة

مكتوبٌ لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي
وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوبٌ عجباً لمن أيقن
بالقدر كيف ينصب عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك
عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن
إليها أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي وعن
ابن عباس على باب الجنة مكتوبٌ إني أنا الله لا إله إلا
أنا محمد رسول الله لا أعذب من قالها وذكر أنه وجد
على الحجارة القديمة مكتوبٌ لا إله إلا الله محمد رسول
تقي مصلح وسيد أمين وذكر السمنطاري
أنه شاهد في بعض بلاد خراسان مولوداً ولد مكتوبٌ
على أحد جنبيه لا إله إلا الله وعلى الآخر محمد رسول الله
وذكر الأخباريون أن ببلاد الهند ورداً أحمر مكتوبٌ
عليه بالأبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله وروى
عن جعفر بن محمد عن أبيه إذا كان يوم القيامة نادى
منادٍ ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة إكرامة
اسمه عليه السلام وروى ابن القاسم في سماعه
وابن وهب في جامعه عن مالك سمعت أهل
مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد إلا نما ورزقوا
ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر أحدكم
أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد

وقوله أيدته بعلي القوة بأسه حتى قالت
التلجي قد ورد أنه حمل باب حصين خيبر
كيف ينصب بفتح الضاد أي كيف
وذكر أنه بصيغة المجهول وذكر
الشان السمنطاري
ضميرانه
يتعجب
ووجد
بكسر المهملة بعدها ميم
نون فمهملة منزلة المحدثين
الأخباريون بأنباء والمعتنين

الله بن مسعود ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار
منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته وحكى النقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه الآية قام خطيبا فقال يا معشر اهل
الايمان ان الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي
على نسائكم تفضيلا الحديث صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما فصل في تفضيله بما تضمنته
كرامته الاسراء من المناجاة والرؤية وامامة الانبياء
والعروج به الى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه
الكبرى ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام
قصة الاسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة
مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الاخبار
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الآية وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى
من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة
الاسراء به عليه السلام فيه اذ هو نص القرآن وجاءت
بتفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد عليه
السلام فيه احاديث كثيرة منتشرة رأينا ان نقدم
اكملها ونشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي والفقيه

فصل في تفضيله الخ. بعبده ليلا منصوب على الظرفية وتنكيره للدلالة على تقليل المدة والنجم اى الثريا او جنس النجوم اذا سقط او الرجوم من النجوم او الكواكب اذا انتثرت وقوله اذا هوى اى غرب او طلع

ابو بحر بسماعي عليهما والقاضي ابو عبد الله التميمي وغير
واحد من شيوخنا قالوا نبأ ابو العباس العذري
نبأ ابو العباس الرازي نبأ ابو احمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان نبأ مسلم بن الحجاج نبأ شيبان بن فروخ
نبأ حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى
اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها
الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم
ويحيى بن زكرياء صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل
الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم

وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ
فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللّٰهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا
بِهَارُونَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي
بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا
بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ
يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ
ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ
وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ مَا غَشِيَ
تَغَيَّرَتْ فَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ
حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ
صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا
فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ
إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ
ذٰلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ
إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا
فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ
ذٰلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ
بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ

شطر الحسن اي نصفه ... كذا في شرح الملا ... ومقام القرب ... سدرة المنتهى اي ينتهي علم الخلائق عندها ... فسله التخفيف ... ايضا

صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ
صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ
عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ
شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ فَنَزَلْتُ حَتَّى
انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ قَالَ
الْقَاضِي رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَوَّدَ ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللّٰهُ هَذَا
الْحَدِيثَ عَنْ أَنَسٍ مَا شَاءَ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصْوَبَ
مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَّطَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا
سِيَّمَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيءَ الْمَلَكِ
لَهُ وَشَقَّ بَطْنِهِ وَغَسْلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ
صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ وَقَدْ قَالَ شَرِيكٌ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ
قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَذَكَرَ قِصَّةَ الْإِسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا
كَانَتْ قَبْلَ الْوَحْيِ وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ إِنَّهَا كَانَتْ
قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ
أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَيْضًا مَجِيءَ جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ ظِئْرِهِ
وَشَقَّهُ قَلْبَهُ تِلْكَ الْقِصَّةَ مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ
كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَجَوَّدَ فِي الْقِصَّتَيْنِ وَفِي أَنَّ الْإِسْرَاءَ إِلَى
بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَ قِصَّةً وَاحِدَةً

وفي نسخة في كل يوم وليلة
كل يوم وليلة وفي نسخة تكتب المضاعفة
كل يوم خمسون صلاة اي من صلاة نافلة
فذلك خمسون حسنة وعزم على فعلها
ومن هم قصدها المعول ويضم حسنة
وغيرها بان تصيغ لم تكتب شيئا اي لم تكتب
وقوله سيئة واحدة
على السيئة شيئا بل تكتب له حسنة
ثلاث وتركها الله عنده حسنة وان
اذا ندم وورد كتبها الله سيئات بايتين وفي
لاجلها كما حتى قال انا لا لعل وجه
كاملة نسخة بياء واحدة قال في تخفيف العبادة
الحيا هو ان المبالغة في القيام بما تعين وعم
نوع من الجفا والقيام في تحمل البلا محصوص
من باب الوفا في تحمل البلا واى حسن
العلا جود ثابت بتشديد الواو اي في
وقد خلط فيه بتشديد اللام
هذا الحديث عند ظئره بكسر الظاء
المعجمة اي مرضعته حليمة او زوجها
الذي لبنها منه فجود في القصتين
اي قصة الشق وقصة الاسرا

وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج من هناك فازاح كل اشكال اوهمه غيره وقد روى يونس عن ابن شهاب عن انس قال كان ابوذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بنا الى السماء فذكر القصة وروى قتادة الحديث بمثله عن انس بن مالك بن صعصعة وفيها تقديم وتاخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت عن انس اتقن واجود وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات نذكرها نكتا مفيدة في غرضنا منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقالا والابن الصالح وفيه من طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وعن انس ثم انطلق بي حتى اتيت سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث ابي هريرة

قوله فرج بصيغة المجهول مشددا ومخففا اي كشف وفتح وقوله ففرج صدري اي شق ... ممتلئ ... بضم النون ... حكمة وايمانا ايضا ... والاخ الصالح اي بدل ... والابن الصالح ... ثم عرج بصيغة المفعول ... لمستوى ... باء او لام ... مرتفع وقيل الباء بمعنى في ... بصيغة المجهول والمعلوم بضم التاء حكاية عن نفسه ... وقد رأيتني

وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ
فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هٰذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ
فَالْتَفَتُّ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ
سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ
فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا يَا جِبْرِيلُ
مَنْ هٰذَا الَّذِي مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا حَيَّاهُ اللّٰهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ
فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَثْنَوْا
عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى
وَعِيسَى وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثْنَى
عَلَيْهِ فَقَالَ كُلُّكُمْ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أُثْنِي عَلَى رَبِّي الْحَمْدُ
لِلّٰهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ
أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا
وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمُ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي
صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وِزْرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي
فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بِهٰذَا فَضَلَكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ
أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتُهِيَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ

فحانت الصلاة اى دنت الصلاة
فاممتهم بتخفيف الميم الاولى
اى صليت بهم تلك الصلاة اماما
الجامعة
الى صخرة قريبة
فتام عليه بصيغة الامر او الى صخرة عظيمة
من صخرة بيت المقدس فى وسط المسجد الاقصى
معروفة مشهورة فى الوطن قيل ان مياه
قال البرقى غريب من تحت صخرة بيت
الارض كلها تخرج من عجائب مخلوقات الله
المقدس وهى من عجائب فانها معلقة
تعالى فى ارضه ومن غرائبه فانها مثل
صماء فى وسط المسجد الاقصى فيه تبيان كل شئ
بين السماء والارض
اى من مهمات امور الدنيا والدين
اما بالنص والاحالة على السنة فضمير انه
انه عرج به بصيغة المجهول السادسة
للشان وهى فى السماء وقول الاكثرين
كذا فى مسلم وهو الاصح
كما قال النووى فى جميع اصوله من المهم
ومقتضى تسميتها بالمنتهى انها فى السماء
السابعة ولذا صح فى بعض النسخ
المعتمدة بلفظ السابعة وقد جمع
بينهما النووى بان اصلها فى السادسة وف
ومعظمها فى السابعة انتهى انس لانها
الروايات الاخر من حديث المص وخروج
فوق السماء السابعة قال المص بانها فى الارض
والفرات من اصلها مؤذن لا يخفى ومع تسليم
قال الملا وفيه بحث يمكن الجمع بان مبداها
ظاهر ما ادعى معظمها فى السماء السادسة
فى الارض ومحل اثمارها وغشيان
وانتهاؤها فى السماء السابعة ويؤيده
انوارها فى قوله بها ينتهى الخ
قول المص

مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ مِنْ فَوْقِهَا
فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ فَرَاشٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ
فَقِيلَ لِي هٰذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى
يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ
لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ
عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ
عَامًا وَإِنَّ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةُ الْخَلْقِ فَغَشِيَهَا نُورٌ وَغَشِيَتْهَا
الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى
وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرَيِ
الطَّائِرِ فَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَسَمَتْ
حَتّٰى سَدَّتِ الْخَافِقَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ لَمَسْتُ السَّمَاءَ
وَأَنَا أُقَلِّبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ حِلْسٌ لَاطِئٌ
فَعَرَفْتُ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللّٰهِ عَلَيَّ وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ
النُّورَ وَلُطَّ دُونِيَ الْحِجَابُ وَفُرْجَةُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ
ثُمَّ أَوْحَى اللّٰهُ إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ
مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسٰى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ

ينتهى اليها كل احد اى روحه او عمله
او بكليته عند دخول جنته
ممدود ومقصود كا قرئ بهما فى السبع اى
غير متغير طعما ولونا وريحا
مصفى اى مخلص من خلط شمع وغيره
من فضلات النحل

ملكا

مُلكاً عظيماً وألنت له الحديد وسخرت له الجبال
وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والإنس
والشياطين والرياح وأعطيته ملكاً لا ينبغي
لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته
يبرئ الأكمه والأبرص وأعذته وأمه من الشيطان
الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربنا قد
اتخذتك حبيباً فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن
وأرسلناك إلى الناس كافة وجعلت أمتك هم الأولون
وهم الآخرون وجعلت أمتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا
أنك عبدي ورسولي وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم
بعثاً وأعطيتك سبعاً من المثاني ولم أعطها نبياً قبلك
وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم
أعطها نبياً قبلك وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفي الرواية
الأخرى قال فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً
أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً من أمته المقحمات وقال
ما كذب الفؤاد ما رأى الآيتين رأى جبريل في صورته
له ستمائة جناح وفي حديث شريك أنه رأى موسى في
السابعة قال بتفضيل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك
بما لا يعلمه إلا الله فقال موسى عليه السلام لم أظن
أن يرفع علي أحد وقد روي عن أنس أنه صلى الله عليه

وسخرت له الجن والإنس الخ اى كانت
بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد
ملكاً لا ينبغي لأحد الخ تعميم بعد
تخصيص واعادة لما حكاه الله عنه
رب اغفر لي وهب لي ملكاً الخ فلم يكن
له عليهما سبيل لقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ولا استعاذة
حنة امرأة عمران وجعلتك
اول النبيين خلقاً اى لان الله سبحانه
خلقه قبل آدم فقذف في صلبه فلم
يزل في صلب كريم الى رحم طاهر
من السفاح حتى خرج من بين ابويه
فكان اولهم خلقاً ووجوداً واخرهم
بعثاً وشهوداً مع زيادة اعظمهم
خواتيم سورة البقرة هي من
قوله آمن الرسول الى آخر السورة
كما استطوع المثلا فاتحاً وخاتماً
اى مبدأ الخيرات ومنتهى للبركات
المقحمات اى السيئات المهلكات ثم
علا به اى جبريل وفي نسخة على بصيغة
المفعول

وَسَلَّمَ صَلَّى بِالأَنبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَذَكَرَ الْبَزَّارُ عَنْ عَلِيِّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَمَّا أَرَادَ اللّٰهُ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ
الأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ فَذَهَبَ
يَرْكَبُهَا فَاسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللّٰهِ
مَا رَكِبَكِ عَبْدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللّٰهِ مِنْ مُحَمَّدٍ فَرَكِبَهَا حَتَّى أَتَى بِهَا إِلَى
الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمٰنَ تَعَالَى فَبَيْنَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ خَرَجَ
مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا
جِبْرِيلُ مَنْ هٰذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ
مَكَانًا وَإِنَّ هٰذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي
هٰذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللّٰهُ أَكْبَرُ اللّٰهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ
صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا
اللّٰهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا
وَذَكَرَ مِثْلَ هٰذَا فِي بَقِيَّةِ الأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا
عَنْ قَوْلِهِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ
أَخَذَ الْمَلَكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَّ
أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ
ابْنِ الْحُسَيْنِ رَاوِيهِ أَكْمَلَ اللّٰهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ مَا فِي هٰذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ
لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمُ الْمَحْجُوبُونَ وَالْبَارِي جَلَّ اسْمُهُ مُنَزَّهٌ
عَمَّا يَحْجُبُهُ إِذِ الْحُجُبُ إِنَّمَا تُحِيطُ بِمُقَدَّرٍ مَحْسُوسٍ وَلٰكِنْ

يلي الرحمن أي عرشه
لأقرب الخلق مكانًا أي في السماء أو من الحجاب
لا من رب الأرباب

حجبه

حجبه على أبصار خلقه وبصائرهم وإدراكاتهم
كما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله كلا إنهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب
وإذا خرج ملك من الحجاب بحيث أن يقال أن حجاب
حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه
من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل
عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراء
إن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل
أن هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب
في تفسير سدرة المنتهى قال إليها ينتهي علم الملائكة
وعندها يجدون أمر الله لا يجاوزها علمهم وأما قوله
الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف أي يلي عرش
الرحمن أو أمرا ما من عظيم آياته أو مبادي حقائق
معارفه مما هو أعلم به كما قال تعالى واسئل القرية
أي أهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق أنا
أكبر فظاهره أنه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن
من وراء الحجاب كما قال وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا
وحيا أو من وراء حجاب أي وهو لا يراه حجب بصره
عن رؤيته فإن صح القول بأن محمدا صلى الله عليه وسلم
رأى ربه فيحتمل أنه في غير هذا الموطن بعد هذا أو قبله
رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله أعلم فصل

ولكن حجبه بضمين جمع حجاب ونفتح
فيكون مصدر انتصار لخلقه بفتح
الهمزة اى اعينهم الظاهرة لمحجوبون
اى لممنوعون عن رؤيتنا وشهود قدرتنا
عن الاطلاع اى فهم تبشيديد الطاء
لايجاوزها علمهم محجوبون عما
وراءها او آمرا اما بالنصب قال الملا
والظاهر كونه مجرورا او مرفوعا ولعله
ارادان اى بمعنى يعنى او اعنى امرا
من الامور اللائقة بمرام هذا المقام
واسئل القرية اى اهلها يعنى
انه من قبيل مجاز الحذف وهو اشهر
ما قيل انه من باب ذكر المحل وارادة
الحال فظاهره انه سمع بصيغة
المجهول وقال الدلجى اى سمع رسول
الله كما قال وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا فان المراد الوحى
على طريق المكاشفة لان الوحى اعلام
في خفاء اما بالالهام وهو القذف في
القلب كما اوحى الى ام موسى او في
المنام كما اوحى الى ابراهيم في ذبح
ولده وليس المراد بالحجاب انه هناك
حجابا ينفصل موضعا عن موضع او
يدل على تحديد المحجوب وانما هو
بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب
حيث لم ير المتكلم والله اعلم بالصواب
الا ان محمدا راى ربه اى بعين
راسه فصل ثم اختلف السلف
والعلماء الخ

ثم اختلف السلف والعلماء هل كان إسراؤه بروحه أو جسده على ثلاث مقالات فذهبت طائفة إلى أنه إسراء بالروح وأنه رؤيا منام مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء حق ووحي وإلى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه وإليه أشار محمد ابن إسحاق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا أنا نائم وقول أنس وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين إلى أنه إسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وأبي هريرة ومالك بن صعصعة وأبي حبة البدري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن وإبراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت طائفة كان الإسراء بالجسد يقظة إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح واحتجوا بقوله سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى

المسجد

قوله هل كان أسري بروحه أي فقط
أو بجسده أي مع روحه في جميع إسرائه
أو في بعضه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومسروق هو ابن الأجدع الهمداني
[illegible]
الجامعين بين الروايات المختلفة وقالت طائفة أي من
المقدس يقظة من المسجد الحرام إلى بيت
إلى المسجد الأقصى وإلى السماء بالروح أي
منامًا وهذا يشبه قول المعتزلة

الْمَسْجِدِ الْاَقْصٰی فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الْاَقْصٰی غَايَةَ الْاِسْرَا الَّتِی الْمُتَعَجَّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَدُّحِ بِتَشْرِيفِ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ بِهِ وَاِظْهَارِ الْكَرَامَةِ لَهُ بِالْاِسْرَا اِلَيْهِ قَالَ هٰؤُلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْاِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ اِلٰی زَائِدٍ عَلَی الْمَسْجِدِ الْاَقْصٰی لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ اَبْلَغَ فِی الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ هٰذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلّٰی بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ اَمْ لَا فَفِی حَدِيثِ اَنَسٍ وَغَيْرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ فِيهِ وَاَنْكَرَ ذٰلِكَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَقَالَ وَاللّٰهِ مَا زَالَا عَنْ ظَهْرِ الْبُرَاقِ حَتّٰی رَجَعَا قَالَ الْقَاضِی رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ وَالْحَقُّ مِنْ هٰذَا وَالصَّحِيحُ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ اَنَّهُ اِسْرَاءٌ بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِی الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْاٰيَةُ وَصَحِيحُ الْاَخْبَارِ وَالْاِعْتِبَارِ وَلَا يُعْدَلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ اِلَی التَّاْوِيلِ اِلَّا عِنْدَ الْاِسْتِحَالَةِ وَلَيْسَ فِی الْاِسْرَاءِ بِجَسَدِهِ وَحَالِ يَقَظَتِهِ اسْتِحَالَةٌ اِذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بِرُوحِ عَبْدِهِ وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدِهِ وَقَوْلُهُ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغٰی وَلَوْ كَانَ مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ اٰيَةٌ وَلَا مُعْجِزَةٌ وَلَمَا اسْتَبْعَدَهُ الْكُفَّارُ وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضُعَفَاءُ مَنْ اَسْلَمَ وَافْتَتَنُوا بِهِ اِذْ مِثْلُ هٰذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ مِنْهُمْ اِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا اَنَّ خَبَرَهُ اِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقَظَتِهِ اِلٰی مَا ذُكِرَ فِی الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَاتِهِ بِالْاَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِی رِوَايَةِ اَنَسٍ اَوْ فِی السَّمَاءِ عَلٰی مَا رُوِیَ

فجعل المسجد الاقصى غاية الخ هذا
بعظم القدرة اى القوة وثق
وجه الاحتجاج فى سيره ساعة على مسافة
الارادة حيث كان من لوازم المعجزة قال هؤلاء
كثيرة والتعجب من المذهب الثالث فى الاسرا
اى الذاهبون الى الثانية والثالثة والله
الفرقان اى النبى وجبريل عليهما السلام
ما زالا اى النبى ... ان شاء الله استثناء للتبرك بمنزلة
والصحيح وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار
والله اعلم دلالة الاية على الاسرا من المسجد
غاية ان دلالة المسجد الاقصى بنص قاطع يكون
الحرام الى المسجد الاقصى ودلالة الاحاديث
تماحه فى السماء فما فوقه ودلالة المنتهى
على اسرائه الى قاب قوسين او ادنى ظنية منكرة
ومقام ... فاسقا والاعتبار بالرفع
يكون ... على ما اقتضى عليه الحكم
معطوف على ... بالعطف على الاخبار
ولا يبعد ان يكون يعنى انا اثبت اسراءه
والمراد به المقايسة يعنى الاقصى بمعجزة
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى او الى السماء
بدلالة الآية فيجوز اسراؤه الثابتة
بالمقايسة المقرونة بالاحاديث والقدرة
اذ لا فرق بينهما فى تعلق الارادة اى لا يصرف
ولا يعدل بصيغة المجهول اى العقلية والشرعية
الا عند الاستحالة اى جسده وحال يقظته
وليس فى الاسراء احتياج
استحالة اى لا شرعا ولا عقلا حتى
الى التاويل ولو كان منا ما لما كان فيه اية
مع ان الله تعالى قال لنريه من اياتنا الكبرى

وَذَكَرَ مجيُ جبريلَ لهُ بالبرَاق وَخبرَ المعرَاج وَاستفتاح
السَّماءِ فيقَالُ وَمَن مَعَكَ فيقول محمد وَلقائهُ الانبياء
فيهَا وَخبرَهم مَعَهُ وَترحيبهم بِهِ وَشَانَهُ في فرضِ الصَّلاة
وَمرَاجعتِهِ مَعَ مُوسَى في ذلكَ وَفي بعضِ هَذهِ الاخبار
فَأخَذَ يَعْني جبريل بيَدى فعرَجَ بِي الى السَّماءِ الى قوله
ثمّ عُرِجَ بي حَتّى ظهرتُ لمستوى اسمَعُ فيهِ صَريفَ الاقلامِ
وَانهُ وَصَلَ الى سِدرَةِ المُنتهى وَانهُ دَخَلَ الجنّةَ وَرَأى
فيهَا مَا ذكرهُ قَالَ ابنُ عَبّاسٍ هِيَ رُؤيا عَينٍ رآهَا النبي صلى
الله عَليهِ وَسلّمَ لا رُؤيَا مَنَام * وَعَنِ الحسَنِ فيهِ بينَا
أنا نائمٌ في الحِجرِ جَاءَنِي جبريلُ فهمزَني بعقبهِ فقمتُ
فجلستُ فلم أرَ شيئاً فعدتُ لمضجعي ذكرَ ذلكَ ثلاثاً
فقَالَ في الثالثةِ فأخذَ بعضُدي فجرّني الى بابِ المسجد
فاذا بدابّةٍ وَذكرَ خبرَ البُرَاقِ وَعَن امّ هَانئٍ مَا أُسرِيَ
برسُولِ الله صَلّى الله عَليهِ وَسلّمَ الا وَهُوَ في بيتي تلكَ
اللّيلَةَ صَلّى العِشاءَ الاخرَةَ وَنامَ بيننَا فلمّا كانَ قبيلَ
الفجرِ أهبنَا رَسُولُ الله صَلّى الله عَليهِ وَسلّمَ فلمّا صَلّى
الصّبحَ وَصَلّينا قالَ يَا امّ هَانئٍ لقد صَلّيتُ مَعكمُ
العِشاءَ الاخرَةَ كمَا رَأيتِ بهذا الوَادي ثمّ جئتُ بيتَ
المقدسِ فصَلّيتُ فيهِ ثمّ صَلّيتُ الغدَاةَ مَعكمُ الآنَ
كمَا تروْنَ وَهَذا بيّنٌ في انّهُ بجسْمِهِ وَعَن أبي بكرٍ
مِن رِوَايَةِ شدّادِ بنِ أوسٍ عَنهُ انّهُ قالَ للنّبيِّ صَلّى الله

فيقال ومن معك اي بعد ما يقال من انت فيقول جبريل
وترحيبهم به كما في نسخة واصل الترحيب
ومراجعته مع موسى في ذلك اي في تخفيفها
او مراجعته الى الله مع مساعدة موسى
عليها صريف الاقلام اي صريرها كما في رواية وقد فرض عليه هناك خمسين صلاة
ورجع فمر بموسى فلم يزل بينه وبينه حتى جعلها خمس وهي خمسون
واذا كان رؤيا الانبياء حقا في ثبوت الامر لا رؤيا منام
في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم
وقال النووي انه روى بعض الصفيد
بصيغة الافراد وفيه اربع لغات
مع ضم الضاد وكسرها وسكونها مع فتح العين
ام هانئ بكسر النون فهمز هي بنت ابي طالب
اهبنا بتشديد الموحدة اي انتبهنا
فلما صلى الصبح اي نفلا او كان يصلي ركعتين
وصلاة قبل الاسراء او صلاة قبل طلوع الشمس
انه صلى الصبح المفروض في ليلة الاسراء
من جهة انه بمكة لا حاجة بعد الوادي اي وادي
مكة تشديد الكسرة
روحه فقط ولا بانيه وهذا بين
الاسراء لان المراد بضمير
الجمع جماعة فقد اسلموا
قبل ذلك وصلوا
هنالك انتهى

عليه وسلم ليلة اسرى به طلبتك يا رسول الله البارحة
في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد
الاقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صليت ليلة اسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت
الصخرة فاذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها
وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي
وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بماء
زمزم الى آخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي وعن
انس اتيت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري
وعن ابي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن
مسراي فسألتني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا ما
كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه وغيره ونحوه عن
جابر وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت
الى خديجة وما تحولت عن جانبها فصل
في ابطال حجج من قال انها نوم احتجوا بقوله وما
جعلنا الرؤيا فسماها رؤيا قلنا قوله سبحان الذي اسرى
يرده لانه في النوم اسرى وقوله فتنة للناس يؤيد
انها رؤية عين واسراء شخص اذ ليس في الحلم
فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى

ي مكانها اي محلك المناد
اول الليلة وآخرها ان جبريل الخ
اي بانه وهو المتبادر فلا احتياج
الى تكلف بعضهم بقوله التغليب
الى جابه بقوله ان جبريل حملني
من غير نص على كسر ان فاذا
بملك قائم بالجر والرفع خبراه
على تقدم وجود الباء كما في نسخة
طاهرة اي فان القصة
غير مستحيلة اي
كانت نقلية وتنتفي نقلا
شرعا وعقلا وتنفي ضعفا
فرج بصيغة المفعول اي كشف وازيل
وبجوز بتشديد اي اضيف اليه
سقف بيتي كما فيه والبابى
تارة لانه كان ساكنا فيه فشرح
من حيث انه كان ملكا او مجرورا
من صدري اي ما ابتني بضم
الفاعل لقد رأيتني بضم تاء
المتكلم من مسراي بفتح ميم
وسكونه اي عن عالم الغيب
سيري ومكانه فكربت كربا
بفتح فسكون اي غما باخذ النفس
والفعل مبني للمجهول فابطال
جمع من قال بضم ما وفتح جيم
جمع حجة وهو بمعنى دليل وبينه
انها نوم وبروى انها رؤيا
في الحلم بضمتين وتسكن
اللام بمعنى الاحلام

مثل ذلك فى منامه من الكون فى ساعة واحدة فى اقطار
متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا فى هذه الآية
فذهب بعضهم الى انها نزلت فى قضية الحديبية
وما وقع فى نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا
واما قولهم انه قد سماها فى الحديث مناما وقوله فى خبر
آخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو نائم وقوله
ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول
الملك اليه كان وهو نائم او اول حمله والاسراء به وهو
نائم وليس فى الحديث انه كان نائما فى القصة كلها الا
ما يدل عليه ثم استيقظت وانا فى المسجد الحرام ولعل
قوله استيقظت بمعنى اصبحت او استيقظ من نوم آخر
بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول
ليله وانما كان فى بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وانا فى المسجد الحرام لما كان غمره من عجائب ما طالع
من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة
الملأ الاعلى وما راى من آيات ربه الكبرى فلم يستفق
ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام
ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة
على مقتضى لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه
حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارات الى

من الكون اى حدوث شئ لم يكن
والالف واللام بدل من المضاف اليه
اى من كونه فى منامه واحدة
متباينة اى فى اطراف مختلفة ومتفرقة
معروفة ونواحى متباعدة
الحديبية هى بتخفيف التحتية قبل
هاء التانيث مصغرا وكثير من
المحدثين على تشديدها
الناس اى جماعة منهم
واليقظان نعتين فلا حجة فيه
اى فى كل واحد منهما لعدم تصريح
الدلالة فيها ولتسمية الحديث اى
فى حديث ما لا صحيح ولا ضعيف

نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا تشغله شيء
من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا أن يكون في وقت
صلاته بالأنبياء ولعله كانت له في هذا الإسراء
حالات ووجه رابع وهو أن يعبر بالنوم هاهنا
عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في
رواية عبد بن حميد عن همام بينا أنا نائم وربما قال
مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا أنا في الحطيم وربما
قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الأخرى بين
النائم واليقظان فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت
هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم إلى أن هذه الزيادات
من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا
الحديث إنما هي من رواية شريك عن أنس فهي منكرة
من روايته إذ شق البطن في الأحاديث الصحيحة
إنما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولأنه
قال في الحديث قبل أن يبعث والإسراء بإجماع كان
بعد المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية أنس
مع أن أنسا قد بين من غير طريق أنه إنما رواه عن غيره
وأنه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة
عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك
ابن صعصعة على الشك وقال مرة كان أبو ذر يحدث وأما
قول عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن

وفي نسخة
اصحاب الاشارات من المحسوسات
اهل الاشارات قال الملا وفيه
منه الله عز وجل الى حالة المعية فلا يحجب
ان منه وصل مرتبة النفس الوصلة
وزال عنه الكثرة عن وجود
شهودا ووجه رابع اى
وبالعكس وبانه كان يقظة ونوم
مشاهدة وبالمخالفة وهو انه يعبر
ما يكون فيه هاهنا الذي وقع في
بالنوم من هاهنا زيادة وكذا فيما
الذي هاهنا ليست في
قبله مكررات
الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة

مُشَاهَدَةً لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حِينَئِذٍ زَوْجَةً وَلَا فِي سِنِّ مَنْ
يَضْبِطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وُلِدَتْ بَعْدُ عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ
مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ
وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِعَامٍ وَنِصْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ
فِي الْهِجْرَةِ بِنْتَ نَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ لِخَمْسٍ
قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِخَمْسٍ
وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطُولُ لَيْسَتْ مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ
ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ
يُرَجَّحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ
نَصًّا فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَيْسَ حَدِيثُ عَائِشَةَ
بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثُ الْأُخَرُ أَثْبَتُ لَسْنَا نَعْنِي حَدِيثَ أُمِّ
هَانِئٍ وَمَا ذُكِرَتْ فِيهِ خَدِيجَةُ وَأَيْضًا فَقَدْ رُوِيَ فِي حَدِيثِ
عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ
وَكُلُّ هَذَا يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا إِنَّهُ بِجَسَدِهِ
لِإِنْكَارِهَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا
مَنَامًا لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَآهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا
نَوْمٍ وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةُ عَيْنٍ وَحِسٍّ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ أَهْلُ
التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ يُوهِمِ الْقَلْبُ
الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَّقَ رُؤْيَتَهَا وَقِيلَ مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَتْهُ

عَيْنَهُ فَصْــلٌ وَاَمَّا رُؤْيَتُهُ لِرَبِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَاَنْكَرَتْهُ عَائِشَةُ ثَنَا
اَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ
قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي وَاَبُو عَبْدِ اللّٰهِ بْنُ عَتَّابٍ الْفَقِيهُ قَالَا ثَنَا
الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُغِيثٍ ثَنَا اَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِّيُّ
ثَنَا ثَابِتُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ اَبِيهِ وَجَدِّهِ قَالَا ثَنَا
عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا مَحْمُودُ بْنُ آدَمَ ثَنَا وَكِيعٌ عَنِ ابْنِ اَبِي
خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ اَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ يَا اُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
هَلْ رَاٰى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ وَقَفَ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثٌ
مَنْ حَدَّثَكَ بِهِنَّ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ اَنَّ مُحَمَّدًا رَاٰى رَبَّهُ فَقَدْ
كَذَبَ ثُمَّ قَرَاَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ الْاٰيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
وَقَالَ جَمَاعَةٌ بِقَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
وَمِثْلُهُ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَنَّهُ اِنَّمَا رَاٰى جِبْرِيلَ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ وَقَالَ
بِاِنْكَارِ هٰذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيَتِهِ فِي الدُّنْيَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ
وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّهُ رَاٰى بِعَيْنِهِ وَرُوِيَ
عَطَاءٌ عَنْهُ رَآهُ بِقَلْبِهِ وَعَنْ اَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَآهُ بِفُؤَادِهِ
مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ اِسْحَاقَ اَنَّ عُمَرَ اَرْسَلَ اِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْاَلُهُ
هَلْ رَاٰى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْاَشْهَرُ عَنْهُ اَنَّهُ رَاٰى
رَبَّهُ بِعَيْنِهِ رُوِيَ ذٰلِكَ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ وَقَالَ اِنَّ اللّٰهَ اخْتَصَّ
مُوسٰى بِالْكَلَامِ وَاِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَحُجَّتُهُ
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰى اَفَتُمَارُونَهُ عَلٰى مَا يَرٰى وَلَقَدْ رَآهُ

فصل واما رؤيته صلى الله عليه
وسلم لربه جل وعز اى عظيم شانه
وغلبت سلطانه فانكرته عائشة
اى كونها ووقوعها او قوله مسروق
لها هل راى محمد ربه وفى اصل الدلجى
فانكرتها اى الرؤية المذكورة وهم
حدثنا ابى اى عبد الملك القاضى سراج
الصلحى فى قوله ابو الفتح والتشديد
عتاب هو بالفتح وكسر ثانيه
مغيث بفتح اوله وكسر ثانيه
وقوله الصقلى بكسر الصاد وتشديد
القاف نسبة الى صقلية جزيرة
من جزائر بحر العرب ذكره الحلبى
وغيره ولابن خلكان بفتحتين وزاد
الحجازى تشديد اللام وللتلمسانى
بفتح الصاد والقاف وكسرها واللام
مخففة معهما

نزلة اخرى قال الماوردي قيل ان الله تعالى قسم كلامه
ورؤيته بين موسى ومحمد فراه محمد مرتين وكلمه موسى
مرتين وحكى ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي
الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع
ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول
ان محمد قد راى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال
ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى
وراه محمد بقلبه وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الاية
قال راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد
ابن كعب القرظي وربيع بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل هل رايت ربك قال رايته بفؤادي ولم اره بعيني
وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال رايت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيما يختصم
الملا الاعلى الحديث وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان
يحلف بالله لقد راى محمد ربه وحكاه ابو عمر الطلمنكي عن
عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود
وحكى ابن اسحاق ان مروان سال ابا هريرة هل راى
محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا
اقول بحديث ابن عباس بعينه راه راه حتى انقطع نفسه يعني
نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل راه بقلبه وجبن
عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار وقال سعيد بن جبير

وراه محمد مرتين اي سيد كان قاب
قوسين او ادنى وعند سدرة المنتهى
وقوله وكلمه الخ اي عند الارسال
الى فرعون وبعد هلاكه ورجوعه
عليه السلام الى الطور وفيه ان
قال هذا مجهول فلا اسند لا الخ
في تفسير الاية اي قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما راى قال الرازي
النبي الا عند انه صح عمل حاك الايات
واعترض السلفي قال اي بقلبه
جنة ذه اول الاية قال رايته
اخر هذا صريح في تعلق الاثبات والنفي
ولا يحضرون ان الحديث سيلاق ايضا
قول الذهبي لعله في الرؤية الاول واولا
يقاوم الحديث من وجوه يعلمها العلم

لا أقول رآه ولو لم يره وقد اختلف في تأويل الآية عن
ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي عن ابن
عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل
وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال رآه وعن
ابن عطاء في قوله ألم نشرح لك صدرك قال شرح صدره
للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال أبو الحسن
علي بن إسماعيل الأشعري رضي الله عنه وجماعة من أصحابه
أنه رأى الله ببصره وعيني رأسه وقال كل آية أوتيها
نبي من الأنبياء عليهم السلام فقد أوتي مثلها نبينا
عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف
بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح
ولكن جائز أن يكون قال القاضي أبو الفضل رضي الله
عنه والحق الذي لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال أن يجهل
نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل إلا
جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من
الغيب الذي لا يعلمه إلا من علمه الله فقال له الله لن
تراني أي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب الله
له مثلا بما هو أقوى من بنية موسى وأثبت وهو الجبل
وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه

لا اقول الخ فيه دلالة على غاية احتياطه
وتعارض الادلة عنده
... كل آية اى معجزة
... حقيقة ...
... من المرتبة ...
لامتراء ... في العقل ...
... باستحالتها ...
اى ... سؤال موسى ... في الدنيا
... جواز الرؤية ... المحال
اعتقاده ومحال اى ومن المحال
ولن تحتمل رؤيتي اى في دار الفنا
لان اللقاء انما يكون في دار البقاء
الاسرا يعد من امر الآخرة بدليل
الكشوفات والمقامات الدالة على
قوة نبينا صلى الله عليه وسلم في بنيته
تخرق العادات

جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة
غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات في الآية
واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد
استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية
وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار
الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول
ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه
المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية
ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني
الآية وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم
ولان من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل
وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق
موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمال
فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اي من
سؤالي ما لم تقدره لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله
لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا
وانه من نظر الي مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين
ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف
تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا للآفات

اذ كل موجود اي لانه سبحانه واجب الوجود وكل موجود جائز الرؤية [illegible]

والفنا

والفنا فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية واتم انوار ابصارهم وقلوبهم قووا بها على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لمالك بن انس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رئي الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله سبحانه وتعالى من شاء من عباده واقدره على حمل اعباء الرؤية لم يمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما بقوة الهية منحاها لادراك ما ادركاه ورؤية ما رأياه والله اعلم وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته عن الآيتين ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله فلذلك خر صعقا وان الجبل رأى ربه فصار دكا بادراك خلقه الله له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل على ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل له

استدلّ من قال برؤية محمد نبينا له اذ جعله دليلاً
على الجواز ولا مرية فى الجواز اذ ليس فى الآيات نص بالمنع
واما وجوبه لنبيّنا والقول بانه رآه بعينه فليس فيه
قاطع ايضًا ولا نصّ اذ المعوّل فيه على آيتى النجم
والتنازع فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع
متواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس
خبر عن اعتقاده لم يسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم فيجب
العمل باعتقاد مضمنه ومثله حديث ابى ذر فى تفسير
الآية وحديث معاذ محتمل للتأويل وهو مضطرب الاسناد
والمتن وحديث ابى ذر الآخر مختلف محتمل مشكل فروى
نور انى اراه وحكى بعض شيوخنا انه روى نورانى اراه
وفى حديثه الآخر سألته فقال رأيت نورًا وليس يمكن
الاحتجاج بواحد منهما على صحة الرؤية فان كان الصحيح
رأيت نورًا فهو قد اخبر انه لم ير الله وانما رأى نورًا منعه
وحجبه عن رؤية الله تعالى والى هذا يرجع قوله نور انى اراه
اى كيف اراه مع حجاب النور المغشى للبصر وهذا مثل ما فى
الحديث الآخر حجابه النور وفى الحديث الآخر لم اره بعينى
ولكن رأيته بقلبى مرتين وتلا ثم دنى فتدلى والله قادر
على خلق الادراك الذى فى البصر فى القلب او كيف شاء
لا اله غيره فان ورد حديث نص بيّن فى الباب اعتقد
ووجب المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعى

قوله فليس فيه قاطع الخ اى دليل صريح يعوّل عليه
متواتر اى بين الائمة فى الكتب
تفسيرا وغيره والاحتمال
اى العقلى والنقلى
منصوب عطف على بعض
مضمنه مستند الى
مضمونه من رؤيته ربه بعينه المعتبر
مضطرب الاسناد والمتن
من المعلوم ان اضطراب احد
موجب الضعف للحديث واذا
كان كذلك فلا استدلال به
انى اراه نفى للرؤية وذلك
النور اى كيف اراه
بضم النون وفتح الراء
اى التعارض بين الحديثين
المغشى بصيغة الفاعل
مخففا او مشددا اى مغطى
مثل ما فى الحديث الخ
حيث الصحيح واوّل الحديث
ان الله لا ينام ولا ينبغى له
ان ينام
عباده
لا اله غيره اى
ولا مانع عن مراده
اى من جهة العقل والنقل

يردّه الله والله تعالى الموفق * فصــل واما ما ورد
في هذه القصّة من مناجاته لله وكلامه معه بقوله
فأوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمّنته الاحاديث
فاكثر المفسّرين الى انّ الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد
الا الشذوذ منهم فذكر عن جعفر بن محمّد الصادق قال
اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا
ذهب بعض المتكلمين ان محمّدًا كلّم ربّه في الاسراء
وحكى عن الاشعري وذكره عن ابن مسعود وابن عبّاس
وانكره آخرون وحكى النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء
عنه عليه السلام في قوله دنى فتدلّى قال فارقني جبريل
فانقطعت الاصوات عنّي فسمعت كلام ربّي وهو يقول
ليهدأ روعك يا محمّد أُدن أُدن وفي حديث انس في الاسراء
نحو منه وقد احتجّوا في هذا بقوله وما كان لبشر ان يكلّمه الله
الا وحيًا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء فقالوا هي ثلاثة اقسام) من وراء حجاب
كتكليم موسى وارسال الملائكة كحال جميع الانبياء واكثر
احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيًا ولم يبق
من تقسيم صور الكلام الا المشافهة مع المشاهدة
وقد قيل الوحي هنا هو ما يلقيه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم
دون واسطة وقد ذكر ابو بكر البزار عن علي في حديث
الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم

لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الأذان مثل ذلك ويجيء الكلام في مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول فصل من الباب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه من انبيائه جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد في الشرع قاطع يمنعه فان صح في ذلك خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى لموسى كائن حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب واكده بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمدا فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام فكيف يستحيل في حق هذا او يبعد سماع الكلام فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات *

فصل واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد دنى فتدلى من ربه وقيل معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد اي قرب

قوله من الآية اى من الاستدلال بمفهوم هذين الحديثين اى حديث ابن عباس وعلى واكده بالمصدر اى تكليما ورفع مكانه اى الحسى بعلوه قبل العرش ورفع محمدا اى اشار الى قوله تعالى ورفع بعضهم درجات وجعل بعضهم اى فى المقامات *

فصل قوله واما ما ورد الخ هذا الفصل فيه تتمات هذه القصة وتحقيقات عن الآية او ادنى اى بل اقرب وكون او للتنويع اى باعتبار محمدا صلى الله عليه وسلم او جبريل دنا من الآخر ومختص اى بان وفيه انه لم يبق بينهما حتى يقال دنى فتدلى معنى واحد اى والجمع بينهما حينئذ للتاكيد والاول اظهر لان التاسيس هو الاصل

ودنى

وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه اي امره وحكمه وحكى النقاش عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه فاراه ماشاء ان يريه من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنى من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي * وعن انس في الصحيح عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه بما شاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر حديث الاسراء وعن محمد بن كعب هو محمد دنى محمد من ربه فكان قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد اناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والدنو من الله لاحد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنى محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله او الى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل هو كما ذكرنا عن جعفر الصادق

ليس بدنو حدٍّ وانما دنو النبي من ربه وقربه منه ابانة
عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته
ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى مبرة
وتأنيس وبسط واكرام ويتأول فيه ما يتأول في قوله
ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال
واجمال وقبول واحسان قال الواسطي من توهم
انه بنفسه دنى جعل ثم مسافة بل كلما دنى بنفسه
من الحق تدلى بعدا يعني عن ادراك حقيقته اذ لا دنو
للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى فمن جعل
الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا كان عبارة
عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة
والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن
اجابة الرغبة وقضاء المطلب واظهار التحفي وانافة
المنزلة والمرتبة من الله له ويتأول فيه ما يتأول في قوله
من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة قرب بالاجابة والقبول واتيان
بالاحسان وتعجيل المأمول • فصل في ذكر
تفضيله في القيمة بخصوص الكرامة • حدثنا القاضي
ابو علي قال ثنا ابو الفضل وابو الحسين قالا ثنا
ابو يعلى ثنا السنجي ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي
ثنا الحسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب

قوله ليس بدنو حد اي ...
... اي من جهة ...
وهو متعلق بآياته ...
اصل الادنى زيادة واو العطف
وهو مخالف لما في الاصول المعتبرة
وتشديد الراء ...
ويتأول فيه ما يتأول ... بصيغة المجهول فيهما
... بفتح اللام ...
اي بعد عن ادراك حقيقته ...
اي منزه عن ان يحيط به ...
فمن جعل الضمير ...
وايضاح المعرفة وروي ...
المنزلة ... بفتح الفوقية والمهملة ...
اي المبالغة في ظهور البر •

عن ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا
خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء
الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي رواية
ابن زحر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث انا
اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الكرم بيدي وانا اكرم
ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف على الف خادم كانهم
لؤلؤ مكنون * وعن ابي هريرة واكسى حلة من حلل الجنة
ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم
ذلك المقام غيري * وعن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدي لواء الحمد
ولا فخر وما نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي
وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر * وعن ابي هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول
من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع *
وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك
حلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي فقراء المؤمنين
ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر *

(قوله ابن حرب اى النهدى يروى عن عطاء بن السائب [illegible] ... ابن زحر ... [illegible] ... ابليس ... [illegible] ... نبي فمن سواه ... واول مشفع ... اى فمن بعده ... الشفاعة ... اى اول شفيع ... المقام ... اى في هذا ... الفخر ... [illegible])

وعن النبي انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثر
الناس تبعا * وعن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيمة وتدرون لم ذلك يجمع الله
الاولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة * وعن
ابي هريرة انه عليه السلام قال اطمع ان اكون اعظم الانبياء
اجرا يوم القيمة * وفي حديث آخر اما ترضون ان يكون
ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال انهما في امتي
يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوتي وذريتي
فاجعلني من امتك واما عيسى فالانبياء اخوة
بنو علات امهاتهم شتى وان عيسى اخي ليس بيني وبينه
نبي وانا اولى الناس به * قوله انا سيد الناس يوم القيمة
هو سيدهم في الدنيا ويوم القيمة ولكن اشار عليه السلام
لانفراده فيه بالسودد والشفاعة دون غيره اذ لجأ
الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي
يلجأ الناس اليه في حوائجهم فكان حينئذ سيدا منفردا
من بين البشر لم يزاحمه احد في ذلك ولا ادعاه كما
قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك
له تعالى في الدنيا والآخرة لكن في الآخرة انقطعت
دعوى المدعين لذلك في الدنيا * وكذلك
لجأ الى محمد جميع الناس في الشفاعة فكان
سيدهم في الآخرة دون دعوى * وعن انس قال

رسول الله

(قوله) انا اول الناس يشفع * وفي نسخة مشفع بتشديد الفاء المفتوحة اي مشفوعين في جملتكم يوم القيمة * وتخصيص ابراهيم وعيسى عليهما السلام اما ابراهيم لقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا واما عيسى فلانه يتبعه في زمانه بعد نزوله ويدفن بعد موته في تربته * بنو علات بفتح عين مهملة وتشديد لام اي اولاد آباؤهم واحد والعلات جمع علة وهي الضرة سميت بذلك لان الرجل تزوجها على اولى كانت قبلها * شتى بتشديد التاء جمع شتيت اي متفرقات * وانا اولى الناس اي احقهم بنبوة منهم م

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ
مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ عَبْدِ
اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ
مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كِيزَانُهُ كَنُجُومِ
السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ
وَقَالَ طُولُهُ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ
مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ مِثْلُهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ
وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةِ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ
وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسٌ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ
الْكُوفَةِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ
وَجَابِرٌ وَسَمُرَةُ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ
الْخُزَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْرِدُ وَأَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ وَحُذَيْفَةُ
بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أُمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَابْنُ مَسْعُودٍ
وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ
وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللهِ الصُّنَابِحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ
وَالْبَرَاءُ وَجُنْدُبٌ وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتَا أَبِي بَكْرٍ
وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ فَصْلٌ
فِي تَفْضِيلِهِ بِالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْآثَارُ
الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُسْلِمِينَ

فاستفتح اي اطلب فتحها لا دخلها والخازن رضوان
بك امرت الباء السببية اي بسببك
وزواياه جمع زاوية اي نواحيه
سواء بفتح السين والمد اي مستوية لا يزيد طولا على عرض
الورق بكسر الراء وسكونها وحكي فتحها
وصنعا بفتح الصاد وسكون النون والمد ... وبالقصر
الحجر ... والخلة
اي المعنية تفضيله بالمحبة
فصل في تفضيله بالمحبة ... واختص
بضم الخاء وتشديد اللام ... المسلمين
هو بالصيغتين ... السنة الخلق اي اعلام الحق لا سيما
اي والسنة ... وخيار امة لا تجتمع على ضلالة

بحبيب الله انا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره
عن كريمة بنت احمد قالت ثنا ابو الهيثم وحدثنا
حسين بن محمد الحافظ ثنا ثنا مكية ثنا القاضي ابو
الوليد ثنا عبد بن احمد ثنا ابو الهيثم ثنا عبد الله بن
ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد
ثنا ابو عامر ثنا فليح ثنا ابو النضر عن بسر بن سعيد
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كنت متخذا خليلا من ربي لاتخذت ابا بكر و
حديث آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد
الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا ومن
ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم
من خلقه خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام
موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه
وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال
قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح
الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر

قوله عن كريمة بفتح الكاف وكسر الراء هي بنت احمد الزاهدة
وحدثنا بالواو الدالة على [illegible] السند وفي اصل الجلي واخبرنا
ابن احمد بالوصف لا بالاضافة هو ابو زيد المروزي
فليح بضم الفاء وفتح اللام [illegible]
ثنا [illegible] ساكنة مهملة عبد الله بن سليمان متفق عليه في الصحيحين
بسر بضم موحدة وسكون سين مهملة ابن سعيد
لاتخذت ابا بكر خليلا اي صديقا مختصا بالصداقة والمحبة

وانا اول

وَانا اوّل من يحرّك حلق الجنّة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى
فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاوّلين والآخرين
ولا فخر وفى حديث ابى هريرة من قول الله تعالى للنبىّ
صلى الله عليه وسلم انى اتخذتك خليلا فهو مكتوب فى
التوراة انت حبيب الرحمن فصل قال القاضى
ابو الفضل رضى الله عنه اختلف فى تفسير الخلّة
واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذى
ليس فى انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل
المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم
اصل الخلة الاستصفاء وسمّى ابراهيم خليل الله لانه يوالى
فيه ويعادى فيه وخلّة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده
وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلّة
وهى الحاجة فسمّى بها ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه
وانقطع اليه بهمّه ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو
فى المنجنيق ليرمى فى النار فقال ألك حاجة قال اما اليك فلا
وقال ابو بكر بن فورك الخلّة صفاء المودّة التى توجب الاختصاص
بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلّة المحبة ومعناها
الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بيّن
ذلك تعالى فى كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن
ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب
للمحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلّة مقام

قوله ومعى فقراء المؤمنين اى بعضهم
على تفاوت مراتبهم ولا ينافيه وقوع
فقراء المهاجرين لانهم افضل فقراء
المؤمنين ولا فخر اى بهذا ايضا فقد
ورد فى الحديث القدسى اعددت
لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
انت هكذا على ان يكون بالتاء الفوقية بكسر
ضبط ولا يبعد ان يكون فى نسخة ضبط
فارسى وفى نسخة الموحدة
فى آخره وسكون المهملة وضم فوقية
الياء وسكون وضم
وفى اخرى بفتح وسكون ذكرها فى التوراة
ولعلها كلمة سريانية بدليل الرحمن يروى
اى انت كما فى نسخة حبيب
الخ (فصل) قال القاضى ابو الفضل
ليس الخ اى فى اعراضه عما سواه نقص هو
وخلل وعلى ما ذكر الاشتقاق من الخلال و
الوسط اذ الود تخلل النفس يجب لا يختل
بحصول خلل فيه قال خلاله وفى هذا المعنى
قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وقوله
سبحانه ففروا الى الله الاية
الاستصفاء اى الاختيار
تعالى فيه الا الى الحب
والبغض لا ابتغاء
رضاه لا لغيره

اقوى من البنوة لان البنوة قد تكون فيها العداوة كما
قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا
يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم
ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما الى الله
ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه والاعراض
عن الوسائط والاسباب او لزيادة الاختصاص منه تعالى
لهما وخفى الطافه عندهما وما خالل مواطنهما من اسرار
الهيته ومكنون غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما
واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يخالهما حب لغيره
ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو
عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام واختلف
العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة
المحبة فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم
يتخذه وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها
واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة
لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل
ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب

وذلك

من ازواجكم واولادكم اي بعض ازواجكم ... ولا يصح الا اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان والاعراض اي الاعراض ... والانصراف من لا يتسع قلبه ... الا وكسر السين وروي لا يسع قلبه ... لسواه اي على جهة الشركة في المحبة ... الاصلية لكن روي ولكن ... في الاكمال اخوة الاسلام بدون الف

ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق
وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه
عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته
عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصيرته ليكون كما قال في الحديث فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من
هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله تعالى والاعراض
عن غير الله وصفاء القلب لله واخلاص الحركات لله
كما قالت عائشة كان خلقه القرآن يرضاه يرضى
ويسخطه يسخط ولهذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله

قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي
واذا ما سكت كنت الغليلا

فاذا مزية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا
عليه السلام بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة
المتلقاة بالقبول من الائمة وكفى بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الآية حكى اهل التفسير ان
هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه

قوله ولكن هذا الاشارة للتعريف الميل بالوفق هو الموافقة
اي وجود ميلان القلب الى الملاءمة اي الموافقة فسكون
بفتح الدال وسكون القرب بضم فسكون
اسبابه على الثاني اي النوافل
رفعهم ويراد به اي النفسانية
كشف الحجب على ما رواه البخاري
الحديث اي القدسي المتقرب الي حتى
واوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته اي الطرح عبده
احب تعالى قديم لا يعلل بتقرب
اذ حب سمعه الخ زيد في رواية ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها
والمعنى كنت حافظا اعضائه فلا اسعه
الا في رضائي ولا تسعه الا في سبيلي وهل
كنت اسعى الى قضاء حوائجه او كنت اظهر له
ما يتم به نوره من مشاهدة قوة اعضائه
وكلها آثار قدرتي وهذا دقيق لا يدرك
المراد منه الحلول والاتحاد والاتصال كما
توهمه اهل الضلال ويدل لما ذكرنا

حاناً كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظاً لهم
ورغماً على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول
فزاده شرفاً بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم
على التولى عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد
نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين
كلاماً فى الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارته
الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفاً
يهدى الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله
فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذى
تكون مغفرته فى حد الطمع من قوله والذى اطمع ان
يغفر لى خطيئتى والحبيب الذى مغفرته فى حد اليقين من
قوله ليغفر لك الله ما تقدم الآية والخليل قال
ولا تخزنى والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبى فابتدئ
بالبشارة قبل السؤال والخليل قال فى المحنة حسبى الله
والحبيب قيل له يا ايها النبى حسبك الله والخليل قال
واجعل لى لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك
اعطى بلا سؤال والخليل قال واجنبنى وبنى ان نعبد
الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا

كما اتخذت النصارى عيسى اى ووجه
الحل فانه قال صلى الله عليه وسلم لما قيل له
ا يجدك لو امرت ان يسجد احد لاحد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها و ايضاً
المراد فى التوحيد فلا يرد عليه انه
خلافه غيظاً اى زيادة غيظ ورغماً
بتلك الآية على مكايدهم اى رداً
لا يحب الكافرين اى لا يرضى عنهم
اليقين اى التاخر الذى غير موقف ولا
تاخر فى حين تكون صاحبة من المرادين

المقال

المقال من تفضيل المقامات والاحوال فكل يعمل
على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ۞
فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو علي
الغساني الجياني فيما كتب الي بخطه حدثنا سراج
ابن عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا ابو زيد
وابو احمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابان ثنا ابو الاحوص
عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم
يبعثه الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب
ابن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون
انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي
فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر
وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى ياخذ بحلقة الجنة
فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن ابن
مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقومه

من تفضيل الذاى للجنة والخلة وتفاوت
المرتبتين اى الحال والمآل على شاكلته
اى طريقته التى تشاكل حاله فى الهدايه
والضلال او عادته وجبلته التى طبع
عليها كما قال تعالى فاما من اعطى الآيتين
بمن هو اهدى سبيلا اى ويقيره
فصل فى تفضيله بالشفاعة الخ
بالشفاعة اى العظمى محمودا اى
يحمده فيه كل احد الغسانى باعجام
اوله واهمال ثانيه الجيانى بفتح الجيم
وتشديد الياء فيما كتب اى بكتابه فى نسخه

غيره يغبطه فيه الاولون والآخرون ونحوه عن كعب
والحسن وفي رواية هو المقام الذي اشفع لامتي فيه
وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لقائم المقام المحمود وقيل وما هو قال ذلك يوم ينزل
الله تبارك وتعالى الحديث وعن ابي موسى عنه عليه السلام
خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة
فاخترت الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها
للمذنبين الخطائين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله ماذا
رد عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا
الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وعن ام حبيبة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقى امتي
من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق من
الله ما سبق للامم قبلهم فسألت الله ان يولني
شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل قال حذيفة يجمع
الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا
لا تكلم نفس الا باذنه فينادى محمد فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
والمهتدى من هديت وعبدك بين يديك ولك واليك
لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي

قوله يغبطه بفتح اوله وكسر ثالثه اى يتمناه
الذي اشفع فيه لامتي اى وغيرهم
بالتبعية ويحتمل جعل الغير امته كما يدل له
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي قوله
اني لقائم الخ اللام المفتوحة للتأكيد
في خبر ان [illegible] وقال الدلجي اى والله اني لقائم
وهو قسم وقال ايضا وهذا مرشد الى جواز
القسم في الامر العظيم مع انه لا اخلاف في
جوازه الا ان بعض العارفين لم يحلف في
امر الدنيا لحقارتها

ذكر الله وقال ابن عباس اذا دخل اهل النار النار
والجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من
النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون
ربهم ويضجون فيسمعهم اهل الجنة فيسألون آدم وغيره
بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود
ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت
بمقام محمد يعني الذي يبعثه الله فيه قال نعم قال
فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني
من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجهنميين
وعن شيبان نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده
وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث
بعضهم في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين
والآخرين يوم القيمة فيهتمون او قال فيلهمون
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا ومن طريق عنه
ماج الناس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة وتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم
فيقولون زاد بعضهم انت آدم ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته واسجد

ذكر الله حتى يكون بقوله عسى ان يبعثك
وقال ابن عباس الخ قال الدلجي والموقوف وحكمه مرفوع
الخ
لفظه موقوف على الصحابي فانه اسند
ما وقفه على النبي فهو مرفوع وان اسند
متنه الى التابعي فهو المنقطع فان سقط من سنده
التابعي فهو المنقطع فان لم يكن الصحابي
راو فهو المنقطع وكذا قال الامام البيهقي
والا فهو مرسل الصحابي سقط * ولما
ومرسل منه الحديث واردا عن النبي صلى
كان معنى الحديث وحكمه مرفوع
الله عليه وسلم قال وقوله لزمرة
زمرة النار اي الكفار من العصاة
الجنة اي الواقعين في النار من العصاة
ما نفعكم ايمانكم اي المجرد عن الطاعة
ويضجون بفتح اليا وكسر الجيم
وتشديد الجيم اي يصيحون
يعتذر اي بما عنده من الذنب
العصورة والعتاب
اي والتردد قبلها على الانبياء فيشفع بزيد
نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك
الفقير هو ابن صهيب الفقير وسمي
بذلك لانه كان يشكو فقار ظهره
معقول يخرج الله به اي بسببه
اخراج الجهنميين اي فوجا فوجا على
المراتب وعن شيبان في نسخة
وفي اصل الدلجي زيادة ليست في
الصحيحة فيلهمون اي الى الاستشفاع
من روحه اي الخاص بشرفه

م ٢٣ شفا ل

مَلٰئِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ اَسْمَاءَ كُلِّ شَیْءٍ اِشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ
حَتّٰى يُرِيحَنَا مِنْ مَّكَانِنَا اَلَا تَرٰى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ اِنَّ
رَبِّی غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ
بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِی عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ نَفْسِی نَفْسِی
اِذْهَبُوا اِلٰى غَيْرِی اِذْهَبُوا اِلٰى نُوحٍ فَيَاْتُونَ نُوحًا
فَيَقُولُونَ اَنْتَ اَوَّلُ الرُّسُلِ اِلٰى اَهْلِ الْاَرْضِ وَسَمَّاكَ اللّٰهُ عَبْدًا
شَكُورًا اَلَا تَرٰى مَا نَحْنُ فِيهِ اَلَا تَرٰى مَا بَلَغَنَا اَلَا تَشْفَعُ لَنَا
اِلٰى رَبِّكَ فَيَقُولُ اِنَّ رَبِّی غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِی نَفْسِی قَالَ فِی رِوَايَةِ اَنَسٍ
وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِی اَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَفِی رِوَايَةِ
اَبِی هُرَيْرَةَ وَقَدْ كَانَتْ لِی دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلٰى قَوْمِی
اِذْهَبُوا اِلٰى غَيْرِی اِذْهَبُوا اِلٰى اِبْرَاهِيمَ فَاِنَّهُ خَلِيلُ اللّٰهِ فَيَاْتُونَ
اِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ اَنْتَ نَبِیُّ اللّٰهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ اَهْلِ الْاَرْضِ
اِشْفَعْ لَنَا اِلٰى رَبِّكَ اَلَا تَرٰى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ اِنَّ رَبِّی
قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا يَذْكُرُ مِثْلَهُ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ
كَذَبَهُنَّ نَفْسِی نَفْسِی لَسْتُ لَهَا وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسٰى فَاِنَّهُ
كَلِيمُ اللّٰهِ وَفِی رِوَايَةٍ فَاِنَّهُ عَبْدٌ اٰتَاهُ اللّٰهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ
وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا فَيَاْتُونَ مُوسٰى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَيَذْكُرُ
خَطِيئَتَهُ الَّتِی اَصَابَ وَقَتْلَهُ النَّفْسَ نَفْسِی نَفْسِی
وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسٰى فَاِنَّهُ رُوحُ اللّٰهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَاْتُونَ
عِيسٰى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ عَبْدٍ غَفَرَ اللّٰهُ

لَهُ مَا تقدم من ذنبه وما تاخر فاوتى فاقول انا لها فانطلق فاستاذن على ربّى فيؤذن لى فاذا رأيته وقعت ساجدًا وفى رواية فاتى تحت العرش فاخر ساجدا وفى رواية فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليها الا ان يلهمنيها الله وفى رواية فيفتح الله علىّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلى قال فى رواية ابى هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسى فاقول يا رب امتى يا رب امتى فيقول ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ولم يذكر فى رواية انس هذا الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدًا فيقال لى يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب امتى امتى فيقال انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربى فاحمده بتلك المحامد وذكر مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل قال فافعل ثم ارجع الى ربى وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان فى قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر فى المرة الرابعة فيقال لى ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع واسئل تعطه فاقول

فاوتى بصيغة المجهول ... انا لها ... فانطلق ... وقعت ... اى الى العرش ... لا اقدر عليها ... تشفع ... الاجابة ... وهذا دليل على كمال الفصل ... الله عليه وسلم ... فقال الى الابواب ... من برة ... فاخرجه ... ادنى ذرة

يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك
اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لأخرجن من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية
قتادة عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة
فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي من
وجب عليه الخلود وعن ابي بكرة وعقبة بن عامر وابي سعيد
وحذيفة مثله قال فيأتون محمدا فيؤذن له وتأتي
الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط وذكر في رواية
ابي مالك عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط
فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير واشد الرجال
ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم
سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر آخرهم جوازا الحديث
وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز ومنذر عن
ابن عباس عنه عليه السلام توضع للانبياء منابر يجلسون
عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي
منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان
اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول
يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة ومن طرق

زاد البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا اول من تنشق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا
سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعى لواء الحمد
يوم القيمة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فآتى
فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح
لى فيستقبلنى الجبار تعالى فاخر له ساجدا وذكر
نحو ما تقدم ومن رواية انس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة
لاكثر مما فى الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف
الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم
ومقامه المحمود من اول الشفاعات الى آخرها من حين
يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم
العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب
فيشفع حينئذ لاراحة الناس من الموقف ثم يوضع
الصراط ويحاسب الناس كما جاء فى الحديث عن ابى
هريرة وحذيفة وهذا الحديث اتقن فيشفع فى تعجيل
من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم فى الحديث
ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم
حسبما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال
لا اله الا الله وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم وفى
الحديث المنتشر الصحيح لكل نبى دعوة يدعو بها

قوله بجمجمته بضم الجيمين اى راسه
فيستقبلنى اى يتجلى القهار حضرة
الحناجر جمع حنجرة
لعلى
وهى الغلصمة كناية عن ضيق
الاحوال
حسبما تقتضيه اى
وفقه ومثله
المنتشر اى المشتهر

وَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أُعْلِمُوا أَنَّهَا تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُبْلَغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَإِلَّا فَكَمْ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا لِأُمَّتِهِ فَاسْتُجِيبَتْ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هٰذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةَ الْإِجَابَةِ وَإِلَّا فَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أُعْطِيَ بَعْضَهَا وَمُنِعَ بَعْضَهَا وَادَّخَرَ لَهُمْ هٰذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَخَاتِمَةِ الْمِحَنِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاهُ اللهُ أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا فَصْلٌ فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْكَوْثَرِ وَالْوَسِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ ابْنُ أَحْمَدَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ نَا النَّمَرِيُّ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَّارُ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ نَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَحَيْوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ

واختبأت في رواية ادخرت
معناه أي حديث لكل نبي الخ
ويبلغ بصيغة المجهول أي يوصل
ومنع بعضها أي من حيث إنها غير مضمونة الإجابة
فصل في تفضيله الخ
الرفيعة أي العالية
والفضيلة أي الصفة الزائدة
النمري بفتح أوله
التمار بتشديد الميم
لهيعة بفتح فكسر وحيوة بفتح أوله وسكون ثانيه

ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل الله تعالى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي حديث آخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ فقلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينته فاستخرج مسكا وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله قال ومجراه على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا عليه حوض ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكوثر الخير الذي اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله وعن حذيفة فيما ذكره عليه السلام عن ربه واعطاني الكوثر نهرا في الجنة يسيل في حوضي وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن

ثم سلوا في نسخة ثم اسألوا الله وارجو ان اكون انا هو ايماء منه صلى الله عليه وسلم الى انه تعالى لا يخيب رجاءه فيه قباب اللؤلؤ ... اي مثله ... ولم يشق شقا اي لم يحفر بل يجري ... وفيه ما يصلحهن من ... اي في كل قصر ما يليق بهن من الحور وغيرها

وفى رواية أخرى وفيه ما ينبغى له من الأزواج
والخدم ۞ فصل فان قلت إذا تقرر من دليل
القرآن وصحيح الآثار وإجماع الأمة كونه أكرم البشر
وأفضل الأنبياء فما معنى الأحاديث الواردة بنهيه
عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدى قال نا
السمرقندى نا الفارسى نا الجلودى نا ابن سفيان
نا مسلم حدثنى ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن
قتادة سمعت أبا العالية يقول حدثنى ابن عم نبيكم
صلى الله عليه وسلم يعنى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن
متى وفى غير هذا الطريق عن أبى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم أنه قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
ينبغى لعبد الحديث وفى حديث أبى هريرة فى اليهودى الذى قال
والذى اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار
وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
أظهرنا فبلغ ذلك النبى عليه السلام فقال لا تفضلوا
بين الأنبياء وفى رواية لا تخيرونى على موسى وذكر
الحديث وفيه ولا أقول أن أحدا أفضل من يونس بن
متى وعن أبى هريرة ومن قال أنا خير من يونس بن
متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن أحدكم أنا
خير من يونس بن متى وفى حديثه الآخر فجاءه رجل

فصل فان قلت الخ وقع ثانيه وتشديد ثالثه منون
متى بضم أوله
متى بفتح الميم وتشديد المثناة فوق
فى اليهودى الذى قال أى حين أشتمت
هو رجل من الانصار
لا تفضلوا الخ أى بأهوائكم وآرائكم
فجاءه أى النبى صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه السلام
فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات
احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد
ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان
من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول
ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما
هو في الظاهر كف عن التفضيل * الوجه الثاني
انه قال عليه السلام على طريق التواضع ونفي التكبر
والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض * الوجه
الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى
تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة يونس
عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع
في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط
من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده
حطيطة بذلك * الوجه الرابع منع التفضيل في
حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد
واحد اذ هي شيء واحد لا يتفاضل وانما التفاضل
في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب
والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل
وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك

قوله يا خير البرية اي خير الخلق في هذه
الاحاديث اي الناهية عن التفضيل بين
الانبياء الى توقيف اي سماع ونص دال
على التفضيل انا احق افضل منه لا اقتضى
الضمير منه وهو عائد على يونس وعلى
الاول انا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الثاني على تشديد اي لا اخوانه
بعيد على طريق التواضع اي من الاعتراض
قوله على وعن وبين لا يسلم الا بان الاعتراض
او لم يثبت الحديث في التعليل وبعد علة تكون
اي في صحة نفي تواضعا الفضيل
انما يرد لو ثبت التفضيل فلا يرد
افضل الانبياء او اما قبل العلم بالوضع
بين الاصفياء واحتمال الحمل
اعتراضا ما مر بكثرة وقد يوجب
من حيث انه لا مفضول الفاضل الاهو قوله او
فيما لا يعلم دليله سيخيان
النقص بين وضاد مشاددة عن الانزاض
اي الاغاضة هوكان فاعل يقع اي
غضاضة بفتح الغين رتبته بنقص
وانحطاط من لن نقدر عليه
ان لن اي حط
نقص رتبته
اي نترك عليه
اي لن نضيق عليه اي انواع
رتبته والالطاف المباشرة
اللاطفة من حضرة عليها اي على حقيقتها

مِنْهُم رُسُل وَمِنْهُم اُولُوا عَزمٍ وَمِنْهُم مَنْ رُفِعَ مَكَانًا
عَلِيًّا وَمِنْهُم مَنْ اُوتِيَ الحُكمَ صَبِيًّا وَاُوتِيَ بَعضُهُم الزبر
وَبَعضُهُم البَيِّنات وَمِنْهُم مَنْ كَلَّمَ اللّٰهُ وَرَفَعَ بَعضَهُم
دَرَجاتٍ قال اللّٰه تعالى وَلَقَدْ فَضَّلنا بَعضَ النَّبِيِّين
عَلَى بَعضٍ الآية وَقال تِلكَ الرُّسُل فَضَّلنا بَعضَهُم
عَلى بَعضٍ الآية قال بعضُ اَهل العلم وَالتفضيل المراد
لَهُم هُنا فِي الدُّنيا وَذلِكَ بِثَلاثة اَحوال اَن تكون
آياته وَمُعجِزاته اَظهَر وَاَشهر اَو تكون اُمَّته اَزكى
وَاَكثر اَو يكون في ذاته اَفضَل وَاَظهَر وَفَضله في
ذاته راجِعٌ اِلى ما خَصَّه اللّٰه بِه تعالى مِن كَرامته
وَاختِصاصِه مِن كَلامٍ اَو خُلَّةٍ اَو رُؤيَةٍ اَو ما شاء
اللّٰه مِن اَلطافه وَتُحَف وِلايته وَاختصاصه
وَقَد رُوِيَ اَنَّ النَّبيَّ صَلّى اللّٰه عَلَيه وَسلَّم قالَ اِنَّ
لِلنُّبُوَّة اَثقالًا وَاَنَّ يُونُسَ تَفَسَّخَ مِنها تَفَسُّخَ الرُّبَع
فَحَفِظَ صَلّى اللّٰه عَلَيه وَسلَّم مَوضِعَ الفِتنَة مِن
اَوهام مَن يَسبِق اِلَيه بِسَبَبِها جَرحٌ في نُبُوَّته
اَو قَدحٌ في اصطِفائه اَو حَطٌّ مِن رُتبَتِه وَوَهنٌ
في عِصمَته شَفقَةً مِنهُ عَلَيه السَّلام عَلى اُمَّته وَقَد
يَتَوَجَّه عَلى هذا التَّرتيب وَجهٌ خامِسٌ وَهُوَ اَن
يَكون اَنا راجِعًا اِلى القائِل نَفسِه اَي لا يَظُنّ
اَحَد وَاِن بَلَغَ مِنَ الزَّكاءِ وَالعِصمَة

قوله ومنهم اولو عزم اى حزم وجد واحتياط
ومنهم من اوتى الحكم اى الحكمة اى فهم
التوراة والحكمة او النبوة وقوله صبيا اى
حال صغره كيحيى عليه السلام اى قبل البلوغ
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين

وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى
اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ أَفْضَلُ وَأَعْلَا وَأَنَّ تِلْكَ
الْأَقْدَارَ لَمْ تَحُطَّهُ عَنْهَا حَبَّةَ خَرْدَلٍ وَلَا أَدْنَى وَسَنَزِيدُ
فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنْ هَذَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ
لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ بِمَا حَرَّرْنَاهُ شُبْهَةُ الْمُعْتَرِضِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصْلٌ فِي أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى ابْنُ أَبِي
تَلِيدٍ الْفَقِيهُ قَالَ نَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ نَا سَعِيدُ
ابْنُ نَصْرٍ نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ
نَا يَحْيَى نَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ
أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ
وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ
وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ
تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ أَسْمَاءَهُ ثَنَاءَهُ فَطَوَى أَثْنَاءَ ذِكْرِهِ
عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مُبَالَغَةٌ
مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مُفَعَّلٌ مُبَالَغَةٌ مِنْ كَثْرَةِ الْحَمْدِ
فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُّ مَنْ حَمِدَ وَأَفْضَلُ مَنْ حُمِدَ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمَحْمُودِينَ وَأَحْمَدُ
الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قوله وان تلك الاقدار بكسر الهمزة
وفتحها اى القدرات وقوله لم تحطه
بتشديد الطاء فقد بان لك الغرض
بفتح الغين المعجمة والراء اى المقصود
فصل فى اسمائه عليه السلام ابن
ابى تليد بفتح [illegible] وقوله الناجى [illegible]
والفقيه بالرفع [illegible] المهملة وفتح الموحدة
وسكون الصاد المهملة [illegible] وقوله
فغاير معجمة ممنوع من الضاد المعجمة
وضاح [illegible] اى الكفر العام
يمحو الله بى الكفر [illegible] يحشر الناس
او غلبته على دين الاسلام وكسر الميم
على قدمى بناء الفعل المجهول وانا العاقب اى
من قدمى على الافراد فلا نبى بعدى وزيد
المرسل عقب الانبياء ليس بشرع جديد فمن
عيسى فى اخر الزمن عليه السلام الى فاعله
بل نشر نعمة محمد مصدر مضاف [illegible]
خصا تعينه الله وضمن بتشديد
اى فيما خصه الله سبحانه اسماء
الميم اى تضمن الله بالواو كما وقع فى اصل
فطوى بالقالا بالواو اى المحمودية
الاجى من كثرة الحمد [illegible]
اى الاستفادة من سعده اى اعظم من حمد
[illegible] اجل من حمد وقوله وافضل
وهو [illegible] الميم وكسر الميم
من حمد [illegible]

فتمّ له كمال الحمد وتشهّر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربّه هناك مقاماً محموداً كما وعده يحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام ما لم يعط غيره وسمّى الله أمته في كتب أنبيائه بالحمادين فحقيق أن يسمّى محمداً وأحمد ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه وبدائع آياته فنّ آخر هو أن الله تعالى حمى أن يسمّى بهما أحد قبل زمانه أما أحمد الذي أتى في الكتب وبشّرت به الأنبياء فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمّى به أحد غيره ولا يدعى به مدعوّ قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب أو شك وكذلك محمد أيضاً لم يسمّ به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبيل وجوده عليه السلام وميلاده أن نبياً يبعث اسمه محمد فسمّى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسي ومحمد بن مسلمة الأنصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم ويقال أوّل من سمّي محمد محمد بن سفيان واليمن تقول بل محمد بن اليحمد من الأزد ثم حمى الله

كل

كُلّ مَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَدَّعِيَ النُّبُوَّةَ أَوْ يَدَّعِيهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشَكِّكُ أَحَدًا فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحَقَّقَتِ السِّمَتَانِ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُنَازَعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ فَفُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ مَحْوُ الْكُفْرِ إِمَّا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا زُوِيَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَوُعِدَ أَنَّهُ يَبْلُغُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًّا بِمَعْنَى الظُّهُورِ وَالْغَلَبَةِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي مُحِيَتْ بِهِ سَيِّئَاتُ مَنِ اتَّبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زَمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُحْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ تَعَالَى لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَفِي الصَّحِيحِ وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي قَالَ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قُدَّامِي وَحَوْلِي أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَيَّ فِي الْقِيَامَةِ وَقِيلَ قَدَمِي سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَعِنْدَ أُولِي الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَاللهُ أَعْلَمُ وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي عَشَرَةُ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ

يشكك بكسر الكاف الاولى اى يوقع في الشك حتى تحققت السمتان بكسر السين المهملة وفتح الميم اى العلامتان الدالتان على الاحدية والمهدية ولم ينازع فيهما اى لم يعارضه احد فيهما فتح الزاى وكسر الواو وما زوى بضم الزاى وكسر الواو ووعد بصيغة المجهول اى قبض وجمع الذى يحشر الناس على قدمى اى قد سبق معناه الا انه تقدمه الاخبار ثم لم ينقل على قدمى الا انه قد ... في قوله عن نفسه واعاده هنا للخبر ... وخاتم بكسر التاء وفتحها اى على زمانى الخ ... اى خلف عقب غيره بفتح الصحيحة هنا ... وقيل وزيد في بعض النسخ نبى ... الذى ليس بعده وقيل قدمى اى العاقب وفى نسخة ... اى قدمى سنتى ... اى على قدم ما يعنى ليس بحجة ... على ان مفهوم العدد ... معارضة بينه وبين ما سبق من احاديث في خمسة اسماء

مِنْهَا طه وَيسٓ حَكَاهُ مَكِّي وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ
طه انَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي يسٓ يَا سَيِّدُ حَكَاهُ
السُّلَمِي عَنِ الْوَاسِطِي وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ غَيْرُهُ
لِي عَشَرَةُ اَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ
الْمَلَاحِمِ وَأَنَا الْمُقَفِّي قَفَّيْتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قَيِّمٌ وَالْقَيِّمُ
الْكَامِلُ الْجَامِعُ كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرْوِهِ وَأَرَى أَنَّ
صَوَابَهُ قُثَمُ بِالثَّاءِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ بَعْدُ عَنِ الْحَرْبِي
وَهُوَ أَشْبَهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ أَيْضًا فِي كُتُبِ
الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ لَنَا
مُحَمَّدًا مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيِّمُ
بِمَعْنَاهُ وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طه انَّهُ يَا طَاهِرُ
يَا هَادِي وَفِي يسٓ حَكَاهُ السُّلَمِي عَنِ الْوَاسِطِي وَجَعْفَرِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ وَرَوَى النَّقَّاشُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي فِي الْقُرْآنِ
سَبْعَةُ اَسْمَاءٍ انَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَيسٓ وَطه وَالْمُدَّثِّرُ
وَالْمُزَّمِّلُ وَعَبْدُ اللهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ
هِيَ سِتَّةٌ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَخَاتَمٌ وَحَاشِرٌ وَعَاقِبٌ وَمَاحٍ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي انَّهُ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ
وَالْمُقَفِّي وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ وَيُرْوَى نَبِيُّ
الْمَرْحَمَةِ وَالرَّحْمَةِ وَكُلٌّ صَحِيحٌ إِنْ شَاءَ

الله

قوله السلمي بضم ففتح وهو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الحسين صاحب تفسير الحقائق
الملاحم بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع ملحمة وهي الحرب الشديد واصلها من [illegible]
القتال وهي موضع [illegible] رسول الرحمة ورسول الملحمة [illegible]
حرب الاعداء وانا المقفي بصيغة الفاعل من باب الافعال وفي نسخة المقفى بصيغة [illegible]
مكسورة [illegible] وهو السبب قفيت بتشديد الفاء [illegible] نسخة بتخفيفها وفي نسخة قفوت النبيين
اي جئت بعدهم واما قول الدلجي [illegible] ثم قفينا على آثارهم برسلنا [illegible]
بصيغة المفعول [illegible] وانا قيم بتشديد الياء [illegible]

الله تعالى ومعنى المقفى معنى العاقب وقيل المتبع للنبيين واما نبي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤف رحيم وقد قال في صفة امته انها امة مرحومة وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اي يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم ربه تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين ورحيما بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل امته امة مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها بالتراحم واثنى عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيمة ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء واما رواية نبي الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى حذيفة مثل حديث ابي موسى وفيه ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم وروى الحربي في حديثه انه عليه السلام فقال اتاني ملك فقال انت قثم اي مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم

قوله واثنى عليه اى ومدح التراحم وبالغ فيه ليكونوا سببا لرحمته سبحانه الامتروك واثنى عليها اى على صفة الرحمة لنبيه ان الله يحب من عباده الرحماء كما رواه الشيخان عن اسامة بن زيد الا انه بلفظ انما يرحم بدل يحب يرحمكم من في السماء والقثوم الخ بالجزم والرفع في يرحم معلوم بفتح القاف الجامع للخير ابن العباس اى عند اهله وهو قثم صلى الله عليه وسلم وهو ابن عم النبي وقثم الحارث بن عبد المطلب مات شقيق صغيرا

وَقدجَاءَت مِن الفَابِه عَلَيه السَّلَامُ وَسِمَاتِهِ فِي القرآن
عِدة كَثِيرَةٌ سِوَى مَاذَكَرنَاه كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ المُنِير
وَالمنذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالمبَشِّرِ وَالبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ
وَالشَّهِيدِ وَالحَقِّ المبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُفِ
الرَّحِيمِ وَالأَمِينِ وَقَدَمِ الصِّدقِ وَرَحمَةِ لِلعَالَمِينَ
وَنِعمَةِ اللهِ وَالعُروَةِ الوُثقَى وَالصِّرَاطِ المستَقِيمِ
وَالنَّجمِ الثَّاقِبِ وَالكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَدَاعِي
إِلَى اللهِ فِي أَوصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى
مِنهَا فِي كُتُبِ اللهِ المتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ
رَسُولِهِ وَإِطلَاقِ الأُمَّةِ جُملَةٌ شَافِيَةٌ كَتَسمِيَتِهِ
بِالمصطَفَى وَالمجتَبَى وَأَبِي القَاسِمِ وَالحَبِيبِ وَرَسُولِ
رَبِّ العَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ المشَفَّعِ وَالمتَّقِي وَالمصلِحِ
وَالطَّاهِرِ وَالمهَيمِنِ وَالصَّادِقِ وَالمصَدُوقِ وَالهَادِي
وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ المرسَلِينَ وَإِمَامِ المتَّقِينَ
وَقَائِدِ الغُرِّ المحَجَّلِينَ وَحَبِيبِ اللهِ وَخَلِيلِ الرَّحمَنِ
وَصَاحِبِ الحَوضِ المورُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالمقَامِ المحمُودِ
وَصَاحِبِ الوَسِيلَةِ وَالفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ
وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالمعرَاجِ وَاللِّوَاءِ وَالقَضِيبِ وَرَاكِبِ
البُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ وَصَاحِبِ الحُجَّةِ وَالسُّلطَانِ
وَالخَاتَمِ وَالعَلَامَةِ وَالبُرهَانِ وَصَاحِبِ الهِرَاوَةِ
وَالنَّعلَينِ وَمِن أَسمَائِهِ فِي الكُتُبِ عَلَيهِ السَّلَامُ

قوله وسماته بكسر أوله جمع سمة وهي العلامة كالنور أي في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور والحق المبين كان من حق أن يقول والحق والمبين

المتوكل

المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح
الحق وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب
البارقليط هو الذي يفرق بين الحق والباطل
ومن اسمائه في الكتب السالفة ماذ ماذ ومعناه
طيب طيب وحطايا والخاتم والحاتم حكاه
كعب الاحبار قال ثعلب فالخاتم الذي ختم الانبياء
والحاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا صلى الله عليه
وسلم ويسمى بالسريانية مشفح ومشفح والمنحمنا
واسمه ايضا في التوراة احيد روى ذلك عن ابن
سيرين ومعنى صاحب القضيب اى السيف
وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من
حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب
الممشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم
وهو الآن عند الخلفاء واما الهراوة التي وصف
بها فهي في اللغة العصى واراها والله اعلم العصا
المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي
لاهل اليمن واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن
حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب واوصافه
والقابه وسماته في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه
منها مقنع ان شاء الله تعالى وكانت
كنيته المشهورة ابا القاسم وروى عن انس

آنسا وُلِدَ لَهُ ابْرَاهِيمُ جَاءَهُ جِبْرِيْل فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا اَبَا ابْرَاهِيم فَصْلٌ فِي تَشْرِيْفِ اللهِ
تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ اَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ
بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَا قَالَ الْقَاضِي اَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ مَا اَحْرَى هٰذَا الْفَصْلَ بِفُصُوْلِ الْبَابِ
الْاَوَّلِ لِانْخِرَاطِهِ فِي سِلْكِ مَضْمُوْنِهَا وَامْتِزَاجِهِ
بِعَذْبِ مَعِيْنِهَا لٰكِنْ لَمْ يَشْرَحِ اللهُ الصَّدْرَ لِلْهِدَايَةِ
اِلَى اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا اَنَارَ الْفِكْرَةَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ
وَالْتِقَاطِهِ اِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي
قَبْلَهُ فَرَاَيْنَا اَنْ نُضِيْفَهُ اِلَيْهِ وَنَجْمَعَ بِهِ شَمْلَهُ فَاعْلَمْ
اَنَّ اللهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيْرًا مِنَ الْاَنْبِيَاءِ بِكَرَامَةٍ خَلَعَهَا
عَلَيْهِمْ مِنْ اَسْمَائِهِ كَتَسْمِيَةِ اِسْحَاقَ وَاِسْمَاعِيْلَ بِعَلِيْمٍ
وَحَلِيْمٍ وَاِبْرَاهِيْمَ بِحَلِيْمٍ وَنُوْحًا بِشَكُوْرٍ وَعِيْسَى
وَيَحْيٰى بِبَرٍّ وَمُوْسٰى بِكَرِيْمٍ وَقَوِيٍّ وَيُوْسُفَ بِحَفِيْظٍ
عَلِيْمٍ وَاَيُّوْبَ بِصَابِرٍ وَاِسْمٰعِيْلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ
كَمَا نَطَقَ بِذٰلِكَ الْكِتَابُ الْعَزِيْزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ
وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا
فِي كِتَابِهِ الْعَزِيْزِ وَعَلٰى اَلْسِنَةِ اَنْبِيَائِهِ بِعِدَّةٍ كَثِيْرَةٍ
اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا جُمْلَةٌ بَعْدَ اِعْمَالِ الْفِكْرِ وَاِحْضَارِ
الذِّكْرِ اِذْ لَمْ نَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ
تَفَرَّغَ فِيْهَا لِتَأْلِيْفِ فَصْلَيْنِ وَحَرَّرْنَا مِنْهَا

فِي هَذَا الفَصْلِ نَحْوَ ثَلَاثِينَ اِسْمًا وَلَعَلَّ اللهَ تَعَالَى كَمَا
أَلْهَمَ إِلَى مَا عَلِمَ مِنْهَا وَحَقَّقَهَا يُتِمُّ النِّعْمَةَ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يَظْهَرْ
لَنَا الآنَ وَيَفْتَحُ غَلْقَهُ فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ
المَحْمُودُ لِأَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ وَحَمِدَهُ عِبَادُهُ وَيَكُونُ أَيْضًا
بِمَعْنَى الحَامِدِ بِنَفْسِهِ وَلِأَعْمَالِ الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمُحَمَّدٌ بِمَعْنَى مَحْمُودٍ
وَكَذَا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زَبُورِ دَاوُدَ وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرَ
مَنْ حَمِدَ وَأَجَلَّ مَنْ حُمِدَ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى نَحْوٍ مِنْ هَذَا
حَسَّانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

وَشَقَّ لَهُ مِنَ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ ۞ فَذُو العَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ
وَسَمَّاهُ فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الحَقُّ المُبِينُ وَمَعْنَى الحَقِّ المَوْجُودُ
وَالمُتَحَقِّقُ أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ المُبِينُ أَيِ البَيِّنُ أَمْرُهُ وَإِلَهِيَّتُهُ
بَانَ وَأَبَانَ بِمَعْنًى وَيَكُونُ بِمَعْنَى المُبَيِّنِ لِعِبَادِهِ أَمْرَ دِينِهِمْ
وَمَعَادِهِمْ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي
كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى جَاءَهُمُ الحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ المُبِينُ وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمُ الحَقُّ مِنْ
رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ
القُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هَاهُنَا ضِدُّ البَاطِلِ وَالمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ
وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الأَوَّلِ وَالمُبِينُ البَيِّنُ أَمْرُهُ وَرِسَالَتُهُ أَوِ المُبَيِّنُ

ولعل الله الا اى ارجوه سبحانه
الهم الخ ونفتح غلقه نفتح
اى الهاقه ولاعمال الطاعات
اى بمعنى ثنائه فى زبردا ودبغص
اوله وثانيه اى صحيفه الزبوره
اى المكتوب بمعنى اكبراى اعظم
الى نحو هذا اى ما قررناه وما
حررناه الرؤف الرحيم متقاربان
اى ذوالرافة والرحمة وان كانت الرافة
اى فى المودى ومعادهم اى
شدة الرحمة فى عقباهم وقيل
وامر معادهم المبين اى ظاهر
انى انا النذير قيل محمد اى كذبوا بالنبى
الانذار قيل المحقق معجزة
الثابت نبوته لما قاله الدجال
فلذا التفاتا لما دليل عليه
وهذا القليل لا دليل علية
اوالمبين تشديد الياالمكسو
اى المظهر

عن الله ما بعثه به كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم
ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور اى خالقه
او منور السموات والارض بالانوار ومنور قلوب
المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال تعالى قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال
فيه وسراجا منيرا وسمى بذلك لوضوح امره وبيان نبوته
وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن
اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده
يوم القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى
الاول ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير
وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلى وفى الحديث
المروى فى اسمائه تعالى الاكرم وسماه الله تعالى
كريما بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل
جبريل وقال عليه الصلاة والسلام انا اكرم ولد آدم
ومعانى الاسم صحيحة فى حقه صلى الله عليه وسلم
ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان
الذى كل شئ دونه وقال فى النبى عليه السلام وانك
لعلى خلق عظيم ووقع فى اول سفر من التوراة عن
اسمعيل عليه السلام وستلد عظيما لامة عظيمة
فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
المراد بهما محمد لانه كما هو نور عظيم
ومنشا لجميع الانوار وهو كتاب جامع
مبين لجميع الاسرار وقوله وسراجا
منيرا اى شمس مضيئة معنى الاول
استقر اللاة من الشهادة فالمراد
المفضل بضم الميم وكسر الضاد اى
ذو الافضال وقيل جبريل وهو ...
الاكرم والانبار ومن اسمائه تعالى
العظيم اى فى القدر والرتبة
سفر اى دفتر وهو بكسر السين المهملة
وستلد عظيما صفة لموصوف محذوف
اى ولدا عظيما وعلى خلق عظيم اى
نعوته

اَسْمَآئِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ الْمُصْلِحُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ الْمُتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَلَّدْ اَيُّهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَاِنَّ نَامُوسَكَ وَشَرَائِعَكَ مَقْرُونَةٌ بِهَيْبَةِ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِمَّا لِاِصْلَاحِهِ الْاُمَّةَ بِالْهِدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ اَوْ لِقَهْرِهِ اَعْدَاءَهُ اَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْبَشَرِ اَوْ لِعَظِيمِ خَطَرِهِ وَنَفَى عَنْهُ فِي الْقُرْاٰنِ جَبْرِيَّةَ التَّكَبُّرِ الَّتِي لَا تَلِيقُ بِهِ فَقَالَ وَمَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَبِيرُ وَمَعْنَاهُ الْمُطَّلِعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُخْبِرُ وَقَالَ الرَّحْمٰنُ فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا قَالَ الْقَاضِي بَكْرُ ابْنُ الْعَلَاءِ الْمَامُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ اللّٰهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبِيرٌ بِالْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِاَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا اَعْلَمَهُ اللّٰهُ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ مُخْبِرٌ لِاُمَّتِهِ بِمَا اَذِنَ لَهُ فِي اِعْلَامِهِمْ بِهِ وَمِنْ اَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ اَوْ فَاتِحُ اَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُنْغَلِقِ مِنْ اُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ اَوْ يَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ اَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ اِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ اَيْ

الجبار فعال للمبالغة من الجبر فان ناموسك اى صاحب سرك الذى تطلع على باطن امرك لهيبة يمينك اى قوة تصرفك على البشر اى جنس بنى آدم وعظيم خطره بفتح الخاء والطاء اى قدره ومرتبته وما انت عليهم بجبار اى قهار تقهرهم على الايمان بكنه الشيء بضم الكاف وسكون النون وكسر الهاء ومعناه الحاكم بين عباده كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا اى احكم لان الحكم فتح مغلق بين الخصمين والمنغلق بالنون الساكنة والغين المعجمة وفتح اللام اى المشكل

إذ تستنصر وا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدي النصر والفتح وسمى الله تعالى نبيه محمدا عليه السلام بالفاتح في حديث الاسرا الطويل من رواية الربيع ابن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة وفيه من قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قوله عليه الصلاة والسلام في ثنائه على ربه وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته والفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق المبتدي بهداية الامة او المبدا المقدم في الانبياء او الخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى في الحديث الشكور ومعناه المثيب على العمل القليل وقيل المثني على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا فقال انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نفسه فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا بنعم ربي عالما بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسي اي الزيادة من ذلك لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ومن اسمائه تعالى العليم والعالم العلام وعالم الغيب والشهادة ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزية منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما

وقال

صدري ودفع لي ذكري اي بعد ما شرح لي صدري ووضع عني وزري وجعلني فاتحا وخاتما اي بالنبوة فختام الارواح وبالرسالة فتحا للانفتاح اوالمبدي بكسر الدال بمعنى البادي اوالمبدا بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد الدال المهملة ثم همزة مكسورة اي المبتدا ومعناه المثيب اي المجازي وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اي في احاديث المتقدم رواه الترمذي وغيره لئن شكرتم لازيدنكم اي نعمة على نعمة وخصه بمزية منه اي بفضيلة زائدة منه على غيره وكان فضل الله عليك عظيما اي بالنسبة لبقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وَقَالَ وَيُعَلِّمُكُم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ
قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ
لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَفُسِّرَ بِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ
أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدَّمَ
مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى نَحْوٍ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ الْأَوَّلُونَ
السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ
مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللهُ
تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ
وَقِيلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ
فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالصَّادِقِ وَالصَّدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا
النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفُوُّ وَمَعْنَاهُ
الصَّفُوحُ وَقَدْ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ
وَالتَّوْرَاةِ وَأَمَرَهُ بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ

ليس له اول يعني وهو موجد
وفسر بهذا اي بكونه اول
الاشياء واذ اخذنا من النبيين
الانبياء خلقا الرسالة للخلق
ميثاقهم اي بتبليغ وموسى
ومنك ومن نوح وابراهيم تخصيص بالذكر
وعيسى ابن مريم من ارباب الشرائع
لشرفهم على غيرهم في البعث يعم
اي السابقون لهم قبل الخلق واول
القيامة والمقتضي
كما صرح بحديث مسلم وامته من
من يدخل الجنة اي هو في الحديث المرفوع
الباب الاول عن ابي هريرة قال
اي المروي تعالى الولي
ومن اسمائه من كنت
الله تعالى هو الولي اي من احبني
مولاه فعلي مولاه [illegible] فانه يحبه ومعناه
والعفو اي كثير الاعراض عن
الصفوح خذ العفو اي خذ
الاعراض وهي المجاوزة
الخصلة الحميدة
عن مرتكب السيئة

وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل وقد سأله
عن قوله تعالى خذ العفو فقال ان تعفو عمن ظلمك وفا
في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولكن يعفو ويصفح ومن
اسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من
عباده وبمعنى الدلالة والدعاء وقال الله تعالى والله
يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
واصل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير
طه انه يا طاهر يا هادي يعني النبي عليه السلام وقال
تعالى له وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال فيه
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فالله مختص بالمعنى
الاول قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة ينطلق على غيره تعالى
ومن اسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد
فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عباده
والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله
وقيل الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه
والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين
مصغر منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء
آمين انه اسم من اسمائه تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل
المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه

وسلم

اذ تعفو عمن ظلمك اي وتصل من قطعك وتعطي من حرمك
ليس بفظ ولا غليظا اي سيء الخلق جافي القلب
وهو بمعنى توفيق الله تعالى اي بخلق الاهتداء فيهم بصير مهتديا
الى دار السلام اي الدار التي يسلم الله وملائكته على من يدخلها
اي لا تقدر ان تخلق فيه الهداية
المؤمن بضم الميم الاولى وكسر الثانية
والمصدق الحق بالمعنى الاول
وقيل المهيمن بمعنى الامين
اسم من اسماء الله تعالى
في التذهيب بقوله اسم من اسماء الله تعالى
السنة المتواترة

وسلم امين ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله تعالى امينا
فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف بالامين
وشهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره
مهيمنا في قوله

ثم اغتدى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

قيل المراد يا ايها المهيمن قال القتبي والامام ابو القاسم
القشيري وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
اى يصدق وقال انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن
ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المقدس عن النقائص
المطهر من سمات الحدث وسميت المقدس لانه يتطهر
فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس
ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس
اى المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر اى الذى يتطهر به من الذنو
ب وتنزه باتباعه عنها كما قال تعالى ويزكيكم وقال ويخرجهم
من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى مطهرا
من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية ومن
اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب او الذى
لا نظير له او المعز لغيره وقال الله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين اى الامتناع وجلالة القدر
وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والنذارة فقال

قوله امين الخ اى مصون ورقيب وفى
فقال الخ هذا جرى على تفسير الاية
التفاسير وقيل المراد بالامين فى الاية
جبريل [illegible]
[illegible]
[illegible]
والدناءة [illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible]
بالنون المشددة المكسورة وبالجيم

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال تعالى إن الله
يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماه الله مبشرا ونذيرا
اي مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن
اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر
بعضهم ايضا انهما من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم ﷺ

فصل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى وها
انا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم
وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم
سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزحزحه
عن شبه التمويه وهو ان تعتقد ان الله عز وجل في عظمته
وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلاء صفاته
لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء
مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات
المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته
لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن
الاغراض والاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل
لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى ليس
كمثله شيء ولله در من قال من العلماء العارفين
المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا
معطلة عن الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي

رحمه

دار الثواب مبشر الاهل طاعته اي الجنة
لاهل دار العقاب ونذيرا اي منذرا
الضلال اشارة الى طه ويس
قال القاضي ابو الفضل
اي ازيل الاغلاق وازيح الاشكال
ضعيف الوهم
ولا يشبه
بالمهملة

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَاتِهِ
ذَاتٌ وَلَا كَاسْمِهِ اسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ
إِلَّا مِنْ جِهَةِ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ
أَنْ يَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ
لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ أَهْلِ
الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ الْإِمَامُ أَبُو
الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَوْلَهُ هَذَا لِيَزِيدَهُ بَيَانًا
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعَ مِنْ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ
وَكَيْفَ تُشْبِهُ ذَاتُهُ ذَاتَ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا
مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفَ يُشْبِهُ فِعْلُهُ فِعْلَ الْخَلْقِ وَهُوَ لِغَيْرِ
جَلْبِ أُنْسٍ أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ حَصَلَ وَلَا بِخَوَاطِرَ وَأَغْرَاضٍ
وُجِدَ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَالَجَةٍ ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا
يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَشَايِخِنَا مَا تَوَهَّمْتُمُوهُ
بِأَوْهَامِكُمْ أَوْ أَدْرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحْدَثٌ مِثْلُكُمْ
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيُّ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَى مَوْجُودٍ
انْتَهَى إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبِّهٌ وَمَنِ اطْمَأَنَّ إِلَى النَّفْيِ الْمَحْضِ
فَهُوَ مُعَطِّلٌ وَإِنْ قَطَعَ بِمَوْجُودٍ وَاعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْكِ
حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَحِّدٌ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ
حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ قُدْرَةَ اللهِ تَعَالَى فِي
الْأَشْيَاءِ بِلَا عِلَاجٍ وَصُنْعَهُ لَهَا بِلَا امْتِزَاجٍ وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ
صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لِصُنْعِهِ وَمَا تَصَوَّرَ فِي وَهْمِكَ فَاللهُ بِخِلَافِهِ

ليس كذاته ذات لان ذاته القديمة
موصوفة بالقدم وذات غيره حادثة
وشتان بينهما وجلت وهو بفتح
القديمة اى تنزهت الذات القديمة عن جميع الاشياء
واستغنت اى عن جميع الناس انتم
مستغنية لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ونحو محدث
الفقراء الى الله الآية وسكون الحاء وفتح
بضم الميم اى حادث
الدال المهملتين وهو مشبه بكسر
الباء المشددة اى فهو من
اهل التشبيه عن ذلك حقيقة
وسكون الزاى المهملة ادراك حقيقته
بفتح الدال اى لا يدرك شيء لشيء
وفيها اى بلا اخلاط صنعته بجوارح
بلا علاج وعلة كل شيء قدرته على وفق
صنعه وقدرته وما تصور في وهمك
ان ذلك بنا الفعل للمفعول
فالله اى وما خطر ببالك
او للفاعل
فالله سبحانه بخلاف ذلك

وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الآخر تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله تعالى إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ثبتنا الله وإياك على التوحيد والإثبات والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره ولا معبود سواه

(الباب الرابع)

فيما أظهره الله على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات قال المؤلف رحمه الله تعالى حق على المتأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوة نبينا عليه السلام ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج إلى نصب البراهين عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن إليها ونذكر شروط المعجز والتحدي وحده وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع ورده بل ألفناه لأهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم له ومنماة لأعمالهم وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ونيتنا أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته ومشاهير آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه وأتينا منها بالمحقق والصحيح الإسناد وأكثره مما بلغ القطع أو كاد وأضفنا إليها بعض ما وقع من مشاهير كتب

الباب الرابع فيما أظهره الله ... وهذا الباب من القسم الأول ... من المعجزات أي من الأمور الخارقة للعادة ... دعوى الرسالة ... بفتح أوله ... وتخفيف ... وقوله ... بتشديد اللام ... لأهل ملته أي ... الملبين بتشديد ... أي المجيبين ... بفتح الميم وسكون النون ... المعجزات ... واضفنا إليها أي ... الثابتة بالكتاب والسنة

الا انه وإذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل
أثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه
وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب
مقاله لم يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى
هذا غير واحد في اسلامه والايمان به فروينا عن الترمذى
وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله بن سلام
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
جئته لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت
ان وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي رحمه الله نا ابو الحسين الصيرفي
وابو الفضل بن خيرون عن ابى يعلى البغدادى عن ابى
على السنجى عن ابن محبوب عن الترمذى نا محمد بن بشار
نا عبد الوهاب الثقفى ومحمد بن جعفر وابن ابى عدى ويحيى
بن سعيد عن عوف بن ابى جميلة الأعرابى عن زرارة
بن ابى اوفى عن عبد الله بن سلام الحديث وعن ابى
رمثة التيمى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن
لي فأريته فلما رأيته قلت هذا نبي الله صلى الله عليه
وسلم وروى مسلم وغيره ان ضمادا لما وفد عليه قال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان

(ورجاحة عقله) وحلمه زيادة ...
وشاهد بصيغة المجهول وبنا للفاعل ...
(ابى رمثة) بكسر الراء وسكون الميم ...
(ضمادا) بكسر الضاد ... ابن ثعلبة ...

محمدا عبده ورسوله قال له اعد علىّ كلماتك هؤلاء
فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك ابايعك وقال
جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق
فاخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال
هل معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا
بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة
فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة
فقالت انا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل
مثل القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فاصبحنا فجاء رجل
بتمر فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم
يأمركم ان تأكلوا من هذا التمر وتكالوا حتى تستوفوا
ففعلنا وفي خبر الجلندي ملك عمان لما بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام
قال الجلندي والله لقد دلني على هذا النبي الامي
انه لا يأمر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن
شيء الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويُغلب
فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود واشهد انه نبي
وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه
عليه السلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته
وان لم يتل قرآنا كما قال ابن رواحة

لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر
وقد آن ان نأخذ فى ذكر النبوة والوحى والرسالة
وبعده فى معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة

فصل اعلم ان الله تعالى جل اسمه قادر على
خلق المعرفة فى قلوب عباده والعلم بذاته واسمائه
وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة
لو شاء كما حكى عن سنته فى بعض الانبياء وذكره بعض
اهل التفسير فى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب وجائز ان يوصل اليهم
جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك
الواسطة اما من غير البشر كالملائكة مع الانبياء
او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا
من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت
الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
فى جميع ما اتوا به لان المعجزة مع التحدى من النبى قائم
مقام قول الله صدق عبدى فاطيعوه واتبعوه
وشاهد على صدقه فى الذى يقول وهذا كاف والتطويل
فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده مستوفى
فى مصنفات ائمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة فى
لغة من همز ماخوذ من النبأ وقد لا تهمز على هذا التأويل
تسهيلا والمعنى ان الله تعالى قد اطلعه على غيبه

ينبيك بالخبر اصله بالهمز وما
تسكن لضرورة النظم وكسرها اى يخبر
الانبياء بفتح الدال وكسرها فصل اعلم
ودلالة تبين معنى بها ان يكلمه الله الا
وآية قادر الخ
ان الله قادر الخ اى وحى الهام او رؤيا
وحيا اى وحى الهام لسيدنا آدم عليه
نغم كما وقع الصلاة والسلام مع الخلق
الصلاة والسلام لمعارضته من
من النبى اى طلب وصف النبوة
ان يكون له وصف النبوة والمكر
يصح ان يكون من اهل السحر والمكر
ولم يكن من اهل مقام قول الله
والاستدلال على تحقيق دعوته
اى شهادته على فى الاصول
فاطيعوه اى فى الفروع
وقوله واتبعوه اى من الاخبار
فيما يقول اى من الاخبار
من هو نافع دون القرآن
وقوله تسهيلا اى تخفيفا فى قلب الهمزة
بكثرة الاستعمال فى قلب الهمزة
واوا والادغام

واعلمه انه نبيه فيكون نبي منبأ بمعنى مفعول او
يكون مخبرا عما بعثه الله به ومنبئا بما اطلعه الله عليه
فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من
النبوة وهي ما ارتفع من الارض ومعناه ان له
رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة
فالوصفان في حقه مؤتلفان واما الرسول فهو المرسل
ولم يات فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا وارساله امر
الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه من التتابع ومنه
قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا
فكانه الزم تكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه
واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى او بمعنيين
فقيل هما سواء واصله من الانباء وهو الاعلام واستدلوا
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى فقد اثبت لهما معا الارسال قال ولا
يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقيل هما
مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي
هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة
او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها وافترقا
في زيادة الرسالة التي للرسول وهو الامر بالانذار
والاعلام كما قلنا وحجتهم من الآية نفسها التفرقة
بين الاسمين فلو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما

لطيفة ومكانة نبيهة اى منزلة
اى مشرفة مرتفعة منيفة من اناف اذا ارتفع
اى مجتمعان ومتلازمان مؤتلفان
الا نادرا اى قليلا وقوله
بالابلاغ اى في قوله سبحانه
يا ايها الرسول بلغ الخ بمعنى
اى فيطلق كل على الآخر وقوله
او بمعنيين اى فاحدهما اعم
سواء اى صح الايجاد لكل بالشيء
واستدلوا اى على التسوية
ومفترقان من وجه اى ومجتمعان
من آخر وحوز درجتها اى
احاطة مرتبة كل منهما كما قلنا
اى بينا

في الكلام

في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبيّ الى
امّة او نبيّ ليس بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم
الى انّ الرسول جاء بشرع مبتدإ ومن لم يأت به نبيّ
غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذي
عليه الجمّاء الغفير انّ كل رسول نبيّ وليس كل نبيّ
رسولاً واوّل الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه عليه السلام انّ الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الف نبيّ وذكر انّ الرسل منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر اوّلهم آدم فقد بان لك معنى النبوّة والرسالة
وليستا عند المحققين ذاتاً للنبيّ صلى الله عليه وسلم ولا
وصف ذات خلافاً للكرامية في تطويل لهم وتهويل
ليس عليه تعويل وامّا الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبيّ صلى
الله عليه وسلم يتلقّى ما يأتيه من ربّه بعجل سمّي وحياً
وسمّيت انواعات الالهامات وحياً شبهاً بالوحي الى النبي
وسمّي الخط وحياً لسرعة حركة يد كاتبه ووحي الحاجب
واللحظ سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى
اليهم ان سبّحوا بكرة وعشيّاً اي اومأ ورمز وقيل
كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اي السرعة وقيل
اصل الوحي السرّ والاخفاء ومنه سمّي الالهام وحياً
ومنه قوله تعالى وانّ الشياطين ليوحون الى اوليائهم
اي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله تعالى

البليغ اي البالغ ... المعارض من رسول ... وقوله تطويل ... الاسراع ... انتهى

وَاَوْحَيْنَا اِلَى اُمِّ مُوسٰى اَىْ اَلْقَيْنَا فِى قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ
فِى قَوْلِهِ تَعَالٰى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحْيًا
اَىْ بِمَا يُلْقِيهِ فِى قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ **فَصْلٌ**
اِعْلَمْ اَنَّ مَعْنٰى تَسْمِيَتِنَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْاَنْبِيَاءُ مُعْجِزَةً
هُوَ اَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنِ الْاِتْيَانِ بِمِثْلِهَا وَهِىَ عَلٰى ضَرْبَيْنِ
ضَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَعْجِيزُهُمْ
عَنْهُ هُوَ فِعْلُ اللّٰهِ دَلَّ عَلٰى صِدْقِ نَبِيِّهِ كَصَرْفِهِمْ عَنْ تَمَنِّى
الْمَوْتِ وَتَعْجِيزِهِمْ عَنِ الْاِتْيَانِ بِمِثْلِ الْقُرْاٰنِ عَلٰى رَاْىِ بَعْضِهِمْ
وَنَحْوِهِ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا
عَلَى الْاِتْيَانِ بِمِثْلِهِ كَاِحْيَاءِ الْمَوْتٰى وَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةً
وَاِخْرَاجِ نَاقَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ
بَيْنِ الْاَصَابِعِ وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ مِمَّا لَا يُمْكِنُ اَنْ يَفْعَلَهُ
اَحَدٌ اِلَّا اللّٰهُ تَعَالٰى فَيَكُونُ ذٰلِكَ عَلٰى يَدِ النَّبِىِّ مِنْ فِعْلِ
اللّٰهِ تَعَالٰى وَتَحَدِّيهِ مَنْ يُكَذِّبُهُ اَنْ يَاْتِىَ بِمِثْلِهِ تَعْجِيزٌ لَهُ
وَاعْلَمْ اَنَّ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِى ظَهَرَتْ عَلٰى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَدَلَائِلَ نُبُوَّتِهِ وَبَرَاهِينَ صِدْقِهِ مِنْ هٰذَيْنِ النَّوْعَيْنِ
مَعًا وَهُوَ اَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجِزَةً وَاَبْهَرُهُمْ اٰيَةً وَاَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا
كَمَا سَنُبَيِّنُهُ وَهِىَ فِى كَثْرَتِهَا لَا يُحِيطُ بِهَا ضَبْطٌ فَاِنَّ
وَاحِدًا مِنْهَا وَهُوَ الْقُرْاٰنُ لَا يُحْصٰى عَدَدُ مُعْجِزَاتِهِ بِاَلْفٍ
وَلَا اَلْفَيْنِ وَلَا اَكْثَرَ لِاَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ
تَحَدّٰى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَعُجِزَ عَنْهَا قَالَ اَهْلُ الْعِلْمِ

وَاَقْصَرُ

وَأَقْصَرِ السُّوَرِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ
مِنْهُ بِعَدَدِهَا وَقَدْرِهَا مُعْجِزَةٌ ثُمَّ فِيهَا نَفْسِهَا مُعْجِزَاتٌ
عَلَى مَا نُفَصِّلُهُ مِمَّا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ ثُمَّ مُعْجِزَاتُهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ مِنْهَا عُلِمَ قَطْعًا
وَنُقِلَ إِلَيْنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ فَلَا مِرْيَةَ وَلَا خِلَافَ
بِمَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قِبَلِهِ وَا
حْتِجَاجِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَاحِدٌ فَهُوَ كَإِنْكَارِهِ وُجُو
دَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا جَاءَ اعْتِرَاضُ
الْجَاحِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعُ مَا تَضَمَّنَهُ
مِنْ مُعْجِزٍ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً وَوَجْهُ إِعْجَازِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً
وَنَظَرًا كَمَا سَنَشْرَحُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى قَالَ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا
وَيُقَرِّبُ هَذَا الْمُعْجِزَ عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ آيَاتٌ وَخَوَارِقُ عَادَاتٍ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ
مِنْهَا مُعَيَّنًا الْقَطْعَ فَيَبْلُغُهُ جَمِيعُهَا فَلَا مِرْيَةَ فِي جَرَيَانِ
مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ
عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللهِ
وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللهِ وَأَنَّ ذَلِكَ بِمَثَابَةِ قَوْلِهِ
صَدَقْتَ فَقَدْ عُلِمَ وُقُوعُ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرُورَةً لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يُعْلَمُ ضَرُورَةً جُودُ
حَاتِمٍ وَشَجَاعَةُ عَنْتَرَةَ وَحِلْمُ أَحْنَفَ لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا

وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ
عَلَى نَوْعَيْنِ نَوْعٌ مُشْتَهِرٌ مُنْتَشِرٌ رَوَاهُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَشَاعَ
الْخَبَرُ بِهِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَةِ السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ
كَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٌ مِنْهُ
اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْاثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْيَسِيرُ
وَلَمْ يَشْتَهِرِ اشْتِهَارَ غَيْرِهِ لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى غَيْرِهِ اتَّفَقَا
فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِتْيَانِ بِالْمُعْجِزِ كَمَا قَدَّمْنَا قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ وَأَنَا أَقُولُ صَدْعًا
بِالْحَقِّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا انْشِقَاقُ الْقَمَرِ
فَالْقُرْآنُ نَصَّ بِوُقُوعِهِ وَأَخْبَرَ عَنْ وُجُودِهِ وَلَا يُعْدَلُ
عَنْ ظَاهِرِهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ احْتِمَالِهِ صَحِيحُ
الْأَخْبَارِ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ فَلَا يُوهِنُ عَزْمَنَا خِلَافُ
أَخْرَقَ مُنْحَلِّ عُرَى الدِّينِ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى سَخَافَةِ مُبْتَدِعٍ
يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ نُرْغِمُ بِهَذَا
أَنْفَهُ وَنَنْبِذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ نَبْعِ الْمَاءِ
وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ عَنِ
الْجَمِّ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا مَا
رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مُتَّصِلًا عَمَّنْ حَدَّثَ بِهَا
مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوَاطِنِ

اجتماع الكثير منهم فى يوم الخندق وفى غزوة بواط وغزوة
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة
للراوى فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم رأوه كما
رآه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذهم
المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة فى كذب
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما
ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه
كما انكر بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير
وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه فى ذلك
مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعى من معجزاته
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التى لا اصل لها
وتبنيت على باطل لابد مع مرور الازمان وتداول
الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها
يشاهد فى كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف
الطارية واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة
من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان الا ظهورا
ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو وحرصه
على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد الملحد
على اطفاء نورها الا قوة وقبولا ولا للطاعن عليها
الا حسرة وغليلا وكذلك اخباره عن الغيوب

وَابناؤه بمايكون وكان معلومًا من آبائه على الجملة
بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال به
ئمتنا القاضي والاستاذ ابوبكر وغيرهما رحمهم الله
وما عندى أوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة
من باب خبر الواحد الا قلة مطالعته للاخبار
وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف والاثر
اعتنى بطريق النقل وطالع الحديث والسير لم يرتب
في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذى ذكرناه
ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل
عند آخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة
وانها مدينة عظيمة ودار الامارة والخلافة
وآحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها
وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك بالضرورة
وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة ام
القرآن في الصلاة للمنفرد والامام واجزاء
النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان
الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتصار
في المسح على بعض الرأس وان مذهبهما القصاص
في القتل بالمحدد وغيره وايجاب النية في الوضوء
واشتراط الولى في النكاح وان ابا حنيفة يخالفهما
في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم

وَلَا رَوَى اَقْوَالَهُم لَا يُعْرَفُ هٰذَا مِنْ مَذَاهِبِهِمْ
فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُمْ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا آحَادَ هٰذِهِ الْمُعْجِزَاتِ
نَزِيْدُ الْكَلَامَ فِيْهَا بَيَانًا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى فَصْلٌ
فِيْ اِعْجَازِ الْقُرْاٰنِ قَالَ الْقَاضِيْ اَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللّٰهُ
تَعَالٰى اِعْلَمْ وَفَّقَنَا اللّٰهُ وَاِيَّاكَ اَنَّ كِتَابَ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ
مُنْطَوٍ عَلٰى وُجُوْهٍ مِنَ الْاِعْجَازِ كَثِيْرَةٍ وَتَحْصِيْلُهَا
مِنْ جِهَةِ ضَبْطِ اَنْوَاعِهَا فِيْ اَرْبَعَةِ وُجُوْهٍ اَوَّلُهَا حُسْنُ
تَاْلِيْفِهِ وَالْتِئَامُ كَلِمِهِ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوْهُ اِيْجَازِهِ
وَبَلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةَ الْعَرَبِ وَذٰلِكَ اَنَّهُمْ كَانُوْا
اَرْبَابَ هٰذَا الشَّاْنِ وَفُرْسَانَ الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوْا مِنَ
الْبَلَاغَةِ وَالْحِكَمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْاُمَمِ وَاُوْتُوْا مِنْ
ذَرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتَ اِنْسَانٌ وَمِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ مَا
يُقَيِّدُ الْاَلْبَابَ جَعَلَ اللّٰهُ لَهُمْ ذٰلِكَ طَبْعًا وَخِلْقَةً وَفِيْهِمْ
غَرِيْزَةً وَقُوَّةً يَاْتُوْنَ مِنْهُ عَلَى الْبَدِيْهَةِ بِالْعَجَبِ وَيُدْلُوْنَ
بِهِ اِلٰى كُلِّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُوْنَ بَدِيْهًا فِي الْمَقَامَاتِ وَشَدِيْدِ الْخَطْبِ
وَيَرْتَجِزُوْنَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَيَمْدَحُوْنَ
وَيَقْدَحُوْنَ وَيَتَوَسَّلُوْنَ وَيَتَوَصَّلُوْنَ وَيَرْفَعُوْنَ وَيَضَعُوْنَ
فَيَاْتُوْنَ بِالسِّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُوْنَ مِنْ اَوْصَافِهِمْ
اَجْمَلَ مِنْ سِمْطِ اللَّآلِ فَيَخْدَعُوْنَ الْاَلْبَابَ وَيُذَلِّلُوْنَ
الصِّعَابَ وَيُذْهِبُوْنَ الْاِحَنَ وَيُهَيِّجُوْنَ الدِّمَنَ
وَيُجَرِّئُوْنَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُوْنَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ

وَيَسْتَيرُونَ النَّاقِصَ كَامِلاً وَيَتْرُكُونَ النَّبِيهَ خَامِلاً
فَمِنْهُمُ الْبَدَوِيُّ ذُو اللَّفْظِ الْجَزْلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ
وَالْكَلَامِ الْفَخْمِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيِّ
وَمِنْهُمُ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالتَّصَرُّفِ
فِي الْقَوْلِ الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرَّوْنَقِ الرَّقِيقِ
الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ
الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْقِدْحُ الْفَالِجُ وَالْمَهْيَعُ
النَّاهِجُ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعُ مُرَادِهِمْ وَالْبَلَاغَةَ
مِلْكُ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَوْا فُنُونَهَا وَاسْتَنْبَطُوا عُيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صَرْحًا لِبُلُوغِ
أَسْبَابِهَا فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمَهِينِ وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَثِّ
وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا فِي الْقُلِّ وَالْكُثْرِ وَتَسَاجَلُوا
فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا رَسُولٌ كَرِيمٌ بِكِتَابٍ
عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ
بَهَرَتْ بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ
مَقُولٍ وَتَظَافَرَ إِيجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ
وَمَجَازُهُ وَتَبَارَتْ فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ
وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ
إِيجَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

مُخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالاً وَأَشْهَرُ فِي الْخِطَابَةِ رِجَالاً وَأَكْثَرُ فِي الشِّعْرِ وَالسَّجْعِ ارْتِجَالاً وَأَوْسَعُ فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالاً بِلُغَتِهِمُ الَّتِي بِهَا يَتَحَاوَرُونَ وَمَنَازِعِهِمُ الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارِخًا بِهَا فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرِّعًا لَهُمْ بِضْعًا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَإِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ الْآيَةَ وَقَالَ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَ أَسْهَلُ وَوَضْعَ الْبَاطِلِ وَالْمُخْتَلَقِ عَلَى الْاخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبِعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ كَانَ أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فُلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفُلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْوٌ بَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوَبِّخُهُمْ أَشَدَّ التَّوْبِيخِ وَيُسَفِّهُ أَحْلَامَهُمْ وَيَحُطُّ أَعْلَامَهُمْ وَيُشَتِّتُ نِظَامَهُمْ وَيَذُمُّ آلِهَتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ وَيَسْتَبِيحُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

قوله مختار لفظه اى من ايجاز مبانيه في الخطابة اى في باب المخاطبة في النثر والسجع اى الكلام المقفى في النثر ومنازعهم اى مقاصدهم في المعانى وقوله يتناضلون اى يتغالبون المنازعة بمعنى المجادلة وصارخا بها اى حال كونه صلى الله عليه وسلم داعيا لهم ومناديا ومقرعا بتشديد الراء المكسورة اى موبخا بضعا وعشرين والمراد بالبضع هنا ثلاثة وهو ما بين الثلاث الى التسع الملأ اى الاشراف الرؤساء او ترده شاهدا على ثبوت افتراه اقتباس او اختلقه من عند نفسه بل يقولون اى استعينوا وادعوا من استطعتم اى بمثل هذا ممن يمكن استعانتكم به في كماله ومبناه وبلاغة معناه القرآن اى في مغلقات من عنده مفتريات اى من الكاذبين انفسكم وللاول اى بعيدا عن الحق فأتوا بالهجة بعيد احلامهم اى ينسب عقولهم الى السفه ويذم آلهتهم بقوله انهم اجل يعبونها في حد ذاتها بقوله لهم اى يعيبهم وآباءهم يمشون بها الآية بقوله ويعبدون من دون الله الخ وقوله مثل الذين اتخذوا الآية

وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن
مماثلته يخادعون أنفسهم بالتشغيب بالتكذيب
والاغترار بالافتراء وقولهم إن هذا إلا سحر يؤثر
وسحر مستمر وإفك افتراه وأساطير الأولين ●
والمباهتة والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي أكنة
مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه والادعاء
مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال
لهم الله ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى
ذلك من سخفائهم كمسيلمة كشف عواره لجميعهم
وسلبهم الله ما ألفوه من فصيح كلامهم وإلا
فلم يخف على أهل الميز منهم أنه ليس من نمط فصاحتهم
ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين وأتوا
إليه مذعنين من بين مهتد وبين مفتون ولهذا
لما سمع المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم
إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية قال والله إن له لحلاوة
وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر
ما يقول هذا بشر وذكر أبو عبيد أن أعرابيا سمع
رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت
لفصاحته وسمع آخر رجلا يقرأ فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا فقال أشهد أن مخلوقا لا يقدر

ناكصون أي راجعون القهقرى محجمون أي متأخرون
يؤثر أي يروى عن أهل بابل وغيرهم
سحر مستمر أي في قوله وإن يروا آية يعرضوا الآية
وقوله وإفك افتراه أي في قوله وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه الآية
وقوله أساطير الأولين أي في وقالوا أساطير الأولين
أكنة أي في وقالوا قلوبنا الآية
وقر أي ثقل وصمم
والغوا فيه أي بالمرافات من الكلام
وقد قال لهم الله تعالى صدق
والادعاء أي وإيجاد
سخفائهم أي سفهائهم
على أهل الميز أي أصحاب التمييز
أهل الميزان
وبين مفتون أي مسحور
لطلاوة في نسخة حلاوة أي رونقا وحسنا
لمغدق بفتح الدال اسم فاعل وفي نسخة بدونها
إشارة إلى جريان معانيه
وقوله لمثمر إشارة إلى غزارة فهمه
وفي البداية
فلما استيأسوا أي يئسوا
فالسين والتاء للمبالغة وقوله خلصوا
نجيا أي انعزلوا

قلي

على مثل هذا الكلام وحكى ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو
بقائم على رأسه يتشهد بشهادة الحق فاستخبره
فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب
وغيرها وانه سمع رجلا من اسرى المسلمين يقرأ
آية من كتابكم فتأملتها فاذا قد جمع فيها ما
انزل الله على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والآخرة
وهو قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وحكى الاصمعي انه
سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت
او يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه الآية فجمع الله في آية واحدة بين
امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع من
اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق
والصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه
عليه السلام تحدى به معلوم ضرورة وعجز العرب عن
الاتيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة
وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها
عن معارضته واعتراف المقرين باعجاز بلاغته وانت

قوله فاستخبره اى طلب منه الخبر
من بطارقة الروم بطارقة جمع بطريق
كالمتقدة وبمعناه الرئيس ومقدم لقومهم
كالوزير والامير من اسرى المسلمين
اى ببلاد الروم من احوال الدنيا
الذى من لواحق المعاش والمعاد
سمع كلام جارية اى تقول بين
الله ذنوبى كلها فقال لها لم تستغفر
ولم يجر عليك قلم فقالت قلت انسانا
استغفر الله لذنبى كله قتلت انسانا
لغير حله مثل غزال ناعم فى دله
انتصف الليل ولم اصله فقال لها
واوحينا الى ام موسى اى اشرنا اليها
اليها الهاما او مناما بين امرين هما
ارضعيه والقيه ونهيين هما لا تخافى
ولا تحزنى

اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصاص حيٰوة وقوله ولو ترى
اذ فزعوا فلا فوت الآية وقوله ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية وقوله فكلا اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الآية واشباهها
من الآي بل اكثر القرآن حققت ما بينته من ايجاز
الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن
تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر
ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص
الطوال واخبار القرون السوالف التي يضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها ثم
اذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على
صاحبتها وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور
للنفوس من ترديدها ولا معاداة لمعادها فصل
الوجه الثاني من اعجاز القرآن صورة نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام
العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه

قوله وتلاؤم اى
توافق صاحبها
اى نظيرتها لمعادها
بضم اوله اى مكررها
فصل الوجه الثاني في
الخ والاسلوب
الغريب قال الملا كان
المناسب واسلوبه
الغريب
م

وَوَقَفَتْ عَلَيْهِ مَقَاطِعُ آيِهِ وَانْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ
إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ
أَحَدٌ عَلَى مُمَاثَلَةِ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ عُقُولُهُمْ
وَتَدَلَّهَتْ دُونَهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ
فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثْرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ
أَوْ شِعْرٍ وَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ
ابْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ رَقَّ لَهُ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ
مُنْكِرًا عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ
مِنِّي وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هٰذَا
وَفِي خَبَرٍ آخَرَ حِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ
الْمَوْسِمِ وَقَالَ إِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ تَرِدُ فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا لَا يُكَذِّبُ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللهِ مَا هُوَ
بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمْزَمَتِهِ وَلَا سَجْعِهِ قَالُوا مَجْنُونٌ
قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا بِخَنْقِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ قَالُوا فَنَقُولُ
شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ رَجَزَهُ
وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ وَمَبْسُوطَهُ وَمَقْبُوضَهُ مَا هُوَ
بِشَاعِرٍ قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا
نَفْثِهِ وَلَا عَقْدِهِ قَالُوا فَمَا نَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ
مِنْ هٰذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنَّ أَقْرَبَ
الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ وَإِنَّهُ سِحْرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ
وَالْمَرْءِ وَأَخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ

وتدلهت بالدال المهملة وفى نسخة
رق اى تاثر
وتولهت اى اندهشت فقال اى الوليد وفود
سامعه القران الفصل من الفا
نسخة بحر بالبدل وفود اى افواجها نقول
العرب جمع وفد اى الكائنات فى الازل
كاهن اى يخبر عن اسرار المغيبات
الآتية يدعى معرفته اى الكاهن اى خصا
بزمزمته اى الكاهن ولا بخفيه
الجن لاخباره بغيبه وتسكن وفتح
بفتح الخا وكسر النون اصابه الجن
الفا فاى ليس بمن لقول الله تعالى
ولا نفثه اى نفخه بشيء فى العقد
ومن شر النفاثات فى العقد والمرء
وزوجه اى المرء وزوجته

فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل
الله تعالى فى الوليد ذرنى ومن خلقت وحيدا الآيات
وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم
انى لم اترك شيئا الا وقد علمته وقراته وقلته ولقد
سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر
ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث
مثله وفى حديث اسلام ابى ذر ووصف اخاه
انيسا فقال والله ما سمعت باشعر من اخى انيس
لقد ناقض اثنى عشر رجلا فى الجاهلية انا احدهم
وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابى ذر بخبر النبى صلى
الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قلت يقولون
شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة فما
هو بقولهم ولقد وضعته اقراء الشعر فلم يلتئم
وما يلتئم على لسان احد بعدى انه شعر وانه
لصادق وانهم لكاذبون والاخبار فى هذا
صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين
الايجاز والبلاغة بذاتها او الاسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب
على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد منها خارج
عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها والى
هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب

قوله
رجلا فى الجاهلية
ضمير ذلك ناقض
اى عارض اقراء الشعر
بفتح اوله ومد ثالثه اى طرقه
وانواع بحوره لصادق
اى فى دعوى الرسالة وانهم
لكاذبون اى فيما يقولون
الايجاز والبلاغة
بالرفع على انهما خبران
لمحذوف او بالجر
على البدلية
م

بعض

بَعْضَ الْمُقْتَدٰى بِهِمْ اِلَى اَنَّ الْاِعْجَازَ فِى مَجْمُوْعِ الْبَلَاغَةِ
وَالْاُسْلُوْبِ وَاَتٰى عَلٰى ذٰلِكَ بِقَوْلٍ تَمُجُّهُ الْاَسْمَاعُ وَتَنْفِرُ
الْقُلُوْبُ وَالصَّحِيْحُ مَا قَدَّمْنَاهُ وَالْعِلْمُ بِهٰذَا كُلِّهِ
ضَرُوْرَةً وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِىْ عُلُوْمِ الْبَلَاغَةِ
وَاَرْهَفَ خَاطِرَهُ وَلِسَانَهُ اَدَبُ هٰذِهِ الصِّنَاعَةِ لَمْ يَخْفَ
عَلَيْهِ مَا قُلْنَاهُ وَقَدِ اخْتَلَفَ اَئِمَّةُ اَهْلِ السُّنَّةِ فِىْ وَجْهِ
عَجْزِهِمْ عَنْهُ فَاَكْثَرُهُمْ يَقُوْلُ اِنَّهُ مِمَّا جُمِعَ فِىْ قُوَّةِ جَزَالَتِهِ
وَنَصَاعَةِ اَلْفَاظِهِ وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَاِيْجَازِهِ وَبَدِيْعِ
تَاْلِيْفِهِ وَاُسْلُوْبِهِ لَا يَصِحُّ اَنْ يَكُوْنَ فِىْ مَقْدُوْرِ الْبَشَرِ
وَاَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُمْتَنِعَةِ عَلٰى اَقْدَارِ الْخَلْقِ
عَلَيْهَا كَاِحْيَاءِ الْمَوْتٰى وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيْحِ الْحَصَا
وَذَهَبَ الشَّيْخُ اَبُو الْحَسَنِ اِلٰى اَنَّهُ مِمَّا يُمْكِنُ اَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ
تَحْتَ مَقْدُوْرِ الْبَشَرِ وَيُقْدِرُهُمُ اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ
وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هٰذَا وَلَا يَكُوْنُ فَمَنَعَهُمُ اللّٰهُ هٰذَا وَعَجَّزَهُمْ
عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ اَصْحَابِهِ وَعَلَى الطَّرِيْقَيْنِ فَعَجْزُ
الْعَرَبِ عَنْهُ ثَابِتٌ وَاِقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ اَنْ
يَكُوْنَ فِىْ مَقْدُوْرِ الْبَشَرِ وَتَحَدِّيْهِمْ بِاَنْ يَاْتُوْا بِمِثْلِهِ
قَاطِعٌ وَهُوَ اَبْلَغُ فِى التَّعْجِيْزِ وَاَحْرٰى بِالتَّقْرِيْعِ وَالْاِحْتِجَاجِ
بِمَجِيْءِ بَشَرٍ مِثْلِهِمْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ لَازِمٌ
وَهُوَ اَبْهَرُ اٰيَةً وَاَقْمَعُ دِلَالَةً وَعَلٰى كُلِّ حَالٍ فَمَا اَتَوْا
فِىْ ذٰلِكَ بِمَقَالٍ بَلْ صَبَرُوْا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ

قوله فی قوة جزالته ای لطا نعومعالیه
ونصاعة الفاظه ای خلوص معانیها
وشرافة مبانیه وعلی الطریقین ای
کونه معجزا لنا ثبت لبین فی قدرة البشر
الانسان عثله او بتعجیز الله سبحانه لهم
عن معارضته واجری ای التق
واولی علی البلاد بمقتضین ومدای
العنوج من اوطانهم

وتجرعوا كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ
الأنف وابايه الضيم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا
ولا يرضونه الا اضطرارا والا فالمعارضة لو كانت
من قدرهم والشغل بها اهون عليهم واسرع
بالنجح وقطع العذر وافحام الخصم لديهم وهم
من هم قدرة على الكلام وقدرة في المعرفة به
لجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستنفد
ما عنده في اخفاء ظهوره واطفاء نوره فما جلوا
في ذلك خبيئة من بنات شفاههم ولا اتوا بنطفة
من معين مياههم من طول الامد وكثرة العدد
وتظاهر الوالد وما ولد بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا
فانقطعوا فهذان نوعان من اعجازه فصل
الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه
من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع
فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي اخبر كقوله
تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره
على الدين كله وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية وقوله
اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فكان جميع
هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع

سنين

قوله الصغار بالفتح والغين المعجمة اسم الذلة والحقارة من شموخ الانف اى رفعة كبرا وعتوا وقوله واباية الضيم بكسر اوله وموحدة وياء وهمزة بعد الف الظلم وافحام الخصم اى الزامه بالحجة جهد جهده الاول فعل والثاني مصدر وجيم الاول مفتوحة وكذا الثاني ويضم والمعنى بذل جهده وبالغ واستنفد بالمهملة اخره اى استفرغ من معين يا ههم اى ظواهر انوار بلا عصير واسرار فصاحتهم هذان النوعان اى اجتماعا وانفرادا فصل الوجه الثالث الخ المحذوفة آمنين حال من الواو وهم اى الروم من بعد غلبهم اى الفرس سيغلبون اى يغلبه والفتح اى فتح مكة زادها الله شرفا

سنين ودخل الناس الاسلام افواجا فما توفي عليه السلام
وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم وملكهم اياها
من اقصى المشارق الى اقصى المغارب كما قال عليه السلام
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقوله إنا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك
لايكاد يعد من سعى في تغييره وتبديل محكمه من الملحدة
والمعطلة لاسيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم
وقوتهم اليوم نيفا على خمسمائة عام فما قدروا على اطفاء
شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلمه ولا تشكيك المسلمين
في حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله سيهزم الجمع
ويولون الدبر وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية
وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية
وقوله لن يضروكم الا اذى الاية فكان كل ذلك وما فيه
من كشف اسرار المنافقين واليهود وكذبهم في حلفهم
وتقريعهم بذلك كقوله ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول الاية وقوله يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك الاية وقوله ومن الذين
هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الى قوله في الدين
وقد قال مبديا ما قدره الله وما اعتقده المؤمنون يوم بدر

م ٢٩ شفا ل

واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم الآية ومنه
قوله انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه اياهم وكان
المستهزؤن نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
وقوله يعصمك من الناس وكان كذلك على كثرة من رام
ضره وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة صحيحة
(فصل) الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار
القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة
مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار
اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده
النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه فيعترف
العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم
وقد علموا انه عليه الصلاة والسلام امي لا يقرأ ولا يكتب
ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة لم يغب عنه
ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب
كثيرا ما يسألونه عليه السلام عن هذا فينزل
عليه من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص
الانبياء وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته
واصحاب اهل الكهف وذي القرنين
ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء
والقصص وبدء الخلق وما في التوراة والانجيل والز
بور

وصحف

(قوله ذات الشوكة) اى صاحبة السلاح يعني العير المقاتلة مع ابي سفيان (قوله انا كفيناك المستهزئين) المراد بالمستهزئين الوليد والاسود والحارث بن قيس وابن الطلاطلة والعاص بن وائل والحكم ابن عبد يغوث وابو لهب والعاص وعقبة بن ابي معيط ابن ابي العاص اهلكوا يوم الفتح والباقون بانواع من العقوبة (قوله ينفرون) بتشديد الفاء المكسورة (قوله يعصمك من الناس) والله تعالى يعصمك من الناس على منة تعالى لعصمة روحه من غوائل عدوه (فصل) الوجه الرابع (قوله البائدة) اى الهالكة (قوله الدائرة) اى الدارسة (قوله الا الفذ) بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة اى المنفرد عن اقرانه في علو شانه (قوله على نصه) اى من غير تصرف في لفظه بلا زيادة عليه ولا نقصان اى صحيحا في نسخة (قوله فيعترف العالم) (قوله امي) اى لا يكتب ولا يقرأ اى في جميع عمره (قوله ولا مثافنة) بالثاء المثلثة والفاء والنون اى مجالسة مع الشعراء والفضلاء قال الحلبي وفي نسخة بالقاف والباء الموحدة وهي تصحيف او تغوت الذهن مراجعة في المعرفة (قوله فينزل عليه) بصيغة الفاعل والمفعول مخففا ومشددا

وصحف ابراهيم وموسى مما اصطلح فيه العلماء بها
ولم يقدروا على تكذيبه بما ذكر منها بل اذعنوا لذلك
فمن موفق آمن بما سبق له من خير ومن شقي معاند
خاسر ومع هذا فلم يحك عن احد من النصارى واليهود
على شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول
احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه
مصاحفهم وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم
وتعنيتهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم
ومستودعات سيرهم واعلامه لهم بمكتوم شرائعهم
ومضمنات كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذى القرنين
واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل
على نفسه وما حرمت عليهم من الانعام ومن طيبات كانت
احلت لهم فحرمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم
التى نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحي اليه
من ذلك فما سمع عن احد منهم انه انكر ذلك وكذبه
بل اكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته واعترف
بعناده وحسده اياه كاهل نجران وابن صوريا
وابن اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة
وادعى ان فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعي
الى اقامة حجته وكشف دعوته فقيل قل فأتوا بالتوراة

(قوله [illegible]) اي يسمع اهل الكتاب [illegible] (قوله [illegible]) [illegible] (قوله خاسر) [illegible] (قوله احد) اي واحد [illegible]
[illegible] (قوله وتعنيتهم) [illegible] (قوله [illegible]) [illegible] عن بعض رواة القرآن [illegible] اصحاب الكهف [illegible] الروح [illegible] (قوله وصدق [illegible]) [illegible] مقالته [illegible] (قوله وحسدهم) [illegible] (قوله وابن صوريا) [illegible] (قوله باهت) [illegible]

فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون
فقرّع ووبّخ ودعا الى احضار ممكن غير ممتنع فمن معترف
بما جحد ومتواقح يلقى على فضيحته من كتابه يده ولم
يؤثر آنه واحدًا منهم اظهر خلاف قوله من كتبه
ولا ابدى صحيحًا ولا سقيمًا من صحفه قال الله تعالى
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير الآيتين
(فصــل)* هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بيّنة
لا نزاع فيها ولا مرية ومن الوجوه الاربعة البيّنة فى
اعجازه من غير هذه الوجوه آىٌ وردت بتعجيز قومٍ
فى قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا
قدروا على ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصةً الآية قال ابو اسحاق الزجاج فى هذه الآية
اعظم حُجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم
فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدًا فلم يتمنه واحد منهم
وعن النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يقولها
رجل منهم الا غصّ بريقه يعنى يموت مكانه فصرفهم
الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر صدق رسوله وصحة
ما اوحى اليه اذ لم يتمنه احدٌ منهم وكانوا على تكذيبه
احرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت
بذلك معجزاته وبانت حجته قال ابو محمد الاصيلى

من

مِنَ العجب أمرهم أنه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد
من يوم أمر الله تعالى بذلك نبيّه يقدم عليه ولا يجيب إليه
وهذا موجود مشاهد لمن أراد أن يمتحنه منهم
وكذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث وفد عليه
أساقفة نجران وأبوا الإسلام فأنزل الله عليه آية
المباهلة بقوله فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك
من العلم الآية فامتنعوا منها ورضوا بأداء الجزية
وذلك أن العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم أنه نبي
وأنه ما لاعن قومًا نبيٌّ قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم
ومثله قوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا إلى قوله
فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فأخبرهم أنهم لا يفعلون ذلك
كما كان وهذه الآية أدخل في باب الإخبار عن الغيب ولكن
فيها من التعجيز ما في التي قبلها * (فصل) * ومنها الروعة
التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه والهيبة
التي تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله وإنافة خطره
وهو على المكذبين به أعظم حتى كانوا يستثقلون
سماعه ويزيدهم نفورًا كما قال تعالى ويودون
انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال عليه السلام إن
القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم
وأما المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته إياه مع
تلاوته توليه انجذابا وتكسبه هشاشة لميل قلبه إليه

(قوله من يوم أمر الله) إلى أي تعلق
(قوله إن كانت لكم الدار الآخرة الآية)
(قوله آية المباهلة) بفتح الهاء أي
الملاعنة والدعاء على الظالم من
الفريقين (قوله من هذا المعنى) أي
من جنسية عدم الإجابة لما دعت
إليه الآية (قوله حيث وفد) بفتحتين
أي قدم (قوله أساقفة نجران)
أي رؤساء النصارى ونجران
بلد معروف (قوله فمن حاجك فيه)
أي من خاصمك (قوله ما في التي)
(قوله والهيبة) أي العظمة
(قوله روعته)

ويتم تدبيقه به قال تعالى تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية ويدل على
ان هذا شيء خص به انه يعتري من لا يفهم معانيه
ولا يعلم تفاسيره كما روي عن نصراني انه مر بقارئ
فوقف يبكي فقيل له مم بكيت قال للشجى والنظم وعن
الروعة فقد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم
من اسلم لها لاول وهلة وآمن به ومنهم من كفر فحكي
في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية
ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون
كاد قلبي ان يطير وفي رواية وذلك اول ما وقر
الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي
صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلا عليه
حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم وناشده
الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره معتمدا
عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وقام عتبة لا يدري بما يراجعه ورجع الى اهله
ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر اليهم

وقال

(قوله تقشعر) اي ترتعد وتنقبض من الوعيد (قوله على ان هذا) اي ما يغشى قلوب سامعيه (قوله مم بكيت) في نسخة لم وفي اخرى مم تبكي (قوله بالطور) اي سورة الطور (قوله ام هم الخالقون) معمول لمحذوف اي ام هم الخالقون انفسهم (قوله ام هم المسيطرون) اي الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف ارادوا وام في المواضع الثلاثة بمعنى بل والاستفهام للانكار (قوله ما وقر الايمان) اي ثبت وتمكن واستقر (قوله مثل صاعقة عاد وثمود) اي مثل صاعقة قوم هود وصالح (قوله ان يكف) اي يمسك عن تلاوته وهو معمول لناشد اي ناشده بالقرابة ان يمسك على تلاوته ويقف في قراءته (قوله مصغ) اي مستمع اليه (قوله الى السجدة) اي آيتها (قوله بما يراجعه) اي بما يرده (قوله حتى اتوه) اي الى ان جاؤا اليه (قوله فاعتذر اليهم) اي عن انقطاعه عنهم وعدم خروجه اليهم

وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت أذناي
بمثله قط فما دريت ما اقول له وقد حكي عن غير
واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة وهيبة
كفت بها عن ذلك ويحكى ان ابن المقفع طلب
ذلك ورامه وشرع فيه فمر بصبي يقرأ وقيل يا ارض
ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل وقال اشهد ان هذا
لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان افصح اهل
وقته وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ الاندلس في
زمانه فحكي انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص
ليحذو على مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني
منه خشية ورقة حملتني على التوبة والانابة *

فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه آية باقية
لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر
معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم
يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته
الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة خمسمائة
عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا
هذا حجة قاهرة ومعارضة ممتنعة والاعصار
كلها طافحة باهل البيان وحملة علم اللسان

وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعة
والملحد فيهم كثير والمعاند للشرع عتيد فما منهم من
أتى بشيء يؤثر في معارضته ولا ألف كلمتين في مناقضته
ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه
في ذلك الا بزند شحيح بل المأثور عن كل من رام ذلك
القاؤه في العجز بيديه والنكوص على عقبيه *

فصل وقد عد جماعة من الائمة ومقلدي الامة
في اعجازه وجوها كثيرة منها ان قارئه لا يمله وسامعه
لا يمجه بل الاكباب على تلاوته تزيده حلاوة وترديده
يوجب له محبة لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام
ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع الترديد
ويعادى اذا اعيد وكتابنا يستلذ به في الخلوات
ويؤنس بتلاوته في الازمات وسواه من الكتب لا يوجد
فيها ذلك حتى احدث اصحابها لها لحونا وطرقا يستجلبون
بتلك اللحون تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد
ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس
بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاهواء
ولا تلتبس به الالسنة هو الذي لم تنته الجن حين
سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى
الرشد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب

عامة

(قوله وجهابذة البراعة) اى المهرة في تقدم الصناعة وهو بفتح الجيم جمع الجهبذ والبراعة مصدر برع اذا فاق (قوله الا بزند شحيح) اى باخراج النار من زند شحيح لم يظهر بقدحه وهو بفتح اوله (قوله والنكوص على عقبيه) اى الرجوع الى وراء
* (فصل وقد عد جماعة الخ) (قوله بل الاكباب) بكسر اوله اى الاقبال (قوله مبلغه) اى تمام المرام (قوله ويعادى) اى يكره عند اعادته (قوله ويؤنس) بالهمز ويسهل (قوله في الازمات) بفتح اوله وثانيه جمع ازمة بفتح فسكون وهى الشدة (قوله على كثرة الرد) اى مع كثرة ترديده وتكريره (قوله ولا تنقضى عبره) اى لا تنتهى مواعظه العبرة وعبره بكسر ففتح (قوله وهو الفصل) اى البالغ في الفرق بين الحق والباطل (قوله قرآنا عجبا) اى عجيبا من جهة جزالته وفخامته

عَامَّةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَّةً
بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامِ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ
الْأُمَمِ وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ فَجَمَعَ فِيهِ مِنْ
بَيَانِ عِلْمِ الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ
وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ بِبَرَاهِينَ قَوِيَّةٍ وَأَدِلَّةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةِ
الْأَلْفَاظِ مُوجَزَةِ الْمَقَاصِدِ رَامَ الْمُتَحَذْلِقُونَ بَعْدُ
أَنْ يَنْصِبُوا أَدِلَّةً مِثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَقُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي
أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتَا
إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السِّيَرِ وَأَنْبَاءِ الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ
وَالْحِكَمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْآدَابِ وَالشِّيَمِ
قَالَ اللّٰهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي
هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللّٰهَ
أَنْزَلَ هٰذَا الْقُرْآنَ آمِرًا وَزَاجِرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا
مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ
وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ لَا يُخْلِقُهُ طُولُ الرَّدِّ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ
هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ
عَدَلَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ وَمَنْ عَمِلَ
بِهِ أُجِرَ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ طَلَبَ

ولا القيام اى الدوام والثبات
عليها جمع فيه بصيغة المجهول
اى جمع الله فيه علم الشرائع
اى اصولها وفروعها من النقليات
اى انواع دلالات
طرق الحجج المقاصد بصيغة
وقوله موجزة المعانى والدال
اى مختصرة بالمهملة والذال
المجهول المتحذلقون بالحاء اللام
المعجمة من الحذف فزيدت فيه
رام المتحذلقون قصد المبالغون في مقام
المبالغة اى الظهور والمهارة بعلم
البلاغة والفصاحة في عالم وجود
اى بعد ورودها في الذى خلق السموات
اوليس الذى مع سعة قدرهما
والارض اى دائما يحييها
وعظمهما انشاها اول مرة اى لبقا
الذى انشاها وفق ارادته الا الله
قدرته على غير الله لم توجد
لفسدتا اى بكسر ففتح
من علوم السير والنبى صلى الله
سيرة اى اخبار والحكم بكسر ففتح
عليه وسلم الكلمات المرشدة الى تكميل
النفوس

الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله
هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل
الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة
لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن
مسعود وقال فيه لا يختلف ولا يتشان فيه نبأ الاولين
والآخرين وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه
وسلم انى منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا
وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة
وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل
ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان
للناس وهدى الآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع
كلمه اضعاف ما في الكتب قبله التى الفاظها على الضعف
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك
انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلاغته
واثناء هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده فالتالى
له يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام واحد
وسورة مفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذى
لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم اسهل
على النفوس واوعى للقلوب واسمع في الآذان

واحلى

وَاخْفَى عَلَى الْاَوْهَامِ فَالنَّاسُ اِلَيْهِ اَمْيَلُ وَالْاَهْوَاءُ اِلَيْهِ
اَسْرَعُ وَمِنْهَا تَيْسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظَهُ لِمُتَعَلِّمِيهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى
مُتَحَفِّظِيهِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ
وَسَائِرُ الْاُمَمِ لَا يَحْفَظُ كُتُبَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَّاءُ
عَلَى مُرُورِ السِّنِينَ وَالْقُرْاٰنُ مُتَيَسِّرٌ حِفْظُهُ لِلْغِلْمَانِ فِي
اَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ اَجْزَائِهِ بَعْضًا وَحُسْنُ
ائْتِلَافِ اَنْوَاعِهَا وَالْتِئَامُ اَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخَلُّصِ
مِنْ قِصَّةٍ اِلَى اُخْرَى وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ اِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ عَلَى اَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاِثْبَاتِ نُبُوَّةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَقْرِيرٍ
وَتَرْغِيبٍ اِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ دُونَ خَلَلٍ يَتَخَلَّلُ فُصُولَهُ
وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ اِذَا اعْتَوَرَهُ مِثْلُ هٰذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
وَلَانَتْ جَزَالَتُهُ وَقَلَّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلْقَلَتْ اَلْفَاظُهُ فَتَأَمَّلْ
اَوَّلَ صٓ وَمَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ اَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ
وَتَقْرِيعِهِمْ بِاِهْلَاكِ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ
تَكْذِيبِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَتَعَجُّبِهِمْ مِمَّا اَتَى بِهِ وَالْخَبَرِ عَنِ اجْتِمَاعِ مَلَائِهِمْ
عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ
وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخِزْيِ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَتَكْذِيبِ
الْاُمَمِ قَبْلَهُمْ وَاِهْلَاكِ اللّٰهِ لَهُمْ وَوَعِيدِ هٰؤُلَاءِ مِثْلَ
مُصَابِهِمْ وَتَصْبِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اَذَاهُمْ
وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ اَخَذَ

وتقريبه على متحفظيه اى طالب حفظه
غلمان على حفظه اى غلام
بكسر الغين المعجمة جمع غلام فى قوله فى اقرب
الاولاد الصغار وقوله واكثر بحسب
مدة كسنة اواقل اواكثر وحسن
مراتب جودة الذهن وتلهى
ائتلاف انواعها من امر ونهى وموعظة
ووعد ووعيد وقصة وقوله واحدة
وقوله وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهى الخ قال المثلا وقد
اجتمعت هذه الوجوه فى قوله
تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون مع التنبيه لهم فى
صدر الآية بالنداء وتنزيل النمل
منزلة العقلاء وغير ذلك من
الاشارة وغيرها اذا اعتوره
اى تداوله وقوله اصل البجلى اذا
اعتراه

فى نكر داود وقصص الانبياء كل هذا في اوجز كلام
وَاحسن نظامٍ ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت
عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا
انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة
لم نذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب ان
يعد فنا متفردا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون
البلاغة وكذلك كثير مما قد ذكرناه عنهم يعد
في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز
الوجوه الاربعة التي ذكرناها فليعتمد عليها
وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي
والله التوفيق

فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس

قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي
واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل
السنة على وقوعه اخبرنا الحسين محمد الحافظ
من كتابه نا القاضي سراج بن عبد الله نا الاصيلي
نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا مسدد نا يحيى
بن سعيد عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم
ابن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق

الجبل

وقصص الانبياء اي حكاياتهم كسليمان وايوب وغيرها
الجملة الكثيرة اي ومن اعجاز القرآن ومنه
وعجائبه التي لا تنقضي اي لا تنتهي فصل في انشقاق القمر
وحبس الشمس اقتربت الساعة اي قربت غاية القرب
والمراد معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانشق
لما سأله الكفار آية على نبوته
مستمر اي دائم تتابع الآيات والمعجزات
سحر بلفظ الماضي اي
حقيقة لا مجازا بلا ضرورة وحمله على انه
سينشق يوم القيامة وانه قرأ الآية
تحقق وقوعه في المستقبل

الجبل وفرقة دونها فقال عليه الصلاة والسلام
اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا
عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رأيت الجبل بين
فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال
كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا
ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض
كلها فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا
فأتوهم فسئلوهم فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وحكى
السمرقندي عن الضحاك مثله وقال ابو جهل هذا سحر
فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا أرأوا ذلك
ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم رأوه منشقا فقالوا
يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن
مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس
وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي
من رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس سأل اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق
القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما رواه عن انس قتادة
وفي رواية معمر وغيره عن قتادة اراهم القمر مرتين

فوق الجبل اي جبل حراء او الى
قبيس وقوله فرقة دونه اي اسفل
منه اشهدوا خطاب للمؤمنين
والمعنى اشهدوا على معجزتي واخبروا
من تعدى من امتي او الكفار فانهم
اهل الانكار والمعنى عليه اشهدوا
وبين فرجتي القمر ابن ابي
كبشة سحر بفتحها وسكون الباء
على نعت الفاء وفتح الكاف
بضم بفتح معجمة لعنونه
المرحلة فتين ... صلى الله عليه وسلم وهؤلاء
النبي صلى الله عليه وسلم وابو معمر
الاربعة اي مجاهد وعلقمة
والاسود ومسروق وسكون الراء
الارحبي بفتح الهمزة فحاء
المهملة ففتح الحاء المهملة نسبة الى قبيلة
مكسورة فباء حتى رأوا حراء بينهما
مهملان ... ثلاثة اميال من
وهو جبل على ثلاث منها الى منى
مكة على يسار الماد منها المهملة منه كعب
وحراء بكسر الحاء المهملة

الشّقاق فنزلت اقتربت السّاعة وانشق القمر ورواه عن
جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه
عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن
ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن
السّلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه
الاحاديث صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض
مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو
شيء ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم
رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل علينا لم
لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا
به حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد
يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم
بضد ما هو من مقابليهم من اقطار الارض او يحول
بين قوم وبينه سحاب وجبال ولهذا نجد الكسوفات
في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها
كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك
تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة
من الناس بالليل الهدو والسكون وايجاف الابواب
وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا
الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون
الكسوف القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر

قوله ابن عمر السلمي بضم السين المهملة وفتح
اللام قوله الكوفة والآية
مصرحة بكسر الراء اى دلالة الآية
في هذه القضية صريحة ولا يلتفت
الى اعتراض مخذول بتاء الفعل
مجهولا انه لا ينظر الى اعتراض مخذول
[illegible]
وجمهور الفلاسفة [illegible]
المائلين عن الحقيقة [illegible]
الى الحق [illegible] بان الاجرام
العلوية لا يتأتى فيها الانخراق والالتئام
[illegible]
عما توهم اى تواطؤهم [illegible]
لا يعرفها الا المدعون [illegible]
المراد بهم [illegible]

وكثير

وَكَثِيرًا مَا يُحَدِّثُ الثِّقَاتُ بِعَجَائِبَ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ طَوَالِعَ عِظَامٍ تَظْهَرُ فِي الْأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَّجَ الطَّحَاوِيُّ فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَلَّيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرُوَاتُهُمَا ثِقَاتٌ وَحَكَى الطَّحَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبِيلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ لِأَنَّهُ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمَغَازِي بِرِوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرُّفْقَةِ وَالْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى تَجِيءُ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ فَلَمْ تَجِئْ فَدَعَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ وَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرُوَاتُهُمَا ثِقَاتٌ

فَصْلٌ فِي نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرِهِ

وخرج الطحاوى بتشديد الراء بنت عميس بضم العين المهملة وفتح الميم فتحتية ساكنة فسين مهملة ثم رأيتها طلعت أى رجعت على أبراجها من مغربها بعدما غربت وذلك بالصهباء بالمد وبقصر موضع على مرحلة من خيبر ورواتها ثقات أى فينبغى لا يلتفت لمن طعنه رجالها بكير بضم الباء الموحدة وكسر الكاف بعدها بالرفقة بضم الراء ويجوز كسرها فى العير أى الجماعة من الابل وهو بكسر أى القافلة وقوله الاربعاء بتثليث العين المهملة والكسر أجود الموحدة والمد فتح الهمزة ابن هشام فيه لغات قال وهذا وكسر الباء وكسرها وقد ولى النهار أفصح اللغات المفتوحة أى أدبر بتشديد اللام فصل فى نبع الماء الخ

بِبَرَكَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَمَّا الْأَحَادِيثُ فِي هٰذَا فَكَثِيرَةٌ جِدًّا
وَرَوَى حَدِيثَ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ
الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَابْنُ مَسْعُودٍ نا أَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ
نا الْقَاضِي عِيسَى بْنُ سَهْلٍ نا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نا أَبُو
عُمَرَ بْنُ الْمُخْتَارِ نا أَبُو عِيسَى نا يَحْيَى نا عُبَيْدُ اللهِ نا مَالِكٌ
عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ
النَّاسُ مَاءً لِلْوُضُوءِ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي ذٰلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ قَالَ
فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ
حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ
قَتَادَةُ وَقَالَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوْ لَا يَكَادُ
يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَهُمْ
بِالزَّوْرَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ وَالْحَسَنُ
عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةِ حُمَيْدٍ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ
وَنَحْوُهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوٌ مِنْ سَبْعِينَ
رَجُلًا وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ
عَلْقَمَةَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ابو عمر بن المختار بفتح الخاء وتشديد
المثناة التحتية وقوله وحانت صلاة
العصر اي قرب وقتها الوضوء
بفتح الواو اي ماء الوضوء بالضم
اي يتوضؤا منه اي من الماء او من
الاناء وقوله فرايت الماء ينبع بكسر الموحدة
والضم اشهر اي يفور
من عند
اي منهم من بمعنى الى
بسكون النون المعجمة
اي يسترها وقوله او لا يكاد
من الراوي زهاء ثلاثمائة اي قدر ثلاثمائة
بمدها ممدود
وبالزوراء بفتح الزاي وسكون
الواو وراء ممدودة مكان معروف
بالمدينة حميد بالتصغير

وسلم

وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اطْلُبُوا مَنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ فَأُتِيَ بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ
ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ
جَابِرٍ عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ
النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ
فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ
الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ وَفِيهِ
فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا كُنَّا
خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً وَرُوِيَ مِثْلُهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ
أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَفِي رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ
بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ
نَادِ فِي النَّاسِ الْوَضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ
إِلَّا قَطْرَةً فِي عَزْلَاءِ شَجْبٍ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَغَمَزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِجَفْنَةِ الرَّكْبِ
فَأُتِيتُ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَسَطَ يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ
وَقَالَ بِسْمِ اللهِ كَمَا أَمَرَهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
ثُمَّ فَارَتِ الْجَفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوُوا فَقُلْتُ

عطش الناس بكسر الطا المهملة
والحديبية بالتخفيف والتشديد
ركوة بفتح
الرا وتضم اناء من جلد كامثال
العيون اى عيون الماء او يشبه
اصابع ينابيع عيون الما فى غزوة
بواط بضم البا الموحدة وتخفيف ناد فى
الواو وفى آخره طا مهملة
الناس الوضوء بفتح الواو الما يتوضأ به
عزلا بفتح العين المهملة وسكون
الزاى فلام ممدودة فم المزادة
وعزلا فم المزادة الاسفل والجمع عزالى بكسر اللام
الاجل والشجب بفتح الشين المعجمة
وسكون الجيم وفى آخره موحدة
مايلى من القربة فغمزه بالراء
اى عصره وفى اصل الجر
اى عطاه وستره بيده
بالزاى اى كبسه بفتح الجيم وسكون
بجفنة الركب الاكمة وفرق
الفا الكبير فصاع الاراى نشرها
اصابعه بتشديد الراء وهو بفتح
حتى رووا اى باجمعهم
الواو الاولى

هَلْ بَقِيَ اَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ
يَدَهُ مِنَ الجَفْنَةِ وَهِيَ مَلْأَى وَعَنِ الشَّعْبِيِّ اُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ اَسْفَارِهِ بِاِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا
مَعَنَا يَا رَسُولَ اللهِ مَاءٌ غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَكْوَةٍ وَوَضَعَ اِصْبَعَهُ فِي وَسَطِهَا
وَغَمَسَهَا فِي المَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَجِيئُونَ وَيَتَوَضَّؤُنَ ثُمَّ يَقُومُونَ
فِي هٰذِهِ المَوَاطِنِ الحَفِيلَةِ وَالجُمُوعِ الكَثِيرَةِ لَا تَتَطَرَّقُ
التُّهْمَةُ اِلَى المُحَدِّثِ بِهَا لِاَنَّهُمْ كَانُوا اَسْرَعَ شَيْءٍ اِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا
جُبِلَتْ عَلَيْهِ نُفُوسُهُمْ مِنْ ذٰلِكَ وَلِاَنَّهُمْ كَانُوا مِمَّنْ لَا يَسْكُتُ
عَلَى بَاطِلٍ فَهٰؤُلَاءِ قَدْ رَوَوْا هٰذَا وَاَشَاعُوهُ وَنَسَبُوا حُضُورَ
الجَمِّ الغَفِيرِ لَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ اَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا
بِهِ عَنْهُمْ اَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَتَصْدِيقِ جَمِيعِهِمْ
لَهُمْ (فَصْلٌ) وَمِمَّا يُشْبِهُ هٰذَا مِنْ مُعْجِزَاتِهِ تَفْجِيرُ المَاءِ
بِبَرَكَتِهِ وَانْبِعَاثُهُ بِمَسِّهِ وَدَعْوَتِهِ مِمَّا رَوَى مَالِكٌ فِي
المُوَطَّا عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَاَنَّهُمْ
وَرَدُوا العَيْنَ وَهِيَ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلِ الشِّرَاكِ فَغَرَفُوا
مِنَ العَيْنِ بِاَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَاَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ
بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ اِسْحَاقَ فَانْخَرَقَ
مِنَ المَاءِ مَا لَهُ حِسٌّ كَحِسِّ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ
يُوشِكُ يَا مُعَاذُ اِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ اَنْ تَرَى مَا هٰهُنَا

قد مُلِئ جَنَانًا وَفى حديث البَرَاء وَسَلَمة بن الأكوع وَحديثه أَتَمّ فى قصّة الحُدَيْبية وَهُم أربع عشرة مائة وَبئرها لا تروى خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صَلّى الله عَليه وَسلم على جَبَاها قال البَرَاء وَاُتى رسول الله صَلّى الله عَليه وَسلّم بدلو منها فبصق فدعا وقال سلمة فامّا دعا وامّا بصق فيها فجاشت فارووا انفسهم وركابهم وَفى غيرها تين الروايتين فى هذه القصّة من طريق ابن شهاب فى الحديبية فاخرج سهمًا من كنانته فوضع فى قعر قليب ليس فيه مآء فروى الناس حتى ضربوا بعطن وعن ابى قتادة وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صَلّى الله عَليه وَسلم العطش فى بعض اسفاره فدعا بالميضاة فجعلها فى ضبنه ثم التقم فمها فالله اعلم انفث فيها ام لا فشرب الناس حتى رووا وملؤا كل اناء معهم فخيل الى انها كما اخذها منى وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبرى حديث ابى قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبى صَلّى الله عَليه وَسلم خرج بهم ممدًا لاهل مؤتة عندما بلغه قتل الامراء وذكر حديثًا طويلا فيه معجزات وآيات للنبى صَلّى الله عَليه وَسلم وفيه اعلامهم انهم يفقدون المآء فى غد وذكر حديث الميضاة قال والقوم زهاء ثلاث

قد ملئ جنانا اى قلبا ايمانا وعرفانا
يوشك اى تقرب اى امتلأ البستان
بضم الميم وكسر اللام جنة بفتح
بكسر الجيم جمع لا تروى خمسين شاة
الكثير الاشجار وسكون الواو اى لا
بضم الثاء الخ وكسر الكاف جباها بفتح الجيم
تكفى خمسين المخففة مقصورا ما حول
والمقصدة ما جمع فيها من الماء ورق
فيها وبالكسر الشين والقاف اى جانبها
شفاها بفتح الجيم والشين المعجمة
فجاشت وقوله وركابهم اى دوابهم
اى فارت وفوله فى قعر قليب اى عين
وقوله فروى الناس بعطن بفتح العين
والطاء منزل الابل بالميضاة
بكسر الميم وسكون الهمزة مقصورًا
الضاد المعجمة والهمزة مفعلة او مفعالة
وقد يكسر وفيها الضاد المعجمة
فى ضبنه بكسر فنون فها او ما بين
وسكون الموحدة انفث اى انفخ
الكشح الى الابط فخيل الى ان الميضاة
بريق او بلا ريق اى تصور زهنى
بصيغة المجهول مؤتة بضم الميم
انها الخ لاهل قرية بين
وسكون الهمزة وتبدل يفقدون الماء
تبوك وحوران
بكسر القاف اى بعد موته

وفي كتاب مسلم انه قال لابي قتادة احفظ على
ميضاتك فانه سيكون لها نبأ عظيم وذكر نحوه
ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين اصاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض
اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما
يجدان امراة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان
الحديث فوجداها واتيا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ما شاء الله
ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليها
وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملؤه
قال عمران ويخيل الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم
امر فجمع للمراة من الازواد حتى ملأ ثوبها وقال
اذهبي فانا لم ناخذ من مائك شيئا ولكن الله
سقانا الحديث بطوله وعن سلمة بن الاكوع قال
قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء
رجل باداوة فيها نطفة فافرغها في قدح فتوضانا
كلنا ندغفقه دغفقة ونحن اربع عشرة مائة وفي
حديث عمر في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من
العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه
فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت

فوجه رجلين بتشديد الجيم اى
ارسلهما وهما عمران بن حصين والامام علي

دغفقة بدال مهملة وغين معجمة

السماء

السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من آنية ولم يجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديفه بذى المجاز عطشت وليس عندى ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب والحديث فى هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء وما جانسه فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه وسلم حدثنا القاضى الشهيد ابو على نا العذرى نا الرازى نا الجلودى نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابى الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال ياكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام بكم ومن ذلك حديث ابى طلحة المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا من اقراص من شعير جاء بها انس تحت يده اى ابطه فامر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله ان يقول وحديث جابر فى اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله

فانسكبت اى فانصب ما فيها بذى المجاز بفتح الميم والجيم سوق عند عرفة من اسواق الجاهلية عطشت بكسر الطا وفصل اى الاحاديث فالامر الجنس وسكون العذرى بضم العين وسكون المعجمة الذال المعجمة والجلودى بضم الجيم شبيب بفتح الشين المعجمة وبعدها تحتية وكسر الموحدة الاولى فسكون والياء ساكنة اعين بفتح او واو العين اخرج له الشيخان وسكون العين معقل بفتح الميم وكسر القاف يستطعمه اى يطلب طعاما منه لاهله وسق شعير بفتح الواو وتكسر ستون صاعا شطر الشيء نصفه بفتح الكاف اى ولا تبيع كسر وهو يوم الخندق ويوم الاحزاب زمن معروف وعناق بفتح العين المهملة وهو الانثى من اولاد المعز

لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي
وإن عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصق في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر
وسعيد بن ميناء وأيمن وعن ثابت مثله عن رجل
من الأنصار وامرأة ولم يسمها قال وجيء بمثل الكف
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها في
الإناء ويقول ما شاء الله فأكل من في البيت والحجرة
والدار وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه عليه
السلام لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الإناء
وحديث أبي أيوب أنه صنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولأبي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من أشراف
الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين
فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه
وما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع قال أبو أيوب
فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن
جندب أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها
لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد
آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر
الحديث أنه عجن صاع من طعام وصنعت شاة

وان برمتنا البرمة بضم الموحدة هي القدر من حجر او مدر لتغط بفتح التاء وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة اي تغلي من حرارة ميناء بكسر الميم ممدودا ويقصر وايمن بفتح الميم الكف بضم ... زهاء بضم الزاي اي مقدار ما يكفيهما جندب بضم الجيم والدال وتفتح وحكي بكسرها النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة بفتح القاف لا بكسرها غدوة بضم الغين وسكون الدال وفتح الواو ... وصنعت شاة بصيغة المجهول ... بصيغة الثانية ... على بناء الفاعل

فَشَوٰى سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَايْمُ اللّٰهِ مَا مِنَ الثَّلَاثِيْنَ
وَمِائَةٍ اِلَّا وَقَدْ حَزَّ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ
مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ فَاَكَلْنَا اَجْمَعُوْنَ وَفَضَلَ الْقَصْعَتَيْنِ
فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيْرِ وَمِنْ ذٰلِكَ حَدِيْثُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ اَبِيْ
عَمْرَةَ الْاَنْصَارِيِّ عَنْ اَبِيْهِ وَمِثْلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْاَكْوَعِ
وَاَبِيْ هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ فَذَكَرُوْا
مَخْمَصَةً اَصَابَتِ النَّاسَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ بَعْضِ
مَغَازِيْهِ فَدَعَا بِبَقِيَّةِ الْاَزْوَادِ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالْحَثْيَةِ مِنَ
الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذٰلِكَ وَاَعْلَاهُمُ الَّذِيْ اَتٰى بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ
فَجَمَعَهُ عَلٰى نِطْعٍ قَالَ سَلَمَةُ فَحَزَرْتُهُ كَرَبْضَةِ الْعَنْزِ ثُمَّ دَعَا
النَّاسَ بِاَوْعِيَتِهِمْ فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وِعَاءٌ اِلَّا مَلَؤُهُ وَبَقِيَ
مِنْهُ وَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ اَدْعُوَ لَهُ اَهْلَ الصُّفَّةِ فَتَتَبَّعْتُهُمْ
حَتّٰى جَمَعْتُهُمْ فَوُضِعَتْ بَيْنَ اَيْدِيْنَا صَحْفَةٌ فَاَكَلْنَا مَا
شِئْنَا وَفَرَغْنَا وَهِيَ مِثْلُهَا حِيْنَ وُضِعَتْ اِلَّا اَنَّ فِيْهَا
اَثَرَ الْاَصَابِعِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ اَبِيْ طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
جَمَعَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِيْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَكَانُوْا اَرْبَعِيْنَ مِنْهُمْ يَاْكُلُوْنَ الْجَذَعَةَ وَيَشْرَبُوْنَ
الْفَرَقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مُدًّا مِنْ طَعَامٍ فَاَكَلُوْا حَتّٰى شَبِعُوْا
وَبَقِيَ كَمَا هُوَ ثُمَّ دَعَا بِعُسٍّ فَشَرِبُوْا حَتّٰى رَوُوْا وَبَقِيَ كَاَنَّهُ
لَمْ يُشْرَبْ وَقَالَ اَنَسٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى

الله عليه وسلم حين ابتنا بزينب امره أن يدعو له قوما سماهم وكل من لقيه حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم اليهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه قدامه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون وبقي التور نحوا مما كان وكان القوم احدا او اثنين وسبعين وفي رواية اخرى في هذه القصة او مثلها ان القوم كانوا زهاء ثلاث مائة اكلوا حتى شبعوا ارفع فلا ادري حين وضعت كانت اكثر ام حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان فاطمة طبخت قدرا لغدائهما ووجهت عليا في طلب النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدى معهما فامرها فغرفت منها لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له صلى الله عليه وسلم ولعلي ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله وامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربع مائة راكب من احمس فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع فقال اذهب فذهب فزودهم منها وكان قدر الفصيل الرابض من التمر وبقي بحاله من رواية دكين الاحمسي ومن رواية جرير ومثله من رواية النعمان بن مقرن الخبر بعينه الا انه قال اربع مائة راكب من مزينة

اشار زينب اي تزوج ودخل بها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال الطيبي المعروف ان مثل هذه القصة وبنا بزينب ملابا منفا في هذه القصة قدامه اي بين يديه دبيب رضي الله عنها في اصل الدلجي فلا ادري فلا ادري قدرا اي طبخت طعام قدر وهو بكسر اللحم وارادة اتمام لغذائها بعجمة ومهملة وفيها المكسورة اي بمعنى ازاد ان يزود بتشديد الواو من احمس فتح الهمزة والميم اسم رجل تنسب اليه قبيلة معروفة الا اصوع في نسخة بضم الهمزة وبضم الواو قدر الفصيل الرابض اي ولد الناقة الصغير او البارك والوصف مكسود الموحدة دكين بالتصغير واوله دال وقيل راء الا الكسورة ابن مقرن بتشديد هو الاحمسي ايضا وقيل بالسكون والتخفيف

وابن

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دَيْنِ أَبِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَكَانَ قَدْ
بَذَلَ لِغُرَمَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا
كَفَافُ دَيْنِهِمْ فَجَاءَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ
أَمَرَهُمْ بِجَدِّهَا وَجَعْلِهَا بَيَادِرَ فِي أُصُولِهَا فَمَشَى فِيهَا
وَدَعَا فَأَوْفَى مِنْهَا جَابِرٌ غُرَمَاءَ أَبِيهِ وَفَضَلَ مِثْلُ مَا
كَانُوا يَجُدُّونَ كُلَّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ
قَالَ وَكَانَ الْغُرَمَاءُ يَهُودًا فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ أَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ شَيْءٌ مِنَ
التَّمْرِ فِي الْمِزْوَدِ فَأْتِنِي بِهِ قَالَ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قَبْضَةً
فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشَرَةً فَأَكَلُوا حَتَّى
شَبِعُوا ثُمَّ عَشَرَةً كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا
وَقَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَكُلْ مِنْهُ وَلَا تَكُبَّهُ
وَاقْبِضْ مِنْهُ وَلَا تَكُبَّهُ فَقَبَضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ
فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ حَيَاةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتُهِبَ مِنِّي
فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا
وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَذُكِرَتْ مِثْلُ هَذِهِ
الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّ التَّمْرَ كَانَ بِضْعَ عَشْرَةَ
تَمْرَةً وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ
الْجُوعُ فَاسْتَتْبَعَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كفاف دينهم اي وفائه بجدها
بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة
اي بقطع ثمرها بيادر بفتح الموحدة
وكسر الدال المهملة فمشى فيها اي
النبي صلى الله عليه وسلم هل من شيء اي هل
عندك بعض شيء فمن تبعيضية لا زائدة
وتنكير شيء للتقليل وفيه
كما قال الدلجي ثم لطافة لشيء يسير او قد
للمبالغة في المطابقة في المزود بكسر
الميم وفتح الواو وما منه حمل [illegible]
حقير ذكره الواو الزاي اي قد عوى
فيه الزاد فاكلوا [illegible]
فاكلوا ولا تكبه بضم الكاف
وتشديد الموحدة كما في
في نسخة لقد حملت ومنه اي
عن كثرة ما حمله [illegible]
للطعام

وجدلنا في قدح قد أهدى له وأمرني أن أدعو له
أهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت أحق
أن أصيب منه شربة أتقوى بها فدعوتهم وذكر
أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقيهم فجعلت
أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يأخذه الآخر
حتى روي جميعهم قال فأخذ النبي صلى الله عليه
وسلم القدح وقال بقيت أنا وأنت اقعد فاشرب فشربت
ثم قال اشرب وما زال يقولها وأشرب حتى قلت لا والذي
بعثك بالحق ما أجد له مسلكا فأخذ القدح فحمد
الله وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد
العزي أنه أجزر للنبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان
عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبدد عياله عظما
عظما وأن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من هذه
الشاة وجعل فضلتها في دار خالد ودعا له بالبركة
فنثر ذلك لعياله فأكلوا وفضلوا ذكر خبره الدولابي
ومن حديث الأجري في نكاح النبي صلى الله عليه
وسلم عليا فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلالا
بقصعة من أربعة أمداد أو خمسة ويذبح جزورا
لوليمتها قال فأتيته بذلك فطعن في رأسها
ثم أدخل الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى فرغوا
وبقيت منها فضلة فبرك فيها وأمر بحملها إلى

ثم قال اشرب انا تاكيد لضمير بقيت فشربت اشرب فاصل الدلى زيادة وما زال يقولها اى كلمة اشرب

حتى قلت لا اى لا اشرب ما احب بالحق اى الكافر الحق ما اجد فعل مسلكا اى مساغا نسخة لا اجد

ازواجه

أزواجه وقال قلن واطعمن من غشيكن وفي حديث
أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت
أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور فذهبت به إلى رسو
الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا
وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم أدع أحدا لقيته
إلا دعوته وذكر أنهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى ملؤا
الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله أن يقولوا
فأكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما أدري
حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت وأكثر أحاديث
هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى
حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه
عنهم أضعافهم من التابعين ثم من لا ينعد بعدهم
وأكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهودة
لا يمكن التحدث عنها إلا بالحق ولا يسكت الحاضر لها
على ما أنكر **فصل** في كلام الشجر وشهادتها
له بالنبوة وإجابتها دعوته حدثنا أحمد بن محمد
ابن غلبون الشيخ الصالح فيما أجازنيه عن أبي عمر
الطلمنكي عن أبي بكر بن المهندس عن أبي القاسم
البغوي نا أحمد بن عمران الأخنس نا أبو حيان

قوله من غشيكن اي الذي اتاكن وحضر عندكن وهو بفتح اوله وثالثه وكسر ثانيه حيسا قال في القاموس الحيس الخلط وتمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم ندر منه نواه وربما جعل فيه سويق اهـ

اليمنى وكان صدوقا عن مجاهد بن عمر قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فدنا منه اعرابى فقال
يا اعرابى اين تريد قال الى اهلى قال هل لك الى خير
قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك
على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهى بشاطئ الوادى
فادعها فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تخد الارض
حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه
كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سال اعرابى النبى
صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها
وشمالها بين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت
تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابى مرها فلترجع الى منبتها فرجعت
فدلت عروقها فى ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابى
ائذن لى اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لى اقبل يديك
ورجليك فاذن له وفى الصحيح فى حديث جابر بن عبد الله
الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى
حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ

الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداها
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى على باذن الله
فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده
وذكرانه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف
بينهما قال التئما على باذن الله فالتئمتا وفى رواية
اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحقى بصاحبتك حتى اجلس
خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس
خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسى فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان
قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال براسه هكذا
يمينا وشمالا وروى اسامه بن زيد نحوه قال قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه هل تعنى
مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان
الوادى ما فيه موضع الناس فقال هل ترى من نخل
او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق
وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان تاتين
لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك
فقلت ذلك لهن فوالذى بعثه بالحق لقد رايت النخلات
تتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن

ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال له قل لهن يفترقن
فوالذى نفسى بيده لرأيتهن والحجارة يفترقن حتى عدن
الى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين
وذكر فأمر وديتين فانضمتا وفى رواية اشاءتين وعن
غيلان بن سلمة الثقفى مثله فى شجرتين وعن ابن مسعود عن النبى
صلى الله عليه وسلم مثله فى غزاة حنين وعن يعلى بن مرة
وهو ابن سيابة ايضا وذكر اشياء رآها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة جاءت
فاطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال عليه الصلاة
والسلام انها استأذنت ان تسلم علىّ وفى حديث
عبد الله بن مسعود اذنت النبى صلى الله عليه وسلم بالجن
ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود فى
هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة
تعالى يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل
الحديث الاول او نحوه قال القاضى ابو الفضل رحمه الله
تعالى فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن
مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلى بن ابى طالب
وابن عباس وغيرهم رضى الله عنهم قد اتفقوا على هذه
القصة نفسها او معناها ورواها عنهم من التابعين
اضعافهم فصارت فى انتشارها من القوة

قوله ركاما بضم الراء اى متراكما بعضها فوق بعض وقوله خلفهن اى وراءهن يعنى الاشجار والحجارة. ابن سيابة بسين مهملة بعدها تحتية مخففة فالف فموحدة. وديتين بفتح الواو وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية اى نخلتين صغيرتين وضبط التلمسانى بفتح الواو وسكون الدال وتخفيف الياء. اشاءتين بفتح الهمزة الممدودة

حَيْثُ هِيَ وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة ومن ذلك حديث انس ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم وراٰه حزينا اتحب ان اريك آية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن علي نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ارني آية لا ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لا له وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ركانة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شكى الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله آية ان يعلم بها ان لا مخافة عليه اوحى الله اليه ان ائت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا مخافة علي ونحو منه عن عمر وقال فيه

ابن فورك بضم الفاء بصرف قال الملا وهو الامام ويمنع

وهو وسن بفتح الواو وكسر المهملة وهو مشبه من العين بفتحتين صفة الى وقتنا هذا

وهو اول النوم الى زمنه كما في نسخة وهذا باعتبار زمنه واما الان فليست بمشهورة

حزينا اي من تكذيب قومه له فقال اي جبريل وعيدا ان الله

آرنی آیۃ لا ابالی من کذبنی بعدھا وذکر نحوہ وعن ابن عباس انہ علیہ الصلاۃ والسلام قال لاعرابی ارأیت ان دعوت ھذا العذق من ھذہ النخلۃ اتشھد انی رسول اللہ قال نعم فدعاہ فجعل ینقز حتی اتاہ فقال ارجع فعاد الی مکانہ وخرجہ الترمذی وقال ھذا حدیث صحیح

فصل فی قصۃ حنین الجذع وبعض ھذہ الاخبار حدیث انین الجذع وھو فی نفسہ مشھور منتشر والخبر بہ متواتر خرجہ اھل الصحیح ورواہ من الصحابۃ بضعۃ عشر منھم ابی بن کعب وجابر بن عبد اللہ وانس بن مالک وعبد اللہ بن عمر وعبد اللہ بن عباس وسھل بن سعد وابو سعید الخدری وبریدۃ وام سلمۃ والمطلب بن ابی وداعۃ کلھم یحدث بمعنی ھذا الحدیث قال الترمذی وحدیث انس صحیح قال جابر بن عبد اللہ کان المسجد مسقوفا علی جذوع نخل فکان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا خطب یقوم الی جذع منھا فلما صنع لہ المنبر سمعنا لذلک الجذع صوتا کصوت العشار وفی روایۃ انس حتی ارتج المسجد لخوارہ وفی روایۃ سھل وکثر بکاء الناس لما راوا بہ وفی روایۃ المطلب حتی تصدع وانشق حتی جاء النبی صلی اللہ علیہ وسلم فوضع یدہ علیہ

قولہ العذق بکسر العین المھملۃ وسکون الذال المعجمۃ ای العرجون بما فیہ من الشماریخ [illegible]
فصل فی قصۃ حنین الجذع [illegible] صلی اللہ علیہ وسلم [illegible]
[illegible] اصل النخلۃ [illegible]
[illegible] غلام امراۃ من الانصار [illegible] ولہ ثلاث درجات
ای صوت الناقۃ التی [illegible] والحامل مطلقا
[illegible] برفع صوتہ
ای سکن [illegible] بیدیہ

فسكت زادغيره فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا
بكا لما فقد من الذكر وزاد غيره والذى نفسى بيده
لولم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدفن تحت المنبر هكذا فى حديث المطلب وسهل بن سعيد
واسحاق عن انس وفى بعض الروايات عن سهل فدفنت
تحت منبره او جعلت فى السقف وفى حديث ابى فكان
اذا صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم
المسجد اخذه ابى فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد
رفاتا وذكر الاسفراينى ان النبى صلى الله عليه وسلم
دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم
امره فعاد الى مكانه وفى حديث بريدة فقال يعنى
النبى صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط
الذى كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك
ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت اغرسك فى
الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبى
صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسنى
فى الجنة فياكل منى اولياء الله واكون فى مكان لا ابلى
فيه فسمعه من يليه فقال عليه السلام قد فعلت
ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن
رضى الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكى

من الذكرى اى الموعظة البليغة فى
الخطبة ومنه قوله تعالى فاسعوا الى
ذكر الله قوله لولم التزمه اى لولم
اعتنقه لا استمر باكيا يحزن الخ
بضم الزاى اظلم اى ما يحزن الزائد على
الصبر على خير خلق الله صلى الله عليه
وسلم وما الطف قول من قال
الصبر يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانه مذموم
قوله او جعلت فى السقف اى سقف
المسجد فلما هدم اى عند ارادة
تجديد بنائه فلما ارضه اى اكلته الارضة وهى الدودة
الآكلة للخشب المسماة بالارضة
اى الآية فى قوله تعالى اذا كنا عظاما ورفاتا اى صار رفاتا
فتاته قوله وعاد رفاتا اى جزءا
قد فعلت اى قبلت او عزمت كما اردت
على هذا الفعل
بهذا اى الحديث

وَقَالَ يَا عِبَادَ اللّٰهِ الْخَشَبَةُ تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا
إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ وَيُقَالُ
عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ وَأَبُو نَضْرَةَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ
وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكُرَيْبٌ وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ مِنْ
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ
وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَيَّةَ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ
وَأَبُو الْوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَأَبُو حَازِمٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَهْلِ
ابْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ وَعَبْدُ
اللّٰهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالطُّفَيْلُ بْنُ أُبَيٍّ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللّٰهُ فَهٰذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ خَرَّجَهُ
أَهْلُ الصِّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضِعْفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُمْ وَبِمَنْ دُونَ
هٰذِهِ الْعِدَّةِ يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنِ اعْتَنَى بِهٰذَا الْبَابِ وَاللّٰهُ
الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ فَصْلٌ وَمِثْلُ هٰذَا
فِي سَائِرِ الْجَمَادَاتِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ نَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُرَابِطِ نَا الْمُهَلَّبُ أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ
نَا الْمَرْوَزِيُّ نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى نَا
أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ

عن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يؤكل وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود كنا
نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن
ثم في ايدينا فما سبحن وروى مثله ابوذر وذكر انهن
سبحن في كف عمر وعثمان رضي الله عنهما وقال علي كنا
بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض
نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام
عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عنه عليه السلام
قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قيل انه الحجر
الاسود وعن عائشة لما استقبلني جبريل عليه السلام
بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وفي
حديث العباس اذ اشتمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى بنيه بملاءة ودعا لهم بالستر من النار كستره
اياهم بملاءته فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت
آمين آمين وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان

وعنب فاكل منها عليه السلام فسبح وعن انس صعد
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فرجف
بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
ومثله عن ابي هريرة في حراء وزاد فيه ومعه علي
وطلحة والزبير وقال فانما عليك نبي او صديق او
شهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة
من الصحابة انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعدا قال
ونسيت الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله
وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روي انه حين طلبته
قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان
يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال حراء الي يا رسول
الله وروى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال يمجد الجبار
نفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال فرجف المنبر
حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس كان حول البيت
ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الارجل بالرصاص
في الحجارة فلما دخل عليه الصلاة والسلام المسجد
عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمسها
ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية فما اشار الى
صنم الا وقع لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه
حتى ما بقي منها صنم وفي حديث ابن مسعود

وقال

وقال فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد ومن ذلك حديثه مع الراهب في ابتداء امره اذ
خرج تاجرا مع عمه ابي طالب وكان الراهب لا يخرج
الى احد فخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه
الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك
قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد
الا لنبي وذكر القصة ثم قال واقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه غمامة تظلله فلما دنا من
القوم وجدهم قد سبقوه الى فئ الشجرة فلما جلس
مال الفئ اليه صلوات الله عليه فصل في الآيات
وضروب الحيوانات حدثنا سراج بن عبد الملك نا
ابو الحسين الحافظ نا ابي نا القاضي يونس نا ابو الفضل
الصقلي نا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا
نا ابو العلاء احمد بن عمران نا محمد بن فضيل نا يونس
بن عمرو نا مجاهد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عندنا
داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وثبت
مكانه فلم يجئ ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء وذهب وروى عن عمر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه فجاء اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا

فصل في الآيات وضروب الحيوانات
ابن فضيل بالتصغير في بعض
النسخ اسقاط حدثنا محمد بن فضيل
داجن هو ما يألف البيت
من الحيوان كالطير وغيره من الملذذة
الى الفائقة والملازمة قوله في محفل
بفتح الميم وكسر الفاء اى مجتمع

قَالُوا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ وَاللَّاتِ
وَالْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنَ هٰذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ بَيْنَ
يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا ضَبُّ فَأَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَبَّيْكَ
وَسَعْدَيْكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ فَقَالَ مَنْ تَعْبُدُ
فَقَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ
وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ
قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ
أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ
وَمِنْ ذٰلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذِّئْبِ الْمَشْهُورَةُ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بَيْنَا رَاعٍ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ
لِشَاةٍ مِنْهَا فَأَخَذَهَا الرَّاعِي مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ
لِلرَّاعِي أَلَا تَتَّقِي اللهَ حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي
الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ فَقَالَ الذِّئْبُ أَلَا
أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قُمْ فَحَدِّثْهُمْ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ
وَفِي بَعْضِهِ طُولٌ وَرُوِيَ حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَفِي بَعْضِ الطُّرُقِ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَاقِفًا عَلَى غَنَمِكَ
وَتَرَكْتَ نَبِيًّا لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ

يا زين من وافى القيامة اى زينة من اتاها وحضرها
سلطانه اى ملكه
وفى البحر سبيله اى طريق
فاقعى الذئب اى جلس على استه
ما قد سبق

قَدْ أَفَدْ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى
أَصْحَابِهِ يَنْظُرُونَ قِتَالَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا الشِّعْبُ
فَتَصِيرُ فِي جُنُودِ اللّٰهِ تَعَالَى قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِغَنَمِي قَالَ الذِّئْبُ
أَنَا أَرْعَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ غَنَمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ
قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُدْ إِلَى غَنَمِكَ تَجِدْهَا
بِوَفْرِهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ وَذَبَحَ لِلذِّئْبِ شَاةً مِنْهَا وَعَنْ
أُهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْقِصَّةِ وَالْمُحَدِّثَ
بِهَا وَمُكَلِّمَ الذِّئْبِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَنَّهُ
كَانَ صَاحِبَ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَبَ إِسْلَامِهِ بِمِثْلِ
حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ
لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذِئْبٍ
وَجَدَاهُ أَخَذَ ظَبْيًا فَدَخَلَ الظَّبْيُ الْحَرَمَ فَانْصَرَفَ الذِّئْبُ
فَعَجِبَا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الذِّئْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللّٰهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ
فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ ذَكَرْتَ هَذَا
بِمَكَّةَ لَتَتْرُكَنَّهَا خُلُوفًا وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ هَذَا الْخَبَرِ
وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ
لَمَّا تَعَجَّبَ مِنْ كَلَامِ ضِمَارٍ صَنَمِهِ وَإِنْشَادِهِ الشِّعْرَ الَّذِي
ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَائِرٌ سَقَطَ
فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَعْجَبُ مِنْ كَلَامِ ضِمَارٍ وَلَا تَعْجَبُ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ

من لى بغنمى اى من يقوم لى برعاية
تجدها مجزوم فى جواب الامر
غنمى
وبوفرها بفتح اوله وسكون ثانيه
اى بتمامها كما لم تنقص منها شيئا
اهبان بضم الهمزة فانصرف
الذئب اى تعطيما للحرم
اى ضمار هو صنمها وضم بدل من
ضمار

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت
جالس فكان سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله
عن رجل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو على
بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال
يا رسول الله كيف لي بالغنم قال احصب وجوهها
فان الله سيؤدي عنك امانتك ويردها الى اهلها
ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن
انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصاري
وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم
فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود منها الحديث
وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا
فجاء بعير فسجد له وذكر مثله ومثله في الجمل عن ثعلبة
ابن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله
ابن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه
الجمل فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم دعاه
فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه
وقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله
الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي
اوفى وفي خبر في حديث الجمل ان النبي صلى الله عليه
وسلم سألهم عن شأنه فاخبروه انهم ارادوا
ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال احصب بفتح الهمزة وكسر الصاد
اي ارم بالحصباء وهي دقاق الحصى
فسجدت له اي للنبي عليه الصلاة
والسلام سجود تحية واكرام لا ايذان
الا شد اي حمل وصال عليه حنقا
فخطمه اي وضع في رأسه
تعظيما الخطام اي رسنه
والا عاصي اي الا كافر الثقلين والصيغة
يحتمل الافراد والجمع وحذفت نون
الجمع

قَالَ لَهُمْ اَنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلَفِ وَفِي رِوَايَةٍ اَنَّهُ
اَنَّهُ شَكَى اِلَيَّ اَنَّكُمْ اَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ اَنِ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي
شَاقِّ الْعَمَلِ مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ رُوِيَ فِي قِصَّةِ
الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا
لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةِ الْعُشْبِ اِلَيْهَا فِي الرَّعْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُحُوشِ
عَنْهَا وَنِدَائِهِمْ لَهَا اَنْتِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَّهَا
لَمْ تَاْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ
الْاِسْفَرَايِنِيُّ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ اَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ اَظَلَّتِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ
وَرُوِيَ عَنْ اَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ اَرْقَمَ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ اَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ اَمَرَ اللّٰهُ تَعَالَى شَجَرَةً
فَنَبَتَتْ تُجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَتَرَتْهُ وَاَمَرَ
حَمَامَتَيْنِ فَوَقَفَتَا فِي فَمِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ اٰخَرَ وَاَنَّ
الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى بَابِهِ فَلَمَّا اَتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَاَوْا
ذٰلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ اَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَتَانِ بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَانْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ قُرْطٍ قُرِّبَ اِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَدَنَاتٌ خَمْسٌ اَوْ سِتٌّ اَوْ سَبْعٌ لِيَنْحَرَهَا يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلَفْنَ
اِلَيْهِ بِاَيَّتِهِنَّ يَبْدَاُ وَعَنْ اُمِّ سَلَمَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي صَحْرَاءَ فَنَادَتْهُ ظَبْيَةٌ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ مَا حَاجَتُكِ
قَالَتْ صَادَنِي هٰذَا الْاَعْرَابِيُّ وَلِي خِشْفَانِ فِي ذٰلِكَ

قوله قال لهم اي لاهل العمل في قصة
العضباء هي الناقة المشقوقة الاذن
وندائهم الاظهر وندائها اظلتم
النبي صلى الله عليه وسلم اي جعلت
عليه ظلا تجاه النبي صلى الله عليه وسلم
بضم التاء اي قبالته فوقفتا بعث
بعدها فاء وفي رواية فوقعتا بالعين
الفا فلما اتى الطالبون له لسند عبدالله
الاخبار صلى الله عليه وسلم الرمد
ابن قرط بضم القاف وسكون الراء
طاء مهملة قرب الى النبي بضم القاف
وتشديد الراء المكسورة اي ادني
الى النبي صلى الله عليه وسلم بدنات
بدنات جمع بدنة وحكي بضم الباء
والدال وهي ناقة او بقرة كما ذكره
الجوهري او الابل فقط كما ذكره
الاثير فازدلفن اليه اي اتصلن
من الزلف وهو القرب بايهن
يبدا اي في نحرها فنادته ظبية
الخ فالتفت عليه السلام لها فاذا هي
موثقة واعرابي قائم قال ماحاجتك
الخ ولي خشفان بكسر الخاء وسكون
الشين المعجمة بعدها فاء تثنية خشف
ولد الظبية الصغير

الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال
وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدوا في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ومن هذا الباب ما روى من تسخير
الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقي الاسد فعرفه انه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم
وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك
وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت به فخرج
الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني
على الطريق واخذ عليه الصلاة والسلام باذن شاة
لقوم من عبد القيس بين اصبعيه ثم خلاها فصار
فصار لها ميسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد
وما روى عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام
الحمار الذي اصابه بخيبر وقال له اسمي يزيد بن شهاب
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا وانه
كان يوجهه الى دور الصحابة فيضرب عليهم الباب
برأسه ويستدعيهم وان النبي صلى الله عليه وسلم

لما مات تردى الحمار في بئر جزعا وحزنا فمات ۞ وحديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها أنه ما سرقها وأنها ملكه وفي العنز التي أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد أصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلاثمائة فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأروى الجند ثم قال لرافع املكها وما أراك فربطها فوجدها قد انطلقت ورواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام وقد قام إلى الصلاة في بعض أسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما حرك عضوا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلتحق بهذا ما رواه الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله إلى الملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه إليهم والحديث في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب الأئمة رضي الله عنهم أجمعين ۞ فصل في إحياء الموتى وكلامهم وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم له بالنبوة

جزعا اي فزعا وقوله وحزنا بفتح الحاء والزاي او بضم الاول وسكون الثاني [illegible]
املكها بفتح الهمزة وكسر اللام اي [illegible]
وقوله وما اراك بضم الهمزة [illegible] لا تبرح اي لا تفارق
مكانك وقوله الواقدي بكسر القاف [illegible]
وكسرها وقوله وما وقع منه في كتب
فقهاء العراق المعروفين بالسنة فصل في احياء
الموتى وكلامهم اي [illegible] وان التكلم
الصبيان اي الاطفال قبل [illegible]
وقوله والمراضع عطف [illegible]
ويحتمل ان يكون العطف تفسيريا

عَلَيْهِ السَّلَامِ حدثنا ابُو الوليد هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الفقيهُ
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَالقَاضِي ابُو الوليد مُحَمَّدُ بْنُ رُشْد
وَالقَاضِي ابُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
سَمَاعًا وَإِذْنًا قَالُوا نَا ابُو عَلِيٍّ الحَافِظُ نَا ابُو عُمَرَ الحَافِظُ نَا
ابُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ نَا ابْنُ
الأَعْرَابِيِّ نَا ابُو دَاوُدَ نَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ عَنْ خَالِدٍ هُوَ
الطَّحَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبَرَ شَاةً
مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا لَهُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ القَوْمُ فَقَالَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا
أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ وَقَالَ
لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتِ قَالَتْ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا
لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ
مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فَقُتِلَتْ وَقَدْ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ
أَنَسٌ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللهُ
لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا أَلَا نَقْتُلُهَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ
رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَمَا
عَرَضَ لَهَا وَرَوَاهَا أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَفِيهِ
أَخْبَرَتْنِي بِهِ هَذِهِ الذِّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْهَا وَفِي رِوَايَةِ
الحَسَنِ أَنَّ فَخِذَهَا تُكَلِّمُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ
أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ

محمد بن رشد بضم الراء وسكون الشين المعجمة
سماعا وإذنا أي رواية وإجازة
وهب بن بقية بفتح الموحدة وكسر القاف
وتشديد الياء التحتية المفتوحة والطحان
بتشديد الحاء المهملة مصلية بفتح الميم
اللام وتخفيف مشددة أي مشوية
سمتها بتشديد الميم للمفعول وقد تخفف
البراء بفتح الباء الموحدة وتخفيف الراء
المفتوحة وإن كنت ملكا بكسر اللام
في لهوات جمع لهاة بفتح اللام والهاء
وهي اللحمة المعلقة في سقف أقصى الفم

الخبر ابن اسحاق وفيه فجاوزعنها وفى الحديث الاٰخر عن انس انه قال فمازلت اعرفها فى لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى وجعه الذى مات فيه مازالت اكلة خيبر تعادنى فالاٰن اوان قطعت ابهرى وحكى ابن اسحاق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به من النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التى سمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات فى ذلك عن ابى هريرة وانس وجابر وفى رواية ابن عباس انه دفعها لاولياء بشر ابن البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف فى قتله للذى سحره قال الواقدى وعفوه عنه اثبت عندنا وقد روى انه قتله وروى الحديث البزار عن ابى سعيد فذكر مثله الا انه قال فبسط يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا قال المؤلف رحمه الله وقد خرج حديث الشاة المسمومة اهل الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث مشهور واختلف ائمة اهل النظر فى هذا الباب فمن قائل يقول هو كلام يخلقه الله فى الشاة الميتة او الشجرة او الحجر وحروف واصوات يحدثها الله

اكلة خيبر بضم الهمزة اى لقمتها وخيبر بلدة تعادنى بضم التاء وتشديد الدال المهملة اى تراجعنى قطعت ابهرى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الها عرق يكشف الصلب والقلب اذا انقطع لم يبق معه حياة ان كان المسلمون ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان وقوله ليرون بفتح اللام وضم الياء اى ليظنون

تعالى فيها وتسمعها منها دون تغيير اشكالها ونقلها
عن هيئتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي
ابي بكر رحمهما الله تعالى وآخرون ذهبوا الى ايجاد
الحياة بها ولا تم الكلام بعده وحكى هذا ايضا
عن شيخنا ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذا لم يجعل
الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا
يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجردها فاما
اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط
الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي خلافا
للجبائي من بين سائر متكلمي الفرق في احالة وجود
الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من حي
مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف
والاصوات والتزم ذلك في الحصا والجذع
والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وخرق
لها فما ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان
لكان نقله والتهمم به آكد من التهمم بنقل تسبيحه او
حنينه ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا من
ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في
النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطية
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي قد شب
لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله

وَرَوى عَنْ مُعَرِّضِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَبًا جِيءَ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وُلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ
حَدِيثُ مُبَارَكِ الْيَمَامَةِ وَيُعْرَفُ بِحَدِيثِ شَاصُونَةَ
اسْمُ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقْتَ بَارَكَ
اللهُ فِيكَ ثُمَّ اِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا حَتَّى شَبَّ فَكَانَ
يُسَمَّى مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هٰذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ فِي حَجَّةِ
الْوَدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ اَنَّ رَجُلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَذَكَرَ لَهُ اَنَّهُ طَرَحَ بُنَيَّةً لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَانْطَلَقَ
مَعَهُ اِلَى الْوَادِي وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةُ اَجِيبِي
بِاِذْنِ اللهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ
لَهَا اِنَّ اَبَوَيْكِ قَدْ اَسْلَمَا فَاِنْ اَحْبَبْتِ اَنْ اَرُدَّكِ عَلَيْهِمَا
فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا
وَعَنْ اَنَسٍ اَنَّ شَابًّا مِنَ الْاَنْصَارِ تُوُفِّيَ وَلَهُ اُمٌّ عَجُوزٌ
عَمْيَاءُ فَسَجَّيْنَاهُ وَعَزَّيْنَاهَا فَقَالَتْ مَاتَ ابْنِي فَقُلْنَا
نَعَمْ قَالَتِ اللّٰهُمَّ اِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ اَنِّي هَاجَرْتُ اِلَيْكَ
وَاِلَى نَبِيِّكَ رَجَاءَ اَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ فَلَا تُحَمِّلْنِي
عَلَى هٰذِهِ الْمُصِيبَةِ فَمَا بَرِحْنَا اَنْ كَشَفْنَا الثَّوْبَ عَنْ
وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعِمْنَا وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ
الْاَنْصَارِيِّ قَالَ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ
وَكَانَ قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَاهُ حِينَ اَدْخَلْنَاهُ
الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ اَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ

بن معرض بضم الميم وتشديد الراء المكسورة
شاصونه بضم ...
وسكون العين ... الواو
في حجة الوداع بكسر الواو ...
عشر من الهجرة انطرحه ...
اى له ...
اى غطيناه ...
امرنا ها بالصبر ...
النوب فابرحنا
ابن شماس بتشديد الميم
ماذهبنا

النهيذ عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر
عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض
ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين
والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر
عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم
النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال
صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القدير
لا اله الا هو صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما فصل في ابراء المرضى وذوي
العاهات حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف
فيما اجازنيه وقراته على غيره قال انا ابو اسحاق
الحبال قال نا ابو محمد النحاس نا ابو الورد عن البرقي
عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق
نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة
ذكرهم بقصة احد بطولها قال وقالوا قال سعد بن
ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليناولني
السهم لا نصل له فيقول ارم به وقد رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن
قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين

قتادة

قوله البر بفتح الموحدة. زيد بن خارجة بالخاء المعجمة والجيم. في بعض ازقة المدينة بكسر الزاي وتشديد القاف جمع زقاق اي بعض طرقها المسلوكة. وسجي اي غطي وجهه. وقوله يصرخن بضم الراء اي يصحن. انصتوا بفتح الهمزة وكسر الصاد فيهما اي اسكتوا. في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ. فصل في ابراء المرضى الخ. مشرف بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة. والنحاس بتشديد الحاء المهملة. والبرقي بفتح الموحدة وسكون الراء. البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف. لا نصل له اي حديدة السهم ... اندقت اي انكسرت

قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه
واحدّهما وروى قصة قتادة ورواها ابو سعيد الخدري
عن قتادة وبصق على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي قرد
قال فما ضرب علي ولا قاح وروى النسائي عن عثمان بن
حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف
عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم
قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك ان يكشف عن بصري اللهم شفّعه
فيّ قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروي ان ابن ملاعب
الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم
اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزئ به
فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي
عن حبيب بن فديك ويقال فريك ان اباه ابيضت عيناه فكان
لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فابصر فرأيته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن
ثمانين ورمى كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرئ
وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان
رمدا فاصبح بارئا ونفث على ضربة

يساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفى رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين
قتل ابن الاشرف فبرئت وعلى ساق على بن الحكم
يوم الخندق اذا انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه
واشتكى على بن ابى طالب فجعل يدعو فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضرب برجله فما اشتكى
ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء
فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه ابن وهب ومن روايته ايضا
ان خبيب بن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امرأة
من خثعم معها صبى به بلاء لا يتكلم فاتى بماء فمضمض فاه وغسل
يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرئ
الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وعن ابن عباس جاءت
امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى وانكفأت القدر
على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له
وتفل فيه فبرئ لحينه وكانت فى كف شرحبيل الجعفى
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبى صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم

فلصقت بكسر الصاد
اليا وفى نسخة ساق بكسر الهمزة وفتح
معوذ بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة
اى زيد
مشددة فيهما اى نام فثع ثعة بمثلثة ومهملة
الجرو بتثليث الجيم ولد الكلب والسبع
فسعى بالسين والعين المهملتين
المفتوحتين اى مشى وفى نسخة فسعى
بالشين المعجمة والفاء
وانكفأت بهمزة مفتوحة بعد الفاء
اى انقلبت
شرحبيل بضم اوله
الجعفى
سلعة بكسر السين
وعنان الدابة بكسر العين

يبق

يبقها اثر وسالته جارية طعاما وهو ياكل فناولها
من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من
الذي في فيك فناولها ما فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم
يسأل شيأ فيمنعه فلما استقر في جوفها القي عليها من
الحياء مالم تكن امرأة بالمدينة اشد حياء منها صلى الله
على سيدنا محمد واله وسلم فصل في اجابة دعائه عليه
الصلاة والسلام وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعالهم وعليهم متواتر
على الجملة ومعلوم ضرورة وقد جاء في حديث حذيفة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل اذركت
الدعوة ولده وولد ولده حدثنا ابو محمد العتابي بقراءتي
عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسي نا
ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد
عبدالله بن ابي الاسود نا حرمي نا شعبة عن قتادة عن انس
قال قالت امي ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله
له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته ومن
رواية عكرمة قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي
وولد ولدي ليتعادون اليوم نحو المائة وفي رواية وما اعلم
احدا اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت
بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد
ولد ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد

فمنعه بالنصب جواب النفي ماله
يكن الا اي شئ عظيم منه حتى لسببه
ولم تكن الا فصل في اجابة دعائه عليه
السلام حدا بكسر الجيم وتشديد الدال
اي واسعا العتابي بتشديد الفوقية
وجاءت بكسرها والقابسي بكسر
المعجمة بفتح والكاف والراء
قالت امي هي ام سليم حرمي ليعادون
بضم الياء وتشديد الدال اي بعد
بعضهم بعضا بيدي بتشديد الياء
الثانية

الرحمن فلقد رأيت جمزا لرجوت أن أصيب تحته
ذهبا وفتح الله عليه ومات فنفر الذهب من تركته بالفؤس
حتى مجلت فيه الأيدي وأخذت كل زوجة ثمانين
ألفا وكن أربعا وقيل مائة ألف وقيل بل صولحت إحداهن
لأنه طلقها في مرضه على نيف وثمانين ألفا وأوصى
بخمسين ألفا بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه
العظيمة أعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة بعير
فيها سبعمائة بعير وردت عليه تحمل من كل شيء فتصدق
بها وبما عليها وبأقتابها وأحلاسها ودعا لمعاوية بالتمكين
في البلاد فنال الخلافة ولسعد بن أبي وقاص أن يجيب
الله دعوته فما دعا على أحد إلا استجيب له ودعا بعز
الإسلام لعمر أو بأبي جهل فاستجيب له في عمر وقال
ابن مسعود ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وأصاب الناس في
بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت
سحابة فسقتهم حاجتهم ثم أقلعت ودعا في الاستسقاء
فسقوا ثم شكوا إليه المطر فدعا فصحوا وقال لأبي
قتادة أفلح وجهك اللهم بارك في شعره وبشره فمات
وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمس عشرة وقال
للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن
وفي رواية فكان أحسن الناس ثغرا إذا سقطت له
سن نبتت له أخرى وعاش عشرين ومائة وقيل أكثر من هذا

وَدَعَا لِابْنِ عَبَّاسٍ اللّٰهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ
فَسُمِّيَ بَعْدُ الْحَبْرَ وَتَرْجُمَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ
بِالْبَرَكَةِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَبِحَ فِيهِ
وَدَعَا لِلْمِقْدَادِ بِالْبَرَكَةِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَائِرُ مِنَ الْمَالِ
وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ فَلَقَدْ كُنْتُ
أَقُومُ بِالْكُنَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْبَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا
وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ
رَبِحَ فِيهِ وَرُوِيَ مِثْلُ هٰذَا الْغَرْقَدَةِ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ
فَدَعَا فَجَاءَهُ بِهَا إِعْصَارُ رِيحٍ حَتَّى رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ
أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَسْلَمَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَهُ الْحَرَّ وَالْقُرَّ فَكَانَ
يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ الشِّتَاءِ
وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ أَنْ لَا يُجِيعَهَا
قَالَتْ فَمَا جُعْتُ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو آيَةً لِقَوْمِهِ
فَقَالَ اللّٰهُمَّ نَوِّرْ لَهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ
يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا مُثْلَةٌ فَتَحَوَّلَ إِلَى طَرَفِ سَوْطِهِ فَكَانَ
يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ فَسُمِّيَ ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ
فَأُقْحِطُوا حَتَّى اسْتَعْطَفَتْهُ قُرَيْشٌ فَدَعَا لَهُمْ فَسُقُوا
وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَزَّقَ كِتَابَهُ أَنْ يُمَزِّقَ مُلْكَهُ فَلَمْ تَبْقَ
لَهُ بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسَ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا
وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللهُ أَثَرَهُ
فَأُقْعِدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَآهُ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ كُلْ بِيَمِينِكَ

فسمي بعد الحبر اي بعد دعائه عليه السلام له بفتح الحاء وكسرها اي عالم الامة وترجمان بفتح التاء وضم الجيم اي مفسر القرآن ... غرائر بفتح الغين المعجمة جمع غرارة بالكسر اي جوالق ... بالكناسة بضم الكاف اي موضع ... الغرقدة بفتح الغين المعجمة والقاف ... ندت ... الحيوان ... فما جعت اي ما جعت بعد ذلك الدعاء ... مثلة ... فاقحطوا ... حتى استعطفته ... كسرى بكسر الكاف ... فلم تبق له باقية ... فاقعد اي صار مقعدا

فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه
وقال لعتبة بن ابى لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فاكله الاسد وقال لامرأة اكلك الاسد فاكلها
وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في
دعائه على قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو
ساجد مع الفرث والدم وسماهم قال فلقد رأيتهم
قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم بن ابى العاص وكان يختلج
بوجهه ويغمز عند النبي صلى الله عليه وسلم اى فرآه فقال
كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات ودعا على محلم بن
جثامة فمات لسبع ثم ووري فلفظته الارض ثم ووري
فلفظته مرات فالقوه بين صدين ورضموا عليه بالحجارة
الصد جانب الوادي وجحده رجل بيع فرس وهي التي
شهد فيها خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فرد الفرس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان
كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية رجلها
اى رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به والله عز وجل
اعلم فصل في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان فيما لمسه
او باشره حدثنا محمد بن محمد نا ابو ذر الهروي اجازة ونا
القاضي ابو علي سماعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي نا ابو ذر نا
ابو محمد وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا نا الفربري نا البخاري

السلا بفتح السين المهملة مقصورا هو للبهيمة كالمشيمة لبني آدم وهو جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن امه فلم يزل يختلج اى يرتعد ويضطرب ومحلم بضم الميم وفتح الحاء وكسر اللام المشددة وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة وقوله فلفظته بفتح الفاء والظاء المشالة اى قذفته وروي بضم اوله مجهول ووري اى ستر تحت الارض فالقوه بفتح القاف والواو وصدين بفتح الصاد وضمها جانبان او واديين ورضموا بفتح الراء والضاد اى كوموا عليه الحجارة لئلا تنبشه البهيمة خزيمة بالتصغير فرد الفرس بعد نفقها اى بعد جحدها وشهادة خزيمة له شاصية رجلها اى رافعة لها فصل في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان اى بتغيرها عن حالتها الاولى

نا يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ نا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ
أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ بِهِ قِطَافٌ وَقَالَ غَيْرُهُ
بَطِيئًا فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ بَحْرًا فَكَانَ بَعْدُ لَا يُجَارَى
وَنَخَسَ جَمَلَ جَابِرٍ وَكَانَ قَدْ أَعْيَا فَنَشِطَ حَتَّى كَانَ يَمْلِكُ زِمَامَهُ
وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ لِفَرَسٍ لِجُعَيْلٍ الْأَشْجَعِيِّ خَفَقَهَا بِمِخْفَقَةٍ مَعَهُ
وَبَرَّكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا نَشَاطًا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا
بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ حِمَارًا قَطُوفًا لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ
فَرَدَّهُ هِمْلَاجًا لَا يُسَايَرُ وَكَانَتْ شَعَرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي قَلَنْسُوَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا
قِتَالًا إِلَّا رُزِقَ النَّصْرَ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ
أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جُبَّةً طَيَالِسَةً وَقَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا وَنَا
الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ
عِنْدَنَا قَصْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا
نَجْعَلُ فِيهَا الْمَاءَ لِلْمَرْضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا جَهْجَاهُ الْغِفَارِيُّ
الْقَضِيبَ مِنْ يَدِ عُثْمَانَ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ النَّاسُ
بِهِ فَأَخَذَتْهُ فِيهَا الْأَكِلَةُ فَقَطَعَهَا فَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ
مِنْ فَضْلِ وُضُوئِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بِئْرِ قُبَاءٍ فَمَا نَزَفَتْ
بَعْدُ وَبَصَقَ فِي بِئْرٍ كَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ
بِالْمَدِينَةِ أَعْذَبُ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى

سَاءٌ فسَأَلَ عنه فقيلَ لَهُ اسمُه بَيسانُ وَمَاؤُه ملحٌ
فقالَ بل هو نعمانُ وَمَاؤُهُ طيبٌ فطاب وَأتي له بدلو من ماءِ
زمزمَ فمجَّ فيهِ فصار أطيبَ من المسكِ وأعطى الحسنَ والحسينَ
لسانَه فمصّاه وكانا يبكيانِ عطشاً فسكتا وكانتْ
لأم مالكٍ عُكّةٌ تُهدي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم
سَمناً فأمرها عليه السلام أن لا تعصرها ثم دفعها إليها
فإذا هي مملوءةٌ سمناً فيأتيها بنوها يسألونها الأُدْمَ
وليس عندهم شيءٌ فتعمد إليها فتجد فيها سمناً فكانت
تقيم أُدمَها حتى عصرتها وكان عليه الصلاة والسلام
يتفل في أفواه الصبيان المراضيع فيجزيهم ريقه إلى الليل وفي
ذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسه وغرسه
لسلمان حين كاتبه مواليه على ثلاث مائة وديّة يغرسها
لهم كلها تعلق وتطعم وعلى أربعين أوقية من ذهب
فقام عليه الصلاة والسلام وغرسها له بيده إلا
واحدة غرسها غيره فأخذت كلها إلا تلك الواحدة
فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فأخذت وفي
كتاب البزار فأطعم النخل من عامه إلا
الواحدة فقلعها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغرسها فأطعمت من عامها وأعطاه
مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ما أدارها على لسانه
فوزن منها لمواليه أربعين أوقية وبقي عنده

قوله بيسان بكسر الموحدة وفتحها وسكون التحتية
قوله ملح بكسر أوله وسكون ثانيه
قوله فمج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم أي ألقى
من فيه ماء ... المهملة فمصاه بتشديد الصاد
أي ترسل تهدي بضم التاء وفتح الدال
أي أمرها بترك عصرها أن لا تعصرها بضم الصاد
بضم فسكون وبضمتين ما يؤتدم به الأدم
تعمد إليها بكسر الميم
بضم الفاء وكسرها المراضيع بفتح الميم
فيجزيهم بضم الياء يتفل
النخل يغرسها بكسر الراء
بفتح اللام وضمها أي تعلق وتطعم
بضم التاء وكسر العين المهملة
أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء
البزار بتشديد الزاي وراء آخره
الدجاجة بتثليث الدال

مثل ما اعطاهم وفي حديث حنش بن عقيل سقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب
اولها وشربت آخرها فما برحت اجد شبعها اذا جعت
وريها اذا عطشت وبردها اذا ظمئت واعطى قتادة
ابن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة
عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك
عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى
سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء
له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى
خرج ومنها دفعه لعكاشة جذل حطب وقال اضرب به حين
انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا صارما طويل
القامة ابيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد
به المواقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا
السيف يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم احد
وقد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع في يده سيفا ومنه
بركته عليه السلام في درور الشياه الحوائل باللبن
الكثير كقصة شاة ام معبد واعنز معاوية بن ثور
وشاة انس وغنم حليمة مرضعته وشارفها وشاة
عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة
المقداد ومن ذلك تزويده اصحابه سقاء ماء بعد ان
اوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلوه

حنش بفتح المهملة والنون
عرجونا بضم اوله وثالثه هو عذق
اصل العذق الذي يعوج ويقطع
منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا
وقيل اذا يبس واعوج وهو الملائم
لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم
عشرا اى عشرة اذرع او [illegible]
سوادا اى شخصا
والذكر [illegible]
اى جسما بمعنى الجسم [illegible]
جذل حطب بكسر الجيم اى [illegible]
فعاد في [illegible] قوله صارما
اى قاطعا شديد المتن اى القوى
الظهر [illegible] للبالغة
العون هو [illegible] ودفعه اى
او بمعنى [illegible] نخل اى جريدة
الحوائل جمع حائلة وهي الشاة
التي لا تحمل [illegible]
الناقة [illegible] وشارفها
جمع [illegible] من النوق التي كانت
اى المسنة [illegible] لم ينزل
لحليمة رضي الله تعالى عنها ولم يصل عليها
عليها اى لم يثبت [illegible]
سقاء ماء بكسر اوله اى وعاء
ماء بعد ان اوكاه بالقصر [illegible]
اى ربطه بالخيط الذي يشد به الوعاء

فاذا به لبن حليب وزبدة في فمه من رواية حماد بن سلمة
ومسح على راس عمير بن سعد وبرك فمات وهو ابن
ثمانين فما شاب وروى مثل هذه القصة عن غير واحد
منهم السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعتبة
ابن فرقد طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره ومسح وجه آخر
فما زال على وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان
لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة
ووضع يده على راس حنظلة بن حذيم وبرك عليه
فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة
قد ورم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه
وسلم فيذهب الورم وسلت الدم على وجه عائذ بن عمرو
وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت له غرة كغرة الفرس
ومسح على راس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن
مائة سنة وراسه ابيض وموضع كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما مرت عليه يده من شعره اسود فكان يدعى
الاغر ويروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن ثعلبة الجهني
ونضح في وجه زينب بنت ام سلمة نضحة من ماء فما يعرف
كان في وجه امراة من الجمال ما بها ومسح على راس صبي
به عاهة فبرئ واستوى شعره وروى مثله في خبر
المطلب بن فضالة وعلى غير واحد من الصبيان المرضى

قوله وفي نسخة وفيه من رواية حماد متعلق بزبدة
وزاد اي ومدلوك هو ابن سفيان
دعا باسمه وقال ابن حجاب هو ابو سفيان

وسلت الدم من وجه عائذ في يوم حنين
ضبب الذاي رائحة اي متخه وامامه بعد المهملة الجذامي بضم الجيم
بالمهملة بعد اخذه اي آفة من قرع ونحوه
نسخة بعوم به عاهة اي آفة

وَالمجانين فبرؤا وَاَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ اُدْرَةٌ فامره ان ينضحها بماء من عين مج فيها ففعل فبرئ وَعَنْ طاوس لم يُؤْتَ النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصك في صدره الا ذهب المس والمس الجنون ومج في دلو من بئر ثم صبت فيها ففاح فيها ريح المسك وَاَخذ قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانصرفوا يمسحون القذا عن اعينهم وشكى اليه ابو هريرة النسيان فامره ان يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم امره بضمه ففعل فما نسي شيئا بعد وما يروى عنه في هذا الباب كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل فصار من افرس العرب واثبتهم ومسح راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا وتماما

فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل الينا خبرها على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري اجازة وقراته على غيره قال ابو بكر نا ابو علي التستري نا ابو عمر الهاشمي نا اللؤلؤي نا ابو داود نا عثمان بن ابي شيبة

به ادرة بضم وسكون وفتح اي نفخة في خصيته فصك اي ضرب مج اي صب من فيه ريح المسك اي مثله شاهت اي قبحت الوجوه وما يروى عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الكثير او من ابي هريرة بسبب في هذا المعنى وكان دميما في سعد الرسول ففرع اي طال ما فعل اي قبيحا فصل ومن ذلك بمهملة اي علا وغلب لا بد بصيغة ويجوز في الثاني ما اطلع المغيبات والغمر الماء الكثير وكسر ثالثه الغزير بفتح اوله اي لا يحاط بالمعروف بطرق شي بكسر الفاء وهو اوله وفتح ثالثه التستري بضم

نا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون
في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه
ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه
الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة
ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا
يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه
واسم ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء
الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم
به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور
على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام
والعراق وظهور الامن حتى تظعن المرأة من الحيرة
الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستغزا وتفتح
خيبر على يد علي في غد يومه وما يفتح الله على امته
من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمهم كنوز كسرى
وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف
والاهواء وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث
وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانها ستكون لهم انما

امرتناسوه اى تكلفوا النسيان بعد اهتمامهم به

حتى تظعن المرأة من الحيرة الخ اى الى ان ترحل الى البيت لا من ساكنة الامن الله تعالى

ستغزا مبنى للمفعول وهو بالجيم والزاى بعدها

ويؤتون من زهرتها اى يعطون من بهجتها

الناجية منها اى من تلك الفرق

اغاليط جمع غلط

وَيغدو احدهم في حلة ويروح في اخرى وتوضع بين يديه
صحفة وترفع اخرى ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة
ثم قال اخر الحديث وانتم اليوم خير منهم يوشك وانهم
اذا مشوا المطيطاء وخدمتهم بنات فارس والروم
رد الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم
وقتالهم الترك والخزر والروم وذهاب كسرى وفارس
حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيصر حتى لا قيصر
بعده وذكر ان الروم ذات قرون الى آخر الدهر وبذهاب
الامثل فالامثل من الناس وتقارب الزمان وقبض العلم
وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر قد
اقترب وانه زويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امته ما زوي له منها فكذلك كان امتدت
في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند اقصى المشرق
الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراءه وذلك ما لم تملكه
امة من الامم ولم يمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك
وقوله لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون
بالسقي بالغرب وهي الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل
المغرب وقد ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي
حديث آخر من رواية ابي امامة لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم امر الله

المطيطا بضم اوله وفتح المهملة المصبطا بضم اوله وفتح ثانيه اي شدة مدوتهم
بأسهم اي ذهاب ملكه ما عود
وذهاب كسرى اي فكلما مات
ذات قرون اي والهرج بفتح
قرن خلفه آخر وقال اي
اوله وسكون ثانيه ولقل
ويل الخزاي هلاك العاص
المراد بالشرقية عثمان في زويت له
وعلى مع معاوية الى جمع
اي جمعت وصفت الاول
طنجة المضاف اليه مفتوح بالغر
والثالث ساكن الثاني بلدة وهي
على البحر اي طنجة وهو
الا الدلو اي العظيمة في نسخة

وهم كذلك قيل يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس
وأخبر بملك بني أمية وولاية معاوية ووصاه واتخاذ
بني أمية مال الله دولا وخروج ولد العباس بالرايات
السود وملكهم أضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وما
ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي وأن
أشقاها الذي يخضب هذه من هذه أي لحيته من رأسه
وأنه قسيم النار يدخل أولياؤه الجنة وأعداؤه النار وكان
ممن عاداه الخوارج والناصبة وطائفة ممن ينسب
إليه من الروافض كفروه وقال يقتل عثمان وهو يقرأ
في المصحف وأن الله عسى أن يلبسه قميصا وأنهم يريدون
خلعه وأنه سيقطر دمه على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وأن الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وبمحاربة
الزبير لعلي وبنباح كلاب الحوأب على بعض أزواجه وأنه
يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت فنبحت على عائشة
رضي الله عنها عند خروجها إلى البصرة وأن عمارا تقتله
الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية وقال لعبد الله
ابن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في
قزمان وقد أبلى مع المسلمين إنه من أهل النار فقتل
نفسه وقال في جماعة فيهم أبو هريرة وسمرة بن جندب
وحذيفة آخركم موتا في النار فكان بعضهم يسأل
عن بعض فكان سمرة آخرهم موتا هرم وخرف فاصطلى

(ووصاه) أي النبي عليه أفضل الصلاة والسلام
(وأنه قسيم النار) أي ولايته وبغضه
(والناصبة) أي الذين يتدينون ببغض علي كرم الله وجهه
(كفروه) أي نسبوه للكفر في زعمهم المخالف لمعتقدهم
(الحوأب) بالمهملة مضمومة الأولى موضع بين البصرة ومكة نزلته عائشة لما توجهت للصلح بين علي ومعاوية
(قزمان) رجل من المنافقين وهو ممنوع ... شديدا
(وخرف) بكسر الراء أي أصابه خلل وخبل في عقله

بالنار فاحترق فيها وقال في حنظلة الغسيل سلوا
زوجته عنه فاني رايت الملائكة تغسله فسالوها
فقالت انه خرج جنبا واعجله الحال عن الغسل قال
ابو سعيد ورايناراسه تقطر ماء وقال الخلافة في قريش
ولن يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين وقال
يكون في ثقيف كذاب ومبير فراوهما الحجاج والمختار
وبان مسيلمة يعقره الله وان فاطمة اول اهله لحوقا
به وانذر بالردة وبان الخلافة بعده ثلاثون ثم ملكا
فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال ان هذا الامر
بدا نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا
عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتا وفسادا في الامة واخبر
بشان اويس القرني وبامراء يؤخرون الصلاة عن وقتها
وسيكون في امته ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة وفي
حديث آخر ثلاثون دجالا كذابا آخرهم الدجال الكذاب
كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثر فيكم
العجم ياكلون فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة
حتى يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم
يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون
وينذرون ولا يوفون وقال لا ياتي زمان الا والذي بعده
شر منه وقال هلاك امتي على يدي اغيلمة من قريش قال

في ثقيف بفتح فكسر ابو قبيلة يعقره
الله بكسر القاف اي يهلكه لحوقا به
اي موتا ووصولا اليه عضوضا
بفتح العين المهملة اي سلطنة خالية
عن الرحمة عتوا بضمتين فتشديد
اي تكبرا وقوله وجبروتا بفتح الباء
الموحدة اي تجبرا القرني بفتحتين
اي منسوب الى بطن من مراد قبيلة
باليمن وقوله ياكلون فيئكم بفتح
الفا وسكون الياء مهموزا اي اموالكم
ولا يؤتمنون بضم الهمزة وكسرها وقوله
وينذرون بضم وكسر لغلبة جمع
اغيلمة تصغير تحقير
يعني صبيان

ابو هريرة راويه لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو
فلان واخبر بظهور القدرية والرافضة وسب آخر
هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكونوا كالملح
في الطعام فلم يزل امرهم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة
وانهم سيلقون بعده اثرة واخبر بشأن الخوارج
وصفتهم والمخدج الذي فيهم وان سيماهم التحليق وترى
رعاء الغنم رؤس الناس والحفاة العراة يتبارون في البنيان
وان تلد الامة ربتها وان قريشا والاحزاب لا يغزونه
ابدا وانه هو يغزوهم واخبر بالموتان الذي يكون بعد
فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم
يغزون في البحر كالملوك على الاسرة وان الدين لو كان
منوطا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وهاجت
ريح في غزاته فقال هاجت لموت منافق فلما رجعوا الى
المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه ضرس احدكم
في النار اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب القوم يعني
ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة واعلم
بالذي غل خرزا من خرز يهود فوجدت في رحله وبالذي
غل الشملة وحيث هي ناقته حين ضلت وكيف تعلقت
بالشجرة بخطامها وبشأن كتاب حاطب الى اهل مكة
وبقضية عمير مع صفوان حين ساره وشارطه على
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير النبي صلى الله

اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبكسر فسكون اى ايثار الناس انفسهم عليهم فيما هم اولى به من العطايا والمخدج بضم الميم وسكون الخاء وفتح الدال المخففة وبالجيم اى الناقص الخلق التحليق اى حلق شعورهم يتبارون بفتح الراء اى يتفاخرون ربتها اى سيدتها فان ولد الامة من سيدها كسيدها واخبر بالموتان بضم الميم وفتحها اى الموت خرزا من خرز بفتح الخاء المعجمة والراء والزاى جمع خرزة حاطب بكسر الطاء وعمير مصغرا ساره بتشديد الراء اى حادثه سرا بقتله عليه الصلاة والسلام

عليه وسلم قاصدًا لقتله وأطلعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الأمر والسر أسلم وأخبر بالمال الذى
تركه عمه العباس عند أم الفضل بعد أن كتمه فقال
ما علمه غيرى وغيرها فأسلم وأعلم بأنه سيقتل أبى بن خلف
وفى عتبة بن أبى لهب أنه يأكله كلب الله وعن مصارع
أهل بدر فكان كما قال وقال فى الحسن إن ابنى هذا سيد
وسيصلح الله به بين فئتين ولسعد لعلك تخلف حتى ينتفع
بك أقوام ويستضر بك آخرون وأخبر بقتل أهل مؤتة
يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر أو أزيد وبموت النجاشى
يوم مات وهو بأرضه وأخبر فيروز إذ ورد عليه رسولا
من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة
أسلم وأخبر أبا ذر بتطريده كما كان ووجد فى المسجد
نائما فقال له كيف بك إذا أخرجت منه فقال له أسكن
بالمسجد الحرام قال فإذا أخرجت منه الحديث وبعيشه
وحده وبموته وحده وأخبر أن أسرع أزواجه به لحوقا
أطولهن يدا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة وأخبر
بقتل الحسين بالطف وأخرج بيده تربة وقال فيها
مضجعه وقال فى زيد بن صوحان يسبقه عضو منه
إلى الجنة فقطعت يده فى الجهاد وقال فى الذين كانوا معه
على حراء اثبت فإنما عليك نبى وصديق وشهيد فقتل على
وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة

يأكله كلب الله وفى نسخة كلب من كلاب الله فكان كما قال أى كما أخبر فى المآل ... مكانه عظيم متفاوت ... ولعلك فتين واتباع ... من اتباعه ... نفع اللام المشددة أى يتأخر ... تخلف بصيغة الفاعل ... وليستضر بصيغة المجهول أى ويتضرر ... نسخة بصيغة الفاعل ... أهل مؤتة بضم الميم وسكون الواو ... ويبدل ... وتخفيف الجيم وتشديد الكاف ... من ملك الحبشة واسمه أصحمة ... فيروز بكسر الفاء ... الراء غير منصرف ... الباء وضم الراء ... بتطريده أى ... للملية والجهة إذ ورد ... نسخة حين ورد كما كان أى ... بإخراجه من المدينة ... كما وقع فى زمان عثمان بن عفان ... وبعيشه وحده ... وأخبر أن أبا ذر يعيش ... بالطف بفتح الطاء ... ويموت فيه ... وتشديد الفاء مكان بناحية ... الكوفة على شط نهر الفرات واشتهر ... الآن بكربلا تربة أى قبضة ... من التراب مضجعه بفتح الميم ... والجيم وكسرها صوحان بضم ... الصاد المهملة نبى وصديق ... وشهيد وفى نسخة أو وفى الموضعين ... وهى للتنويع ولفظ مسلم موافق ... للنسخة الثانية

كيف بك اذا لبست سوارى كسرى فلما اتى بهما عمر البسهما
اياه وقال الحمد لله الذى سلبهما كسرى والبسهما سراقة
وقال تبنا مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل
والصراة تجبى اليها خزائن الارض تخسف بها يعنى
بغداد وقال سيكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد
هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه وقال لاتقوم الساعة
حتى يقتتل فئتان دعواهما واحد وقال لعمر فى سهيل
ابن عمرو عسى ان تقوم مقاما يسرك يا عمر
فكان كذلك قام بمكة مقام ابى بكر يوم بلغهم موت
النبى صلى الله عليه وسلم وخطب بنحو خطبته وثبتهم
وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه لاكيدر انك
تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها
فى حياته وبعد موته كما قال عليه السلام ومنها ما اخبر
به جلساءه من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من اسرار
المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفى المؤمنين
حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله
لو لم يكن عنده من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء
واعلامه بصفة السحر الذى سحره به لبيد بن الاعصم
وكونه فى مشط ومشاقة فى جف طلع نخلة ذكر
وانه القى فى بئر ذروان فكان كما قال عليه الصلاة
والسلام ووجد على تلك الصفة واعلامه قريشا

سوارى كسرى السوار بضم السين وكسرها وجمعه اسورة وجمع الجمع اساورة
دجلة بكسر الدال المهملة وفتحها نهر مشهور بالعراق وقطربل بضم القاف وسكون الطاء وضم الراء والموحدة فلام مشددة موضع من الصرف موضع بالعراق
والصراة بمهملة مفتوحة نهر بالعراق
تجبى بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه اى تجمع
يوم بلغهم بفتح اللام مخففة
وثبتهم بتشديد الموحدة
لاكيدر بالتصغير ملك كندة
حتى ان الدال مخففة
حجارة البطحاء اى صغار الحصى يوم فتح مكة
مشط بتثليث الميم وسكون الشين وبضمها ما يمتشط به
وجف طلع بضم الجيم وتشديد الفاء وعاء الطلع يكون فوقه
ذروان بفتح اوله وسكون ثانيه

باكل الارضة بما فى صحيفتهم التى تظاهروا بها على بنى
هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فيها كل اسم لله
فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش
بيت المقدس حين كذبوه فى خبر الاسراء ونعته اياه نعت
من عرفه واعلامهم بعيرهم التى مر عليها فى طريقه
وانذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال عليه السلام
الى ما اخبر به من الحوادث التى تكون ولم تات بعده
ومنها ما ظهرت مقدماتها كقوله عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح قسطنطينية ومن اشراط الساعة وآيات حلولها
وذكر النشر والحشر واخبار الابرار والفجار والجنة
والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل
ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده وفيما
اشرنا اليه من نكت الاحاديث التى ذكرناها كفاية
واكثرها فى الصحيح وعند الائمة رحمهم الله تعالى

فصل فى عصمة الله تعالى له من الناس

وكفايته من آذاه قال الله تعالى والله يعصمك من
الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال أليس الله بكاف عبده قيل بكاف محمدا اعداءه المشركين
وقيل غير هذا وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذ
يمكر بك الذين كفروا الآية حدثنا القاضى

ولم تات بعده اى لم تقع عقب
زمن اخباره مقدماتها بكسر
الدال وفتحها وفى نسخة مقدماته
قسطنطينية فيها ست لغات
بفتح الطا الاولى وضمها مع تخفيف
اليا الاخيرة وتشديدها وفى مع
حذفها وحذف النون والقاف
مضمومة على كل حال فصل
فى عصمة الله تعالى له

ابو علی الصدفی قراءة علیه والفقیه القاضی ابو بکر محمد
ابن عبد الله المنافری قالا اخبرنا ابو الحسین الصیرفی
قال نا ابو یعلی البغدادی نا ابو علی السنجی نا ابو العباس المروزی
نا ابو عیسی الحافظ نا عبد بن حمید نا مسلم بن ابراهیم نا
الحارث بن عبید عن سعید الجریری عن عبد الله بن شقیق
عن عائشة رضی الله عنها قالت کان النبی صلی الله علیه وسلم
یحرس حتی نزلت هذه الآیة واللّٰه یعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلی الله علیه وسلم راسه من القبة
وقال لهم یا ایها الناس انصرفوا فقد عصمنی ربی عز وجل
وروی ان النبی صلی الله علیه وسلم کان اذا نزل منزلا
اختار له اصحابه شجرة یقیل تحتها فاتاه اعرابی فاخترط
سیفه ثم قال من یمنعك منی فقال الله فارعدت ید الاعرابی
وسقط سیفه وضرب براسه الشجرة حتی سال دماغه فنزلت
الآیة وقد رویت هذه القصة فی الصحیح وان غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وان النبی صلی الله علیه وسلم
عفی عنه فرجع الی قومه وقال جئتکم من عند خیر الناس
وقد حکیت مثل هذه الحکایة انها جرت له یوم بدر
وقد انفرد من اصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل من
المنافقین وذکر مثله وقد روی انه وقع له مثلها فی
غزوة غطفان بذی امر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث
وان الرجل اسلم فلما رجع الی قومه الذین اغروه وکان

الصدفی بفتح المهملة والدال
والمنافری بفتح المیم وفتحها وکسر
النا والصیرفی هو المبارك بن عبد
الجبار الجریری بضم الجیم وفتح
الراء یحرس بصیغة المجهول
یحفظ یقیل تحتها بفتح الیا وکسر
القاف من القیلولة نوم نصف النهار
غطفان بفتح المعجمة والمهملة
بفتح الهمزة والمیم ودعثور بضم اوله

سيدهم واشجعهم قالوا له اينما كنت تقول وقد امكنك
وقال انى نظرت الى رجل ابيض طويل دفع فى صدرى
فوقعت لظهرى وسقطت فعرفت انه ملك واسلمت قيل
فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وفى رواية الخطابى
ان غورث بن الحارث المحاربى اراد ان يفتك بالنبى
صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على رأسه
منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكب
من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه
من يده والزلخة وجع الظهر وقيل فى قصته غير هذا
وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم الآية وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال
من شاء فليخذلنى وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة
الحطب تضع العضاه وهى جمر على طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانما يطاها كثيبا اهيل وذكر ابن اسحاق
عنها انها لما بلغها نزول تبت يدا ابى لهب وذكرها بما
ذكرها الله مع زوجها من الذم اتت النبى صلى الله عليه
وسلم وهو جالس فى المسجد ومعه ابو بكر وفى يدها
فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر
واخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

منتضيا سيفه بالضاد المعجمة
والفوقية اى سالا سيفه زلخة
بضم الزاى وتشديد اللام المفتوحة اوله
خا معجمة وقوله زلخها بضم
وكسر ثانيه مخففة فليخذلنى
اى فليتقنالى كثيبا اهيل بفتح
الهمزة وسكون الهاء فتحتية
فلام اى رملا سائلا لا يتماسك

فَقَالَتْ يَا اَبَا بَكْرٍ اَيْنَ صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي اَنَّهُ يَهْجُوْنِي
وَاللّٰهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ بِهٰذَا الْفِهْرِ فَاهُ وَعَنِ الْحَكَمِ بْنِ اَبِي
الْعَاصِ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتّٰى اِذَا رَاَيْنَا
سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا اَنَّهُ بَقِيَ بِتِهَامَةَ اَحَدٌ فَوَقَعْنَا
مَغْشِيًّا عَلَيْنَا فَمَا اَفَقْنَا حَتّٰى قَضٰى صَلَاتَهُ وَرَجَعَ اِلٰى
اِلٰى اَهْلِهِ ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً اُخْرٰى فَجِئْنَا حَتّٰى اِذَا رَاَيْنَاهُ
جَاءَتِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ
عُمَرَ تَوَاعَدْتُ اَنَا وَاَبُوْ جَهْمِ بْنُ حُذَيْفَةَ لَيْلَةً قَتْلَ
رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا مَنْزِلَهُ فَتَسَمَّعْنَا
لَهُ فَفَتَحَ وَقَرَاَ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ اِلٰى قَوْلِهِ فَهَلْ تَرٰى لَهُمْ
مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ اَبُوْ جَهْمٍ عَلٰى عَضُدِ عُمَرَ وَقَالَ انْجُ
وَفَرَّا هَارِبَيْنِ فَقَالَ مِنْ مُقَدِّمَاتِ اِسْلَامِ عُمَرَ وَمِنْ ذٰلِكَ
الْعِبْرَةُ الْمَشْهُوْرَةُ وَالْكِفَايَةُ التَّامَّةُ عِنْدَمَا اَخَافَتْهُ
قُرَيْشٌ وَاَجْمَعَتْ عَلٰى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوْهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِهِ
فَقَامَ عَلٰى رُؤُوْسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللّٰهُ عَلٰى اَبْصَارِهِمْ
وَذَرَّ التُّرَابَ عَلٰى رُؤُوْسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَحِمَايَتِهِ عَنْ
رُؤْيَتِهِمْ اَلَّتِيْ فِي الْغَارِ وَبِمَا هَيَّاَ اللّٰهُ تَعَالٰى لَهُ مِنَ الْاٰيَاتِ
وَالْعَنْكَبُوْتِ الَّتِيْ نَسَجَ عَلَيْهِ حَتّٰى قَالَ اُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ
حِيْنَ قَالُوْا نَدْخُلُ الْغَارَةَ مَا اَرَبُكُمْ فِيْهِ وَعَلَيْهِ مِنْ نَسْجِ
الْعَنْكَبُوْتِ مَا اَرٰى اَنَّهُ قَبْلَ اَنْ يُوْلَدَ مُحَمَّدٌ وَوَقَفَتْ حَمَامَتَانِ
عَلٰى فَمِ الْغَارِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيْهِ اَحَدٌ لَمَا كَانَتْ

وذر التراب بذال معجمة وراء مشددة اي نثره وفرقه ما اربكم بفتح الراء اي اي شي حاجتكم الداعية لدخولكم في الغار ما ادري بضم الهمزة وفتحها اي ما اظن

هُنَاكَ الحَمَام وقصّته مع سَرَاقة بن مَالك بن جعْشم
حين الهجرة وَقد جَعَلت قريش فيه وَفى ابى بكر الجعائل
فانذر بهِ فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا
عليه النبى صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
فخر عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره ثم ركب
ودنا حتى سمع قراءة النبى صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال للنبى صلى الله
عليه وسلم أُتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فساخت
ثانية الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها
مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبى صلى الله
عليه وسلم امانا كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر واخبرهم
بالاخبار وامره النبى صلى الله عليه وسلم الا يترك
احدًا يلحق بهم فانصرف يقول للناس كفيتم
ما ههنا وقيل بل قال لهما ارا كما دعوتما
علىّ فادعوا لى فنجا ووقع فى نفسه ظهور النبى صلى
الله عليه وسلم وفى خبر آخر ان راعيا عرف خبرهما
فخرج يشتد ليعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه
فما يدرى ما يصنع وانسى ما خرج له حتى رجع الى موضعه
وجاءه فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ابو جهل بصخرة
وهو ساجد وقريش ينظرون اليه ليطرحها عليه فلزقت
بيده ويبست يداه الى عنقه واقبل يرجع القهقرى

جعشم بضم الجيم وشين معجمة
وقوله الجعائل جمع جعيلة او جعالة
الاجرة فساخت بالخاء المعجمة
اى غاصت بالازلام جمع زلم
بفتحتين او بضم ففتح سهام لا ريش
بها أُتينا بصيغة المجهول اى
لحقنا من طلب فهيرة بالتصغير
القهقرى بفتح القافين مقصورا
هو الرجوع الى ورا

الى خلفه ثم سأله ان يدعو له ففعل فانطلقت يداه
وكان قد تواعد مع قريش بذلك وحلف لئن رآه
ليدمغنه فسألوه عن شانه فذكر انه عرض لى فحل دونه
فما رايت قط مثله هم بى ان ياكلنى فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ذلك جبريل لو دنا لاخذه وذكر السمرقندى ان
رجلا من بنى المغيرة اتى النبى صلى الله عليه وسلم ليقتله
فطمس الله على بصره فلم ير النبى صلى الله عليه وسلم
وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه
وروى ان فى هاتين القصتين نزلت انا جعلنا فى
اعناقهم اغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحاق
وغيره فى قصته اذ خرج الى بنى قريظة فى اصحابه
فجلس الى جدار بعض اطامهم فانبعث عمرو بن جحاش
احدهم ليطرح عليه رحا فقام النبى صلى الله عليه وسلم
فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية
فى هذه القصة نزلت وحكى السمرقندى انه
خرج الى بنى النضير يستعين فى عقل الكلابيين
اللذين قتلهما عمرو بن امية فقال له حيى بن اخطب
اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما
سألتنا فجلس النبى صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر
وعمر وتوامر حيى معهم على قتله فاعلم جبريل النبى

الى خلفه تاكيدا لما قبله او تجريد
لمعنا من اصله اطامهم بفتح الهمزة
اى ابنيتهم جحاش بفتح الجيم وتشديد
الحاء او بكسرها وتخفيف الحاء بعدها
بشين معجمة

صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته
حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث
عن ابى هريرة ان ابا جهل وعد قريشا لئن راى محمدا يصلى
ليطان رقبته فلما صلى النبى صلى الله عليه وسلم اعلموه
فاقبل فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا
بيديه فسئل فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق
مملو نارا كدت اهوى فيه وابصرت هولا عظيما
وخفق اجنحة قد ملات الارض فقال عليه الصلاة
والسلام تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا
ثم انزل على النبى صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان
ليطغى الى آخر السورة ويروى ان شيبة بن عثمان الحجبى
ادركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل اباه
وعمه فقال اليوم ادرك ثارى من محمد فلما اختلط
بالناس اتاه من خلفه ورفع سيفه ليصبه عليه
قال فلما دنوت منه ارتفع الى شواظ من نار اسرع
من البرق فوليت هاربا واحس بى النبى صلى الله
عليه وسلم فدعانى فوضع يده على صدرى وهو
ابغض الخلق على فما رفعها الا وهو احب الخلق الى فقال
لى ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفى واقيه
بنفسى ولو لقيت ابى تلك الساعة لاوقعت به دونه
وعن فضالة بن عمير اردت قتل النبى صلى الله عليه

خندق اى واد
الحجبى بفتح الحاء والجيم
فضالة بفتح الفاء

وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك
قلت لا شئ فضحك واستغفر ووضع يده على
صدرى فسكن قلبى فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
شيئا احب الى منه ومن مشهور ذلك خبر عامر
ابن الطفيل واربد بن قيس حين وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشغل عنك
وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاضربه انت فلم يره
فعل شيئا فلما كلمه فى ذلك قال له والله ما هممت
ان اضربه الا وجدتك بينى وبينه افاضربك ومن
عصمته له تعالى ان كثيرا من اليهود والكهنة انذروا
به وعينوه لقريش واخبروه بسطوته بهم وحضوهم
على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره ومن
ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر كما قال
عليه السلام فصل ومن معجزاته الباهرة
ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه به
من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بامور شرائعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح امته وما كان فى الامم قبله وقصص
الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية
من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم

اربد بفتح فسكون ففتح
بالرعب بسكون العين وضمها
اى بالخوف فصل ومن معجزاته
الخ

وَكتبهم وَوَحْى سيَرهم وسَرْد انبيائهم وَاَيَّامِ الله فيهم
وصِفَات اعيانهم وَاختلاف آرائهم وَالمعرفة بمددهم
وَاَعْمارِهم وحِكَم حُكمائهم وَمحاجّة كل امّةٍ من
الكفرة وَمعارضة كل فرقة من الكتابيّين بما
فى كتبهم وَاعلامهم باسرارها وَمخبّآت علومها
وَاخبارهم بما كتموه من ذلك وغيّروه الى الاشتمال
عَلى لغات العرب وَغريب الفاظ فرقها وَالاحاطة
بضروب فصاحتها وَالحفظ لايّامها وَامثالها
وَحكمها وَمعانى اشعارها وَالتخصيص بجوامع كلمها
الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة وَالحكم البيّنة
لتقريب التفهيم للغامض وَالتّبيين للمشكل الى
تمهيد قواعد الشرع الذى لا تناقض فيه وَلا تخاذل
مَع اشتمال شريعته على محاسن الاخلاق وَمحامد
الاداب وكل شئٍ مستحسن مفضّل لم ينكر منه ملحد
ذو عقل سليم شيئًا الا من جهة الخذلان بل كل جاحد
له وَكافر من الجاهلية اذا سمع ما يدعو اليه صوّبه
وَاستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احلّ
لهم من الطيّبات وَحرّم عليهم من الخبائث وَصانه
انفسهم وَاعراضهم وَاموالهم من المعاقبات والحدود
عاجلا والتخويف بالنار آجلا مما لا يعلم وَلا يقوم به
وَلا ببعضه الا من مارس الدرس وَالعكوف

بمددهم بضم الميم وقوله وحكم
بكسر الحاء وفتح الكاف فقرها
بكسر الفاء وفتح الراء واعلم انه
بفتح الهمزة كالطب بتثليث الفاء

علی الکتب ومنافیة بعض هذا الی الاحتواء علی ضروب
العلوم وفنون المعارف کالطب والعبارة والفرائض
والحساب والنسب وغیر ذلک من العلوم مما اتخذ
اهل هذه المعارف کلامه علیه الصلاة والسلام
فیها قدوة واصولا فی علمهم کقوله علیه الصلاة
والسلام الرؤیا الاول عابر وهی علی رجل طائر وقوله
الرؤیا ثلاث رؤیا حق ورؤیا یحدث بها الرجل نفسه
ورؤیا تحزین من الشیطان وقوله اذا تقارب
الزمان لم تکد رؤیا المؤمن تکذب وقوله اصل کل
داء البردة وماروی عنه من حدیث ابی هریرة من قوله
المعدة حوض البدن والعروق الیها واردة وان کان
هذا حدیثا لا نصححه لضعفه وکونه موضوعا تکلم به
الدارقطنی وقوله خیر ما تداویتم السعوط والدود والحجامة
والمشی وخیر الحجامة یوم سبع عشرة وتسع عشرة واحدی
وعشرین وفی العود الهندی سبعة اشفیة وقوله
ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن الی قوله فان کان
لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
وقوله وقد سئل عن سبع ارجل هو ام امرأة
ام ارض فقال رجل ولد عشرة تیامن منهم ستة
وتشاءم اربعة الحدیث بطوله وکذلک جوابه
نسب قضاعة وغیر ذلک مما اضطرت العرب علی شغلها

قدوة بتثلیث القاف ای مقتدی
وقوله البردة بفتح الموحدة والراء التخمة
السعوط بفتح السین
قضاعة بضم القاف

بالا

بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله
حميرراس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها
والازدكاهلها وجمجمتها وهمدان غاربها وذروتها
وقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وقوله في الحوض زواياه سواء وقوله في حديث
الذكر وان الحسنة بعشر فتلك مائة وخمسون
على اللسان والف وخمسمائة في الميزان وقوله
ونعم موضع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما بين
المشرق والمغرب قبلة وقوله لعيينة او الاقرع
انا افرس بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم على
اذنك فانه اذكر للملي هذا مع انه عليه الصلاة والسلام
كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شيء حتى قد وردت
آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها
كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم رواه
ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في
الحديث الآخر الذي يروى عن معاوية انه كان يكتب
بين يديه عليه السلام فقال له الق الدواة وحرف
القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن
الله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح
الرواية انه عليه الصلاة والسلام كتب فلا يبعد ان يرزق
علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة واما علمه عليه الصلاة

غلصمتها بفتح الغين المعجمة فلام
ساكنة راس الحلقوم وجمجمتها
بجيمين مضمومتين عظم الراس وذروتها
همدان بسكون الميم
بتثليث الذال المعجمة اي اعلاها
للمهملة بضم الميم الاولى وكسر
الثانية اللام
الق الدواة بتشديد اللام المكسورة
وحرفه
وقوله ولا تعور الميم اي لا تطمسها

وَالسَّلَامُ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظِ مَعَانِي أَشْعَارِهَا
فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ قَدْ نَبَّهْنَا عَلَى بَعْضِهِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
وَكَذَلِكَ حِفْظُهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
سَنَهْ سَنَهْ وَهِيَ حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلِهِ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ
وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ اشْكَنْبْ
دَرْدْ أَيْ وَجَعُ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا
لَا يَعْلَمُ بَعْضَ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا بِبَعْضِهِ إِلَّا مَنْ مَارَسَ
الدُّرُوسَ وَالْعُكُوفَ عَلَى الْكُتُبِ وَمُثَافَنَةَ أَهْلِهَا عُمُرَهُ
وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى أُمِّيٌّ لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عُرِفَ
بِصُحْبَةِ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ بَيْنَ قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ
وَلَا قِرَاءَةٌ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عُرِفَ هُوَ قَبْلُ
بِشَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ
كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ الْآيَةَ إِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ
الْعَرَبِ النَّسَبَ وَأَخْبَارَ أَوَائِلِهَا وَالشِّعْرَ وَالْبَيَانَ وَإِنَّمَا حَصَلَ
لَهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ التَّفَرُّغِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاشْتِغَالِ بِطَلَبِهِ
وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نُقْطَةٌ مِنْ بَحْرِ
عِلْمِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَحْدِ الْمُلْحِدِ
لِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكَفَرَةُ حِيلَةً فِي دَفْعِ
مَا نَصَصْنَاهُ إِلَّا قَوْلَهُمْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَإِنَّمَا يُعَلِّمُهُ
بَشَرٌ فَرَدَّ اللهُ تَعَالَى قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ
إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةُ

ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بجيم المعجمة اشكنب بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف وسكون النون وتثليث الباء وتسكين دردم بدالين مهملتين مفتوحتين بعدهما راء ساكنة قوله ومثافنة اهلها بالمثلثة والفاء والنون اي مجالسة اهل العلوم

للعيانِ فانّ الذى نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد
الرّومى وسلّمْ انّه انما عرف بعد الهجرة ونزول الكثير
منَ القرآنِ وظهور مالا ينعد من الاياتِ وامّا الرّومى
فكانَ اسلمَ وكانَ يقرأ على النبىّ صلّى الله عليهِ وسلّم
واختلفَ فى اسمه وقيل بل كانَ عليه السّلام يجلس عنده
عند المروة وكلاهما اعجمىّ اللّسان وهم الفصحاء اللدّ
والخطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما اتى به
والاتيان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تاليفه
ونظمه فكيف باعجمىّ ألكن نعم وقد كانَ سلمان او بلعام
او يعيش او جبر او يسار على اختلافهم فى اسمه
بين اظهرهم يكلمونهم مدا اعمارهم فهل حكى عن واحد
منهم شىء من مثل ما كانَ يجىء به محمّد صلّى الله عليه
وسلّم وهل عرف احد منهم بشىء من ذلك وما منع
العدو حينئذ على كثرة عدده ودؤوب طلبه وقوة
حسده ان يجلس الى هذا يأخذ عنه ايضا ما يعارض
به ويتعلم منه ما يحتج به على شيعته كفعل النضر
ابن الحارث بما كانَ يمخرق به من اخبار كتبه ولا غاب
النبىّ عليه السّلام عن قومه ولا كثرت اختلافاته
الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه استمد منهم
بل لم يزل بين اظهرهم يرعى فى صغره وشبابه
على عادة ابنائهم ثمّ لم يخرج عن بلادهم

للعيان اى المعاينة اللد بضم
وتشديد الدال جمع الالد وهو
الشديد الخصومة اللسن بضم
اللام وسكون السين جمع اللسن
بفتح فكسر وهو الفصيح اللسان
وقيل جمع للسن بلعام بكسر الروى
الموحدة وسكون اللام والقاف
المطلق يعيش بفتح الياء
بلفظ المضارع او يسار بفتح
وفتح الثانية بضم العين
وكسر الموحدة ودؤوب بضم
المهملة اى اعيادهم على كثرة عدده
على شيعته اى جماعته
سكون المعجمة يمخرق
اى يموه بشن
وفتح الميم وسكون
بعدها راء مكسورة وقاف

الاّ في سَفرةٍ او سَفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل فيها تعليمُ القليل فكيف الكثير بل كان في سَفره فى صحبة قومه وَرُفاقة عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف حَاله مُدة مُقامه بمكة من تعليم واختلاف الى حبر او قسّ او منجم او كاهن بل لو كان هَذا بَعْد لكان مجئ مَا اتى به مِن مُعجز القرآن قاطعًا لكل عذر ومدحضا لكل حجة وَمجليا لكل أمرٍ فصــل ومن خصائصه صَلى الله عَليه وَسلم وَكرامَاته وَباهر آيَاته انباؤه مَع الملائكة والجن وَامْدَاد الله لَه بالملائكة وَطاعة الجن لَهُ وَرؤية كثير من اصحابه لهُمْ قَال الله تعالى وَان تظاهَرا عَليه فانّ الله هُو مَولاه وَجبريل الآية وَقال اذ يُوحِي رَبك الى الملائكة انى معكم الآية وَقال اذ تستغيثون رَبكم فاستجاب لكم انى مُمدكم الآيتين وَقال وَاذ صَرفنَا اليك نفرا من الجن الآية حَدثنا سُفيان بن العاصِ الفقيه بسماعي عَليه نا ابُو الليث السمرقندي قال نا عبد الغافر الفارسي نا ابُو احمد الجلودي نا ابن سُفيان نا مُسلم نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد رَاى من آيات رَبه الكبرى قال رَاى جبريل في صُورَته له ستمائة جناح وَالخبر في محادثته مع

مكثه بضم الميم وفتحها اى اقامته ورفاقة بضم الراء الحبر بكسر الحاء وفتحها اى عالم يهودي او قس بفتح القاف وكسرها وضمها خطأ فساتر مشددة ومدحضا اى داحضا ومجليا بضم الميم وسكون الجيم وتخفيف اللام فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ابناؤه بهمز الهمزة اى اخباره جبريل بكسر الجيم وفتحها

جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من
كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الاسراء مشهور
وقد رآهم بحضرته جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة
فرأى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله
عن الايمان والاسلام ورأى ابن عباس واسامة وغيرهما
عنده جبريل في صورة دحية وذكر ابن سعد
ان مصعب بن عمير قتل يوم احد اخذ الراية ملك على
صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه ملك
ورأى سعد على يمينه وعلى يساره جبريل وميكائيل
في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير
واحد وسمع بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر
وبعضهم رأى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون الضارب
ورأى ابو سفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا على خيل
بلق بين السماء والارض ما يقوم لها شيء وقد كانت
الملائكة تصافح عمران بن الحصين وأرى النبي صلى
الله عليه وسلم لحمزة جبريل في الكعبة فخر مغشيا
عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن
وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقد ذكر غير
واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب انه قال
بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم

دحية بكسر الدال وفتحها هو ابن خليفة الكلبي المشهور بالحسن
زجر الملائكة بفتح الزاي وسكون الجيم ...
خيل بلق ... برجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء قوم من الهنود

إذ أقبل شيخ بيده عصىً فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه وقال نغمة الجن من أنت قال أنا هامة
بن الهيم بن لاقس بن ابليس فذكر أنه لقي نوحًا ومن
بعده في حديث طويل وأن النبي صلى الله عليه وسلم
علمه سورًا من القرآن وذكر الواقدي قتل خالد عند
هدمه العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعرها
عريانة فجزلها وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
له تلك العزى وقال عليه السلام ان شيطانًا تفلت البارحة
ليقطع على صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت
ان أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي الآية فرده
الله خاسئًا وهذا باب واسع فصل
ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته صلى الله عليه
وسلم ما ترادفت به الأخبار عن الرهبان والأحبار وعلماء
أهل الكتاب من صفته وصفة أمته واسمه وعلاماته
وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في
أشعار الموحدين المتقدمين من شعر تبع والأوس بن
حارثة وشبهه وكعب بن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس
بن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم
وما عرف به من أمر زيد بن عمرو بن نفيل وورقة

ابن نوفل وعثكلان الحميري وعلماء يهود وشاموك
عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما ألفي من
ذلك في التوراة والإنجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه
ونقله عنها الثقات ممن أسلم منهم مثل ابن سلام
وبني سعية وابن يامين ومخيريق وكعب وأشباههم
ممن أسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور وصاحب
بصرى وضغاطر وأسقف الشام والجارود وسلمان
والنجاشي ونصارى الحبشة وراهب بصرى وأساقفة
نجران وغيرهم ممن أسلم من علماء النصارى وقد اعترف
بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى ورئيساهم
ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا
وابن أخطب وأخوه وكعب بن أسد والزبير بن باطياء
وغيرهم من علماء اليهود وممن حمله الحسد والنفاسة
على البقاء على الشقاء والأخبار في هذا كثيرة لا تنحصر
وقد قرع أسماع يهود والنصارى بما ذكر أنه في كتبهم
من صفته وصفة أصحابه واحتج عليهم بما انطوت
عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه
وليهم ألسنتهم ببيان أمره ودعوتهم إلى المباهلة
على الكاذب فما منهم إلا من نفر عن معارضته وإبداء
ما ألزمهم من كتبهم إظهاره ولو وجدوا خلاف
قوله لكان إظهاره أهون عليهم من بذل النفوس

وعثكلان بفتح العين والكاف
وشاموك بالشين
وبضمها نون وفي آخره لام لا كاف كما في أصل
المحشي وما ألفي بضم الهمزة وكسر الفاء
الأولى أي ما وجد وبني سعية
لا القاف وسكون العين المهملتين
بفتح الثاني وسكون الموحدة وكسر المهملة
وبحيرا بفتح الموحدة ونسطور
وأسقف
فراء ممدود وسكون المهملة وتشديد
بفتح النون والهمزة والقاف أي ابن العلاء
الشام والجارود
وابن
الفاء مقوقس بضم الميم وكسر القاف والراء ممدود
صوريا بضم الصاد وكسر الطاء
ومقصور باطياء بكسر الراء
وفتح القاف وتشديد

والاموال وتخريب الديار ونبذ القتال وقد قال لهم
قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين الى ما انذر
به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد
ابن قارب وخنافر وافعى نجران وجذل بن جذل
الكندى وابن خلصة الدوسى وسعيد بن بنت كريز
وفاطمة بنت النعمان ومن لا يعد كثرة الى ما ظهر على
السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع
من هواتف الجان ومن ذبائح النصب واجواف
الصور وما وجد من اسم النبى صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوبا فى الحجارة والقبور
بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام من اسلم
بسبب ذلك معلوم مذكور

فصل

ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولده وما حكته
امه ومن حضره من العجائب وكونه رافعا رأسه
عندما وضعته شاخصا ببصره الى السماء وما رأته
من النور الذى خرج معه عند ولادته وما رأته اذ ذاك
ام عثمان بن ابى العاص من تدلى النجوم وظهور النور
عند ولادته حتى ما تنظر الا النور وقول الشفاء ام
عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدى
واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لى
ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم

وَمَا تعرّفت حَلِيمَة وَزوجها طئراه وَدرود لبنها لَهُ وَلبن شارفها وَخصب غنمها وَسُرعَة شبابه وَحسن نشأته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم وَمَا جرى من العجائب ليلَة مولده من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وَكَانَ لَهَا الف عَام لم تخمد وَانه كَانَ إِذا اكل مَعَ عَمه أبي طَالب وَآله وَهُوَ صَغِير شبعوا وَرَوُوا وَإِذا غَابَ فَأَكَلُوا فِي غيبته لم يشبعوا وَكَانَ سَائِر ولد أبي طَالب يُصْبِحُونَ شعثا وَيُصبح هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم صقيلا دهينا كحيلا قَالَت أم أَيمن حاضنته مَا رَأَيْته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم شكى جوعا وَلَا عطشا صَغِيرا وَلَا كَبِيرا وَمن ذَلِك حراسة السَّمَاء بِالشُّهُبِ وَقطع رصد الشَّيَاطِين ومنعهم من استراق السّمع وَمَا نَشأ عَلَيْهِ من بغض الْأَصْنَام والعفة عَن أُمُور الْجَاهِلِيَّة وَمَا خصّه الله بِهِ من ذَلِك وحماه حَتَّى فِي ستره فِي الْخَبَر الْمَشْهُور عِنْد بِنَاء الْكَعْبَة إِذْ أَخذ إزَاره ليجعله على عَاتِقه ليحمل عَلَيْهِ الْحِجَارَة وتعرى فَسقط إِلَى الأَرْض حَتَّى رد إزَاره عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمه مَا بالك فَقَالَ إِنِّي نهيت عَن التعري وَمن ذَلِك إظلال الله تَعَالَى لَهُ بالغمام فِي سَفَره وَفِي رِوَايَة أَن خَدِيجَة ونساءها رَأينه لما قدم وملكان يظلانه فَذكرت ذَلِك لميسرة فَأخْبرهَا

وخصب ضبطها بكسر الخاء المعجمة
وقوله شرفاته بضم الشين المعجمة
والراء وبفتح ... شبعوا وروى
الموحدة وضم الواو و
قوله شعثا اى مغبرة
بضم اوله جمع شعث
شعورهم وصهبا جمع الحاء المهملة
حراسة السما وبكسر
اى حفظها

انه رأى ذلك منذ خرج معه فى سفره وقد روى ان حليمة
رأت غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن اخيه
من الرضاعة ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام
لما نزل فى بعض اسفاره وقبل مبعثه تحت شجرة
يابسة فاعشوشب ما حولها وانبتت هى فاشرقت
وتدلت عليه اغصانها بمحضر من رآه وميل فى
الشجرة اليه فى الخبر الآخر حتى اظلته وما ذكر
من انه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه فى شمس
ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه
حتى اوحى اليه ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره
فى المدينة وفى بيته وان بين بيته وبين منبره روضة
من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة
الملائكة على جسده على ما رويناه فى بعضها واستئذان
ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله ونداهم
الذى سمعوه ان لا تنزعوا عنه القميص عند غسله
وما روى من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته
عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كراماته وبركاته فى
حياته وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته

فصــــل قال القاضى ابو الفضل رحمه

وانبتت بالنور قبل العجمة
فصــــل قال القاضى ابو الفضل الخ

الله قد اتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث الطوال على عين الغرض وفص المقصد ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة وحذفنا الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار وبحسب هذا الباب لو تقصي ان يكون ديوانا جامعا يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من معجزات سائر الرسل عليهم السلام بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يؤت نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فتامل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين بسورة انا اعطيناك الكوثر او آية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت معجزة وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولا لقوله تعالى فاتوا بسورة مثله وهو اقل ما تحداهم

قوله على نكت بضم النون وفتح [الكاف] نكتة اى
لطائف قوله والغنية بضم الغين
وسكون النون قوله الطوال بكسر الطاء

بِهِ مَعَ مَا يَنْصُرُ هٰذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا
كَانَ هٰذَا فَفِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ
أَلْفَ كَلِمَةٍ وَنَيِّفٍ عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيَتَجَزَّأُ الْقُرْآنُ
عَلَى نِسْبَةِ عَدَدِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أَزْيَدَ مِنْ سَبْعَةِ
آلَافِ جُزْءٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجِزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ إِعْجَازُهُ
كَمَا تَقَدَّمَ بِوَجْهَيْنِ مِنْ طَرِيقِ بَلَاغَتِهِ وَطَرِيقِ نَظْمِهِ
فَصَارَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ هٰذَا الْعَدَدِ مُعْجِزَتَانِ فَتَضَاعَفَ
الْعَدَدُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ وُجُوهُ إِعْجَازٍ أُخَرُ مِنَ
الْإِخْبَارِ بِعُلُومِ الْغَيْبِ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ
مِنْ هٰذِهِ التَّجْزِئَةِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْغَيْبِ كُلُّ خَبَرٍ
مِنْهَا بِنَفْسِهِ مُعْجِزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ كَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ
وُجُوهُ الْإِعْجَازِ الْأُخَرِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تُوجِبُ
التَّضْعِيفَ هٰذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَّ
مُعْجِزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي الْحَصْرُ بَرَاهِينَهُ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ
الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ الصَّادِرَةُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي هٰذِهِ الْأَبْوَابِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى أَمْرِهِ مِمَّا أَشَرْنَا إِلَى جُمْلَةٍ
مِنْهُ تَبْلُغُ نَحْوًا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وُضُوحُ مُعْجِزَاتِهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقَدْرِ
هِمَمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَا
فِيهِ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ونيف بتشديد الياء وتخفيفها
اعجاز آخر بضم الهمزة وفتح الخاء
الى الجملة بضم الجيم وفتح
الجيم اى الى جمل من تفصيله

غاية

غاية من أهله السحر بعث الله إليهم موسى بمعجزة تشبه
ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم
ولم يكن في قدرتهم وأبطل سحرهم وكذلك زمن
عيسى أحيا ما كان الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم
أمر لا يقتدرون عليه وآتاهم ما لم يحتسبوه من إحيا
الموتى وإبراء الأكمه والأبرص دون معالجة ولا
طب وهكذا سائر معجزات الأنبياء ثم إن الله تعالى
بعث محمدا عليه السلام وجملة معارف العرب وعلومها
أربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فأنزل الله تعالى
عليه القرآن الخارق لهذه الأربعة فصولٌ من الفصاحة
والإيجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم
ومن النظم الغريب والأسلوب العجيب الذي لم يهتدوا
في المنظوم إلى طريقه ولا علموا في أساليب الأوزان
منهجه ومن الأخبار عن الكوائن والحوادث والأسرار
والمخبآت والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف
المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وإن كان أعدا العدو
فأبطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم
اجتثها من أصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من الأخبار عن القرون السالفة وأنباء الأنبيا
والأمم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من
تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها

والكهانة بكسر الكاف وفتحها
أي نوعه
الهمزة
الموحدة أي من أصلها أي أقلعها
اجتثها بتشديد المثلثة
المهملة أي جعلها معدة لحفظ الهمزة
من الأخبار بفتح الهمزة
والبائدة أي الهالكة

وبيّنا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه
الوجوه الى الفصول الأخر التى ذكرناها فى معجزات
القرآن ثابتة الى يوم القيامة بيّنة الحجة لكل امة تأتى
لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه
اعجازه الى ما أخبر به من الغيوب على هذا السبيل
فلا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه بظهور
مخبره على ما أخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر
البرهان وليس الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة
فى اليقين والنفس أشد طمأنينة الى عين اليقين
منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر
معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم
ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا
تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا أشار عليه
السلام بقوله فيما حدثنا القاضى الشهيد ابو على
نا القاضى ابو الوليد نا ابو ذر نا ابو محمد
وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا نا الفربرى نا
البخارى نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن
سعيد عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ما من الانبياء نبى الا أعطى من الآيات
ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيت وحيا
أوحاه الله الىّ فارجو انى أكثرهم تابعا يوم القيامة

هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح
ان شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء في
تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه السلام
الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن
التخييل فيه ولا التحيل عليه والتشبيه وان غيرها
من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باشياء
طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كالقاء السحرة حبالهم
وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر او يتحيل فيه
والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه
عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره
من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب ان يكون
شاعرا او خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتأويل
الاول اخلص وارضى وفي هذا التأويل الثاني
ما يغمض الجفن عليه ويغضى * وجه ثالث على مذهب
من قال بالصرفة وان المعارضة كانت في مقدور
البشر فصرفوا عنها او على احد مذهبي اهل
السنة من ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكن
لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله تعالى لم
يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين فرق
بين وعليهما جميعا فترك العرب الاتيان بما
في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم

ولا التحيل بالحاء المهملة من الحيلة ما يغمض مخففا او مشددا كما قال الحلبي اي نغطي والجفن بفتح الجيم وسكون الفاء غطاء العين بتحتية مكسورة المكسورة

ورضاهم بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال وتغير الحال وسلب النفوس والاموال والتقريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد ابين آية للعجز عن الاتيان بمثله والنكول عن معارضته وانهم منعوا من شيء هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى بال الناظر بدارا ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي للخلائق المئين من السنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي آيتي ان يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم فكان وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من ابهر آية واظهر دلالة وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء البابها ووفور عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم

والجلاء بفتح الجيم اي الخروج من الوطن والسباء بكسر السين المهملة اي الاسر ١٢ مزيد
وطائفة من الجويني بالتصغير ١٢
بالموحدة اي مبادرة ١٢ مزيد
فتح السين المهملة اي مقتضى ادراكهم

لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامرى ذلك فى العجل بعد ايمانهم وعبدوا مع انجائهم ممن صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم مما جاءهم من الآيات الظاهرة البينة للابصار بعد غلط افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله ووحده قبل الرسول عليه السلام بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها فى صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا آباءهم وأولادهم فى نصرته واتى فى معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه زبرج لو احتيج اليه وحقق لكنا قدمنا فى بيان معجزة نبينا وظهورها ما يغنى عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها ان شاء الله تعالى والله المستعان

6068

هذا
الجزء الثاني
من متن الشفا مع شرحه
المدد الفياض*
على التمام

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه السلام

قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في أربعة أبواب على ما ذكرناه أول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام

الباب الأول

في فرض الإيمان به ووجوب طاعته واتباع سنته إذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الإيمان به وتصديقه فيما أتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وقال إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله فآمنوا

بالله

بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
الْآيَة فَالْإِيمَانُ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ
مُتَعَيِّنٌ لَا يَتِمُّ إِيمَانٌ إِلَّا بِهِ وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامٌ إِلَّا مَعَهُ
قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۞ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْخُشَنِيُّ الْفَقِيهُ بِقِرَاءَتِي
عَلَيْهِ أَنْبَأَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبَرِيُّ نَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ
نَا ابْنُ عَمْرَوَيْهِ نَا أَبُو سُفْيَانَ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ نَا أُمَيَّةُ بْنُ
بِسْطَامٍ نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ نَا رَوْحٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ
ابْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ
لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا
ذٰلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ
عَلَى اللهِ تَعَالَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَالْإِيمَانُ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ وَتَصْدِيقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ
وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذٰلِكَ شَهَادَةَ اللِّسَانِ
بِأَنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ
بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذٰلِكَ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ
لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ
أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَقَدْ زَادَهُ وُضُوحًا فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ
إِذْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ
الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ الْحَدِيثَ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِرٌّ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ
بِالْجَنَانِ وَالْإِسْلَامَ بِرٌّ مُضْطَرٌّ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهٰذِهِ
الْحَالُ الْمَحْمُودَةُ التَّامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ
بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقٍ بِالْقَلْبِ وَهٰذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ
اللهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ
اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذٰلِكَ عَنِ اعْتِقَادِهِمْ
وَتَصْدِيقِهِمْ وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ تُصَدِّقْ ذٰلِكَ
ضَمَائِرُهُمْ لَمْ يَنْفَعْهُمْ أَنْ يَقُولُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ
فَخَرَجُوا عَنِ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ
إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَحُشِرُوا بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ
فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَئِمَّةِ وَحُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ
أَحْكَامُهُمْ عَلَى الظَّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عَلَامَاتِ الْإِسْلَامِ
إِذْ لَمْ يُجْعَلْ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أُمِرُوا بِالْبَحْثِ عَنْهَا
بَلْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّحَكُّمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذٰلِكَ
وَقَالَ هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْعَقْدِ وَالْقَوْلِ
مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالتَّصْدِيقُ
مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هٰذَيْنِ إِحْدَاهُمَا

أن يصدق بقلبه ثم يخترم قبل اتساع وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم أن من تمام الايمان القول بالشهادة ورآه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله عليه الصلاة والسلام يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثاني أن يصدق بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه أيضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة انشاء عقد والتزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا نبذ يفضي الى متسع من الكلام في الاسلام والايمان وابوابهما وفي الزيادة فيهما والنقصان وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا خروج عن غرض التاليف وفيما ذكرناه غنية فيما قصدناه ان شاء الله تعالى * (فصل) * وأما

وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء
به وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه تهتدوا
وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول
الآية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد
على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب
واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون
والائمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء
به وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على
من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله
في فرائضه * وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الاسلام
فقال وما آتاكم الرسول فخذوه * وقال السمرقندي
يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته وقيل اطيعوا
الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا
الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة
* حدثنا محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا حاتم بن محمد
نا ابو الحسن علي بن خلف ـــــ اخبرنا محمد بن احمد نا
محمد بن يوسف نا البخاري عن عبدان اخبرنا عبد الله

(قوله لان ذلك) اى وجوب طاعته (قوله مما اتى
به) اى من جملة ما جاء به من الدين بالضرورة (قوله
دونهم) اى ائمة الدين من المحدثين والمفسرين (قوله
[illegible] رسله اليهم قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله (قوله يطع الله جواب والمعنى
من يطع الرسول فيما امره به ونهى عنه مما لم يصرح به
القرآن [illegible] فقد اطاع الله في فرائضه [illegible]
[illegible] لانه امره بذلك [illegible] عن ربه وما ينطق عن الهوى
(قوله والنبي بالشهادة له بالنبوة) اى المقترنة
بالرسالة [illegible]
(قوله [illegible]) [illegible]
(قوله [illegible]) [illegible]

نا يونس عن الزهري قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع
ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد
عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته
فطاعته امتثال لما امر الله به وطاعة له وقد حكى الله
عن الكفار وهم في دركات جهنم يوم تقلب وجوههم في النار
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فتمنوا
طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال عليه الصلاة
والسلام اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم
بامر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة
عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى
قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابى * وفي الحديث الآخر الصحيح عنه عليه السلام
مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال
يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان
فالنجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا
على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل
من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب
ما جئت به من الحق * وفي الحديث الآخر في مثله كمثل من

وقوله ومن اطاع اميري فقد اطاعني اي بطريق
الناس لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان يامر
بطاعة لا بمعصية لحديث لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقوله الا من ابى ...

يجدارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي
دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل
الدار ولم ياكل من المادبة فالدار الجنة والداعي محمد عليه
السلام فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد
عصى الله ومحمد فرق بين الناس * (فصل) * واما
وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله الآية وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية
وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية
الى قوله تسليما اى ينقادون لحكمك يقال سلم واستسلم
واسلم اذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة الآية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول
الاقتداء به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او
فعل وقال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب
للمتخلفين عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت
عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم
الاهتداء باتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق
ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
ووعدهم محبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرته اذا
اتبعوه وآثروه على اهوائهم وما تجنح اليه نفوسهم وان
صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض

(قوله مادبة) بضم الدال المهملة وفتحها طعام
يصنع لدعوة او عرس كذا في القاموس

وروي عن الحسن أن قوما قالوا يا رسول الله إنا نحب الله فأنزل الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وروي أن الآية نزلت في كعب بن الأشرف وغيره وأنهم قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أشد حبا لله فأنزل الله الآية وقال الزجاج معناه إن كنتم تحبون أن تقصدوا طاعته فافعلوا ما أمركم به إذ محبة العبد لله وللرسول طاعته لهما ورضاه بما أمرا ومحبة الله لهم عفوه عنهم وإنعامه عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال القائل

تعصي الإله وأنت تظهر حبه * هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * إن المحب لمن يحب مطيع

ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله له رحمته له وإرادته الجميل له وتكون بمعنى مدحه وثنائه عليه قال القشيري فإذا كان بمعنى الرحمة والإرادة والمدح كان من صفات الذات وسيأتي بعد في ذكر محبة العبد غير هذا بحول الله تعالى حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر الفقيه قال أنبأنا أبو الأصبغ عيسى بن سهل وثنا أبو الحسن يونس ابن مغيث الفقيه بقراءتي عليه قالا نا حاتم ابن محمد نا أبو حفص الجهني نا أبو بكر الآجري قال نا إبراهيم بن موسى الجوزي ثنا

(قوله أبناء الله) زعما منهم أنهم أشياع عزير وهم يدعون بنوته (قوله أنزل الله الآية) هي قل إن كنتم تحبون الله (قوله عصمة) أي حفظ له عن المعصية مع جواز الوقوع وغيره للأنبياء (قوله كما قال القائل) قال المناوي قيل رابعة العدوية وقيل الإمام أي قائله عبد الله بن المبارك (قوله هذا) أي العصيان وإظهار المحبة (قوله لعمري) بفتح العين اعتراض بين المبتدأ والخبر أقسم ببقائه (قوله في القياس) أي في عادة الناس (قوله وثنا) أي وحدثنا (قوله بديع) أي غريب والله أعلم وفي نسخة بطيع (قوله مطيع) وقوله عند ما ذكره اي على السنة والعربية والوصلة أي على العبد (قوله الأصبغ) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة ثم غين معجمة (قوله ابن سهل) وقد ثنا فاعل من الإغاثة فتح الميم (قوله ابن مغيث) اسم فاعل (قوله الآجري) بمد الهمزة وضم الجيم واختبرنا بكسر الفقيه (قوله حاتم) (قوله الجهني) نسبة إلى القبيلة جهينة (قوله الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر الزاي وتشديد الراء اهـ شمني

داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي
وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية في حديثه
في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث
جابر بمعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع
عنه عليه الصلاة والسلام لا اعرفن احدكم
متكئا على اريكته ياتيه الامر من امري مما امرت به
ونهيت عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله
اتبعناه وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه
قوم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله
اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروى عنه
عليه السلام انه قال القرآن صعب مستصعب على
من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه
جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر
الدنيا والآخرة امرت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا
امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ الآيَة وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنِ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللّٰهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا * وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذٰلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ * وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسَّكَ بِهَا * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ * وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَإِنَّ أُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحْيَى سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي وَمَنْ أَحْيَانِي كَانَ مَعِي * وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَحْيَى سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةً ضَلَالَةً

لامرضى الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص
ذلك من اوزارالناس شيئاً * (فصل) * واما ما ورد
عن السلف والائمة من اتباع السنة والاقتداء بهديه
وسيرته فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن
ابي تليد الفقيه سماعاً عليه قال حدثنا ابو عمر الحافظ
قال نا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ ووهب بن مسرة
قالا نا محمد بن وضاح قال نا يحيى بن يحيى قال نا مالك
عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد انه سأل
عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد
صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد
صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن اخي ان الله بعث
الينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئاً فانما نفعل
كما رأيناه يفعل * وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سنناً
الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله
وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها
ولا النظر في رأي من خالفها من اقتدى بها فهو مهتد
ومن انتصر بها فهو منصور ومن خالفها واتبع غير
سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم
وساءت مصيراً * وقال الحسن بن ابي الحسن
عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة * وقال

ابْنُ شِهَابٍ بَلَغَنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا الاعْتِصَامُ
بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ * وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
بِتَعَلُّمِ السُّنَّةِ وَالْفَرَائِضِ وَاللَّحْنِ أَيِ اللُّغَةِ وَقَالَ إِنَّ
نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ
فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ * وَفِي خَبَرِهِ
حِينَ صَلَّى بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ * وَعَنْ عَلِيٍّ
حِينَ قَرَنَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَانِي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ
وَتَفْعَلُهُ فَقَالَ لَهُ لَمْ أَكُنْ أَدَعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ * وَعَنْهُ أَلَا إِنِّي لَسْتُ
بِنَبِيٍّ وَلَا يُوحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اسْتَطَعْتُ * وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ
يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ *
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَاةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ
كَفَرَ * وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ
فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللهَ
فِي نَفْسِهِ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فَيُعَذِّبَهُ اللهُ أَبَدًا
أَوْ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللهَ فِي نَفْسِهِ
فَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ إِلَّا كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ
قَدْ يَبِسَ وَرَقُهَا بَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ أَصَابَتْهَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ
فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّ

عن السُّنَّةِ وردّها فانّ اقتصادًا فى سبيلٍ وسُنّةٍ خيرٌ من
اجتهادٍ فى خلاف سبيلٍ وسُنّةٍ وانظروا ان تكون
عملكم ان كان اجتهادًا او اقتصادًا ان يكون على منهاج
الانبياء وسُنّتهم * وكتب بعض عمّال عمر بن عبد العزيز
الى عمر بحال بلده وكثرة لصوصه هل يأخذهم بالظِّنّة
او يحملهم على البيّنة وما جرت عليه السُّنّة فكتب اليه
عمر خذهم بالبيّنة وما جرت عليه السُّنّة فان لم
يصلحهم الحقّ فلا اصلحهم الله * وعن عطاء فى قوله
تعالى فان تنازعتم فى شيءٍ فردّوه الى الله والرسول
الى كتاب الله وسُنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم * وقال
الشافعى ليس فى سُنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
الا اتّباعها * وقال عمر ونظر الى الحجر الاسود انّك
حجرٌ لا تنفع ولا تضرّ ولولا انّى رأيت رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم يقبّلك ما قبّلتك ثمّ قبّله *
ورُئِي عبد الله بن عمر يدير ناقته فى مكانٍ فسُئل
فقال لا ادرى الّا انّى رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
فعله ففعلته وقال ابو عثمان الجنيدى من أمّر
السُّنّة على نفسه قولًا وفعلًا نطق بالحكمة ومن أمّر
الهوى على نفسه نطق بالبدعة * وقال سهل التسترى
اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبى صلّى الله عليه
وسلّم فى الاخلاق والافعال والاكل من الحلال

قوله بالظِّنّة بكسر الظاء المعجمة وتشديد النون المفتوحة اى التهمة وقوله ونظر الى الحجر الاسود جملة حالية وقوله انك والله لو كان نسخة وقوله لا تنفع ولا تضر اى بعد ذلك فلا ينافى ما ورد من انه يشهد لمن استلمه يوم القيامة وقوله ابو عثمان الحيرى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وضبطه الشمنى ابن حجر بحاء مكسورة ثم تحتية ساكنة وراء مكسورة وياء النسبة واما النسخ الجنيدى بالجيم المضمومة فتحريف ٥

واخلاص

وَالْإِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ * وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ أَنَّهُ الِاقْتِدَاءُ بِرَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَحُكِيَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ
قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ
فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلَا يَدْخُلِ الْحَمَّامَ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَلَمْ أَتَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ تِلْكَ
اللَّيْلَةَ قَائِلًا يَقُولُ لِي يَا أَحْمَدُ أَبْشِرْ فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ
لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ السُّنَّةَ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ
مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ * (فصل) * وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ
سُنَّتِهِ ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ بِالْخِذْلَانِ
وَالْعَذَابِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ
أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى الْآيَةَ * حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ
ابْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا
نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ
نَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَسْرُورٍ نَا الدَّبَّاغُ نَا أَحْمَدُ بْنُ
سُلَيْمَانَ نَا سَحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ نَا أَبُو الْقَاسِمِ نَا مَالِكٌ
عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ
الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ وَفِيهِ فَلَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ
حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ فَأُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ

وقوله فاستعملت الحديث اى اطلاق الحديث
وقوله الا بمئزر بكسر الميم وسكون الهمزة وفتح
زاى اى الا بازار يستر عورته وقوله الحسن
ابن مسرور وفى نسخة صحيحة الحسين وقوله
سحنون بفتح سين وضم نون وقوله الى المقبرة
بتثليث الباء والضم افصح والظاهر انها قال
المقبرة البقيع فى المدينة وقوله فليذادن
بفتح اللام التسمية وضم الياء وذال معجمة قال
وذال مهملة نون مشددة من الذود وهو
الطرد والبعد اى فليصدن ويبعدن الخ

الاهلم الاهلم فيقال انهم قد بدّلوا بعدك فاقول
سحقا سحقا * وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من ادخل في امرنا
ما ليس منه فهو ردّ * وروى ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على
اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه
فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه *
زاد في حديث المقدام الا وان ما حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل ما حرم الله * وقال عليه السلام
وجيء بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالة
ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير
كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم الآية * وقال عليه الصلاة والسلام
هلك المتنطعون * وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ

الباب الثاني

في لزوم محبته عليه السلام قال الله تعالى قل ان كان
آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها الآية فكفى بهذا حضا وتنبيها
ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها

ويعظم

وَعِظَمِ خَطَرِهَا وَاسْتِحْقَاقِهِ لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اِذْ قَرَّعَ تَعَالَى مَنْ كَانَ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وَاَهْلُهُ اَحَبَّ اِلَيْهِ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَاَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَتَرَبَّصُوا حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰهُ بِاَمْرِهِ ثُمَّ فَسَّقَهُمْ بِتَمَامِ الْاٰيَةِ وَاَعْلَمَهُمْ بِاَنَّهُمْ مِمَّنْ ضَلَّ وَلَمْ يَهْدِهِ اللّٰهُ تَعَالَى نا اَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا اَجَازَنِيهِ وَهُوَ مِمَّا قَرَاْتُهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ نا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْقَاضِي نا اَبُو مُحَمَّدٍ الْاَصِيلِيُّ ثنا الْمَرْوَزِيُّ نا اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نا مُحَمَّدُ بْنُ اِسْمٰعِيلَ نا يَعْقُوبُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ نا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ اَحَدُكُمْ حَتّٰى اَكُونَ اَحَبَّ اِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِينَ * وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوُهُ * وَعَنْ اَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْاِيمَانِ اَنْ يَكُونَ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ اَحَبَّ اِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَاَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ اِلَّا لِلّٰهِ وَاَنْ يَكْرَهَ اَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ اَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ * وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاَنْتَ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اِلَّا نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ اَحَدُكُمْ حَتّٰى اَكُونَ اَحَبَّ اِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ وَالَّذِي اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَاَنْتَ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ

جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر
قال سهل من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم
في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه لا يذوق حلاوة
الايمان لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث *

(فصل في ثواب محبته عليه الصلاة والسلام)

حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا ابو القاسم
حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف نا
ابو زيد المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد
ابن اسمعيل نا عبدان نا ابي نا شعبة عن عمرو
ابن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى
الساعة قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها
من كبير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني احب
الله ورسوله قال انت مع من احببت * وعن صفوان
ابن قدامة قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتيته فقلت يا رسول الله ناولني يدك ابايعك
فناولني يده فقلت يا رسول الله اني احبك فقال
المرء مع من احب * وروى هذا اللفظ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى
وانس * وعن ابي ذر بمعناه * وعن علي بن ابي طالب

(قوله جنبي) حين كاشفه اى روحي التي في بدني
وهذا من عمر رضي الله عنه جرى على صدق مقاله وكمال
مراده حيث ظن ان المراد بمحبته عليه السلام هو
الحب الطبيعي في هذا المقام وبين له سيد العالمين
مقاله ان المراد الحب الاختياري بما يوجب محبة الله ورسوله
ورضاه على محبة المخلوقين فلما تفطن لهذا المعنى
عمر قال والذي انزل عليك الكتاب الخ (قوله الآن
يا عمر اى في هذا الزمان فقد استنبت اعماننا وتكملت
ايماننا فالآن الكمال ولا يبعد ان يكون الاستفهام مقدرا
ابطالا لهذا الامر الذي وجب ان يكون من اول
(قوله ولاية الرسول اى امره وحكمه جاريا على نفسه
في جميع الاحوال وفي نسخة في جميع احواله (قوله ابن
عتاب بتشديد الفوقية (قوله ان رجلا قيل هو عمرو بن ...

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ اَحَبَّنِي وَاَحَبَّ
هٰذَيْنِ وَاَبَاهُمَا وَاُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ * وَرُوِيَ اَنَّ رَجُلًا اَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ لَاَنْتَ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ اَهْلِي وَمَالِي
وَاِنِّي لَاَذْكُرُكَ فَمَا اَصْبِرُ حَتّٰى اَجِيءَ فَاَنْظُرَ اِلَيْكَ
وَاِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ اَنَّكَ اِذَا دَخَلْتَ
الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ فَاِنْ دَخَلْتُهَا لَا اَرَاكَ فَاَنْزَلَ
اللّٰهُ تَعَالٰى وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فَاُولٰٓئِكَ مَعَ
الَّذِينَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ الْآيَة فَدَعَا بِهِ فَقَرَاَهَا عَلَيْهِ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْظُرُ اِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ فَقَالَ مَا بَالُكَ فَقَالَ بِاَبِي اَنْتَ
وَاُمِّي اَتَمَتَّعُ مِنَ النَّظَرِ اِلَيْكَ فَاِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
رَفَعَكَ اللّٰهُ تَعَالٰى بِتَفْضِيلِهِ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ الْآيَةَ *
وَفِي حَدِيثِ اَنَسٍ مَنْ اَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ (فَصْلٌ
فِيمَا رُوِيَ عَنِ السَّلَفِ وَالْاَئِمَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِلنَّبِيِّ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَشَوْقِهِمْ لَهُ * حَدَّثَنَا
الْقَاضِي الشَّهِيدُ نا الْعُذْرِيُّ نا الرَّازِيُّ نا الْجُلُودِيُّ
نا ابْنُ سُفْيَانَ نا مُسْلِمٌ نا قُتَيْبَةُ نا يَعْقُوبُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ اَبِيهِ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَنَّ
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ اَشَدِّ

أُمَّتِى لِى حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِى يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِى
بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ * وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِى ذَرٍّ وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ
عُمَرَ وَقَوْلُهُ لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ
نَفْسِى وَمَا تَقَدَّمَ عَنِ الصَّحَابَةِ فِى مِثْلِهِ * وَعَنْ عَمْرِو بْنِ
الْعَاصِ مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ عَبْدَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ
قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِى إِلَى فِرَاشِهِ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُ
مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى أَصْحَابِهِ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ
أَصْلِى وَفَصْلِى وَإِلَيْهِمْ يَحِنُّ قَلْبِى طَالَ شَوْقِى إِلَيْهِمْ
فَعَجِّلْ رَبِّ قَبْضِى إِلَيْكَ حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ * وَرُوِىَ
عَنْ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَإِسْلَامُ أَبِى طَالِبٍ
كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِى مِنْ إِسْلَامِهِ يَعْنِى أَبَاهُ أَبَا قُحَافَةَ
وَذَلِكَ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِى طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِكَ مِنْ
إِسْلَامِهِ * وَنَحْوُهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ
اللهُ عَنْهُ قَالَهُ لِلْعَبَّاسِ أَنْ تُسْلِمَ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ
يُسْلِمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً
مِنَ الْأَنْصَارِ قُتِلَ أَبُوهَا وَزَوْجُهَا وَأَخُوهَا
يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ

ما فعل

مَا فَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالُوا خَيْرًا
هُوَ بِحَمْدِ اللّٰهِ كَمَا تُحِبِّينَ قَالَتْ أَرِنِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ
فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ * وَسُئِلَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ
لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ وَاللّٰهِ أَحَبَّ
إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبْنَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا
وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَاءِ * وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
قَالَ خَرَجَ عُمَرُ لَيْلَةً يَحْرُسُ فَرَأَى مِصْبَاحًا فِي بَيْتٍ
وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُشُ صُوفًا وَتَقُولُ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْأَبْرَارِ * صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
قَدْ كُنْتَ قَوَّامًا بُكًا بِالْأَسْحَارِ * يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْوَارُ
* هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارُ *

تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ عُمَرُ يَبْكِي وَفِي
الْحِكَايَةِ طُولٌ * وَرُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ
فَقِيلَ لَهُ اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ يَزُلْ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدَاهُ
فَانْتَشَرَتْ وَلَمَّا احْتُضِرَ بِلَالٌ نَادَتِ امْرَأَتُهُ وَاحَزَنَاهُ
فَقَالَ وَاطَرَبَاهُ غَدًا أَلْقَى الْأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ * وَيُرْوَى
أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهَا اكْشِفِي لِي
قَبْرَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْهُ لَهَا فَبَكَتْ
حَتَّى مَاتَتْ * وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدَّثِنَةِ
مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنْشُدُكَ

الله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب
عنقه وأنت في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن
محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه أن تصيبه شوكة
وأني جالس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت من
الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا
وعن ابن عباس كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله
عليه وسلم أحلفها بالله ما خرجت من بغض زوج
ولا رغبة بأرض عن أرض وما خرجت إلا حبا
لله ورسوله * ووقف ابن عمر على ابن الزبير
بعد قتله فاستغفر له وقال كنت والله فيما
علمت صواما قواما تحب الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم ورضي الله عن أصحابه أجمعين

(فصل في علامة محبته عليه الصلاة والسلام)

اعلم أن من أحب شيئا آثره وآثر موافقته
وإلا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق
في محبة النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر
علامات ذلك عليه وأولها الاقتداء به
واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله
وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب
بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه
وشاهد هذا قوله تعالى قل إن كنتم تحبون

اللّٰه الآية وَايثارُ مَا شرعَهُ وَحَضّ عَلَيْهِ عَلى هَوَاءِ نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةِ شَهْوَتِهِ قَالَ اللّٰهُ العَظِيمُ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْخَاطُ العِبَادِ فِى رِضَى اللّٰهِ تَعَالَى * حَدَّثَنَا القَاضِى أَبُو عَلِى الحَافِظُ نا أَبُو الحُسَيْنِ الصَّيْرَفِى وَأَبُو الفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نا أَبُو يَعْلَى البَغْدَادِى نا أَبُو عَلِى السِّنْجِى نا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ نا أَبُو عِيسَى نا مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الأَنْصَارِى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِى بْنِ أَبِى زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ لِى رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بُنَىَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِى لَيْسَ فِى قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِى يَا بُنَىَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِى فَمَنْ أَحْيَى سُنَّتِى فَقَدْ أَحَبَّنِى وَمَنْ أَحَبَّنِى كَانَ مَعِى فِى الجَنَّةِ فَمَنِ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ المَحَبَّةِ لِلّٰهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ وَمَنْ خَالَفَهَا فِى بَعْضِ هَذِهِ الأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ المَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنِ اسْمِهَا وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلَّذِى حَدَّهُ فِى الخَمْرِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْعَنْهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ * وَمِنْ عَلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِى

(قوله تعالى ولا يجدون فى صدورهم كذا فى النسخ الصحيحة قال التلاوة ووقع فى اصل الدلجى فى انفسهم حاجة اى حزازة وقوله تعالى ويؤثرون اى يقدمون المهاجرين على انفسهم (قوله خصاصة اى مجاعة وشدة حاجة ... داران وبستانان ترك احسنهما المهاجرين وقوله واسخاط العباد ... فى رضاء الله اى تحصيل رضاه ... (قوله غش بكسر ... [illegible]

صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئاً اكثر
ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء
حبيبه * وفى حديث الاشعريين عند قدومهم المدينة
انهم كانوا يرتجزون غداً نلقى الاحبة محمداً وحزبه * وقد
تقدم قول بلال ومثله قال عمار بن ياسر قبل قتله وكما ذكرنا
من قصة خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة ذكره
تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع
والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه وسلم * قال
ابن اسحاق التجيبى كان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم
وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل محبة
له وشوقاً اليه ومنهم من يفعله تهيباً وتوقيراً *
ومنها محبته لمن احب النبى صلى الله عليه وسلم
ومن هو بسببه من آل بيته واصحابه من المهاجرين
والانصار وعداوة من عاداهم وبغض من
ابغضهم وسبهم فمن احب شيئاً احب من يحب
وقد قال صلى الله عليه وسلم فى الحسن
والحسين اللهم انى احبهما فاحبهما * وفى رواية
فى الحسن انى احبه فاحب من يحبه وقال من احبهما فقد
احبنى ومن احبنى فقد احب الله ومن ابغضهما
فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله

(قوله قال ابن اسحاق التجيبى بضم التاء وكسر الجيم وياء مشددة بعد الباء الموحدة نسبة الى تجيب بطن من كندة منهم كانة (قوله احب من يحب) ذو نسخة من يحبه اى ذلك المحبوب

وقال

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَللهَ اللهَ فِى اَصْحَابِى لَا تَتَّخِذُوهُمْ
غَرَضًا بَعْدِى فَمَنْ اَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّى اَحَبَّهُمْ وَمَنْ اَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِى
اَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِى وَمَنْ آذَانِى فَقَدْ
آذَى اللهَ وَمَنْ آذَى اللهَ يُوشِكُ اَنْ يَاْخُذَهُ وَقَالَ
فِى فَاطِمَةَ اِنَّهَا بِضْعَةٌ مِنِّى يُغْضِبُنِى مَا اَغْضَبَهَا وَقَالَ
لِعَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا فِى اُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ اَحِبِّيهِ
فَاِنِّى اُحِبُّهُ وَقَالَ آيَةُ الْاِيمَانِ حُبُّ الْاَنْصَارِ وَآيَةُ
النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ * وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَنْ اَحَبَّ الْعَرَبَ
فَبِحُبِّى اَحَبَّهُمْ وَمَنْ اَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِى اَبْغَضَهُمْ فَبِالْحَقِيقَةِ
مَنْ اَحَبَّ شَيْئًا اَحَبَّ كُلَّ شَىْءٍ يُحِبُّهُ وَهٰذِهِ سِيرَةُ
السَّلَفِ حَتَّى فِى الْمُبَاحَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ * وَقَدْ
قَالَ اَنَسٌ حِينَ رَاَى النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ
الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَى الْقَصْعَةِ فَمَا زِلْتُ اُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ
يَوْمَئِذٍ وَهٰذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ
جَعْفَرٍ اَتَوْا سَلْمَى وَسَاَلُوهَا اَنْ تَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا مِمَّا
كَانَ يُعْجِبُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ
يَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ وَيَصْبُغُ بِالصُّفْرَةِ اِذْ رَاَى
النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ نَحْوَ ذٰلِكَ * وَمِنْهَا بُغْضُ
مَنْ اَبْغَضَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَمُجَانَبَةُ
مَنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِى دِينِهِ وَاسْتِثْقَالُهُ كُلَّ اَمْرٍ
يُخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ

(قوله الله الله) بالنصب فيهما اى اتقوه [illegible]
احذروه فى اصحابى لا تذكروهم بسوء (قوله غرضا)
بمعنى اى هدفا وفى نسخة عرضا قال المناوى
والظاهر انه تصحيف (قوله وقال لعائشة فى اسامة
ابن زيد اى فى حقه (قوله انها بضعة منى يغضبنى ما اغضبها
[illegible]

بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
وهؤلاء أصحابه عليه السلام قد قتلوا أحباءهم
وقاتلوا آباءهم وأبناءهم في مرضاته وقال له
عبد الله بن عبد الله بن أبي لو شئت لأتيتك برأسه
يعني أباه * ومنها أن يحب القرآن الذي أتى به عليه
الصلاة والسلام وهدى به واهتدى وتخلق به حتى
قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن وحبه
للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب سنته ويقف
عند حدودها قال سهل بن عبد الله علامة حب
الله حب القرآن وعلامة حب القرآن وحب الله
حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي
عليه الصلاة والسلام حب السنة وعلامة حب
السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا
وعلامة بغض الدنيا أن لا يدخر منها إلا زادا و
بلغة إلى الآخرة * وقال ابن مسعود لا يسأل
أحد عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن
فهو يحب الله ورسوله ومن علامات حبه للنبي
صلى الله عليه وسلم شفقته على أمته ونصحه لهم
وسعيه في مصالحهم ودفع المضار عنهم كما كان عليه
الصلاة والسلام بالمؤمنين رؤفا رحيما * ومن علامة
تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وإيثار الفقر واتصافه

بِهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ إِنَّ الْفَقْرَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي أَوِ الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ * وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُحِبُّكَ فَقَالَ انْظُرْ مَا تَقُولُ قَالَ وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ

(فَصْلٌ فِي مَعْنَى الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

وَحَقِيقَتِهَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللهِ وَمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى اخْتِلَافِ مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافُ أَحْوَالٍ فَقَالَ سُفْيَانُ الْمَحَبَّةُ اتِّبَاعُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَأَنَّهُ الْتَفَتَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ الْآيَةَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَحَبَّةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُ نُصْرَتِهِ وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْقِيَادُ لَهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ * وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْمَحْبُوبِ وَقَالَ آخَرُ إِيثَارُ الْمَحْبُوبِ * وَقَالَ آخَرُ الْمَحَبَّةُ الشَّوْقُ إِلَى الْمَحْبُوبِ * وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ مُوَاطَأَةُ الْقَلْبِ لِمُرَادِ الرَّبِّ يُحِبُّ مَا يُحِبُّ وَيَكْرَهُ مَا يَكْرَهُ * وَقَالَ آخَرُ الْمَحَبَّةُ مَيْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقٍ لَهُ وَأَكْثَرُ الْعِبَارَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا

(قوله او الجبل شك من الراوي فان الله سبحانه وتعالى والاولياء والاصفياء بوصف الفقر المؤدي الى السكنة بخلاف الغنى فانه غالبا يؤدي غالبا الى الغرور وقوله ابن مغفل بشين بد الفاء بعضهم) (قوله فاعد المفتوحة وتشديد الدال المفتوحة ويجوز الغين المفتوحة عن كسر ... للفقر جلبابا وهو الازار وفي همزة اي فهي للفوقية وسكون اللام اي كسرها فافا بكسر الجيم كالنعاف وقال تحمة فاقا وقاية كني ستر البدن وقال اتخذ له عدة ووقاية الفقر بشرط يعمل له عن الصبر لانه سبب الاخرة بمعنى احتقر وقوله الى الاعراض اي الفقر الى نفسها معلقا حقيقة وقوله الى الاخرة وفي نسخة فالحقيقة وقوله لا يكون بالحقيقة وفي نسخة ما فيها فالآل ترجع مقال اي لا اتفاق كما قال الشاعر اختلاف في احوال اي كما قال الشاعر اختلاف في احوال واحد لكنها اختلاف شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير عبارتنا شتى وكل الى ذاك الجمال يشير (قوله ... عما يجب وفي نسخة ... وهو المطابقة القلب اي المحبوب وفي نسخة ما يحب المحب ما يحبه ويكره ما يكره وفي نسخة (قوله ويكره ما يكره) مما احب معينة ما يكره)

وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ الْمَيْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ
مُوَافَقَتُهُ لَهُ إِمَّا لِاسْتِلْذَاذِهِ بِإِدْرَاكِهِ كَحُبِّ الصُّوَرِ
الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ
اللَّذِيذَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٍ مَائِلٌ إِلَيْهَا
لِمُوَافَقَتِهَا لَهُ أَوْ لِاسْتِلْذَاذِهِ بِإِدْرَاكِهِ بِحَاسَّةِ
عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِيَ بَاطِنَةً شَرِيفَةً كَمَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ
وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْمَعْرُوفِ وَالْمَأْثُورِ عَنْهُمُ السِّيَرُ
الْجَمِيلَةُ وَالْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ فَإِنَّ طَبْعَ الْإِنْسَانِ
مَائِلٌ إِلَى الشَّغَفِ بِأَمْثَالِ هٰؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبُ
بِقَوْمٍ لِقَوْمٍ وَالتَّشَيُّعُ مِنْ أُمَّةٍ فِي آخَرِي مَا يُؤَدِّي
إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ وَهَتْكِ الْحُرَمِ وَاخْتِرَامِ
النُّفُوسِ أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ إِيَّاهُ لِمُوَافَقَتِهِ لَهُ مِنْ
جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جُبِلَتِ
الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هٰذَا
نَظَرْتَ إِلَى هٰذِهِ الْأَسْبَابِ كُلِّهَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فَعَلِمْتَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَامِعٌ لِهٰذِهِ الْمَعَانِي
الثَّلَاثَةِ الْمُوجِبَةِ لِلْمَحَبَّةِ أَمَّا جَمَالُ الصُّورَةِ وَالظَّاهِرِ
وَكَمَالُ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلُ فِيمَا مَرَّ
مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الزِّيَادَةِ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ
عَلَى أُمَّتِهِ فَقَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللهِ تَعَالَى مِنْ رَأْفَتِهِ
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهِدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ

وَاسْتِنْقَاذِهِمْ بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ
رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا
إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ أَجَلُّ قَدْرًا وَأَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ
إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ إِفْضَالٍ أَعَمُّ مَنْفَعَةً
وَأَكْثَرُ فَائِدَةً مِنْ إِنْعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ
ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهِدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ وَدَاعِيَهُمْ
إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَشَفِيعَهُمْ
وَالْمُتَكَلِّمَ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَالْمُوجِبَ لَهُمُ الْبَقَاءَ
الدَّائِمَ وَالنَّعِيمَ السَّرْمَدَ فَقَدِ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْتَوْجِبٌ لِلْمَحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ
شَرْعًا بِمَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ صَحِيحِ الْآثَارِ وَعَادَةً وَجِبِلَّةً
بِمَا ذَكَرْنَاهُ آنِفًا لِإِفَاضَتِهِ الْإِحْسَانَ وَعُمُومِهِ الْإِجْمَالَ
فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ
مَعْرُوفًا أَوِ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةَ التَّأَذِّي
بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ فَمَنْ مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ
وَوَقَاهُ مَا لَا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَوْلَى بِالْحُبِّ
فَإِذَا كَانَ يُحَبُّ بِالطَّبْعِ مَلِكٌ لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ
حَاكِمٌ لِمَا يُؤْثَرُ مِنْ قِوَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاصٍ بَعِيدُ الدَّارِ
لِمَا يُشَادُ مِنْ عِلْمِهِ أَوْ كَرَمِ شِيمَتِهِ فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ

عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوْلَى بِالْمَيْلِ وَقَدْ
قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ
مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ
أَنَّهُ كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مَحَبَّةً فِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(فَصْلٌ فِي وُجُوبِ مُنَاصَحَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)

قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ
حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلهِ وَرَسُولِهِ الْآيَةَ قَالَ أَهْلُ
التَّفْسِيرِ إِذَا نَصَحُوا لِلهِ وَرَسُولِهِ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ
مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ * حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ أَبُو
الْوَلِيدِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا يُوسُفُ
بْنُ عَبْدِ اللهِ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ
التَّمَّارُ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ نَا زُهَيْرٌ نَا
سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ
النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ لِلهِ وَلِكِتَابِهِ
وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ قَالَ أَئِمَّتُنَا رَحِمَهُمُ
اللهُ النَّصِيحَةُ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ
وَاجِبَةٌ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُسْتِيُّ النَّصِيحَةُ
كَلِمَةٌ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةِ إِرَادَةِ الْخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ
لَهُ وَلَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ يُعَبَّرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ

(قوله على غاية) جملة منصوبة على الحال (قوله
وأولى بالميل) أي إليه (بديهة) أي في أول رهلة (قوله
هابه) أي توقره وتعظيما (قوله معرفة) بالنصب
تمييز أي على تحرير حقه له وعميم فعاله (قوله
مناصحته) مفاعلة من النصح وهو الخلوص يقال
نصحته ونصحت له (قوله إذا نصحوا الله ورسوله)
أي عما فقدوا عليه من فعل أو قول يعود للإسلام
وللمسلمين بالصلاح وأخلصوا إيمانهم الطاعة لها سرا
وعلانية [illegible] (قوله عن تميم الداري) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(قوله واجبة) أي فرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (قوله البستي) [illegible]
[illegible] (قوله عن جملة إرادة الخير) [illegible]
[illegible]
[illegible] (قوله بكلمة واحدة) أي
تعبر عنها أي عن تلك الجملة
[illegible]

تحصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت
العسل اذا خلصته من شمعه * وقال ابو بكر بن ابى
اسحاق الخفاف النصح فعل الشئ الذى به الصلاح
والملاءمة ماخوذة من النصاح وهو الخيط الذى
يخاط به الثوب * وقال ابو اسحاق الزجاج
نحوه فنصيحة الله عز وجل صحة الاعتقاد له
بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه
عما لا يجوز عليه والرغبة فى محابه والبعد
عن مساخطه والاخلاص فى عبادته والنصيحة
لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين
تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له وتفهمه
والتفقه فيه والذب عنه من تاويل الغالين
وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته
وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله
ابو سليمان * وقال ابو بكر ومؤازرته ونصرته
وحمايته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب
والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة
وادابه الجميلة * وقال ابو ابراهيم اسحاق
التجيبى نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها
والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه

(قوله تحصرها) اى تجمع معناها (قوله ومعناها)
اى النصيحة (قوله اذا خلصته) بتشديد اللام
وفتح التاء اى ميزته بان لطفته (قوله شمعه)
بفتح الميم وكسر فى القاموس محركة وتسكن
مولد (قوله الخفاف) بتشديد الفاء الاولى
الميم النصح بضم النون (قوله والملاءمة) بضم
(قوله وتخفيف اللام بعدها الف وهمزة هى
للميم بين الاشياء [illegible]
الموافقة بين [illegible] الصاد والعباد الله (قوله عنا
بكسر النون وتخفيف [illegible] اى نصيحة (قوله
(قوله فنصيحة الله اى الالوهية والربوبية (قوله
بالوحدانية اى من النعوت السلبية الله
لا يجوز اى اطلاقه عليه اى الملك وكلما يجب
مجانبة بتشديد الوحدة اى البلخ الميم وفتحه
ورضاه (قوله عن مساخطه) اى عن جميع ما يقتضى احاله
بعدها الف وكسر له اى الكتابة باب يقتضى اى طلب
(قوله والتعظيم اكاله (قوله والتفقه فيه والذب عنه
وبوصفه بوجب والعلم عما نبه (قوله من الغالين)
العام وبما نبه الغالين بالغين المعجمة (قوله وطعن
اى الدعى (قوله كالمعتزلة واضرابهم (قوله اى
اى المجاوز من الزنادقة (قوله ومؤازرته) بتقديم
الملحدين اى من معاونته ومعاضدته (قوله
النصيحة لرسوله هى معاونته على اعدائه
وملته (قوله ونصرته) اى اعانته على اعدائه
والحض عليها اى الحث والتحريض لمن يجهلها

والى رسوله واليها والى العمل بها * وقال احمد
ابن محمد من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابوبكر
الآجري وغيره النصح له يقتضي نصحين نصحا في حياته
ونصحا بعد مماته ففي حياته نصح اصحابه
له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه
والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال
دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الآية وقال تعالى وينصرون الله ورسوله
الآية واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتزام
التوقير والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة على
تعلم سنته والتفقه في شريعته ومحبة آل بيته
واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته وانحرف
عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته
والبحث عن تعرف اخلاقه وسيره وآدابه
والصبر على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة
احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما
قدمناه * وحكى الامام ابو القاسم القشيري ان
عمرو ابن الليث احد ملوك خراسان ومشاهير
الثوار المعروف بالصفار رؤي في النوم فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال صعدت

(قوله واليها) اى والى السنة (قوله من مفروضات القلوب) اى من الواجبات المؤكدة عليها (قوله الآجري) بهمزة وجيم وتشديد الراء (قوله والمحاماة) اى الذب عنه اى عن ذاته ...

ذروة جبل يوماً فاشرفت على جنودى فاعجبتنى كثرتهم فتمنيت انى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لى ذلك وغفر لى
وأما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم فى الحق ومعونتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم اياه على أحسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم فى امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم *

الباب الثالث فى تعظيم امره ووجوب توقيره وبره

قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله وقال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم الآيات الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه

قوله ذروة بكسر الجيم وضمها وبكسر الزاى فتحها وتذكر وقوله فشكر الله اى جازاه قوله فطاعتهم فى المعروف اى اعلاه قوله ملائكته لصدق وطهارة قوله عنهم لما ان بعض الحكم وروى الحاكم وحديث البخارى اى ثابتة على الخلق ومعصية الخالق تعالى انما الطاعة فى المعروف وقد لا طاعة لمخلوق فى معصية الله وقال عمر بن عبد العزيز خطب فقال ومسلم لا طاعة فى المعروف ما اطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لى عليكم قوله فى المعروف فاطيعون ولكم منهم ملتبهما اى بالبغى والعداوة الخلاف قوله وتضريب الناس بالضاد المعجمة اى ما قد لعليكم قوله وترك الخروج ملتبهما اى بالفساد وتحريشهم قوله وتبصير ستر عنهم قوله وتضريب الناس وتحريشهم قوله ورفد محتاجهم اى جادوا قوله اغراء العامة ورفد اى عطاء اى وترك اغراء ما جهله وعناتهم وقعه عن الناس جاهلهم اى تعريف فحال بالاثم او عوراتهم معاونة ففقرائهم اى بالباس وسكون اللام وستر عوراتهم اى بفتح الجيم وسكون اللام قوله وجلب المنافع اى فاعل الخلب مصدر رواما الجلب قال التلاوة فعل الخلب وغيره كما فى القاموس فيتحها الساق معاه قوله وتعزروه هنا هو بسكون اللام اى احسانه قوله وتعزروه وفى قراءة وبره بكسر الباء على الالتفات الى الضمائر لله الآية بكمالها بالخطاب والظاهر ان الضمائر بعد ثم بالغيبة قال التلاوة ومن فرق فقد ابعد سبحانه وتعالى يا ايها النبى انا ارسلناك لقوله سبحانه تعالى يا ايها الاصل وهذه اعلم ان قوله قال الله تعالى فاكثر ما وقع فى هذه الى قوله وتوقروه هكذا وقع فيها يا ايها ونحو الآية فى سورة الفتح وليس فيها قوله لا ترفعوا انا ارسلناك كما هو فى بعض النسخ قوله وابا اصواتكم فوق صوت النبى اى لا تجاوزوا اى تخافته اصواتكم صوته قوله ان تحبط اعمالكم صلى الله عليه وسلم حتى ابلغ قوله لعند رسول الله قوله امتحن الله حبوط وفوق الادب والاجلال قوله تعزيره بالراء فى آخره اى ملاعاة الادب ومنها قوله تعزيره بالراء فى آخره اى دربها ومنها اى تعظيمه وتوقيته

وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش تنصروه وقال الطبري تعينوه وقرئ تعززوه بزائين من العز ونهى عن التقدم بأن يبدر بالقول وسوء الأدب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب وقال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل أن يقول واذا قال فاسمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء أمر قبل قضائه فيه وأن يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال أو غيره من أمر دينهم إلا بأمره ولا يسبقوه به والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه يعني في التقدم وقال السلمي اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه بأشرف ما يحب أن ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا

كَقَوْلِهِ فِي الآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تُخَاطِبُوهُ كَالْمُسْتَهِينِ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الآيَةُ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَقِيلَ فِي غَيْرِهِمْ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا فَذَمَّهُمُ اللهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتِ الآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ خَطِيبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَكَانَ فِي أُذُنَيْهِ صَمَمٌ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ أَقَامَ فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَبِطَ عَمَلُهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا اللهُ أَنْ نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ قَالَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَا أُكَلِّمُكَ بَعْدَهَا أَبَدًا إِلَّا كَأَخِي

السرار وان عمر كان اذا حدثه حدثه كاخي السرار ماكان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية وقيل نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون في غير تميم نادوه باسمه وروى صفوان بن عسال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري ايا محمد ايا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتبجيلا له لان معناها ارعنا نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة فنهى المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعا للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظ وقيل غير هذا والله اعلم

فصل في عادة الصحابة

في تعظيمه عليه السلام واجلاله وتوقيره * حدثنا القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي بسماعي

عَلَيهِمَا فِي آخَرِينَ قَالُوا انَا اَحمَدُ بْنُ عُمَرَ انَا اَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى نَا ابْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ نَا مُسْلِمٌ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى وَابُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَاسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالُوا انَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ انَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ انَا يَزِيدُ بْنُ اَبِي حَبِيبٍ عَنْ اَبِي شِمَاسَةَ المَهْرِيِّ قَالَ حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ العَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ وَمَا كَانَ اَحَدٌ اَحَبَّ اِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ اُطِيقُ اَنْ اَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ اِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ اَنْ اَصِفَهُ مَا اَطَقْتُ لِاَنِّي لَمْ اَكُنْ اَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ اَنَسٍ اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى اَصْحَابِهِ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالاَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمْ اَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ اَحَدٌ مِنْهُمْ اِلَيْهِ بَصَرَهُ اِلَّا اَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَاِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ اِلَيْهِ وَيَنْظُرُ اِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّمَانِ اِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ اِلَيْهِمَا * وَرَوَى اُسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ اَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَاَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثِ صِفَتِهِ اِذَا تَكَلَّمَ اَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَاَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ * وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ القَضِيَّةِ اِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاَى مِنْ تَعْظِيمِ اَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَاَى وَاَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ اِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَكَادُوا

يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة
الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم
ولا يسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم
بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع
الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما
رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد في اصحابه وفي رواية
ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا
اصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا ۔ وعن انس
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق
يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة
الا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان
في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف
به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهل
سله عمن قضى نحبه وكانوا يهابونه ويوقرونه
فسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى نحبه
وفي حديث قيلة فلما رأيت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم جالسًا القرفصاء أرعدت من الفرق وذلك هيبةً له وتعظيمًا وفي حديث المغيرة كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالأظافير * وقال البراء بن عازب لقد كنت أريد أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمر فأؤخره سنينَ من هيبته * (فصل) * واعلم أن حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازمٌ كما كان حال حياته وذلك عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم أهل بيته وصحابته قال أبو إبراهيم التجيبي واجبٌ على كل مؤمن متى ذكره أو ذُكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين رضي الله عنهم * حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم أحمد ابن بقي الحاكم وغير واحد فيما أجازونيه قالوا نا أبو العباس أحمد بن عمر بن دلهاث نا أبو الحسن علي بن فهر نا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج نا أبو الحسن

(قوله القرفصاء) بضم القاف والفاء اي ... (قوله أرعدت) اي ... (قوله من الفرق) اي الخوف ... وفي حديث ... (قوله يقرعون) ... (قوله بالاظافير) اي ... (قوله فأؤخره سنين) ... (فصل) واعلم ان حرمة اي ... تعظيما ... من هيبته ... (قوله وتوقيره) ... الا انه ... حرمة النبي كحال الحياة (قوله من حركته) ... بعد وفاته ... حال حياته ... (قوله وعترته) ... ذريته وسيرته ... آله اي اهل بيته واهل ... (قوله ابو ابراهيم) ... (قوله التجيبي) بضم التاء ... (قوله ان يخضع) اي ... ذكر عنده ... (قوله ويأخذ) ... (قوله ويتأدب) ... (قوله لو كان بين يديه) ... (قوله ابو الفضل) ... (قوله سلفنا الصالح) اي ... المتقدمين من العلماء ... (قوله وأئمتنا الماضين) اي ... (قوله بقي) ... (قوله وغير واحد) ... (قوله فيما اجازونيه) ... (قوله دلهاث) بكسر الدال ... (قوله فهر) بكسر الفاء ... (قوله الفرج) بفتح الفاء والراء [illegible]

عبد الله بن المنتاب نا يعقوب بن اسحاق بن ابي اسرائيل
نا ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد
فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ومدح قوما فقال ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمته
ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا
عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه
وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى
الله يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله
قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
الاية * وقال مالك وقد سئل عن ايوب السختياني
ما حدثتكم عن احد الا وايوب افضل منه قال
وحج حجتين فكنت ارمقه ولا اسمع منه
غير انه كان اذا ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما
رأيت منه ما رأيت واجلاله للنبي
صلى الله عليه وسلم كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله

كان

كَانَ مَالِكٌ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَنْحَنِي حَتَّى يَصْعُبَ ذَٰلِكَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَٰلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ مَا تَرَوْنَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَّاءِ لَا نَكَادُ نَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا يَبْكِي حَتَّى نَرْحَمَهُ وَلَقَدْ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ وَالتَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْفَرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدِ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا مُصَلِّيًا وَإِمَّا صَامِتًا وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَّادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنْظَرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نُزِفَ مِنْهُ الدَّمُ وَلَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فِيهِ هَيْبَةً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ آتِي عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَهْنَى النَّاسِ وَأَقْرَبِهِمْ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ آتِي صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ

فَاذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى تَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَتَتْرُكُوهُ * وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ اِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَالِكٍ النَّاسُ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمْلِيًا يُسْمِعُهُمْ فَقَالَ قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَحُرْمَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا يَضْحَكُ فَاذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ اِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِالسُّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَيَتَأَوَّلُ أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْاِنْصَاتِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(فصل) * فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ *

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ نا أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ خَيْرُونَ نا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ مُبَشِّرٍ نا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ

نا

نا المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون
قال اختلفت الى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث يوما
فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم علاه كرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبينه ثم
قال هكذا ان شاء الله تعالى او فوق ذا او ما دون
ذا او ما هو قريب من ذا وفي رواية فتربد وجهه
وفي رواية وقد تغرغرت عيناه وانتفخت اوداجه
وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم الانصاري قاضي
المدينة مر مالك بن انس على ابي حازم وهو يحدث
فجازه وقال اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت
ان آخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
قائم وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله
عن حديث وهو مضطجع فجلس وحدثه فقال له
الرجل وددت انك لم تتعن فقال اني كرهت

اَنْ اُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَا مُضْطَجِعٌ وَرُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيْرِيْنَ اَنَّهٗ قَدْ يَكُوْنُ يَضْحَكُ فَاِذَا ذُكِرَ عِنْدَهٗ حَدِيْثُ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ اَبُوْ مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ اَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيْثِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَّا وَهُوَ عَلٰی وُضُوْءٍ اِجْلَالًا لَهٗ وَحَكٰی مَالِكٌ ذٰلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ اَبُوْ مُصْعَبِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ كَانَ مَالِكٌ اِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّاَ وَتَهَيَّاَ وَلَبِسَ ثِيَابَهٗ ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبٌ فَسُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ اِنَّهٗ حَدِيْثُ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُطَرِّفٌ كَانَ اِذَا اَتَی النَّاسُ مَالِكًا خَرَجَتْ اِلَيْهِمُ الْجَارِيَةُ فَتَقُوْلُ لَهُمْ يَقُوْلُ لَكُمُ الشَّيْخُ تُرِيْدُوْنَ الْحَدِيْثَ اَوِ الْمَسَائِلَ فَاِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ اِلَيْهِمْ وَاِنْ قَالُوا الْحَدِيْثَ دَخَلَ مُغْتَسَلَهٗ وَاغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ وَلَبِسَ ثِيَابًا جُدُدًا وَلَبِسَ سَاجَهٗ وَتَعَمَّمَ وَوَضَعَ عَلٰی رَاْسِهٖ رِدَاءَهٗ وَتُلْقٰی لَهٗ مِنَصَّةٌ فَيَخْرُجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوْعُ وَلَا يَزَالُ يُبَخَّرُ بِالْعُوْدِ حَتّٰی يَفْرُغَ مِنْ حَدِيْثِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهٗ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلٰی تِلْكَ الْمِنَصَّةِ اِلَّا اِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ اَبِیْ اُوَيْسٍ فَقِيْلَ لِمَالِكٍ فِیْ ذٰلِكَ فَقَالَ اُحِبُّ اَنْ اُعَظِّمَ حَدِيْثَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اُحَدِّثُ بِهٖ اِلَّا عَلٰی طَهَارَةٍ

مُتَمَكِّنًا

متكئا قال وكان يكره أن يحدث في الطريق أو هو قائم
أو مستعجل وقال أحب أن أفهم حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ضرار بن مرة كانوا يكرهون أن
يحدثوا على غير وضوء ونحوه عن قتادة وكان
الأعمش إذا أحب أن يحدث على غير وضوء تيمم
وكان قتادة لا يحدث إلا على طهارة ولا يقرأ
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على
وضوء قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك
وهو يحدثنا فلدغته عقرب ستة عشر مرة
وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق
عنه الناس قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم
منك عجبا قال نعم إنما صبرت إجلالا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مهدي
مشيت يوما مع مالك إلى العقيق فسألته عن حديث
فانتهرني وقال لي كنت في عيني أجل من أن تسأل
عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي
وسأله جرير بن عبد الحميد بن عبد الله القاضي
عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه فقيل له إنه قاض
قال القاضي أحق من أدب وذكر أن هشام بن
الغازي سأل مالكا عن حديث وهو واقف فضربه

(قوله متكئا) اى على حالة فاضلة لا متكئا
(قوله قال) اى ابن اويس (قوله وكان) اى مالك
(قوله يحدث) بكسر الدال المشددة اى يتكلم بالحديث

عشرين سوطا ثم اشفق فحدثه عشرين حديثا فقال
هشام وددت لو زادني سياطا ويزيدني حديثا قال
عبد الله بن صالح كان مالك والليث لا يكتبان الحديث
الا وهما طاهران وقال قتادة يستحب ان لا تقرأ
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء
ولا يحدث الا على طهارة وكان الاعمش اذا اراد ان
يحدث وهو على غير وضوء تيمم (فصل)*
ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره بر آله
وذريته وامهات ازواجه كما حض عليه الصلاة
والسلام عليه وسلكه السلف الصالح رضي الله
عنهم اجمعين قال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال تعالى وازواجه امهاتهم * اخبرنا الشيخ ابو
محمد بن احمد العدل من كتابه وكتبت من اصله
نا ابو الحسين المقرئ الفرغاني حدثتني ام القاسم
بنت الشيخ ابي بكر الخفاف قالت حدثني ابي نا حاتم
هو ابن عقيل نا يحيى هو ابن اسمعيل نا يحيى هو الحماني
نا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدكم الله واهل بيتي ثلاثا قلنا لزيد من اهل
بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس

(قوله اشفق عليه) اى حن عليه لما وقع له من الاهانة
(قوله فحدثه عشرين حديثا) اسفا لما نالها واما
قول الدلجي اى جنا عليه لضربه اياه بلا ذنب يوجب
ذلك فهو مستقيم لانه يلزم من ذلك امتهان الاثر
للامام مالك مع ان للاستاذ تاديب الطالب كما
يرى هنالك (قوله فقال هشام) وقد نصحه فقال
(قوله وددت) بكسر الدال اى تمنيت واحببت (قوله
ويزيدني حديثا) اى لكل سوط (قوله عبد الله
قال الملا الظاهر انه ابو صالح الجهني كاتب الليث
(قوله يستحب) بصيغة الفاعل اى يستحب اى
يستحسن (قوله ان لا تقرأ) بصيغة المفعول (قوله ولا يحدث الا
على طهارة) تاكيد لما قبله (قوله تيمم) اى عند
بعد بيته صلى الله عليه وسلم (فصل ومن توقيره
صلى الله عليه وسلم وبره بر آله) (قوله وذريته) يطلق على الواحد والجمع (قوله كما حض) اى حث
بضم العين وفتحها وكسر القاف وفتحها (قوله ابن عقيل
بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم اه منى (قوله الحماني
يزيد بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
الجنبية (قوله انشدكم الله) اى اسالكم واقسم
عليكم بالله ان تعرفوا وتراعوا حقي (قوله ثلاثا) اي
قالها ثلاث مرات مبالغة في الحث (قوله قلنا لزيد
هو ابن ارقم (قوله قال ان تمسكتم به) اى تمسكتم بما ذكره موجدة
مصدر انه تمسكتم به اى تعظيم بتعلمه فيه مبالغة او مجازة او موصولة
معنى كثرته فيه مبالغة
صلتها (قوله كتاب الله ...

وقال

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ
تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللّٰهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانْظُرُوا
كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعْرِفَةُ
آلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ
وَالْوِلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَإِذَا عَرَفَهُمْ بِذٰلِكَ عَرَفَ وُجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ
بِسَبَبِهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَذٰلِكَ
فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ
بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ هٰؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي
فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا وَعَنْ سَعْدِ
ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللّٰهُمَّ
هٰؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ
مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ
وَقَالَ فِيهِ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ
وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ
قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ آذَى عَمِّي
فَقَدْ آذَانِي وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ أَغْدُ
عَلَيَّ يَا عَمِّ مَعَ وَلَدِكَ لِتَجْمَعَهُمْ وَجَلَّلَهُمْ بِمُلَاءَتِهِ وَقَالَ هٰذَا

قوله عترته بمثناة فوقية بعدها راء (قوله
وعن عمرو بن ابي سلمة ربيبه عليه الصلاة والسلام
وابنا اخيه من الرضاع ارضعتها ثويبة مولاة
عمه ابي لهب (قوله اهل البيت نصب على النداء
او المدح (قوله دعى جواب لما في قوله لما نزلت (قوله
فجللهم بكساء بالجيم وتشديد اللام الاولى اى
غطاهم (قوله لما نزلت اية المباهلة هي قوله
تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
الاية (قوله وعلى اى في شانه (قوله اللهم وال اى
احب وقوله وعاد اى ابغض (قوله الا مؤمن اى
كامل الايمان (قوله ومن اذى عمي يعني العباس (قوله
صنو ابيه بكسر الصاد المهملة وسكون النون اى
مثل (قوله اغد على اى ائتني غدوة اى اول النهار
(قوله مع ولدك اى من ذكور واناث

عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ
كَسَتْرِي إِيَّاهُمْ فَأَمَّنَتْ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ
آمِينَ آمِينَ وَكَانَ يَأْخُذُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَالْحَسَنَ
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ
أَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا وَحُسَيْنًا
وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ
وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ
اللهُ وَقَالَ قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقَدَّمُوهَا وَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأُمِّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ
عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ
يَقُولُ بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ
وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنٍ قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ
ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ
فَأَرْسِلْ إِلَيَّ أَوِ اكْتُبْ فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ يَرَاكَ
عَلَى بَابِي وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جِنَازَةِ
أُمِّهِ ثُمَّ قُرِّبَتْ إِلَيْهِ بَغْلَتُهُ لِيَرْكَبَهَا فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ
بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدٌ خَلِّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(قوله
وهؤلاء اي ولد العباس
او من معهم (قوله اسكفة الباب
اي عتبته (قوله امين امين بالمد
اشهر من القصر وهو اسم بني على الفتح معناه
استجب اهـ دلجي (قوله ولا تقدموها
اي في جميع الامور بشهادة
ظاهر الحديث (قوله خل عنه
اي دعه وتباعد عنه
اهـ والله اعلم

وَسَلَّمَ فَقَالَ هٰكَذَا اُمِرْنَا اَنْ نَفْعَلَ بِالْعُلَمَآءِ فَقَبَّلَ زَيْدٌ
يَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ هٰكَذَا اُمِرْنَا اَنْ نَفْعَلَ بِاَهْلِ بَيْتِ
نَبِيِّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاٰى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ اُسَامَةَ
ابْنِ زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هٰذَا عِنْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ
ابْنُ اُسَامَةَ فَطَأْطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَاْسَهُ وَنَقَرَ بِيَدِهِ
اِلَى الْاَرْضِ وَقَالَ لَوْ رَاٰهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَاَحَبَّهُ وَقَالَ الْاَوْزَاعِيُّ دَخَلَتْ بِنْتُ اُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
صَاحِبِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلًى لَهَا يُمْسِكُ بِيَدِهَا فَقَامَ لَهَا عُمَرُ
وَمَشٰى اِلَيْهَا حَتّٰى جَعَلَ يَدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَاهُ فِي ثِيَابِهِ
وَمَشٰى بِهَا حَتّٰى اَجْلَسَهَا عَلٰى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً اِلَّا قَضَاهَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَاَرْضَاهُ
وَقَدَّسَ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ وَلَمَّا فَرَضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ لِابْنِهِ عَبْدِ اللّٰهِ فِي ثَلَاثَةِ الْاٰفٍ وَلِاُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
فِي ثَلَاثَةِ الْاٰفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ لِاَبِيهِ لِمَ فَضَّلْتَهُ
فَوَاللّٰهِ مَا سَبَقَنِي اِلٰى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِاَنَّ اَبَاهُ زَيْدًا كَانَ
اَحَبَّ اِلٰى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اَبِيكَ وَاُسَامَةَ
اَحَبَّ اِلَيْهِ مِنْكَ فَاٰثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلٰى حُبِّي وَبَلَغَ مُعَاوِيَةَ اَنَّ كَابِسَ بْنَ رَبِيعَةَ يُشْبِهُ بِرَسُولِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ
وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَاَقْطَعَهُ الْمِرْغَابَ لِشَبَهِهِ صُورَةَ

(قوله فقال له) اى عمر لابنه (قوله فاثرت حب رسول الله على حبي) بضم الحاء وكسرها في الموضعين اه شمني (قوله كابس) بالموحدة بعدها سين مهملة (قوله المرغاب) بكسر الميم وسكون الراء وتخفيف الغين المعجمة وفي آخره موحدة اه شمني والله تعالى اعلم

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَيُروَى أَنَّ مَالِكًا رَحِمَهُ اللهُ
لَمَّا ضَرَبَهُ جَعفَرُ بنُ سُلَيمَانَ وَنَالَ مِنهُ مَا نَالَ وَحُمِلَ مَغشِيًّا
عَلَيهِ فَدَخَلَ عَلَيهِ النَّاسُ فَأَفَاقَ فَقَالَ أُشهِدُكُم أَنِّي
جَعَلتُ ضَارِبِي فِي حِلٍّ فَسُئِلَ بَعدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفتُ أَن
أَمُوتَ فَأَلقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَأَستَحيِي
مِنهُ أَن يَدخُلَ بَعضُ آلِهِ النَّارَ بِسَبَبِي وَقِيلَ إِنَّ المَنصُورَ
أَقَادَهُ مِنِ ابنِ جَعفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللهِ وَاللهِ مَا ارتَفَعَ
مِنهَا سَوطٌ عَن جِسمِي إِلَّا وَقَد جَعَلتُهُ فِي حِلٍّ لِقَرَابَتِهِ مِن
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو بَكرِ بنُ عَيَّاشٍ
لَو أَتَانِي أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ فِي حَاجَةٍ لَبَدَأتُ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ
قَبلَهُمَا لِقَرَابَتِهِ مِن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَلَأَن
أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أَن أُقَدِّمَهُ عَلَيهِمَا
وَقِيلَ لِابنِ عَبَّاسٍ مَاتَت فُلَانَةُ لِبَعضِ أَزوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَسَجَدَ فَقِيلَ لَهُ أَتَسجُدُ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ
أَلَيسَ قَالَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا رَأَيتُم آيَةً فَاسجُدُوا
وَأَيُّ آيَةٍ أَعظَمُ مِن ذَهَابِ أَزوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
وَكَانَ أَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ يَزُورَانِ أُمَّ أَيمَنَ مَولَاةَ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَكَانَا يَقُولَانِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ
وَسَلَّمَ يَزُورُهَا وَلَمَّا وَرَدَت حَلِيمَةُ السَّعدِيَّةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَفَدَت
عَلَى أَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا فَصَنَعَا بِهَا مِثلَ ذَلِكَ

فقال

(قوله
انى جعلت
ضاربي في حل) اى الذى امر
بضربي (قوله اقاده) اى
طلب ان يقتص له (قوله عياش
بفتح العين المهملة وتشديد المثناة
التحتية وفي آخره شين معجمة هو ابن
سالم الاسدي الحناط المقرى احد
الاعلام او شمس (قوله ام ايمن واسمها
بركة (قوله لما ماتت امه اى من الرضاعة
(قوله وقضى حاجتها رعاية لحرمة
اخوة الرضاع (قوله وفدت
اى اقبلوا اخته

(فصل) ومن توقيره وبره صلى الله عليه وسلم توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء والاستغفار لهم والإمساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم وأن يلتمس لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويخرج لهم أصوب المخارج إذ هم أهل ذلك ولا يذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام إذا ذكر أصحابي فأمسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة وقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الآية وقال لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية * حدثنا القاضي أبو علي نا أبو الحسين وأبو الفضل بن خيرون نا أبو يعلى نا السنجي نا محمد بن محبوب نا الترمذي نا الحسين بن الصباح نا سفيان ابن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر
وقال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وعن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أصحابي
مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا به وقال الله
الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن أحبهم فبحبي
أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله يوشك أن يأخذه وقال لا تسبوا أصحابي
فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم
ولا نصيفه وقال من سب أصحابي فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا وقال إذا ذكر أصحابي فأمسكوا
وقال في حديث جابر إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين
سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم أربعة
أبا بكر وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير أصحابي
وفي أصحابي كلهم خير وقال من أحب عمر فقد أحبني
ومن أبغض عمر فقد أبغضني قال مالك بن أنس
وغيره من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء
المسلمين حق ونزع بآية الحشر والذين جاءوا من بعدهم
الآية وقال من غاظه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار

وقال

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ
نَجَا الصِّدْقُ وَحُبُّ اَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ اَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ مَنْ اَحَبَّ اَبَا بَكْرٍ فَقَدْ اَقَامَ الدِّينَ
وَمَنْ اَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ اَوْضَحَ السَّبِيلَ وَمَنْ اَحَبَّ
عُثْمَانَ فَقَدِ اسْتَضَاءَ بِنُورِ الرَّحْمٰنِ وَمَنْ اَحَبَّ عَلِيًّا
فَقَدْ اَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ اَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى
اَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ
وَمَنِ انْتَقَصَ اَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ
وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ وَاَخَافُ اَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ اِلَى
السَّمَاءِ حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا وَفِي
حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ اَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي رَاضٍ عَنْ اَبِي بَكْرٍ فَاعْرِفُوا لَهُ ذٰلِكَ
اَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَعَنْ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَسَعِيدٍ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ
فَاعْرِفُوا لَهُمْ ذٰلِكَ اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِاَهْلِ
بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَةِ اَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي اَصْحَابِي
وَاَصْهَارِي وَاَخْتَانِي لَا يُطَالِبَنَّكُمْ اَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ
فَاِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تُوهَبُ فِي الْقِيٰمَةِ غَدًا وَقَالَ رَجُلٌ
لِلْمُعَافِي بْنِ عِمْرَانَ اَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ
مُعَاوِيَةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ اَحَدٌ بِاَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاوِيَةُ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ

(قوله
من احب عليًا
فقد اخذ بالعروة الوثقى
وفي نسخة فقد استمسك (قوله
واخاف ان لا يصعد بفتح اوله
وبضم اي لا يطلع له عمل الى السماء
(قوله في اصحابي واصهاري اي خصوصا
وهم اباء ازواجه ابوبكر وعمر وابوسفيان
(قوله واختاني اي ازواج بناته عثمان
وعلي وابو العاص (قوله لا يطالبنكم
احد منهم بمظلمة بكسر اللام من الظلم
وهو الجور وبالفتح اسم ما يأخذه
الظالم (قوله للمعافي بفتح
الفاء ابن عمران (قوله
وصهره اخ لام
حبيبة من امهات
المؤمنين

وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللهِ وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ
رَجُلٍ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ
اللهُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْأَنْصَارِ اعْفُوا
عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي
وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللهُ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّى اللهُ
عَنْهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَنَّهُ قَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي
فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَلَمْ يَرَنِي إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ قَالَ
مَالِكٌ هَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ
الَّذِي هَدَانَا بِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ كَالْمُوَدِّعِ لَهُمْ وَبِذَلِكَ
أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِحُبِّهِمْ وَمُوَالَاتِهِمْ وَمُعَادَاةِ مَنْ
عَادَاهُمْ وَرُوِيَ عَنْ كَعْبٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَّا لَهُ
شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَطَلَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ نَوْفَلٍ أَنْ
يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ لَمْ
يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يُعِزَّ أَوَامِرَهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فصل) وَمِنْ إِعْظَامِهِ وَإِكْبَارِهِ إِعْظَامُ
جَمِيعِ أَسْبَابِهِ وَإِكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنَتِهِ مِنْ مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ وَمَعَاهِدِهِ وَمَا لَمَسَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

(قوله اعفوا عن مسيئهم اى عثراتهم واقبلوا من محسنهم اى كمالاتهم (قوله فى اصهارى) اى خصوصا ولعله تغليب يشمل الاختان اذ يعم ختن اقارب زوج الرجل والاحماء اقارب زوج المراة والاصهار يعم الجميع (قوله تخلى الله منه اى تبرأ منه (قوله الا له شفاعة يوم القيمة اى لم يثبت بينه وبينه زيادة المودة (فصل) ومن اعظامه اى تعظيم قدره واكباره اى اعظام امره (قوله اعظام جميع اسبابه اى اسباب وصلته ومودته وفى الحديث كل سبب ونسب منقطع الا نسبى (قوله واماكنه من مكة كبيت خديجة ومهبط الوحى ودار الارقم وغار حراء وثور (قوله وعرفهم بصيغة المجهول اى ما يمكن اكرامه الاذه

أو عرف به وروى عن صفية بنت نجدة قالت كان لأبي
محذورة قصة في مقدم رأسه إذا قعد وأرسلها
أصابت الأرض فقيل له ألا تحلقها فقال لم أكن بالذي
يحلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره
صلى الله عليه وسلم فسقطت قلنسوته في بعض
حروبه فشد عليها شدة أنكر عليه أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم أفعلها
بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعر النبي صلى الله
عليه وسلم لئلا أسلب بركتها وتقع في أيدي المشركين
وروي ابن عمر واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه
وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه ولهذا كان مالك
رحمه الله تعالى لا يركب دابة بالمدينة وكان يقول
أستحيي من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحافر دابة وروي أنه وهب للشافعي كراعا
كثيرا عنده فقال له الشافعي أمسك منها دابة فأجابه
بمثل هذا الجواب وقد حكى أبو عبد الرحمن السلمي عن أحمد
ابن فضلويه الزاهدي وكان من الغزاة الرماة أنه
قال ما مسست القوس بيدي إلا على طهارة منذ بلغني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ القوس بيده
وقد أفتى مالك فيمن قال تربة المدينة ردية يضرب

ثلاثين درة وامر بحبسه وكان له قذر وقالت
ما اخوجه الى الضرب عنقه تربة دفن فيها صلى الله عليه
وسلم بزعم انها غير طيبة وفى الصحيح انه عليه الصلاة
والسلام قال فى المدينة من احدث فيها حدثا او
آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وحكى ان
جهجاها الغفارى اخذ قضيب النبى صلى الله
عليه وسلم من يد عثمان رضى الله عنه وتناوله ليكسره
على ركبته فصاح به الناس فاخذته الاكلة فى ركبته
فقطعها ومات قبل الحول وقال عليه الصلاة والسلام
من حلف على منبرى كاذبا فليتبوأ مقعده من النار
وحدثت ان ابا الفضل الجوهرى لما ورد المدينة
زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا
منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا
فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وحكى عن بعض المريدين رضى الله عنهم
انه لما اشرف على مدينة النبى صلى الله
عليه وسلم انشأ يقول متمثلا *

دفع

رُفِعَ الحِجَابُ لَنَا فَلَاحَ لِنَاظِرِي
قَمَرٌ تَقَطَّعُ دُونَهُ الأَوْهَامُ

وَإِذَا المَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا
فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّحَالِ حَرَامُ

قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

وحكى عن بعض المشايخ انّه حجّ ماشيًا فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق لا يأتي الى بيت مولاه راكبًا لو قدرت ان امشي على رأسي ما مشيت على قدمي قال القاضي رضي الله عنه وجدير لمواطن عُمِرت بالوحي والتنزيل وتردّد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجّت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على سيّد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم ما انتشر مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيّد المرسلين ومتبوّأ خاتم النبيّين حيث انفجرت النبوّة واين فاض عبابها ومواطن طويت فيها الرسالة واوّل ارض مسّ جلد المصطفى ترابها ان تعظّم عرصاتها

وَنَنْتَشِمَ نفحاتها ونقبّل رُبوعها وجدرانها وأنشد

يا دار خير المرسلين ومن به	هُدِيَ الأنام وخُصّ بالآيات
عندي لأجلك لوعة وصبابة	وتشوّق متوقّد الجمرات
وعليّ عهد إن ملأت محاجري	من تلكم الجدران والعرصات
لأعفّرنّ مصون شيبي بينها	من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والأعادي زرتها	أبداً ولو سحباً على الوجنات
لكن سأهدي من جميل تحيتي	لقطين تلك الدار والحجرات
أزكى من المسك المفتّق نفحة	تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصّه بزواكي الصلوات	ونوامي التسليم والبركات

الباب الرابع في حكم الصلاة والتسليم وفرض ذلك وتفضيله * قال الله تعالى إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما قال ابن عباس معناه إنّ الله وملائكته يباركون على النبي وقيل إنّ الله يترحّم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرّد أصل الصلاة الترحّم فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقّة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وقال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة

وصلاة

(قوله وصلاة الملائكة الدعاء) اي بزيادة بد
الاكرام والانعام للنبي (قوله وقد فرق) بتشديد
الراء وتخفيفها اي فصل (قوله فدل) انهما
بمعنيين اي الصلاة والبركة متغايرين (قوله
امر الله به عباده) اي بقوله وسلموا تسليما كما قال تعالى فلا وربك
ان يكون بمعنى الانقياد ويحتمل السلام من الآفة (قوله
لا يؤمنون الاية بالسلامة فكاف معك مفتوحة
او خصوص بعض الدعاء بالوحدة مثلك ومعك
ابو بكر بن بكير) بضم الموحدة (قوله كالله الذات
فتحية ساكنة (قوله السلامة معك) الا انها
اي حاصلة لك ومصدر ان من الثلاثي (قوله
واللذاذة فانهما مصدران من المزيد حفظك
من الثالث الحمد والاولان من جعلها
الله السلام) اي اسم (قوله متول له) اي الضامن والمتكفل
ورعايتك (قوله المسالمة له) اي عدم المخاصمة
(قوله فلا وربك) اي فليس الامر كما زعموا لسالنهم
النفي فوربك لا يؤمنون (قوله فيما) اي قضيت
زيدت قبل القسم لتاكيد اي وبقادوا للاحكام
اي حكمت (قوله وفي الجملة) اي
بدل (فصل) اعلم الخ (قوله على الجملة) اي غير
واجب مقطوع به وفي نسخة غير محدد وداى
(قوله غير محدد) وفي نسخة غير محدد (قوله وحمل الائمة
مؤقته ومقدر بوقت (قوله كما في نسخة بمعنى
يحتمل مصدرا وما ضيا

وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ
فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا
بِمَعْنَيَيْنِ وَأَمَّا التَّسْلِيمُ الَّذِي أَمَرَ اللّٰهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ
فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ بُكَيْرٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللّٰهُ أَصْحَابَهُ أَنْ
يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ أُمِرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ
وَعِنْدَ ذِكْرِهِ وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ وُجُوهٍ
أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ وَيَكُونُ السَّلَامُ مَصْدَرًا
كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةِ وَالثَّانِي أَيِ السَّلَامُ عَلَى حِفْظِكَ
وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكَفِيلٌ بِهِ وَيَكُونُ هُنَا السَّلَامُ
اسْمُ اللّٰهِ تَعَالَى الثَّالِثُ أَنَّ السَّلَامَ بِمَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ
وَالْانْقِيَادِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ * (فَصْلٌ) اعْلَمْ
أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرْضٌ عَلَى
الْجُمْلَةِ غَيْرُ مُحَدَّدٍ بِوَقْتٍ لِأَمْرِ اللّٰهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ
عَلَيْهِ وَحَمْلِ الْأَئِمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ لَهُ عَلَى الْوُجُوبِ وَأَجْمَعُوا
عَلَيْهِ * وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ أَنَّ مَحْمَلَ الْآيَةِ عِنْدَهُ
عَلَى النَّدْبِ وَادَّعَى فِيهِ الْإِجْمَاعَ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَاجِبُ
مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِهِ الْحَرَجُ وَمَأْثَمُ تَرْكِ الْفَرْضِ مَرَّةً

كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغب
فيه من سنن الاسلام وشعار اهله قال القاضي
ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان
ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه
ان يأتي به مرة من دهره مع القدرة على ذلك
وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله على خلقه
ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك
لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل
عنها قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي
ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه
وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتعين في
الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره
سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي الفرض
منها الذي امر الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام
هو في الصلاة وقالوا واما في غيرها فلا خلاف انها
غير واجبة واما في الصلاة فحكى الامامان ابو جعفر
الطبري والطحاوي وغيرهما اجماع جميع
المتقدمين والمتاخرين من علماء الامة على ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير وا

وشذ

(قوله)
ان يأتي به اي
بهذا الفرض وفي نسخة
بها اي بالصلاة (قوله ابو
بكر بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف (قوله الى ان الصلاة في نسخة
بحذف الى (قوله الامامان ابو جعفر
وفي نسخة ابو اجعفر بلفظ التثنية
فانه كنية لهما (قوله على ان
الصلاة الخ وعارضها الدعوى
بنقل النووي في شرح المهذب
ومسلم وابن كثير وغيرهم
الوجوب فيه

وَشَذَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ وَقَبْلَ التَّسْلِيمِ فَصَلَاتُهُ
فَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّى عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تُجْزِهِ وَلَا سَلَفَ لَهُ
فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةَ يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي إِنْكَارِ هَذِهِ
الْمَسْأَلَةِ عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِ فِيهَا مَنْ تَقَدَّمَهُ جَمَاعَةٌ وَشَنَّعُوا
عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمُ الطَّبَرِيُّ وَالْقُشَيْرِيُّ وَغَيْرُ
وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ
صَلَاةً إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَإِنْ تَرَكَ ذَلِكَ تَارِكٌ فَصَلَاتُهُ مُجْزِئَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ
وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ
أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُلِّ أَهْلِ الْعِلْمِ *
وَحُكِيَ عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ
مُسْتَحَبَّةٌ وَأَنَّ تَارِكَهَا فِي التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ مُسِيءٌ وَشَذَّ الشَّافِعِيُّ
وَأَوْجَبَ عَلَى تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ إِسْحَاقُ
الإِعَادَةَ مَعَ تَعَمُّدِ تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ
عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَّازِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يُرِيدُ لَيْسَتْ فِي فَرَائِضِ الصَّلَاةِ
وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ * وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ وَعَبْدُ
الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَّازِ يَرَاهَا فَرِيضَةً فِي الصَّلَاةِ
كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ * وَحَكَى أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنِ
الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ فِي الصَّلَاةِ الْوُجُوبُ

(قوله وشذ الشافعي في ذلك اي انفرد بوجوبها
وعدم صحة الصلاة بدونها (قوله التشهد
الاخير وفي نسخة الاخر وهو اشهد ان محمدا
عبده ورسوله (قوله قبل ذلك اي قبل اشهد
ان محمدا الخ (قوله المجزئة قال التلاوي وكان
حقه ان يقول المجزئ كما في نسخة مصححة لانه
مهموز من اجزأ [illegible] اذا كفاه [illegible] وفي
نسخة [illegible] بضم الجيم وفتح الجيم وتشديد الزاي وتخفيف [illegible]
اهل العلم [illegible] والعين
اللام اي اكثرهم (قوله العبدي بفتح
المهملة وسكون الموحدة

والسنة والندب وقد خالف الخطابي من أصحاب
الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال الخطابي
وليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة
الفقهاء إلا الشافعي ولا أعلم له فيها قدوة
والدليل على أنها ليست من فروض الصلاة عمل
السلف قبل الشافعي وإجماعهم عليه وقد شنع
الناس عليه هذه المسئلة جدا وهذا تشهد ابن
مسعود الذي اختاره وهو الذي علمه له النبي صلى الله
عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم
كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد
الخدري وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير لم
يذكروا فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ونحوه عن أبي
سعيد وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا التشهد على
المنبر كما تعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه أيضا على المنبر
عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل علي
قال ابن القصار ومعناه كاملة أو لمن لم يصل علي
في عمره مرة وضعف أهل الحديث كلهم رواية هذا
الحديث وفي حديث أبي جعفر عن ابن مسعود عن النبي

صلى

(قوله الوجوب والسنة والندب) هو كما قال
الشافعي وأبو حنيفة ومالك على اللف والنشر
المرتب الأول الأول وعلم جرا (قوله قدوة)
بضم القاف وكسرها وتحكى فتحها أي مقتدى
به (قوله فروض الصلاة) وفي نسخة في الصلاة (قوله
لم يذكروا فيه صلاة على النبي) يعني لو كانت
الصلاة فرضا كالتشهد لما تركوها لكن يحتمل
تأخر وجوب الصلاة بعد تقدم فرض التشهد
فلا يكون الترك إلا أنهم قاصدا بعدم الوجود

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى
أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ وَقَدْ رُوِيَ مَوْقُوفًا مِنْ قِبَلِ
ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ
أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً
لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى
أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ وَرَاوِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

(فَصْـــلٌ) فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُرَغَّبُ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشَهُّدِ الصَّلَاةِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ
وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ * حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ
قَالَ نَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ نَا
الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخُزَاعِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي عِيسَى الْحَافِظِ قَالَ
حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ
يَزِيدَ الْمُقْرِئُ نَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ نَا أَبُو هَانِئٍ
الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ
أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ
فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(قوله لم تقبل منه) قال التلا اى قبولاً النفى
كاملا اقول قاعدة الفعل اذا دخل عليه
كالنكرة فالمتبادر منه انصبابه على اصل
الفعل سيما وقيد الكمال غير مذكور فيما العلاة
(فصل) فى المواطن التى يستحب من الترغيب
(قوله ويرغب) بصيغة المجهول (قوله الهيثم) بفتح الهاء
(قوله ويرغب) وفى نسخة الثلثة وهو ابن كليب
وفى نسخة التحتية وفى نسخة زيد والصواب
وسكون التحتية بينهما وفى نسخة المهملة وسكون
(قوله عبد الله بن يزيد) بفتح الكاف وفى نسخة
(قوله حيوة) بفتح (قوله ابو هانى) وفى نسخة الخولانى
الاول (قوله التحتية) بكسر النون فهو فى نسخة
النسائى (قوله ابو هانى) عمرو بن مالك وفى (قوله الجنبى) بفتح
الخاء المعجمة والصواب بالواو (قوله فيا) بطن من
عمرو بفتح والصواب النون فوحدة
الجيم وسكون النون (قوله فضالة) بن عبيد وفى
ما بحج البصرى قال التلا والصواب الاول
نسخة بن عبيد الله

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله والثناء
عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ليدع بعد بما شاء ويروى من غير هذا السند بتحميد
الله وهو اصح * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال الدعاء والصلاة معلق بين السماء والارض
ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم * وعن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم معناه وقال وعلى آل محمد وروى
ان الدعاء محجوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله
عليه وسلم * وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم ان
يسال الله شيئا فليبدا بحمده والثناء عليه بما هو اهله
ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال فانه
اجدر ان ينجح * وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم
يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شرابه شربه او
الى الوضوء توضأ والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول
الدعاء واوسطه وآخره * وقال ابن عطاء للدعاء
اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق
اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء
وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح

(قوله عجل هذا) بكسر الجيم مخففا وفي نسخة
عجل بتشديد الجيم المفتوحة (قوله بتحميد الله اى
بتعظيمه وهو بتقديم الميم على الجيم بدل بتحميده
بتقديم الحاء على الميم [illegible]

فاركانه

فاذ كانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه للاسباب واجتمعته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلاة على لا يرد وفي حديث آخر كل دعاء محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة على صعد الدعاء وفي دعاء ابن عباس رضي الله عنه الذي رواه عنه حنش فقال في آخره واستجب دعاي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فتقول اللهم اني اسألك ان تصلي على محمد عبدك ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين آمين ومن مواطن الصلاة عليه عند ذكره وسماع اسمه او كتابه او عند الاذان وقد قال عليه الصلاة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح وكره سحنون الصلاة عليه عند التعجب وقال لا يصلى عليه الا على طريق الاحتساب وطلب الثواب قال اصبغ عن ابن القاسم موطنان لا يذكر فيهما الا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله على محمد لم تكن تسمية له مع الله وقاله

(قوله) وقطعه للاسباب وفي نسخة من الاسباب (قوله) حنش بفتح المهملة فنون فشين معجمة هو ابن (قوله) شيبان (قوله) ان تصلي اي بان تصلي عبد الله فتقول اللهم (قوله) اني اسألك ان تصلي الخ وفي نسخة (قوله) امين بمد وتقصر (قوله) رغم انف بكسر الغين وتفتح اي لصق بالتراب وفي نسخة (قوله) رغم انف كناية عن الذل (قوله) سحنون بضم السين وتفتح فسكون الحاء المهملة (قوله) فيهما اي بصيغة الجمع والفعل لا يذكر فيهما (قوله) فلا تقل بصيغة الخطاب بضم الميم المهملة (قوله) لا (قوله) بعد ذكر الله وفي نسخة بالغيبة (قوله) وصلى الله على محمد وفي نسخة (قوله) وقاله اشهب اي ذكره وفي نسخة تسمية (قوله) وقاله ايضا

أشهب قال ولا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فيه استنانا وروى النسائي عن أوس بن
أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالإكثار
من الصلاة عليه يوم الجمعة * ومن مواطن الصلاة
والسلام دخول المسجد قال أبو إسحاق بن شعبان
وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه
وعلى آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فعل مثل ذلك
وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو بن دينار
في قوله فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية
من عند الله مباركة طيبة فإن لم يكن في البيت أحد
فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل
البيت ورحمة الله تعالى وبركاته وقال ابن عباس
المراد بالبيوت هنا المساجد وقال النخعي إذا لم يكن
في المسجد أحد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإن لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين وعن علقمة قال إذا دخلت المسجد أقول
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله
وملائكته على محمد ونحوه عن كعب إذا دخل وإذا خرج

(قوله) اسنانا وفي نسخة استنانا أي سنة واستحسانا (قوله عن أوس) وفي نسخة عن أويس بالتصغير (وقوله وسلم تسليما) أي عليه وعلى آله كما في نسخة (قوله فإذا دخلتم بيوتا) بكسر الباء وضمها (قوله إذا لم) وفي نسخة فإن لم يكن الخ (قوله فقل السلام على النبي) لأن روحه حاضرة في بيوت أهل الإسلام

وإذا

وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاحْتَجَّ ابْنُ شَعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ
بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ
الْمَسْجِدَ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ
السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هٰذَا الْحَدِيثَ آخِرَ
الْقِسْمِ وَالْاِخْتِلَافَ فِي أَلْفَاظِهِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذُكِرَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ
أَنَّهَا مِنَ السُّنَّةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا
عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُنْكِرْهَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ فِي الرَّسَائِلِ وَمَا يُكْتَبُ
بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هٰذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَأُحْدِثَ
عِنْدَ وِلَايَةِ بَنِي هَاشِمٍ فَمَضَى بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ
الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ بِهَا أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ
تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذٰلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُّدُ
الصَّلَاةِ (حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمُقْرِئُ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
حَدَّثَتْنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ
نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ نَا
أَبُو نُعَيْمٍ نَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ مَسْلَمَةَ

(قوله)
ولم يذكر الصلاة اى كعب
بخلاف علقمة (قوله وذكر السلام)
وفى نسخة فذكر (قوله اخر القسم الثانى
وفى نسخة فى اخر القسم (قوله واحدث
عند ولاية بنى هاشم ببناء الفعل للمجهول
(قوله ثنا ابو القاسم وفى نسخة قال ثنا
الخ قوله قال حدثتنى وفى نسخة صحيحة
قالوا حدثتنا (قوله بنت محمد
وفى نسخة بنت احمد

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد لله صالح
في السماء والارض هذا احد مواطن التسليم عليه
وسنته اول التشهد وقد روى مالك عن ابن عمر
انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهده واراد
ان يسلم واستحب مالك في المبسوط ان يسلم
بمثل هذا قبل السلام قال محمد بن مسلمة اراد
ما جاء عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما
انهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم واستحب
اهل العلم ان ينوي الانسان عند سلامه كل عبد
صالح في السماء والارض من الملائكة وبني آدم
والجن وقال مالك في المجموعة واحب للمأموم
اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليكم
فصل) في كيفية الصلاة عليه والتسليم

(قوله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ) قال العلامة اعتماد الدين على اصله السقيم فالر
ظاهره على انه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع
اهـ (قوله في المبسوط) وفي نسخة في المبسوط (قوله
ان ينوي الانسان) اي المصلي اماما كان او ماموما
او منفردا (قوله عند سلامه) وفي نسخة حين الخ
(قوله كل عبد) وفي نسخة على كل عبد (فصل) في كيفية
الصلاة والتسليم

حدثنا

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ نا أَبُو عَبْدِ اللهِ
ابْنُ عَتَّابٍ نا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ وَغَيْرُهُ نا أَبُو عِيسَى
نا عُبَيْدُ اللهِ نا يَحْيَى نا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ
أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ
الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ
أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ
قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي
رِوَايَةِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو فِي حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةِ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
وَذَكَرَ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ
التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

(قوله حدثنا ابو اسحاق وفي نسخة قال الهمزة بتشديد (قوله ابن سليم الزرقي حدثنا (قوله ابو الاصبغ بفتح ... (قوله عتاب بتشديد ... (قوله واقد) بكسر القاف (قوله ابن حزم ... المختصر والموحدة فغين معجمة ... الفوقية ... عن عبيد الله ... بضم الزاي وفتح الراء ... وقوله ابو حميد بالتصغير وغيرها تحية وسلم بالتصغير (قوله كيف نصلي عليك) اكمال الصلاة
(قوله فقولوا) يستدل به على فرضية الصلاة والامر للوجوب لان الاصل في الامر الوجوب وقوله عليه والصلاة في غير الصلاة ولم والاجماع على عدم الوجوب ... التشبيه من باب الحاق ... كما صليت على ابراهيم او من حيث تقدمه زمنا او يشتهر بما اشتهر مثل نوره كمشكاة من باب عكس التشبيه قوله تعالى على محمد قوله ... كما تقرنه حين يتنفس الصباح كما الخليفة لما ذكر وفعله وبارك وبابا الصباح وجه اعطي لما ذكر * وجه اقوى (قوله كما قد علمتم وكون المشبه به اقوى (قوله بارك) ... اوله او مشددة مع على محمد وفي نسخة اللهم بارك ... (قوله عجرة) بضم بكسر لام ... فتح ثم ... والتشهد من اصحاب الشجرة ضم اي كما عرفتم وهو من اصحاب الشجرة المهملة وسكون الجيم وفي نسخة على آل ابراهيم (قوله كما صليت على ابراهيم) وفي نسخة على آل ابراهيم ... عليهم (قوله وعلى آل محمد) قال الشافعي ... وتزيده قوله الزكاة عند الشافعي قال المصنف بن علي ان آل عليه الصلاة والسلام ... الصدقة والاطهرات محمد لا تحل لنا الصدقة فقال اوجب الامة ... واهل بيته قال ... قلت المراد جميع اتقياء ... في شرح المهذب بل يفسره النووي ... الزكاة وحجة الاحسن ان لا يطلق القول فيه تمام الزكاة والاحسن ان لا يطلق ... باعتبار المقامات والقرائن او هما معا عند مالك ... بنو العباس وبنو عقيل عند هاشم لا المطلب ... وبنو جعفر ... ومقام روهما ... مقام المدح ... امته ومقام ابي حنيفة ومقام ... الامة وهذا الذي حققه الدعاء كما هنا جميع الامة ... العلامة الامير على عبد السلام اه

ابن طريف النحوي بقراءتي عليه قالا نا ابو عبد الله
ابن سعدون الفقيه نا ابو بكر المطوعي قال
نا ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي دارم الحافظ
عن علي بن احمد العجلي عن حرب بن الحسن عن
يحيى بن المساور عن عمرو بن خالد عن زيد
ابن علي بن الحسين عن ابيه علي عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا انزلت
من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم
على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على
محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على
محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد * وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على

(قوله
طريف بفتح
الطاء المهملة
(قوله سعدون
بفتح السين وضم الدال
المهملتين (قوله المطوعي
بفتح الواو المشددة (وقوله
العجلي بكسر العين المهملة وسكون
الجيم (وقوله عن حرب بالموحدة وفي
نسخة حارث بالمثلثة (قوله يحيى
ابن المساور بضم الميم وكسر الواو
(قوله عدهن اي الكلمات في يدي
وفي نسخة بالتثنية وقوله رسول
الله الخ بالرفع فاعل عد (قوله نزلت
بسكون التاء وفي نسخة نزلت بهن
(قوله انك حميد الخ وفي نسخة ربنا انك
حميد الخ (قوله وتحنن اي اظهر الحنان
اي الرحمة والرزق والبركة (قوله من
يكتال بفتح الياء ويروى ضمها
اي يأخذ الاجر (قوله
اهل البيت بالنصب على
على المدح او بتقدير
نعني وفي نسخة
بالجر بدلا من
الضمير في
علينا

مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةِ
زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ
وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ عَلِيٌّ يُعَلِّمُنَا الصَّلَاةَ عَلَى
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ
وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ
بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ
لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّامِغِ
لِجَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ
مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ وَاعِيًا لِوَحْيِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ
مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ آلَاءُ اللهِ
تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ
الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ وَأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ
وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ
عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً
وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِي عَدْنِكَ وَاجْزِهِ
مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّآتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ
مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ

اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم مثواه لديك
ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول
الشفاعة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة
فصل وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون
على النبي الآية لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات
الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح
لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم
النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب
العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك
السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن
مسعود اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك
على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا
يغبطه الاولون والآخرون اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وكان
الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب

بالكاس

(قوله اعل) على بناء بفتح الهمزة وكسر اللام امر من الاعلاء وفي نسخة عل بفتح العين وتشديد اللام المكسورة امر من التعلية (قوله واتمم) وفي نسخة واتم بتشديد الميم (قوله واجزه) بفتح الهمزة وسكون الجيم فزاي (قوله بالكاس الاوفى) اي بالحظ الاوفر

يسلم عليه ويصلي عليه إلا بلغه * وذكر بعضهم أن العبد إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه * وعن الحسن بن علي إذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث كنتم فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم وفي حديث أوس أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فإن صلاتكم معروضة علي وعن سليمان بن سحيم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم * وعن ابن شهاب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا علي من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الأزهر فإنهما يؤديان عنكم وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وما من مسلم يصلي علي إلا حملها ملك حتى يؤديها إلي ويسميه حتى إنه ليقول إن فلانا يقول كذا وكذا * (فصل) * في الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم السلام قال القاضي وفقه الله عامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم * وروي عن ابن عباس أنه لا تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله عرض عليه اسمه) اي اسم المصلي عليه جهة موضحة (قوله اذا دخلت المسجد فسلم) اي اذا اردت دخوله او اذا حققت دخوله فسلم الخ (قوله لا تتخذوا بيتي عيدا) اي قبري كما في رواية والمعنى لا تجعلوا زيارة قبري عيدا ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته عليه الصلاة والسلام اجتماعهم للعيد من الايام (قوله ولا تتخذوا بيوتكم قبورا) اي كالقبور لا تصلون فيها (قوله وصلوا علي حيث كنتم) اي قريبا او بعيدا (قوله فان صلاتكم معروضة) اي من غير واسطة او من غير انتظار (قوله سليمان بن سحيم) بمهملتين مصغرا (قوله اتفقه) بفتح القاف وكسرها اي تعرف كلامهم ونعي الحال (قوله سلامهم) (قوله في الليلة الزهراء واليوم الازهر) اي ويروى في الليلة الغراء واليوم الاغر يعني ليلة الجمعة ويومها (قوله يقول كذا) اي الفاظ الصلاة والسلام * كذا وكذا كناية عن الفاظ الصلاة او تفصيلا او اجمالا وتفصيلا (فصل في الاختلاف في الصلاة على غير الانبياء) قال القاضي ابو الفضل رحمه الله

وروى عنه لا تنبغي الصلاة على احد الا النبيين وقال
سفيان يكره ان يصلى الا على نبي * ووجدت بخط بعد
بعض شيوخ مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من
الانبياء سوى محمد عليه الصلاة والسلام وهذا غير معروف
من مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن اسحاق
اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى
ما امرنا به قال يحيى بن يحيى لست اخذ بقوله ولا
باس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج
بحديث ابن عمر * وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى اله
وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي روى عن
ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله
عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن يستعمل فيما مضى
وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله
بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس لينة
والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك
على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع
وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
الاية وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها الاية وقال تعالى اولئك عليهم صلوات

مِن رَبِّهِم وَرَحمَةٌ * وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
آلِ أَبِي أَوفَى * وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ قَومٌ بِصَدَقَتِهِم قَالَ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخَرَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
قِيلَ أَتبَاعُهُ وَقِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ آلُ بَيتِهِ وَقِيلَ
الأَتبَاعُ وَالرَّهطُ وَالعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ
وَقِيلَ قَومُهُ وَقِيلَ أَهلُهُ الَّذِينَ حُرِّمَت عَلَيهِمُ الصَّدَقَةُ
وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
مَن آلُ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ تَقِيٍّ وَيَجِيءُ عَلَى مَذهَبِ الحَسَنِ
أَنَّ المُرَادَ بِآلِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٌ نَفسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجعَل صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ
عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يُرِيدُ نَفسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُخِلُّ بِالفَرضِ وَيَأتِي
بِالنَّفلِ لِأَنَّ الفَرضَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى
مُحَمَّدٍ نَفسِهِ وَهَذَا مِثلُ قَولِهِ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَقَد أُوتِيَ مِزمَارًا مِن مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِن مَزَامِيرِ دَاوُدَ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُمَيدٍ السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ
كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكرٍ
وَعُمَرَ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي المُوَطَّا مِن رِوَايَةِ يَحيَى الأَندَلُسِيِّ
وَالصَّحِيحُ مِن رِوَايَةِ غَيرِهِ وَيَدعُو لِأَبِي بَكرٍ وَعُمَرَ وَذَكَرَهُ
ابنُ وَهبٍ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ كُنَّا نَدعُو لِأَصحَابِنَا بِالغَيبِ

قوله وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم
من تتمة الحديث وقوله وفي حديث الايمان
اي في التشهد (قوله وقيل الاتباع والر
ويروى الاتباع الرهط والعشيرة قومه (قوله وقال
قبيلة الرجل وعشيرته [illegible] منهم [illegible]
كل تقي الظاهر ان كل تقي [illegible] بدون
(قوله يريد نفسه) وفي بعض النسخ [illegible] (قوله
ذلك [illegible] الاولى لا [illegible] اي قوله تعالى
لان الفرض الذي امر الله به وتعالى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي كون
تسليما وقوله هذا لقد اوتي مزمارا
الا [illegible] (قوله لقد اوتي صوتا
[illegible] ابو موسى [illegible] عدي
(قوله وفي حديث ابي حميد الساعدي
في الصلاة اي التشهد [illegible]
الا انه ليس في بعض النسخ [illegible] وقيل به
[illegible] يحيى بن يحيى [illegible]
(قوله والصحيح من رواية غيره) لا يجوز
لهذا في بعض النسخ

فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم أبرار
الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار * قال
القاضي وفقه الله تعالى والذي ذهب اليه المحققون
وأميل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى
وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد من
الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلى على غير الانبياء
عند ذكرهم بل هو شيء يختص به الانبياء توقيرا
لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند ذكره
بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه
غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشارك فيه
سواهم كما امر الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما
ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالغفران
والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وقال
والذين اتبعوهم باحسان الآية وايضا فهو امر لم
يكن معروفا في الصدر الاول كما قال ابو عمران وانما
احدثته الرافضة والشيعة في بعض الائمة فشاركوهم
عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي صلى
الله عليه وسلم ايضا في ذلك وايضا فان التشبه باهل
البدع منهي عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من

ذلك

من ذلك وذكر الصلاة على الآل والأزواج مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والإضافة إليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب أن يكون الدعاء مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهو اختيار الإمام أبي المظفر الإسفرايني من شيوخنا والحافظ أبي عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى * (فصل) * في زيارة قبره عليه الصلاة والسلام وفضل من زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي * حدثنا القاضي أبو علي نا أبو الفضل بن خيرون نا الحسن بن جعفر نا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني نا القاضي المحاملي نا محمد بن عبد الرزاق نا موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فذكره وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جواري وكنت له شفيعا يوم القيامة وفي حديث

(قوله والاضافة اليه) اي فهي تابعة لا
على سبيل الاستقلال (قوله التخصيص
لا على) اي قال العلماء التابعة حال
وصلاة اي حسن بعضكم بعضا
(قوله والمواجهة) اي رفع الصوت
(قوله العامة) اي باسمه في النداء
(قوله الاسفرايني) بكسر الهمزة
وسكون السين وفتح الفاء (قوله زيارة
قبره عليه الصلاة والسلام) اي مجمع عليها
(قوله وجبت له شفاعتي) اي
(قوله في المدينة) اي زارني فيها
(قوله محتسبا) اي طالبا للثواب لا لغرض آخر
(قوله في جواري) بكسر الجيم اي في ذمتي وعهدي

آخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي
وكره مالك أن يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة الاسم لما
ورد من قوله عليه الصلاة والسلام لعن الله
زوارات القبور وهذا يرده نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها وقوله من زار قبري فقد
أطلق اسم الزيارة وقيل لأن ذلك لما قيل إن
الزائر أفضل من المزور وهذا أيضاً ليس بشيء إذ
ليس كل زائر بهذه الصفة وليس عموماً وقد
ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع
هذا اللفظ في حقه وقال أبو عمر وإنما كره مالك
أن يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم لبعض وكره
تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ
وأن يخص بأن يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
وأيضاً فإن الزيارة مباحة بين الناس وواجب
شد المطي إلى قبره صلى الله عليه وسلم يريد بالوجوب
هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيد والأولى عندي
أن منعه وكراهة مالك له لإضافته إلى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وأنه لو قال زرنا النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكرهه لقوله عليه الصلاة والسلام اللهم

(قوله من زارني بعد موتي) رواه ... بعد وفاتي (قوله فقيل كراهة الاسم) وفي نسخة كراهة الاسم أي اسم الزيارة (قوله لعن الله زوارات القبور) بضم الزاي وتشديد الواو أي المبالغات في زيارة القبور (قوله نهيتكم عن زيارة القبور) وفي نسخة نهيتكم (قوله فزوروها) وفي نسخة زيارة ولا تقولوا هجراً بالنون وسكون الجيم أي كلاماً قبيحاً (قوله وواجب شد المطي) وفي نسخة شد الرحال (قوله لأنه لو قال زرنا النبي) العمرة وفي نسخة (قوله اللهم لا تجعل قبري وثناً) أي كالوثن وهو الصنم ه

لا تجعل

لا تجعل قبري وثناً يعبد بعدي اشتد غضب الله على قوم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فمنع اضافة هذا اللفظ
الى القبر والتشبه بعبدة الاوثان قطعاً للذريعة
وحسماً للباب والله اعلم قال اسحاق بن ابراهيم الفقيه
ومما لم يزل من شأن من حج المرور بالمدينة والقصد الى
الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية
روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ
قدميه والعمود الذي كان يستند اليه وينزل جبريل
بالوحي فيه عليه ومن عمره وقصده من الصحابة
وائمة المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابي
فديك سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا ان من
وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه
الآية إن الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ثم قال صلى الله عليك يا محمد
من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان
لم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابي سعيد المهري قدمت
على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي اليك حاجة اذا
اتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه
مني السلام قال غيره وكان يبرد اليه البريد من
الشام قال بعضهم رأيت انس بن مالك اتى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة

(قوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد اي يسجدون
لها كما يسجدون للاوثان كما تفعله بعض
النصارى (قوله ومجلسه اي محل جلوسه
في المسجد الحرام ومكان صلاته عند
الاسطوانات وغيرها (قوله والعمود
الذي كان يستند اليه وفي نسخة
يستند اليه اي والتبرك
بمن صحبه (قوله ومن عمره وسعى (قوله
والاعتبار بذلك اي بالرفع (قوله وقاب
ابن ابي فديك بالتصغير (قوله لم تسقط
له حاجة بل ترفع وفي نسخة لم تسقط
لك (قوله المهري بفتح الميم وسكون
الهاء (قوله فاقرئه فيه لغات من هنا
وكسر الراء ويجوز فتح الهمزة وفتح
الزاي (قوله وكان يبرد اليه البريد
بضم الياء وسكون الموحدة وكسر
الراء اي يوجه ويبعث

فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في
رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس
القبر بيده وقال في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي
صلى الله عليه يدعو ولكن يسلم ويمضي قال ابن ابي مليكة من
احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل
القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه * وقال
نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رأيته مائة مرة او
اكثر يجيء الى القبر فيقول السلام على النبي السلام
على ابي بكر السلام على ابي ثم ينصرف ورئي واضعا
يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها
على وجهه وعن ابن قسيط والقعنبي كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد جسوا رمانة المنبر
التي تلي القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون وفي
الموطا من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقف على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر
وعند ابن القاسم والقعنبي ويدعو لابي بكر وعمر قال مالك
في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر
وعمر قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندي انه يدعو
للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلاة ولابي بكر وعمر

(قوله ويدنو الخ) اي ويقرب من القبر [illegible] باب الادب في حقه عليه الصلاة والسلام (قوله قال ابن ابي مليكة) بالتصغير تابعي روى عن ابن الزبير (قوله وجاه) بكسر الواو وضم [illegible] اي في مواجهته ومقابلته (قوله فليجعل القنديل) الذي في القبلة عند القبر على رأسه والقنديل بكسر القاف معروف واما بفتحه فهو [illegible] وقوله مائة مرة او اكثر يعني بل اكثر وفي نسخة السلام على ابي وفي نسخة [illegible] ولم يرد على ذلك رواه البيهقي وغيره (قوله وعن ابن قسيط) [illegible] (قوله جسوا) بفتح الجيم وتشديد السين المهملة اي مسوا رمانة المنبر [illegible] بميامنهم متعلق بجسوا اي مسحوا بايمانهم [illegible] (قوله يقول المسلم) بتشديد اللام المكسورة اي الزائر [illegible] الصلاة عليك [illegible] والجمع بينها وبين السلام افضل

كما في حديث ابن عمر من الخلاف * وقال ابن حبيب
ويقول إذا دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله
وملائكته على محمد * اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم
اقصد الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فاركع فيها
ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيهما وتسأله
تمام ما خرجت إليه والعون عليه وإن كانت ركعتاك
في غير الروضة أجزأتاك وفي الروضة أفضل وقد قال
عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف
بالقبر متواضعا متوقرا فتصلي عليه وتثني بما يحضرك
وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعو لهما وأكثر من الصلاة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع
أن تأتي مسجد قبا وقبور الشهداء قال مالك في كتاب
محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل وخرج
يعني في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد وإذا خرج جعل
آخر عهده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا وروى
ابن وهب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت المسجد
فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح

(قوله كما في حديث ابن عمر من الخلاف اي
المتقدم من حيث جاء في رواية اخرى عنه انه
كان يقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
السلام على ابي بكر السلام على ابي وفي
رواية كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو
لابي بكر وعمر (قوله مسجد النبي زاد
مسجد الرسول (قوله السلام علينا زاد
وعلى عباد الله الصالحين (قوله
المنار اي وعلى عباد الله الخ قال النار الاولى
وصلى الله وملائكته (قوله ثم اقصد الروضة
زيادة وسلم (قوله ركعتين
في النعات اي ثم توجه كما هو مقتضى
اي قيام بحق الربوبية الله بفتح التاء
العبودية (قوله تحمد الله مثنيا على الله
والمهم اي حال كونك في الركعتين وفي نسخة
وقوله فيهما اي في الركعتين (قوله ما بين بيتي اي
فيها اي الصلاة (قوله ما بين ... في رواية
المختص بها لشدة المعرعند روضة من رياض
ما بين قبري ومنبري روضة بان ينتقل اليها حال
الجنة اي حقيقة بان تكون العبادة
وصولها او وسيلة بان ... وهما من الجنة حقيقة
فيها سببا لدخولها احتمالات ولا ما في من
مثل الحجر الاسود ... العوقية ويكون
الجيم (قوله على ترعة بضم المثناة وتقعد وقوله
دائما فعني مهملة اي قريبا منه ومقبلا
ثم تقف بالقبر اي ساكنا غاية الادب
عليه تكلمه فانك ... (قوله مسجد
متوسلا به الى ربك اذا بان ذلك للبعد
قبا اي لا تترك اتيانه بان يأتيه كل
فانه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه وقفا بعد
سبت راكبا وماشيا ويذكر ويصرف ويمنع
ويقصر ويؤنث ويذكره وصرفه
والاشهر هذه وتذكيره (قوله جعل آخر عهده الوقوف بالقبر
(قوله جعل قبا تاعلى طواف الوداع
اي الاخر زيارة

لي ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله
عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
فضلك وفي رواية اخرى فليسلم مكان فليصل فيه
ويقول اذا خرج اللهم اني اسالك من فضلك وفي
اخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن محمد بن
سيرين قال كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد
صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا
وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك
وعن فاطمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ما في حديث
فاطمة قبل هذا وفي رواية حمد الله وسمى وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسم الله
والسلام على رسول الله وعن غيرها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك
ويسر لي ابواب رزقك وعن ابي هريرة اذا دخل احدكم
المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
افتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل
المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما
ذلك للغرباء وقال فيه ايضا لا باس لمن قدم من
سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله كان الناس يقولون) المراد بالناس
الصحابة (قوله بسم الله دخلنا) اي متبركين
باسمه (وخرجنا) متمسكين باسمه (قوله اذا
دخلوا المسجد قالوا صلى الله على محمد) وفي نسخة
صلى الله عليه وسلم قال (السلام عليك ايها النبي) احمد
والنبوة الاخوات (قوله ذكر مثله) قال
السلام هذا انتقل بالمعنى (وقد ثبت) باختلاف
البخاري النسبة نقوله الدعاء لا ادري
من رواها (قوله بسم الله والسلام على
رسول الله) وفي نسخة والصلاة بدل السلام
(قوله ابواب رحمتك) اي الدنيوية والاخروية
(قوله وانما ذلك للغرباء) اي من الزائرين
دون المقيمين قال الشارح وهذا كان في الاول
انما الآن فقد فعله
والعلماء فانه افضل للغرباء الذين
لا باس لمن قدم من سفر

فيصلي

فيصلي عليه ويدعوله ولأبي بكر وعمر فقيل له ان ناسا
من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا
في الجمعة او في الايام المرة او المرتين او اكثر عند
القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني
هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع
ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم
يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده
قال ابن القاسم ورأيت اهل المدينة اذا خرجوا منها
او دخلوها اتوا القبر فسلموا قال وذلك رأى قال
الباجي ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان
الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة مقيمون بها
لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم وقال عليه
السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وقال لا تجعلوا قبري عيدا ومن كتاب احمد بن
سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق بالقبر
ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي العتبية
يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم واحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله لا يقدمون بضم الدال اي لا يجيئون
(قوله ولا يريدونه اي لا يقصدون
(قوله ربما) بضم الراء وتشديد الباء وقد تخفف اي
كثيرا او قليلا (قوله وقفوا في الجمعة) بضم الجيم والميم وتسكن اي
في الاسبوع (قوله لم يبلغني هذا عن احد
من اهل الفقه ببلدنا) يعني علماء المدينة (قوله وتركه واسع) اي
جائز (قوله اتوا القبر فسلموا) اي
لا لان الزيادة في ذلك
البلد اكثر استحبابا واظهر ادبا
لكن لا يلزم منه انهم يكونون افضل
ذلك من الواقفين هناك اي من قوله
ففرق بين اهل المدينة والغرباء اي
ففرق مالك بتشديد الراء وتخفف (قوله
يمسه) بفتح الميم وتشديد السين اي لا يلصق
يلصق بالقبر لانه نوع من قلة الادب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله يبدأ بالركوع) اي بصلاة التحية
للمسجد وقوله في مسجد النبي اي قبل اتيانه
عليه السلام فانه قد ورد ان واحدا
من الصحابة دخل المسجد فجاء وسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع
وصل ركعتين وسلم علي قال الملا وفيه
ايماء الى تقديم التحية الربعية على
تعظيم الحضرة النبوية

حيث العمود المخلق وأما في الفريضة فالتقدم إلى الصفوف والتنفل فيه للغرباء أحب من التنفل في البيت والله أعلم *

(فصل)

فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الأدب سوى ما قدمناه وفضله وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه * روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي مسجد هو قال مسجدي هذا هو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن أنس وغيرهم وعن ابن عباس أنه مسجد قباء * حدثنا هشام بن أحمد الفقيه بقراءتي عليه نا الحسين بن محمد الحافظ نا أبو عمر النمري نا أبو محمد بن عبد المؤمن نا أبو بكر بن داسة نا أبو داود نا مسدد نا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وقد تقدمت الآثار في الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد الحرام وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي

أنّ

(قوله حيث العمود المخلق) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة ولام مشددة مفتوحة أي المجمر أو العالي بالخلوق بفتح أوله وهو نوع من الطيب الحسن (فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي من الأدب وفي نسخة من الآداب (قوله قال مسجدي هذا) رواه مسلم والترمذي وصححه والنسائي عن أبي سعيد وغيره [illegible]

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ
بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللّٰهُ سَمِعَ عُمَرُ
ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَا بِصَاحِبِهِ
فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ لَوْ
كُنْتَ مِنْ هَاتَيْنِ الْقَرْيَتَيْنِ لَأَدَّبْتُكَ لِأَنَّ مَسْجِدَنَا
لَا يُرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ الْمَسْجِدَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ وَلَا بِشَيْءٍ
مِنَ الْأَذَى وَأَنْ يُنَزَّهَ عَمَّا يُكْرَهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو
الْفَضْلِ حَكَى ذٰلِكَ كُلَّهُ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ فِي مَبْسُوطِهِ
فِي بَابِ فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ
كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هٰذَا الْحُكْمُ قَالَ
الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَيُكْرَهُ فِي مَسْجِدِ
الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَهْرُ عَلَى الْمُصَلِّينَ فِيمَا يُخَلِّطُ
عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُمْ وَلَيْسَ مِمَّا يَخُصُّ بِهِ الْمَسَاجِدُ رَفْعُ الصَّوْتِ
قَدْ كُرِهَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ
إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَسْجِدَ مِنًى وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذَا خَيْرٌ
مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللّٰهُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هٰذَا
الِاسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

(قوله اذا دخل المسجد اى جنس المسجد
(قوله فدعا بصاحبه اى صاحب الصوت
(قوله من ثقيف اى من اهل الطائف
(قوله لان مسجدنا لا يرفع فيه لما ورد
(قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبى وهو حاضر بعد مماته كما
كان فى حال حياته فيكون موجبا
لمراعاته (قوله لا ينبغى لاحد ان يتعمد
المسجد برفع الصوت اى يتقصد وفى
نسخة صحيحة ان يعتمد وقوله ولا
بشئ من الاذى اى من دخوله فيه او فى
رميه من بصاق ونحوه وقوله ان ينزه
عما يكره اى من بيعه وشرائه وحلق
راسه وقص ظفره وضربه (قوله كلهم
متفقون ان حكم سائر المساجد هذا
الحكم قال الملا اقول لكن لا شبهة
فى تفاوت مراتب المساجد وفى هذا الحكم
وغيره من المقاصد (قوله فيما يخلط
عليهم صلاتهم بتشديد اللام المكسورة
اى يلبس عليهم صلاتهم من جهة العدد
وعدد الركعات (قوله قد كره رفع اخر
بصيغة المفعول اى كره جماعة رفع
(قوله اختلف الناس فى معنى هذا
الاستثنا يعنى قوله الا المسجد الحرام
هل يفيد الزيادة والنقصان او الاستواء

فذهب مالك في رواية أشهب عنه وقاله ابن نافع
صاحبه وجماعة أصحابه الى أن معنى الحديث أن
الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
أفضل من الصلاة في سائر المساجد بألف صلاة
الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد الرسول
عليه الصلاة والسلام أفضل من الصلاة فيه
بدون الألف واحتجوا بما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة
صلاة فيما سواه فتأتي فضيلة مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم عليه بتسعمائة وعلى غيره
بألف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة
على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله
ومالك وأكثر المدنيين وذهب أهل مكة والكوفة
الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن
حبيب من أصحاب مالك وحكاه الباجي عن
الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم
على ظاهره وأن الصلاة في المسجد الحرام أفضل
واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه وصلاة
في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي
هذا بمائة صلاة وروى قتادة مثله فيأتي

(قوله وجماعة أصحابه) بالاضافة وفي
نسخة وجماعة من أصحابه أي من أصحاب مالك
(قوله أفضل من الصلاة فيه بدون الألف)
أي فالاستثناء لبيان النقص في الجملة
وسيأتي بيانه هذه المتوارد (قوله وهذا
مبني على تفضيل المدينة على مكة) قال العلامة
(قوله بل تفضيل المدينة على مكة مبني
على هذا الا سبب تشريف تفضيل الكل من
ان يكون الكونها من الحرم والعبر والاولاد
افضل من نفس المدينة ما عدا التربة
السكينة فانها افضل من الكعبة بلا نزاع
على ما قاله الجماعة فقال والخامس ان
بيت افضل مسجد المدينة بدل على تفضيل
المجاورة بها لان المشهور من السكنى
بها اشار ان العبادات بها اعلى واود وروى
قتادة مثله وفي نسخة وروى عن
قتادة مثله اي مثل حديث ابن الزبير

فضل

فَضْلُ الصَّلَاةِ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ
فِى سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ خِلَافَ أَنَّ
مَوْضِعَ قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَقَالَ
الْقَاضِى أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِىُّ الَّذِى يَقْتَضِيهِ الْحَدِيثُ
مُخَالَفَةُ حُكْمِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يُعْلَمُ مِنْهُ
حُكْمُهَا مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الطَّحَاوِى إِلَى أَنَّ
هَذَا التَّفْضِيلَ إِنَّمَا هُوَ فِى صَلَاةِ الْفَرْضِ *
وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِى
النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ
وَرَمَضَانُ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
فِى تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى
رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَأَبِى
سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ
مِنْبَرِى عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ وَقَالَ الطَّبَرِىُّ فِيهِ
مَعْنَيَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ سُكْنَاهُ عَلَى
الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رُوِىَ مَا بَيْنَ حُجْرَتِى وَمِنْبَرِى
وَالثَّانِى أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
فِى هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رُوِىَ بَيْنَ قَبْرِى وَمِنْبَرِى قَالَ الطَّبَرِىُّ
وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِى بَيْتِهِ اتَّفَقَتْ مَعَانِى الرِّوَايَاتِ
وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِى حُجْرَتِهِ

(قوله بمائة الف قال الحجازى ويروى
بمائة والف وهو تصحيف كما استظهره
المناوى (قوله الباجى بموحدة وجيم وقوله
الذى يقتضيه الحديث اى الوارد فى
فضل المسجد (قوله ولا يعلم منه
حكمها مع المدينة اى فايهما افضل من
الاخرى قال المناوى الا انه يدل على ان
المجاورة بمكة والمداومة فى مسجدها
بالجماعة افضل من المجاورة بالمدينة
لما يترتب عليها من مزيد المضاعفة
الا ان حديث ان الحرم بمائة الف
ان ثبت صحيح وان نفس مكة افضل
من نفس المدينة ما عدا البقعة الشريفة
(قوله وذهب مطرف بضم الميم وكسر
الراء المشددة (قوله ورمضان خير
من رمضان وفى الجامع الصغير رمضان
بالمدينة خير من الف رمضان
فيما سواها من البلدان
وجمعة بالمدينة خير
من الف جمعة فيما
سواها من
البلدان

وهو بينه وقوله ومنبري على حوضي قيل يحتمل
ان منبره بعينه الذى كان فى الدنيا وهو اظهر
والثانى ان يكون له هنالك منبر والثالث ان
قصد منبره والحضور عنده الملازمة الاعمال
الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه قاله
الباجى وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل
معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء
والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب كما
قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثانى ان تلك
البقعة قد ينقلها الله فتكون فى الجنة بعينها قاله
قاله الداودى وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى المدينة لا يصبر
على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة وقال فيمن تحمل عن المدينة
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال انما المدينة
كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها وقال لا يخرج
احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا
منه وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من مات
فى احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم القيمة
لا حساب عليه ولا عذاب وفى طريق آخر بعث يوم
القيمة من الآمنين وعن ابن عمر من استطاع ان يموت

بالمدينة

(قوله لانه نبيه عليه السلام) تجوز
(قوله وهو اى بحرة وذكر لنا بنت جبير
(قوله وهو اظهر) اى من غيره من الاقوال
وذلك بان ينقل تلك البقعة بعينها الى
الجنة الآخرة (قوله على لأوائها) بفتح اللام
وسكون الهمزة والمد اى بمعنى الشدة
وعنائها (قوله وشدتها) اى وشدة بلائها
(قوله او شفيعا) قال النووى واو هنا
بمعنى الواو وهى للتقسيم فيكون شهيدا
بمعنى شفيعا للآخرين او شهيدا للمطيعين
شفيعا للمذنبين او شهيدا لمن مات فى حياته
شفيعا لمن مات بعد وفاته (قوله يتحمل
اى يتحول عن المدينة الى غيرها (قوله كالكير
بكسر الكاف وهو كير الحداد (قوله تنفى
بفتح التاء وسكون النون وكسر الفاء (قوله
خبثها) بفتحتين او بضم وسكون (قوله
وينصع) بفتح الياء والصاد المهملة اى يخلص (قوله طيبها
بفتح الطاء وتشديد الياء مكسورة
او بكسر فسكون وهو مرفوع على انه فاعل
ولا بعض النسخ ينصع بالتاء

بالمدينة فلمت بها فانى اشفع لمن يموت بها وقالت
تعالى انّ اوّل بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا
الآية الى قوله آمنا قال بعض المفسرين آمنا من النار
وقيل كان يا من من الطلب من احدث حدثا فى الجاهلية
والجاهلية وهذا مثل قوله تعالى واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا على قول بعضهم * وحكى انّ
انّ قوما اتوا سعدون الخولانى بالمنستير فاعلموه
انّ كتامة قتلوا رجلا واضرموا عليه النار
طول الليل فلم تعمل فيه وبقى ابيض البدن فقال
لعله حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت ان من
حج حجة ادّى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن
حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار
ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك
وفى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ما من احد
يدعو الله عند الركن الاسود الا استجاب الله له وكذلك
عند الميزاب وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى خلف
المقام ركعتين غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وحشر يوم القيمة من الآمنين قال الفقيه القاضى
ابو الفضل قرأت على القاضى الحافظ ابى على رحمه الله
حدثنا ابو العباس العذرى قال انا ابو اسامة

محمد بن احمد بن محمد الهروی نا الحسین بن رشیق
سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد یقول
سمعت محمد بن ادریس یقول سمعت الحمیدی قال
سمعت سفیان بن عیینة قال سمعت عمرو بن دینار
قال سمعت ابن عباس یقول سمعت رسول الله صلی الله
علیه وسلم یقول ما دعا احد بشیء فی هذا الملتزم
الا استجیب له قال ابن عباس وانا فما دعوت
الله بشیء فی هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
رسول الله صلی الله علیه وسلم الا استجیب لی
وقال عمرو بن دینار وانا فما دعوت بشیء فی هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجیب لی
وقال سفیان وانا فما دعوت الله تعالی بشیء فی
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجیب لی
قال الحمیدی وانا فما دعوت الله بشیء فی هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من سفیان الا استجیب لی وقال
محمد بن ادریس وانا فما دعوت الله تعالی بشیء
فی هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحمیدی الا
استجیب لی وقال ابو الحسن بن راشد وانا فما دعوت
الله تعالی بشیء فی هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
محمد بن ادریس الا استجیب لی وقال ابو اسامة
وما اذکر ان الحسن بن رشیق قال فیه شیئا

(قوله الهروی بفتح الهاء والراء منسوب
الی هراة بکسر اولها مدینة عظیمة بخراسان
وقوله ابن رشیق بفتح الراء وکسر الشین
المعجمة هو العسکری مصری مشهور (قوله
سمعت ابا الحسن) فی نسخة ابا الحسین
وقوله الحمیدی بالتصغیر وهو المکی
القرشی (قوله الملتزم) بفتح الزای وهو ما بین الحجر الاسود وباب
الکعبة وهو اربعة اذرع کما فی
الازرقی (قوله وقال ابو الحسن) وفی
نسخة ابو الحسین (قوله فما لقیت شیئا
ای مثل ما سمی من بعض مشایخ السلف
وعلی هذا قال الشیخ هنا سقط (قال شیخنا)
ذکر الامام الکرمانی فی شرح البخاری ان
من جملة الکتب نحو اسماعیل ودعی الله
وهو واضع جبهته علی الحجر المقابل للباب
الرحمة وکل سجدة حسب وعشرون مرة
فی الجملة ما دعا الا استجیب له

وَاَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللّٰهَ بِشَيْءٍ فِى هٰذَا الْمُلْتَزَمِ مُنْذُ سَمِعْتُ
هٰذَا مِنَ الْحَسَنِ بْنِ رَشِيقٍ اِلَّا اسْتُجِيبَ لِى مِنْ اَمْرِ
الدُّنْيَا وَاَنَا اَرْجُوا اَنْ يُسْتَجَابَ لِى مِنْ اَمْرِ الْاٰخِرَةِ قَالَ
الْعُذْرِىُّ وَاَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللّٰهَ تَعَالٰى بِشَيْءٍ فِى هٰذَا
الْمُلْتَزَمِ مُنْذُ سَمِعْتُ هٰذَا مِنْ اَبِى اُسَامَةَ اِلَّا اسْتُجِيبَ لِى
قَالَ اَبُو عَلِىٍّ وَاَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ اللّٰهَ فِيهِ بِاَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ
اُسْتُجِيبَ لِى بَعْضُهَا وَاَنَا اَرْجُوا اللّٰهَ تَعَالٰى مِنْ سَعَةِ
فَضْلِهِ اَنْ يَسْتَجِيبَ لِى بَقِيَّتَهَا قَالَ الْقَاضِى اَبُو الْفَضْلِ
ذَكَرْنَا نُبَذًا مِنْ هٰذِهِ النُّكَتِ فِى هٰذَا الْفَصْلِ وَاِنْ لَمْ
تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لِتَعَلُّقِهَا بِالْفَصْلِ الَّذِى قَبْلَهُ حِرْصًا
عَلٰى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللّٰهُ تَعَالٰى الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ

* (القسم الثالث) *

فِيمَا يَجِبُ لِلنَّبِىِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا يَسْتَحِيلُ
اَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ اَوْ يَصِحُّ مِنَ الْاَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ اَوْ
يُضَافُ اِلَيْهِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الْاٰيَةَ وَقَالَ تَعَالٰى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ اِلَّا
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَاُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا
يَاْكُلَانِ الطَّعَامَ وَقَالَ تَعَالٰى وَمَا اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ اِلَّا اِنَّهُمْ لَيَاْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى الْاَسْوَاقِ
وَقَالَ تَعَالٰى قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحٰى اِلَىَّ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ الْاَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ اُرْسِلُوا اِلَى الْبَشَرِ

(قوله من سعة فضله) بكسر السين وفتحها
اى وسيع كرمه (قوله ذكرنا نبذا) الخ
وفى نسخة قد ذكرنا ونبذا بضم النون
وفتح الموحدة فذ الجيم اى قدرا يسيرا
(وقوله من هذه النكت) بضم النون وفتح
الكاف جمع النكتة وهى النقطة والمراد
بها الفوائد اللطيفة والعوائد المنيفة
(القسم الثالث) فيما يجب للنبى
(قوله وما يتها الارسول) اى من جملة
الرسل لا من الملائكة الذين لا يموتون
الا عند النفخة الاولى (قوله وامه
صديقة) اى لا الوهية لها ولا بنوة
وانما هى كثيرة الصدق والتصديق اى
بالحق (قوله قل انما انا بشر مثلكم)
لا ادعى انى ملك وانما انا متميز عنكم
بالوحى (قوله لما اطاق الناس مقاومتهم ومقابلتهم)
اى اجلالا استعظاما لهم وقوة القدرة
لضعف البنية البشرية وقوة
الملكية

وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا أَطَاقَ النَّاسُ مُقَاوَمَتَهُمْ وَالْقَبُولَ
عَنْهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا
لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ أَيْ لَمَا كَانَ
إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي يُمْكِنُكُمْ مُخَالَطَتُهُمْ إِذْ لَا تُطِيقُونَ
مُقَاوَمَةَ الْمَلَكِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَتَهُ إِذَا كَانَ عَلَى
صُورَتِهِ وَقَالَ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ
مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَيْ لَا يُمْكِنُ
فِي سُنَّةِ اللهِ تَعَالَى إِرْسَالُ الْمَلَكِ إِلَّا لِمَنْ هُوَ مِنْ جِنْسِهِ
أَوْ مَنْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَّاهُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ
كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَسَائِطُ بَيْنَ اللهِ
وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ
وَوَعِيدَهُ وَيُعَرِّفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ
وَسُلْطَانِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَمَلَكُوتِهِ فَظَوَاهِرُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ
وَبِنْيَتُهُمْ مُتَّصِفَةٌ بِأَوْصَافِ الْبَشَرِ طَارِئٌ عَلَيْهَا مَا يَطْرَأُ
عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتِ
وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَاحُهُمْ وَبَوَاطِنُهُمْ مُتَّصِفَةٌ
بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ
بِصِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغَيُّرِ وَالْآفَاتِ
لَا يَلْحَقُهَا غَالِبًا عَجْزُ الْبَشَرِيَّةِ وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ
إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ كَظَوَاهِرِهِمْ
لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَرُؤْيَتَهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ

(قوله والقبول عنهم اي قبلهم ما ارسلوا به اليهم قاله الحجازي وروى والقبول عليهم واستظهره الدلجي وتبعه هذه الرواية (قوله الذي يمكنكم مخالطتهم ... الى النظر البشر وفي نسخة ... الى المعنى وفي نسخة يمكنهم بدل يمكنكم (قوله يمشون مطمئنين اي ظاهرين ... بنو آدم فيها ساكنين ... لنزلنا عليهم من السماء (قوله اي يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه ... (قوله كالانبياء والرسل ... بدعوة الحق ... (قوله وبنيتهم ... والارواح ... من العناصر الاربعة ... (قوله والفناء والموت لعل عطف ... على تفسير ... الارواح واما الاشباح فقد ورد ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء (قوله بصفات الملائكة اي في دوام الذكر والخضوع من غير السآمة (قوله ولا ضعف الانسانية ... الفساد ... (قوله لما اطاقوا الاخذ اي العلم او تلقي الوحي

وَمخالفتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت أجسامهم وظواهرهم متسمة بنعوت الملائكة وبخلاف صفات البشر لما أطاق البشر ومن أرسلوا إليه على مخالطتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الأجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الأرواح والبواطن مع الملائكة كما قال عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال إني لست كهيئتكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني فبواطنهم منزهة عن الآفات مطهرة عن النقائص والاعتلالات وهذه جملة لن يكتفي بمضمونها كل همة بل الأكثر يحتاج إلى بسط وتفصيل على ما نأتي به بعد هذا في البابين بعون الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الأول

فيما يختص بالأمور الدينية والكلام في عصمة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال القاضي أبو الفضل رحمه الله اعلم أن الطوارئ من التغيرات والآفات على أجساد البشر لا تخلو أن تطرأ على جسمه أو على حواسه بغير قصد

(قوله ومخالفتهم بتشديد اللام وفي نسخة ومخالطتهم كما في نسخة (قوله ومن أرسلوا إليه على مخالطتهم بالجهول (قوله على مخالطتهم وفي نسخة على مخالطتهم أي لا يخالطونهم ولا يتعلمون من أمرهم ونهيهم (قوله كما تقدم من قول الله تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً الآية وقوله قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون (قوله فجعلوا بالبناء للمفعول أي خلقوا متوسطين بين الأرواح الملائكية والأشباح البشرية (قوله لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً أي حبيباً تتخلل محبته خلال قلبي (قوله أظل بفتح الظاء أي أظل يطعمني ربي وقوله يطعمني بضم الياء وتشديد اللام وقوله على الحسب ويسقيني بحسبهما النصب أو الرفع ثم إن الظل إن كانت ناقصة أو تامة وفي رواية المطلقة أي الاعتلالات بكسر الهمزة أي الأمراض (قوله والاعتلالات أي المشتد في الأجسام الجوانية (قوله ككل همة أي الجملة أي هذه النبذة فضيلة وهذه جملة أي هذه الجملة أي هو فصل مجمل (قوله ونعم الوكيل أي الموكول عليه ونعمه من توكل إليه الأمور (قوله الباب الأول فيما يختص بالأمور الدينية (قوله قال القاضي أبو الفضل رحمه الله وفي نسخة رضي الله عنه وهو من ملفقات بعض تلامذته (قوله أعلم أن الطوارئ جمع الطارئة وهو ما يطرأ فجأة من الجهة وقوله من التغيرات أي الموجبة ويتحول عن حالة على المعتادة (قوله على أجساد البشر أي عوارضهم ويروى أجساد البشر أي أبدانهم

وَاخْتِيَارٍ كَالْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ أَوْ تَطْرَأُ بِقَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ وَكُلُّهُ فِي الْحَقِيقَةِ عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رَسْمُ الْمَشَايِخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ عَقْدٍ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٍ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٍ بِالْجَوَارِحِ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ تَطْرَأُ عَلَيْهِمُ الْآفَاتُ وَالتَّغَيُّرَاتُ بِالِاخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الِاخْتِيَارِ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ فَيَجُوزُ عَلَى جِبِلَّتِهِ مَا يَجُوزُ عَلَى جِبِلَّةِ الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ الْقَاطِعَةُ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الِاخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الِاخْتِيَارِ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا نَأْتِي بِهِ بَعْدُ مِنَ التَّفَاصِيلِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ * (فصل) * فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ وَقْتِ نُبُوَّتِهِ اعْلَمْ مَنَحَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ تَوْفِيقَهُ أَنَّ مَا يَتَعَلَّقُ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ وَالِانْتِفَاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوِ الشَّكِّ أَوِ الرَّيْبِ فِيهِ وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينَ هَذَا مَا وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ فِي عُقُودِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ

(قوله والتغيرات) بضم الياء التحتية المشددة أي العلامات المختلفة بالانتقال من حالة إلى حالة النعم وغيره ذكره دبير (قوله على جبلته) بكسر الجيم والموحدة وبلام مشددة أي خلقته (قوله وتمت) كلمة الاجماع أي ثبتت (فصل) في حكم عقد قلب النبي الخ (قوله عقد الخ) هو احكامه ولزومه على الشيء وتمكنه (قوله منحنا الله وإياك) الخطاب عام والجملة دعائية (قوله بطريق التوحيد) أي توحيد الذات وتنزيه الصفات (قوله وصفاته) أي الثبوتية والسلبية والفعلية والاضافية (قوله وبما أوحى الله إليه) أي من الوحي الجلي والخفي (قوله فعلى غاية المعرفة) أي بكمالها (قوله ووضوح العلم واليقين) عطف تفسير وقوله (والانتفاء) أي الانتفاء الذاتي أي شأن (قوله بكل ما يضاد) وفي نسخة فلا (قوله ولا يصح بالبراهين) (قوله ولا يعترض الخ) أي على قولنا هذا والنقل مجهول .

قلبي

قلبي اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى له باحياء
الموتى ولكن اراد طمانينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة
الاحياء فيحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم
الثاني بكيفيته ومشاهدته * الوجه الثاني اذ ابراهيم
عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم
اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله اولم
تؤمن اي لم تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائك
* الوجه الثالث انه سال ربه زيادة يقين
وقوة طمانينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم
النظرية والضرورية قد تتفاضل في قوتها وطريان
الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات
فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة
والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس
الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله
سال كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا
في حاله * الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين
بان ربه تعالى يحيي ويميت طلب ذلك من ربه
ليصح احتجاجه عيانا * الوجه الخامس قال بعضهم
هو سؤال على طريق الادب المراد اقدرني على احياء
الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الامنية * الوجه
السادس انه اري من نفسه الشك وما شك

(قوله ولكن اراد طمانينة القلب) اي
بمشاهدة فعل الرب اذ ليس الخبر
كالمعاينة (قوله فيحصل له العلم الاول)
وهو علم اليقين والعلم الثاني هو عين
اليقين (قوله انما اراد اختبار منزلته)
اي باختبار مرتبته ورفعة مكانته وفي نسخة
(قوله وعلم اجابة دعوته) (قوله اي لم تصدق)
اجابة دعوته بضم الخاء وتشديد
وقوله وخلتك خلیلا والمشددة
اللام اي وكونك بفتح الواو وجرها
(قوله ويجوز) اي الشك في (وقوله
وفي نسخة ويجوز اي النظريات)
(قوله فليس الخبر) اي الصادق من قوله عليه
الصلاة والسلام ليس الخبر كالمعاينة
(قوله قال بعضهم) روي تعالى بعضهم
(قوله اقدرني) بفتح الهمزة وكسر
الدال اي قدرني وقوني ه

لكن ليجاوب فيزداد قوته وقول نبينا عليه السلام
نحن احق بالشك من ابراهيم نفي لان يكون ابراهيم
شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا
بابراهيم اي نحن موقنون بالبعث واحياء الله الموتى
فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على
طريق الادب او ان يريد امته الذين يجوز عليهم
الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان حملت
قصة ابراهيم على اختبار حاله او زيادة يقينه فان
قلت فما معنى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب فاحذر ثبت الله قلبك
ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس
وغيره من اثبات شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحي
اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قال
ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما اشك ولا اسأل وعامة المفسرين
على هذا واختلفوا في معنى الاية فقيل المراد قل يا محمد
للشاك فان كنت في شك الاية قالوا وفي السورة
نفسها ما دل على هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس
ان كنتم في شك من ديني وقيل المراد بالخطاب العرب
وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشركت

ليحبط

(قوله لكن ليجاوب بفتح الواو وفتحها
يحتمل (قوله فيزداد قوته بالاضافة
اي كمال قوته بمعرفة مبرزات عندهم
(قوله ان نطق هذا بابراهيم اذ قد ورد
انه لما نزلت واذ قال ابراهيم رب ارني
الآية قالوا نحو ذلك فقالوا اشك ابراهيم
ولم يشك نبينا (قوله اما على طريق
الادب اي مع ابراهيم لانه بمنزلة الاب
(قوله ان حملت بفتح الحاء والميم
المخففة (قوله او زيادة على البعد
اي كمال يقينه ... فاذا كنت في شك اي
(قوله فاسأل الذين ... ان فتح
(قوله يقرؤن الكتاب ... والتعظيم
مستطرد ... بعصمة ما انزل اليك فانهم
(قوله ان يخطر ببالك اللفظ الطاء اي
ان تجد فيما اوحى الله اليه ولا تنخ
ولا اسأل (قوله قال ما اشك
الرفعان لعصمته وزاد قتادة عن
الاية في (قوله واختلفوا في معنى
(قوله قل يا ايها الناس فان كنت في شك
وهو قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك اي

ليحبطن عملك الآية والخطاب له والمراد غيره
ومثله فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره
كثير قال بكر بن العلاء الا ترى انه يقول ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام كان
المكذب فيما يدعو اليه فكيف يكون ممن كذب به
فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه
الآية قوله الرحمن فاسأل به خبيرا المأمور هاهنا غير
النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم
والنبي عليه الصلاة والسلام هو الخبير المسؤل لا
المستخبر السائل وقال ان الشك الذي امر غير النبي
بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصه الله
تعالى من اخبار الامم لا فيما دعى اليه من التوحيد
والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب
مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قال القتبي وقيل
معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الخافض
وتم الكلام ثم ابتدأ اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي
وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء
ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان
يحتاج الى السؤال فروي انه قال لا اسأل قد اكتفيت

قاله ابن زيد وقيل سل امم من ارسلنا هل جاؤهم
بغير التوحيد وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك
وقتادة والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما
بعثت اليه الرسل صلوات الله عليهم وانه تعالى
لم يأذن في عبادة غيره لاحد ردا على مشركي العرب
وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى وكذلك قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقروا بذلك
وليس المراد به شكه فيما ذكر في اول الآية وقد يكون
ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امترى يا محمد في ذلك
لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الآية افغير
الله ابتغي حكما الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم
يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله أأنت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد
علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك
فاسأل تزدد طمأنينة وعلما الى علمك ويقينك
وقيل ان كنت في شك فيما شرفناك وفضلناك
به فاسألهم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك
وحكى عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك
من غيرك فيما انزلنا فان قيل فما معنى قوله حتى

حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا على قراءة
التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضي الله
عنها معاذ الله أن تظن ذلك الرسل بربها وإنما معنى
ذلك أن الرسل لما استيأسوا ظنوا أن من وعدهم
النصر من أتباعهم كذبوهم وعلى هذا أكثر المفسرين
وقيل أن الضمير في ظنوا عائد على الأتباع والأمم
لا على الأنبياء والرسل وهو قول ابن عباس
والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وبهذا
المعنى قرأ مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك
من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء
فكيف بالأنبياء وكذلك ما ورد في حديث السيرة
ومبتدأ الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على
نفسي ليس معناه الشك فيما آتاه من الله بعد رؤية
الملك ولكن لعله خشي أن لا تحتمل قوته مقاومة
الملك وأعباء الوحي فينخلع قلبه أو تزهق نفسه
هذا على ما ورد في الصحيح أنه قاله بعد لقائه
الملك أو يكون ذلك قبل لقائه الملك وإعلام الله
تعالى له بالنبوة لأول ما عرضت عليه من العجائب
وسلم عليه الحجر والشجر وبدأته المنامات
والتباشير كما روي في بعض طرق هذا الحديث
أن ذلك كان أولا في المنام ثم أري في اليقظة مثل ذلك

تأنيساً له عليه الصلاة والسلام لئلا يفجأه الأمر مشافهة ومشاهدة فلا يحتمله لأول حالة بنية البشرية وفي الصحيح عن عائشة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حبب إليه الخلاء وقالت إلى أن جاءه الحق وهو في غار حراء الحديث وعن ابن عباس مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً وثمان سنين يوحى إليه وقد روى ابن إسحاق عن بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حراء قال فجاءني وأنا نائم فقال اقرأ فقلت ما أقرأ وذكر نحو حديث عائشة في غطه له وإقرائه اقرأ باسم ربك السورة قال فانصرف عني وهببت من نومي كأنما صورت في قلبي ولم يكن أبغض إلي من شاعر أو مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبداً لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فبينا أنا عامد لذلك إذ سمعت منادياً ينادي من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فإذا جبريل في صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا أن قوله لما قال وقصده لما قصد إنما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام وقبل إعلام الله تعالى له بالنبوة

وإظهاره

وَلِيُخبرَ هُوَ خَالَهُ بِذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَمَرَ خَدِيجَةَ أَنْ تُخْبِرَ الْأَمْرَ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ عَمِّي هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَهُ جِبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ اجْلِسْ إِلَى شِقِّي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا بِشَيْطَانٍ هَذَا الْمَلَكُ يَا ابْنَ عَمِّي فَاثْبُتْ وَأَبْشِرْ فَآمَنَتْ بِهِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَثْبِتَةٌ بِمَا فَعَلَتْهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهِرَةٌ لِإِيمَانِهَا لَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ مَعْمَرٍ فِي فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَحَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَقْدَحُ فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَغَنَا وَلَمْ يُسْنِدْهُ وَلَا ذَكَرَ رُوَاتَهُ وَلَا مَنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ وَلَا يُعْرَفُ مِثْلُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لِمَا أَحْرَجَهُ مِنْ تَكْذِيبِ مَنْ بَلَّغَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وَيُصَحِّحُ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ

النبي صلى الله عليه وسلم واتفق رأيهم على أن يقولوا
انه ساحر اشتد عليه ذلك وتزمل في ثيابه وتدثر
فيها فاتاه جبريل فقال يا ايها المزمل يا ايها المدثر
او خاف ان الفترة لامر او سبب منه فخشي ان تكون
عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد شرع
بالنهي عن ذلك فيعترض به ونحو هذا فرار يونس
عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به
من العذاب وقول الله تعالى في يونس فظن ان لن
نقدر عليه معناه ان لن نضيق عليه قال مكي
طمع في رحمة الله وان لا يضيق عليه مسلكه في خروجه
وقيل حسن ظنه بمولاه وان لا يقضي عليه بالعقوبة
وقيل نقدر عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر عليه
بالتشديد وقيل نؤاخذه بغضبه وذهابه وقال ابن
زيد معناه افظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام
ولا يليق ان يظن نبي ان يجهل صفة من صفات ربه
وكذلك قوله إذ ذهب مغاضبا الصحيح مغاضبا
لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما
لا لربه اذ مغاضبة الله معاداة له ومعاداة الله تعالى
كفر لا تليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء وقيل
مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه
كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك

(قوله
وتزمل في ثيابه
وقوله
اي تلفف وقوله
وتدثر فيها اي تغطى بها (قوله
ولم يرد شرع بالنهي عن ذلك اي عن
التردي من الجبل لانه كان اول
الاسلام وقبل نسخه ولم يرد بعد نهي عن
ذلك (قوله وكذا فرار يونس حيث ذهب
مغاضبا لقومه خشية من تكذيبهم
ويونس فيه ست لغات ضم النون (قوله
وفتحها وكسرها مع ترك الهمز وجاءت
لما وعدهم به من العذاب فقد روي انهم لما
تدبروا بعد خافوا نزوله عليهم فاستغاثوا
بربهم وقالوا يا حي حين لا حي ويا حي
محي الموتى ويا حي لا اله الا انت الى غير
ذلك (قوله معناه ان لن نضيق عليه
كما قال تعالى يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وليس المراد انه ظن انه تعالى
غير قادر عليه لان هذا لم يخطر ببال
كافر فضلا عن مؤمن لا سيما الانبياء
والرسل (قوله وقيل حسن ظنه بمولاه
لما ورد في الحديث القدسي انا عند
ظن عبدي بي قال المنلا لكنه غفل عن
ان حسنات الابرار سيئات المقربين
(قوله وقيل نقدر عليه ما اصابه
اي من الابتلاء ببطن الحوت ونقدر
بضم اوله وسكون ثانيه وكسر
الدال مخففا قد ذكره كذا ضبطه الدلجي
وهو غير صحيح كما قال المنلا وصوب
المنلا انه مخفف اي قدر بمعنى قدر مشددا
وقد ضبطه الحجازي بضم النون وفتح
القاف وتشديد الدال المكسورة اي
وقوله قد قرئ نقدر بالتشديد وقرئ ايضا
بتشديد الدال المكسورة وللمفعول مخففا
نقدر مبنيا للفاعل وقال ابن زيد في نسخة ابو
ومثقلا (قوله وقال ابن زيد وصوب المنلا
زيد وفي اخرى ابو زيد
الاولى (قوله على الاستفهام اي الداخل
على صدر الكلام وحذف تخفيفا للدلالة
المقام والمعنى اذ ذهب مغاضبا فظن

فيما أمره به من التوجه إلى ما أمره الله تعالى
به على لسان نبي آخر فقال له يونس غيري
أقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك
مغاضبا * وقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن إرسال يونس عليه
السلام ونبوته إنما كان بعد أن نبذه
الحوت واستدل من الآية بقوله تعالى
فنبذناه بالعراء وهو سقيم الآية
ويستدل أيضا بقوله ولا تكن كصاحب
الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباه
ربه فجعله من الصالحين فتكون
هذه القصة إذا قبل نبوته فإن
قيل فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام
إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله كل
يوم مائة مرة * وفي طريق في اليوم
أكثر من سبعين مرة فاحذر أن يقع
ببالك أن يكون هذا الغين وسوسة أو
ريبا وقع في قلبه عليه الصلاة والسلام بل
أصل الغين في هذا ما يتغشى القلب ويغطيه
قاله أبو عبيد وأصله من غين السماء وهو
إطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شيء

(قوله)
ونبوته بتقديم النون
على الموحدة عطف على رسالة
(قوله كان بعد اسم كان محذوف
عائد على الارسال (قوله أو ريبا
أي شكا وهو معطوف على وسوسة
(قوله وقال غيره أي قال
غير أبو عبيد
(قوله)

يغشى

يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذى
يعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا
يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة او اكثر
من سبعين في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذى
ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد
الاستغفار لا الغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة
الى غفلات قلبه وفترة نفسه وسهوها عن مداومة
الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع
اليه من مقاسات البشر وسياسة الامة ومعاناة
الاهل ومقاومة الولى والعدو ومصلحة النفس
وكلفه من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في هذا
كله في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله
عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم
درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
وخلو همه وتفرده بربه واقباله بكليته عليه
ومقامه هنالك ارفع حاليه رأى عليه الصلاة والسلام
حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علي حاله
وخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
هذا اولى وجوه الحديث واشهرها الى معنى ما اشرنا
اليه فيه مال كثير من الناس وحام حوله فقارب
ولم يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا للمستفيد

(قوله يغشى القلب) بتشديد الشين
ويخفف اى يستتر (قوله لا يعلم) بصيغة
المجهول لتكون اعم (قوله من مقاسات) ة
البشر اى من مكابدة لوازم البشرية من
الاكل والشرب وقضاء الحوائج اى ان كلفه
(قوله وكلفه) بصيغة المجهول (قوله وسيادة) من
(قوله من اعباء) الخ (قوله على الاستغفار) الذنب
الله حيله من الاستغفار وانما هو عن الاستغفار
اى فلا يكون العصمة ولكن اى الاستغفار
التعيين على (قوله) وهو انه لما كان اخر الى
الحالة سبب وهو الصلاة والسلام هو
مع هذا له (قوله رأى عليه الصلاة) بتشديد الجيم
(قوله غضا) بتشديد الطاء (قوله
جواب لما) (قوله واخطا فيما قررناه) وفي
اكثر النسخ اى نقصا
واشهرها اى واظهرها واثبتها واولى
نسخة واشهدها (قوله الى المعنى ما اشرنا اليه
فيما ذكرناه) (قوله واليها اشرنا) حوله اى
كالنسخة وفي نسخة (قوله وحام) حوله
من الحديث (قوله ولم يرد) اى لم
ذات في جوانبه (قوله ولم يرد) (قوله
حكمه وقيل ابصاله على انه لم يصل الى
وكشفنا للمستفيد) اى وجه وحجاب
وتشديد الباء اى غاب معجمة وتشديد
امره وفي نسخة مخففا واصله الهمز في
موجدة اى مخففا والله الذى يخرج الخبأ
قوله الا بحد والذى ابدل التخفيف مراعاة للسجع

مجيئاً وهو مبني على جواز الفترات والغفلات والسهو
في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وذهبت طائفة من
أرباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال
بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة
وأجله أن يجوز عليه في حال سهو أو فترة إلى أن
معنى الحديث ما يهم خاطره ويغم فكره من أمر
أمته عليه الصلاة والسلام لاهتمامه وكثرة شفقته
عليهم فيستغفر لهم قالوا وقد يكون الغين هنا على
قلبه السكينة التي تغشاه لقوله تعالى فأنزل الله
سكينته عليه ويكون استغفاره عليه الصلاة
والسلام عندها إظهاراً للعبودية والافتقار وقال
ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للأمة
يحملهم على الاستغفار قال غيره ويستشعرون
الحذر ولا يركنون إلى الأمن وقد يحتمل أن تكون
هذه الإغانة حالة خشية وإعظام تغشى قلبه
فيستغفر حينئذ شكراً لله تعالى وملازمة لعبوديته
كما قال في ملازمة العبادة أفلا أكون عبداً شكوراً
وعلى هذه الوجوه الأخيرة يحمل ما روي في بعض طرق
هذا الحديث عنه عليه الصلاة والسلام إنه ليغان
على قلبي في اليوم أكثر من سبعين مرة فأستغفر الله فإن
قلت فما معنى قوله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام ولو

شاء

(قوله الفترات) اي التكاسل في الطاعات
والتغافل عن العبادات (قوله في غير طريق
البلاغ) اي تبليغ الاحكام وما يتعلق بالاحكام (قوله
ارباب القلوب) ... (قوله ومشيخة المتصوفة
بفتح الميم ذكره الشمني اي المشايخ ...
... (قوله ويغم فكره
بفتح الياء وضم الغين المعجمة ... اي يحزنها
... وفي نسخة يعم بضم اوله
اي ... خاطره (قوله تغشاه) اي
اي تنزل عليه ما تغشى له قلبه (قوله يحتمل
تغشاه (قوله ويستشعرون الحذر ...
... لها ما للتقصير

شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
وقوله تعالى لنوح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني
اعظك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه لا يلتفت في
ذلك الى قول من قال في اية نبينا عليه الصلاة والسلام
لا تكونن ممن يجهل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي
اية نوح لا تكونن ممن يجهل ان وعد الله حق لقوله وان
وعدك الحق اذ فيه اثبات للجهل بصفة من صفات الله
تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود وعظهم
ان لا يتشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين كما قال
اني اعظك وليس في اية منها دليل على كونهم على
تلك الصفة التي نهاهم عن الكون عليها فكيف واية
نوح قبلها فلا تسألني ما ليس لك به علم فحمل
ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد
يحتاج الى اذن وقد تجوز اباحة السؤال فيه
ابتداء فنهاه الله ان يسأله عما طوى عنه علمه
واكنه من غيبه من السبب الموجب لهلاك امته ثم
اكمل الله تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه
مكي كذلك امر نبينا في الاية الاخرى بالتزام
الصبر على اعراض قومه ولا يحرج عند ذلك
فيقارب حال الجاهل بشدة التحسر حكاه

قوله ان لا يتشبهوا في امورهم وفي نسخة
ان لا يتشبهوا بتشديد [illegible] اي لا يتصفوا
بسمات بكسر السين [illegible] قوله وانه
وقوله اي تستر عنا [illegible] بالصبر
منقبة [illegible] بالنون قوله
والصبر وفي نسخة [illegible] لامته
لهلاك امته وفي نسخة [illegible]
قوله في الاية الاخرى بالتزام [illegible]
قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا [illegible]
ولا يحرج [illegible]
[illegible]

أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخِطَابُ لِأُمَّةِ
مُحَمَّدٍ أَيْ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو
مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ وَقَالَ مِثْلَهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَبِهَذَا الْفَصْلِ
وَجَبَ الْقَوْلُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مِنْهُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قَرَّرْتَ عِصْمَتَهُمْ
مِنْ هَذَا وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى
إِذًا وَعِيدُ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى ذَلِكَ
إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ
عَمَلُكَ الْآيَةَ وَقَوْلِهِ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ الْآيَةَ وَقَوْلِهِ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ
وَضِعْفَ الْمَمَاتِ الْآيَةَ وَقَوْلِهِ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي
الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَوْلِهِ فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ
يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلِهِ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ
وَقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُبَلِّغَ وَأَنْ يُخَالِفَ أَمْرَ رَبِّهِ
وَلَا أَنْ يُشْرِكَ وَلَا يَتَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَجِبُ أَوْ يَفْتَرِيَ
عَلَيْهِ أَوْ يُضَلَّ أَوْ يُخْتَمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعَ الْكَافِرِينَ
لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُ بِالْمُكَاشَفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْمُخَالِفِينَ
وَأَنَّ إِبْلَاغَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَكَأَنَّهُ مَا بَلَّغَ
وَطَيَّبَ نَفْسَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ

(قوله فورك) بضم الفاء وفتح الراء (قوله
وجب القول) وفي نسخة فبهذا الفصل
أوجب القول وفي أخرى يوجب القول
(قوله فما معنى إذا) وعيد الله وفي نسخة
بدون إذا (قوله وإن لم تفعل فما بلغت
إذا [illegible] وفي الرسالة من ... (قوله ... من
أبو الليث ... (قوله يا أيها النبي
بأيها النبي ... أو يضل بضم
الياء ... الباء
وكسر الضاد ... و
...
(قوله)

الناس كما قال عز وجل لموسى وهارون عليهما والسلام
لاتخافا لتشتد بصائرهم في الابلاغ واظهار دين
الله ويذهب عنهم خوف العدو المضعف لليقين
وأما قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية
وقوله إذا لاذقناك ضعف الحياة فمعناه أن هذا
جزاء من فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعله
وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من في
الارض فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا
الاية وقوله فان يشإ الله يختم على قلبك وقوله
لئن أشركت ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد
غيره وان هذا حال من اشرك والنبي عليه الصلاة والسلام
لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين
فليس فيه انه طاعهم والله ينهاه عما يشاء ويأمره بما
يشاء كما قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وما
كان طردهم وما كان من الظالمين * (فصل) *
وأما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه
خلاف والصواب أنهم معصومون قبل النبوة من
الجهل بالله تعالى أو صفاته أو التشكك في شيء من
ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبياء
بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتهم
على التوحيد والايمان بل على اشراق نور المعارف

(قوله ويذهب عنهم) بفتح الياء أي يزول (قوله
وفي نسخة بضم الياء أي يزيل (قوله
المضعف) بتخفيف العين وتشديدها
أي الموهن (قوله فليس فيه انه أطاعه
اذ لا يلزم من النهي عن الطاعة مخالفة
الطاعة (فصل) وأما عصمتهم من هذا
الفن أي من نوع المعصية من الإجماع
على عصمتهم من الكفر (قوله من الجهل بالله
وصفاته أي الثبوتية والسلبية والفعلية
والاضافية (قوله تعاضدت) وتوفرت
الأخبار أي تعاونت (قوله هذه
النقيصة) أي المنقصة
الجبلية ومن
الغريزة

وتحيات ألطاف السعادة كما نبهنا عليه في الباب الثاني
من القسم الأول من كتابنا هذا ولم ينقل أحد من أهل
الأخبار أن أحدا نبئ واصطفي ممن عرف بكفر
وإشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد
استدل بعضهم بأن القلوب تنفر عمن كانت
هذه سبيله وأنا أقول إن قريشا قد رمت نبينا
عليه الصلاة والسلام بكل ما افترته وعير كفار
الأمم أنبياءها بكل ما أمكنها واختلقته مما نص
الله عليه أو نقلته إلينا الرواة ولم نجد في شيء
من ذلك تعييرا لواحد منهم برفضه آلهته وتقريعه
بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان
هذا لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده
محتجين ولكان توبيخهم له بنهيهم عما يعبد
آباؤهم قبل أفظع وأقطع في الحجة من توبيخه
بنهيه عن تركهم آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم
من قبل ففي إطباقهم على الإعراض عنه دليل على أنهم
لم يجدوا سبيلا إليه إذ لو كان لنقل وما سكتوا
عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها كما حكاه الله عنهم وقد
استدل القاضي القشيري على تنزيههم عن هذا
بقوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم

(قوله ولم ينقل احد) اي لا من الكفار ولا من الابرار (قوله ان احدا) اي ورد نبي في مقام الاستثناء (قوله قبل ذلك) اي قبل اظهار الرسالة والنبوة (قوله كانت هذه سبيله) ... (قوله قد رمت نبينا) اي ذمته ... (قوله وعير) ... (قوله واختلقته) اي اخترعته ... (قوله وتقريعه) ... (قوله في معبوده) ... (قوله افظع) ... (قوله اذ لو كان لنقل) ... (قوله ما ولاهم) ... (قوله واذ اخذنا من النبيين) ... التوحيد

وَمِنْكَ

وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَقوله وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الى قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ فَطَهَّرَهُ اللّٰهُ فِي الْمِيثَاقِ وَبَعِيدٌ اَنْ يَاْخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقَ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ يَاْخُذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْاِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُهُورٍ وَيُجَوِّزُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ اَوْ غَيْرَهُ مِنَ الذُّنُوبِ هٰذَا لَا يُجَوِّزُهُ اِلَّا مُلْحِدٌ هٰذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذٰلِكَ وَقَدْ اَتَاهُ جِبْرِيلُ وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً وَقَالَ هٰذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ وَمَلَاَهُ حِكْمَةً وَاِيمَانًا كَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ اَخْبَارُ الْمَبْدَءِ وَلَا يُشْبِهُنَّ عَلَيْكَ بِقَوْلِ اِبْرَاهِيمَ فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ هٰذَا رَبِّي فَاِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هٰذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ وَالْاِسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحُذَّاقِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ اِلَى اَنَّهُ اِنَّمَا قَالَ ذٰلِكَ مُبَكِّتًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْاِسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مَوْرِدَ الْاِنْكَارِ وَالْمُرَادُ فَهٰذَا رَبِّي قَالَ الزَّجَّاجُ قَوْلُهُ هٰذَا رَبِّي اَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ اَيْنَ شُرَكَائِيَ اَيْ عِنْدَكُمْ وَيَدُلُّ عَلَى اَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ وَلَا اَشْرَكَ بِاللّٰهِ قَطُّ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ اِذْ قَالَ لِاَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ اَفَرَاَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اَنْتُمْ وَاٰبَاؤُكُمُ الْاَقْدَمُونَ الْاٰيَةَ وَقَالَ اِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ اَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقوله

(قوله ويجوز) بسكون الواو وفتحها مشددة (قوله وشق قلبه صغيرا) اى صدره في حال صغره وهو يلعب مع الغلمان (قوله) وشق صدره (قوله وقال هذا حظ الشيطان منك) اى موضع (قوله كما تظاهرت به) اى تظاهرت اخبار تواترت احاديث بدء خلقته وظهور اثار نبوته الى منتهى عمره في اشتراط رسالته (قوله ولا يشبهن عليك) اى لا يلبس عليك اى بالامور المقصودة (قوله وقيل لزوم التكليف) اى لزوم الشرعية (قوله وذهب معظم الحذاق) جمع حاذق بالذال المعجمة اى المتقنين (قوله مبكتا) بتشديد الكاف المكسورة اى حال كونه موبخا (قوله ومستدلا عليهم) اى بطلان دينهم وما تخيلوه من اعتقادهم الفاسد (قوله طرفة) اى لحظة (قوله الاقدمون) اى السابقون المتقدمون

وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ اَنْ نَعْبُدَ الْاَصْنَامَ فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَاَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ قِيلَ اَيْ اِنْ لَمْ
يُؤَيِّدْنِي بِمَعُونَتِهِ اَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالِكُمْ وَعِبَارَتُكُمْ عَلَى
مَعْنَى الْاِشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَاِلَّا فَهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْاَزَلِ
مِنَ الضَّلَالِ فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ اَرْضِنَا اَوْ لَتَعُودُنَّ فِي
مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدُ عَنِ الرُّسُلِ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا
اِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ اِذْ نَجَّانَا اللّٰهُ مِنْهَا فَلَا تُشْكِلْ عَلَيْكَ
لَفْظَةُ الْعَوْدِ وَاَنَّهَا تَقْتَضِي اَنَّهُمْ اِنَّمَا يَعُودُونَ اِلَى مَا
كَانُوا فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَاْتِي هٰذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ ابْتِدَاءٌ بِمَعْنَى الصَّيْرُورَةِ كَمَا جَاءَ
فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حُمَمًا وَلَمْ يَكُونُوا قَبْلُ كَذٰلِكَ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ فَعَادَا بَعْدُ اَبْوَالًا وَمَا كَانَ قَبْلُ كَذٰلِكَ
فَاِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فَلَيْسَ هُوَ
مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ قِيلَ ضَالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ فَهَدَاكَ
اِلَيْهَا قَالَهُ الطَّبَرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ اَهْلِ الضَّلَالِ
فَعَصَمَكَ مِنْ ذٰلِكَ وَهَدَاكَ لِلْاِيمَانِ وَاِلَى اِرْشَادِهِمْ
وَنَحْوُهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِيعَتِكَ
اَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَهَدَاكَ اِلَيْهَا وَالضَّلَالُ هُنَا التَّحَيُّرُ *
وَلِهٰذَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ
مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ اِلَى رَبِّهِ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللّٰهُ اِلَى الْاِسْلَامِ

قَالَ

نَاَدَمعنَاهُ الْقُشَيْرِىُّ وَقِيلَ لَاتَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَدَاكَ اِلَيْهِ
وَهَذامِثلُ قَولِهِ وَعَلَّمَكَ مَالَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَ عَلِىُّ بْنُ عِيسٰى
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةُ مَعْصِيَةٍ وَقِيلَ هَدَى
اَىْ بَيَّنَ اَمْرَكَ بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَوَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَدَاكَ اِلَى الْمَدِينَةِ وَقِيلَ الْمَعْنَى فَوَجَدَكَ
فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ ضَالًّا عَنْ
مَحَبَّتِى لَكَ فِى الْاَزَلِ اَىْ لَا تَعْرِفُهَا فَمَنَنْتُ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِى
وَقَرَاَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ وَوَجَدَكَ ضَالٌّ فَهَدَى اَىْ اهْتَدَى
بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى اَىْ مُحِبًّا
لِمَعْرِفَتِى وَالضَّالُّ الْمُحِبُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى اِنَّكَ لَفِى
ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ اَىْ مَحَبَّتِكَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يُرِيدُوا هٰهُنَا
فِى الدِّينِ اِذْ لَوْ قَالُوا ذٰلِكَ فِى نَبِىِّ اللهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ
عِنْدَ هٰذَا قَوْلُهُ اِنَّا لَنَرَاهَا فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ اَىْ مَحَبَّةٍ
بَيِّنَةٍ وَقَالَ الْجُنَيْدُ وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِى بَيَانِ مَا اُنْزِلَ
اِلَيْكَ فَهَدَاكَ لِبَيَانِهِ لِقَوْلِهِ وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الذِّكْرَ
لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ الْآيَةَ وَقِيلَ وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفْكَ اَحَدٌ
بِالنُّبُوَّةِ حَتّٰى اَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السُّعَدَاءَ وَلَا اَعْلَمُ
اَحَدًا مِنَ الْمُفَسِّرِينَ قَالَ فِيهَا ضَالًّا عَنِ الْاِيمَانِ وَكَذٰلِكَ
فِى قِصَّةِ مُوسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلْتُهَا اِذًا وَاَنَا
مِنَ الضَّالِّينَ اَىْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ
قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ الْاَزْهَرِىُّ مَعْنَاهُ

(قوله وعلمك ما لم تكن تعلم) اى من امور
الدنيا واحكام النبى (قوله لم تكن له
ضلالة معصية) بالاضافة وفى نسخة
ضلالة معصية بل ضلالة ما عطف بيان
ضلالة (قوله اى لا تعرفها) الكلى الوجه
طريق كالها (قوله وقرا الحسن بن على ووجدك
هالكا (قوله وقال ابن عطاء) محب فهدى
ضال بالرفع على انه فاعل (قوله فقال فيها اى
اى هدى بك فى المال (قوله ان الايمان قال البلد
اى فى هذه الاية ضالا عن الايمان يقول بتقابل
القول لو فرض انه تعالى عيب ان تدرى
احكاما مكانى تعليه تعالى ما كنت تدرى
ما الكتاب ولا الايمان (قوله وكذلك اى
مثل ووجدك ضالا ما يورد اشكالا
ويدفع فى الحال والمال

٥ ٤ ١٦ م

من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالا
فهدى اى ناسيا كما قال تعالى ان تضل احداهما
فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدرى ما الكتاب
ولا الايمان فالجواب ان السمرقندى
قال معناه ما كنت تدرى قبل الوحى ان تقرأ
القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال
بكر القاضى نحوه وقال ولا الايمان الذى هو الفرائض
والاحكام قال فكان قبل مؤمنا بتوحيده ثم نزلت
الفرائض التى لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا
وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله وان
كنت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله
والذين هم عن آياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروى
ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها
الا بوحينا وكذلك الحديث الذى يرويه عثمان بن ابى
شيبة بسنده عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين
خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه
فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام
الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره
احمد بن حنبل جدا وقال هو موضوع او شبيه بالموضوع
وقال الدارقطنى يقال ان عثمان وهم فى اسناده والحديث

(قوله ان تضل احداهما بفتح همزة ان وكسرها (قوله ثم نزلت الفرائض اى من الصلاة والزكاة والحج وغيرها (قوله فزاد بالتكليف ايمانا اى بتكليف كل فرض ايمانا (قوله اد الدنيا الا بوحينا كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص (قوله كان يشهد وفى نسخة كان يشهد (قوله مشاهدهم اى مجامعهم (قوله انكره احمد بن حنبل جدا لكونه الحكم ونشد الا الله اهله انكارا بليغا (قوله او شبيه وروى او شبه بتشديد الموحدة

في الجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه
والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند
أهل العلم من قوله بغضت الي الأصنام وقوله في الحديث
الآخر الذي روته أم أيمن حين كلمه عمه في حضور بعض
أعيادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته لذلك
فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها
من صنم تمثل لي رجل أبيض طويل يصيح بي وراءك
لا تمسه فما شهد لهم بعد عيدا وقوله في قصة
بحيرا حين استحلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات
والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه أبي طالب
وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني بهما
فوالله ما أبغضت شيئا بغضهما فقال له بحيرا
فبالله الا ما أخبرتني عما أسألك عنه فقال سل
عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه الصلاة
والسلام وتوفيق الله تعالى له أنه كان قبل نبوته
يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان
يقف هو بعرفة لأنه كان موقف ابراهيم عليه السلام

* (فصل) *

قال القاضي أبو الفضل قد بان بما قدمناه عقود الأنبياء
في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه

(قوله وهم) بكسر الهاء وتفتح اي غلط ونقط
(قوله على اسناده) اي اسناد هذا الحديث (قوله بغضت الي
للنبي عليه السلام بصيغة المجهول اي بغضها
الاصنام بصيغة الصغر الى الكبر (قوله تمثل
الله لي من شخص (قوله بحيرا) بفتح
لي رجل وروي شخص (قوله بحيرا) بفتح
الموحدة وكسر الحاء المهملة مقصورا (قوله
وممدودا وقد رواها ابن سعد (قوله بذلك
فاختبر بذلك اي فامتحنه بحلفهما اي
الاستخلاف (قوله لا تسألني بهما) له
باللات والعزى (قوله وتوفيق الله
اي في تحقيق مراعاة شرائع الاحكام
(قوله لانه كان موقف ابراهيم) وموقف
سائر الانبياء من ادم وغيره (قوله عقود
الانبياء في التوحيد اي ما عقدوا عليه قلوبهم

فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها
انها مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت
من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شيء فوقه
ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه
وجده وقد قدمنا منه في حق نبينا عليه الصلاة والسلام
في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه على
ما وراءه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف
فاما ما تعلق منها بامور الدنيا فلا يشترط في حق
الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها
واعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم
فيه اذ هممهم متعلقة بالآخرة وانبائها وامر
الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف
غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كما سنبين هذا
ان شاء الله تعالى في الباب الثاني ولكنه لا يقال انهم
لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغفلة
والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل
الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالح
دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور
الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم في هذا الباب
معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة * واما

ان

ان كان هذا العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح من
النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه
جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عقده بذلك
عن وحي من الله تعالى فهو مما لا يصح الشك منه فيه على
ما قدمناه فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او
يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شئ على
القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين
وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما اقضي بينكم برأيي
فيما لم ينزل علي فيه خرجه الثقات وكقصة اسرى
بدر والاذن للمتخلفين على رأى بعضهم فلا يكون ايضا
ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا
هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه ممن
اجاز عليه الخطا في الاجتهاد ان لو قام عليه دليل
لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب
عندنا ولا على القول الآخر فان الحق في طرف واحد
لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الاجتهاد
في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين انما
هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه
وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شئ
ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم قلبه فاما فيما يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية

(قوله فيما لم ينزل) بصيغة المجهول والفاعل
(قوله خرجه الثقات) اى خرجه ... امر
سلمة الثقات من الرواة كابي داود وغيره
(والاذن للمتخلفين) اى من المنافقين عن
غزوة تبوك حيث نزل فيها عفا الله عنك
لم اذنت لهم (قوله لا على القول بتصويب
المجتهدين) فيما لا قاطع فيه من نص فلك
الشارع (قوله ولم يشرع قبل بناء الكلام
على عصم اى قبل نظره واجتهاده

قد كان لا يعلم منها او لا الا ما علمه الله شيئا فشيئا حتى
استقر علم جملتها عنده اما بوحى من الله او اذن له
ان يشرع فى ذلك او يحكم بما اراه الله وقد كان
ينتظر الوحى فى كثير منها ولكنه لم يمت حتى استقر
على جميعها عنده عليه الصلاة والسلام وتقررت
معارفها لديه على التحقيق ودفع الشك والريب وانتفى
الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل بشئ من تفاصيل
الشرع الذى امر بالدعوة اليه اذ لا تصح دعوته
الى ما لا يعلمه واما ما تعلق بعقده من ملكوت السموات
والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى وآياته
الكبرى وامور الآخرة واشراط الساعة واحوال
السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم
يعلمه الا بوحى فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه
ولا ياخذه فيما اعلم به منه شك ولا ريب بل فيه على غاية
اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان
كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله صلى الله
عليه وسلم انى لا اعلم الا ما علمنى ربى ولقوله ولا خطر
على قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت
رشدا وقوله عليه الصلاة والسلام اسالك باسمائك
الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسالك بكل اسم

(قوله فقد كان لا يعلم منها اولا) اى قبل
الوحى والاذن (قوله حتى استقر علم جملتها) اى
اجمالا او تفصيلا وروى حتى علم جميعها (قوله او
يحكم بما اراه الله كما اشار اليه قوله تعالى
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله
[illegible]

سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ اَوِاسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِى عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ اَسْلَم
وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِىَ العِلْمُ اِلَى اللّٰهِ تَعَالَى وَهٰذَا مِمَّا لَا خَفَاءَ
فِيهِ اِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُحَاطُ بِهَا وَلَا مُنْتَهَى لَهَا هٰذَا
حُكْمُ عَقْدِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ
وَالمَعَارِفِ وَالاُمُورِ الدِّينِيَّةِ * (فصل) * وَاعْلَمْ اَنَّ الاُمَّةَ
مُجْمِعَةٌ عَلَى عِصْمَةِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكِفَايَتِهِ
مِنْهُ لَا فِى جِسْمِهِ بِاَنْوَاعِ الاَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالوَسَاوِسِ
وَقَدْ اَخْبَرَنَا القَاضِى الحَافِظُ اَبُو عَلِىٍّ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى قَالَ
انا اَبُو الفَضْلِ خَيْرُونُ العَدْلُ نا اَبُو بَكْرٍ البَرْقَانِىُّ وَغَيْرُهُ
انا اَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِىُّ نا اِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ نا عَبَّاسٌ
التَّرْقُفِىُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
سَالِمِ بْنِ اَبِى الجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ
مِنْ اَحَدٍ اِلَّا وَكَّلَ بِهِ اللّٰهُ قَرِينَهُ مِنَ الجِنِّ وَقَرِينَهُ مِنَ المَلَائِكَةِ
قَالُوا وَاِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ وَاِيَّاىَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى
اَعَانَنِى عَلَيْهِ فَاَسْلَمَ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ فَلَا يَاْمُرُنِى
اِلَّا بِخَيْرٍ * وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا بِمَعْنَاهُ وَيُرْوَى
فَاَسْلَمُ بِضَمِّ المِيمِ اَىْ فَاَسْلَمُ اَنَا مِنْهُ وَصَحَّحَ بَعْضُهُمْ هٰذِهِ الرِّوَايَةَ
وَرَجَّحَهَا وَرُوِىَ فَاَسْلَمَ يَعْنِى القَرِينَ اَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ حَالِ
كُفْرِهِ اِلَى الاِسْلَامِ فَصَارَ لَا يَاْمُرُ اِلَّا بِخَيْرٍ كَالمَلَكِ

(قوله اواستأثرت به) اى انفردت بعلمه
عن غيرك (قوله اذ معلوماته) لا يحاط بها
قال تعالى ولا يحيطون به علما وقال تعالى
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء *
(فصل) واعلم ان الامة مجتمعة وفى بعض
النسخ مجتمعة (قوله بانواع الاذى) كالجنون
والاغماء (قوله بالوسواس) اى بجنس الذى
يوسوس به فى صدور الناس (قوله العدل) بفتح
(قوله البرقانى) بفتح الباء وسكون الراء ثم قاف
الصفار بتشديد الفاء (قوله الترقفى) بفتح
بفتح التاء المثناة الفوقية ثم راء ساكنة ثم قاف
مضمومة ثم فاء مكسورة اخرجه ابن ماجه (قوله ما منكم
ثقة متعبد من زائدة للتاكيد (قوله الا وكل
من احد الحديث وفى نسخة الا وكل الله وفى نسخة
به الله وكل (قوله واياك يا رسول الله
اخرى الا وقد وكل قرينك من الجن قال واياى
اى وانت وكلت (قوله فاسلم) بفتح الميم اى انقاد وقيل
اخر (قوله ويروى فاسلم بضم الميم
امن (قوله المتكلم) ماخوذ من
اى فتح همزة (قوله ويروى فاسلم بصيغة
السلامة
الماضى المعلوم

وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا حكم
شيطانه وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم فكيف
بمن بعد منه ولم يلزم صحبته ولا اقدر على الدنو
منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين له في
غير موطن رغبة في اطفاء نوره واماتة نفسه وادخال
شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين
كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
واسره ففي الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه الصلاة
والسلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق في
صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني
الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه بسارية
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب فرده الله خاسئا وفي حديث ابي
الدرداء عنه عليه الصلاة والسلام ان عدو الله ابليس
جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم اردت
ان آخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا يتلاعب به
ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه في الاسراء
وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل

مَا يتعوَّذُ بِهِ مِنهُ ذِكرَهُ فِي الموطَّا وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى
أَذَاهُ بِمُبَاشَرَتِهِ تَسَبَّبَ بِالتَّوَسُّطِ إِلَى عِدَاهُ كَقَضِيَّتِهِ
مَعَ قُرَيْشٍ فِي الائْتِمَارِ بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ النَّجْدِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى
فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمُ الآيَةَ
وَمَرَّةً يُنْذِرُ بِشَأْنِهِ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا
فَقَدْ كَفَاهُ اللهُ أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ ضَرَّهُ وَشَرَّهُ * وَقَدْ
قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كُفِيَ مِنْ لَمْسِهِ فَجَاءَ لِيَطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ وُلِدَ
فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ * وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حِينَ
لُدَّ فِي مَرَضِهِ وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ
فَقَالَ إِنَّهَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَكُنِ اللهُ لِيُسَلِّطَهُ عَلَيَّ
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
نَزْغٌ الآيَةَ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ نَزْغٌ أَيْ يَسْتَخِفَّنَّكَ غَضَبٌ يَحْمِلُكَ عَلَى تَرْكِ
الْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ وَقِيلَ النَّزْغُ هُنَا
الْفَسَادُ كَمَا قَالَ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ
بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي وَقِيلَ يَنْزَغَنَّكَ يُغْرِيَنَّكَ وَيُحَرِّكَنَّكَ
وَالنَّزْغُ أَدْنَى الْوَسْوَسَةِ فَأَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى

أنه متى تحرك عليه غضب على عدوه أو رام الشيطان
من اغرائه به وخواطر أذى وساوسه ما لم
يجعل له سبيل إليه أن يستعيذ منه فيلقى
أمره ويكون سبب تمام عصمته إذ لم يسلط
عليه بأكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة
عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذلك
لا يصح أن يتصور له الشيطان في صورة الملك
ويلبس عليه لا في أول الرسالة ولا بعدها والاعتماد
في ذلك دليل المعجزة لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم
في أن ما يأتيه من الله الملك ورسوله حقيقة إما
بعلم ضروري يخلقه الله له أو ببرهان يظهره الله لديه
لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
فإن قيل ما معنى قوله تعالى وما أرسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان
في أمنيته الآية فاعلم أن للناس في معنى هذه الآية
أقاويل منها السهل والوعث والسمين والغث
وأولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين
أن التمني ها هنا التلاوة وإلقاء الشيطان فيها
شغله بخواطر وأذكار من أمور الدنيا للتالي
حتى يدخل عليه الوهم والنسيان فيما تلاه أو
يدخل غير ذلك على أفهام السامعين من التحريف

(قوله من اغرائه) اى تسلطه وقد يجيء من
اغوائه بالواو اى اضلاله (قوله ما لم يجعل)
بصيغة المجهول اى لم يجعل الله له سبيلا
(قوله فيلقى امره) بصيغة المفعول
وينصب امره ويجعل بناءه للفاعل اى
فيلقى الله امره ويدفع شره (قوله ودولة
اتباعه) هو الرسالة اليه بوجيه (قوله والوعث)

ورسوله

وسوء التأويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبسه
ويحكم آياته وسيأتي الكلام على هذه الآية بعد
بأشبع من هذا إن شاء الله تعالى * وقد حكى السمرقندي
إنكار قول من قال بتسليط الشيطان على ملك سليمان
وغلبته عليه وأن مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة
سليمان مبينة بعد هذا ومن قال إن الجسد هو الولد
الذي ولد له * وقال أبو محمد مكي في قصة أيوب عليه
السلام وقوله أني مسني الشيطان بنصب وعذاب
إنه لا يجوز لأحد أن يتأول أن الشيطان هو الذي
أمرضه وألقى الضر في بدنه ولا يكون ذلك إلا بفعل
الله وأمره ليبتليهم ويثيبهم قال مكي وقد قيل
إن الذي أصابه الشيطان ما وسوس به إلى أهله فإن
قلت فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما أنسانيه
إلا الشيطان أن أذكره وقوله تعالى عن يوسف
فأنساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه الصلاة
والسلام حين نام عن الصلاة يوم الوادي إن هذا واد
به شيطان وقول موسى في وكزته هذا من عمل الشيطان
فاعلم أن هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد
مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص أو فعل
بالشيطان أو فعله كما قال تعالى كأنه رءوس الشياطين
وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فإنما هو شيطان

(قوله وينسخه) اي يرفعه (قوله ويكشف
لبسه) بفتح اللام اي ويبين غلطه (قوله
بتسلط) وفي نسخة بتسلط (قوله وان
مثل هذا لا يصح) نفي واذا كان لا يصح
تسلط الشيطان على ملك سليمان في الامور
الدنيوية فالاولى عدم تسلطه على الانبياء
في الامور الدينية والاخروية (قوله ولد) اي في قوله تعالى
قال ان الجسد هو الولد) اي في قوله تعالى
والقينا على كرسيه جسدا (قوله بنصب) بضم
النون وسكون الصاد وقرئ بفتحهما
اي بتعب (قوله ليبتليهم) اي يختبرهم
(قوله ويثيبهم) من الثواب (قوله بالعصمة
اي ليثيبهم وقوله اي يكسر الهاء
اي الا بأمر (قوله وما انسانيه) بكسر الهاء
بالكسر (قوله حفص (قوله فيذكره) وهو
والضم للامام (قوله هذا من عمل الشيطان
اي ... في صدره (قوله ذاته قبل ان يؤذن له في ضربه
لصدوره منه قبل ان يؤذن له في ضربه
(قوله على مورد مستمر) وفي نسخة موردا
مستمرا بالنصب ويحتمل على (قوله كأنه
رؤوس الشياطين) لتناهي قبحه *

وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم
يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى
واذ قال موسى لفتاه والمروى انه انما نبئ بعد موت
موسى وقيل قبيل موته وقول موسى كان قبل نبوته
بدليل القرآن وقصة يوسف قد ذكر انها كانت قبل نبوته
وقد قال المفسرون في قوله فانساه الشيطان قولين
احدهما ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي
السجن وربه الملك اي انساه ان يذكر للملك شان يوسف
وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط
على يوسف ويوشع بوساوس ونزغ وانما هو اشتغال
خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينسيهما
ما نسيا واما قوله عليه الصلاة والسلام ان هذا واد
به شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له
بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان
بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدئه كما
يهدأ الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في
ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر
هذا ان جعلنا قوله ان هذا واد به شيطان تنبيها
على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيها
على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به
وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به

فى

قوله وربه الملك بكسر اللام قوله يريد
ولا نسخه بوساوس قوله اشتغال خواطرهما
وفي نسخة تشاغل خواطرهما اي بسبب الاخرى
معصية البناء للاخرى شيئا بسبب
المفعول قوله بعد بضم الباء وكسر الدال
البلال والمرى الاهلال والتهديد اي بسكنه
عنا كما كذا قوله كما يهدى الصبي بسبب الابد
بان يضرب عليه بالكف على وجه الاشغال
قوله بكلاءة اي حفظ كلاءة وقي الله م
الملائكة وفي نسخة بكلاءة الفجر اي حراسته
ليخبرهم بطلوع الفجر لاجل الصلاة *

فهذا الباب لبنائه وارتفاع اشكاله * (فصل) *
وَأمّا أقواله عليه الصلاة والسلام فقامت الدلائل
الواضحة بصحة المعجزة على صدقه وأجمعت الأمة فيما
كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الاخبار عن
شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدًا وعمدًا ولا سهوًا
وغلطًا أما تعمد الخلف في ذلك فمنتف بدليل المعجزة
القائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدي فيما قال
قال اتفاقًا وباطباق أهل الملة إجماعًا وأما وقوعه
على جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ
أبي اسحاق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة
الاجماع فقط وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة
النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها
عند القاضي أبي بكر الباقلاني ومن وافقه لاختلاف
بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نطيل بذكره فنخرج
عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع
المسلمين أنه لا يجوز عليه خلف في القول في بلاغ
الشريعة والاعلام بما أخبر به عن ربه وما أوحاه
إليه من وحيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في
حالتي الرضى والسخط والصحة والمرض * وفي حديث
عبد الله بن عمرو قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله أكتب كلما أسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب

(فصل واما اقواله عليه الصلاة والسلام
(قوله فقامت الدلائل الواضحة) وفي
نسخة فقد قامت الدلالة اللائحة (قوله
بصحة المعجزة على صدقه) كانشقاق القمر
وغيره من خوارق العادات (قوله فيما
كان طريقه البلاغ) اي تبليغ الشرائع
والاحكام (قوله من الاخبار عن شيء بخلاف
الحقيقة) اي لا اعلام (قوله اما تعمد الخلف) وهو
بضم الخاء وهو اخلاف الوعد (قوله الباقلاني)
المستعمل كالكذب في الماضي (قوله وما
بكسر القاف وتشديد اللام (قوله
أوحاه إليه) وفي نسخة وما أوحاه (قوله
في حالتي الرضا والسخط) بكسر اللام وبضم
السخط بفتحتين وبضم فسكون

قال نعم فانى لا اقول فى ذلك كله الا حقا ولنرد ما اشرنا
اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت
المعجزة على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن
الله تعالى الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله
تعالى صدقت فيما تذكره عنى وهو يقول انى رسول الله
اليكم لابلغكم ما ارسلت به اليكم ولابين لكم ما نزل
عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه فى هذا الباب
خبر بخلاف مخبره على اى وجه كان فلو جوزنا الغلط
والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل
فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير
خصوص فتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله
واجب برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحاق * (فصل) *
وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات منها
ما روى من ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة
والنجم وقال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى
ويروى لترتضى وفى رواية ان شفاعتهن لترتجى وانها
لمع الغرانيق العلى وفى اخرى والغرانقة العلى تلك الشفاعة
ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون

والكفار

وَالكفار لما سمعوه أثنى على آلهتهم * وما وقع في بعض الروايات أن الشيطان ألقاها على لسانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى أن لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه * وفي رواية أخرى أن لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وأن جبريل جاءه فعرض عليه هذه السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تسلية له وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وقوله وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك فاعلم أكرمك الله أن لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين أحدهما في توهين أصله والثاني على تسليمه أما المأخذ الأول فيكفيك أن هذا لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال لقد بلي الناس ببعض أهل الأهواء والتفاسير وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع إسناده واختلاف كلماته فقائل يقول إنه في الصلاة وآخر يقول قالها في نادي قومه حين

(قوله لما سمعوه) بفتح اللام وتشديد الميم (قوله) أو بكسر اللام وتخفيف الميم (قوله ينفرهم) بتشديد الفاء أي يبعدهم عنه (قوله فعرض عليه هذه السورة) أي سورة النجم (قوله ما جئتك بهاتين) وفي نسخة بدون هذه (قوله مأخذين) تثنية مأخذ أي طريقين (قوله في توهين أصله) أي تضعيف نقله (قوله سليم) أي سالم من الاضطراب والعلة (قوله متصل) أي مرفوعا أو موقوفا بل رواه جماعة بأسانيد منقطعة (قوله أولع) بضم الهمزة وكسر اللام (قوله والمؤرخون) أي أهل التواريخ (قوله المولعون) أي الحريصون (قوله المتلقفون) بتشديد القاف وفي نسخة الملتقفون (قوله لقد بلي) بضم الموحدة وكسر اللام (قوله الملحدون) أي المائلون عن الحق *

أنزلت عليه السورة وآخر يقول قالها وقد أصابته
سنة وآخر يقول بل حدثت نفسه فسهى وآخر
يقول أن الشيطان قالها على لسانه وأن النبي
صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه
السلام قال ما هكذا أقرأتك وآخر يقول بل
أعلمهم الشيطان أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها
فلما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام ذلك قال والله
ما هكذا أنزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن
حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين
لم يسندها أحد منهم ولا رفعها الى صاحب وأكثر
الطرق عنهم فيها واهية ضعيفة والمرفوع فيه
حديث شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس فيما أحسب الشك في الحديث أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال أبو بكر
البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم بإسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده
عن شعبة الا أمية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد
ابن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
فقد بين لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف من طريق يجوز
ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع
وقوع الشك فيما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه

(قوله سنة) بكسر السين وتخفيف النون
اي عاما (قوله ما هكذا نزلت) بصيغة
المجهول مشددا او المعلوم مخففا (قوله
ضعيفة واهية) اي منكرة جدا (قوله عن ابي
بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين
المعجمة تابعي (قوله قال ابو بكر البزار) بتشديد
الزاي وراء في آخره (قوله الذي لا يوثق
به) صفة للشك والضمير في به يعود اليه
اي مع وقوع الشك الذي لا يوثق به *

وأما

وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فَلَا تَجُوزُ الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ
ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَزَّارُ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَالَّذِي
مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ سُورَةَ
وَالنَّجْمِ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْإِنْسُ
وَالْجِنُّ هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النَّقْلِ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى
فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عِصْمَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَنَزَاهَتِهِ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الرَّذِيلَةِ أَمَّا مِنْ تَمَنِّيهِ أَنْ
يُنَزَّلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ غَيْرِ اللّٰهِ وَهُوَ كُفْرٌ أَوْ أَنْ يَتَسَوَّرَ
عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَيُشَبِّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا
لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ
مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يُنَبِّهَهُ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَذَلِكَ كُلُّهُ مُمْتَنِعٌ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوْ
يَقُولَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ عَمْدًا
وَذَلِكَ كُفْرٌ أَوْ سَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ
قَرَّرْنَا بِالْبُرْهَانِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ
يَتَشَبَّهَ عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلَكُ مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونَ
لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ أَوْ يَتَقَوَّلَ عَلَى اللّٰهِ تَعَالَى لَا عَمْدًا وَلَا
سَهْوًا مَا لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ
الْأَقَاوِيلِ الْآيَةَ وَقَالَ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ
الْمَمَاتِ الْآيَةَ وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ اسْتِحَالَةُ الْقِصَّةِ نَظَرًا وَعُرْفًا

(قوله والذي عنه) اي من حديث سورة
النجم (قوله وهو بمكة) اي قبل الهجرة (قوله
الرذيلة) اي الخصلة الدنيئة وروى
التقبيح (قوله او ان يتسور عليه
الشيطان) اي او ان يتسلط عليه (قوله
ويشبه) بتشديد الموحدة اي
(قوله من جريان الكفر على قلبه) اي
يلبس (قوله او ان يشتبه عليه
باعتقاد حجا) (قوله ما يلقيه
ما يلقيه) اي او من يتمسك عليه
(قوله او يتقول) اي مالم يجب
وهو لا يتقول على الله (قوله مالم
عليه بصيغة المجهول او المعروف (قوله
ضعف الحياة وضعف الممات) اي عذابا
مضاعفا في الدنيا وبعد الوفاة *

وذلك أن الكلام لو كان كما روي بعيد الالتئام متناقض
الأقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التأليف ولما
كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بحضرته من المسلمين
وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى
على أدنى متأمل فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب
البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث أنه
قد علم من عادة المنافقين ومعاندي المشركين وضعفة
القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم من أول وهلة
وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لأقل فتنة
وتعييرهم المسلمين والشمات بهم الفينة بعد الفينة
وارتداد من في قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهة
ولم يحك أحد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية
الضعيفة الأصل ولو كانت ذلك لوجدت قريش بها
على المسلمين الصولة ولأقامت بها اليهود عليهم الحجة
كما فعلوه مكابرة في قصة الإسراء حتى كانت في ذلك
لبعض الضعفاء ردة * وكذلك ما روي في قصة
القضية ولا فتنة أعظم من هذه البلية لو وجدت
ولا تشغيب للمعادي حينئذ أشد من هذه الحادثة
لو أمكنت فما روي عن معاند فيها كلمة ولا عن
مسلم بسببها بنت شفة فدل على بطلها واجتثاث
أصلها ولا شك في إدخال بعض شياطين الإنس والجن

(قوله متناقض الأقسام) أي متباين المرام (قوله متخاذل التأليف) بالخاء والذال المعجمتين متفاعل من الخذلان وهو ترك النصر (قوله والنظم) أي نظم الكلام (قوله صناديد المشركين) [illegible] (قوله فكيف بمن رجح) [illegible] (قوله الفينة بعد الفينة) [illegible] (قوله الصولة) أي الاستطالة [illegible] (قوله ولا تشغيب) بالشين والغين المعجمتين أي ولا تهييج الفتنة والشر (قوله للمعادي) أي [illegible] (قوله بنت شفة) أي [illegible]

قال

على بعض مغفلي المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين
ووجه رابع ذكره الرواة لهذه القضية أن فيها نزلت
وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك الآيتين
وهاتان الآيتان تردان الخبر الذي رووه لأن الله تعالى
ذكر أنهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وأنه لولا أن
ثبته لكاد يركن إليهم فمضمون هذا ومفهومه أن
الله تعالى عصمه من أن يفتري وثبته حتى لم يركن
إليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون في أخبارهم
الواهية أنه زاد على الركون والافتراء بمدح
آلهتهم وأنه قال عليه الصلاة والسلام افتريت
على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وتضعيف
الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله في الآية
الأخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم أن يضلوك الآية وقد روي عن ابن عباس
كلما في القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ولم يذهب وأكاد
أخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي ولقد طالبته
قريش وثقيف إذ مر بآلهتهم أن يقبل بوجهه إليها
ووعدوه الإيمان به إن فعل فما فعل وما كان ليفعل
قال ابن الأنباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد
ذكرت في معنى الآية تفاسير أخر ما ذكرناه من نص الله

(قوله مغفلي المحدثين بتشديد الفاء وفتحها
أي الغافلين عن الدراية (قوله لهذه القضية
في نسخة القصة أي الواقعة في سورة النجم
[illegible]

عَلَى عِصْمَةِ رَسُولِهِ يَرُدُّ سَفْسَافَهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا
أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى امْتَنَّ عَلَى رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَثْبِيتِهِ
بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَامُوهُ مِنْ فِتْنَتِهِ وَمُرَادُنَا
مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ تَنْزِيهُهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ مَفْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخَذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنِيٌّ
عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ وَقَدْ أَعَاذَنَا اللّٰهُ مِنْ صِحَّتِهِ
وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ
الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوِبَةٍ مِنْهَا الْغَثُّ وَالسَّمِينُ فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ
قَتَادَةُ وَمُقَاتِلٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ
سِنَةٌ عِنْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ فَجَرَى هَذَا الْكَلَامُ
عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ النَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ فِي حَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ
اللّٰهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ فِي نَوْمٍ
وَلَا يَقَظَةٍ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمْدِ وَالسَّهْوِ
وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامُ وَلَا
يَنَامُ قَلْبِي وَفِي حَدِيثِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَدَّثَ نَفْسَهُ فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ وَسَهَا فَلَمَّا أُخْبِرَ
بِذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ
أَنْ يَقُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا سَهْوًا وَلَا قَصْدًا
وَلَا يَتَقَوَّلُهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ * وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ
التَّقْرِيرِ وَالتَّوْبِيخِ لِلْكُفَّارِ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا رَبِّي
عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَاتِ وَكَقَوْلِهِ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
بَعْدَ السَّكْتِ وَبَيَانِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ ثُمَّ رَجَعَ
إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا مُمْكِنٌ مَعَ بَيَانِ الْفَصْلِ وَقَرِينَةٍ
تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَتْلُوِّ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ
الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِمَا رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ
فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلُ فِيهَا غَيْرَ مَمْنُوعٍ
وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيَتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ
مِنَ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ كَمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ يُرَتِّلُ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَيُفَصِّلُ
الْآيَ فِي تِلَاوَتِهِ تَفْصِيلًا كَمَا رَوَاهُ الثِّقَاتُ عَنْهُ
فَيُمْكِنُ تَرَصُّدُ الشَّيْطَانِ لِتِلْكَ السَّكَتَاتِ وَدَسُّهُ
فِيهَا مَا اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِيًا نَغْمَةَ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مَنْ دَنَى
إِلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَظَنُّوهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوهَا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ
لِحِفْظِ السُّورَةِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللهُ وَتَحَقُّقِهِمْ
مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَمِّ الْأَوْثَانِ
وَعَيْبِهَا مَا عُرِفَ عَنْهُ * وَقَدْ حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ
عُقْبَةَ فِي مَغَازِيهِ نَحْوَ هَذَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ

(قوله على تقدير التقرير) اي التسليم في معتقد
(قوله هذا ربي) اي هذا المعبود اي الخالق في
(قوله بل فعله كبيرهم هذا)
شك ربي (قوله التي هي من مبادي بعض
اي على وجه التورية اي المراد اي من انه
الكلام (قوله تدل على المراد) (قوله
انما قاله توبيخا وتبيها القوم
(قوله ترتيلا) اي يقرأه متر سلا
(قوله قبل ذلك) اي قبل وسوسة الشيطان
(قوله يحفظ السورة) وروى بحفظ
(قوله اعتبت) حفظهم سورة
السورة اي عيبا اي عيب الها فالقرآن
(قوله وعيبها) اي تعيبها
النجم محمد بن عقبة بن ابي عياش *

يتمنوها وانما القى الشيطان ذلك فى اسماع المشركين
وقلوبهم ويكون ما روى من حزن النبى صلى الله عليه وسلم
لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد
قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبى الا اذا تمنى الاية فمعنى تمنى تلى قال الله تعالى
لا يعلمون الكتاب الا امانى اى تلاوة وقوله
فينسخ الله ما يلقى الشيطان اى يذهبه ويزيل
اللبس به ويحكم الله آياته وقيل معنى الاية
هو ما يقع للنبى صلى الله عليه وسلم من السهو اذا
قرأ فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو الكلبى
فى الاية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى اى حدث
نفسه * وفى رواية ابى بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا
السهو فى القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير
المعانى وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من
القرآن بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة ولكنه
لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به للحين
على ما سنذكره فى حكم ما يجوز عليه من السهو وما
لا يجوز ومما يظهر فى تأويله ايضا ان مجاهدا روى
هذه القصة والغرانقة العلا فان سلمنا القصة
قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلا
وان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية وبهذا

(قوله) اى تلاوة اى مجرد قراءة من غير تحدث ما به (قوله) ويزيل اللبس بفتح اللام اى يخلط الحق بالباطل بسببه (قوله) ولكنه لا يقر بضم الياء مبنيا للمجهول وتشديد الراء اى لا يترك على هذا السهو *

فسّر

فسّر الكلبي انّها الملائكة وذلك انّ الكفّار كانوا
يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله
عنهم وردّ عليهم في هذه السورة بقوله الكم الذكر
وله الانثى فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفا
من الملائكة صحيح فلمّا تأوّله المشركون على انّ المراد
بهذا الذكر آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزيّنه
في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان واحكم
آياته ودفع تلاوة تلك اللفظتين التي وجد الشيطان
بهما سبيلا للالباس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت
تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي
نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما
يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وانّ
الظالمين لفي شقاق وليعلم الذين اوتوا العلم انّه الحق
من ربّك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الاية وقيل
انّ النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا هذه السورة وبلغ ذكر
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى خاف الكفّار ان
يأتي بشيء من ذمّها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين
ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشنعوا
عليه على عادتهم وقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله

(قوله لما حكى عنهم) بقوله تعالى وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الاية
(قوله سبيلا للالباس) اى للشبهة الفتنة
(قوله ورفعت تلاوته) اى مع بقاء حكمه
الناس (قوله منها آية الرجم) ومنها ما ورد
او يلدون حكمه لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى
ثالثا ولن يملأ جوف ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب (قوله وما يضل
به الا الفاسقين) اى الخارجين عن طريق الحق
(قوله لفي شقاق بعيد) اى خلاف
بعيد عن طريق الصواب (قوله وليعلم الذين
اوتوا العلم) اى من المؤمنين (قوله فتخبت
له قلوبهم) اى تطمئن لزيادة على ايمانهم
(قوله ويشنعوا) اى يشهروا العيب والقبيح
اى يشيروا بالشر فيما بينهم ٥

لهم عليه وأشاعوا ذلك عليه وأذاعوه وأن النبي صلى
الله عليه وسلم نالهُ حزن لذلك من كذبهم وافترائهم
عليه فسلاه الله بقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الآية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ
القرآن والحكم آياته ودفع ما لبس به العدو كما ضمنه الله تعالى
من قوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ومن ذلك
ما روي من قصة يونس عليه السلام أنه وعد قومه
بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال
لا أرجع إليهم كذابا أبدا فذهب مغاضبا فاعلم أكرمك الله
أنه ليس في خبر من الأخبار الواردة في هذا الباب أن يونس
قال لهم إن الله مهلككم وإنما فيه أنه دعا عليهم بالهلاك
والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم إن
العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم
رفع عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى إلا قوم
يونس لما آمنوا الآية وروي في بعض الأخبار أنهم رأوا
دلائل العذاب ومخايله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن
جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فإن قلت
فما معنى ما روي من أن عبد الله بن أبي سرح كان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار إلى
قريش فقال لهم إني أصرف محمدا حيث أريد كان
يملي علي عزيز حكيم فأقول أو عليم حكيم فيقول نعم

كل

(قوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ...) [illegible]

كل صواب وفي حديث آخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب كذا فيقول أكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت
ويقول له اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا بصيرا
فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن أنس أن
نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أسلم
ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له *
فاعلم ثبتنا الله وإياك على الحق ولا جعل للشيطان
وتلبيسه الحق بالباطل إلينا سبيلا أن مثل هذه الحكاية
أولا لا توقع في قلب مؤمن ريبا إذ هي حكاية عمن
ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف
بكافر افترى هو ومثله على الله ورسوله ما هو أعظم
من هذا والعجب لسليم العقل كيف يشغل بمثل هذه
الحكاية سره وقد صدرت من عدو كافر مبغض للدين
على الله ورسوله ولم يرد عن أحد من المسلمين ولا ذكر
أحد من الصحابة أنه شاهد ما قاله وافتراه على رسول الله
وإنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله * وما
وقع من ذكرها في حديث أنس وظاهر حكايتها له فليس
فيه ما يدل على أنه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد
علل البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع
عليه ورواه حميد عن أنس قال وأظن حميدا إنما سمعه
من ثابت قال القاضي أبو الفضل ولهذا والله أعلم لم يخرج

(قوله كل صواب) اي في نفس الامر اذ نزل
عليه بهذا الكتاب فيكون من السبعة الاحرف (قوله اكتب كذا)
التي يستحب من كل منها بكتابته (قوله فيقول
كاتبه مما كان يأمره بكتابته (قوله وفي الصحيح) اي صحيح
اي ابن ابي سرح (قوله عن انس) اي من طريق عبد العزيز بن صهيب وقوله
البخاري من طريق ثابت كلاهما عن انس (قوله
من طريق ثابت الا ما كتبت له وفي نسخة
ما يدري كتبه الا ما كتبت له اي ما يشعر (قوله
ما يدري فيما غيرت سهوا او قصدا (وقوله ويعني اي
بكتابتي شكا وشبهة (وقوله مبغض للدين ام
ربما اي شك (قوله المحدثين احب وروي بالقاف
معا من نقض وهو التكذيب وروي بالفاء
اي اعلى من نقض هو المشاهد لها اي الحكاية
من التنقيص (قوله انه شاهدها اي الحكاية
من النقص (قوله ولم يتابع بصيغة
او النقيصة (قوله ورواه حميد اي الطويل
حال اسلامه (قوله المجهول وقوله وفي نسخة
(قوله لم يخرج اهل الصحيح
اهل الصحة *

أهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح حديث
عبد العزيز بن رفيع عن انس الذي خرّجه أهل الصحة
وذكرناه وليس فيه عن انس قول شيء من ذلك من
قبل نفسه الا من حكايته عن المرتد النصراني ولو
كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي صلى
الله عليه وسلم فيما اوحي اليه ولا جواز للنسيان والغلط
عليه والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وانه من
عند الله اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم
حكيما او كتبه فقال له النبي كذلك هو فسبقه لسانه
او قلمه لكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم
قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول
يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة الكاتب على
الكلام ومعرفته به وجودة حسه وفطنته كما يتفق
ذلك للعارف اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او
مبتدا الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة
الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا في سورة وكذلك قوله
عليه الصلاة والسلام ان صح كل صواب فقد يكون هذا
فيما كان فيه من مقاطع الآيات وجهان وقراءتان وانزلتا
جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاملى احدهما وتوصل
الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى فذكرها
ذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم لما فذكرها النبي صلى الله عليه وسلم

كما قدمناه فصرح بها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم أحكم الله تعالى من ذلك ما أحكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة فانك أنت الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذا جاءت كلمات على وجهين في غير المقاطع قرأ بهما معا الجمهور وثبتا في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف ننشرها وننشزها ويقص الحق ويقضي الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل أن يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله تعالى في ذلك ويسميه كيف شاء * (فصل) * هذا القول فيما طريقه البلاغ وأما ما ليس سبيله البلاغ من الأخبار التي لا مستند لها الى الأحكام ولا أخبار المعاد ولا تضاف الى وحي بل في أمور الدنيا وأحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وأنه معصوم من ذلك في حال رضاه وحال سخطه وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه

(قوله قدمناه) على ما أشير اليه (قوله ثم أحكم الله تعالى من ذلك) أي مما ذكر من عظيم بدله الغفور رحيم (قوله ونسخ ما حكيم) أزاله (قوله أفضت ذلك نسخ) أي الشيخ والشيخة اذا زنيا كقوله تعالى (قوله وليست من المصحف فارجموهما البتة) أي في تلاوة وفي نسخة وليست في المصحف (قوله كيف ننشرها) بالراء وهي لا مكتوبة أي بالزاي في قراءة قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب مضمومة (قوله ويقص) وابن عامر وحمزة على خلاف في قراءة ابن عمرو ... في الرسم ... الوصل والكسائي ... الوقف ... بالصاد مهملة العباس ... الحق ... (قوله ... أي يقضي ... الأولى مشددة أي ... بتشديد الباء ... وقوله بسبب للنبي غلطا ... المكسورة أي لا يبصر شيئا أي ... ولا وهما بفتح الهاء وسكونها (قوله وقد قيل ان هذا ... سمح ... كيف شاء ... فعلى ذلك كيف أريد ... وكثيرا ما يقع ... وروى ... عليه السلام ... الاختلاف * فصل هذا القول في الائتلاف * (قوله لا مستند لها الى طريقه البلاغ (قوله ... الأمور الدنيوية الأحكام المتعلقة بالأمور ولا أخبار المعاد في حسن المعاش وقوله ولا أخبار الأخروية ... الأحوال ... أي التي ليست لها ... أمور الدنيا (قوله بخلاف مخبره) تعلق بالاخبار ... وفتح ... بضم الميم ... (قوله سخطه) بفتحتين وبضم فسكون أي كراهته وغضبه *

وذلك أنا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم
إلى تصديق جميع أقواله والثقة بجميع أخباره في أي
باب كانت وعن أي شيء وقعت وأنه لم يكن لهم توقف
ولا تردد في شيء منها ولا استثبات عن حاله عند ذلك
هل وقع فيها سهو أم لا ولما احتج ابن أبي الحقيق
اليهودي على عمر حين أجلاهم من خيبر بإقرار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقوله
صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خيبر
فقال اليهودي كانت هزيلة من أبي القاسم فقال عمر
كذبت يا عدو الله وأيضا فإن أخباره وآثاره وسيره
وشمائله معتنى بها مستقصى تفاصيلها ولم يرد
في شيء منها استدراكه عليه الصلاة والسلام لغلط
في قول قاله أو اعترافه بوهم في شيء أخبر به ولو
كان ذلك لنقل كما نقل في قصته عليه الصلاة والسلام
ورجوعه عما أشار به على الأنصار في تلقيح النخل وكان
ذلك رأيا لا خبرا وغير ذلك من الأمور التي ليست
من هذا الباب كقوله والله لا أحلف على يمين فأرى
خيرا منها إلا فعلت الذي حلفت عليه وكفرت
عن يميني وقوله إنكم تختصمون إلي الحديث
وقوله اسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر كما
سنبين كلما في هذا من مشكل في هذا الباب

والذي

وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى مَعَ أَشْبَاهِهَا وَأَيْضًا فَإِنَّ الْكَذِبَ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كَانَ اسْتُرِيبَ بِخَبَرِهِ وَاتُّهِمَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقَعْ قَوْلُهُ فِي النُّفُوسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكَ الْمُحَدِّثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَمَّنْ عُرِفَ بِالْوَهْمِ وَالْغَفْلَةِ وَسُوءِ الْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ ثِقَتِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ بِإِجْمَاعٍ مُسْقِطٌ لِلْمُرُوءَةِ وَكُلُّ هَذَا مِمَّا يُنَزَّهُ عَنْهُ مَنْصِبُ النُّبُوَّةِ وَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فِيمَا يُسْتَبْشَعُ وَيُسْتَشْنَعُ مِمَّا يُخِلُّ بِصَاحِبِهَا وَتُزْرِي بِقَائِلِهَا لَاحِقَةٌ بِذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعَ فَإِنْ عَدَدْنَاهَا مِنَ الصَّغَائِرِ فَهَلْ تَجْرِي عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهُ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ إِذْ عُمْدَةُ النُّبُوَّةِ الْبَلَاغُ وَالْإِسْلَامُ وَالتَّبْيِينُ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَمُشَكِّكٌ فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْمُعْجِزَةِ فَلْنَقْطَعْ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا نَتَسَامَحُ مَعَ مَنْ تَسَامَحَ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالَ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغَ نَعَمْ وَبِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكَذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الِاتِّسَا

بِهِ فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِ دُنْيَاهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يُزْرِي
وَيُرِيبُ بِهِمْ وَيُنَفِّرُ الْقُلُوبَ عَنْ تَصْدِيقِهِمْ بَعْدُ وَانْظُرْ
أَحْوَالَ أَهْلِ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ
وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ وَسُؤَالِهِمْ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ
وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ مِمَّا عُرِفَ وَاتَّفَقَ
أَهْلُ النَّقْلِ عَلَى عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مِنْهُ قَبْلُ وَبَعْدُ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الْآثَارِ فِيهِ فِي الْبَابِ
الثَّانِي أَوَّلَ الْكِتَابِ مَا يُبَيِّنُ لَكَ صِحَّةَ مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ
* فَصْلٌ * فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْفَقِيهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ نَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ نَا حَاتِمُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الْفَخَّارِ نَا أَبُو عِيسَى نَا
عُبَيْدُ اللهِ نَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي
سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ
فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَقُصِرَتِ
الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَا قُصِرَتِ الصَّلَاةُ وَمَا
نَسِيتُ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ فَأَخْبَرَ بِنَفْيِ الْحَالَتَيْنِ وَأَنَّهُمَا لَمْ تَكُونَا
وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَهُ ذُو الْيَدَيْنِ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ
يَا رَسُولَ اللهِ فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ

أَجْوِبَةٌ بَعْضُهَا بِصَدَدِ الانصافِ وَمِنْهَا مَا هُوَ بِنِيَّةِ
التَّعَسُّفِ وَالاعْتِسَافِ وَهَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ
بِتَجْوِيزِ الْوَهْمِ وَالْغَلَطِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ مِنَ الْقَوْلِ الْبَلَاغَ
وَهُوَ الَّذِي زَيَّفْنَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَذَا
الْحَدِيثِ وَشِبْهِهِ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَمْنَعُ السَّهْوَ وَالنِّسْيَانَ
فِي أَفْعَالِهِ جُمْلَةً وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدًا لِصُورَةِ
النِّسْيَانِ لِيَسُنَّ فَهُوَ صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ
وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلَ
فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لِيَسُنَّهُ لِمَنِ اعْتَرَاهُ مِثْلُهُ وَهُوَ قَوْلٌ
مَرْغُوبٌ عَنْهُ نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَأَمَّا
عَلَى إِحَالَةِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فِيمَا
لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلَ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فَفِيهِ أَجْوِبَةٌ مِنْهَا
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ عَنِ اعْتِقَادِهِ وَضَمِيرِهِ
أَمَّا إِنْكَارُ الْقَصْرِ حَقٌّ وَصِدْقٌ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَأَمَّا النِّسْيَانُ
فَأَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اعْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ فِي
ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْخَبَرَ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ
إِلَى السَّلَامِ أَيْ أَنِّي سَلَّمْتُ قَصْدًا وَسَهَوْتُ عَنِ الْعَدَدِ
أَيْ لَمْ أَسْهُ فِي نَفْسِ السَّلَامِ وَهَذَا مُحْتَمَلٌ وَفِيهِ بُعْدٌ وَوَجْهٌ
ثَالِثٌ وَهُوَ أَبْعَدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنِ احْتَمَلَهُ
اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ يَجْتَمِعِ الْقَصْرُ وَالنِّسْيَانُ

(قوله بصدد الانصاف اي متمسك بطريق الانصاف في الرجوع الى الحق (قوله التعسف والاعتساف التعسف هو الخروج عن الجادة وركوب الامر بالمشقة وفي معناه الاعتساف (قوله وزيفناه اي ضعفناه (قوله عامدا لصورة النسيان اي كالمد في في هذه الصورة (قوله اخبر عن اعتقاده وضميره اي بحسب ما نطق بقوله كل ذلك لم يكن (قوله وان لم ينطق به اي وان لم يصرح به وان لم يقل لم انس فيما اظن (قوله وهو بعد اي من جهة النقل والعقل في تحقق المعنى (قوله بل كان احدهما هذه بحسب مفهوم المعنى وهو غير المعتبر عند الجمهور (قوله

بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الروايات الاخرى
الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا
ما رأيت فيه لائمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ
على بعد بعضها وتعسف الاخر منها قال القاضي ابو الفضل
والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها
ان قوله عليه السلام لم انس انكار للفظ الذي نفاه
عن نفسه وانكره على غيره بقوله بئسما لاحدكم ان يقول
نسيت آية كذا وكذا ولكنه نُسّي وبقوله في بعض روايات
الحديث الآخر لست انسى ولكن أُنسّى فلما قال له السائل
أقصرت الصلاة أم نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه
هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذلك فقد
نُسّي حتى سأل الغير فتحقق انه نُسّي واجري عليه
ذلك ليسنّ فقوله على هذا لم انس ولم تقصر او
كل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة
ولكنه نُسّي ووجه آخر استثرته من كلام بعض المشايخ
وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو
ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان
غفلة وآفة والسهو انما هو شغل بال فكان عليه الصلاة
والسلام يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغله عن
حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان
تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت وما نسيت

(قوله بل كان احدهما) هذا تعجب ... (قوله وهو) ... عند الجمهور (قوله وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت فانه) دال على نفي وجودهما كلية (قوله ما رأيت فيه لائمتنا) الى الآن ... ويتعرض ... (قوله انكار للفظ الذي) ... بما نسبه لان اصل النسيان ان يترك ... عليه الصلاة والسلام ان يقول ... باختياره (قوله ولكنه نسي) بضم النون وتشديد السين ... اي انساه الله اياه ولا ... يجب ... لاحد ان يقول نسيت آية ... بل يقول نسيتها ... (قوله لست انسى) بفتح الهمزة ... هو ... (قوله ولكن انسى) بصيغة المجهول مشددا (قوله فلما قال له السائل) ... (قوله فقد نسي) بصيغة المجهول مشددا (قوله فتحقق انه نسي) بصيغة المجهول (قوله واجري) ... (قوله ليسن) بصيغة المجهول ... اي ليصير سنة تقتدي بها الامة (قوله ولم تقصر) ... (قوله ولكنه نسي) اي انساه الله اياه * (قوله وآفة) ... لا باختياره ولهذا قال تعالى فلا تنسى ... (قوله انما هو شغل بال) ... ويكون ... (قوله ولا يغفل عنها) ...

خالفت في قولي وعندي أن قوله ما قصرت وما نسيت
بمعنى الترك الذي هو أحد وجهي النسيان أراد والله أعلم
أني لم أسلم من ركعتين تاركا لإكمال الصلاة ولكني نسيت
ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والدليل على ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح إني لأنسى
أو أنسى لأسن وأما قصة كلمات إبراهيم المذكورة
في الحديث أنها كذباته الثلاث المنصوصة في القرآن
منها اثنتان قوله إني سقيم وبل فعله كبيرهم
هذا وقوله للملك عن زوجته إنها أختي فاعلم أكرمك
الله أن هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في
غيره وهي داخلة في باب المعاريض التي فيها مندوحة
عن الكذب أما قوله إني سقيم فقال الحسن وغيره
معناه سأسقم أي أن كل مخلوق معرض لذلك
فاعتذر لقومه من الخروج معهم إلى عيدهم بهذا
وقيل بل سقيم بما قدر علي من الموت وقيل سقيم
القلب بما أشاهده من كفركم وعنادكم وقيل بل كانت
الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر
بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق
وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم وضعف ما أراد بيانه
لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وأنه أثناء
نظره في ذلك وقبل استقامة حجته عليهم في حال

سُقيم ومَرض حال مع أنه لم يشك هو ولا ضعفا بما أنه
ولكنه ضعف في إسناد الإلهية عليهم وسقم نظره كما يقال
حجة سقيمة ونظر معلول حتى ألهمه الله تعالى باستدلاله
وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر وما
نصبه الله وقد قدمنا بيانه وأما قوله بل فعله
كبيرهم هذا الآية فإنه علق خبره بشرط نطقه
كأنه قال إن كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت
لقومه وهذا صدق أيضا ولا خلف فيه وأما قوله
أختي فقد بين في الحديث وقال فإنك أختي في الإسلام
وهو صدق والله تعالى يقول إنما المؤمنون إخوة
فإن قلت فهذا النبي قد سماها كذبات وقال
لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات وفي الحديث في
حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه أنه لم
يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وإن كان
حقا في الباطن إلا هذه الكلمات ولما كان مفهومها
ظاهرها خلاف باطنها أشفق إبراهيم بمؤاخذته
بها وأما الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد غزوة ورى بغيرها فليس فيه خلف في القول
إنما هو ستر لمقصده لئلا يأخذ عدوه حذره
وكتم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع آخر
والبحث عن أخباره والتعريض بذكره لا أنه يقول

تجهزوا

(قوله ولا ضعف أبدانه) بل قوى وعافية
في كل بناته (قوله وسقم نظره) أي فكره
فيما توجه إليهم (قوله فهو على طريق
التبكيت) أي التوبيخ والتقريع لتوجه في
اعتقادهم الفاسد في ألوهية كوكب
وحجارة لا تضر ولا تنفع (قوله أختي في
الإسلام) وهو صدق وقد روي أنها كانت
بنت عمه ومع هذه يقال لها الأخت
في النسب أيضا (قوله ثنتا) * أي لم يتكلم
أي يعيد منها كونها كذبات (قوله
وإن كان حقا في الباطن) أي نفس الأمر
(قوله إلا هذه الكلمات) أي الثلاث وهو
إني سقيم وفعله كبيرهم وهذه أختي (قوله
أشفق إبراهيم عليه السلام من مؤاخذته
بها) أي خاف في العلو شأن الأنبياء عن الكذب منه
(قوله ورى بغيرها) بتشديد الراء من
التورية وهي الإخفاء كأنه جعل الشيء
وراء وجعل خبره نصب عينيه وذلك
ورى كستر مقصده * وأظهر غيره (قوله
لئلا يأخذ عدوه حذره) بكسر الحاء المهملة
أي احترازه واحترازه (قوله والتعريض
بذكره) أي التلويح به وعدم التصريح كقوله
وقد ورد استعملوا على قضاء حوائجكم
بالكتمان وفي الصحيح الحرب خدعة *

تجهزوا الغزوة كذا أو وجهتنا إلى موضع كذا خلاف
مقصده فهذا الممكن والأول ليس فيه خبر يدخله
الخلف فإن قلت فما معنى قول موسى عليه الصلاة
والسلام وقد سئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم
فعتب الله عليه ذلك إذ لم يرد العلم إليه الحديث
وفيه قال بل لنا عبد بمجمع البحرين أعلم منك وهذا خبر
قد أعلم الله أنه ليس كذلك فاعلم أنه قد وقع في هذا
الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل
تعلم أحدا أعلم منك فإذا كان جوابه على علمه فهو خبر
حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق
الآخر فمحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لأن
حاله في النبوة والاصطفاء يقتضي ذلك فيكون إخباره
بذلك أيضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف
فيه وقد يريد بقوله وأنا أعلم بما تقتضيه وظائف
النبوة من علوم التوحيد وأمور الشريعة وسياسة
الأمة ويكون الخضر أعلم منه بأمور أخر مما
لا يعلمه أحد إلا بإعلام الله تعالى من علوم غيبه
كالقصص المذكورة في خبرهما فكان موسى أعلم
بالجملة بما تقدم وهذا أعلم على الخصوص بما أعلم
ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب
الله ذلك عليه فيما قاله العلماء إنكار هذا القول عليه

(قوله وجهتنا) بكسر الواو أي جهة قصدنا
(قوله يدخله الخلف) بضم الخاء المعجمة [illegible] الكذب في القول
أي الاختلاف فيترتب عليه [illegible] بأن يقول الله
(قوله إذ لم يرد العلم إليه) ومن هنا أدب
اعلم او يقول أنا والله أعلم والله أعلم (قوله
العلماء في أجوبتهم بقولهم [illegible] فارس
بمجمع البحرين) وهو ملتقى [illegible] (قوله وهذا أي قول
والروم مما يلي المشرق (قوله أنا أعلم) [illegible]
موسى أنا أعلم (قوله [illegible]) (قوله وعلى
أعلم على أنه مفعول ثان [illegible]
الطريق الآخر) أي الرواية [illegible] ومعتقده
(قوله كما لو صرح به) أي بظنه واعتقاده
كأنه يقول أنا أعلم فيما أظنه أي عندي أعلم الناس
(قوله يقتضي ذلك) أي ظنه وهو
في زمانه (قوله وحسبانه) [illegible]
بكسر الحاء المهملة [illegible]
(قوله وسياسة الأمة) أي [illegible]
والمنهيات وهو لا ينافي أن يكون [illegible]
أعلم منه في غيرها (قوله ويكون الخضر
أعلم منه) أي من موسى ولو كان من أهله
على القول بولايته (قوله كالقصص [illegible]
في خبرهما) كقصة السفينة والغلام
والجدار (قوله بما تقدم) من علوم النبوة
والرسالة وأمور الشريعة وأحكامها
(قوله بما أعلم) [illegible]
(قوله ويدل عليه) أي على أن ما
أعلمه خاص (قوله وعتب
الله) بسكون التاء
أي [illegible]
عتابه

لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا إلا
ما علمتنا او لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم
لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه
وعلو درجته من امته فيهلك لما يتضمنه من مدح
الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب و
التعاطي والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل الانبياء
فغيرهم بمدرجة سبيلها ودرك نيلها الا من عصمه
الله تعالى فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام تحفظا من مثل
هذا مما قد اعلم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا
الحديث احدى حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله
فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي
واما الانبياء فيتفاوتون في المعارف ولقوله
ما فعلته عن امري فدل على انه بوحي ومن قال انه
ليس بنبي قال يحتمل انه فعله بامر نبي آخر
وهذا يضعف لانه ما علمنا كان في زمن موسى
نبي غيره إلا اخاه هارون وما نقل احد من اهل
الاخبار في ذلك شيئا يعول عليه واذا جعلنا اعلم
منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص وفي
قضايا معينة لم يحتج الى اثبات نبوة الخضر ولهذا
قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ

(قوله من لم يبلغ كماله اى كمال موسى من جهة
مرتبة (قوله فيهلك بالنفس اعنهم مع من
يقتدى بهم من امته فقوله انا اعلم كفخر
فيوهن واستغناء (قوله ويورثه ذلك
من الكبر والعجب لان يحد شيئا تابعه
ديم ظاهرا وباطنا (قوله فغيرهم بمدرجة
سبيلها بفتح الميم والراء اى مسالك طرقها
(قوله ودرك نيلها بفتح الراء بان يدرك
ظلامها (قوله وليقتدى بصيغة المجهول
اى ليقتدى غيره به (قوله من مثل هذا اى
مدح النفس (قوله ولا فخر اى لا اقوله فخرا
لنفسي بل تحدثا بنعمة ربي (قوله لقوله فيه
انا اعلم من موسى قال الملا الصواب ان
في بعض النسخ وهو اعلم من موسى ويكون
الضمير للخضر فان الله تعالى قال له
وانا الانبياء فيتفاضلون في المعارف
كما قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وكذا في الدرجات كما قال ورفعنا
بعضهم درجات (قوله في ذلك شيئا اى
بكونه نبيا غيرهما حينئذ (قوله يعول اى
يعتمد ويستند اليه

عن

عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه عن الله من موسى
وقال آخر انما ألجئ موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم
* فصل * واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال
ولا يخرج من جملتها القول باللسان فيما عدا الخبر
الذى وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما
عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة به
فأجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش والكبائر
الموبقات ومستند الجمهور فى ذلك الاجماع الذى
ذكرناه وهو مذهب القاضى ابى بكر ومنعها غيره
بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة
واختاره الاستاذ ابو اسحاق وكذلك لا خلاف
انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير فى التبليغ
لان ذلك يقتضى العصمة منه المعجزة مع الاجماع
على ذلك من الكافة والجمهور قائل بانهم
معصومون من ذلك من قبل الله تعالى معتصمون
باختيارهم وكسبهم الا حسينا النجار فانه قال
لا قدرة لهم على المعاصى اصلا فاما الصغائر
فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء
وهو مذهب ابى جعفر الطبرى وغيره من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا
ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى الى الوقف

(قوله فما دفع اليه بصيغة المجهول *
فصل واما ما يتعلق بالجوارح (قوله ولا
يخرج بالواو ولا بالفاء كما فى نسخة (قوله لانه
بما سبق والجملة فيما بينهما معترضة
والتقليد والكمال انه لا يخرج (قوله فيما
التوحيد وما يتعرض من الايمان والانقياد
والاحسان وقربات الايقان والاتباع (قوله
ما عقد عليه قلوب الانبياء للوحدة اى
والكبائر الموبقات بكسر الباء تفسير (قوله
المهلكات وهو عطف تفسير (قوله معصومون
والاستاذ بالهلاك والعجز (قوله تعالى بالها التبليغ
من كتمان الرسالة المعنى بالرفع وروى
بلغ الحرام (قوله منه (قوله مع الاجماع على
مقتضى العصمة من كون ما نقضه من قبل
ذلك اى على ما ذكرنا وكسبهم واقت ارادتهم
باختيارهم (قوله الا حسينا النجار بالتصغير (قوله
رفوزا الاحسنا النجار من الخلف كما تم
من السلف وغيرهم من الخلف والجهاشم من
المحرمين من اهل السنة
المعتزلة *

وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا يُحِيلُ وُقُوعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ
قَاطِعٌ بِأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ
مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَائِرِ
كَعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكَبَائِرِ قَالُوا وَلِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي
الصَّغَائِرِ وَتَعْيِينِهَا مِنَ الْكَبَائِرِ وَإِشْكَالِ ذَلِكَ وَقَوْلِ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا عُصِيَ اللّٰهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ
وَأَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّغِيرُ مِنْهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ
مِنْهُ وَمُخَالَفَةُ الْبَارِي فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ يَجِبُ كَوْنُهُ
كَبِيرَةً قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ
إِنَّ فِي مَعَاصِي اللّٰهِ تَعَالَى صَغِيرَةً إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا
تُغْتَفَرُ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ
بِخِلَافِ الْكَبَائِرِ إِذَا لَمْ يُتَبْ مِنْهَا فَلَا يُحْبِطُهَا شَيْءٌ
وَالْمَشِيئَةُ فِي الْعَفْوِ عَنْهَا إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ
الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَجَمَاعَةِ أَئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ وَكَثِيرٍ مِنْ
أَئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ
أَنْ يُخْتَلَفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكْرَارِ الصَّغَائِرِ
وَكَثْرَتِهَا إِذْ يُلْحِقُهَا ذَلِكَ بِالْكَبَائِرِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ
إِلَى إِزَالَةِ الْحِشْمَةِ وَأَسْقَطَتِ الْمُرُوءَةَ وَأَوْجَبَتِ
الْإِزْرَاءَ وَالْخَسَاسَةَ فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يُعْصَمُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ
إِجْمَاعًا لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا يَحُطُّ مَنْصِبَ الْمُتَّسِمِ بِهِ وَيُزْرِي
بِصَاحِبِهِ وَيُنَفِّرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ وَالْأَنْبِيَاءُ مُنَزَّهُونَ عَنْ

ذلكَ بَلْ يلحقُ بهذا ما كانَ من قبيلِ المباحِ فأدى الى
مثلهِ بخروجهِ بما أدى اليهِ عن اسمِ المباحِ الى الحظرِ وقد
ذهبَ بعضهمْ الى عصمتِهمْ من مواقعةِ المكروهِ
قصدًا وقد استدلَّ بعضُ الائمةِ على عصمتِهمْ من
الصغائرِ بالمصيرِ الى امتثالِ أفعالهمْ واتباعِ
آثارهمْ وسيرِهمْ مطلقًا وجمهورُ الفقهاءِ على ذلكَ
من أصحابِ مالكٍ والشافعيِّ وأبي حنيفةَ من غيرِ
التزامِ قرينةٍ بل مطلقًا عند بعضهمْ وان اختلفوا
في حكمِ ذلكَ * وحكى ابنُ خويزمنداذ وأبو الفرجِ عن
مالكٍ التزامَ ذلكَ وجوبًا وهو قولُ الابهريِّ وابنِ
القصارِ وأكثرِ أصحابنا وقولُ أكثرِ أهلِ العراقِ وابنِ
سريجٍ والاصطخريِّ وابنِ خيرانَ من الشافعيةِ وأكثرُ
الشافعيةِ على أن ذلكَ ندبٌ وذهبتْ طائفةٌ الى الاباحةِ
وقيدَ بعضهمُ الاتباعَ فيما كانَ من الامورِ الدينيةِ وعُلمَ
به مقصدُ القربةِ ومن قالَ بالاباحةِ في أفعالهِ لمْ
يقيدْ قالَ فلو جوزنا عليهمُ الصغائرَ لمْ يمكنِ الاقتداءُ
بهمْ في أفعالهمْ اذ ليسَ كلُّ فعلٍ من أفعالهِ يتميزُ مقصدهُ
بهِ من القربةِ أو الاباحةِ أو الحظرِ أو المعصيةِ ولا يصحُّ
أن يؤمرَ المرءُ بامتثالِ أمرٍ لعلهُ معصيةٌ لا سيما
على من يرى تقديمَ الفعلِ على القولِ اذا تعارضا من
الاصوليينَ ونزيدُ هذا حجةً بأن نقولَ من جوزَ

(قوله الحظر) بفتح الحاء المهملة وسكون
الظاء المعجمة اى المنع (قوله مطلقا) اى من
غير قيد ان تتبع افعالهم واقوالهم
قصدا كما قال تعالى (قوله من غير التزام
الله فبهداهم اقتده (قوله قرينة) وفي
قرينة اى دلالة (قوله ابن خويز منداد) بضم الخاء
المعجمة وفتح الواو وكسر الميم وسكون
النون وفتح الزاى وكسرها فالف فدال مهملة
اوفذال معجمة (قوله الابهرى
بفتح الهمزة والهاء (قوله وابن القصار
شك بدل الصاد (قوله سريج) بسين
مهملة مضمومة وفتح راء وجيم وهو
العباس البغدادى (قوله والاصطخرى
بكسر الهمزة وفتح الطاء وسكون
الخاء المعجمة وهو شيخ ابن سريج (قوله
وابن خيران) بالخاء المعجمة وسكون
التحتية فراء فالف فنون (قوله
طائفة) اى منهم او من غيرهم (قوله
وعلم به مقصد القربة) اى المتقرب به فى
الاحوال الاخروية (قوله مقصده
بكسر الصاد اى مطلبه (قوله الاباحة
اى لا يترتب على فعله مدح ولا ذم ولا
ثواب ولا عقاب (قوله او الحظر) اى
المنع حراما او مكروها وخلاف الاولى
(قوله اذا تعارضا) وجعله المتاخرون
وهم اصحاب الشافعى

الصَّغَائِرِ وَمَنْ نَفَاهَا عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقِرُّ عَلَى مُنْكَرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ
مَتَى رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَلَّ
عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ هٰذَا حَالُهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ
يُجَوِّزُ وُقُوعَهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هٰذَا الْمَأْخَذِ يَجِبُ
عِصْمَتُهُمْ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذَا الْحَظْرُ
أَوِ النَّدْبُ عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِفِعْلِهِ يُنَافِي النَّهْيَ وَالزَّجْرَ
عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَأَيْضًا فَقَدْ عُلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ
قَطْعًا الْاِقْتِدَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَنٍّ كَالْاِقْتِدَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ
نَبَذُوا خَوَاتِيمَهُمْ حِينَ نَبَذَ خَاتَمَهُ وَخَلَعُوا نِعَالَهُمْ حِينَ
خَلَعَ نَعْلَهُ وَاحْتِجَاجُهُمْ بِرُؤْيَةِ ابْنِ عُمَرَ جَالِسًا لِقَضَاءِ
حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَاحْتَجَّ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَابُهُ الْعِبَادَةُ أَوِ الْعَادَةُ بِقَوْلِهِ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ هَلَّا أَخْبَرْتِيهَا أَنِّي أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ وَقَالَتْ
عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مُحْتَجَّةً كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا وَرَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى الَّذِي أُخْبِرَ بِمِثْلِ هٰذَا عَنْهُ فَقَالَ يُحِلُّ اللّٰهُ لِرَسُولِهِ مَا يَشَاءُ
وَقَالَ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلّٰهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْآثَارُ
فِي هٰذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نُحِيطَ بِهَا لٰكِنَّهُ يُعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا

على

(قوله لا يقر) بضم الياء وفتح القاف وتشديد الراء قال الدلائي وفي نسخة قولا بقر بكسر القاف وسكون ... (قوله وإذا الحظر) أي ... على وجه الحرمة ... الوجوب ... (قوله ... الاقتداء بأفعاله ... (قوله حين نبذ خاتمه) ... (قوله واحتجاجهم) ... (قوله ... أي ... (قوله كنت أفعله أنا ورسول الله) ... قال الدلجي ... مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

على القطع اتباعهم أفعاله واقتداؤهم بها ولو جوّزوا
عليه المخالفة في شيء منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم وظهر
بحثهم عن ذلك ولما أنكر عليه الصلاة والسلام على الآخر
قوله واعتذاره بما ذكرناه وأما المباحات فجائز وقوعها
منهم إذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وأيديهم
كأيدي غيرهم مسلطة عليها إلا أنهم بما خصوا به من
رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم من أنوار المعرفة
واصطفوا به من تعلق بالهم بالله والدار الآخرة
لا يأخذون من المباحات إلا الضرورات مما يتقوون
به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورة
دنياهم وما أخذ على هذه السبيل التحق طاعة
وصار قربة كما بينا منه أول الكتاب طرفا في خصال
نبينا عليه الصلاة والسلام وعلى سائر أنبيائه
بأن جمل أفعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه
المخالفة ورسم المعصية * فصل * وقد اختلفوا
في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم
وجوزها آخرون والصحيح إن شاء الله تعالى تنزيههم
من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكيف
والمسألة تصورها كالممتنع فإن المعاصي والنواهي إنما
تكون بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا
عليه الصلاة والسلام قبل أن يوحى إليه هل كان متبعا

(قوله في شيء منها) أي من أفعاله (وقوله لما
اتسق) أي لما استوى وما انتظم (قوله
فجائز وقوعها منهم) بل متحقق صدورها
عنهم (قوله مسلطة عليها) بجواز الإسناد
إليها فقد ورد في الحديث أن الله سبحانه
أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تع
يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه
تعبدون (قوله إلا أنهم) أي الأنبياء (قوله
وكذا أتباعهم الكمل من الأصفياء (قوله تعلق
(قوله واصطفوا) بصيغة المجهول (قوله
بالهم) أي من اختيار الله لهم (قوله من
الضرورات) لزهدهم في الدنيا وتوجههم
إلى العقبى وطلبهم رضى المولى (قوله على
سلوك طريقهم) في طريق تقربهم إليهم
(قوله وضرورة دنياهم) زادهم لمعادهم (قوله وما
أخذ) مما لا بد منه (قوله
على هذه السبيل) أي وفق الشريعة
(قوله التحق) بضم التاء وكسر الحاء
(قوله لعظيم) فضل الله على نبينا أي خصوص
(قوله) بيان فضل الله عليه تعظيما
كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما (قوله
(فصل) * وقد اختلف العلماء في العصمة
* فمنعها قوم بناء على عصمته والمانع
الشاملة للأحوال المتقدمة حيث
(قوله وجوزها) آخرون حيث
خصوا العصمة بحال النبوة (قوله فكيف
والمسألة تصورها كالممتنع) أي
المستحيل في الذهن (قوله)

لشرع قبله أم لا فقال الجماعة لم يكن متعبدا بشيء وهذا
قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا
معتبرة في حقه حينئذ إذ الأحكام الشرعية إنما
تتعلق بالأوامر والنواهي وتقرر الشريعة ثم اختلفت
حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة
ومقتدى فرق الأمة القاضي أبو بكر بن الطيب
إلى أن طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من
طريق السمع وحجته أنه لو كان ذلك لنقل ولما
أمكن كتمه وستره في العادة إذ كان من مهم أمره
وأولى ما اهتبل به من سيرته ولفخر به أهل تلك
الشريعة ولاحتجوا به عليه ولم يؤثر شيء من ذلك
جملة وذهبت طائفة إلى امتناع ذلك عقلا قالوا
لأنه يبعد أن يكون متبوعا من عرف تابعا وبنوا
هذا على التحسين والتقبيح وهو طريقة غير سديدة
واستناد ذلك إلى النقل كما تقدم ذلك للقاضي أولى
بكر أولى وأظهر وقالت فرقة أخرى بالوقف في أمره
عليه الصلاة والسلام وترك قطع الحكم عليه بشيء
في ذلك إذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استبان
عندها في أحدها طريق النقل وهو مذهب أبي المعالي
رضي الله عنه وذهبت طائفة أخرى وقالت إنه
كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا هل يتعين

ذلك

ذلك الشرع امر لا توقف بعضهم عن تعيينه وأحجم
وجسر بعضهم على التعيين وصمم ثم اختلفت هذه
المعينة فيمن كان يتبع فقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل
موسى وقيل عيسى صلوات الله على جميعهم فهذه جملة
المذاهب في هذه المسألة والاظهر فيها ما ذهب اليه
القاضي ابو بكر وابعدها مذاهب المعينين اذ لو كان
شئ من ذلك لنقل كما قدمناه ولم يخف جملة ولا حجة
لهم في ان عيسى عليه السلام آخر الانبياء فلزمت شريعته
من جاء بعدها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل
الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة عامة الا لنبينا عليه
الصلاة والسلام ولا حجة ايضا للآخر في قوله تعالى
أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وللآخرين في قوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا فحمل هذه الآية على
اتباعهم في التوحيد كقوله تعالى اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله تعالى فيهم من لم
يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب
على قول من يقول انه ليس برسول وقد سمى الله تعالى
جماعة منهم في هذه الآية وشرائعهم مختلفة لا يمكن
الجمع بينهما فدل على ان المراد بما اجمعوا عليه من
التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فلم يلزم من
قال بمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء

(قوله توقف بعضهم) اي لعدم ما يدل على
تعيينه (قوله واحجم) اي تقهقر (قوله
وجسر بعضهم) اي اجترأ واقتحم ومنه قول
الشاعر * من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور *
(قوله وصمم) اي ثبت ومضى عليه (قوله فرقة المعينة) صفة الفرقة (قوله فقيل) بكسر الباء ...
فمن كان يتبع من ... الى ... وهو ... احكام
فقبل نوح ... اعتبار ... منسوخ
الزمان وكذا ... هذا الشان ... (قوله وقيل ابراهيم)
نبوة خليل الرحمن ... والاظهر انه ابراهيم لان ملة
وهو الظاهر ... عيسى ... ويحيى ...
واما موسى ... عيسى ...
الاول ... (قوله المعينين) ... (قوله آخر الانبياء) اي
الخاتم ... (قوله لم يثبت عموم)
الباء المشددة ... (قوله تعالى)
انبياء ... دعوة عيسى كما يدل عليه قوله ... بني اسرائيل
واذ قال عيسى ... (قوله الا لنبينا) فان
رسول الله ... الانس والجن بل الى الخلق
دعوة عامة ... (قوله اولئك الذين هدى الله) اي
هداهم واجتباهم واصطفاهم ... (قوله
اقتده) بسكون الهاء ... (قوله انه ليس برسول) ...
بكسر الهاء ... مردود بقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف
من قبل بالبينات نعم لم يبعث بشريعة
تخصه *

غير نبينا عليه الصلاة والسلام أو يخالفون بينهم
أما من منع الاتباع عقلا فيطرد أصله في كل رسول بلا
مرية وأما من قال بالنقل فإنما تصور له وتقرر اتباعه
ومن قال بالوقف فعلى أصله ومن قال بوجوب الاتباع
لمن قبله يلزمه مما فيه في كل بحث * فصل *
هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الأعمال عن قصد
وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف وأما
ما يكون بغير قصد وتعمد كالسهو والنسيان في
الوظائف الشرعية مما تقرر الشرع بعدم تعلق
الخطاب به وترك المؤاخذة عليه فأحوال الأنبياء
في ترك المؤاخذة به وكونه ليس معصية لهم مع أممهم
سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير
الشرع وتعلق الأحكام وتعليم الأمة بالفعل وأخذهم
باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه
أما الأول فحكمه عند جماعة من العلماء حكم
السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق
على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته
من جوازه عليه قصدا أو سهوا فكذلك قالوا الأفعال
في هذا الباب لا يجوز طرو المخالفة فيها عمدا ولا
سهوا لأنها بمعنى القول من جهة التبليغ والأداء
وطرو هذه العوارض عليها يوجب التشكيك

ويسبب

(قوله فيطرد) بتشديد الطاء أي يستمر (قوله بلا مرية) بكسر الميم وضمها أي بغير شك وشبهة (قوله فإنما تصور له) بصيغة المجهول (قوله بالنقل) أي المنقول (فصل) * هذا حكم ما تكون المخالفة فيه (قوله ويدخل تحت التكليف) أي ويؤاخذ بفاعله (قوله وترك المؤاخذة عليه) كالسهو في الصلاة والنسيان في القيام (قوله ثم ذلك) أي عدم المؤاخذة بالسهو والنسيان (قوله وتقرير الشرع) فيما يتعلق به من الأعمال والفروع (قوله وتعلق الأحكام) ... (قوله يختص بنفسه) من واجبات ومندوبات ومباحات ومكروهات ومحرمات (قوله على امتناع ذلك) أي امتناع المخالفة في القول ... *

وَنُبَيِّنُ الطَّاعِنَ وَاعْتَذَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوْجِيهَاتٍ
نَذْكُرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا مَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ وَذَهَبَ الأَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ
الْمُخَالَفَةَ فِي الأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ
سَهْوًا وَعَنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنْهُ جَائِزَةٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ
مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا بَيْنَ ذَلِكَ
وَبَيْنَ الأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى الصِّدْقِ
فِي الْقَوْلِ وَمُخَالَفَةُ ذَلِكَ تُنَاقِضُهَا وَأَمَّا السَّهْوُ
فِي الأَفْعَالِ فَغَيْرُ مُنَاقِضٍ لَهَا وَلَا قَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ
بَلْ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ الْبَشَرِ
كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى
كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ حَالَةُ النِّسْيَانِ
وَالسَّهْوِ هُنَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَبَبُ
إِفَادَةِ عِلْمٍ وَتَقْرِيرِ شَرْعٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
إِنِّي لَا أَنْسَى أَوْ أُنَسَّى لِأَسُنَّ بَلْ قَدْ رُوِيَ لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ
أُنَسَّى لِأَسُنَّ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَتَمَامُ
عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّقْصِ وَأَغْرَاضِ
الطَّعْنِ فَإِنَّ الْقَائِلِينَ بِتَجْوِيزِ ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرُّسُلَ
لَا تُقَرُّ عَلَى السَّهْوِ وَالْغَلَطِ بَلْ يُنَبَّهُونَ عَلَيْهِ وَيَعْرِفُونَ
حُكْمَهُ بِالْفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ
انْقِرَاضِهِمْ عَلَى قَوْلِ الآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغَ

طعن
فاعل من
(قوله ونبين الطاعن) اسم
فيه (قوله بعد هذا) اي ونبين على حدة
(قوله من الفقهاء والمتكلمين) اي من ائمتنا
(قوله والاحكام الشرعية)
الاصول (قوله والعلمية سهوا) منصوب
من الامور العلمية (قوله وفرقوا) اي
المجوزون له (قوله بين ذلك) اي الفعل
من الافعال الشرعية (قوله تناقضها)
اي تعارض المعجزة (قوله فغير مناقض
لها) اي للمعجزة لانها من جنسها
(قوله ولا قادح في النبوة)
ووجه
لان الانسان مشتق من النسيان
الناس اول الناسي (قوله انسى)
داود فنسي
اي فهذا
بفتح الهمزة والسين
حل وعز (وقوله او انسى) بصيغة
مشددا ويجوز مخففا (قوله لاسن) بضم
بفتح الهمزة وضم السين
النون اي لابين لكم ما نفعله
(قوله وتمام عليه في النعمة)
امر الامة بان يقتدوا به
على جهة السهو والغفلة
الى (قوله ونبيهم)
من النقص بالضاد المعجمة
النقص (قوله لا تقر) بضم التاء وفتح القاف وتشديد الراء اي لا تبقى
(قوله ويعرفون) بصيغة المجهول مشدد الراء
(قوله)

وَلِأَبَيانِ الاحكامِ مِن افعالِه عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وَمَا
يَختَصُّ بِهِ مِن امورِ دينِه وَاذكارِ قَلبِه مِمّا لَم يَفعَلهُ لِيُتَّبَعَ
فِيهِ فالاكثَرُ مِن طَبَقاتِ عُلَماءِ الأُمَّةِ عَلَى جَوازِ السَّهوِ
وَالغَلَطِ عَلَيهِ فِيها وَلُحُوقِ الفَتَراتِ وَالغَفَلاتِ بِقَلبِه
وَذلِكَ مِمّا كُلِّفَهُ مِن مُقاساتِ الخَلقِ وَسِياسَةِ الأُمَّةِ
وَمُعاناةِ الأَهلِ وَمُلاحَظَةِ الأَعداءِ وَلكِن لَيسَ عَلَى
سَبِيلِ التَّكرارِ وَلا الاتِّصالِ بَل عَلَى سَبِيلِ النُّدُورِ كَمَا
قالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ اِنَّهُ لَيُغانُ عَلَى قَلبِي
فَاَستَغفِرُ اللّٰهَ وَلَيسَ فِي هذا شَيءٌ يَحُطُّهُ مِن رُتبَتِهِ
وَيُناقِضُ مُعجِزَتَهُ وَذَهَبَت طائِفَةٌ اِلَى مَنعِ السَّهوِ
وَالنِّسيانِ وَالغَفَلاتِ وَالفَتَراتِ فِي حَقِّهِ عَلَيهِ الصَّلاةُ
وَالسَّلامُ جُملَةً وَهُوَ مَذهَبُ جَماعَةِ المُتَصَوِّفَةِ وَاَصحابِ
عِلمِ القُلُوبِ وَالمَقاماتِ وَلَهُم فِي هذِهِ الاحادِيثِ مَذاهِبُ
نَذكُرُها بَعدَ هذا اِن شاءَ اللّٰهُ تَعالى * فَصلٌ *
فِي الكَلامِ عَلَى الاحادِيثِ المَذكُورِ فِيها السَّهوُ مِنهُ عَلَيهِ
الصَّلاةُ وَالسَّلامُ قَد قَدَّمنا فِي الفُصُولِ قَبلَ هذا ما يَجُوزُ
فِيهِ عَلَيهِ السَّهوُ وَما يَمتَنِعُ وَاَحَلناهُ فِي الأَخبارِ جُملَةً وَفِي
الاقوالِ الدِّينِيَّةِ قَطعاً وَاَجَزنا وُقُوعَهُ فِي الأَفعالِ
الدِّينِيَّةِ عَلَى الوَجهِ الَّذِي رَتَّبناهُ وَاَشَرنا اِلَى ما وَرَدَ
فِي ذلِكَ وَنَحنُ نَبسُطُ القَولَ فِيهِ الصَّحِيحِ مِنَ الاحادِيثِ
الوارِدَةِ فِي سَهوِهِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ فِي الصَّلاةِ

ثلاثة أحاديث الأول حديث ذي اليدين في السلام من
اثنتين الثاني حديث ابن بحينة في القيام من اثنتين
الثالث حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر خمسا وهذه الأحاديث مبنية على السهو
في الفعل الذي قررناه وحكمة الله فيه ليستن به إذ
البلاغ في الفعل أجلى منه بالقول وأرفع للاحتمال
وشرطه أن لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع
الالتباس وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وأن
السهو والنسيان في حقه عليه الصلاة والسلام غير
مضاد للمعجزة ولا قادح في التصديق وقد قال عليه الصلاة
والسلام إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت
فذكروني وقال رحم الله فلانا لقد أذكرني كذا وكذا آية
كنت أسقطتهن ويروى أنسيتهن وقال عليه الصلاة و
السلام إني لا أنسى أو أنسى لأسن قيل هذا اللفظ شك
من الراوي وقد روي إني لا أنسى ولكن أنسى لأسن *
وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار إلى أنه ليس بشك
وأن معناه التقسيم أي أنسى أنا وينسيني الله قال
القاضي أبو الوليد الباجي يحتمل ما قالاه أن يريد
أني أنسى في اليقظة وأنسى في النوم أو أنسى على سبيل
عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو أو أنسى
مع إقبالي عليه وتفرغي له فأضاف أحد النسيانين

(قوله من اثنتين) أي ركعتين في إحدى
صلاتي العشي الظهر أو العصر (قوله ابن بحينة)
بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون التحتية وفتح النون هي أم عبد الله
ابن مالك بن القشب
مالك وسكون ... (قوله صلى الظهر خمسا) اعلم أن
الشافعي ... خمسة أحاديث حديث أبي
هريرة وحديث ابن ... وحديث ابن
... قبل السلام وحديث
... الخامسة وحديث
مسعود في القيام من اثنتين وحديث
ذي اليدين في السلام من اثنتين (قوله
ابن بحينة في القيام من اثنتين (قوله ليستن
في الفعل أي لا في الأخبار (قوله وأمر
بالبناء للمفعول أي يشعر (قوله بل يشعر
بالبناء للمفعول أي يعرف (قوله
أجلى بالجيم أي أظهر (قوله
بصيغة المفعول أي بالرسالة
ولا قادح في التصديق أي فاعله (قوله
وقوله فذكروني أي ... (قوله
رحم الله فلانا كان ... (قوله
أسقطتهن أي تركتهن نسيانا (قوله
ويروى أنسيتهن بصيغة المجهول (قوله
... (قوله لا أنسى) بفتح
الهمزة والسين (قوله أو أنسى) بصيغة
المجهول مشددا ويجوز تخفيفها وقوله
لأسن بضم الهمزة وتشديد النون أي
لأبين ما يترتب على السهو (قوله الباجي
بالموحدة والجيم وقوله يحتمل ما قالاه
أي ابن نافع وابن دينار (قوله أي
أنسى بالبناء للفاعل *

إلى نفسه إذ كان له بعض التسبب فيه ونفي الآخر عن نفسه
إذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة من أصحاب المعاني
والكلام على الحديث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لأن النسيان ذهول
وغفلة وآفة قال والنبي عليه الصلاة والسلام
منزه عنها والسهو شغل فكان عليه الصلاة والسلام
يسهو عن صلاته ويشغله عن حركات الصلاة ما في
الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله في الآية
الأخرى إني لا أنسى وذهبت طائفة إلى منع هذا
كله عنه وقالوا إن سهوه عليه الصلاة والسلام
كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه
متناقض المقاصد لا يحلى منه بطائل لأنه كيف يكون
متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم
إنه أمر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله إني
لا أنسى أو أنسى فقد أثبت أحد الوصفين ونفى
مناقضة التعمد والقصد وقال إنما أنا بشر
مثلكم أنسى كما تنسون وقد مال إلى هذا عظيم
من المحققين من أئمتنا وهو أبو المظفر الإسفرايني
ولم يرتضه غيرهم ولا أرتضيه ولا حجة
لهاتين الطائفتين في قوله إني لا أنسى
ولكن أنسى إذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة

وأيضا

وَاِنَّمَا فِيهِ نَهْيٌ لَفْظِهِ وَكَرَاهَةُ لَقَبِهِ كَقَوْلِهِ بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ
اَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا وَلٰكِنَّهُ نُسِّيَ لِنَفْيِ
الْغَفْلَةِ وَقِلَّةِ الْاِهْتِمَامِ بِاَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لٰكِنْ
شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَنَسِيَ بَعْضَهَا بِبَعْضِهَا كَمَا تَرَكَ الصَّلَاةَ
يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتّٰى خَرَجَ وَقْتُهَا وَشُغِلَ بِالتَّحَرُّزِ مِنَ
الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةٍ عَنْ طَاعَةٍ وَقِيلَ اِنَّ الَّذِي
تَرَكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ اَرْبَعُ صَلَوَاتٍ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ
وَالْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَبِهِ احْتَجَّ مَنْ ذَهَبَ اِلَى جَوَازِ
تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ اِذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ اَدَائِهَا
اِلَى وَقْتِ الْاَمْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّامِيِّينَ وَالصَّحِيحُ اَنَّ
حُكْمَ صَلَاةِ الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هٰذَا فَهُوَ نَاسِخٌ لَهُ فَاِنْ قُلْتَ
فَمَا تَقُولُ فِي نَوْمِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ
يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ اِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي
فَاعْلَمْ اَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذٰلِكَ اَجْوِبَةً مِنْهَا اَنَّ الْمُرَادَ بِاَنَّ هٰذَا
حُكْمُ قَلْبِهِ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنَيْهِ فِي غَالِبِ الْاَوْقَاتِ وَقَدْ
يَنْدُرُ مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرُ ذٰلِكَ كَمَا يَنْدُرُ
مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيُصَحِّحُ هٰذَا التَّأْوِيلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ اِنَّ اللّٰهَ قَبَضَ اَرْوَاحَنَا
وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا وَقَوْلُ بِلَالٍ مَا اُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا
قَطُّ وَلٰكِنْ مِثْلُ هٰذَا اِنَّمَا يَكُونُ مِنْهُ لِاَمْرٍ يُرِيدُهُ اللّٰهُ مِنْ اِثْبَاتِ
حُكْمٍ وَتَأْسِيسِ سُنَّةٍ وَاِظْهَارِ شَرْعٍ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْاٰخَرِ

(قوله ولكنه نسي) بتشديد السين المهملة
اي انساه الله من غير تقصير ايا ولعارض
او مرض (قوله شغل بها عنها) اي بالصلاة
عن الصلاة يعني بفعل بعضها عن فعل
بعضها (قوله يوم الخندق) اي زمان حفر
الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في شوال
السنة الخامسة بعد الهجرة (قوله فشغل
بطاعة عن طاعة) اي شغل عن اداء الصلاة الوسطى
بحراسة المدينة ولا يبعد ان يقال انما
(قوله فهو ناسخ له) ولا دلالة على التمكن من
كان تأخيرها اذا كان قادرا (قوله يوم الوادي
ادائها بصلاة الخوف (قوله ولا ينام قلبي
موضع جوابه نص الانبياء عليهم السلام
منام من جنسها (قوله بأن هذا الحكم قلبه
كما قاله النووي من اليقظة حكم قلب
اي الذي ذكره ويصحح هذا (قوله لا ينام
قد يندر) يعني الذي قاله ان قلبه (قوله
التأويل) اي الذي قاله النووي (قوله صلاة
غالبا وقد ينام نادرا (قوله في حديث صلاتها
وقول بلال) اي في حديث على نوم مثلها
الوادي (قوله ما العجب وقوة نصب
قط لشدة تعب السير (قوله منه) اي من النبي
السهر (قوله انما يكون منه لامر يريده
عليه الصلاة والسلام (قوله وتأسيس سنة
الله عز وجل
اي تأصيل قضية

ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد ان تكون لمن بعدكم
الثانى ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث
فيه لما روى انه كان محروسا وانه كان ينام حتى
ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلى ولا يتوضأ وحديث
ابن عباس المذكور فيه وضوؤه عند قيامه من
النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج على
وضوئه بمجرد النوم اذ لعل ذلك لملامسة
الاهل او لحدث آخر فكيف وفى آخر الحديث نفسه
ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلاة
فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل
انه يوحى اليه فى النوم وليس فى قصة الوادى الا
نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل
القلب وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله
قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا فى حين غير هذا
فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال
لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل فى الجواب انه كان
من شأنه عليه الصلاة والسلام التغليس بالصبح
ومراعاة اول الفجر ولا يصح ممن نامت عينه اذ هو
ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة
اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن
مراعاته فان قيل فما معنى نهيه عليه الصلاة والسلام

عن

عن القول نسيت وقد قال عليه الصلاة والسلام اني
انسى كما تنسون واذا نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني
كذا وكذا آية كنت انسيتها فاعلم اكرمك الله انه
لا تعارض في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال
نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ لفظه من القرآن
اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره
اليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو او
غفلة من قبله تذكرها صلح ان يقال فيه انسي *
وقد قيل ان هذا منه عليه الصلاة والسلام على سبيل
الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه والآخر على
طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه عليه
الصلاة والسلام لما اسقط من هذه الآيات
جائز عليه بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى عباده
ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما
قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره
وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا
سبيله كرة ويجوز ان ينسى منه قبل البلاغ ما لا
يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا في الخبر
ثم يذكره اياه ويستحيل دوام نسيانه له
لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه * فصل *
في الرد على من اجاز عليهم الصغائر والكلام

(قوله عن القول نسيت) في حديث لا يقل احدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي (قوله نسيت) بضم النون وتشديد السين المهملة (قوله لا تعارض) اي عند المحققين من الحفاظ (قوله اضطره اليها) اي الى النسيان (قوله ويثبت) بالتشديد والتخفيف وهذا احد معاني قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله (قوله صلح) بضم اللام وفتحها اي صح (قوله انسي) بضم الهمزة لا بفتحها كما توهمه الدلجي (قوله وقد قيل ان) اي قيل في الجواب عن ايراد السؤال هذا اي الاشكال (قوله لاكتساب العبد فيه) اي بنوع تسبب وتعهد منه (قوله لما اسقط من هذه الآيات) وهي التي حق العبادة لبعض الائمة (قوله وترك ذكره) اباها بعض الايام فانه استذكاره اي في بقية الايام (قوله وقد يجوز ان ينسى) بصيغة المفعول والفاعل من انواع نسخ الكلام (قوله لا يدخل خللا في الخبر) اي في المعنى والمعنى (قوله لحفظ الله كتابه) بقوله انا نحن نزلنا الذكر (فصل) في الرد الخ (قوله)

على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر
على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم
على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة
من القرآن والحديث ان التزموا ظواهرها افضت
الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم
فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه
وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها
للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك واذا لم يكن
مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما
وقامت الدلالة على خطأ قولهم وصحة غيره وجب
تركه والمصير الى ما صح وها نحن ناخذ في النظر فيها
ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا
كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله
عبس وتولى ان جاءه الاعمى الآية وما قص من
قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى آدم ربه
فغوى وقوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء
فيما آتاهما وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا

وقوله

(قوله وخرّ راكعا) اى سقط حال كونه راكعا (قوله فوكزه موسى) اى ضربه وضميروكزه للقبطي الذى وجده موسى يختاصم رجلا من بني اسرائيل (قوله اللهم اغفر لى ما قدمت) اى من التقصير فى العبودية وما اعلنت من العوارض الانسانية (قوله وما اسررت) من الخواطر النفسانية (قوله ان يغفر لى خطيئتى) اى خطأ او ما كان من صورة ذنب (قوله تبت اليك) عما صدر عني من سؤالى بعد ما ظهرت اى رجعت (قوله ولقد فتنا سليمان) اى ابتليناه (قوله فاما احتجاجهم) اى استدلال الجويني النجاة بانها دالة بنوى (قوله ... على الانبياء (قوله)

وَقَوْلِهِ عَنْ يُونُسَ سُبْحَانَكَ اِنِّىْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ وَمَا
ذُكِرَ مِنْ قِصَّتِهِ وَقِصَّةِ دَاوُدَ وَقَوْلِهِ وَظَنَّ دَاوُدُ
اَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَّاَنَابَ
اِلَى مَآبٍ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قُصَّ
مِنْ قِصَّتِهٖ مَعَ اِخْوَتِهٖ وَقَوْلِهِ عَنْ مُوسٰى فَوَكَزَهُ
مُوسٰى فَقَضٰى عَلَيْهِ الْاٰيَةَ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِىْ دُعَائِهِ فِىْ دُعَائِهِ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِىْ مَا قَدَّمْتُ وَ
اَخَّرْتُ وَاَسْرَرْتُ وَاَعْلَنْتُ وَنَحْوِهِ مِنْ اَدْعِيَتِهٖ عَلَيْهِ
الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ وَذِكْرُ الْاَنْبِيَاءِ فِى الْمَوْقِفِ ذُنُوْبَهُمْ
فِىْ حَدِيْثِ الشَّفَاعَةِ وَقَوْلِهِ اِنَّهُ لَيُغَانُ عَلٰى قَلْبِىْ فَاَسْتَغْفِرُ
اللّٰهَ وَفِىْ حَدِيْثِ اَبِىْ هُرَيْرَةَ اِنِّىْ لَاَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَاَتُوْبُ اِلَيْهِ
فِى الْيَوْمِ اَكْثَرَ مِنْ سَبْعِيْنَ مَرَّةً وَقَوْلِهِ تَعَالٰى عَنْ نُوْحٍ
وَاِلَّا تَغْفِرْ لِىْ الْاٰيَةَ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللّٰهُ لَهٗ وَلَا تُخَاطِبْنِىْ
فِى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اِنَّهُمْ مُغْرَقُوْنَ وَقَالَ عَنْ اِبْرَاهِيْمَ وَالَّذِىْ
اَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لِىْ خَطِيْئَتِىْ يَوْمَ الدِّيْنِ وَقَوْلِهِ عَنْ مُوسٰى
تُبْتُ اِلَيْكَ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ اِلٰى مَا اَشْبَهَ
هٰذِهِ الظَّوَاهِرَ فَاَمَّا احْتِجَاجُهُمْ بِقَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ
اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَاَخَّرَ فَهٰذَا قَدِ
اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُوْنَ فِيْهِ فَقِيْلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ
وَمَا بَعْدَهَا وَقِيْلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ مِنْ ذَنْبٍ وَمَا
لَمْ يَقَعْ اَعْلَمَهٗ اَنَّهٗ مَغْفُوْرٌ لَهٗ وَقِيْلَ مَا كَانَ قَبْلَ

النبوة والمتاخر عصمتك بعد ما حكاه احمد بن
نصر وقيل المراد بذلك امته عليه الصلاة والسلام
وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتاويل حكاه
الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك
آدم وما تاخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندي
والسلمي عن ابن عطاء وبمثله والذي قبله يتأول قوله واستغفر
لذنبك الآية قال مكي مخاطبة النبي عليه السلام هنا مخاطبة
لامته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل
الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها قاله
ابن عباس فمقصد الآية انك مغفور لك غير
مؤاخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم المغفرة هنا
تنزيه من العيوب واما قوله ووضعنا عنك
وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك
قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول
قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم
ولولا ذلك لاثقلت ظهره وحكى معناه السمرقندي
وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة
حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل
اراد حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه

مكي

(قوله واختاره القشيري) هو عبد الكريم ابن هوازن بن عبد الملك امام الشريعة والمتصوف وصاحب الرسالة في الطريقة (قوله حكاه السمرقندي) هو الامام ابو الليث من اكابر الحنفية (قوله السلمي) بضم السين وفتح اللام هو ابو عبد الرحمن السلمي صاحب الطبقات الصوفية [illegible] (قوله فمقصد الآية) [illegible] (قوله تنزيه من العيوب) [illegible] (قوله حفظ قبل نبوته) [illegible] وكذا اعصم [illegible] (قوله من اعباء الرسالة) [illegible] (قوله ثقل ايام الجاهلية) [illegible] ومشاهدة اعلامهم [illegible] الاسلامية (قوله)

قيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك
رعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل
خففنا عنك ما حملت بحفظنا لما استحفظت
عليك ومعنى انقض أي كاد ينقضه فيكون
على من جعل ذلك لنا قبل النبوة اهتمام
صلى الله عليه وسلم بأمور فعلها قبل
وحرمت عليه بعد النبوة فعدها أوزارا
عليه وأشفق منها أو يكون الوضع عصمة
وكفايته من ذنوب لو كانت لأنقضت ظهره
من ثقل الرسالة أو ما ثقل عليه وشغل قلبه
الجاهلية وإعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظ
به وأما قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم
يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله
بعد معصية ولا عده الله عليه معصية بل لم
هل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب إلى ذلك
— يفطويه وقد حاشاه الله تعالى
بل كان مخيرا في أمرين قالوا وقد
أن يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه
كيف وقد قال الله تعالى فأذن
ت منهم فلما أذن لهم أعلمه الله بما لم يطلع
سرهم أنه لو لم يأذن لهم لقعدوا لنفاقهم

(قوله وحيرتك أي تحيرك في الطلب (قوله ما جاءت بضم الكاف وظاهرك (قوله الم المكسورة أي كلفت المهملة وتشديد الميم بكسر اللام (قوله لما استحفظت بكسر التاء جلد الميم أو بالفتح والتشديد وتخفيف ... أي استرعيت (قوله بالبناء للمجهول أي قارب ولم ينقض (وكاد ينقضه أي يخاف من شأنه (قوله واشفق منها أي خاف من عظمته خشية من الله وتصور عظمته (قوله ... الرسالة أي بأدائها إلى الأمة من ثقل الكفالة (قوله فيعمه وشاد صدرت الكفالة مخالفته ستبينه أي حتى لعلهم بفتح الدال المشددة بالنصب (قوله بل لعله بفتح بتشديد اللام (قوله وغلطوا بتشديد اللام وضمها (قوله إلى نسبوا إلى الغلط ... بالطاء المهملة وبكسر النون وسكون (قوله نفطويه بكسر الطاء المهملة وواو مفتوحة وفتح ... كسر وها مكسورة (قوله الفاء ... بالبناء للفاعل وتخفيف ... عليه بالبناء ... أي فيما لم ينزل (قوله فلما أذن لهم أي والمفعول أي لبعضهم وهم المنافقون لبعضهم أي المؤمنون وكان الإذن بناء على ظنه أنهم لقوله تعالى ... مختصا بالمؤمنين ... بالاستغفار الله لأن الله لم يأمر بالاستغفار للمنافقين (قوله)

وانه لاحرج عليه فيما فعل وليس عفا ههنا بمعنى غفر
بل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة
الخيل والرقيق ولم يجب عليهم قط اى لم يلزمهم ذلك
ونحوه للقشيري قال وانما يقول العفو لا يكون الا
عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا
الله عنك اى لم يلزمك ذنبا قال الداودي وروى
انها كانت تكرمة قال مكي هو استفتاح كلام مثل
اصلحك الله واعزك الله وحكى السمرقندي ان
معناه عافاك الله واما قوله في اسارى بدر ما كان
لنبي ان تكون له اسرى الآيتين فليس فيه الزام
ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان من خص
به وفضل من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان
هذا لنبي غيرك كما قال عليه الصلاة والسلام احلت
لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي فان قيل فما معنى
قوله تريدون عرض الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب
لمن اراد ذلك منهم وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده
والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم
ولا علية اصحابه بل قد روى عن الضحاك انها نزلت
حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل
الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى
خشي عمر ان يعطف عليهم العدو

ثم

ثم قال لولا كتاب من الله سبق واختلف المفسرون
فى معنى هذه الآية فقيل معناها لولا انه سبق منى
ان لا اعذب احدا الا بعد النهى لعذبتكم فهذا ينفى ان
يكون امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح
لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا
بان يقال لولا انكم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن
احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل
لولا انه سبق فى اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم
فهذا كله ينفى الذنب والمعصية لان من فعل ما احل
له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
وقيل بل كان خير النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك وقد
روى عن على قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال خير اصحابك فى الاسارى ان شاؤا
القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل
مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة
ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن
بعضهم مال الى اضعف الوجهين مما كان الاصلح غيره من
الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف
اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة
ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبرى وقوله عليه

(قوله من الله سبق) اى فى القدر وتحقق
الامر (قوله وهو الكتاب السابق
اى القديم او القلم على غيره من الكتاب
اللاحق (قوله فاستوجبتم به الصفح
اى الاعراض او العفو عن اختياركم الاعوض
(قوله كما عوقب من تعدى اى تجاوز عن
فى العصيان (قوله عام القبل اى
الحد فى السنة الآتية من غزوة احد (قوله
فقالوا اى جمهورهم ومنهم العتيق
والفدا بالرفع اى فى احد الوجهين
اى مختارنا الفدا (قوله الى اضعف
اى فى نفس الامر وان كان هو اوفقهما
فى رواية (قوله من الاثخان وهو تكثير
الثلاثى العدد (قوله وبين لهم ضعف
المفعول (قوله وكلهم غير عصاة الخ
لكونهم مجتهدين فى امر الدين *

عليه الصلاة والسلام في هذه القصة لو نزل عذاب من
السماء ما نجى منه الا عمر اشارة الى هذا من تصويب رأيه
ورأي من أخذ مأخذه في اعزاز الدين واظهار كلمته وابادة
عدوه وأن هذه القضية لو استوجبت عذابا نجا منه
عمر ومثله وعين عمر لأنه أول من أشار بقتلهم ولكن
الله لم يقدر عليهم في ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق وقال
الداودي والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز أن يظن
أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا
دليل من نص ولا جعل الأمر فيه إليه وقد نزهه الله
عن ذلك قال القاضي خرج هذا الخبر أهل الصحيح وقال
القاضي بكر بن العلاء أخبر الله نبيه في هذه الآية أن
تأويله وافق ما كتب له من احلال الغنائم والفداء
وقد كان قبل هذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي
قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فما
عتب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر بأزيد من عام
فهذا كله يدل على أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن
الأسارى كان على تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل
مثله ولم ينكره الله عليه لكن الله تعالى أراد لعظم أمر
بدر وكثرة أسراها والله أعلم إظهار نعمته وتأكيد
منته بتعريفهم ما كتبه الله في اللوح المحفوظ من حل ذلك
لهم لا على وجه عتاب وإنكار وتذنيب هذا معنى كلامه

وأما

وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهَا إِثْبَاتُ ذَنْبٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلْ إِعْلَامُ اللهِ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَصَدَّى لَهُ مِمَّنْ لَا يَتَزَكَّى وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوْلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَهُ حَالُ الرَّجُلَيْنِ لَاخْتَارَ الْإِقْبَالَ عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَتَصَدِّيهِ لِذَلِكَ الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِئْلَافًا لَهُ كَمَا شَرَعَهُ اللهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةً وَلَا مُخَالَفَةً وَمَا قَصَّهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِعْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينُ أَمْرِ الْكَافِرِ عِنْدَهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى وَقِيلَ الْمُرَادُ بِعَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرُ الَّذِي كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَبُو تَمَّامٍ وَأَمَّا قِصَّةُ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَوْلُهُ فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَتَصْرِيحُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى أَيْ جَهِلَ وَقِيلَ أَخْطَأَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بِعُذْرِهِ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسِيَ عَدَاوَةَ إِبْلِيسَ لَهُ وَمَا عَهِدَ اللهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ الْآيَةَ قِيلَ نَسِيَ ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَ لَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدِ الْمُخَالَفَةَ اسْتِحْلَالًا لَهَا

(قوله المتصدى له بصيغة المجهول اى المتعرض بالتوجه والاقبال (قوله تتلهى) اى تتشاغل (قوله لا يتزكى اى لا يتطهر من الشرك او لا يتزكى اى لا يتطهر من الاعمال الطواهر (قوله وظهر حال الرجلين من السرائر (قوله واستئلافا له اى طلبا لالفته (قوله بحال الرجلين) والمراد والبصيرة (قوله وتصديه اى تعرضه (قوله بحال الرجلين) اى المؤمن والكافر والصالح والفاجر (قوله ابو تمام بتشديد الميم الاول (قوله فتكونا من الظالمين اى العاصين فيكون النهى للتحريم او للتنزيه او لانفسنا الظالمين الواضعين للاشياء في غير موضعها (قوله الم انهكما عن تلكما الشجرة وقيل وهى شجرة الكرم وقيل السنبلة وقيل من كل لون شجرة العلم عليها معلوم الله من كل نوع والطعم (قوله اخطا اى فاجتهاد واخطا ظنا انه الاشارة الى الشجرة بعينها دون جنسها وقيل غير ذلك (قوله من قبل اى قبل خروجه من الجنة ان النهى متوجه الذرية (قوله ولم نجد له عزما اوقيل ظهور او لم نجد له عزما على المخالفة او لم نجد له عزما على المخالفة فان نهاه ان تلك الشجرة ان يحنثها لكانت النهى عن تلك الشجرة (قوله لانه عهد الغربية ان يخلفها بالكلية (قوله لانه عهد اليه بصيغة المجهول*

ولكنهما اغترا بحلف ابليس لهما انى لكما لمن الناصحين
وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حانثا * وقد روى
عذر آدم بمثل هذا فى بعض الآثار وقال ابن جبير
حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن يخدع وقد قيل
نسى ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له عزما
اى قصدا للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم هنا
الحزم والصبر وقيل كان عند اكله سكران وهذا
فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها
لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن معصية وكذلك
ان كان ملتبسا عليه غالطا اذ الاتفاق على خروج
الناسى والساهى عن حكم التكليف * وقال الشيخ ابو
بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل
النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه
فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر
ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل
اكلها متأولا وهو لا يعلم انها الشجرة التى نهى
عنها لانه تأول نهى الله عن شجرة مخصوصة لا على
الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ
لا من المخالفة وقيل تأول ان الله لم ينهه عنها
نهى تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى الآية وقال فتاب عليه

(قوله حانثا) اى كاذبا [illegible] (قوله نسى ولم ينو المخالفة) [illegible] (قوله سكران) [illegible] (قوله ملتبسا) [illegible] (قوله فتاب عليه) [illegible]

(قوله

وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ وَإِنِّي نُهِيتُ عَنْ
أَكْلِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ فَسَيَأْتِي الْجَوَابُ عَنْهُ وَعَنْ
أَشْبَاهِهِ مُجْمَلًا آخِرَ الْفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا
قِصَّةُ يُونُسَ فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا آنِفًا وَلَيْسَ
فِي قِصَّةِ يُونُسَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهِ أَبَقَ وَذَهَبَ
مُغَاضِبًا وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَقَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ
عَنْ قَوْمِهِ فَارًّا مِنْ نُزُولِ الْعَذَابِ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا وَعَدَهُمُ
الْعَذَابَ ثُمَّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَلْقَاهُمْ بِوَجْهِ
كَاذِبٍ أَبَدًا وَقِيلَ بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ فَخَافَ وَقِيلَ
ضَعُفَ عَنْ حَمْلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّهُ
لَمْ يَكْذِبْهُمْ وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَى
قَوْلٍ مَرْغُوبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ قَالَ
الْمُفَسِّرُونَ تَبَاعَدَ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ
فَالظُّلْمُ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ مِنْهُ
عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لِخُرُوجِهِ عَنْ قَوْمِهِ
بِغَيْرِ إِذْنِ رَبِّهِ أَوْ لِضَعْفِهِ عَمَّا حَمَلَهُ أَوْ لِدُعَائِهِ بِالْعَذَابِ
عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَا نُوحٌ بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يُؤَاخَذْ وَقَالَ
الْوَاسِطِيُّ فِي مَعْنَاهُ نَزَّهَ رَبَّهُ عَنِ الظُّلْمِ وَأَضَافَ الظُّلْمَ
إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ آدَمَ
وَحَوَّاءَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كَانَا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا
أَنْفُسَهُمَا غَيْرَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أُنْزِلَا فِيهِ وَإِخْرَاجِهِمَا مِنَ الْجَنَّةِ

(قوله وعن اشباهه) مما وقع لغير آدم من
اخوانه (قوله آخر الفصل) الذي
يلي آخر الفصل (قوله انما بعد الهمزة
وقصرها وتفتح) فيها اي في السعداي قرب
(قوله وانما فيه ابق) اي هرب ولاذ اوثق
امته او طرفه (قوله وقيل انما نقم الله)
بفتح القاف وكسرها اي انكر (قوله واللّه
لا الفاهم) بوجه كذاب اي بصورة حياء
من الخلق تقتضي العادة انه شيخ ووهو
بالوصف اولا ضافة (قوله اعباء الرسالة)
اي اثقالها لرشدها الا اهمها وسطوة
احوالها (قوله لم يكذبهم) بفتح الياء بل
صدق لهم وقد صدق كلامه (قوله قال
المفسرون تباعد) اي من قومه تباعد
العذاب وبغضبه (قوله فالظلم وضع
الشيء في غير موضعه) حتى قيل ان وضع
الملوك عن ما لك فهو ظالم
حب شيء به في صدره وقلبه
لنفسه ومنه قول النابغة ... ضرب
عليك بما صرفا بان ... هو الظلم
تعد الشيء عن الظلم المجهول اي كما
(قوله عما حمله) بصيغة المجهول اي معنى
(قوله وقال الواسطي في معناه) اي
قوله سبحانك اني كنت من الظالمين
(قوله وحواء) بالمد ممدودة حواء جانب
ويجاد بها دم وسياها آدم هذه
خلقت من ضلعه فقيل لمن هذه
فقال امرأة فقيل وما اسمها قال حوى
قيل ولم ذلك قال لانها خلقت من حي
(قوله واخراجهما الى الارض وهي كان
الجنة والشغف ودار الكلفة (قوله
الى الماسطرة بتشديد الطاء وتخفيف
اي كتبه (قوله الاخبار يون
بفتح الخاء اي الناقلون
(قوله هل كان
اي ليعم
(قوله

وَاَنْزَلْنَاهُمَا اِلَى الْاَرْضِ * وَاَمَّا قِصَّةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَلَا يُلْتَفَتُ اِلَى مَا سَطَّرَهُ فِيهَا الْاِخْبَارِيُّونَ عَلَى اَهْلِ
الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا وَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ
وَلَمْ يَنُصَّ اللّٰهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ
وَالَّذِي نَصَّ اللّٰهُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَظَنَّ دَاوُدُ اَنَّمَا فَتَنَّاهُ
فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَاَنَابَ وَقَوْلُهُ فِيهِ اَوَّابٌ فَمَعْنَى
فَتَنَّاهُ اَيْ اخْتَبَرْنَاهُ وَاَوَّابٌ قَالَ قَتَادَةُ مُطِيعٌ وَهٰذَا
التَّفْسِيرُ اَوْلَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدُ
عَلَى اَنْ قَالَ لِلرَّجُلِ انْزِلْ لِي عَنِ امْرَاَتِكَ وَاَكْفِلْنِيهَا فَعَاتَبَهُ اللّٰهُ
عَلَى ذٰلِكَ وَنَبَّهَهُ عَلَيْهِ وَاَنْكَرَ عَلَيْهِ شُغْلَهُ بِالدُّنْيَا وَهٰذَا
هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي اَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ مِنْ اَمْرِهِ وَقَدْ قِيلَ خَطَبَهَا عَلَى
خِطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ اَحَبَّ بِقَلْبِهِ اَنْ يُسْتَشْهَدَ وَحَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ
اَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ لَقَدْ ظَلَمَكَ فَظَلَّمَهُ بِقَوْلِ
خَصْمِهِ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا خَشِيَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا
بُسِطَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالدُّنْيَا وَاِلَى نَفْيِ مَا اُضِيفَ فِي الْاَخْبَارِ
اِلَى دَاوُدَ مِنْ ذٰلِكَ ذَهَبَ اَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ وَاَبُو تَمَّامٍ وَغَيْرُهُ
مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّاوُدِيُّ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَاُورِيَاهُ
خَبَرٌ يَثْبُتُ وَلَا يُظَنُّ بِنَبِيٍّ مَحَبَّةُ قَتْلِ مُسْلِمٍ وَقِيلَ اِنَّ الْخَصْمَيْنِ
الَّذَيْنِ اخْتَصَمَا اِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجِ غَنَمٍ عَلَى ظَاهِرِ الْاٰيَةِ
وَقِيلَ بَلْ لَمَّا خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ لِمَا بُسِطَ
لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالدُّنْيَا وَاَمَّا قِصَّةُ يُوسُفَ وَاِخْوَتِهِ

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ فِيهَا تَعَقُّبٌ وَأَمَّا إِخْوَتُهُ
فَلَمْ تَثْبُتْ نُبُوَّتُهُمْ فَيَلْزَمُ الْكَلَامُ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذِكْرُ
الْأَسْبَاطِ وَعَدُّهُمْ فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ
الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُ مَنْ نُبِّئَ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَسْبَاطِ وَقَدْ قِيلَ
إِنَّهُمْ كَانُوا حِينَ فَعَلُوا بِيُوسُفَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارَ الْأَسْنَانِ
وَلِهَذَا لَمْ يُمَيِّزُوا يُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالُوا
أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ وَإِنْ ثَبَتَتْ لَهُمْ نُبُوَّةٌ
فَبَعْدَ هَذَا وَاللّٰهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَعَلَى
طُرُقٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هَمَّ النَّفْسِ
لَا يُؤَاخَذُ بِهِ وَلَيْسَ سَيِّئَةً لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ
حَسَنَةً فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمِّهِ إِذًا وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ
الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ الْهَمَّ إِذَا وُطِّنَتْ
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةٌ وَأَمَّا مَا لَمْ تُوَطَّنْ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا
وَخَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْمَعْفُوُّ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ
إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى هَمُّ يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ
وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي الْآيَةَ أَيْ مَا أُبَرِّئُهَا مِنْ هَذَا الْهَمِّ أَوْ يَكُونُ مِنْهُ
ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُعِ وَالْاِعْتِرَافِ بِمُخَالَفَةِ النَّفْسِ لِمَا زُكِّيَ قَبْلُ
وَبُرِّئَ فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَهُمَّ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ

(قوله تعقب) اى اعتراض (قوله واما اخوته
فلم تثبت نبوتهم) اى عند بعض العلماء فلا
اشكال (قوله وذكر الاسباط اخ) اى ليس
تصريحا فى كونهم من اهل الانبياء والاسباط
اى اولاد يعقوب واحفاد اسماعيل واسحاق
وسموا بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة
وسبط الرجل حافده ومنه قيل للحسن
والحسين رضى الله عنهما سبطا رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قوله نرتع ونلعب) اى على
قراءة النون والظاهر انها محمولة على الغيب
على قراءة نرتع ويلعب بصيغة الغائب اى
التغليب لقراءة من قرأ نرتع ويلعب صغارا فى الكبار
والرتع الاكل رغدا ثم يكون على ان اللعب (قوله
غاية البعد عادة وعن ابراهيم من اللعب والسـ
لا يستبعد شرعا ومكايدة ونظير ذلك شنعة
وهم بها هم معصية ونكرة وحظ ربه اى
السيئة فيها او وهمه لولا ان راى برهان ربه (قوله
عليها (قوله لولا ان راى) من العصمة ثم يثبت
لولا النجاة ولوازمها من ثم يثبت
تام عليها او تركها خوفا منى (قوله اذا وطنت
ظاهرا او باطنا من اجلى (قوله الطاء المهملة
اخ بضم الواو وتشديد الطاء (قوله فيكون
المكسورة اى استقرت من حسن الظن
اخ اى كما هو اللائق من برى نفسى اى
فى الانبياء (قوله وما ابرئ كبها بحال النظافة
من التقصير ولا ازكيها ذكى بصيغة
والطهارة (قوله لما ذكا × النشوة
المجهول فيهما اى لما ذكا وشهد لها بالعفة
وبراءته قبل ذلك (قوله لم يهم اى اصلا وهو
رقوله ان يوسف لم يهم اى اصلا وهو
بضم الهاء *

لتدبيره وتاخيرا اى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان
ربه لهمّ بها ولقد قال الله تعالى ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم وقد قال الله تعالى كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء وقال وغلقت الابواب وقالت
هيت لك قال معاذ الله انه ربى الاية قيل فربى انه
الله تعالى وقيل الملك وقيل همه بها اى بزجرها ووعظها
وقيل همّ اى غمّها امتناعه عنها وقيل هم بها نظر اليها
وقيل همّ بدفعها وضربها وقيل هذا كله كان قبل نبوته
وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف ميل
شهوة حتى نبأه الله تعالى فالقى عليه هيبة النبوة
فشغلت هيبته كل من راه عن حسنه واما خبر موسى
عليه السلام مع قتيله الذى وكزه فقد نص الله تعالى
انه من عدوه قال كان من القبط الذين كانوا على دين فرعون
ودليل السورة فى هذا كله انه قبل نبوة موسى
وقال قتادة وكزه بالعصى ولم يتعمد قتله فعلى
هذا لا معصية فى ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان
وقوله ظلمت نفسى فاغفر لى قال ابن جريج قال ذلك من
اجل انه لا ينبغى لنبى ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش
لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزة
يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل
النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى لما

في

(قوله ولقد راودته عن نفسه) اى طالبته
ان يواقعها فتعمدت منه ان يواقعها
(قوله لنصرف عنه السوء) اى الشهوة
ويحتمل عواقب الاثم والفحشاء وهى الكبيرة كالزنا
(قوله وقالت هيت لك) اى هلم وزاد تأنيث اى
هلم اليها دعوته الى (قوله وقيل الملك)
سواء النظر او دونه الى الملك (قوله وقيل)
هم بها اى تشوق اليها نفسه وشغله (قوله وقيل)
وكف شرها (قوله وقيل بعضهم) يعنى ودفعها عن نفسه
والله اعلم ورعها كالاتكا (قوله ما زال النساء)
يملن بمزيد ميل الى ان فى الثناء ذكر الاثم (قوله كان من
القبط الذين كانوا على دين فرعون) اى من اهل مصر (قوله
وهو الوليد بن مصعب وكان فرعون زمانه وكان
ملك مصر كقيصر للروم وكسرى للفرس
والنجاشى للحبشة وتبع لليمن فانه لقب لكل
(قوله انه قبل نبوة موسى) لانه خرج بعد ذلك
واجتمع بشعيب وتزوج ابنته (قوله وكزه)
بالعصى اى دفعه بها (قوله هذا من عمل
الشيطان) اى من تزيينه الذى حملنى عليه (قوله
ظلمت نفسى) اى باقدامى على قتل من لم اؤمر بقتله
(قوله ان هذا كان) اى القتل مع انه كان خطأ كان
قبل النبوة اه (قوله وهو مقتضى التلاوة
لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما
وجعلنى من المرسلين *

فى قصته وفتناك فتونا اى ابتليناك ابتلاء بعد
ابتلاء قيل فى هذه القصة وما جرى له مع فرعون
وقيل القوه فى التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه
اخلصناك اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم
فتنت الفضة فى النار اذا خلصتها واصل الفتنة معنى
الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل فى عرف الشرع
فى اختبار يؤدى الى ما يكره وكذلك ما روى فى الخبر
الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم عينه ففقأها
الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدى وفعل ما لا
يجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه جائز الفعل لان موسى
دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها وقد تصور له فى
صورة آدمى ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت
فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب تلك الصورة
التى تصور له الملك فيها امتحانا من الله له فلما جاءه
واعلمه الله انه رسوله اليه استسلم وللمتقدمين والمتأخرين
على هذا الحديث اجوبة هذا اسدها عندى وهو تأويل
شيخنا الامام ابى عبد الله المازرى وقد تأوله قديما
ابن عائشة وغيره على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين حجته
وهو كلام مستعمل فى هذا الباب فى اللغة معروف واما
قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله
ولقد فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه

(قوله وقيل معناه اخلصناك اخلاصا
لان ابتلاء انما هو للتهذيب لا للتعذيب
(قوله فتنت الفضة فى النار اذا اخلصتها
اى اذا اذبتها وتخلصتها من غيرها اما الخالط
(قوله الاختبار اى الامتحان (قوله
بالشر (قوله بصيغة المجهول اى الامر
المكروه (قوله جاءه فلطم عينه
مكروه فى الطبع (قوله ملك الموت متصورا بصورة
اى جاء موسى ملك الموت لعله انسان
انسان (قوله ولا يمكن انه علم الى
ما لا يجوز (قوله فى حق موسى عليه السلام
آخره اى لا يتصور دليل انه اذا (قوله
ولا ضيع من شان الاسلام ذهابا بدا الا الله
امتحانا من الله بعد ما اى بعد ذهاب هذا (قوله هذا
ورجوعه من نفسه مولانا (قوله وتشديد
اسدها عندى بسابقة الله ومنقول
الدال اى اقواها واقومها *
الشاعر اعانه الرب بكل يوم فى ان
فلما استد ساعده (قوله المازرى
وقيل فى البيت انها بالعجمة
بفتح الزاى وهو الاكثر وقيل بكسرها
وهو منسوب لمازر بلدة بجزيرة
صقلية وقيل قبيلة تسمى مازر وهى
وهو ابن عشرين سنة (قوله وهو
كلام مستعمل فى اللغة معروف فانه
يقال صكه ضربه على الوجه بباطن الراحة
ولطمه عليه بالحجة وفقأ عينه وعورها
اذا افحمه بحسب والزمه الزاما لا يمكنه
التحول عنه والظاهر ان المعنى الاول
حقيقى والآخر مجازى *

ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لأطوفن
الليلة على سبعين امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس
يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله
فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق
رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال
اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي القي على
كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبته ومحنته وقيل
بل مات فالقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه
على ذلك وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه
من الحرص وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب
ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاختانه
على خصمه وقيل اخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا
يصح ما نقله الاخباريون من خرفتهم عما فعله من
تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في
امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على
مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثل هذا وان سئل
الانبياء لم لم يقل سليمان في القصة المذكورة ان
شاء الله فعنه اجوبة اسدها ما روي في الحديث
الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ مراد
الله والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله

(قوله لأطوفن الليلة) وفي رواية لاطيفن بضم الهمزة اي لادورن والمراد [illegible] (قوله كلهن يأتين) اي كل واحدة [illegible] (قوله بفارس) [illegible] (قوله فلم تحمل) [illegible] (قوله جاءت بشق رجل) بكسر الشين وتشديد القاف [illegible]

تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل هذا
سليمان غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده
في ذلك ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما
يسلط عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه
على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من
الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره
من انبياء الله ورسله بخواص منه وقيل ليكون
ذلك دليلا وحجة على نبوته كالانة الحديد لابيه
واحياء الموتى لعيسى عليهما السلام واختصاص
محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا واما
قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه
اخذ فيها بالتاويل وظاهر اللفظ بقوله تعالى انا
منجوك واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد
علم ما طوي عنه من ذلك لانه شك في وعد الله
فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعده
بنجاتهم بكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد
اعلمه الله انه مغرق الذين ظلموا ونهاه عن
مخاطبته فيهم فاوخذ بهذا التاويل وعوتب
عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسؤاله
ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه
النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الاية غير هذا

(قوله لم يفعل هذا سليمان اي لم يصدر
عنه هذا القول وقوله غيرة بفتح
الغين وسكون الياء اي حرصا اهـ منه (قوله
ولا نفاسة بها اي لا رغبة فيها وهو
بفتح النون (قوله وخاصة بتشديد
الصاد اي مزية كاختصاص موسى وخليله
بالتكليم لسيدنا موسى وخليله صلوات الله عليهما
لسيدنا ابراهيم (قوله
وقوله ليكون ذلك اي تمام الملك هو المناسب
بالشفاعة اي العظمى (قوله واما قصة نوح اسمه
عبد الغفار على ما قيل وسمي نوحا لكثرة
بكائه ونوحه في دعائه الى الكفار
وهو منصرف ويجوز (قوله واراد
علم ما طوى ببناء الفعل للمجهول اي
خفي (قوله فاوخذ من المؤاخذة بالواو
والهمز قراءتان ولغتان وهو بالبناء
للمجهول (قوله لا يعلم بكفر ابنه لمتابعته
لامه في الكفر

وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من
تاويله واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهى
عنه وما روى في الصحيح من أن نبيا قرصته نملة فحرق
قرية النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت
أمة من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ما يقتضي
ان هذا النبي اتى معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا
بقتل من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما اباح الله
الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة
فلما آذته النملة تحول برحله عنها مخافة تكرار
الأذى عليه وليس فيما أوحى الله اليه ما يوجب
معصية بل ندبه على احتمال الصبر وترك التشفي
كما قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
اذ ظاهر فعله انما كان لاجل انها آذته في خاصته
فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها
من بقية النمل هناك ولم يأت في هذا امر نهى
عنه فيعصي به ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك
ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم *
فان قيل فامعنى قوله عليه الصلاة والسلام ما من احد
الم بذنب او كاد الا يحيى بن زكريا او كما قال عليه
الصلاة والسلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب
الانبياء التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة

(قوله قرية النمل) اي جحرها وحرق بتشديد
الراء (قوله تسبح) بدل لهذا قوله تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده (قوله وكما قال الله
تعالى ولئن صبرتم) الآية فهذا التلا
على ان الصبر على اذى الحيوان اولى بالصبر
على مضرة ازداد الاذى الاتيان (قوله دون
غيره ممن نزل معه (قوله وقطع مضرة
يتوقعها اي يكف تصورها في المستقبل
(قوله من بقية النمل عنه الذباب اذ لو لم يحرق
جميع النمل عن المؤذي لما تعرض له (قوله فيعصي بضم
الباء ورفع الصاد المشددة اي حتى يعصي به
الا لمعصية (قوله فيما اوحى الله اليه بذلك
اي بانه اتى معصية (قوله والاستغفار منه
اي طلب المغفرة للذنب الذي اتاه (قوله الم بذنب
اي وقع منه ذلك قليلا وقوله او كاد اي قارب
الذنب فهو بمعنى ام في الرواية الاخرى ولعل
ما هنا الذي هذا الحديث بعد الله تعالى من عصمة
الانبياء وهو من ما استدل به المخالف
وايد النووي عنه هذا بان هذا الحديث ضعيف
لا يجوز الاحتجاج به لرواية ابن علي
في سنده وفي اسناده علي بن زيد بن جدعان

فصل) * فان قلت فاذا نفيت عنهم صلوات الله
عليهم الذنوب والمعاصى بما ذكرته من اختلاف
المفسرين وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى وما تكرر فى القرآن والحديث
الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم
وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق ويتاب
ويستغفر من لا شئ فاعلم وفقنا الله واياك ان درجة
الانبياء فى الرفعة والعلو والمعرفة بالله تعالى وسنته
فى عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم
على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من المؤاخذة
بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم فى تصرفهم فى امور لم
ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اخذوا عليها وعوتبوا
بسببها او حذروا من المؤاخذة بها واتوها على
وجه التأويل او السهو او تزيد من امور الدنيا المباحة
خائفون وجلون وهى ذنوب بالاضافة الى على
منصبهم ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انها
كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنب مأخوذ
من الشئ الدنئ الرذل ومنه ذنب كل شئ اى
آخره واذناب الناس رذالتهم فكانت هذه ادنى
افعالهم واسوأ ما يجرى من احوالهم لتطهيرهم
وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل

(فصل) فان قلت الخ (قوله والمعاصى) عطف تفسير او من عطف المسبب على سببه لان الذنب الاثم المترتب على المعصية كمخالفة امر الله (قوله من اعتراف الانبياء بذنوبهم) فى الدنيا ويوم القيمة كما تقدم من نحو قولهم ربنا ظلمنا انفسنا (قوله وبكائهم) كداود عليه السلام فانه بكى حتى بلت دموعه الارض وقوله (واشفاقهم) اى خوفهم من الله (قوله هل يشفق ويتاب) بصيغة المجهول (قوله من لا شئ) اى من غير شئ صدر منه حتى يفعل ما ذكر وفى نسخة يخشى منه (قوله وسنته) اى معرفتهم بعادته فى معاملته لعباده (قوله جل جلاله) هنا فى موقعه اى عظمته مناسبة المناسبة اى عظم عظمته مبالغة فى وصفه بالعظمة فى ذاته وصفاته والجليل من اسمائه تعالى بمعنى الكبير والعظيم لانه كامل الذات والصفات واسناده مجازى كجد جده وفيه مبالغة قررت فى المعانى (قوله وانهم) معطوف على قوله واياك (قوله ثم اخذوا) فى نسخة وحذروا اى عوقبوا (قوله او حذروا) بفتح الحاء والذال المعجمة وفى نسخة حذروا بصيغة المجهول مع تشديد الذال المكسورة اى خوفوا (قوله او تزيد) بفتح التاء والزاى وتشديد الياء اى على وجه زيادة (قوله وجلون) اى خائفون وهو خبر ان فى قوله انهم (قوله على منصبهم) وما بينهما اعتراض (قوله الرذل) بفتح الراء وسكون الذال المعجمة اى المذموم (قوله ومنه ذنب) بفتحتين معروف

الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والخفي والخشية
لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوثون
من الكبائر والقبائح والفواحش بما تكون بالاضافة
اليها هذه المساءة في حقه كما قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين اي يرونها بالاضافة
الى اعلى احوالهم كالسيئات وكذلك العصيان
الزلة والمخالفة فعلى مقتضى اللفظ كيف ما كانت
من سهو او تاويل فهي مخالفة وترك وقوله غوى
اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها والغي الجهل
وقيل اخطا ما طلب من الخلود اذا اكلها وخابت
منيته وهذا يوسف عليه السلام قد اوخذ بقوله
لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل انه انسي
يوسف ذكر الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده
الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف
ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك
يوسف قيل له اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك
فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم اخذ
الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده ويجاوز عن
سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعف ما اتوا به من
سوء الادب وقد قال المحتج للفرقة الاولى على سياق

مَا قُلْنَاهُ إِذَا كَانَ الْاَنْبِيَاءُ يُؤَاخَذُونَ بِهٰذَا مِمَّا لَا يُؤَاخَذُ بِهِ
غَيْرُهُمْ مِنَ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ وَمَا ذَكَرْتَهُ وَحَالُهُمْ اَرْفَعُ فَحَالُهُمْ
إِذًا اَسْوَءُ حَالًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَاعْلَمْ اَكْرَمَكَ اللّٰهُ اَنَّا لَا
نُثْبِتُ لَكَ الْمُؤَاخَذَةَ فِى هٰذَا عَلٰى حَدِّ مُؤَاخَذَةِ غَيْرِهِمْ
بَلْ نَقُولُ اِنَّهُمْ يُؤَاخَذُونَ بِذٰلِكَ فِى الدُّنْيَا لِيَكُونَ ذٰلِكَ
زِيَادَةً فِى دَرَجَاتِهِمْ وَيُبْتَلَوْنَ بِذٰلِكَ لِيَكُونَ اسْتِشْعَارُهُمْ
لَهُ سَبَبًا لِمَنَاةِ رُتْبَتِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالٰى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ
عَلَيْهِ وَهَدٰى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ وَقَالَ بَعْدَ
قَوْلِ مُوسٰى تُبْتُ اِلَيْكَ اِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَاِنَابَتِهِ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ اِلٰى
وَحُسْنَ مَآبٍ قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُ الْاَنْبِيَاءِ
فِى الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِى الْحَقِيقَةِ كَرَامَاتٌ وَزُلَفٌ وَاَشَارَ
اِلٰى نَحْوِ مِمَّا قَدَّمْنَاهُ وَاَيْضًا فَلْيُنَبَّهْ غَيْرُهُمْ مِنَ
الْبَشَرِ مِنْهُمْ اَوْ مِمَّنْ لَيْسَ فِى دَرَجَتِهِمْ بِمُؤَاخَذَتِهِمْ بِذٰلِكَ
فَيَسْتَشْعِرُوا الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا الْمُحَاسَبَةَ لِيَلْتَزِمُوا
الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيُعِدُّوا الصَّبْرَ عَلَى الْمِحَنِ بِمُلَاحَظَةِ
مَا وَقَعَ بِاَهْلِ هٰذَا النِّصَابِ الرَّفِيعِ الْمَعْصُومِ فَكَيْفَ
بِمَنْ سِوَاهُمْ وَلِهٰذَا قَالَ صَالِحُ الْمُرِّىُّ ذِكْرُ دَاوُدَ بَسْطَةٌ
لِلتَّوَّابِينَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّ اللّٰهُ مِنْ قِصَّةِ
صَاحِبِ الْحُوتِ نَقْصًا لَهُ وَلٰكِنِ اسْتِزَادَةً مِنْ نَبِيِّنَا
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاَيْضًا فَيُقَالُ فَاِنَّكُمْ وَمَنْ وَافَقَكُمْ

(قوله وحالهم ارفع) اى والحال انهم ارفع درجة فى الواقع (قوله انا لا نثبت لك) بالتشديد والتخفيف (قوله على حد مؤاخذة غيرهم) من حصول الحجاب الدنيوى والاخروى وحلول العقاب (قوله ويبتلون) بضم الياء وفتح اللام على بناء الفعل للمجهول اى ويمتحنون (قوله لمناة رتبتهم) بفتح الميم الاولى اى لزيادة مراتبهم (قوله كما قال تعالى ثم اجتباه) اى وقال فى حق يونس فاجتباه ربه فجعله من الصالحين (قوله قال بعض المتكلمين) اى من ارباب الاشارات (قوله زلات) اى عثرات تستوجب بحسب ظاهرها الملامات (قوله وزلف) بضم الزاى وفتح اللام اى قربات (قوله فلينبه) بصيغة المجهول من التنبيه (قوله غيرهم من البشر) كالاولياء والعلماء (قوله او ممن ليس فى درجتهم) من اهل النبوة لتفاوت مراتبهم (قوله ويعدوا) بضم الياء وكسر العين المهملة وتشديد الدال اى يهيئوا (قوله النصاب) اى الاصل (قوله المرى) بضم الميم وتشديد الراء نسبة الى القدر الكامل من المنصب قبيلة بنى مرة (قوله ذكر داود بسطة) اى ذكر الله قصة داود لتسلية ونشاط وسبب انبساط للمذنبين ليتهيئوا للتوبة (قوله فيقال لهم) اى للقائلين بجواز صدور المعصية من ارباب النبوة بعد البعثة بطريق الالزام فى القضية *

تقولون بغفران الصغائر باجتناب الكبائر ولا خلاف
بل عصمة الانبياء من الكبائر فما جوزتم من وقوع
الصغائر عليهم فهي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة بها
اذا عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو
كانت فاجابوا بوابه فهو جوابنا عن المؤاخذة بافعال السهو
او الخطا وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام على وجه
ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير
شكرا لله على نعمه كما قال عليه الصلاة والسلام وقد امن
من المؤاخذة بما تقدم وما تأخر افلا اكون عبدا شكورا
وقال اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي قال الحارث بن
اسد خوف الملائكة والانبياء خوف اعظام وتعبد
لله لانهم آمنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدى بهم
وتستن بهم اممهم كما قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار
معنى آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء
محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فاحداث الانبياء والرسل
التوبة والاستغفار والانابة والاوبة
في كل حين استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار
فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه

بَعْدَ اَنْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ تَابَ
اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ الآيَة وَقَالَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ اِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا * (فَصْلٌ) قَدِ اسْتَبَانَ
لَكَ اَيُّهَا النَّاظِرُ بِمَا قَرَّرْنَاهُ مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِصْمَتِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْجَهْلِ بِاللّٰهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ اَوْ
كَوْنِهِ عَلَى حَالَةٍ تُنَافِي الْعِلْمَ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ
النُّبُوَّةِ عَقْلًا وَاِجْمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَنَقْلًا وَلَا بِشَيْءٍ
مِمَّا قَرَّرَهُ مِنْ اُمُورِ الشَّرْعِ وَاَدَّاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا
وَعَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَتِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَخُلْفِ الْقَوْلِ
مُنْذُ نَبَّأَهُ اللّٰهُ تَعَالَى وَاَرْسَلَهُ قَصْدًا اَوْ غَيْرَ قَصْدٍ
وَاسْتِحَالَةِ ذٰلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَاِجْمَاعًا وَنَظَرًا وَبُرْهَانًا
وَتَنْزِيهِهِ عَنْهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ قَطْعًا وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْكَبَائِرِ
اِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغَائِرِ تَحْقِيقًا وَعَنِ اسْتِدَامَةِ
السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ عَلَيْهِ
فِيمَا شَرَعَهُ لِاُمَّتِهِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ مِنْ
رِضًى وَغَضَبٍ وَجِدٍّ وَمَزْحٍ مَا يَجِبُ لَكَ اَنْ تَتَلَقَّاهُ
بِالْيَمِينِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الضَّنِينِ وَتُقَدِّرَ هٰذِهِ
الْفُصُولَ حَقَّ قَدْرِهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَائِدَتِهَا وَخَطَرِهَا
فَاِنَّ مَنْ يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ
يَجُوزُ اَوْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ صُوَرَ اَحْكَامِهِ
لَا يَأْمَنُ اَنْ يَعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هِيَ عَلَيْهِ

(قوله فسبح بحمد ربك) اى اجمع فى ذلك
بين التسبيح والحمد فى ثنائك بالنعت
بالصفات السلبية والنعوت الثبوتية
(قوله انه كان توابا) اى كثير الرجوع
(قوله فصل) قد استبان
عليك بالحجة (قوله بشىء من ذلك
لك ايها الناظر الخ (قوله والصفات (قوله
اى مما ذكر من الذات والصفات سمعا من
سمعا ونقلا المراد بالسمع ما سمع من الائمة
النبوة وبالنقل ما نقل عن الائمة (قوله
والمناسب للسجع تاخير سمعا
ومزح اى فلا يتكلم فيه الا بالحق
تكلف مع الجد (قوله يد الضنين بالضاد
المعجمة اى البخيل (قوله)

ولا ينزهه عما لا يجب أن يضاف إليه فيهلك من حيث
لا يدري ويسقط في هاوية الدرك الأسفل من النار
إذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحل بصاحبه
دار البوار ولهذا ما احتاط عليه الصلاة والسلام
على الرجلين اللذين رأياه ليلا وهو معتكف في المسجد
مع صفية فقال لهما إنها صفية ثم قال لهما إن
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت
أن يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا هذه أكرمك الله
إحدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل
جاهلا لا يعلم بجهله إذا سمع شيئا منها يرى أن الكلام
فيها جملة من فضول العلم وأن السكوت أولى
وقد استبان لك أنه متعين للفائدة التي ذكرناها
وفائدة ثانية مضطر إليها في أصول الفقه وتنبني
عليها مسائل لا تعد من الفقه ويتخلص بها من
تشعب مختلف الفقهاء في عدة منها وهي الحكم
في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وهو باب
عظيم وأصل كبير من أصول الفقه ولا بد من بنائه على
صدق النبي صلى الله عليه وسلم في أخباره وبلاغه وأنه
لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة في أفعاله
عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف
في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول

(قوله فهوة الدرك) بضم الهاء وتشديد الواو والهوة المنعقد والدرك بفتح الراء وسكونها (قوله يحل بصاحبه) بكسر الحاء وضمها وتشديد اللام اي ينزل (قوله دار البوار) اي دار الهلاك (قوله صفية) اي احدى امهات المؤمنين (قوله يجري من ابن آدم) اي يتسلط عليه بوسوسته في العروق التي هي مجرى الدم (قوله ان يقذف) اي يلقي ويرمي (قوله ولعل جاهلا) اي عن مراتب العلم (قوله بجهله) اي بسبب جهله (قوله مضطر) اي يحتاج (قوله لا تعد) اي لكثرتها (قوله من تشعب) اي تفرق (قوله الفقهاء) (قوله من مبادرة)

بـ

به * فائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن
اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور
ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما
وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم في الفتيا في ذلك
ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح فاما ان
يجترئ على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيع
حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا ما قد
اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين
في عصمة الملائكة * (فصل) * في القول في عصمة
الملائكة اجمع المسلمون بان الملائكة مؤمنون
فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين
منهم حكم الانبياء سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم
منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء
مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة
الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقول الله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون الآية
وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته الآية
وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون وقوله كرام بررة وقوله
لا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات

(قوله والمفتي) اي المجيب السائل عن مسئلة
الحادثة (قوله والخلاف) اي وعلم يعرف محل
الخلاف اي ومعرفته (قوله يصمم) الا ثنا في قوله
في الفتيا بضم الفاء واما الفتوى فبفتحها (قوله
وقد تضم وكلاهما اسم للافتاء او اي او يقنع
فذلك اي الذي يجب له اي اراقته من غير
(قوله على سفك) اي ما قد اختلف الخ ما
عليه (قوله (فصل) في عصمة
استحقاق (قوله) موصوله ملك واصله
زائدة والملائكة جمع ملك بعد نقل حركتها
الملائكة حذفت الهمزة وقيل اصله مالك
ملأك لكثرة الاستعمال وقيل اصله ثم
تكثرة اوهي الرسالة فاخرته
منا الالوكة وقد تحذف الهاء فيقال ملائك
جمع وقد يحذف الهاء في العصمة
رفع سواء اي مستوون في الصافون
وتعظيم الهيبة (قوله الصافون) حول العرش او العا
اي الحافون حول الصلاة (قوله
اي قائمون في الصلاة اي نحن مطيعين
بررة اي في مقام رضاك
(قوله لا يمسه
اي المس
الآية

وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى أَنَّ هَذَا خُصُوصٌ لِلْمُرْسَلِينَ
مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاحْتَجُّوا بِأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ
وَالتَّفَاسِيرِ نَحْنُ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدُ وَنُبَيِّنُ
الْوَجْهَ فِيهَا وَالصَّوَابُ عِصْمَةُ جَمِيعِهِمْ وَتَنْزِيهُ نِصَابِهِمْ
الرَّفِيعِ عَنْ جَمِيعِ مَا يَحُطُّ مِنْ رُتَبِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عَنْ جَلِيلِ
مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا أَشَارَ إِلَى أَنْ لَا حَاجَةَ
لِلْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ لِلْكَلَامِ
فِي ذَلِكَ مَا لِلْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَائِدِ
الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا سِوَى فَائِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْأَقْوَالِ
وَالْأَفْعَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ هَهُنَا فَمِمَّا احْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ
يُوجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
وَمَا ذُكِرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَةُ الْمُفَسِّرِينَ
وَمَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرِهِمَا وَابْتِلَائِهِمَا
فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ لَمْ يُرْوَ مِنْهَا
شَيْءٌ لَا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ وَالَّذِي
مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَأَنْكَرَ
مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ
وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتِرَائِهِمْ كَمَا نَصَّهُ
اللَّهُ أَوَّلَ الْآيَةِ مِنَ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ
وَتَكْفِيرِهِمْ إِيَّاهُ وَقَدِ انْطَوَتِ الْقِصَّةُ عَلَى شُنَعٍ عَظِيمَةٍ

وَهَا نَحْنُ

(قوله والصواب عصمة جميعهم) اي الملائكة
(قوله وتنزيه نصابهم)
اي تنزيه شأنهم ومنصبهم (قوله سوى
فائدة الكلام في الأقوال والأفعال التي هي
الاطلاع على ما يهتدون به من قول وعمل
(قوله
في خبرهما) اي هاروت وماروت (قوله
وابتلائهما) اي وما روي في اختبارهما
بما ذكر (قوله لم يرو منها شيء لا سقيم ولا
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما هو من [illegible] اليهود والقصاص
ولا يعتمد على [illegible] (قوله في القرآن اي
في سورة البقرة

وهانحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه
الاشكالات إن شاء الله تعالى فاختلف أولا في هاروت
وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد
بالملكين أم لا وهل القراءة ملكين أو ملكين وهل ما
في قوله وما أنزل على الملكين الآية وما يعلمان من أحد
نافية أو موجبة فأكثر المفسرين على أن الله امتحن
الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وأن عمله كفر فمن
تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى إنما نحن فتنة
فلا تكفر وتعليمهما للناس له تعليم إنذار يقولان لمن
جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فإنه كفر يفرق بين
المرء وزوجه ولا تتحيلوا بكذا فإنه سحر فلا تكفر فعلى
هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما أمرا به ليس
بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى ابن وهب عن خالد
بن أبي عمران أنه ذكر عنده هاروت وماروت وأنهما
يعلمان الناس السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرأ بعضهم
وما أنزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد
على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره
أنهما مأذون لهما في تعليمه بشريطة أن يبينا أنه كفر
وأنه امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ينزههما عن كبائر
المعاصي والكفر المذكورة في تلك الأخبار وقال خالد
لم ينزل يريد أن ما نافية وهو قول ابن عباس

(قوله وها نحن نخبر) الهاء للتنبيه ونخبر
بضم النون وفتح الخاء المعجمة وكسر
الموحدة المشددة أي نحن (قوله
هما ملكان) وهو الصحيح وملكان
(قوله وانسيان) أي آدميان
بفتح اللام [illegible]
منسوبان إلى الانس [illegible] بأنهما كانا
[illegible] وقوله أو
قال [illegible] موصولة [illegible]
ملكين ثم [illegible] أي
موجبة أي ثابتة (قوله آمن) [illegible] قال
على الصحيح [illegible] وكسر
دام على ايمانه [illegible]
ولا يبعد أن يكون [illegible]
(قوله فانه يفرق) أي بسبب التفريق
بينهما بايجاد الله عنده البغض
والنشوز في قلوبهما (قوله والكفر)
أي السجود للصنم

قَادَ مَكِّىٌّ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ يُرِيدُ بِالسِّحْرِ
الَّذِى افْتَعَلَهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَهُمْ فِى ذَلِكَ الْيَهُودُ
وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ قَالَ مَكِّىٌّ قِيلَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ
بَلْ ادَّعَى الْيَهُودُ عَلَيْهِمَا الْمَجِىءَ بِهِ كَمَا ادَّعَوْا عَلَى سُلَيْمَانَ
فَأَكْذَبَهُمُ اللهُ فِى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا
يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ قِيلَ هُمَا
رَجُلَانِ يُعَلِّمَانِهِ قَالَ الْحَسَنُ هَارُوتُ وَمَارُوتُ عِلْجَانِ
مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقُرِئَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ بِكَسْرِ اللَّامِ
وَتَكُونُ مَا إِيجَابًا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبْزَى بِكَسْرِ اللَّامِ وَلَكِنَّهُ قَالَ الْمَلِكَانِ هُنَا دَاوُدُ
وَسُلَيْمَانُ وَتَكُونُ مَا نَافِيَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ كَانَا مَلِكَيْنِ
مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ فَمَسَخَهُمَا اللهُ حَكَاهُ السَّمَرْقَنْدِىُّ وَالْقِرَاءَةُ
بِكَسْرِ اللَّامِ شَاذَّةٌ فَحَمْلُ الْآيَةِ عَلَى تَقْدِيرِ أَبِى مُحَمَّدٍ
مَكِّىٍّ حَسَنٌ يُنَزِّهُ الْمَلَائِكَةَ وَيُذْهِبُ الرِّجْسَ
عَنْهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللهُ تَعَالَى
بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكِرَامٌ بَرَرَةٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا
أَمَرَهُمْ وَمِمَّا يَذْكُرُونَهُ قِصَّةُ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ وَرَئِيسًا وَمِنْ خُزَّانِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكَوْهُ
اسْتَثْنَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِقَوْلِهِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا
أَيْضًا لَمْ يُتَّفَقْ عَلَيْهِ بَلِ الْأَكْثَرُ يَنْفُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو
الْجِنِّ كَمَا أَنَّ آدَمَ أَبُو الْإِنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَابْنِ

(قوله وتقدير الكلام) اى على قول مكى اه
تبعا لا تبعا من (قوله يريد بالسحر
الذى افتعلته الشياطين) وذلك ان الشياطين
كتبوا السحر ودفنوه تحت كرسيه ثم
لما مات سليمان [illegible] استخرجوه
وقالوا انما سلطه فى الارض بهذا السحر فتعلموه
وبعضهم نفى نبوته (قوله ولكن الشياطين
كفروا) قرأ [illegible] بتشديد النون
وتخفيفها (قوله ببابل) بلد بالعراق ومنع
من الصرف للعلمية والتانيث او العجمة
(قوله [illegible]) [illegible]
بفتح وهو التلفظ النوعى (قوله بكسر
اللام) هذا [illegible] على انهما كانا من ناس
انزل عليهما السحر ابتلاء (قوله على ما تقدم
اى على اليهود انهم كانوا ينسبون انزال
السحر تارة الى جبريل وميكائيل وتارة
كداود اه

زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَتْهُمْ
الْمَلَائِكَةُ فِي الْأَرْضِ حِينَ أَفْسَدُوا وَالِاسْتِثْنَاءُ مِنْ غَيْرِ
الْجِنْسِ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ سَائِغٌ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى
مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمِمَّا رَوَوْا مِنَ الْأَخْبَارِ
أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَصَوُا اللهَ فَحُرِقُوا وَأُمِرُوا
أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ فَأَبَوْا فَحُرِقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ
حَتَّى سَجَدَ لَهُ مَنْ ذَكَرَ اللهُ إِلَّا إِبْلِيسَ فِي أَخْبَارٍ
لَا أَصْلَ لَهَا تَرُدُّهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا نَشْتَغِلُ بِهَا

الْبَابُ الثَّانِي

فِيمَا يَخُصُّهُمْ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيَطْرَأُ عَلَيْهِمْ مِنَ
الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنَ الْبَشَرِ أَنَّ جِسْمَهُ وَظَاهِرَهُ
خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَاتِ وَالتَّغْيِيرَاتِ وَالْآلَامِ
وَالْأَسْقَامِ وَتَجَرُّعِ كَأْسِ الْحِمَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ وَهَذَا
كُلُّهُ لَيْسَ بِنَقِيصَةٍ فِيهِمْ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى نَاقِصًا بِالْإِضَافَةِ
إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَتَبَ اللهُ عَلَى أَهْلِ
هَذِهِ الدَّارِ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ
وَخَلَقَ جَمِيعَ الْبَشَرِ بِمَدْرَجَةِ الْغِيَرِ فَقَدْ مَرِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَاشْتَكَى وَأَصَابَهُ الْحَرُّ وَالْقَرُّ وَأَدْرَكَهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ
وَلَحِقَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجَرُ وَنَالَهُ الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ وَمَسَّهُ
الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ فَجُحِشَ شِقُّهُ وَشَجَّهُ الْكُفَّارُ

(قوله حوشب) بفتح الحاء فواو ساكنة
فشين معجمة مفتوحة فموحدة (قوله سائغ)
بسين مهملة وغين معجمة اى جائز (قوله من
التراب) فالخلق اى خلقا (قوله لسهولة
الباب الثانى فيما يخصهم) من الامور
الدنيوية (قوله والتغيرات) كالتعب
والبسط والغم والفرح (قوله وتجرع)
كاس الحمام التجرع الشرب بمهلة
وقيل ابتلاعه بعجلة والحمام بالكسر
المنية (قوله تحلى البشر) اى جنس بنى
آدم (قوله ليس بنقيصة) اى ولا فى
غيره من الانبياء (قوله ومنها تخرجون)
بصيغة المجهول فى قراءة وبصيغة
الفاعل فى اخرى (قوله بمدرجة الغير)
المدرجة بفتح الميم وسكون الدال
والراء والجيم والغير بكسر المعجمة
وفتح التحتية من تغير الشئ فتغير
والمعنى فى مسالك التغيير (قوله
والقر) بضم القاف وفتحها البرد مطلقا
وقيل برد الشتاء (قوله ولحقه
الغضب) اى اذا راى خلاف ما رضى
الله (قوله والضجر) بفتحتين القلق
(قوله فجحش) بضم الجيم وكسر الحاء
المهملة فشين معجمة اى
خدش (قوله وشجه) بتخفيف الباء
على زنة
التاء

وَكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لامحيص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا اقتلا ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعد نبينا عليه الصلاة والسلام من الناس فان لم يكف نبينا ربه يد ابن قمئة يوم احد ولا حجبه عن عيون عداه عند دعوته على اهل الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم منه من سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافا وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع الالتباس على اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى وليكون في محنتهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارئ والتغيرات المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعاناة بني ادم لمشاكلة الجنس

(قوله وسقي السم) ببناء الفعل للمجهول وتثليث السين الا ان الفتح افصح وبه الضم (قوله وتنشر) بتشديد الشين المعجمة وهو من النشرة مثل النوبة والرقية (قوله ثم قضى نحبه) اي نذره وهو كناية عن الموت اذ اصله النذر وكل حي لا بد ان يموت فكأنه نذر لازم له فاذا مات فقد قضاه (قوله فتوفي) بصيغة المجهول اي توفاه الله تعالى (قوله ولحق بالرفيق الاعلى) اي من النبيين الاكرمين وقيل هو من ... الجنة وقيل الرفيق اسم ... واراد الاعلى لان الجنة فوق ذلك (قوله فقتلوا) ... بدل الثناء (قوله علاء يحيى النبي ... ونصر اسم جنس للعدو (قوله الى ثور) اي الى غار في جبل ثور عن يمين مكة (قوله غورث) بالغين المعجمة هو ابن الحارث الغطفاني (قوله عن اهل الضعف) بضم الضاد وتشديد (قوله مقاومة البشر) اي مداخلتهم

وكما

وَاَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَمُنَزَّهَةٌ غَالِبًا عَنْ ذٰلِكَ مَعْصُوْمَةٌ مِنْهُ
مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَاِ الْاَعْلٰى وَالْمَلَائِكَةِ لِاَخْذِهَا عَنْهُمْ وَتَلَقِّيهَا
الْوَحْيَ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اِنَّ
عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ اِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ
اِنِّي اَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ اَنْسٰى وَلٰكِنْ
اُنَسّٰى لِيُسْتَنَّ بِي فَاَخْبَرَ اَنَّ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوْحَهُ بِخِلَافِ
جِسْمِهِ وَظَاهِرِهِ وَاَنَّ الْاٰفَاتِ الَّتِي تَحُلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ
ضَعْفٍ وَجُوْعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا يَحُلُّ مِنْهَا شَيْءٌ بَاطِنَهُ بِخِلَافِ
غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِاَنَّ غَيْرَهُ اِذَا نَامَ
اسْتَغْرَقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
فِي نَوْمِهِ حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي يَقَظَتِهِ حَتّٰى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ
الْاٰثَارِ اَنَّهُ كَانَ مَحْرُوْسًا مِنَ الْحَدَثِ فِي نَوْمِهِ لِكَوْنِ قَلْبِهِ
يَقْظَانَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَكَذٰلِكَ غَيْرُهُ اِذَا جَاعَ ضَعُفَ
لِذٰلِكَ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ فَبَطَلَتْ بِالْكُلِّيَّةِ جُمْلَتُهُ
وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ اَخْبَرَ قَدْ اَخْبَرَ اَنَّهُ لَا يَعْتَرِيهِ
ذٰلِكَ وَاَنَّهُ بِخِلَافِهِمْ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَسْتُ
كَهَيْئَتِكُمْ اِنِّي اَبِيتُ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِيْنِي وَكَذٰلِكَ اَقُوْلُ
اِنَّهُ فِي هٰذِهِ الْاَحْوَالِ كُلِّهَا مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسِحْرٍ وَغَضَبٍ لَمْ
يَجْرِ عَلٰى بَاطِنِهِ مَا يُخِلُّ بِهِ وَلَا فَاضَ مِنْهُ عَلٰى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ
مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرَهُ مِنَ الْبَشَرِ مِمَّا نَاْخُذُ بَعْدُ فِي بَيَانِهِ
(فصل) فَاِنْ قُلْتَ قَدْ جَاءَتِ الْاَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ اَنَّهُ عَلَيْهِ

(قوله معصومة منه اى من اذى ومبعدة عنه (قوله ولا ينام قلبه اى غالبا للسبق في نوم الوادى (قوله كهيئتكم اى كصفتكم من جميع الوجوه (قوله ويسقيني بفتح الياء وضمها يقال سقاه واسقاه وقال قال تعالى وسقاهم ربهم وقال تعالى واسقيناكم (قوله لا يحل الابد والماء وكسرها اى تنزل (قوله وخارت قوته بالخاء المعجمة اى فترت (قوله لا يعتريه ذلك اى لا يغشاه ضعف (قوله من وصب بفتحتين اى الم وتعب (قوله ما يخل به بفتح الياء وكسر الخاء المعجمة اى لضعف في باطنه (قوله ولا فاض اى ولا سال (قوله في بيانه اى في بيانه (فصل) شانه وتبيان برهانه (قوله صحيحة اى فان قلت فقد جاءت الاخبار اثر عليه السحر

الصلاة والسلام سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي
بقراءتي عليه قال ثنا حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف
نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف اخبرنا البخاري اخبرنا
عبيد بن اسماعيل قال اخبرنا ابو اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما
فعله وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه يأتي النساء
ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على
المسحور فكيف حال النبي في ذلك وكيف جاز عليه وهو
معصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث صحيح
متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتذرعت به
لسخف عقولها وتلبيسها على امثالها الى التشكيك في
الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في امره
لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز
عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما
ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء وما يفعله
فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه او
شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على
عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروءه عليه
في امور دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل من
اجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر فغير

بعيد

بَعِيدٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ يَنْجَلِي
عَنْهُ كَمَا كَانَ وَأَيْضًا فَقَدْ فَسَّرَ هَذَا الْفَصْلَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ
مِنْ قَوْلِهِ حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِنَّ وَقَدْ
قَالَ سُفْيَانُ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ وَلَمْ يَأْتِ
فِي خَبَرٍ مِنْهَا أَنَّهُ نُقِلَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ بِخِلَافِ مَا كَانَ
أَخْبَرَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرَ وَتَخْيِيلًا
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يَتَخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ
فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ لَكِنَّهُ تَخْيِيلٌ لَا يُعْتَقَدُ صِحَّتُهُ فَتَكُونُ
اعْتِقَادَاتُهُ كُلُّهَا عَلَى السَّدَادِ وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصِّحَّةِ هَذَا
مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْوِبَةِ لِأَئِمَّتِنَا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ
مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بَيَانًا مِنْ
تَلْوِيحَاتِهِمْ وَكُلُّ وَجْهٍ مِنْهَا مُقْنِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِي فِي
الْحَدِيثِ تَأْوِيلٌ أَجْلَى وَأَبْعَدُ مِنْ مَطَاعِنِ ذَوِي الْأَضَالِيلِ
يُسْتَفَادُ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى
هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَقَالَ
فِيهِ عَنْهُمَا فِيهِ سَحَرَ يَهُودُ بَنِي زُرَيْقٍ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَجَعَلُوهُ فِي بِئْرٍ حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يُنْكِرَ بَصَرَهُ ثُمَّ دَلَّهُ اللهُ عَلَى مَا صَنَعُوهُ فَاسْتَخْرَجَهُ
مِنَ الْبِئْرِ وَرَوَى نَحْوَهُ الْوَاقِدِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبٍ
وَعُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ * وَذُكِرَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ
يَعْمَرَ حُبِسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ سَنَةً

فبينا هو نائم إذ اتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها خاصة سنة حتى انكر بصره وروى محمد بن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبس عن النساء والطعام والشراب فهبط عليه ملكان وذكر القصة فقد اشعنا لك من مضمون هذه الروايات ان السحر انما سلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره وحبسه عن وطء نسائه وطعامه واضعف جسمه وامرضه ويكون معنى قوله يخيل اليه من انه يأتي اهله ولا يأتيهن اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فاذا دنى منهن اصابته أخذة السحر فلم يقدر على اتيانهن كما يعتري من أخذ واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله وهذا أشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية الاخرى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى شخصا من بعض ازواجه أو شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به الملحد المعترض انسا

(قوله محمد بن سعيد بفتح السين المهملة وسكون المهملة (قوله والطعام والشراب اى من الكثرة كما دم فيهما (قوله فاذا دامهن اى على التعهد مراعيهن (قوله اخذة بضم الهمزة وسكون الخاء فذال وهو رقية كالسحر (قوله من اخذ بفتح الهمزة وتشديد الخاء اى [illegible] وطء امرأة (قوله واعترض بصيغة المجهول اى منع العرض بالتحريك وهو ما يعرض للانسان من حوادث الدوران (قوله من باب ما اختل من بصره اى لا انه كان يجامعه مع اهله كما تقدم (قوله لا لشيء طرأ عليه الطاء والراء والهمزة اى عرض (قوله [illegible] والزاى اى تمييز [illegible] (قوله ما يدخل [illegible] وهو [illegible] ولا يجد به الملحد [illegible]

فهو

(فصل) * هذا حاله في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فنحن نسبرها على اسلوبها المتقدم بالعقد والقول و الفعل اما العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشئ على وجه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو بكر سفيان بن العاصي وغير واحد سماعا وقراءة قالوا اخبرنا ابو العباس احمد بن عمر قال اخبرنا ابو العباس الرازي اخبرنا ابو احمد بن عمرويه اخبرنا ابن سفيان اخبرنا مسلم اخبرنا عبد الله بن الرازي وعباس العنبري واحمد المعقري قالوا اخبرنا النضر بن محمد قال حدثني عكرمة اخبرنا ابو النجاشي قال اخبرنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه فقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من راي فانما انا بشر وفي رواية انس انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث آخر انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن * وفي حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر مثلكم اخطئ واصيب وهذا على ما قررناه فيما قاله من قبل

(فصل) هذا حاله في جسمه اي هذا الذي ذكرناه في الفصل المتقدم من الامراض والاعراض النازلة المتصلة له في جسمه من ظاهر جسده وباطنه (قوله نسبرها) بنون مفتوحة وسين ساكنة وموحدة مضمومة وضم النون فراء من سبرها اي نختبرها (قوله على بكسر الموحدة مناسبة (قوله بالعقد) اي الاعتقاد (قوله على وقوله بالعقد والشك ما استوى طرفاه شك اي تردد احد طرفيه (قوله ابو والظن ما ترجح احد طرفيه وسكون الجاء بفتح الباء الموحدة وبفتح العين المهملة (قوله عمرويه) بفتح الراء (قوله المهملة وسكون الميم وسكون العين المهملة والمعقري بفتح الميم (قوله يابرون) بضم المهملة وكسر القاف او بفتح الموحدة وفي نسخة يؤبرون بضم وكسر الموحدة المشددة اي يلقحون النخل بطلع ذكورها فيها (قوله لو لم تفعلوا كان خيرا اي لو تركتم التابير للنخل كان خيرا من تابيرها (قوله فنفضت بفتح النون والفاء والضاد المعجمة اي اسقطت حملها من الثمر وروى فنقصت بالقاف والصاد المهملة وهو تصحيف وعلى فرض صحتها اما بمعنى سقطا وقلت في الحمل واما قلت في نفسها مع كثرتها اي صارت حشفا وروى نصبت بصاد مهملة وموحدة وروى بعين معجمة بعدها صاد مهملة ولا معنى لها بين الروايتين قال ابن قرقول في هذه اللفظة روايات كلها مصحفة الا الاولى (قوله انما انا بشر اي اصيب واخطئ في امور الدنيا التي لم يوح الي فيها شئ (قوله فخذوا به اي تمسكوا به ولا تتعدوه (قوله من راي) اي في امور الدنيا الصرفة (قوله)

نفسه فى امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل
نفسه واجتهاده فى شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى
ابن اسحاق انه عليه الصلاة والسلام لما نزل بادنى
مياه بدر قال له الحباب بن المنذر اهذا منزل
انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو الراى والحرب
والمكيدة قال لا بل هو الراى والحرب والمكيدة قال فانه
ليس بمنزل فانهض حتى نأتى ادنى ماء من القوم فننزله
ثم نعور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون فقال
اشرت بالراى وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى له
وشاورهم فى الامر واراد مصالحة بعض عدوه على
ثلث تمر المدينة فاستشار الانصار فلما اخبروه
برايهم رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا
التى لا مدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا
تعليمها يجوز عليه فيما ذكرناه اذ ليس فى هذا كله
نقيصة ولا محطة وانما هى امور اعتيادية يعرفها من
جربها وجعلها همه وشغل نفسه بها والنبى مشحون
القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم الشريعة
مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن
هذا انما يكون فى بعض الامور ويجوز فى النادر وفيما
سبيله التدقيق فى حراسة الدنيا واستثمارها
لا فى الكثير المؤذن بالبله والغفلة وقد تواتر بالنقل

عنه

عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا
وَدَقَائِقِ مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فِرَقِ أَهْلِهَا مَا هُوَ مُعْجِزٌ
فِي الْبَشَرِ مِمَّا قَدْ نَبَّهْنَا عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجِزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
(فَصْلٌ) وَأَمَّا مَا يَعْتَقِدُهُ فِي أُمُورِ أَحْكَامِ
الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْمُحِقِّ مِنَ
الْمُبْطِلِ وَعِلْمِ الْمُفْسِدِ مِنَ الْمُصْلِحِ فَهَذِهِ السَّبِيلُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ
بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا
أَسْمَعُ مِنْهُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ بِشَيْءٍ فَلَا
يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ * حَدَّثَنَا
الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ
أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ
أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسَبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي
لَهُ وَتَجْرِي أَحْكَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ
وَمُوجَبِ غَلَبَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ وَيَمِينِ الْحَالِفِ
وَمُرَاعَاةِ الْأَشْبَهِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَاصِ وَالْوِكَاءِ مَعَ
مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ

لاطلعه على سرائر عباده ومخبآت ضمائر أمّته فتولّى
الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف
أو بينة أو يمين أو شبهة ولكن لما أمر الله أمته باتباعه
والاقتداء به في أفعاله وأحواله وقضاياه وسيره
وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله به
لم يكن للأمة سبيل الى الاقتداء به في شيء من ذلك
ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لأحد في شريعته
لأنا لا نعلم ما اطلع عليه هو في تلك القضية لحكمه
هو اذا في ذلك بالمكنون من اعلام الله له بما اطلعه
عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الأمة فأجرى الله
أحكامهم على ظواهرهم التي يستوي فيها ذلك هو
وغيره من البشر ليتم اقتداء أمته به في تعيين قضاياه
وتنزيل أحكامه ويأتون ما أتوا من ذلك على علم
ويقين من سنته اذ البيان بالفعل أوقع منه بالقول
وارفع لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان حكمه
على الظاهر أجلى في البيان وأوضح في وجوه الأحكام
وأكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام وليقتدي
بذلك كله حكام أمته ويستوثق بما يؤثر عنه وينضبط
قانون شريعته وطي ذلك عنه من علم الغيب الذي
استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من
ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء

(قوله ومخبآت) جمع مخبأة اسم مفعول أي مكنونه ومخبآ بالأدمي في الحديث
الزنج لاستتاره اذا ابذر ونون (قوله
ضمائر) أمته أي ما أضمروه (قوله هو
اذا في ذلك بالمكنون) أي هو حينئذ في ذلك
وروده بالمستور (قوله وهذا) أي الأمر
المكنون (قوله لموجبات التشاجر) بفتح
الجيم أي التنازع (قوله الا من ارتضى) معنى كلام
مما كان أو بشرا

ولا

ولا يقدح هذا في نبوته ولا يغصم غروة من عصمته *

(فصل) وأما أقواله الدنيوية من إخباره عن أحواله وأحوال غيره وما يفعله أو فعله فقد قدمنا أن الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى أي وجه من عمد أو سهو أو صحة أو مرض أو رضى أو غضب وأنه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب فأما المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها منه في الأمور الدنيوية لاسيما لقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغازيه لئلا يأخذ العدو حذره وكما روي من ممازحته ودعابته لبسط أمته وتطييب قلوب المؤمنين من صحابته وتأكيدا في تحببهم ومسرة نفوسهم كقوله لأحملنك على ابن الناقة وقوله للمرأة التي سألته عن زوجها أهو الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لأن كل جمل ابن ناقة وكل إنسان بعينه بياض وقد قال عليه الصلاة والسلام إني لأمزح ولا أقول إلا حقا هذا كله فيما بابه الخبر فأما ما بابه غير الخبر مما صورته صورة الأمر والنهي في الأمور الدنيوية فلا يصح منه أيضا ولا يجوز عليه أن يأمر أحدا بشيء أو ينهى أحدا عن شيء وهو يبطن خلافه وقد قال عليه الصلاة والسلام ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين

(قوله ولا يغصم بفتح الياء وسكون الغين وكسر الصاد أي لا يقطع عروة * (فصل) وأما أقواله أخر (قوله من إخباره بكسر الهمزة (قوله وما يفعله أي في المستقبل والماضي (قوله أو فعله أي الخلف أي الخلاف والإخلاف وقد (قوله معصوم أي إنه الكذب (قوله فيما طريقه الخبر المحض أي الذي في جميع أحواله (قوله مما يدخله الصدق والكذب (قوله لتوريته بتورية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لاسيما القصد المصلحة أي بالنسبة لغيره والكذب في أمور الآخرة (قوله كتوريته المتعلقة بأمور معاشه أنه إذا قصد غزوة ورى بغيرها ستر المقصود بأن عن وجه مغازيه (قوله أي ولا يبلغ الخبر إلى العدو ولئلا يحترز عن الكذب في الحادثة (قوله العدو المعاريض وهي الكذب أي ما لا عنه في ودعابته بضم الدال المهملة أي ملاعبته ومنه قوله لمجاز (قوله لبسط أمته أي لانبساطهم منهم من صحابته للأطهار كما قال التلمساني لأن بعضهم لا يبلغ كما قاله الدلجي منهم صلى الله عليه وسلم كذا أي تحبيبهم من أصحابه (قوله وتأكيدا أي في تحببهم (قوله وهو يبطن خلافه أي يضمر الداعي إلى الخيانة أي غمزها (قوله أن تكون خائنة الأعين أي غمز بها

فكيف أن تكون له خائنة قلب فإن قلت فما معنى قوله
في قصة زيد وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه
الآية فاعلم أكرمك الله ولا تسترب في تنزيه النبي عليه
الصلاة والسلام عن هذا الظاهر وأن يأمر زيدا بإمساكها
وهو يحب تطليقه إياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين
وأصح ما في هذا ما حكاه أهل التفسير عن علي بن حسين
أن الله تعالى كان أعلم نبيه أن زينب ستكون من
أزواجه فلما شكاها إليه زيد قال له النبي صلى الله
عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله وأخفى منه
في نفسه ما أعلمه الله به أنه سيتزوجها مما الله مبديه
ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد لها وروى نحوه
عمرو بن فائد عن الزهري قال نزل جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه أن الله يزوجه زينب
بنت جحش فذلك الذي أخفى في نفسه ويصحح هذا قول
المفسرين في قوله بعد هذا وكان أمر الله مفعولا
أي لا بد لك أن تتزوجها ويوضح هذا أن الله تعالى
لم يبد من أمره معها غير زواجه لها فدل أنه الذي
أخفاه عليه الصلاة والسلام مما كان أعلمه به تعالى
وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج فيما
فرض الله له سنة الله فدل أنه لم يكن عليه حرج في الأمر
قال الطبري ما كان الله ليؤثم نبيه فيما أحل مثال

(قوله أنعم الله) أي بالإسلام (قوله وأنعمت
عليه) أي بالعتق (قوله ابن فائد) بالفاء
فأوله ودال فآخره (قوله إن الله لم
يبد من أمره) أي لم يظهر منه (قوله
يزوجه) بتشديد الثالثة أي بنفسه

فعله

فعله لمن قبله من الرسل قال الله تعالى سنة الله
في الذين خلوا من قبل اى من النبيين فيما احل لهم ولو
كان على ما روى من حديث قتادة من وقوعها في قلب النبي
صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها
لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مدة عينيه لما نهى
عنه من زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم
الذى لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف بسيد الانبياء
عليهم السلام قال القشيرى رضى الله عنه وهذا اقدام
عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ومجد كثيرا وبفضله وكيف يقال رآها فاعجبته
وهى بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء
يحتجبن منه عليه الصلاة والسلام وهو زوجها لزيد وانما
جعل الله طلاق زيد لها وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم
اياها لازالة حرمة التبنى وابطال سببه كما قال ما كان محمد ابا
احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم ونحوه لابن فورك وقال ابو الليث السمرقندى فا
الفائدة في امر النبي لزيد بامساكها فهو ان الله اعلم نبيه انها
زوجته فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما
الفة واخفى في نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشى قول الناس
يتزوج امرأة ابنه فامره الله بزواجها ليباح ذلك لامته
كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم

(قوله مثال فعله اى فعل الله (قوله ولو
اتى ما اخفاه (قوله انها زوجته اى في
آخر الامر (قوله واخفى في نفسه الخ اى من
انها ستصير زوجته

وقد قيل كان أمره لزيد بامساكها قمعا للشهوة وردا
للنفس عن هواها وهذا إذا جوزنا عليه أنه رآها
فجاءة واستحسنها ومثل هذا لا نكرة فيه لما طبع عليه
ابن آدم من استحسانه للحسن ونظرة الفجاءة معفو
عنها ثم قمع نفسه عنها وأمر زيدا بامساكها وانما تنكر
تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والأولى ما ذكره
عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي وهو قول ابن
عطاء وصححه واستحسنه القاضي القشيري وعليه يعول
أبو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين من أهل
التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال
النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه وقد نزهه الله
عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له قال ومن ظن ذلك بالنبي فقد أخطأ قال وليس معنى
الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء أي يستحيي منهم
أن يقولوا تزوج زوجة ابنه وأن خشيته عليه الصلاة
والسلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود
وتشغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه
عن نكاح حلائل الأبناء كما قد عتبه الله تعالى على
هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما أحله له كما عتبه على
مراعاة رضى أزواجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما أحل
الله لك لأنه كذلك قوله ههنا وتخشى الناس والله أحق أن

تخشاه

(قوله لا نكرة) بضم النون وسكون الكاف اسم من الانكار (قوله من استحسانه) للحسن بفتحتين او بضم فسكون اي ميل طبعه الى الامر المستحسن (قوله فيما فرض الله له) اي قضاه وقدره (قوله من ارجاف المنافقين) اي اخبارهم

تخشاه وعليه عول ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك
عند المحققين من اهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم
منزه عن استعمال النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في
نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له وقال ومن ظن ذلك بالنبي
فقد اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه
الاستحياء اي يستحيي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه
وقد روي عن الحسن وعائشة رضي الله عنهما لو كتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا لكتم هذه الآية لما فيها من
عتبه وابداء ما اخفاه * (فصــل) * فان قلت قد
تقررت عصمته عليه الصلاة والسلام في اقواله في جميع
احواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد
ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى ولا
غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه الصلاة والسلام
الذي حدثنا به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال
اخبرنا القاضي ابو الوليد قال اخبرنا ابو ذر قال اخبرنا
ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحاق قالوا اخبرنا محمد بن يوسف
اخبرنا محمد بن اسماعيل قال اخبرنا علي بن عبد الله قال
قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما احتضر عليه
الصلاة والسلام وفي البيت رجال فقال النبي عليه

(فصل فان قلت قد تقررت عصمته الخ) (قوله ولا اجل تكييس الكيم ضد الزل (قوله لما احتضر بصيغة المفعول اي احضروا المعنى (قوله ايتوا الكتب بصيغة التكلم مجزوما على جواب الامر *

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ الْحَدِيْثَ
وَفِيْ رِوَايَةٍ ائْتُوْنِيْ اَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوْا بَعْدِيْ اَبَدًا فَتَنَازَعُوْا
فَقَالُوْا مَا لَهُ اَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوْهُ فَقَالَ دَعُوْنِيْ فَاِنَّ الَّذِيْ اَنَا فِيْهِ
خَيْرٌ وَفِيْ بَعْضِ طُرُقِهِ اِنَّ النَّبِيَّ يَهْجُرُ وَفِيْ رِوَايَةٍ هَجَرَ وَيُرْوٰى
اَهُجْرًا وَيُرْوٰى اَهُجْرٌ وَفِيْهِ فَقَالَ عُمَرُ اِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللّٰهِ حَسْبُنَا وَكَثُرَ اللَّغَطُ فَقَالَ
قُوْمُوْا عَنِّيْ وَفِيْ رِوَايَةٍ وَاخْتَلَفَ اَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوْا فَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُوْلُ قُوْمُوْا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ اَئِمَّتُنَا فِيْ هٰذَا الْحَدِيْثِ
النَّبِيُّ غَيْرُ مَعْصُوْمٍ مِنَ الْاَمْرَاضِ وَمَا يَكُوْنُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ
شِدَّةِ وَجَعٍ وَغَشْيٍ وَنَحْوِهِ وَمِمَّا يَطْرَأُ عَلٰى جِسْمِهِ مَعْصُوْمٌ اَنْ
اَنْ يَكُوْنَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ اَثْنَاءَ ذٰلِكَ مَا يَطْعَنُ فِيْ مُعْجِزَتِهِ
وَيُؤَدِّيْ اِلَى الْفَسَادِ فِيْ شَرِيْعَتِهِ مِنْ هَذَيَانٍ اَوِ اخْتِلَالٍ فِيْ كَلَامِهِ
وَعَلٰى هٰذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةِ مَنْ رَوٰى فِي الْحَدِيْثِ هَجَرَ اِذْ
مَعْنَاهُ هَذٰى يُقَالُ هَجَرَ هُجْرًا اِذَا هَذٰى وَاَهْجَرَ هُجْرًا اِذَا اَفْحَشَ
وَاَهْجَرَ تَعْدِيَةُ هَجَرَ وَاِنَّمَا الْاَصَحُّ وَالْاَوْلٰى اَهَجَرَ عَلٰى طَرِيْقِ
الْاِنْكَارِ عَلٰى مَنْ قَالَ لَا نَكْتُبُ وَهٰكَذَا رِوَايَتُنَا فِيْهِ فِيْ صَحِيْحِ
الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيْعِ الرُّوَاةِ فِيْ حَدِيْثِ الزُّهْرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ
وَفِيْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَكَذَا ضَبَطَهُ
الْاَصِيْلِيُّ بِخَطِّهِ فِيْ كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هٰذِهِ الطُّرُقِ وَكَذَا

(قوله اهجر) بفتح الهمزة والهاء والجيم على ان الهمزة للاستفهام الانكاري من الهجر بضم الهاء اي الهذيان (قوله واستفهموه) بكسر الهاء اي استخبروه (قوله هجر) بفتح الهاء وكسر الجيم بتقدير الاستفهام الانكاري (قوله وروي اهجرا) بضم الهمزة الاستفهام وضم الهاء وسكون الجيم منصوبا والتقدير ايهجر هجرا (قوله اللغط) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة اي اختلاف الاصوات (قوله ائمتنا) اي الائمة (قوله وغشي) بفتح الغين المعجمة وسكون الشين اي اغماء (قوله من هذيان) بفتح الهاء والذال المعجمة اي كلام مخلوط (قوله يقال هجر هجرا) بفتح الجيم الاولى وسكون الثانية اذا هذى (قوله واهجر هجرا) بفتح الهمزة وسكون الهاء قال الهذيان وهذا لغتان (قوله محمد بن سلام) بتخفيف اللام وقد تشدد وهو البيكندي على الصواب انما وكذا اي اهجر بفتحات (قوله قول القائل) بضم الهاء والجيم

مَا دَوَيْنَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَعَنْ غَيْرِهِ وَقَدْ تُحْمَلُ
عَلَيْهِ رِوَايَةُ مَنْ رَوَى هَجَرَ عَلَى حَذْفِ أَلِفِ الِاسْتِفْهَامِ وَالتَّقْدِيرُ
أَهَجَرَ وَأَنْ يُحْمَلَ قَوْلُ الْقَائِلِ هَجَرَ أَوْ أَهَجَرَ دَهْشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ
أَوْ حَيْرَةً لِعَظِيمِ مَا شَاهَدَ مِنْ حَالِ الرَّسُولِ وَشِدَّةِ وَجَعِهِ
وَهَوْلِ الْمَقَامِ الَّذِي اخْتُلِفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرِ الَّذِي هَمَّ بِالْكِتَابِ
فِيهِ حَتَّى لَمْ يَضْبِطْ هَذَا الْقَائِلُ لَفْظَهُ وَأَجْرَى الْهَجْرَ مَجْرَى شِدَّةِ
الْوَجَعِ لَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَمَلَهُمُ الْإِشْفَاقُ
عَلَى حِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَنَحْوِ هَذَا
وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَهُجْرًا وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُسْتَمْلِي فِي الصَّحِيحِ
فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ فَقَدْ يَكُونُ
هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْمُخْتَلِفِينَ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُخَاطَبَةً
لَهُمْ مِنْ بَعْضِهِمْ أَيْ جِئْتُمْ بِاخْتِلَافِكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ هُجْرًا وَمُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهُجْرُ بِضَمِّ
الْهَاءِ الْفُحْشُ فِي الْمَنْطِقِ وَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ
وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ أَمْرِهِ لَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ
يَأْتُوهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوَامِرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُفْهَمُ إِيجَابُهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ إِبَاحَتِهَا بِقَرَائِنَ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ
قَرَائِنِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهِمُوا أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ
عَزْمَةً بَلْ أَمْرٌ رَدَّهُ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ
اسْتَفْهِمُوهُ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ تَكُنْ عَزْمَةً وَلِمَا رَأَوْهُ
مِنْ صَوَابِ رَأْيِ عُمَرَ ثُمَّ هَؤُلَاءِ قَالُوا وَيَكُونُ امْتِنَاعُ عُمَرَ

(قوله واجرى الهجر) بضم الهاء الفحش في ... بفتحها
الهذيان (قوله مجرى) بضم الميم وفتح ...
(قوله يجوز عليه الهجر) بضم الهاء ...
اى كما حملهم الاشفاق على حراسته ...
مما فقد (قوله المستملي) بضم الميم ...
المهملة بعدها مثناة فوقية ...
البخاري (قوله خشي عمر) ان يكتب ...
الفاعل والمفعول*

اما اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال
املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزوا
عنها فيحصلوا في الحرج بالمخالفة ورأى ان الارفق بالامة
في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب
فيكون المصيب والمخطئ ماجورا وقد علم عمر تقرر الشريعة
وتأسيس الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله
عليه الصلاة والسلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر
حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب
في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء
الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم
لهم على طريق المشورة والاختيار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون
فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه
لا انه ابتدأ بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في
مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة
علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله دعوني
فان الذي انا فيه خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر

(قوله اوصيكم بكتاب الله اي بما فيه من
متعلق بالاوامر والنواهي (قوله يتقولوا
في ذلك الاقاويل الباطلة افتراء تنفد
القسم (قوله المشورة بفتح الميم وسكون
الشين المعجمة وفي نسخة بضم المعجمة وسكون
الواو اي ذلك ودة (قوله بل اقتضاه اي
طلبه (قوله واستدل بصيغة الفاعل وفي
نسخة بصيغة المجهول (قوله دعوني اي اتركوني
(قوله فان الذي انا فيه خير وهو الاعراض عن
الدنيا والاقبال على العقبى (قوله والذي
بفتح الدال الا (قوله كما يجيزان الذي*

دعوكم

وتركتكم وكتاب الله وان تدعونی مما طلبتم وذكران الذی
طلب كتابه امر الخلافة بعده وتعيين الخلافة * فصل
فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذی حدثناه الفقيه ابو
محمد الخشنی بقراءتی عليه حدثنا ابو علی الطبری اخبرنا
عبد الغافر الفارسی اخبرنا ابو احمد الجلودی قال اخبرنا
ابراهيم بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا قتيبة
اخبرنا الليث عن سعيد بن ابی سعيد عن سالم مولی النصريين
قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلی الله عليه
وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانی قد
اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او
سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك
يوم القيامة وفی رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفی
رواية ليس لها باهل وفی رواية فايما رجل من المسلمين
سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة
وكيف يصح ان يلعن النبی صلی الله عليه وسلم من لا يستحق
اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد
او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله
فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولا ليس لها باهل ای
عندك يا رب فی باطن امره فان حكمه عليه الصلاة والسلام
علی الظاهر كما قال وللحكمة التی ذكرناها فحكم عليه الصلاة
والسلام بجلده او ادبه بسبه او لعنه بما اقتضاه عنده

(فصل) فان قيل فما وجه حديثه الخ (قوله المنشی) بضم الكاف والجيم وفتح الشين (قوله الغافر) ايضا (قوله الفارسی) (قوله الجلودی) بضم الجيم واللام الراء (قوله النضر) بالنون والصاد المهملة بكسر النون بالنون (قوله انما محمد) وفی (قوله النصريين) ای عبد الله النصری (قوله البشر) الا هو ابن عبد الله (قوله كما يغضب البشر) (قوله لن تخلفنيه) ای لا تخلف من سواء (قوله انتخذت) الله بخلاف سائر الوفاء بعهد لن تخلفنيه ای ابدا فانا سالك قرب مكان لا امكان تخلفنيه لقرب بها ای ارضی (قوله وقربة) (قوله جلدته) ای ضربته (قوله او سببته) ای شتمته (قوله لعنته) ای لعن ... (قوله رحمة) امری (قوله سببته) ای طرد تعس مكان الرحمة (قوله زكاة) لعنته ای طهارة (قوله قال) فاجعلها له زكاة ای طهارة (قوله يتولی وصلاة) ای رحمة بالطول والله تعالی اعلم وصلاة له ای كفوله نعم بحكم النبوة قوله التراث ليس من كلام الشافعی (قوله اللفظ) بل هو من كلام ای من ان احكامه والحكمة التی ذكرناها ای من جنايات علی موجبات (قوله فحكم) انما كانت جارية علی ظاهر امره فی تحكيمه ای بحسب ظنه ليقتدی به عليه الصلاة والسلام ای (قوله لعنه) ما ظهر له من قرائن الحال (قوله او ادبه) بصيغة المصدر او الخطاب

حال الظاهر * ثم دعا له عليه الصلاة والسلام بشفقته على
أمته ورأفته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره
أن يتقبل فيمن دعا عليه دعوته أن يجعل دعاءه وفعله له
رحمة فهو معنى قوله ليس لها بأهل لا أنه عليه الصلاة والسلام
يحمله الغضب ويستفزه الضجر لأن يفعل مثل هذا لمن لا
يستحقه من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله أغضب
كما يغضب البشر أن الغضب حمله على ما لا يجب بل يجوز
أن يكون المراد بهذا أن الغضب لله حمله على معاقبته
بلعنه أو سبه وأنه كان مما يحتمل ويجوز عفوه عنه
أو كان مما خير بين المعاقبة فيه والعفو عنه وقد
يحمل أنه خرج مخرج الإشفاق وتعليم أمته الخوف و
الحذر من تعدي حدود الله وقد يحمل ما ورد منه ها
هنا ومن دعواته على غير واحد في غير موطن على غير
العقد والقصد بل بما جرت به عادة العرب وليس
المراد بها الإجابة كقوله تربت يمينك ولا أشبع الله
بطنك وعقرى حلقى وغيرها من دعواته * وقد ورد
في صفته عليه الصلاة والسلام في غير حديث أنه لم
يكن عليه الصلاة والسلام فحاشا وقال أنس لم
يكن سبابا ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لأحدنا
عند المعتبة ماله ترب جبينه فيكون حمل الحديث
على هذا المعنى ثم أشفق عليه الصلاة والسلام

رحمى

مِن مُوَافَقَةِ أَمْثَالِهَا إِجَابَةً فَمَا هَذِرَتُهُ كَمَا جَاءَ فِي
الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْمَقُولِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَقُرْبَةً
وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ وَتَأْنِيسًا لَهُ
لِئَلَّا يَلْحَقَهُ مِنَ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِن لَعْنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَبُّلِ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ
وَالْقُنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ سُؤَالًا مِنْهُ لِرَبِّهِ لِمَنْ جَلَدَهُ
أَوْ سَبَّهُ عَلَى حَقٍّ وَبِوَجْهٍ صَحِيحٍ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً
لِمَا أَصَابَ وَتَمْحِيَةً لِمَا اجْتَرَمَ وَأَنْ تَكُونَ لَهُ عُقُوبَتُهُ
فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
الْآخَرِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ حِينَ تَخَاصُمِهِ مَعَ الْأَنْصَارِيِّ
فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَعْبَيْنِ
فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ يَا رَسُولَ
اللهِ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَدْرَ
الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُنَزَّهٌ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِ مُسْلِمٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَمْرٌ
يُرِيبُ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبَ الزُّبَيْرَ أَوَّلًا
إِلَى الِاقْتِصَارِ عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصُّلْحِ
فَلَمَّا لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْآخَرُ وَلَجَّ وَقَالَ مَا لَا يَجِبُ اسْتَوْفَى

(قوله اجابة) مفعول اشفق اى خاف ان يجيبها الله في الدنيا والاخرى (قوله ان يجعل) ذلك اى الدعاء (قوله له زكاة) اى طهارة له (قوله وتانيسا) اى تلطفا تعالى (قوله من استشعار الخوف) اى ادراكه من الله (قوله والقنوط) بضم القاف اشد الياس (قوله وتمحية) مصدر محى مشدد المبالغة اى محو (قوله كما جاء في الحديث) اى كما نسب من الغضب على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفي منكم بذلك فاجره على الله (قوله فعوقب) اى جوزي به في الدنيا (قوله في شراج الحرة) بكسر الشين المعجمة جمع شرجة وهي مسيل الماء الى السهل والحرة بفتح وتشديد الراء المهملتين ارض ملبسة بحجارة سود وهي مكان معروف بطيبة تحلب فيها وقعة تنسب اليها (قوله فتلون) اى فتغير المشهور (قوله واستوعب) اى غضب له صلى الله عليه وسلم حيث احمر واصفر (قوله حتى يبلغ الجدر) اى جدار الحديقة او اصول الشجر وهو بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وروي بضم اوله جمع جدار وبالذال المعجمة من جذر الحساب بالفتح والكسر اراد به مبلغ تمام الشقي (قوله يريب) بضم اوله وفتحه اى شي يوقع في الريبة (قوله ولج) بتشديد الجيم اى وبالغ في طلب الحكم المغرب*

النبيّ صلّى الله عليه وسلّم للزبير حقّه ولهذا ترجم البخاري
على هذا الحديث باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى
حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث فاستوفى رسول
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حينئذ للزبير حقّه وقد
جعل المسلمون هذا الحديث أصلاً في قضيته وفيه
الاقتداء بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم في كلّ ما فعله في
حال غضبه ورضاه وأنّه وإن نهى أن يقضي القاضي
وهو غضبان فإنّه في حكمه في حال الغضب والرضى
سواء لكونه فيهما معصومًا وغضب النبيّ صلّى الله عليه
وسلّم في هذا إنّما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث
الصحيح وكذا الحديث في إقادته عكاشة من نفسه
لم يكن لتعمّد حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث
نفسه أنّ عكاشة قال له وضربتني بالقضيب فلا
أدري أعمدًا أم أردت ضرب الناقة فقال له النبيّ
صلّى الله عليه وسلّم أعيذك بالله يا عكاشة أن يتعمّدك
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكذلك في حديثه
الآخر مع الأعرابي حين طلب عليه الصلاة والسلام
الاقتصاص منه فقال الأعرابي قد عفوت عنك
وكان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد ضربه بالسوط لتعلّقه
بزمام ناقته مرّة بعد أخرى والنبيّ ينهاه ويقول له
تدرك حاجتك وهو يأبى فضربه بعد ثلاث مرّات

وهذا

لاحق بصالح أعماله منتظم في ذاك وظائف عباديه
وقد كان يخالف في افعاله الدنيوية بحسب خلاف
الاحوال ويعتد بالامور اشباههما فيركب في تفهم فيه
لما قرب الحمار وفي استعاره الراحلة وقد يركب البغلة
في معارك الحرب دليلا على الثبات ويركب الخيل ويعدها
ليوم الفزع واجابة الصارخ وكذلك في لباسه
وسائر احواله وافعاله بحسب اعتبار مصالحه ومصالح
امته وكذلك يفعل الفعل من امور الدنيا مساعدة
لامته وسياسة وكراهية لخلاف فيها وان كان قد
يرى غيره خيرا منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى
فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في الامور الدينية
مما له الخيرة في احد وجهيه كخروجه من المدينة
لاحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين
وهو على يقين من امرهم موالفة لغيرهم ورعاية
للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لان يقول الناس ان
محمدا يقتل اصحابه كما جاء في الحديث وتركه بناء
الكعبة على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم
لتغييرها وحذرا من نفار قلوبهم لذلك وتحريك
متقدم عداوتهم للدين واهله فقال لعائشة في
الحديث الصحيح لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت
البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه

بكون

لكون غيره خيرًا منه كانتقاله من أدنى مياه بدر إلى أقربها إلى العدو من قريش وكقوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ويبش ويهش وجهه للعدو والكافر رجاء استئلافًا ويصبر للجاهل ويقول إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره ويبذل له الرغائب ليحبب إليه شريعته ودين ربه ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم من مهنته ويتسمت في ملائه حتى لا يبدو منه شيء من أطرافه وحتى كأن على رؤس جلسائه الطير ويتحدث مع جلسائه بحديث أولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه وقد وسع الناس بشره وعدله لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطن على جلسائه يقول ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين فإن قلت فما معنى قوله لعائشة في الداخل عليه بئس ابن العشيرة فلما دخل ألان له القول وضحك معه فلما سألته عن ذلك قال إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره وكيف جاز أن يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره ما قال فالجواب أن فعله عليه الصلاة والسلام كان استئلافًا لمثله وتطييبًا لنفسه ليتمكن إيمانه ويدخل

(قوله من اتقاه الناس) اى خافوه واحترسوا (قوله ويبذل له) بضم الذال المعجمة (قوله ويتولى في منزله) اى يعطى من ذكر فيه ما يقع منه وفي نسخة ما يتولاه اى كما يقع من خادمه (قوله من مهنته) بفتح الميم اى خدمته ما يشغله وقد تكسر وقيل خطأ (قوله) ويتسمت بتشديد الميم الرواية وقوله في ملائه اى يطلب من السمت وهو الهيئة الحسنة (قوله) منزله (قوله) والهيئة الحسنة وقوله في ملائه اى جماعته بضم السمت الحسن وقيل مقصورا ومهموزا الميم ممدودا وقيل كانه بتشديد اى في زيادة (قوله حتى) اى كناية (قوله بحديث اولهم) اى بكسر النون او الميم (قوله بشره) بكسر الباء اى طلاقة وجه وبشاشة (قوله لا يستفزه الغضب) اى لا يزعجه (قوله ولا يبطن) بضم الياء وكسر الطاء اى لا يضمر في قلبه خلاف ما يظهر (قوله ويقول في ظهره) اى في غيبته (قوله ان فعله) اى ضحكه والانة القول له (قوله استئلافا) اى تالفا

فى الاسلام بسببه اتباعه ونيراه مثله فينجذب
بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد
خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية
وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة فكيف
بالكلمة اللينة قال صفوان لقد اعطانى وهو
ابغض الخلق الى فما زال يعطينى حتى انها لاحب
الخلق الى وقوله فيه بئس ابن العشيرة غير غيبة بل
هو تعريف لما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله
ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما
وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع
مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا فى بعض
الاحيان كعادة المحدثين فى تجريح الرواة والمزكين فى
الشهود * (فصل) * فان قيل فما معنى المعضل الوارد
فى حديث بريرة من قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة
وقد اخبرته ان موالى بريرة ابوا بيعها الا ان يكون
لهم الولاء فقال لها عليه الصلاة والسلام اشتريها
واشترطى لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال
ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست فى
كتاب الله كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل
والنبى عليه الصلاة والسلام قد امرها بالشرط لهم
وعليه باعوا ولولا هو والله اعلم لما باعوها من عائشة

(قوله فينجذب) اى ينقاد (قوله باموال الله العريضة) اى باعطاء الاموال الكثيرة (قوله حتى انها لاحب الخلق الى) لان الانسان عبد الاحسان (قوله غير غيبة) بحسب الشرع وهى ان تذكر اخاك الغائب بما يكرهه (قوله ولا يوثق) اى لا يعتمد (قوله مطاعا) اى لعظم الجسم ... (قوله فى بعض الاحيان) ... (قوله المعضل) ... (قوله بريرة) ... (قوله ابوا بيعها) ... (قوله ليست فى كتاب الله) ... (قوله ولولا) ... لما باعوها *

مالم يمسوها من قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله
عليه الصلاة والسلام وهو قد حرم الغش والخديعة
فاعلم اكرمك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه يقع
في بال الجاهل من هذا او لتنزيه النبي عليه الصلاة والسلام
عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترطي لهم
الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض
بها اذ قد يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك
لهم اللعنة وقال وان اسأتم فلها فعلى هذا اشترطي عليهم
الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم
ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل
ذلك * ووجه ثان ان قوله عليه الصلاة والسلام
اشترطي لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية
والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله
عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لمن اعتق فكانه قال لها
اشترطي او لا تشترطي فانه شرط غير نافع والى
هذا ذهب الداودي وغيره وتوبيخ النبي صلى الله عليه
وسلم لهم وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل
هذا * الوجه الثالث ان معنى قوله اشترطي لهم
الولاء اي اظهري لهم حكمه وبيني لهم سنته ان الولاء
انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو عليه الصلاة
والسلام مبينا ذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم منه فيه

فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ جعل
السقاية في رحل اخيه واخذه باسم سرقتها وما جرى
على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا
فاعلم اكرمك الله ان الآية تدل على ان فعل يوسف
كان عن امر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف
ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله
الآية فاذا كان كذلك فلا اعتراض به كان فيه
ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه باني انا
اخوك فلا تبتئس بما كان يجري عليه بعد هذا من
وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير له به وازاحة
السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله ايتها العير
انكم لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب
بحل شبهه ولعل قائله ان حسن له التأويل كائنا
من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل في
ذلك لفعلهم قبل بيوسف وبيعهم له وقيل غير هذا
ولا يلزمنا ان نقول الانبياء ما لم يأت انهم قالوه
حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن
زلات غيرهم * (فصل) * فان قيل فما الحكمة
في اجراء الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبياء
على جميعهم السلام وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء
وامتحانهم فيما امتحنوا به كايوب ويعقوب ودانيال

ويحيى

ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات
الله وسلامه عليهم وهم خيرته من خلقه وأحباؤه وأصفياؤه
فاعلم وفقنا الله وإياك أن أفعال الله تعالى كلها عدل
وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته يبتلي عباده
كما قال لهم لننظر كيف تعملون وليبلوكم أيكم أحسن
عملا ولنعلم الذين جاهدوا منكم ونعلم الصابرين
ونبلوا أخباركم فامتحانه إياهم بضروب المحن زيادة
في مكانتهم ورفعة في درجاتهم وأسبابا لاستخراج
حالات الصبر والرضا والشكر والتسليم والتوكل و
التفويض والدعاء والتضرع منهم وتأكيدا
لبصائرهم في رحمة الممتحنين والشفقة على المبتلين
وتذكرة لغيرهم وموعظة لسواهم ليتأسوا في البلاء
بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا بهم
في الصبر ومحو لهنات فرطت منهم أو غفلات سلفت
لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين وليكون أجرهم
أكمل وثوابهم أوفر وأجزل * حدثنا القاضي أبو علي
الحافظ أخبرنا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل بن
خيرون قالا حدثنا أبو يعلى البغدادي قال أخبرنا
أبو علي السنجي أخبرنا محمد بن محبوب أخبرنا أبو عيسى الترمذي
أخبرنا قتيبة أخبرنا حماد بن زيد عن عاصم بن
بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسو

(قوله خيرته) من خلقه بكسر الخاء وسكون الياء وبفتحها أي مختاره (قوله ليبلوكم) بالموحدة أي يختبركم (قوله كيف تعملون) أي من الخير والشر (قوله ونعلم الصابرين) بنصب الفعل على إضمار أن أو العطف وكذا قوله ونبلو أخباركم وقرئ بالنون للجمع (قوله [illegible]) (قوله والتفويض) أي الإلتجاء (قوله الممتحنين) بفتح الحاء (قوله المبتلين) [illegible] (قوله ليتأسوا) أي يقتدوا (قوله ويتسلوا) أي يكون لهم سلوة تذهب الحزن (قوله [illegible]) (قوله هنات) أي من جملة الهفوة [illegible] (قوله ومحو) [illegible] (قوله أوفر وأجزل) أي أعظم وأتم (قوله خيرون) بفتح الخاء وسكون الياء (قوله البغدادي) [illegible] (قوله السنجي) بكسر السين المهملة وسكون النون وبالجيم (قوله بهدلة) على الروايات المعتمدة بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام *

الله اي الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل
فيبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد
حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة وكما قال
تعالى وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير الآيات
الثلاث وعن ابي هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن في
نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة
وعن انس عنه عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله
بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله
بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم
القيامة وفي حديث آخر اذا احب الله عبدا ابتلاه
ليسمع تضرعه وحكى السمرقندي ان كل من كان
اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد كي يتبين فضله
ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان انه قال يا بني
الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر
بالبلاء وقد حكي ان ابتلاء يعقوب بيوسف لالتفاته
في صلاته اليه ويوسف نائم محبة له وقيل بل
اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي
وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه
واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما
جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب
بالبكاء اسفا على يوسف الى ان سالت حدقتاه وابيضت

(قوله الامثل فالامثل) اي الاشبه فالاشبه
(قوله على حسب دينه) بفتح السين والمراد
بما الدين هنا الطاعة (قوله وما عليه
خطيئة) يؤاخذ بها (قوله قتل) وفي قراءة
قاتل بالف بعد القاف (قوله ربيون كثير)
جمع ربي منسوب الى الرب وفيه تغيير
كتغييرات النسب وواحده ربي بكسر
الراء (قوله حتى يوافي به) بكسر الفاء وفتحها
اي ياتي او يوفي بذنبه كاملا (قوله ليسمع
تضرعه) اي تذلله لله (قوله يا بني) بفتح الياء
الاخيرة وكسرها مع التشديد قراءتان
ولغتان (قوله يختبران) اي يمتحنان وهو
بصيغة المجهول (قوله على حمل) بفتح الحاء
واللام هو الجذع من الضان (قوله اسفا)
اي افتنانا من الحزن وهو بفتح السين
الهلاك

عيناه

عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذٰلِكَ كَانَ نَفَقَتُهُ حَيَاتَهُ يُنَادِيْ
عَلٰى سَطْحِهِ اَلَا مَنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ عِنْدَ آلِ يَعْقُوْبَ
وَعُوْقِبَ يُوْسُفُ بِالْمِحْنَةِ الَّتِيْ نَصَّ اللّٰهُ عَلَيْهَا وَرُوِيَ
عَنِ اللَّيْثِ اَنَّ سَبَبَ بَلَاءِ اَيُّوْبَ اَنَّهُ دَخَلَ مَعَ اَهْلِ
قَرْيَتِهِ عَلٰى مَلِكِهِمْ فَكَلَّمُوْهُ فِيْ ظُلْمِهِ وَاَغْلَظُوْا لَهُ اِلَّا
اَيُّوْبَ فَاِنَّهُ رَفَقَ بِهِ مَخَافَةً عَلٰى زَرْعِهِ فَعَاقَبَهُ
اللّٰهُ بِبَلَائِهِ وَمِحْنَةُ سُلَيْمَانَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نِيَّتِهِ
فِيْ كَوْنِ الْحَقِّ فِيْ جَنْبَةِ اَصْهَارِهِ اَوْ لِلْعَمَلِ بِالْمَعْصِيَةِ
فِيْ دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهٰذِهِ اَيْضًا فَائِدَةُ شِدَّةِ
الْمَرَضِ وَالْوَجَعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مَا رَاَيْتُ الْوَجَعَ عَلٰى اَحَدٍ اَشَدَّ مِنْهُ
عَلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ
رَاَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ مَرَضِهِ يُوْعَكُ وَعْكًا
شَدِيْدًا فَقُلْتُ اِنَّكَ لَتُوْعَكُ وَعْكًا شَدِيْدًا قَالَ اَجَلْ
اِنِّيْ اُوْعَكُ كَمَا يُوْعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ قُلْتُ ذٰلِكَ اَنَّ لَكَ
الْاَجْرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ اَجَلْ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ وَفِيْ حَدِيْثِ اَبِيْ سَعِيْدٍ
اَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
وَاللّٰهِ مَا اُطِيْقُ اَضَعُ يَدِيْ عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حُمَّاكَ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّا مَعْشَرَ الْاَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ لَنَا
الْبَلَاءُ اِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُبْتَلٰى بِالْقَمْلِ
حَتّٰى يَقْتُلَهُ وَاِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُبْتَلٰى بِالْفَقْرِ وَاِنْ كَانُوْا

(قوله فليتغد) من الغداء وهو طعام
اول النهار وهو بالمهملة (قوله بالجنبة) بنون
بعد الجيم المهملة كذا اضبطوه لا بالجيم
بعد الكاف (قوله جنبة اصهاره) بمعنى
بالموحدة والنون وسكونها وموحدة منه
بالجيم وفي نسخة جهة (قوله اشد من الجبهة
الجانب) (قوله يوعك) بصيغة المجهول اي
اي من الوجع العلى وضح كذا اي نعم
وقوله وعكا تفخيم (قوله كما قال اجل اي
شدة الحمى اي الامر وقوله كذلك اي
(قوله ذلك اي الامر (قوله وضع يده
الاظهر لذلك بالاتم (قوله المنظر الحمى
على النبي صلى الله عليه وسلم اشد بدنه (قوله
التي نزلت به اخفيفة على الانتصام
انا معشر الانبياء بالنصب اي على قدر
(قوله يضاعف لنا البلاء اي التماثل
ما لنا من الرتبة عند الله تخفيف من
(قوله ان كان النبي ان مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف
وال في النبي للاستغراق (قوله الفقر
اي الجوع *

وَاِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تَفْرَحُونَ بِالرَّخَاءِ وَعَنْ اَنَسٍ
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اَنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ
الْبَلَاءِ وَاِنَّ اللّٰهَ اِذَا اَحَبَّ قَوْمًا اِبْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ
الرِّضَى وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يُجْزَ بِهِ اَنَّ الْمُسْلِمَ يُجْزَى
بِمَصَائِبِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَفَّارَةً وَرُوِيَ هٰذَا عَنْ
عَائِشَةَ وَاُبَيٍّ وَمُجَاهِدٍ وَقَالَ اَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ يُرِدِ اللّٰهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ وَقَالَ
فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ اِلَّا يُكَفِّرُ اللّٰهُ
بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ اَبِي سَعِيدٍ مَا
يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا
اَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا اِلَّا كَفَّرَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ اَذًى اِلَّا حَاتَّ
اللّٰهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تُحَتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ * وَحِكْمَةٌ
اُخْرَى اَوْدَعَهَا اللّٰهُ فِي الْاَمْرَاضِ لِاَجْسَامِهِمْ وَتَعَاقُبِ
الْاَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَشِدَّتِهَا عِنْدَ مَمَاتِهِمْ لِتَضْعُفَ
قُوَى نُفُوسِهِمْ فَيَسْهُلَ خُرُوجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَيَخِفَّ
عَلَيْهِمْ مُؤْنَةُ النَّزْعِ وَشِدَّةُ السَّكَرَاتِ بِتَقَدُّمِ
الْمَرَضِ وَضَعْفِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ لِذٰلِكَ خِلَافَ
مَوْتِ الْفُجَاءَةِ وَاَخْذِهِ كَمَا يُشَاهَدُ مِنِ اخْتِلَافِ اَحْوَالِ
الْمَوْتَى مِنَ الشِّدَّةِ وَاللِّينِ وَالصُّعُوبَةِ وَالسُّهُولَةِ

(قوله كانوا يفرحون بالرخاء) المستلزم للنعماء
لشدة يقينهم في امر الدين (قوله مع عظم
البلاء) بكسر العين وفتح الظاء المعجمة ويجوز
ضم العين مع سكون الظاء
[illegible]

وَقَدْ

وقد قال عليه الصلاة والسلام مثل المؤمن مثل خامة الزرع
تفيئها الريح هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث
اتتها الريح تكفئها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن
يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارزة صماء معتدلة
حتى يقصمه الله معناه ان المؤمن مرزأ مصاب
بالبلاء والامراض بتصريفه بين اقدار الله منطاع
لذلك لين الجانب برضاه وقلة سخطه كطاعة
خامة الزرع وانقيادها للريح وتمايلها لهبوبها وترنحها
من حيث ما اتتها فاذا ازاح الله تعالى عن المؤمن رياح
البلاء قام واعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع
عند سكون رياح الجو رجع الى شكر ربه ومعرفة
نعمته برفع بلائه منتظرا رحمته وثوابه عليه فاذا
كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا
نزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما
تقدمه من الآلام ومعرفة ما له فيها من الاجر وتوطينه
نفسه على المصائب ورقتها وضعفها بتوالي المرض
او شدته والكافر بخلاف هذا معافى
في غالب حاله ممتعا بصحة جسمه كالارزة الصماء
حتى اذا اراد الله هلاكه قصمه لحينه على غرة
واخذه بغتة من غير لطف ولا رفق فكان
موته اشد عليه حسرة ومقاساة نزعه

(قوله مثل خامة الزرع) بالخاء المعجمة ... (قوله تفيئها) ... وتخفيف الميم اي طاقتها ... بضم التاء الفوقية والفاء مضمومة مشددة مكسورة اي تميلها عن يمينها وعن ... هكذا وهكذا (قوله تكفئوها) بفتح الفاء ... يسارها (قوله يكفا) اي يقلبها وقوله ... وكسرها اي يقلب ويتغير حاله ... المجهول (قوله كمثل الارزة) بسكون الراء وفتحها ... شجر معروف ... اي شجر ... وسكون الفاء (قوله حتى يقصمه الله) اي يهلكه ... الصاد المهملة ... وفتح الراء وتشديد ... (قوله مرزأ) بضم الميم وفتح الراء ... الزاي المفتوحة (قوله منطاع لذلك) اي منقاد ... اي مبتلى بالرزايا ... بضم الميم وسكون النون ... (قوله مطاع) ... للذي اصيب به ... (قوله وترنحها) بنون مشددة اي دورانها في ... بعد الراء المفتوحة ... (قوله فاذا ازاح الله) ... ازاح بالزاي ... (قوله رياح الجو) بفتح الجيم ... اي اذهب وقوله ... وتشديد الواو المكسورة ... هو الجو السماء (قوله قصمه) ... (قوله على غرة) اي اهلكه ... بكسر العين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة اي على حين غرور وغفلة

مع قوة نفسه وصحة جسمه أشد ألماً وعذاباً ولعذاب
الآخرة أشد كما بينا في الأرزة وكما قال تعالى فأخذناهم
بغتة وهم لا يشعرون وكذلك عادة الله في أعدائه
كما قال فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه
حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة الآية فيفجأ
جميعهم بالموت على حال العتو والغفلة ويصبحهم به
على غير استعداد بغتة ولهذا كره السلف موت
الفجاءة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون
أخذة كأخذة الأسف أي الغضب يريد موت
الفجاءة وحكمة ثالثة أن الأمراض نذر الممات
وبقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد
من أصابته وعلم مشاهدة لقاء ربه ويعرض
عن دار الدنيا الكثيرة الأنكاد ويكون قلبه معلقاً
بالمعاد فيتنصل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله
تعالى وقبل العباد ويؤدي الحقوق الى أهلها
وينظر فيما يحتاج اليه من وصيته فيما يخلفه
أو أمر يعهده وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم
المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب
التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال أو حق
في بدن وأقاد من نفسه وماله وأمكن من القصاص
منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة

وأوصى

(قوله ولعذاب الآخرة أشد أي أقوى وفي نسخة زيادة لو كانوا يعلمون (قوله كما بجناف بالنون والجيم أي انقلعنا عنها اي ضعف (قوله وكذلك عادة الله في أعدائه أي مع أصحابه (قوله فيفجأ ... (قوله حاصباً أي ريحاً عاصفة (قوله ومنهم من أخذته الصيحة كثمود (قوله على حال العتو ... (قوله ويصبحهم ... (قوله الأسف بفتح السين ... (قوله فيتنصل ... (قوله تباعته بكسر التاء ... (قوله فيما يخلفه ... (قوله قد طلب التنصل ... وأقاد من نفسه ... مستحقه

وَاَوْصَى بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدَهُ كِتَابُ اللّٰهِ وَعِتْرَتُهُ وَبِالْاِنْقِيَادِ
عَيْبَتِهِ وَدَعَا اِلَى كَتْبِ كِتَابٍ لِئَلَّا تَضِلَّ اُمَّتُهُ بَعْدَهُ اِمَّا
فِي النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ اَوْ مَا اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَاَى
الْاِمْسَاكَ عَنْهُ اَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهٰكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللّٰهِ
الْمُؤْمِنِينَ وَاَوْلِيَاءِ الْمُتَّقِينَ وَهٰكَذَا اَكْلُهُ بِحُرْمَةِ غَالِبًا
الْكُفَّارُ لِاِمْلَاءِ اللّٰهِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا اِثْمًا وَيَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً
تَاْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ الْاٰيَةَ وَلِذٰلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ فِي رَجُلٍ مَاتَ فَجْاَةً سُبْحَانَ اللّٰهِ كَاَنَّهُ عَلَى غَضَبٍ
الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ وَقَالَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِ
وَاَخْذَةُ اَسَفٍ لِلْكَافِرِ اَوِ الْفَاجِرِ وَذٰلِكَ لِاَنَّ الْمَوْتَ يَاْتِي
الْمُؤْمِنَ وَهُوَ غَالِبًا مُسْتَعِدٌّ لَهُ مُنْتَظِرٌ لِحُلُولِهِ فَهَانَ اَمْرُهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ كَيْفَمَا جَاءَ وَاَفْضَى اِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَاَذَاهَا
كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ
مِنْهُ وَيَاْتِي الْكَافِرَ مَنِيَّتُهُ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا اُهْبَةٍ
وَلَا مُقَدِّمَاتٍ مُنْذِرَةٍ مُزْعِجَةٍ بَلْ تَاْتِيهِمْ بَغْتَةً
فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
فَكَانَ الْمَوْتُ اَشَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا اَفْظَعَ
اَمْرٍ صَدَمَهُ وَاَكْرَهَ شَيْءٍ لَهُ وَاِلَى هٰذَا الْمَعْنَى اَشَارَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ مَنْ اَحَبَّ لِقَاءَ اللّٰهِ
اَحَبَّ اللّٰهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللّٰهِ كَرِهَ اللّٰهُ لِقَاءَهُ

م ٣٠ ش ق

(قوله واوصى بالثقلين بعده كتاب الله
بالجر بدل مما قبله ويجوز نصبه ورفعه
والثقلان الجن والانس (قوله وعترته
بكسر العين المهملة اى اقاربه (قوله عيبته
بفتح العين المهملة وسكون الياء التحتية
موحدة اى موضع سره (قوله لاملاء
غالبا الكفار بصيغة المجهول (قوله
الله لهم اى امهالهم الى انقطاع اجالهم
(قوله الا صيحة واحدة هى النفخة الاولى
وقوله يخصمون بفتح الخاء وكسرها
والاختلاس اى وبالخاء الساكنة
وبعضهم وفيه قراءة بفتح الياء والخاء من
في معاملاتهم (قوله مستريح
اذا الخصم اما المستريح فالمؤمن
ويستراح منه من نصب الدنيا واما
بموت فيستريح قال العالم بموت فيستريح
المستراح منه فالكافر (قوله منيته
منه العباد (قوله ولا اهبة
التحتية اى موته (قوله اى استعداد
الهمزة وسكون الهاء اى من قدم
ولا مقدمات بكسر الدال وهو ما
بمعنى تقدم من المرض ونحوها
اى ما تقدم من الامراض (قوله
منذرة اى مخوفة مزعجة اى مقلقة
فتبهتهم اى تحيرهم وتدهشهم (قوله
وفراق الدنيا افظع اى اشنع واشد
وهو بالفاء والظاء المعجمة (قوله صدمه
اى اصابه بشدة وهو نائل
عنه (قوله من احب لقاء الله اى يقدم
عليه عند الموت (قوله احب الله لقاءه
اى باكرامه له في جوار الملأ الاعلى
(قوله ومن كره لقاء الله اى بسخطه
وعدم رضاه لا بغضه وحصره *

﴿ القسم الرابع ﴾

في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه عليه الصلاة والسلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له من بر وتعظيم وتوقير واكرام وبحسب هذا حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجمعت الامة على قتل متنقصه عليه الصلاة والسلام من المسلمين وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده الآية وقال تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة لنهي المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع

القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه (قوله من بر) اى احسان وطاعة (قوله وبحسب هذا) يتبع البيان اى بتقدير ما يجب له (قوله على قتل متنقصه) بنوع من انواع السب (قوله وسابه) اى شاتمه (قوله لعنهم الله) اى يعدهم عن رحمته (قوله لهم عذاب اليم) اى مؤلم بنوع اللام وكثرها (قوله ان تؤذوا رسول الله) اى بنوع من انواع الاذى سواء كان في حياته ام بعد وفاته (قوله ولا ان تنكحوا الازواج) اى مطلقا سواء كان بعد عمائه او في حياته بعد فراقه لهن (قوله لا) اى ارعنا سمعك وانتم ايضا (قوله ويعرضون بالكلمة) يشتد بها الكلمة المكروهة اى يلومون بالكلمة (قوله يريدون هذا الرعونة) اى الحماقة والرعونة تعم الراء (قوله وقطع الذريعة) اى سد باب الفساد*

لاسمت وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم
توقير النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها فى لغة
الانصار بمعنى ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك اذ
مضمنة انهم لا يرعونه الا برعايته لهم وهو عليه
السلام واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه السلام قد نهى
عن التكنى بكنيته فقال تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى صيانة
لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان النبى صلى الله عليه
وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال
له لم اعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن
التكنى بكنيته لئلا يتأذى باجابة دعوة
غيره لمن يدعه ويجد بذلك المنافقون و
المستهزؤن ذريعة الى اذاه والازراء به
فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا
لسواه تعنيتا له واستخفافا بحقه على عادة
المجان والمستهزئين فحمى عليه الصلاة والسلام
حمى اذاه بكل وجه فحمل محققوا العلماء
نهيه عن هذا على مدة حياته واجازوه بعد
وفاته لارتفاع العلة وللناس فى هذا الحديث
مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو
مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله تعالى
وان ذلك على طريق توقيره وتعظيمه وعلى سبيل

(قوله اذ مضمنة) بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وتشديد الميم المفتوحة اى متضمنة
(قوله بمعنى ارعنا نرعاك) بوصل الهمزة اى
(قوله نرعاك) من الرعاية وقوله مجزوم فى
جواب الامر وحذف الالف لانه يكتب
(قوله عن التكنى بكنيته)
بجنب الامر (قوله ولا تكنوا بكنيتى)
هى ابو القاسم (قوله لم اعنك)
بفتح الهمزة وسكون العين وكسر النون اى لم اقصدك
بضم الكاف وكسرها اى لم اقصد بدعوتى (قوله
بفتح فسكون (قوله تعنيتا) بفتح العين والنون
والازراء اى الاستخفاف (قوله تعنيتا) من العنت بفتح العين والنون
المشقة (قوله على عادة المجان) بضم الميم
وفتح الجيم جمع الماجن وهو الذى لا يبالى
بما صنع (قوله فحمى عليه الصلاة والسلام
حمى اذاه) بفتح الحاء المهملة فى الاولى
وكسرها فالتكنى بها اى ايضا (قوله لارتفاع
العلة) هى ايذاؤه فى تلك الحالة لا
المنع مطلقا كما صوبه الدلجى بل الصواب
ما قاله المص ومشى عليه الشارح*

الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه
عن اسمه لانه قد كان الله منع من ندائه به
بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الاية وانما
كان المسلمون يدعونه يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويا نبي الله وقد يدعوه بكنيته
ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى
انس عنه عليه الصلاة والسلام ما يدل على
كراهة التسمي باسمه وتنزيهه عن ذلك اذا
لم يوقر فقال تسمون اولادكم محمدا ثم
تلعنونهم وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة
لا يسمى احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم
حكاه ابو جعفر الطبري وحكى عن محمد بن
سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل
يسبه ويقول فعل الله بك يا محمد وصنع
فقال عمر لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا ارى
محمدا عليه الصلاة والسلام يسب بك والله لا تدعى
محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن واراد ان
يمنع لهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء اكراما
لهم بذلك وغير اسماءهم وقال لا تسموا باسماء
الانبياء ثم امسك والصواب جواز هذا كله
بعده عليه الصلاة والسلام بدليل اطباق الصحابة

على

(قوله يدعونه) بصيغة الجمع وفي نسخة
يدعوه بالافراد (قوله اذا لم يوقر) اي
يعظم حق تعظيمه (قوله تسمون اولادكم
ثم) بتقدير الاستفهام الانكاري والتوبيخ
ويحتمل الانكار (قوله ثم تلعنونهم) (قوله
لا يسمى احد) بصيغة المجهول او بصيغة
الفاعل (قوله لا ارى محمدا) الا وافقه
اي لا ارضى (قوله يسب بك) اي بسببك
(قوله ثم امسك) اي كف عن نهيهم

عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمَّى جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَنَاهُ بِأَبِي
الْقَاسِمِ وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ فِي ذَلِكَ
لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَدْ أَخْبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكُنْيَتُهُ وَقَدْ سَمَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ
ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرَ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ
يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَصَّلْنَا
الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ كَمَا قَدَّمْنَا *

((الْبَابُ الْأَوَّلُ))

فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَبٌّ
أَوْ نَقْصٌ مِنْ تَعْرِيضٍ أَوْ نَصٍّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ سَبَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ أَلْحَقَ بِهِ نَقْصًا
فِي نَفْسِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَّضَ
بِهِ أَوْ شَبَّهَهُ بِشَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوِ الْإِزْرَاءِ عَلَيْهِ
أَوِ التَّصْغِيرِ لِشَأْنِهِ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ وَالْعَيْبِ لَهُ فَهُوَ
سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ يُقْتَلُ كَمَا نُبَيِّنُهُ
إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَلَا نَسْتَثْنِي فَصْلًا مِنْ فُصُولِ
هَذَا الْبَابِ عَلَى هَذَا الْمَقْصِدِ وَلَا نَمْتَرِي فِيهِ تَصْرِيحًا
كَانَ أَوْ تَلْوِيحًا وَكَذَلِكَ مَنْ لَعَنَهُ أَوْ دَعَا عَلَيْهِ
أَوْ تَمَنَّى مَضَرَّةً لَهُ أَوْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ

(قوله اذن فى ذلك لعلى اى فى تسمية ولده محمدا وتكنيته بابى القاسم وقد روى ابوداود والترمذى من حديث محمد بن الحنفية عن على بلفظ قال ان ولد لى بعدك ولد نسميه محمدا واكنيه بكنيتك قال نعم (قوله ان ذلك اى مجموع الاسم والكنية) (الباب الاول) (قوله من تعريض) اى تلويح وتصريح من ذم وشتم ونص اى تصريح (قوله فى نفسه) اى ذاته وصفاته وقوله او نسبه بفتح النون والسين وقوله الازراء عليه اى التحقير (قوله او التصغير) لشأنه اى استخفافا بحقه لعظيم شأنه وقوله او الغض بفتح الغين المعجمة وتشديد الضاد المعجمة اى النقص والخفض وقوله ولا نمترى اى لا نشك وقوله بمنصبه بكسر الصاد اى بمقامه *

على طريق الذم أو عبث في جهته العزيزة بسخف
من الكلام وهجر ومنكر من القول وزورا أو عيره
بشيء مما جرى من المحنة والبلاء عليه أو غمصه
ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه
وهذا كله إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من
لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هلم جرا
قال القاضي أبو بكر بن المنذر أجمع عوام أهل
العلم على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم
يقتل وممن قال ذلك مالك بن أنس والليث وأحمد
وأحمد وإسحاق وهو مذهب الشافعي قال
القاضي أبو الفضل رضي الله عنه وهو مقتضى
قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تقبل توبته
عند هؤلاء وبمثله قال أبو حنيفة وأصحابه
والثوري وأهل الكوفة والأوزاعي في المسلم
لكنهم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد بن مسلم عن
مالك وحكى الطبري مثله عن أبي حنيفة وأصحابه
فيمن ينقصه صلى الله عليه وسلم أو برئ منه أو كذبه
وقال سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالزندقة
وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وتكفيره
وهل قتله حد أو كفر كما سنبينه في
الباب الثاني إن شاء الله تعالى ولا نعلم خلافا

في استباحة دمه بين علماء الأمصار وسلف
الأمة وقد ذكر غير واحد الإجماع على قتله
وتكفيره وأشار بعض الظاهرية وهو أبو محمد
علي بن أحمد الفارسي إلى الخلاف في تكفير
المستخف به والمعروف ما قدمناه قال محمد بن سحنون
أجمع العلماء أن شاتم النبي صلى الله عليه وسلم
المتنقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله
له وحكمه عند الأمة القتل ومن شك في كفره
وعذابه فقد كفر واحتج ابراهيم بن حسين بن خالد
الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك
ابن نويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
صاحبكم وقال أبو سليمان الخطابي لا أعلم أحدا
من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلما
وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن سحنون
والمبسوط والعتبية وحكاه مطرف عن
مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله
عليه وسلم من المسلمين قتل ولم يستتب قال
ابن القاسم في العتبية من سبه أو شتمه أو عابه أو
تنقصه فإنه يقتل وحكمه عند الأمة القتل كالزنديق
وقد فرض الله توقيره وبره وفي المبسوط عن عثمان
ابن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل

(قوله المتنقص له) صفة كاشفة للشاتم
(قوله وحكمه) اى فى الدنيا وقوله عند الامة
اى عند الائمة (قوله بقتل خالد بن
الوليد مالك) باضافة المصدر لفاعله
ونصب مالك على المفعولية (قوله ابن نويرة)
بضم النون وفتح الواو وسكون الياء
التحتية وفتح الراء
او نوره وهو العتبية بضم العين وسكون التاء
الفوقية وكسر الموحدة وتشديد الياء التحتية
اسم كتاب (قوله وقد فرض الله عليه) قال
تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا (قوله من شتم
(قوله كنانة) بكسر الكاف (قوله قتل) اى ذبح
النبي صلى الله عليه وسلم

أو صلبه حيا ولم يستتب والإمام مخير في صلبه حيا أو
قتله ومن رواية أبي المصعب وابن أبي أويس
سمعنا مالكا يقول من سب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو شتمه أو عابه أو تنقصه
قتل مسلما كان أو كافرا ولا يستتاب وفي كتاب
محمد أخبرنا أصحاب مالك أنه قال من سب النبي
صلى الله عليه وسلم أو غيره من النبيين من مسلم
أو كافر قتل ولم يستتب وقال أصبغ يقتل على
كل حال أسر ذلك أو أظهره ولا يستتاب لأن
توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب
النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم أو كافر قتل ولم
يستتب وحكى الطبري مثله عن أشهب عن مالك
وروى ابن وهب عن مالك من قال إن رداء
النبي صلى الله عليه وسلم ويروى زر النبي صلى
الله عليه وسلم وسخ أراد به عيبه قتل وقال
بعض علمائنا أجمع العلماء على أن من دعا على
نبي من الأنبياء بالويل أو بشيء من المكروه
فإنه يقتل بلا استتابة وأفتى أبو الحسن
القابسي فيمن قال في النبي صلى الله
عليه وسلم الجمال يتيم أبي طالب بالقتل
وأفتى أبو محمد بن أبي زيد بقتل رجل

(قوله أو صلبه حيا) أي ويطعن ويترك الحاد بتصبره ميتا (قوله ولم يستتب) أي لم تطلب توبته (قوله أبي المصعب) بضم الميم وفتح العين المهملة هو الزهري الفقيه قاضي المدينة (قوله ابن أبي أويس) بضم الهمزة وسكون الواو أي احد مالك (قوله ولا يستتاب) أي لا تطلب التوبة وان تاب (قوله أصبغ) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وآخره غين معجمة (قوله أسر ذلك) أي اخفاه وستر عليه بالبينة (قوله وأظهره) أي بإقراره (قوله ولا يستتاب) أي لا تقبل له التوبة أو لا تقبل توبته (قوله ويروى زر النبي) بكسر الزاي وتشديد الراء ما يشد به (قوله وسخ) بفتح الواو وكسر السين المهملة أي دنس (قوله بالويل) أي الهلاك (قوله القابسي) بكسر الباء الموحدة (قوله فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم) الجمال بفتح الجيم وتشديد الميم

سمع

سمع قوما يتذاكرون صفة النبى صلى الله عليه وسلم إذ
مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال لهم تريدون
تعرفون صفته هى صفة هذا المار فى خلقه ولحيته
قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس
يخرج من قلب سليم الايمان * وقال احمد بن ابى
سليمان صاحب سحنون من قال ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان اسود يقتل وقال فى رجل قيل له
لا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله
برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما
تقول يا عدو الله فقال له اشد من كلامه الاول
ثم قال انما اردت برسول الله العقرب فقال ابن ابى
سليمان للذى سأله اشهد عليه وانا شريكك يريد
فى قتله وثواب ذلك قال حبيب بن الربيع لان
ادعاء التأويل فى لفظ صراح لا يقبل لانه
امتهان وهو غير معزر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا موقر له فوجب اباحة دمه وافتى
ابو عبد الله بن عتاب فى عشار قال لرجل ادى
واشك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان سألت او جهلت فقد جهل وسأل النبى
صلى الله عليه وسلم بالقتل وافتى فقهاء الاندلس
بقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلى وصلبه بما شهد

م ٣١ ش ق

(قوله تريدون تعرفون صفته) اى اتريدون
ان تعرفوا صفة النبى صلى الله عليه وسلم
(قوله من قال ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان اسود يقتل) لانه على القول
بانه كان ابيض كما صح من
والشمائل للترمذى (قوله
قصته) على ما رواه الامام الشعبى
وانا شريكك اى فى الامر المصاد
اليه (قوله لفظ صراح) بضم الصاد (قوله
المهملة وتكسر ما لغة صحيح اى
غير معزر) بكسر الزاى بعدها الراء
مهمل (قوله عتاب) بفتح العين المهملة
وتشديد المثناة الفوقية (قوله ادى) بفتح
فعشار اى مكاس (قوله المكس) المكسورة
وتشديد الدال المهملة (قوله المكس) بفتح
الميم التاء اى اعط المكس وكسرها اى
واشك بضم الكاف وكسرها (قوله الاندلس) بفتح
الهمزة وضمها وفتح الدال وضم
اللام (قوله الطليطلى) بضم
الطاء المهملتين وفتح اللام
الاولى وسكون الياء التحتية
وكسر اللام الثانية بعدها ياء
نسبة (قوله وصلبه) بفتح الصاد
المهملة اى جعله على جذع *

عليه من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم
وتسميته اياه اثناء مناظرته باليتيم وختن
حيدرة وزعمه ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر
على الطيبات اكلها الى اشباه لهذا وافتى فقهاء
القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم
الفزاري وكان شاعرا متفننا في كثير من
العلوم وكان ممن يحضر مجلس القاضي ابي
العباس بن ابي طالب للمناظرة فرفعت عليه
امور منكرة من هذا الباب في الاستهزاء
بالله وانبيائه ونبينا عليه الصلاة والسلام
فاحضره القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء
وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب
منكسا ثم انزل واحرق بالنار * وحكى بعض
المؤرخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنها
الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان
ذلك آية للجميع وكبر الناس وجاء كلب فولغ
في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه عليه الصلاة
والسلام انه لا يلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي
ابو عبد الله بن المرابط من قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه

(قوله ولو قدر) بفتح الدال وكسرها
اى تمكن (قوله القيروان) بفتح القاف
والراء بينهما ياء ساكنة بلد معروف
(قوله واصحاب سحنون) بفتح السين
وضمها (قوله الفزارى) بفتح الفاء
والزاى (قوله كثيرا من العلوم)
اى الادبية والعقلية لا الشرعية كما
قاله الشلا (قوله فرفعت عليه امور)
اى شنعت (قوله من هذا الباب) اى باب
الاستخفاف بجناب الجناب (قوله وامر)
اى ابو العباس (قوله فطعن) بصيغة
المجهول اى ضرب في بطنه (قوله فولغ
في دمه) بفتح اللام وكسرها اى شرب
منه بطرف لسانه (قوله المرابط) بكسر
الموحدة (قوله هزم) بصيغة المجهول

يَنْتَقِصُ لَهُ إِذْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ
عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينٍ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ
ابْنُ رَبِيعٍ الْقَرَوِيُّ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ أَنَّ مَنْ قَالَ
فِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا فِيهِ نَقْصٌ قُتِلَ دُونَ
اسْتِتَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَتَّابٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ
أَنَّ مَنْ قَصَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذًى أَوْ نَقْصٍ
مُعَرِّضًا أَوْ مُصَرِّحًا وَإِنْ قَلَّ فَقَتْلُهُ وَاجِبٌ فَهَذَا
الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ نَقْصًا يَجِبُ قَتْلُ
قَائِلِهِ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ذَلِكَ مُتَقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ
وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ وَنُبَيِّنُهُ
بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ مَنْ غَمَصَهُ
أَوْ عَيَّرَهُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ النِّسْيَانِ أَوِ السِّحْرِ
أَوْ مَا أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ جُيُوشِهِ
أَوْ أَذًى مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ شِدَّةٍ مِنْ زَمَنِهِ أَوْ بِالْمَيْلِ إِلَى
نِسَائِهِ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ لِمَنْ قَصَدَ بِهِ نَقْصَهُ الْقَتْلُ
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا
يَدُلُّ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * (فَصْلٌ) *
فِي الْحُجَّةِ فِي إِيجَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ عَابَهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَمِنَ الْقُرْآنِ لَعْنَةُ اللَّهِ لِمُؤْذِيهِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقِرَانُهُ تَعَالَى أَذَاهُ بِأَذَاهُ وَلَا
خِلَافَ فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ

(قوله القروى) بفتح القاف والراء نسبة الى القرية اى الى القيروان (قوله متقدمهم ولا متاخرهم) اى من علماء المالكية (قوله على ما اشرنا اليه) فى انه هل يستتاب اولا وهل اذا تاب يترك او يقتل حدا (قوله حكم من غمصه) اى عابه (قوله او عيره) بتشديد الياء ويقتل كالزنديق (قوله من جرح) بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة اى جراحة (فصل) فى الحجة فى ايجاب قتل من سبه الخ (قوله لمؤذيه) اى المؤذى لنبيه (قوله ولا خلاف فى قتل من سب الله) عند الاختيار واكراها*

مَنْ هوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ الْقَتْلُ فَمَا قَالَ إِنَّ الَّذِينَ
يُؤْذُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ الآيَةَ وَقَالَ فِي
قَائِلِ الْمُؤْمِنِ مِثْلَ ذٰلِكَ فَمِنْ لَعْنَتِهِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ
قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا
تَقْتِيلًا وَقَالَ فِي الْمُحَارِبِينَ وَذَكَرَ عُقُوبَتَهُمْ ذٰلِكَ لَهُمْ
خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا الآيَةَ وَقَدْ يَقَعُ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ
قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ وَقَاتَلَهُمُ اللّٰهُ أَيْ
لَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَلِأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ أَذَاهُمَا وَأَذَى الْمُؤْمِنِينَ
وَفِي أَذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ
وَالنَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ مُؤْذِي اللّٰهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ
ذٰلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ تَعَالَى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ الآيَةَ فَسَلَبَ اسْمَ الْإِيمَانِ عَمَّنْ وَجَدَ
فِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ
تَنَقَّصَهُ فَقَدْ نَاقَضَ هٰذَا وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ إِلَى
قَوْلِهِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَلَا يُحْبِطُ الْعَمَلَ إِلَّا الْكُفْرُ
وَالْكَافِرُ يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ
يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ ثُمَّ قَالَ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا الآيَةَ
وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
رَسُولَ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ

(قوله فى لعنه فى الدنيا القتل) اى انا
نصاصا واما حدا (قوله اينما ثقفوا
اى وجدوا (قوله وقال فى المحاربين
اى قطاع الطريق (قوله الخراصون
اى لعن الكذابون المغرورون (قوله
والنكال اى العقوبة (قوله حتى يحكموك
فيما شجر بينهم اى يجعلوك حكما فيما
وقع بينهم من الاختلاف (قوله حرجا
اى ضيقا (قوله ان تحبط اعمالكم بسبب
انتفاء خفض حرمة النبى مع رفع الصوت
والاجهر ورفع الصوت لا يحبط العمل
لان المعاصى مطلقا لا تحبط الحسنات
عند اهل السنة (قوله واذا جاؤك اى
اليهود والنصارى (قوله حيوك اى
سلموا عليك (قوله بما لم يحيك به الله
اى بلفظ لم امر الله به (قوله اذن يصغى
الى سمع والاذان الجيد وسكون الجارحة
المعروفة ●

سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد
كفرتم بعد ايمانكم قال اهل التفسير كفرتم
بقولكم في رسول الله واما الاجماع فقد ذكرناه
واما الآثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد
ابن محمد بن غلبون عن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة
قال ثنا ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن
حيوة اخبرنا محمد بن نوح اخبرنا عبد العزيز
ابن محمد بن الحسن بن زبالة اخبرنا عبد الله
ابن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن
جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن
الحسين بن علي عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن
سب اصحابي فاضربوه وفي الحديث الصحيح امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
وقوله من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي الله
ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة دون
دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلل اذاه
فدل ان قتله اياه لغير الاشراك بل للأذى
وكذلك قتل ابا رافع قال البراء وكان يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه
وكذلك أمره يوم الفتح بقتل ابن خطل

(قوله ولئن سألتهم) اى المنافقين (قوله ليقولون) في مقام الاعتذار ... (قوله بقولكم في رسول الله) ... (قوله غلبون) بفتح الغين المعجمة ... بتمامه (قوله ...) ... وسكون اللام ... (قوله الهروي) بفتح الهاء والراء ... (قوله) بفتح ... حيوة ... الياء ... مهملة مفتوحة ... المضمومة ... والموحدة (قوله) ... بفتح الزاي ... (قوله من لكعب بن الاشرف) اى من يتصدى لقتله (قوله ووجه) بتشديد الجيم اى ارسل (قوله غيلة) ... (قوله خطل) بفتح المعجمة اى مخادعة ... والمهملة *

وَجَارِيَتَيْهِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا تُغَنِّيَانِ بِسَبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ * وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَسُبُّهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ
خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ
وَكَذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ
الْكُفَّارِ وَيَسُبُّهُ كَالنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَعُقْبَةَ بْنِ
أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهِدَ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ
وَبَعْدَهُ فَقُتِلُوا إِلَّا مَنْ بَادَرَ بِإِسْلَامِهِ قَبْلَ
الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ * وَرَوَى الْبَزَّارُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَالِي
أُقْتَلُ مِنْ بَيْنِكُمْ صَبْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَافْتِرَائِكَ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي
فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا فَبَارَزَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرُوِيَ
أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسُبُّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
مَنْ يَكْفِينِي عَدُوَّتِي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهَا
وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَبَعَثَ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ أَنَّ
رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللّٰهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِيكَ قَوْلًا قَبِيحًا فَقَتَلْتُهُ فَلَمْ

(قوله وقارتيه) أي مارة وقرتنا بالقاف والتاء والنون (قوله معيط) بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية (قوله الامن بادر باسلامه) أي ككعب بن زهير بادر بلحي بضم السين صاحب قصيدة بانت سعاد (قوله مالي اقتل [illegible] المجهود *

يَشُقَّ

يَشُقَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ المُهَاجِرُ
ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرُ اليَمَنِ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ
امْرَأَةً هُنَالِكَ فِي الرِّدَّةِ غَنَّتْ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ يَدَهَا وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهَا فَبَلَغَ ذٰلِكَ
أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَأَمَرْتُكَ
بِقَتْلِهَا لِأَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ يُشْبِهُ الحُدُودَ * وَعَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَطْمَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا
أَنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَنَهَضَ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ فَقَالَ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا
عَنْزَانِ * وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ
تَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ
فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتُمُهُ فَقَتَلَهَا وَأَعْلَمَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ فَأَهْدَرَ دَمَهَا وَفِي حَدِيثِ
أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ
فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَحَكَى الْقَاضِي
إِسْمٰعِيلُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ
أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ
وَقَدْ أَغْلَظَ لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةَ
رَسُولِ اللّٰهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ

(قوله فلم يشق) اى لم يصعب (قوله
غنت امرأة) بفتح الغين والنون
المشددة اى تغنت وتغيبت (قوله
خطمة) بفتح المعجمة وسكون الطاء
المهملة اسم قبيلة (قوله من لى بها)
اى من يقوم بقتلها لاجلى (قوله
فقال رجل من قومها) هو عمير بن
عدى (قوله عنزان) بفتح المهملة
وسكون النون وزاى تثنية عنز (قوله
تقع) اى تسب (قوله جعلت
ابى برزة) بفتح الموحدة وسكون
الراء فزاى (قوله دعنى اضرب) اى
اتركنى اضربه بسكون الباء وقيل
برفعها *

ذلك لأحد إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم *
قال القاضي أبو محمد بن نصر ولم يخالف عليه
أحد فاستدل الأئمة بهذا الحديث على قتل من
أغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما أغضبه
أو آذاه أو سبه * ومن ذلك كتاب عمر بن عبد
العزيز إلى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل
رجل سب عمر فكتب إليه عمر إنه لا يحل
قتل امرئ مسلم بسب أحد من الناس إلا رجلا
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد
حل دمه وسأل الرشيد مالكا في رجل شتم النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر له أن فقهاء العراق
أفتوه بجلده فغضب مالك وقال يا أمير المؤمنين
ما بقاء الأمة بعد شتم نبيها من شتم
الأنبياء قتل ومن سب أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم جلد قال القاضي أبو الفضل
كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد من
أصحاب مناقب مالك ومؤلفي أخباره وغيرهم
ولا أدري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين
أفتوا الرشيد بما ذكر * وقد ذكرنا مذهب
العراقيين بقتله ولعلهم ممن لم يشتهر
بعلم أو من لا يوثق بفتواه أو يميل به هواه

(قوله بعد حلال دمه لم نره عند من) قطعا (قوله كذا وقع في هذه الحكاية) اي من ان فقهاء العراق افتوا الرشيد بجلده *

أو

اويكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون
الخلاف هل هو سب اوغير سب او يكون
رجع وتاب عن سبه فلم يقبله مالك على اصله والا
فالاجماع على قتل من سبه كما قدمناه ويدل على قتله
من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه
عليه الصلوة والسلام فقد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان
سوء طويته وكفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء
بالردة وهى رواية الشاميين عن مالك والاوزاعى
وقول الثورى وابى حنيفة والكوفيين والقول الآخر
انه دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر
الا ان يكون متماديا على قوله غير منكر له ولا مقلع
عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كالتكذيب
ونحوه او من كلمات الاستهزاء والذم
فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك
وهو كفر ايضا فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى
فى مثله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
الآية قال اهل التفسير هى قولهم ان كان
ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير وقيل بل
قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل
سمن كلبك ياكلك ولئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

(قوله والاعتبار) اى بطريق
القياس (قوله كالتكبر) ...
كتكبر ابليس ... فى كونه
للعجب والظلم ... انه
بالنسبة لآدم مع زعمه انه خير
منه (قوله العصبية) ...
اى استحلال ما يفعل ...
(قوله ان كان) ...
اى من انه يستفهم

وقد قيل إنّ قائل مثل هذا إن كان مشتهرا به
انّ حكمه حكم الزنديق يقتل ولانّه قد غيّر دينه وقد
قال عليه الصلاة والسلام من غيّر دينه فاضربوا عنقه
ولانّ لحكم النبيّ صلى الله عليه وسلم في الحرمة مزية على امّته
وساب الحر من امّته يحدّ فكانت العقوبة لمن سبّه
عليه الصلاة والسلام القتل لعظيم قدره وشفوف
منزلته على غيره * (فصل) * فان قلت
لم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهوديّ الذي قال
له السام عليكم وهذا دعاء عليه ولا قتل الآخر
الذي قال له ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله
وقد تأذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد
أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر ولا قتل
المنافقين الذين كانوا يؤذونه في أكثر الاحيان
فاعلم وفقنا الله وإياك انّ النبي صلى الله عليه وسلم
كان أوّل الاسلام يستألف عليه الناس ويميل
قلوبهم اليه ويحبّب اليهم الايمان ويزيّنه في
قلوبهم ويداريهم ويقول لاصحابه إنما بعثتم
ميسّرين ولم تبعثوا منفّرين ويقول يسّروا
ولا تعسّروا وسكّنوا ولا تنفّروا ويقول
لا يتحدّث الناس انّ محمدا يقتل اصحابه
وكان عليه الصلاة والسلام يداري الكفار لما فيه

(قوله ان حكمه حكم الزنديق
يقتل) اى كفرا لا حدا ولا تقبل
توبته (قوله من غير دينه الخ
وفي رواية البخاري وغيره
بدل قوله بحد بعزة وعلى
ما هو معزته (قوله وشفوف
منزلته) اى زيادتها وهو
بضم الشين المعجمة والفاء الاولى
من الشفف بالكسر *
فصل * فان قلت لم لم
يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الخ
(قوله الذي قال له) اى قال
للنبي خاصة او له ولمن معه
(قوله السام عليكم) اى الموت
(قوله كان اول الاسلام)
اى في اول ظهوره (قوله
ويميل قلوبهم) بالتشديد
والتخفيف اى يحول (قوله
ويداريهم) من الدرء مهموز
اى يدافعهم (قوله ميسرين)
بكسر السين اى مسهلين
وقوله منفرين بتشديد الفاء
المكسورة اى مشددين

ويحمل صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من
آذاهم ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم
الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء
والاحسان وبذلك أمره الله فقال تعالى
ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم
فاعف عنهم واصفح الآية وقال ادفع بالتي
هي أحسن الآية وذلك لحاجة الناس للتألف
اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر
واظهره الله على الدين كله قتل من قدر عليه
واشتهر أمره كفعله بابن خطل ومن عهد
بقتله يوم الفتح ومن أمكنه قتله غيلة
من يهود وغيرهم أو غلبة ممن لم ينتظمه
قبل سلك صحبته والانخراط في جملة
مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه كابن
الأشرف وأبي رافع والنضر وعقبة وكذلك
هدر صلى الله عليه وسلم دم جماعة سواهم ككعب
ابن زهير وابن الزبعرى وغيرهما ممن آذاه
حتى ألقوا بأيديهم ولقوه مسلمين وبواطن
المنافقين مستترة وحكمه عليه الصلاة والسلام
على الظاهر وأكثر تلك الكلمات انما
كان يقولها القائل منهم خفية مع أمثاله

ويحلفون عليها اذا نميت وينكرونها ؛
ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يطمع في فيئتهم ورجوعهم الى
الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه الصلاة والسلام
على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولو العزم من الرسل
حتى فاء كثير منهم باطنا كما فاء ظاهرا واخلص
سرا كما اخلص جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم
وقام منهم للدين وزراء واعوان وحماة وانصار
كما جاءت به الاخبار ولهذا اجاب بعض ائمتنا
رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت
عنده عليه الصلاة والسلام من اقوالهم ما رفع
وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة
في هذا الباب من صبي او عبد او امرأة ؛
والدماء لا تستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر
اليهود في السلام وانهم لووا به السنتهم
فلم يبينوه الا ترى كيف نبهت عليه عائشة رضي الله عنها
ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه
عليه الصلاة والسلام اصحابه على فعلهم
وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك
ليا بالسنتهم وطعنا في الدين فقال ان اليهود
اذا سلم احدهم عليكم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم

(قوله ويحلفون بالله ما قالوا) كما اخبر الله عنهم في القرآن المجيد (وقوله هناتهم) اي زلاتهم (قوله كما صبر اولوا العزم من الرسل) من تبعيضية لا بيانية لانه اولى العزم محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى (قوله حتى فاء كثير منهم) اي رجع الى الاسلام (قوله وحماة) بضم الحاء المهملة بعدها ميم مخففة اي حفاظ (قوله ومن لم يصل رتبة الشهادة) اي الكاملة (قوله لووا به السنتهم) بتشديد الواو وتخفيفها اي اما لوها (قوله ولو كان صرح بذلك) اي اليهودي او المنافق (قوله لم تنفرد بعلمه) روي انها قالت لهم عليكم السام والذام واللعنة فقال مهلا يا عائشة الم تسمعي ما قلت لهم فان الله يستجيب لي فيهم ولا يستجاب لهم في (قوله ليا بالسنتهم) اي تحريفا بها (قوله فقولوا عليكم) او وعليكم

وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه فيهم
ولم يأت انه قامت بينة على نفاقهم فلهذا
تركهم صلى الله عليه وسلم وايضا فان الامر كان سرا
وباطنا وظاهرهم الاسلام والايمان وان
كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس
قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من
الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون
من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد
المرسلين وانصار الدين بحكم ظواهرهم فلو قتلهم
النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدو منهم وعلمه
بما اسروا في انفسهم لوجد والمنفر ما يقول
ولارتاب الشارد وارجف المعاند وارتاع
من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام
غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم
ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ الترة
وقد رايت معنى ما حررته منسوبا الى مالك بن انس
رحمه الله تعالى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك
الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف
اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا

(قوله البغداديين) بالجر صفة
للبعض فانه (قوله بعلمه
اي بمجرد علمه (قوله ولم يأت
اي في حديث (قوله والجوار) فهو
بكسر الجيم وضمها اي الامان (قوله
من الجوار) بمعنى الجار [illegible] الناس
وما يبدو ونضم اي يشيع لو
بعلمها موجب النفس جواب النفي
(قوله لوجدوا) النبي [illegible]
في قوله فلو [illegible] (قوله والمنكر
بتشديد الكاف المكسورة والفاعل
المعاند بصيغة اسم الفاعل (قوله
وارجف) بكسر التاء اي عدم اجراء
(قوله اخذ الترة) وهذا بخلاف بواطنهم
النقص وهذا من حيث الكلام عليهم من حيث
الشرع لاجرائهم الخ *

والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الآية قال معناه اذا اظهروا النفاق وحكى محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين نسخت ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم الطعن عليه والتهمة له وانما رآها من وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم ير ذلك سبا ورأى انه من الاذى الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا السام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل المراد يسأمون دينكم والسام والسآمة الملال

(قوله وشبهه كحد القذف والشرب والسرقة (قوله المواز بفتح الميم وتشديد الواو بعدها زاي (قوله القصار بفتح القاف وتشديد الصاد وما في اصل الدلجي من ضبطه بالصاد بعدها فاء تصحيف كما قاله الحلبي (قوله لنغرينك اي نسلطنك عليهم بأن تفعل بهم ما يكون عبرة لغيرهم (قوله ملعونين اي مبعودين عن رحمة الله ورحمة رسوله ونصب ملعونين على الحال (قوله قال معناه اذا ظهروا اي قال معناه معنى لئن لم ينته المنافقون اذا اظهروا والخ (قوله والسأم والسآمة بالهمز فيهما

وهذا دعاء على سامة الدين ليس بصريح سب
ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب إذا
عرض الذمي اوغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب
وانما هو تعريض بالأذى قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه قد قدمنا ان الإيذاء والسب
في حقه صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضي ابو محمد
ابن نصر مجيبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم
ثم قال ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي
من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك
موجب الادلة للأمر المحتمل والأولى في ذلك كله
والاظهر من هذه الوجوه مقصد الاستئلاف
والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك
ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج باب
من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر
الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن مالك
وقررناه قبل وقد صبر عليه الصلاة والسلام لهم
على سحره وسمه وهو اعظم من سبه الى ان نصره
الله عليهم واذن له في قتل من عينه منهم
وانزلهم من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب
وكتب على من شاء منهم الجلاء

واخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم بايديهم
وايدى المؤمنين وكاشفهم بالسب فقال
يا اخوة القردة والخنازير وحكم فيهم سيوف المسلمين
واجلاهم من جوارهم واورثهم ارضهم وديارهم
واموالهم لتكون كلمة الله هي العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى فان قلت فقد جاء
في الحديث الصحيح عن عائشة انه عليه الصلاة والسلام
ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه قط الا ان تنتهك
حرمة الله فينتقم لله فاعلم ان هذا لا يقتضي انه
لا ينتقم ممن سبه او آذاه او كذبه فان هذه
من حرمات الله التي انتقم منها وانما يكون
ما لا ينتقم منه له فيما تعلق بسوء ادب او معاملة
من القول والفعل في النفس والمال ممن لم يقصد
فاعله به اذاه لكن مما جبلت عليه الاعراب من الجفاء
والجهل او جبل عليه البشر من الغفلة كجبذ
الاعرابي ازاره حتى اثر في عنقه وكرفع
صوت الآخر عنده وكجحد الاعرابي شراءه منه فرسه
التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاهر
زوجتيه عليه واشباه هذا مما يحسن الصفح عنه
او يكون هذا مما آذاه كافر رجا بعد ذلك
اسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره

وعن الاعرابى الذى اراد قتله وعن اليهودية
التى سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه من اذى
اهل الكتاب والمنافقين وصفح عنهم رجاء استئلافهم
واستئلاف غيرهم بهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق
فصل قال الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله عنه
تقدم الكلام فى قتل القاصد لسبه عليه الصلاة والسلام
والازراء به وغمصه باى وجه كان من ممكن او محال
فهذا وجه بين لا اشكال فيه الوجه الثانى
لاحق به فى البيان والجلاء وهو ان يكون
القائل لما قال فى جهته صلى الله عليه وسلم غير قاصد
للسب والايذاء ولا معتقد له ولكنه تكلم فى
جهته صلى الله عليه وسلم فى جهة الكفر من لعنه
او سبه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه
او نفى ما يجب له مما هو فى حقه عليه الصلاة والسلام
نقيصة مثل ان ينسب اليه اتيان كبيرة
او مداهنة فى تبليغ الرسالة او فى حكم بين الناس
او يغض من مرتبته او شرف نسبه او وفور علمه
او زهده او يكذب بما اشتهر من امور اخبر بها
عليه الصلاة والسلام وتواتر الخبر بها عنه عن
قصد لرد خبره او يأتى بسفه من القول
او قبيح من الكلام ونوع من السب فى جهته

(قوله وصفح عنهم) اى اعرض
عن اذاهم * فصل
قال الفقيه القاضى
ابو الفضل رضى الله عنه
تقدم الكلام الخ (قوله فى قتل القاصد
لسبه عليه السلام) وفى نسخة والازراء و
(قوله والازراء به) وهو بمعنى الاحتقار وعدم
الاعتداد (قوله فى الظهور) اى
والجلاء اى الوضوح (قوله نقيصة) اى
انتقاص (قوله مثله) بالنصب
منقصة (قوله ان ينسب)
ويجوز رفعه (قوله اى بانتسب
بصيغة الفاعل اى بنسب
القائل اليه (قوله او يغض)
بالغين المعجمة وتشديد الضاد
بعضهم اى ينقص (قوله
بسفه) اى بسفاهة من القول

وان ظهر بدليل حاله انه لم يتعمد ذمه ولم يقصد
سبه اما لجهالة حملته على ما قاله او لضجر او سكر
اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط للسان
او عجرفة او تهور في كلامه فحكم هذا الوجه
حكم الوجه الاول القتل دون تلعثم اذ لا يعذر
احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان
ولا بشيء مما ذكرناه اذ كان عقله في فطرته
سليما الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
وبهذا افتى الاندلسيون على ابن حاتم في نفيه الزهد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه وقال
محمد بن سحنون في المأسور يسب النبي صلى الله عليه وسلم
في ايدي العدو يقتل الا ان يعلم تنصره او اكراهه
وعن ابي محمد بن ابي زيد لا يعذر بدعوى زلل
اللسان في مثل هذا وافتى ابو الحسن القابسي
فيمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل
لانه يظن به انه يعتقد هذا ويفعله في صحوه
وايضا فانه حد لا يسقطه السكر كالقذف
والقتل وسائر الحدود لانه ادخله على نفسه
لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله بها
واتيان ما ينكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى
هذا الزمناه الطلاق والعتاق والقصاص والحدود

(قوله والضجر بفتح الجيم والجيم) اى قلق (قوله او عجرفة اى) قلة مبالاة ومجازفة (قوله وتهور في كلامه اى جراءة) في نطقه (قوله دون تلعثم) اى توقف (قوله في فطرته سليما اى خلقته وجبلته سليما بان لا يكون مجنونا (قوله الاندلسيون بفتح الهمزة وضم الدال واللام وبكسرهما نسبة الى اندلس اقليم معروف من الغرب (قوله تنصره اى دخوله في مذهب النصارى (قوله وسائر الحدود اى المانعة عن ارتكاب الجرائم والمترتب عليه كالزنا (قوله على علم اى مع علمه بما يترتب عليها من زوال عقله الخ

ولا

ولا يعترض على هذا بحديث حمزة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لابي قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل فانصرف لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة فلم يكن في جناياتها اثم وكان حكم ما يحدث عنها معفواً عنه كما يحدث من النوم وشرب الدواء المأمون *

فصل في الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله او اتى به او ينفي نبوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته ام لا فهذا كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحاً بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوي الخلاف في استتابته وعلى القول الآخر لا تسقط القتل عنه توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بنقيصة فيما قاله من كذب او غيره وان كان مستتراً بذلك فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عندنا كما سنبينه ان شاء الله تعالى قال ابو حنيفة واصحابه من برئ من محمد صلى الله عليه وسلم او كذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال ان محمداً ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن

(قوله ثمل) بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم اي سكران (قوله) المأمون اي عاقبته * فصل في الوجه الثالث (قوله) فيما قاله اي فيما نقل عنه (قوله) او اتى به اي من رسالة (قوله) وعلى احكام الاسلام (قوله) او الى غير العرب الناسخ (قوله) وان كان الآخر اي الفعل الاول (قوله) والاخفاء للفعل ضد الاول من الناس منتسباً وفي نسخة مستتراً اي مستنسخ الاستتار من الراس الكلام * من الكلام منه الذي كما تقدمه الى (قوله) او لم يرسل اي الى الثقلين كافة *

وانما هو شيء تقوّله يقتل قال ومن كفر برسول الله
صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد
وكذلك فيمن اعلن بتكذيبه فهو كالمرتد يستتاب
وكذلك قال فيمن تنبأ وزعم انه يوحى اليه وقاله
سحنون وقال ابن القاسم دعا الى ذلك سرًّا او جهرًا
قال اصبغ وهو كالمرتد لانه كفر بكتاب الله مع الفرية
على الله وقال اشهب في يهودي تنبأ او زعم انه
ارسل الى الناس او قال ان بعد نبيكم نبي انه
يستتاب ان كان معلنًا بذلك فان تاب والا
قتل وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لا نبي بعدي مفتر على الله في دعواه عليه
الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من
شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم
كان حكمه عند الائمة القتل وقال احمد بن ابي سليمان
صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود
قتل لم يكن عليه الصلاة والسلام باسود وقال نحوه
ابو عثمان الحداد قال لو قال انه مات قبل ان
يلتحي او انه كان بتاهرت ولم يكن بتهامة
قتل لان هذا نفي قال حبيب بن ربيع
تبديل صفته ومواضعه كفر والمظهر له كافر

(قوله قال) اي ابن القاسم (قوله فيمن تنبأ) اي ادعى انه نبي (قوله مع الفرية) بكسر الفاء اي الافتراء (قوله وانه كان بتاهرت) وفي نسخة بتيهرت وهو بمثناة فوقية في اوله وآخره وبفتح الهاء وسكون الراء مكان باقصى المغرب (قوله بتهامة) بكسر التاء اي مكة او ارض الحجاز

وفيه الإستتابة والمسِرُّ له زنديق يقتل دون استتابة إن شاء الله تعالى *

فصل

الوجه الرابع أن يأتي من الكلام بمجمل ويلفظ من القول بمشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد في المراد به من سلامته من المكروه او شره فهاهنا متردَّدُ النظر وحيرة العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفة استبراء المقلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة فمنهم من غلّب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم وحمى حمى عرضه فجسر على القتل ومنهم من عظّم حرمة الدم ودرأ الحد بالشبهة لاحتمال القول وقتل المؤمن من الموبقات وقد اختلف أئمتنا في رجل اغضبه غريمه فقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله على من صلى عليه فقيل لسحنون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن مضمرا الشتم * وقال ابو اسحاق البرقي واصبغ بن الفرج لا يقتل لانه انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون

فصل الوجه الرابع
أن يأتي الخ
قوله ويلفظ رفعه بمشكل
أي ينطق أي بمعضل
بلام في آخره من معضل
وما في الدلجي من رفعه
بكاف فإنه تصحيف
قوله متردد النظر بتشديد الدال أي محل تردد
الأولى الفتح
قوله ليهلك من هلك عن بينة أي ليضل من ضل رفعه
عن حجة واضحة
من غلّب بتشديد اللام أي قدم رفعه وحمى بكسر الثانية
فتح الكاف الأولى
رفعه البرقي بفتح المعجمة
رفعه واصبغ بن الفرج بالجيم

لانه لم يحذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم تكن عنده قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة ولا مقدمة يحمل عليها كلامه بل القرينة تدل على ان مراده الناس غير هؤلاء لاجل قول الآخر له صلّ على النبي فحمل قوله وسبه لمن يصلي عليه الآن لاجل امر الآخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق لعلة صاحبيه وذهب الحارث ابن مسكين القاضي وغيره في مثل هذا الى القتل وتوقف ابو الحسن القابسي في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبيا مرسلا فامر بشده بالقيود والتضييق عليه حتى تستفهم البينة عن جملة الفاظه وما يدل على مقصده وهل اراد اصحاب الفنادق الآن فمعلوم انه ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر قوله العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكتسب المال قال ودم المسلم لا يقدم عليه الا بامر بين وما ترد اليه التأويلات لا بد من امعان النظر فيه هذا معنى كلامه وحكي عن ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله

(قوله فندق) بضم الفاء وسكون النون وبضم الدال وفتحها الخانات في عرف اهل مصر (قوله قرنان) بفتح القاف نعت سوء في الرجل وهو الذي يتغافل عن فجور امرأته وابنته واخته وقرابته

فيمن

فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بنى اسرائيل
ولعن الله بنى آدم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما
اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد
السلطان وكذلك افتى فيمن قال لعن الله
من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفى
من لعن حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن من جاء
به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفته
بالسنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا
لم يقصد بظاهر حاله سب الله تعالى ولا سب
رسوله وانما لعن من حرمه من الناس على نحو
فتوى سحنون واصحابه فى المسئلة المتقدمة
ومثل هذا ما يجرى فى كلام سفهاء الناس من
قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير ويا ابن
مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك انه
يدخل فى مثل هذا العدد فى آبائه واجداده
جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع
الى آدم عليه السلام فينبغى الزجر عنه وتبيين
ما جهل قائله منه وشدة الادب فيه ولو
علم انه قصد سب من فى آبائه من الانبياء
على علم لقتل وقد يضيق القول فى مثل هذا
لو قال لرجل هاشمى لعن الله بنى هاشم

(قوله حاضر لباد) اى سوقى لبدوى (قوله ومثل هذا) ما يجرى ما زائدة ومجروره (قوله من هجر القول) بضم الهاء اى فحشه وشكل الجيم

وقال أردتُ الظالمينَ منهم أَو قال لرجلٍ من
ذريّة النبيّ صلى الله عليه وسلم قولاً قبيحاً في آبائه
اومن نسله أَوْ ولده على علم منه أنه من ذرية النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسئلتين
تقتضي تخصيص بعض آبائه وإخراج النبيّ
ممن سبه منهم وقد رأيتُ لأبي موسى
ابن مناسٍ فيمن قال لرجلٍ لعنكَ الله الى آدمَ
انه ان ثبتَ ذلك قُتِلَ قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه وقد كان اختلف
شيوخنا رحمهم الله تعالى فيمن قال لشاهدٍ
شهدَ عليه بشيء ثم قال له تتهمني فقال له الآخر
الانبياء يُتّهمون فكيفَ أنتَ وكان شيخنا
ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر يرى قتلَهُ
لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد
ابن منصورٍ يتوقفُ عن القتل لاحتمال ظاهر
اللفظ عنده أن يكون خبراً عمّن اتهمهم من
الكفار وأفتى فيها قاضي قُرطُبة ابو عبد الله
ابن الحاج بنحوٍ من هذا وشدد القاضي
ابو محمد تصفيده وأطال سجنه
ثمّ استحلفه بعدُ على تكذيب
ما شهدَ به عليه إذ دخل

(قوله تتهمني اي أتتهمني (قوله لبشاعة ظاهر اللفظ اي كراهته (قوله قرطبة بضم القاف والطاء المهملة

م

فى شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه *
وشاهدت شيخنا القاضى ابا عبد الله محمد بن عيسى
ايام قضائه اتى برجل هاتر رجلا اسمه محمد ثم قصد
الى كلب فضربه برجله وقال قم يا محمد فانكر الرجل
ان يكون قال ذلك وشهد عليه لفيف من الناس
فامر به الى السجن وتقصى عن حاله وهل يصحب
من يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوى عليه الريبة
باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه *

(فصل ٥) الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا
ولا يذكر عيبا ولا سبا لكنه ينزع بذكر بعض وصافه
او يستشهد ببعض احواله عليه الصلاة والسلام
الجائزة عليه فى الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة
لنفسه اولغيره او على التشبه به او عند هضيمة
نالته او غضاضة لحقته ليس على سبيل التأسى
وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه اولغيره
او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه صلى الله عليه وسلم
او قصد الهزل والتندير بقوله كقول القائل
ان قيل فى السوء فقد قيل فى النبى صلى الله عليه وسلم
وان كذبت فقد كذب الانبياء وان اذنبت
فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس
ولم يسلم منهم انبياء الله تعالى ورسله و

قوله وتقصى بقاف وصاد مهملة مشددة اى استقصى *
فصل ٥ الوجه الخامس من [illegible] (قوله لكنه ينزع) [illegible] (قوله او غضاضة) بالغين والضادين المعجمتين [illegible] اى مذلة وحقارة (قوله [illegible] [illegible] (قوله والتندير) [illegible] [illegible]

آو قد صبرت كما قد صبر أولو العزم من الرسل
اوكصبر أيوب نبي الله على عداه او حلم على أكثر
مما صبرت وكقول المتنبي
أنا في أمة تداركها الله * غريب كصالح في ثمود
ونحوه من اشعار المتحرفين في القول المتساهلين
في الكلام كقول المعري
كنت موسى وافته بنت شعيب * غير أن ليس فيكما من فقير
على أن آخر البيت شديد وداخل في باب الازراء والتحقير
بالنبي وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله *
لولا انقطاع الوحي بعد محمد * قلنا محمد من أبيه بديل
هو مثله في الفصل الا أنه * لم يأته برسالة جبريل
فصدر البيت الثاني من هذا الفصل شديد التشبيه
غير النبي في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز محتمل
لوجهين احدهما أن هذه الفضيلة نقصت الممدوح
والآخر استغناؤه عنها وهذا اشد ونحو منه قول الآخر
واذا ما رفعت راياتهم * صفقت بين جناحي جبرئيل
وكقول الآخر من اهل العصر
فرّ من الخلد واستجار بنا * فصبّر الله قلب رضوان
وكقول حسان المصيصي من شعراء الأندلس ومحمد
ابن عباد المعروف بالمعتمد وفي وزيره ابي بكر بن زيدون
كان ابا بكر ابو بكر الرضا * وحسان حسان وانت محمد

(قوله على علاه) بكسر العين (قوله وحلم) بضم اللام اى تحمل (قوله تداركها الله) جملة دعائية معترضة (قوله المتحرفين) اى المجاوزين (قوله المعري) هو ابو العلاء اللغوي (قوله كنت) بتاء الخطاب (قوله شديد) اى في القبح (قوله والتحقير) عطف تفسير للازراء (قوله بديل) لغة في بدل (قوله الفصل) بالصاد المهملة اى النوع من الكلام (قوله نقصت) بتشديد القاف اى خفضت (قوله ما رفعت) ما زائدة والرايات جمع راية (قوله صفقت) بتشديد الفاء من التصفيق بمعنى التصويت (قوله المصيصي) نسبة الى مصيصة كسفينة هي بالشام ولا تشدد كذا في القاموس (قوله عباد) بتشديد الموحدة

الى امثال هذه وانما اكثرنا بشاهدها مع استثقالنا
حكايتها لتعريف امثلتها ولتساهل كثير من الناس
فى ولوج هذا الباب الضنك واستخفاء فادح هذا
العبء وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم
فيه بما ليس لهم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم لاسيما الشعراء واشدهم فيه تصريحا
وللسانه تسريحا ابن هانئ الاندلسى وابن سليمان
المعرى بل قد خرج كثير من كلامهما عن هذا الى حد
الاستخفاف والنقص وصريح الكفر وقد اجبنا
عنه وغرضنا الآن الكلام فى هذا الفصل الذى
سقنا امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن سبا
ولا اضافت الى الملئكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام
نقصا ولست اعنى عجزى بيتى المعرى ولا قصد
قائلها ازراء وغضا فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة
ولا عزر حرمة المصطفى ولا عزز حظوة الكرامة
حتى شبه من شبه فى كرامة نالها او معرة قصد
الانتفاء منها او ضرب مثلا لتطييب مجلسه
او اغلاء فى وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله
خطره وشرف قدره والزم توقيره وبره ه
ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده
فحق هذا ان درئ عنه القتل الادب والسجن

قوله فى ولوج اى دخول والضنك بفتح الضاد المعجمة وسكون النون اى الضيق قوله العبء بكسر العين المهملة وسكون الموحدة اى الحمل والفادح بالفاء والحاء المهملة بعد الالف وكسر الدال اى الثقيل قوله ابن هانئ ... قوله ولا عزر اى ولا وقر قوله حظوة بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الظاء المعجمة اى المنزلة قوله درئ اى دفع

وقوة تقريره بحسب شنعة مقاله ومقتضى
قبيح ما نطق به وما لوف عادته لمثله او ندوره
او قرينة كلامه او ندمه على ما سبق منه ولم يزل
المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء به
وقد انكر الرشيد على ابى نواس قوله

فان يك باقى سحر فرعون فيكم * فان عصى موسى بكف خصيب

قال له يا ابن اللخناء انت المستهزئ بعصا موسى
وامر باخراجه من عسكره من ليلته * وذكر
القتيبى ان مما اخذ عليه ايضا وكفر به
او قارب قوله فى محمد الامين وتشبيهه اياه
بالنبى صلى الله عليه وسلم حيث قال

تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها * خلقا وخلقا كما قد الشراكان

وقد انكروا عليه ايضا قوله

كيف لا يدنيك من امل * من رسول الله من نفره

لان حق الرسول وموجب تعظيمه وانافة منزلته
ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم فى امثال هذا
ما بسطناه فى طريق الفتيا وعلى هذا المنهج
جاءت فتيا امام مذهبنا مالك بن انس
واصحابه فى النوادر من رواية ابن ابى مريم
عنه فى رجل عير رجلا بالفقر فقال له
تعيرنى بالفقر وقد رعى النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله شنعة الخ) بضم فسكون اى نكارته (قوله بكف خصيب) بكاف فصاد اى كثير الخير (قوله يا ابن اللخناء) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة فنون فالف ممدودة من اللخن وهو النتن اى يا ابن المنتنة (قوله القتيبى) مصغرا (قوله خلقا وخلقا) اى صورة وسيرة (قوله موجب) بفتح الجيم اى مقتضى (قوله الفتيا) بضم الفاء لغة فى الفتوى

فقال

قوله عرّض بتشديد الراء
رفع قوله اروع بفتح
اى تعجّب رفع قوله الدمامة
الله اى افزع وقيل بالمعجمة
بالدال المهملة [illegible] وقوله
اى حقارة [illegible] المكسور
تشديد [illegible]
المعبس

فقال مالكٌ قد عرّض بذكر النبيّ صلى الله عليه وسلم
في غير موضعه أرى أن يؤدّب قال ولا ينبغي
لأهل الذنوب إذا عوتبوا أن يقولوا قد أخطأت
الأنبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز لرجل
أنظر لنا كاتبًا يكون أبوه عربيًّا فقال كاتب له
قد كان أبو النبيّ صلى الله عليه وسلم كافرًا فقال جعلت
هذا مثلًا فعزله وقال لا تكتب لي أبدًا وقد كره
سحنون أن يصلّى على النبيّ صلى الله عليه وسلم عند
التعجّب إلا على طريق الثواب والاحتساب
تعظيمًا وتوقيرًا له كما أمرنا الله تعالى وسئل القابسي
عن رجل قبيح كأنه وجه نكير ولرجل عبوس كأنه
وجه مالك الغضبان فقال أيّ شيء أراد بهذا
ونكير أحد فتاني القبر وهما ملكان فما الذي
أراد أروع دخل عليه حين رآه من وجهه أم عاف
النظر إليه لدمامة خلقه فإن كان هذا فهو شديد
لأنه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو أشدّ
عقوبة وليس فيه تصريح بالسبّ للملك وإنما
السبّ على المخاطب وفي الأدب بالسوط والسجن
نكال للسفهاء قال وأمّا ذاكر مالك خازن
النار فقد جفا الذي ذكره عند ما أنكر
من عبوس الآخر إلا أن يكون المعبّس له يد

فيرهب بعبسته فيشبهه القائل على طريق
الذم لهذا في فعله ولزومه في ظلمه صفة مالك
الملك المطيع لربه في فعله فيقول كأنه لله يغضب
غضب مالك فيكون أخف وما كان ينبغي له
التعرض لمثل هذا ولو كان اثنى على العبوس
بعبسته واحتج بصفة مالك كان أشد ويعاقب
المعاقبة الشديدة وليس في هذا ذم للملك
ولو قصد ذمه لقتل وقال ابو الحسن ايضا
في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا فقال
له الرجل اسكت فإنك أمي فقال له الشاب
اليس كان النبي أميا فشنع عليه مقاله وكفره
الناس وأشفق الشاب مما قال وأظهر الندم
عليه فقال ابو الحسن أما إطلاق الكفر عليه
فخطأ لكنه مخطئ في استشهاده بصفة النبي
صلى الله عليه وسلم وكون النبي أميا آية له وكون
هذا أميا نقيصة فيه وجهالة ومن جهالته
احتجاجه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه اذا
استغفر وتاب واعترف ولجأ الى الله تعالى فيترك
لأن قوله لا ينتهي به إلى حد القتل وما طريقه
الادب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه
ونزلت ايضا مسئلة استفتى فيها بعض

(قوله فيرهب بصيغة المجهول مخففا ومشددا اى فيخاف (قوله بعبسته اى بعبوسه ﻫ

قضاة

قضاة الأندلس شيخنا القاضي أبا محمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه آخر بشيء فقال له إنما تريد نقصي بقولك وأنا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبي ﷺ فأفتاه بإطالة سجنه وإيجاع أدبه إذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الأندلس أفتى بقتله

فصل

الوجه السادس أن يقول القائل ذلك حاكيا عن غيره وآثرا له عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته وقرينة مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على أربعة أوجه الوجوب والندب والكراهة والتحريم فإن أخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقائله والإنكار والإعلام والتنفير منه والتجريح له فهذا مما ينبغي امتثاله وكذلك إن حكاه في كتاب أو في مجلس على طريق الرد له والنقض على قائله والفتيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكي لذلك والمحكي عنه فإن كان القائل لذلك ممن تصدى لأن يؤخذ عنه العلم أو رواية الحديث أو يقطع بحكمه أو شهادته أو فتياه في الحقوق وجب على سامعه الإشادة بما سمع منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله

فصل في الوجه السادس (قوله وآثرا) بهمزة ممدودة وكسر الثاء المثلثة أي ناقلا (قوله والتجريح) بتقديم الجيم على الحاء يقال جرحه أي عابه بالتخفيف والتشديد أي [illegible] (قوله تصدى) أي تعرض [illegible] ه

ووجب على من بلغه ذلك من أمة المسلمين
انكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره
عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين *
وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او يؤدب
الصبيان فان من هذه سريرته لا يؤمن
على القاء ذلك فى قلوبهم فيتأكد فى هؤلاء
الايجاب لحق النبى صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته
وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق
النبى صلى الله عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين
ونصرته عن الاذى حيا وميتا مستحق على كل
مؤمن لكنه من قام بهذا من ظهر به الحق
وفصلت به القضية وبان به الامر سقط
عن الباقى الفرض وبقى الاستحباب فى تكثير
الشهادة عليه وعضد التحذير منه وقد
اجمع السلف على بيان حال المتهم فى الحديث
فكيف بمثل هذا * وقد سئل ابو محمد
ابن ابى زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا فى حق الله تعالى
أيسعه ان لا يؤدى شهادته قال ان رجا
نفاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذلك
ان علم ان الحاكم لا يرى القتل بما شهد به
ويرى الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه الاداء

(قوله ممن يعظ العامة) اى يزجرهم عن الامور المحرمة (قوله وحماية عرضه) بفتح الحاء المهملة اى صيانته (قوله ومستحق) فرض عين (قوله وفصلت به) بضم الفاء وتشديد الصاد المهملة المكسورة اى انفصلت به (قوله وعضد التحذير) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة اى نصرته (قوله ان لا يؤدى شهادته) اى عند حاكم ليؤديه بحسب حاله (قوله نفاذ الحكم) بفتح النون اى تنفيذه
م

وأما

وأمّا الإباحة بحكاية قوله لغير هذين المقصدين فلا أرى لها مدخلاً في الباب فليس التفكّه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمضمض بسوء ذكره لأحدٍ لا ذاكراً ولا آثراً لغير غرضٍ شرعيٍّ بمباحٍ وأمّا الاغراض المتقدّمة فمتردّدٌ بين الايجاب والاستحباب وقد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسله في كتابه على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرّدّ عليهم بما تلاه الله علينا في محكم كتابه وكذلك وقع من أمثاله في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة على الوجوه المتقدّمة وأجمع السّلف والخلف من أئمّة الهدى من المسلمين على حكايات مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم ليبيّنوها للناس وينقضوا شبهها عليهم وان كان ورد لأحمد ابن حنبل انكارٌ لبعض هذا على الحارث بن أسدٍ فقد صنع أحمد مثله في الرّدّ على الجهميّة والقائلين بالمخلوق وفي هذه الوجوه السّائغة والحكاية عنها فأمّا ذكرها على غير هذا من حكاية سبّه والازراء بمنصبه على وجه الحكايات والأسمار والطرف وأحاديث الناس ومقالاتهم في الغثّ والسّمين ومضاحك المجّان ونوادر السّخفاء

(قوله فليس التفكّه) أي التفوّه (قوله من غير غرضٍ شرعيٍّ) بمعجمتين (قوله والتمضمض) بضادين معجمتين أي التحرّك والتمضمض مفتوحة أي النطق بينهما ميم (قوله الأغراض) والرد والنكث كالشهادة (قوله فمتردّد المتقدمة) وقوله الشدّ والنقص (قوله والدال المهملة) بفتح الدال والتحذير أي تحذير (قوله الجهمية) طائفة من أصحاب جهم بن صفوان غير هم (قوله والقائلين بالمخلوق) أي بخلق القرآن وهو قول المعتزلة (قوله السائغة) بالسين المهملة والغين المعجمة أي الجائزة (قوله والأسمار) جمع سمر بفتحتين وتسكين الميم حديث الليل (قوله والطرف) بضم الطاء جمع طرفة وهو ما يستطرف ويستملح (قوله في الغث) بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة أي الضعيف الرديء (قوله ومضاحك المجّان) جمع ماجن وهو الذي لا يبالي بالكلام (قوله السخفاء) جمع سخيف وهو رقيق العقل والنهي م

والخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع
وبعضه أشد في المنع والعقوبة من بعض * *
فما كان من قائله الحاكي له على قصد او معرفة
بمقدار ما حكاه او لم تكن عادته او لم يكن الكلام
من البشاعة حيث هو ولم يظهر على حاكيه
استحسانه واستصوابه زجر عن ذلك ونهي
عن العودة اليه وان قوم ببعض الادب
فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة
حيث هو كان الادب اشد * وقد حكى ان رجلا
سأل مالكا عمن يقول ان القرآن مخلوق فقال
مالك كافر فاقتلوه فقال انما حكيته عن غيري
فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله
على طريق الزجر والتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله
وان اتهم هذا الحاكي فيما حكاه انه اختلقه ونسبه
الى غيره او كانت تلك عادة له او ظهر استحسانه
لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له
او التحفظ لمثله وطلبه او رواية اشعار هجوه
عليه الصلاة والسلام وسبه فحكم هذا حكم
الساب نفسه يؤاخذ بقوله ولا تنفعه نسبته
الى غيره فيبادر بقتله ويعجل الى الهاوية
أمه وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام

(قوله في قيل وقال بفتح لامهما على انهما فعلان محكيان وبجرهما منونين على انهما اسمان معربان لانهما مصدران (قوله البشاعة بتقديم الموحدة على الشين المعجمة اي الفاحشة (قوله وان قوم بضم القاف وكسر الواو المشددة اي ان قوبل ناقله على سبيل الحكاية (قوله على طريق الزجر اي الكف عن هذا السؤال (قوله اختلقه اي اخترعه من عند نفسه (قوله مولعا بفتح اللام اي مكثرا لمثله الخ * (قوله ويعجل الى الهاوية امه اي يتابع به الى الهاوية (قوله امه بالجر بدلا اي ماواه ومصيره (قوله سلام بتشديد اللام)

فِمَنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتٍ مِمَّا هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كُفْرٌ * وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ مَنْ أَلَّفَ فِي الْإِجْمَاعِ اجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَحْرِيمِ رِوَايَةِ مَا هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِرَاءَتِهِ وَكِتَابَتِهِ وَتَرْكِهِ مَتَى وُجِدَ دُونَ مَحْوٍ وَرَحِمَ اللهُ أَسْلَافَنَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ أَسْقَطُوا مِنْ أَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَتَرَكُوا رِوَايَتَهُ إِلَّا أَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا يَسِيرَةً وَغَيْرَ مُسْتَبْشَعَةٍ عَلَى نَحْوِ الْوُجُوهِ الْأُوَلِ لِيَرَوْا نِقْمَةَ اللهِ مِنْ قَائِلِهَا وَأَخْذَ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ وَهَذَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللهُ قَدْ تَحَرَّى فِيمَا اضْطُرَّ إِلَى الْاِسْتِشْهَادِ بِهِ مِنْ أَهَاجِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كُتُبِهِ فَكَنَّى عَنِ اسْمِ الْمَهْجُوِّ بِوَزْنِ اسْمِهِ اسْتِبْرَاءً لِدِينِهِ وَتَحَفُّظًا مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي ذَمِّ أَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ أَوْ نَشْرِهِ فَكَيْفَ بِمَا يَتَطَرَّقُ إِلَى عِرْضِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

فَصْلٌ الْوَجْهُ السَّابِعُ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ أَوْ يُخْتَلَفُ فِي جَوَازِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ وَيُمْكِنُ إِضَافَتُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكُرَ مَا امْتُحِنَ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ اللهِ تَعَالَى

(قوله شطر بيت) اى نصفه
(قوله وغير مستبشعة) اى غير منكرة وهو بفتح الشين اى مستشنعة اى وفى نسخة مستفظعة
(قوله الاول) بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولى اى الوجوه
ه

على شدته من مقاساة أعدائه وأذاهم له
ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من
بؤس زمنه وما مر عليه من معاناة عيشته
كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة
ما صحت منه العصمة للانبياء وما يجوز عليهم
فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس
فيه غمص ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف
لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن
يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء
طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده
ويجنب ذلك من عساه لا يفقهه او يخشى به
فتنته فقد كره بعض السلف تعليم النساء
سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص
لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن
وقد قال عليه الصلاة والسلام مخبرا عن نفسه
باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله
بذلك عن موسى عليه السلام وهذا لا غضاضة
فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من
قصد به الغضاضة والتحقير بل كانت عادة
جميع العرب نعم للانبياء في ذلك حكمة بالغة

(قوله من بؤس) زمنه بضم
الباء الموحدة وهمزة ساكنة
وقد تبدل واوا (قوله من
معاناة عيشة) اى مقاساته
في امر عيشته (قوله غمص
بفتح الغين المعجمة وسكون
الميم فصاد مهملة اى عيب
(قوله وفهماء) طلبة الدين
بضم الفاء وفتح الهاء جمع
فهيم او فهم وهو الفطن
(قوله ويجنب) بتشديد
النون المفتوحة اى يصان
(قوله لا غضاضة فيه
اى لا منقصة فيه

وتدريج

وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب في رعايتها
لسياسة أممهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة
في الأزل ومتقدّم العلم وكذلك قد ذكر الله
يُتْمَه وعَيْلَته على طريق المنّة عليه والتعريف
بكرامته له فذكر الذاكر لها على وجه تعريف حاله
والخبر عن مبتدئه والتعجّب من منح الله قِبَله
وعظيم منّته عنده ليس عنده غضاضة بل فيه
دلالة على نبوّته وصحّة دعوته إذ أظهره الله
بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه من أشرافهم
شيئاً فشيئاً ونمّا أمره حتى قهرهم وتمكّن من ملك
مقاليدهم واستباحة ممالك كثير من الأمم غيرهم
بإظهار الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين
وألّف بين قلوبهم وإمداده بالملائكة المسوّمين
ولو كان ابن مَلِك أو ذا أشياع متقدّمين
لحسب كثير من الجهّال أن ذلك موجب ظهوره
ومقتضى علوّه ولهذا قال هرقل حين سأل
أبا سفيان عنه هل في آبائه من مَلِك ثم قال
ولو كان في آبائه مَلِك لقلنا رجل يطلب مُلك
أبيه وإذ اليتم من صفته وأحد علاماته في الكتب
المتقدّمة وأخبار الأمم السالفة وكذا وقع ذكره
في كتاب أرمياء ولهذا وصفه ابن ذي يزن

(قوله ومتقدم العلم) بكسر الدال المهملة أي سابقه (قوله) من منح الله بكسر الميم وفتح النون جمع منحة وهي العطية
(قوله صناديد العرب) أي أكابرهم (قوله ناواه) أي عاداه
(قوله ونما) أي زاد (قوله مقاليدهم) جمع مقلاد بمعنى المفتاح
(قوله المسوّمين) بفتح الواو وكسرها أي المعلمين
(قوله ولو كان ابن ملك) (قوله أو ذا أشياع) أي أتباع
(قوله هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
(قوله أرمياء) بكسر الهمزة وسكون الراء (قوله ابن ذي يزن) بفتح الياء والزاي غير منصرف واسمه سيف

لعبد المطلب وبحيرا لابى طالب وكذا اذا
وصف بانه امى كما وصفه تعالى به فهى مدحة
له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزته اذ معجزته
العظمى من القرآن العظيم انما هى متعلقة بطريق
المعارف والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل
به من ذلك كما قدمناه فى القسم الاول
ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب
ولم يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى
العبر ومعجزة البشر وليس فى ذلك نقيصة
اذ المطلوب من الكتابة والقرآن المعرفة
وانما هى آلة اليها وواسطة موصلة اليها
غير مرادة فى نفسها فاذا حصلت الثمرة
والمطلوب استغنى عن الواسطة والسبب
والامية فى غيره نقيصة لانها سبب الجهالة
وعنوان الغباوة فسبحان من باين امره من امر
غيره وجعل شرفه فيما فيه محطة سواه وحياته
فيما فيه هلاك من عداه هذا شق قلبه
واخراج حشوته كان تمام حياته وغاية قوة
نفسه وثبات روعه وهو فيمن سواه
منتهى هلاكه وحتم موته وفنائه وهلم جرا
الى سائر ما روى من اخباره وسيره

(قوله وبحيرا) بضم الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية فراء بعدها الف مقصورة او ممدودة وهو الراهب (قوله وعنوان الغباوة) بضم الغين وكسرها اى معتقدة الضلالة (قوله حشوته) بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الشين المعجمة المراد به هنا علقة سوداء (قوله روعه) بضم الراء اى قلبه حال خوفه (قوله وحتم موته) بالحاء المهملة اى وجوب وقوعه

وتقلله

وتقلّله من الدنيا ومن الملبس والمطعم والمركب
وتواضعه وممهنته نفسه فى اموره وخدمة
بيته زهدًا ورغبة عن الدنيا وتسويةً بين
خطيرها وحقيرها بسرعة فناء امورها
وتقلّب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره
وشرفه كما ذكرناه فمن اورد شيأ منها موردة
وقصد بها مقصدة كان حسنًا ومن اورد
ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء قصده
لحق بالفصول التى قدّمناها وكذلك
ما ورد من اخبار واخبار سائر الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فى الاحاديث مما فى ظاهره
اشكال يقتضى أمورًا لا تليق بهم بحال *
ويحتاج الى تأويل وتردّد احتمال * فلا يجب
ان يتحدّث منها الا بالصحيح ولا يروى منها
الّا المعلوم الثابت ورحم الله مالكًا فقد كره
التحدّث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة
للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعو
الناس الى التحدّث بمثل هذا فقيل له ان ابن
عجلان يحدّث بها قال لم يكن من الفقهاء
وليت الناس وافقوه رحمه الله على ترك
الحديث بها وساعدوه على طيّها *

(قوله وممهنته) بضم الميم وكسرها (قوله ومآثره) اى مفاخره (قوله لحق بالفصول) اى الستة (قوله فقيل له) او بعض اهل مجلسه الخ (قوله عجلان) بفتح اوله هـ

فاكثرها ليس تحته عمل ٭ وقد حكى
عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة
انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس
تحته عمل والنبي صلى الله عليه وسلم اوردها
على قوم عرب يفهمون كلام العرب
على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه
واستعارته وبليغه وايجازه فلم تكن
في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت
عليه العجمة وداخلته الأمية فلا يكاد
تفهمه من مقاصد العرب الا نصها وصريحها
ولا يتحقق إشاراتها الى غرض الايجاز
ووحيها وتبليغا وتلويحا فتفرقوا في
تأويلها وحملها على ظاهرها شذر مذر ٭
فنهم من آمن به ومنهم من كفر ٭
فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب
ان لا يذكر منها شئ في حق الله ولا في حق
انبيائه ولا يتحدث بها ولا يتكلف الكلام
على معانيها ٭ والصواب طرحها وترك
الشغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف
بانها ضعيفة المقاد واهية الإسناد
وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن فورك

(قوله وقد حكى بصيغة المجهول اى روى (قوله العجمة بضم اوله اى الكنة العجمة (قوله شذر مذر بفتح اولهما وكسره فيجعين اسمان جعلا اسما واحدا اى تفرقوا في كل وجه (قوله ضعيفة المقاد بفتح الميم والقاف اى ضعيفة الرجال (قوله فورك بضم وفتح وعدم انصراف للعلمية والعجمة وقد تصرف لعدم ثبوت العلة الثانية

م

تكلفه

تكلفه فى مشكله الكلام على احاديث ضعيفة
موضوعة لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها
ويغنيه عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها
اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة
اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرحها
اكشف للبس واشفى للنفس ٭ فصــل
ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبى صلى الله عليه وسلم
وما لا يجوز والذاكر من حالاته ما قدمناه
فى الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم
ان يلتزم فى كلامه عند ذكره عليه الصلاة والسلام
وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره
وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمله
وتظهر عليه علامات الادب عند ذكره
فاذا ذكر ما قاساه من الشدائد ظهر عليه
الاشفاق والارتماض والغيظ على عدوه
ومودة الفداء للنبى عليه الصلاة والسلام لو قدر عليه
والنصرة له لو امكنته واذا اخذ فى ابواب
العصمة وتكلم على مجارى اعماله واقواله
عليه الصلاة والسلام تحرى احسن اللفظ
وادب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك

(قوله يكفيه) ضمير لابن فورك (قوله طرحها) اى تركها ورأيها مبتدأ (قوله واجتنابها) وخبره اكشف ظهره ٭ اى انقطاعها اى اقطاعها اباب

فصل (قوله وعما يجب على المتكلم الخ) (قوله الواجب من توقيره وتعظيمه) صلة منصوب بذكر ومن للبيان (قوله ويراقب) اى ويراعى (قوله ويظهر عليه) اى حق من التوقير قال القراء الواجب على القارئ اذا قرأ آية فيها نقل الكفر مثل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان يخفض صوته (قوله الاشفاق) اى الشفقة والرحمة (قوله والارتماض) اى الاحتراق (قوله فى ابواب العصمة) فى نسخة العظمة

وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم فى الاقوال قال هل يجوز عليه الخلف فى القول والاخبار بخلاف ما وقع سهوًا او غلطًا او نحوه من العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملةً واحدةً واذا تكلم على العلم قال هل يجوز عليه ان لا يعلم الا ما علّم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول يجهل لقبح اللفظ وبشاعته واذا تكلم فى الافعال قال هل يجوز منه المخالفة فى بعض الاوامر والنواهى ومواقعة بعض الصغائر فهو اَدب واولى من قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصى فهذا من حق توقيره عليه الصلاة والسلام وما يجب له من تعزير واعظام صلى الله عليه وسلم وقد رأيت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا فقبح منه ولم استصوب عبارته فيه * ووجدت بعض الجائرين قد قوله لترك تحفظه فى العبارة ما لم يقله وشنع عليه بما يأباه ويكفر قائله وان كان مثل هذا بين الناس مستعملًا فى آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم

(قوله كلفظة الجهل الخ معناه لا ينسب شىء منها عليه السلام ولا الى غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين (قوله ويتجنب لفظة الكذب اى اطلاقها عليه جملة واحدة (قوله هل يجوز ان لا يعلم الخ يشير الى قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (قوله الا ان لا يكون عنده الخ جرى على قوله تعالى ولا يحيطون به علما (قوله ولا يقول يجهل اى بان يقول لا يدرى مثلا وقت مجىء الساعة (قوله فهو اَدب بمد الهمزة اى اكثر تأدبًا (قوله من تعزير اى تبجيل (قوله فقبح منه اى ما صدر عنه (قوله الجائرين بالجيم اى المائلين عن الاقتصاد فى القول وفى رواية بالحاء المهملة

فاستعمال

فاستعماله في حقه عليه الصلاة والسلام أوجب واحترامه آكد فجودة العبارة تقبح الشيء أو تحسنه وتحريرها وتهذيبها يعظم الشيء أو يهونه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام إن من البيان لسحراً * فأما ما أورده على جهة النفي عنه والتنزيه فلا حرج في تسريح العبارة وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا إتيان الكبائر بوجه ولا الجور في حكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجرداً فكيف عند ذكر مثل هذا * وقد كان السلف الصالح تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة آي من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر بآياته وافترى عليه الكذب فكان يخفض بها صوته إعظاماً لربه وإجلالاً له وإشفاقاً من التشبه بمن كفر به *

(الباب الثاني)

في حكم سابه وشانئه ومنتقصه ومؤذيه وعقوبته

(قوله في تسريح العبارة) أي إرسالها وإطلاقها (قوله مقال عداه) أي قول أعدائه (قوله فكان يخفض) [illegible]

(قوله الباب الثاني في حكم سابه الخ) وقوله شانئه أي مبغضه وقوله ومنتقصه أي طالب نقصه

وذكر استتابته ووراثته عليه الصلاة والسلام *
قال القاضى ابو الفضل رضى الله تعالى عنه
قد قدمنا ما هو سب واذى فى حقه عليه الصلاة والسلام
وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله
وتخيير الامام فى قتله او صلبه على ما ذكرناه
وقررنا الحجة عليه * وبعد فاعلم ان مشهور
مذهب مالك واصحابه واقوال السلف وجمهور
العلماء قتله حدا لا كفرا ان اظهر التوبة منه
ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته
ولا فيئته كما قدمناه وحكمه حكم الزنديق
ومسر الكفر فى هذا القول وسواء كانت توبته
على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله
او جاء تائبا من قبل نفسه لانه حد وجب
لا تسقطه التوبة كسائر الحدود قال
الشيخ ابو الحسن القابسى رحمه الله تعالى
اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة
قتل بالسب اذ هو حده وقال ابو محمد
ابن ابى زيد فى مثله واما بينه وبين الله
تعالى فتوبته تنفعه وقال ابن سحنون
من شتم النبى صلى الله عليه وسلم من الموحدين
ثم تاب لم تزل توبته عنه القتل وكذلك

(قوله ووراثته اى فى تركته بعد موته (قوله الزنديق هو الذى لا يتدين بدين (قوله فى هذا القول هو المشهور من مذهب مالك (قوله ان اظهر التوبة اى اظهرها من عند نفسه يقتل (قوله ولهذا اى لكونه يقتل (قوله اذا اقر بالسب اى له او لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

قد اختلف فى الزنديق اذا جاء تائباً فحكى
القاضى ابو الحسن بن القصار فى ذلك قولين
قال ومن شيوخنا من قال اقتله باقراره
لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف
خفنا انه خشى الظهور عليه فبادر بذلك *
ومنهم من قال اقبل توبته لانى استدل
على صحتها بمجيئه فكانا وقفنا على باطنه بخلاف
من اسرته البينة * قال القاضى
ابو الفضل رضى الله عنه وهذا قول اصبغ
ومسئلة ساب النبى صلى الله عليه وسلم اقوى
ولا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم
لان حقه متعلق للنبى صلى الله عليه وسلم ولامته
بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق
الآدميين والزنديق اذا تاب بعد القدرة
عليه فعند مالك والليث واحمد واسحاق
لا تقبل توبته وعند الشافعى تقبل *
واختلف فيه عن ابى حنيفة وابى يوسف
وحكى ابن المنذر عن على بن ابى طالب يستتاب
قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل عن المسلم
بالتوبة من سبه عليه الصلاة والسلام لانه
لم ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئاً

(قوله من قال اقتله اى احكم بقتله) (قوله خفنا اى ظننا ومنه قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله (قوله من اسرته البينة) اى اخذته وقيدته (قوله فقد) اى فمن مسئلة الزنديق (قوله الى غيره) اى من دين هو حق الى دين هو باطل

حَدُّه عندنا القتلُ لا عفوَ فيه لأحدٍ كالزنديق
لانه لم يَنتقِلْ من ظاهرٍ الى ظاهرٍ وقال
ابو محمد بن نصر محتجًا لسقوطِ اعتبارِ توبتِه
والفرق بينه وبين من سبَّ الله تعالى على
مشهورِ القولِ باستتابتِه انّ النبي صلى الله
عليه وسلم بشرٌ والبشرُ تلحقهم المعرّةُ الّا مَن
اكرمه الله تعالى بنبوته والبارى تعالى منزَّهٌ
عن جميع المعايبِ قطعًا وليس من جنسٍ
تلحقه المعرّةُ بجنسه وليس سبُّه عليه الصلاة
والسلام كالارتدادِ المقبولِ فيه التوبة لانّ
الارتداد معنًى ينفرد به المرتدُّ لا حقَّ فيه
لغيرِه من الآدميين فقبلت توبته ومن
سبَّ النبي صلى الله عليه وسلم تعلّق فيه حقٌّ لآدميٍّ
فكان كالمرتدِّ يُقتَلُ حين ارتدادِه او يقذفُ
فانّ توبته لا تُسقِطُ عنه حدَّ القتلِ والقذفِ
وايضًا فانّ توبةَ المرتدِّ اذا قُبلت لا تُسقط
ذنوبَه من زنًا وسرقةٍ وغيرِهما ولم يُقتل سابُّ
النبي صلى الله عليه وسلم لكفرِه ولكن لمعنًى يرجع
الى تعظيمِ حرمتِه وزوالِ المعرّةِ به وذلك
لا تُسقِطه التوبةُ ❊ قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه يُريدُ والله أعلم لانّ

(قوله الى ظاهر بل انتقل الى باطن (قوله تلحقهم المعرة اى المشقة والكراهة

سبّه

سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن
بمعنى الازراء والاستخفاف او لان بتوبته
واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرًا
والله اعلم بسريرته وبقي حكم السب وقال
ابو عمران القابسي من سب النبي عليه الصلاة
والسلام ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب
لان السب من حقوق الآدميين لا تسقط
عن المرتد فكلام شيوخنا هؤلاء مبني
على القول بقتله حدًا لا كفرًا وهو يحتاج
الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم
عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه
وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة
قالوا ويستتاب منها فان تاب نكل وان
ابى قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقًا في هذا
الوجه والوجه الاول اظهر واشهر لما
قدمناه ونحن نبسط الكلام فيه فنقول
من لم يرها ردة فهو يوجب القتل فيه
حدًا وانما يقول ذلك مع فصلين اما
مع انكاره ما شهد به عليه واظهاره
الاقلاع والتوبة عنه فنقتله حدًا
لثبات كلمة الكفر عليه

(قوله لم يكن بكلمة تقتضي
الكفر) اي في نفس الامر وصحته
(قوله ولكن بمعنى الازراء) ...
(قوله هذا غريب) لان ما في نفس الامر لا يعلمه
الا الله (قوله والله اعلم) ...
والفتح (قوله الظاهر) ...
بالرسالة فالشرع عند ...
اي الحكم الاول ...
وبقي حكم السب ...
فيقتل حدًا ...
عند غيرهم ...
ان تنفع توبته بما لا يقتضي ...
وهو انه سب ... وكذا او ...
الكفر ... فان تاب من
يقتضي الكفر ... وان
قتل ... (قوله ...
اهل العلم) اي الجمهور
(قوله نكل) ...
اي عوقب ...

في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيره ما عظم
الله من حقه واجرينا حكمه في ميراثه
وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه
وانكر او تاب * فان قيل فكيف
تثبتون عليه الكفر وتشهدون عليه بكلمة
الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه من
الاستتابة وتوابعها * قلنا نحن
وان اثبتنا له حكم الكافر في القتل فلا
نقطع عليه بذلك لاقراره بالتوحيد والنبوة
وانكاره ما شهد به عليه وزعمه ان ذلك
كان منه وهلا ومعصية وانه مقلع عن
ذلك نادم عليه ولا يمتنع اثبات بعض
احكام الكفر على بعض الاشخاص وان
لم تثبت له خصائصه كقتل تارك الصلاة
* واما من علم انه سبه معتقدا
لاستحلاله فلا شك في كفره بذلك
وكذلك ان كان سبه في نفسه كفرا
كتكذيبه او تكفيره ونحوه فهذا مما لا
اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لانا
نقبل توبته ونقتله بعد التوبة حدا لقوله
ومتقدم كفره وامره بعد الى الله المطلع على صحة اقلاعه

(قوله وهلا بفتح ثانيه وسكونه اي غلطا وسهوا ويروى وهما)

العالم

القائل بسره وكذلك من لم يظهر التوبة
واعترف بما شهد به عليه وصمم عليه فهذا
كافر بقوله وباستحلاله هتك حرمة الله تعالى
وحرمة نبيه يقتل كافرا بلا خلاف فعلى
هذه التفصيلات خذ كلام العلماء
ونزل مختلف عباراتهم في الاحتجاج عليها
واجر اختلافهم في الموارثة وغيرها على
ترتيبها تتضح لك مقاصدهم ان شاء الله تعالى

* فصل اذا قلنا بالاستتابة
حيث تصح فالاختلاف فيها على الاختلاف
في توبة المرتد اذ لا فرق بينهما وقد اختلف
السلف في وجوبها وصورتها ومدتها
فذهب جمهور العلماء على ان المرتد يستتاب
وحكى ابن القصار انه اجماع من الصحابة على
تصويب قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد
منهم وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال
عطاء بن ابي رباح والنخعي والثوري ومالك واصحابه
والاوزاعي والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق
واصحاب الرأي * وذهب طاوس ومحمد بن الحسن
وعبيد بن عمير والحسن في احدى الروايتين عنه
انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة

(قوله وصمم عليه) اى عزم عليه وجزم
يعلق بما قبله (قوله في الاحتجاج)
اى على التفصيلات (قوله من اجزاء)
احكام الاسلام (قوله وفي زيادة)
اى الاستتابة من تعلم (قوله بفتح الهمزة)
(قوله رباح) بفتح الراء والمهملة
(قوله النخعي) بفتح النون والخاء

وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَأَنْكَرَهُ سُحْنُونٌ عَنْ مُعَاذٍ
وحكاه الطحاوى عن ابى يوسف وهو قول أهل
الظاهر قالوا وتنفعه توبته عند الله تعالى ولكن
لا تدرأ القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل
دينه فاقتلوه وحكى ايضا عن عطاء إن كان
ممن ولد فى الاسلام لم يستتب ويستتاب
الاسلامى وجمهور العلماء على أن المرتد والمرتدة
فى ذلك سواء * وروى عن على لا تقتل المرتدة
وتسترق وقاله عطاء وقتادة وروى عن
ابن عباس لا تقتل النساء فى الردة وبه قال ابو حنيفة
وقال مالك والحر والعبد والذكر والانثى
فى ذلك سواء واما مدتها فمذهب الجمهور
وروى عن عمر أنه يستتاب ثلاثة ايام يحبس
فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قولى
الشافعى وقول احمد واسحاق واستحسنه مالك
وقال لا يأتى الاستظهار الا بخير وليس عليه
جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن زيد رحمه الله
يريد فى الاستيناء ثلاثا وقال مالك ايضا
الذى آخذ به فى المرتد قول عمر يحبس ثلاثة ايام
ويعرض عليه كل يوم فان تاب والا قتل وقال
ابو الحسن بن القصار فى تأخيره ثلاثا روايتان

(قوله فى ذلك اى فى قتل كل منهم بالردة (قوله ثلاثة ايام يحبس فيها اى فان تاب والا قتل (قوله الا الانتظار اى فى الاستيناء اى الاستمهال

عن مالكٍ هل ذلك واجبٌ او مستحبٌّ واستحسن
الاستتابةَ والاستيناءَ ثلاثًا اصحابُ الرأي
وروي عن ابي بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه انه استتاب
امرأةً فلم تتبْ فقتلها وقال الشافعي مرّةً
فقال ان لم يتبْ قُتِل مكانه واستحسنه المزنيُّ
وقال الزهريّ يدعى الى الاسلام ثلاث مراتٍ
فان ابى قُتِلَ وروي عن عليّ يستتاب شهرًا
وقال النخعي يُستتاب ابدًا وبه اخذ الثوري
ما رُجيت توبته وحكى ابن القصّار عن ابي حنيفة
انه يُستتاب ثلاث مراتٍ في ثلاثة ايامٍ او ثلاث
جُمَعٍ كلّ يومٍ او جمعةٍ مرةً وفي كتاب محمّدٍ
عن ابن القاسم يُدعى المرتدُّ الى الاسلام
ثلاث مراتٍ فان ابى ضُربت عنقه واختلف
على هذا هل يُهدَّد او يُشدَّد عليه ايّامَ
الاستتابة ليتوب ام لا وقال مالكٌ
ما علمتُ في الاستتابة تجويعًا ولا تعطيشًا
ويؤتى من الطعام بما لا يضرّه وقال اصبغ
يخوَّف ايّامَ الاستتابة بالقتل ويُعرض عليه
الاسلامُ وفي كتاب ابي الحسن الطابثي
يوعظ في تلك الايّام ويخوَّف بالنار
ويذكَّر بالجنّة قال اصبغ وايّ المواضع حبس فيها

(قوله ما رجيت توبته هذا
قيد لقول النخعي وحمله (قوله
وبه اخذ الصوري) اي المؤ
وفي كتاب محمد) اي بالقتل
(قوله هل يهدد او يشدد
والضرب (قوله او يعطش
عليه الخ) اي بالجوع وبطلحه
ويخوفهما (قوله الطابثي) بطاء
مهملة ثم موحدة ومعجمة نسبة (قوله
فبثلاثة فيا ... اي ايام الاستتابة
وتلك الايام اي ايام الـ...

مِنَ السُّجُونِ مع النَّاسِ أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتُوثِقَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَالُهُ خِيفَةَ أَنْ يُتْلِفَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَتَابُ أَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ وَارْتَدَّ * وَقَدِ اسْتَتَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْهَانَ الَّذِي ارْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَوْ خَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَتَابُ أَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَقَالَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ إِسْحَاقُ يُقْتَلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنَّهُ لَمْ يَتُبْ فِي الرَّابِعَةِ قُتِلَ دُونَ اسْتِتَابَةٍ وَإِنْ تَابَ ضُرِبَ ضَرْبًا وَجِيعًا وَلَمْ يُخْرَجْ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَدَبًا إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَالْكُوفِيِّ *

فَصْلٌ هَذَا حُكْمُ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ ثُبُوتُهُ مِنْ إِقْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يُدْفَعْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَتِمَّ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوِ اللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ أَوْ ثَبَتَ قَوْلُهُ لَكِنِ احْتَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ فَهَذَا يُدْرَأُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْإِمَامِ بِقَدْرِ شُهْرَةِ حَالِهِ

(قوله نبهان بنون مفتوحة بعدها موحدة ساكنة احد ثلاثة من الصحابة يدعون بهذا الاسم (قوله حتى يظهر عليه خشوع التوبة اى آثارها (صحتها (قوله وهو على مذهب مالك اى عدم وجوب الادب على المرتد اذا رجع مبنى على مذهب الخ (قوله والكوفى يعنى به اباحنيفة * فصل هذا حكم من ثبت الخ (قوله او عدول اى شهادة عدلين او اكثر (قوله لم يدفع فيهم اى لم يطعن فى حقه (قوله واللفيف اى الطائفة الملتفة والجماعة المختلفة (قوله فهذا يدرأ عنه الخ يحتمل كونه الفعل مبنيا للمفعول او للفاعل اى يدفع عنه

وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع
عنه وصورة حاله من التهمة في الدين والنبز
بالسفه والمجون فمن قوى امره من شديد
النكال من التضييق في السجن والشد في القيود
الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه القيام
لضرورته ولا يقعده عن صلاته وهو حكم
كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله
لمعنى اوجبه وتربص به الاشكال وعائق
اقتضاه امره وحالات الشد عليه في نكاله
تختلف بحسب اختلاف حاله * وقد روى الوليد
عن مالك والاوزاعي انها ردة فاذا تاب نكل
ولمالك في العتبية وكتاب محمد من رواية اشهب
فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان
عدل احدهما بالادب الوجيع والتنكيل
والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال
القابسي في مثل هذا ومن كان اقصى امره القتل
فعاق عائق اشكل في القتل لم ينبغ
ان يطلق من السجن ويستطال سجنه ولو
كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويحمل عليه
من القيد ما يطيق وقال في مثله ممن اشكل امره
يشد في القيود شدا ويضيق عليه في السجن

(قوله والنبز) بفتح النون وسكون الموحدة فزاي
اي ومن دعائه بذا والجيم
(قوله والمجون) بضم الميم
(قوله والنكال) بفتح النون (قوله والشد)
(قوله يقعده) (قوله وقف عن)
اي العقود (قوله) اي توقف
اي التشديد بدل الجهد المطلق
قتله بصيغة المجهول
(قوله عدل) بضم الدال اي زكي احدهما
وتشديد الدال (قوله بالادب)
دون الآخر (قوله فعاق)
متعلق افتى (قوله) صار في
عائق اي صرف قال
(قوله وقال في مثله) اي
القابسي

حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في مسئلة أخرى مثلها
ولا تهرق الدماء إلا بالأمر الواضح وفي الأدب
بالسوط والسجن نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة
شديدة فأما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين
فأثبت من عداوتهما أو جرحتهما ما أسقطهما
عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فأمره أخف
لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد عليه إلا أن
يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان
من أهل التبريز فأسقطهما بعداوة فهو
وإن لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع
الظن صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله
موضع اجتهاد والله ولي الإرشاد ٭

فصل هذا حكم المسلم فأما الذمي
إذا صرح بسبه أو عرض أو استخف بقدره
أو وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف
عندنا في قتله إن لم يسلم لأنا لم نعطه
الذمة أو العهد على هذا وهو قول عامة العلماء
إلا أبا حنيفة والثوري وأتباعهما من أهل
الكوفة فإنهم قالوا لا يقتل وما هو
عليه من الشرك أعظم ولكن يؤدب
ويعزر واستدل بعض شيوخنا

(قوله ولا تهرق الدماء) بضم التاء وسكون الهاء وتفتح أي لا تصب الخ (قوله نكال للسفهاء) أي زجر وردع للسفهاء (قوله أو جرحتهما) بضم الجيم أي طعنهما (قوله لم يشهد) بصيغة المجهول ٭ فصل هذا حكم المسلم (قوله إذا صرح بسبه) أي النبي صلى الله عليه وسلم أو عرض أي لوح

سعا

على قتله بقوله عزّ وجلّ وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم الآية
ويستدل ايضا عليه بقتل النبى صلّى الله عليه وسلّم
لابن الاشرف واشباهه ولانا لم نعاهدهم
ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل
ذلك معهم فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه
العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم
وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون
لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط
حدود الاسلام عنهم من القطع فى سرقة
اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان
ذلك حلالا عندهم فكذلك سبهم
النبى صلى الله عليه وسلم يقتلون به * ووردت
لاصحابنا ظواهر تقتضى الخلاف اذا ذكره
الذمى بالوجه الذى كفر به فستقف عليها
من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد *
وحكى ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابه
المدنيين * واختلفوا اذا سبه ثم اسلم فقيل
يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب
ما قبله بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب لانا
نعلم باطنة الكافر فى بغضه له وتنقيصه بقلبه

(قوله وان نكثوا ايمانهم
اى نقضوا ما بايعوا عليه
من الايمان (قوله طعنوا
فى دينكم اى عابوا عليه (قوله
ويستدل ايضا عليه اى على
قتل الذمى (قوله الذام (قوله فى
سرقة اموالهم اى اموال
المسلمين (قوله لمن قتلوه منهم
اى من المؤمنين (قوله
الوجه الذى كفر به اى الذى
كتكذيبه النبوة او الرسالة
القائمة (قوله الخلاف فيها
اى المسئلة (قوله واختلفوا
اى المالكية (قوله باطنة الكافر
اى معتقده

لكنا منعناه من إظهاره فلم يزد ما أظهر
الا مخالفة للأمر ونقضا للعهد فاذا رجع من
دينه الأول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله
تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف والمسلم بخلافه ان كان ظننا بحكمه
ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن فلم نقبل
بعد رجوعه ولا استنمنا الى باطنه إذ قد
بدت سرائره وما ثبت عليه من الأحكام
باقية عليه لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط
إسلام الذمي الساب قتله لانه حق للنبي
صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانتهاكه حرمته
وقصده إلحاق النقيصة والمعرة به فلم
يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقطه
كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه
من قتل او قذف وإن كنا لا نقبل
توبة المسلم فاذاً لا نقبل توبة الكافر أولى
قال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط
وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم
وأصبغ فيمن شتم نبينا من أهل الذمة أو أحدا
من الأنبياء عليهم السلام قتل إلا أن يسلم *
وقال ابن القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون وأصبغ

(قوله ولا استنمنا الى باطنه) اي ولا اطلعنا عليه (قوله وابن الماجشون) بكسر الجيم قال النووي الماجشون لفظ اعجمية وهو من اصحاب مالك
م

لايقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن ان اسلم فذلك
له توبة وفي كتاب ابن محمد اخبرنا اصحاب مالك
انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره
من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب
وروي لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد
روى ابن وهب عن ابن عمر ان راهبا تناول
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فهلا قتلتموه
وروى عيسى عن ابن القاسم في ذمي قال
ان محمدا لم يرسل الينا وانما ارسل اليكم
وانما نبينا موسى او عيسى ونحو هذا لا شيء
عليهم لان الله تعالى اقرهم على مثله * واما
ان سبه فقال ليس بنبي او لم يرسل او لم
ينزل عليه قرآن وانما هو شيء تقوله او نحو هذا
فيقتل قال ابن القاسم واذا قال النصراني
ديننا خير من دينكم انما دينكم دين الحمير
ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن يقول
اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك
يعطيكم الله ففي هذا الادب الوجيع والسجن
الطويل قال واما ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما
يعرف فانه يقتل الا ان يسلم قاله مالك غير مرة
ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم ومحمل قوله عند

(قوله موسى او عيسى) اوالشفيع (قوله تقوله) اي افتراه (قوله من القبيح) اي قبيح الكلام

إن أسلم طائعاً وقال ابن سحنون في سؤالات سليمان
ابن سالم في اليهودي يقول للمؤذن إذا تشهد كذبت
يعاقب أشد العقوبة الوجيعة مع السجن الطويل *
وفي النوادر من رواية سحنون عنه من شتم الانبياء
من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا
وأضربت عنقه الا ان يسلم وقال محمد بن سحنون فان قيل
فلم قتله في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه
قيل لانا لم نعطهم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذ اموالنا
فاذا قتل واحداً منا قتلناه وان كان من دينه استحلاله
فكذلك اظهاره لسب النبي صلى الله عليه وسلم قال سحنون كما لو
بذل لنا اصحاب الحرب الجزية على اقرارهم على سبه لم يجز
لنا في قول قائل كذلك ينتقض عهد من سب منهم
ويحل لنا دمه وكما لم يحصن الاسلام من القتل كذلك
لا تحصنه الذمة قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
ما ذكره ابن سحنون عن نفسه وعن ابيه مخالف
لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه مما به كفروا
فتأمله ويدل على انه خلاف ما روى عن المدنيين في ذلك
فحكى ابو المصعب الزهري قال أُتيت بنصراني قال والذي
اصطفى عيسى على محمد فاختلف علي فيه فضربته حتى قتلته
او عاش يوماً وليلة وامرت من جر برجله وطرح على
مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني

(قوله وفي النوادر) كتاب لابن ابي زيد (قوله استحلاله) اي عده حلالا (قوله اتيت) بضم الهمزة وتاء المتكلم (قوله فضربته) اي ضرباً وجيعاً

قال

قوله شهد عليه بصيغة
المجهول قوله كلاب بضم
الكاف قوله تضرب وتشديد
بكسر الكاف ... قوله
جثته بضم الجيم قوله
الثلاثة أي بصيغة المجهول
ولقد كتب بصيغة المجهول
قوله لبابة بضم اللام
قوله القابسي
ونحوه ابن
الجلاب بفتح الجيم
وتشديد اللام

قال عيسى خلق مجنًا فقال يُقتل وقال ابنُ القاسم
سألنا مالكًا عن نصراني بمصر شهد عليه أنه قال
مسكين محمدٌ يخبركم أنه في الجنة فهو الآن في الجنة ماله
لم ينفع نفسه إن كانت الكلابُ تأكلُ ساقيه لو قتلوه
استراح منه الناس قال مالكٌ أرى أن تضربَ عنقه
قال ولقد كدتُ أن لا أتكلم فيها بشيءٍ ثم رأيتُ أنه لا يسعني
الصمتُ قال ابنُ كنانة في المبسوطة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
من اليهود والنصارى فأرى للإمام أن يحرقه بالنار
وإن شاء قتله ثم حرق جثته وإن شاء أحرقه بالنار
حيًّا إذا تهافت في سبّه ٭ ولقد كُتب إلى مالكٍ من مصر
وذكر مسئلة ابن القاسم المتقدمة قال فأمرني مالكٌ
فكتبتُ إليه بأن يُقتل بأن تضرب عنقه فكتبتُ
ثم قلتُ يا أبا عبد الله وأكتبُ ثم يُحرق بالنار فقال إنه
لحقيق بذلك وما أولاه به فكتبته بيدي بين يديه
فما أنكره ولا عابه ونفذت الصحيفةُ بذلك فقُتل
وحُرق بالنار وأفتى عُبيدالله بن يحيى وابنُ لبابة
في جماعة سلف أصحابنا الأندلسيين بقتل نصرانيةٍ
استهلّت بنفي الربوبية وبنوة عيسى بالله تعالى وتكذيب
محمدٍ في النبوة وبقبول إسلامها ودرء القتل عنها به
وقال غيرُ واحدٍ من المتأخرين منهم ابنُ القاسم وابنُ
الكاتب وقال أبو القاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله ورسوله

مِنْ مُسْلِمٍ اَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَا يُسْتَتَابُ * وَحَكَى القَاضِي
ابو محمد فى الذمى يسب روايتين فى درء القتل عنه باسلامه
وقال ابن سحنون وحد القذف وشبهه من حقوق العباد
لا يسقطه عن الذمى اسلامه وانما تسقط عنه باسلامه
حدود الله فاما حد القذف فحق للعباد كان ذلك
من نبى او غيره فاوجب على الذمى اذا قذف النبى صلى الله
عليه وسلم ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ماذا يجب عليه هل
حد القذف فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وهو القتل
لزيادة حرمة النبى على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه
ويحد ثمانين فتامله * فصل فى ميراث من قتل
بسب النبى صلى الله عليه وسلم وغسله والصلاة عليه * اختلف العلماء
رضى الله عنهم فى ميراث من قتل بسب النبى صلى الله عليه وسلم
فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان
شتم النبى صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفر الزندقة
وقال اصبغ ميراثه لورثته من المسلمين
ان كان مستترا بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به
فميراثه او يقتل على كل حال ولا يستتاب * قال
ابو الحسن القابسى ان قتل وهو منكر للشهادة
فالحكم فى ميراثه على ما اظهر من اقراره يعنى لورثته
والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث فى شىء *
وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة يقتل اذ هو حده

(قوله ولا يستتاب اى لا تقبل توبته (قوله فاوجب الخ اى اوجب الله ورسوله على الذمى (فصل فى ميراث من قتل الخ (قوله اختلف العلماء اى المالكية (قوله من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهة (قوله مستهلا اى معلنا (قوله اذ هو حده اى القتل حده

وحكمه

وحكمه في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام
ولو اقر بالسب وتمادى عليه وابى التوبة منه
فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل
ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى
كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابي الحسن في المجاهر
المتمادي بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد
غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ وكذلك
في كتاب ابن سحنون في الزنديق يتمادى على قوله
ومثله لابن القاسم في العتبية ولجماعة من اصحاب
مالك في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله
قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته
من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا
تجوز وصاياه ولا عتقه وقال اصبغ قتل على
ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما
يختلف في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة
فلا تقبل منه فاما المتمادي فلا خلاف في انه
لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات
ولم تعدل عليه بينة او لم تقبل انه يصلى عليه
وروى اصبغ عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب
فيمن كذب بالنبي صلى الله عليه وسلم او اعلن دينا مما
يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين ؞

(قوله وسائر احكامه حكم
الاسلام من الصلاة عليه
وتكفينه ودفنه في قبور
المسلمين (قوله كما يفعل
بالكفار) اي من دفنهم في
حفرة (قوله ولا يجوز
وصاياه) اي تخرج (قوله فلا تقبل
ماله بينة) اي في الظاهر
الخ) اي نفعت عند الله ان
وان قبلت (قوله ولم تعدل
كان صادقا) الفسق
بتعديل البال (قوله انه يصلى
اي لم تقبل (قوله طـ
عليه اي احتياطا

وقال بقول مالك إن ميراث المرتد للمسلمين ولو
يرثه ورثته ربيعة والشافعي والثوري وابن ابي ليلى
واختلف فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب
وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر
ابن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث واسحاق
وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما
كسبه قبل ارتداده وما كسبه في الارتداد فللمسلمين
وتفصيل ابي الحسن في باقي جوابه حسن بين وهو
على رأي اصبغ وخلاف قول سحنون واختلافهم
قول مالك في ميراث الزنديق فمرة ورثه ورثته
من المسلمين قامت عليه بذلك بينة فانكرها
واعترف بذلك واظهر التوبة وقال اصبغ ومحمد
ابن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام
بانكاره او توبته وحكمه حكم المنافقين الذين
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع
عنه في العتبية وكتاب محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين
لان ميراثه تبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه
وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون
وذهب ابن القاسم في العتبية الا انه ان اعترف
بما شهد عليه به وتاب فقتل فلا يورث فان لم يقر
حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من اسر كفرا

(قوله وابن المسيب والحسن اي البصري وكلاهما من افاضل التابعين (قوله واختلافهم اي اصبغ وسحنون (قوله ورثته الخ بتشديد الراء اي جعل وارثه ورثته الخ (قوله وحكمه حكم المنافقين وهم المظهرون للاسلام والمضمرون للكفر (قوله والمغيرة بضم الميم

فافهم

فانهم يتوارثون بوراثة الاسلام ۔ وسئل ابو القاسم ابن الكاتب عن النصراني يسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لاتوارث بين اهل ملتين ولكن لانه من فيئهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره

الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبياءه وكتبه وآل النبي عليه الصلاة والسلام وازواجه وصحبه

لا خلاف ان ساب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استتابته فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك في كتاب اسحاق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون افترى على الله بارتداده الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال في المبسوطة مطرف وعبد الملك مثله وقال المخزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي ابن نصر عن المذهب وافتى ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله فيما حكي عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال انما اردت ان العن الشيطان فزل لساني فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره

الباب الثالث الخ
في حكم من سب الله تعالى على
(قوله يستتاب) اي يستحب
طريق الغير وجوبا او الاستحباب
كما عليه الجمهور (فقال
ولا يقبل عذره) اي لاجماله
كفره مع ظهور كذبه

وأما فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور واختلف فقهاء قرطبة
في مسئلة هارون بن حبيب أخي عبد الملك الفقيه وكان
ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات
منها أنه قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا
ما لو قتلت أبا بكر وعمر لم أستوجب هذا كله فأفتى
ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وأن مضمن قوله
تجوير لله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح *
وأفتى أخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حسان
ابن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي بطرح القتل عنه
إلا أن القاضي رأى عليه التثقيل في الحبس والشدة
في الأدب لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكي فوجه
من قال في ساب الله تعالى بالاستتابة أنه كفر وردة
محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى فأشبه قصد الكفر
بغير سب الله تعالى وإظهار الانتقال من دين الى دين آخر
من الأديان المخالفة للإسلام * ووجه ترك استتابته
أنه لما ظهر منه ذلك بعد إظهار الإسلام قبل اتهمناه وظننا
أن لسانه لم ينطق به إلا وهو معتقد له إذ لا يتساهل في هذا
أحد فحكم له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته وإذا انتقل
من دين الى دين آخر وأظهر السب بمعنى الارتداد فهذا
قد علم أنه قد خلع ربقة الإسلام من عنقه بخلاف الأول المتمسك به
وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهب أكثر أهل العلم

(قوله قرطبة بضم القاف والطاء بينهما راء ساكنة (قوله لو استوجبت هذا أي المرض الشديد (قوله وأن مضمن قوله بتشديد الميم الثانية المفتوحة أي مضمونه (قوله رأى عليه التثقيل أي التضييق والتنكيل (قوله الى التشكي أي اظهار الشكاية من الخالق الى المخلوق (قوله اتهمناه بتشديد التاء أي أوقعناه بالتهمة بالكفر (قوله ربقة الإسلام بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح القاف أي قيده وتعلقه من عنقه فيستتاب فإن تاب وإلا قتل (قوله المتمسك به أي بالإسلام

م

وهو

وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف فى فصوله * (فصل) * واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضى الى الهوى والبدعة من تشبيه او نعت بجارحة او نفى صفة كمال فهذا مما اختلف السلف والخلف فى تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه فى ذلك ولم يختلفوا فى قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا فى المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة فى عقوبتهم واطالة سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم كما فعل عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز فى الخوارج وقول عبد الملك بن الماجشون وقول سحنون فى جميع اهل الاهواء وبه فسر قول مالك فى الموطأ وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وعن جده وعمه من قولهم فى القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا وقال عيسى عن ابن القاسم فى اهل الاهواء من الاباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدع والتحريف لتأويل كتاب الله تعالى يستتابون اظهروا ذلك او اسروه

(قوله او نفى صفة كمال) كنفى المعتزلة الصفات القديمة الذاتية (قوله فانه واختلف قول مالك) اى فى ان معتقده هل يكفر ام لا (قوله بصبيغ) عنه (قوله اعراضهم) اى اعراضهم عن المحل (قوله صبيغ) بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية فغين معجمة (قوله من اهل الاهواء) اى كالرافضة وغيرهم من اهل الاهواء المبتدعة كالقدرية والمرجئة ممن خالف الكتاب والسنة واجماع الامة (قوله من الاباضية) بفتح الهمزة وكسر الموحدة فمعجمة بعدها تحتية (قوله وشبههم) بكسر المعجمة وسكون الموحدة فهاء (قوله فانه) ... طائفة من الخوارج ... بفتح المعجمة والموحدة ... اى وامثالهم

فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله ايضاً ابن القاسم فى كتاب محمد فى اهل القدر وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله فى المبسوط فى الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم السوء وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليماً استتيب فان تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة وقد روى ايضاً مثله عن سحنون فى من قال ليس لله كلام انه كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق فى رواية الشاميين ابى مسهر ومروان بن محمد الطاطرى الكفر عليهم وقد شوور فى زواج القدرى فقال لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك * وروى عنه ايضاً اهل الاهواء كلهم كفار وقال من وصف شيئاً من ذات الله تعالى واشار الى شئ من جسده بيد او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه شبه الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر فاقتلوه وقال ايضاً فى رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضرباً ويحبس حتى يتوب وفى رواية بشر بن بكر التنيسى عنه يقتل ولا تقبل توبته *

(قوله وميراثهم لورثتهم) اجماعاً لان قتلهم انما هو لارتكابهم البدعة زجراً لهم عنها (قوله اتركوا ما انتم عليه) اى من الاعتقاد الفاسد والعمل الكاسد (قوله والا قتل) لكفره بالاجماع لانكاره تكليمه مع وروده فى القرآن وكلم الله موسى تكليما (قوله والمرجئة) بالهمز والياء اسم فاعل وهم فرقة يزعمون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة (قوله الطاطرى) بفتح الطائين المهملتين كان يبيع ثياباً بيضاً يقال لها الطاطرية (قوله قطع ذلك منه) اى سياسة جزاء وفاقا (قوله التنيسى) بكسر الفوقية والنون المشددة المكسورة فتحتية ساكنة وسين مهملة فتحتية نسبة الى موضع قرب دمياط اكله البحر الملح

قال

قالت القاضى ابو عبد الله البرنكانى والقاضى
ابو عبد الله التسترى من ائمة العراقيين من اصحابنا
جوابه مختلف يقتل المستبصر الداعية وعلى هذا
الخلاف اختلف قوله فى اعادة الصلاة خلفهم
وحكى ابن المنذر عن الشافعى لا يستتاب القدرى
واكثر اقوال السلف تكفيرهم وممن قال به الليث
وابن عيينة وابن لهيعة وروى عنهم ذلك فيمن قال
بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاودى ووكيع
وحفص بن غياث وابو اسحاق الفزارى وهشيم
وعلى ابن عاصم فى آخرين وهو من قول اكثر المحدثين
والفقهاء والمتكلمين فيهم وفى الخوارج والقدرية
واهل الاهواء المضلة واصحاب البدع المتأولين وهو
قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا فى الواقفة والشاكة
فى هذه الاصول وممن روى عنه معنى القول الآخر
بترك تكفيرهم على بن ابى طالب رضى الله عنه وابن عمر
والحسن البصرى وهو رأى جماعة من الفقهاء النظار
والمتكلمين واحتجوا بتوريث الصحابة والتابعين ورثة اهل
حروراء ومن عرف بالقدر ممن مات منهم ودفنهم فى مقابر
المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم قال اسمعيل القاضى
وانما قال مالك فى القدرية وسائر اهل البدع
يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد فى الارض

(قوله البرنكانى بموحدة مفتوحة
ساكنة فنون مفتوحة نسبة
فراء من الاكسية (قوله الهيقة
الضيق وكسر الهاء وعين رفعه
نفتح الادم بفتح الهمز وسكون الواو
والاودى قبيلة اود وغباوه
منسوب الى قبيلة بجيلة والفزارى
بكسر المعجمة بضم الفاء والزاى (قوله النظار جمع
بفتح الفاء وتشديد الظاء المهملة
بضم النون (قوله حرورا بفتح
الناظر (قوله الاولى بعيد وبقصر
وضم الراء الاولى
موضع بالعراق

كما قال في المحارب إن رأى قتله وإن لم يقتل قتله
وفسادُ المحارب إنما هو في الأموال ومصالح الدنيا
وإن كان قد يدخل أيضاً في أمر الدين من سبيل الحج
والجهاد وفسادُ أهل البدع معظمه على الدين وقد
يدخل في أمر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة

*(فصل) في تحقيق القول في إكفار المتأولين

قد ذكرنا مذاهب السلف في إكفار أصحاب البدع والأهواء
المتأولين ممن قال قولاً يؤديه مساقه إلى كفر هو إذا
وقف عليه لا يقول بما يؤديه إليه قوله وعلى اختلافهم
اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب
التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من
أباه ولم ير إخراجهم من سواد المسلمين وهو قول
أكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم فساق عصاة ضلال
ونوارثهم من المسلمين ونحكم لهم بأحكامهم ولهذا
قال سحنون لا إعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره
وقال وهو قول جميع أصحاب مالك كلهم منهم المغيرة
وابن كنانة وأشهب قال لأنه مسلم وذنبه لم يخرجه
من الإسلام واضطرب آخرون في ذلك ووقفوا
عن القول بالتكفير أو ضده واختلاف قولي مالك
في ذلك وتوقفه عن إعادة الصلاة خلفهم منه
وإلى نحو من هذا ذهب القاضي أبو بكر إمام أهل التحقيق والحق

(قوله بما يلقون) بضم الياء والقاف
(فصل في تحقيق القول في إكفار المتأولين)
(قوله إذا وقف عليه) بصيغة المجهول أي إذا اطلع على حقيقة أمره
(قوله واضطرب آخرون) أي من أصحاب مالك (قوله من المعوصات) بضم الميم وكسر الواو وتحقيقه أي المشكلات

وقال

وقال إنها من المعضلات إذ القوم لم يصرحوا
باسم الكفر وإنما قالوا قولاً يؤدي إليه واضطرب
قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول إمامه مالك بن أنس
حتى قال في بعض كلامه إنهم على رأي من كفرهم بالتأويل
لا تحل مناكحتهم ولا أكل ذبائحهم ولا الصلاة على ميتهم
ويختلف في موارثتهم على هذا الخلاف في ميراث المرتد
وقال أيضاً نورث ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا
نورثهم من المسلمين وأكثر ميله إلى ترك التكفير
بالمآل وكذلك اضطرب فيه قول شيخه أبي الحسن الأشعري
وأكثر قوله ترك التكفير وأن الكفر خصلة واحدة
وهو الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من اعتقد
أن الله جسم أو المسيح أو بعض من يلقاه في الطريق
فليس بعارف به وهو كافر ولمثل هذا ذهب أبو المعالي
في أجوبته لأبي محمد عبد الحق وكان سأله عن المسئلة
فاعتذر له بأن الغلط فيها يصعب لأن إدخال كافر
في الملة أو إخراج مسلم عنها عظيم في الدارين وقال
غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير
في أهل التأويل فإن استباحة دماء المصلين
الموحدين خطر والخطأ في ترك ألف كافر أهون
من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم *
وقد قال صلى الله عليه وسلم فإذا قالوها يعني الشهادة

(قوله نورث) بضم النون وتشديد الراء
(قوله أن الله جسم) أي كالأجسام
(قوله أو بعض من يلقاه في الطريق) ...

عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها الا بقاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة في الباب معرضة للتأويل فما جاء منها في التصريح بكفر القدرية وقوله لا سهم لهم في الاسلام وتسمية الرافضة بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء فقد يحتج بها من يقول بالتكفير وقد يجيب الآخر عنها بانه قد ورد في مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق التغليظ وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقد ورد مثله في الرياء وعقوق الوالدين والزوج وغير معصية واذا كان محتملاً للامرين فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع وقوله في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال شر قتيل تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه ٭ وقال عليه الصلاة والسلام فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد ٭ وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول له الآخر انما ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين وبغيهم عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام

فقتلهم

(قوله ويستباح خلافها اي من الدم والمال (قوله معرضة الخ بتشديد الراء المفتوحة اي قابلة للتأويل (قوله وقوله لا سهم بالرفع عطف على ما اي وضميره للنبي او مثله (قوله وقد يجيب الآخر وهو القائل بعدم الكفر (قوله والزور اي ومشاهدة الزور وهي المعادلة للشرك في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور (قوله من شر البرية بالهمز والتشديد اي الخليقة (قوله اديم السماء اي ما ظهر منها (قوله طوبى فعلى من الطيب (قوله عاد اي مثله ٭

فقتلهم ههنا حدّ لا كفر وذكر مادّ تشبيه للقتل وحِلّه لا للمقتول وليس كل من حُكم بقتله حُكم بكفره ويعارضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعله يصلّي فان احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبر ان الايمان لا يدخل قلوبهم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه وبقوله صلى الله عليه وسلم سبق الفرث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشيء اجاب الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا منشرحا له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله صلى الله عليه وسلم ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة وتحرير ابي سعيد الرواية واتقانه اللفظ * اجابهم الآخرون بان العبارة بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة

قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم قوله يمرقون اي يخرجون بسرعة قوله على فوقه بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو تعليق بالحال كما في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قوله الفرث اي ما في الكرش والمعنى قوله يتمارى اي يتجادل بصيغة المجهول

وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون في
امتي وحروف المعاني مشتركة فلا تعويل على اخراجهم
من الامة بفي ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد
رضي الله عنه اجاد ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا
مما يدل على سعة فكر الصحابة وتحقيقهم للمعاني
واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في
الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم
من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة
اقربها قول جهم ومحمد بن شعيب ان الكفر بالله الجهل به
لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متأول
كان تأوله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له في فعله
وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما
لا يقال له الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين ان كان
ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف
الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق
الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر
وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري الى تصويب
اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة
للتأويل وفارق في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا
سواه على ان الحق في اصول الدين في واحد
والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره

(قوله ابو الهذيل) بالتصغير (قوله قديما) اي كالارواح وعنصر الاشياء وقدم العالم كقول الحكماء (قوله لا يقال اه) لعله احترز به عن صفات الذات (قوله ممن عرف الاصل) اي من الكتاب والسنة (قوله عرضة التأويل) اي قابلة ومحتملة لم يرد فيه نص صريح كتأويل المعتزلة ان الله تعالى خلق الكلام في جسم يتكلم به لسماع موسى عليه السلام (قوله وفارق اه) اي خالف الفرقة الناجية وغيرها

وقد

وقد حكى القاضي أبو بكر الباقلاني مثل قول عبيد الله
عن داود الاصبهاني وقال حكى قوم عنهما انهما
قالا ذلك في كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع
في طلب الحق من أهل ملتنا أو من غيرهم وقال نحو
هذا القول الجاحظ وثمامة في أن كثيرا من العامة
والبله والنساء ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم
لا حجة لله تعالى عليهم إذ لم تكن لهم طباع يمكن
معها الاستدلال وقد نحا الغزالي قريبا من هذا
المنحى في كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر بالاجماع
في كفر من لم يكفر أحدا من النصارى واليهود وكل من
فارق دين الاسلام أو وقف في تكفيرهم أو شك
قال القاضي أبو بكر لأن التوقيف والاجماع على كفرهم
فمن وقف في ذلك كذب النص والتوقيف أو شك
والمكذب فيه والشاك لا يقع الا من كافر * (فصل) *
في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف أو يختلف فيه
وما ليس بكفر اعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه
مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل البين
في هذا أن كل مقالة صرحت بنفي الربوبية أو الوحدانية
أو عبادة أحد غير الله أو مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية
وسائر فرق أصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية
وأشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس

وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ أَوِ الْمَلَائِكَةِ أَوِ
الشَّيَاطِينِ أَوِ الشَّمْسِ أَوِ النُّجُومِ أَوِ النَّارِ أَوْ أَحَدٍ غَيْرِ
اللّٰهِ تَعَالَى مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَأَهْلِ الْهِنْدِ وَأَهْلِ الصِّينِ
وَالسُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى كِتَابٍ وَكَذَلِكَ
الْقَرَامِطَةُ وَأَصْحَابُ الْحُلُولِ وَالتَّنَاسُخِ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ
وَالطَّيَّارَةِ مِنَ الرَّوَافِضِ وَكَذَلِكَ مَنِ اعْتَرَفَ بِإِلٰهِيَّةِ
اللّٰهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَلٰكِنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ غَيْرُ حَيٍّ
أَوْ غَيْرُ قَدِيمٍ وَأَنَّهُ مُحْدَثٌ أَوْ مُصَوَّرٌ أَوِ ادَّعَى لَهُ
وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً أَوْ وَالِدًا أَوْ أَنَّهُ مُتَوَلِّدٌ مِنْ شَيْءٍ أَوْ
كَائِنٌ عَنْهُ أَوْ أَنَّ مَعَهُ فِي الْأَزَلِ شَيْئًا قَدِيمًا غَيْرَهُ أَوْ
أَنَّ ثَمَّ صَانِعًا لِلْعَالَمِ سِوَاهُ أَوْ مُدَبِّرًا غَيْرَهُ فَذَلِكَ
كُلُّهُ كُفْرٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ كَقَوْلِ الْإِلٰهِيِّينَ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ
وَالْمُنَجِّمِينَ وَالطَّبَائِعِيِّينَ وَكَذَلِكَ مَنِ ادَّعَى مُجَالَسَةَ
اللّٰهِ تَعَالَى وَالْعُرُوجَ إِلَيْهِ وَمُكَالَمَتَهُ أَوْ حُلُولَهُ فِي أَحَدِ
الْأَشْخَاصِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَالنَّصَارَى
وَالْقَرَامِطَةِ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ عَلَى كُفْرِ مَنْ قَالَ بِقِدَمِ الْعَالَمِ
أَوْ بَقَائِهِ أَوْ شَكَّ فِي ذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ بَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ
وَالدَّهْرِيَّةِ أَوْ قَالَ بِتَنَاسُخِ بَعْضِ الْأَرْوَاحِ وَانْتِقَالِهَا
أَبَدَ الْآبَادِ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعْذِيبِهَا أَوْ تَنَعُّمِهَا فِيهَا بِحَسَبِ
زَكَائِهَا وَخُبْثِهَا وَكَذَلِكَ مَنِ اعْتَرَفَ بِالْإِلٰهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ
وَلٰكِنَّهُ جَحَدَ النُّبُوَّةَ مِنْ أَصْلِهَا عُمُومًا أَوْ نُبُوَّةَ

(قوله بعبادة الاوثان) اى الاصنام
(قوله والصين) مملكة بالمشرق فيها
الترك من الكفرة (قوله والسودان)
بضم المعجمة جمع أسود وهم كثيرون
(قوله والطيارة) من الروافض سموه
بالمناسبة (قوله والمنجمين) اى الباحثين
عن النجوم واحوالها (قوله زكائها
بالهمزة اى طيب نفسها

نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصًا أو أحدٍ من الانبياء
الذين نصّ الله عز وجل عليهم بعد علمه بذلك فهو
كافر بلا ريب كالبراهمة ومعظم اليهود والأروسية
من النصارى والغرابية من الروافض الزاعمين أن
عليًّا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة والقرامطة
والاسماعلية والعنبرية من الرافضة وان كانت
بعض هؤلاء قد أشركوا في كفر آخر مع من قبلهم وكذلك
من دان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم ولكن جوّز على الانبياء الكذب
فيما أتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه أو لم
يدّعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض الباطنية
والروافض وغلاة المتصوفة وأصحاب الاباحة
فان هؤلاء زعموا أن ظواهر الشرع وأكثر ما جاءت
به الرسل من الأخبار عما كان ويكون من أمور
الآخرة والحشر والنشر والقيامة والجنة
والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم
خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم
إذ لم يمكنهم التصريح لقصور أفهامهم فمضمّن مقالاتهم
ابطال الشرائع وتعطيل الأوامر والنواهي وتكذيب
الرسل والارتياب فيما أتوا به وكذلك من أضاف الى
نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب فيما بلغه وأخبر به

(قوله والعنبرية من الروافض وهم المنسوبون الى عبيد الله بن الحسن العنبري) (قوله وصحة النبوة اى نبوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام) (قوله وغلاة المتصوفة من جهلتهم) (قوله وأصحاب الاباحة فرقة من الفرق) (قوله فمضمّن مقالاتهم بفتح الميم الأولى وفتح الثانية المشددة اى مضمونها) (قوله فيما بلّغه بتشديد اللام اى ما وصله عن ربه)*

اوشك في صدقه او سبّه او قال انه لم يبلغ او
استخف به او باحد من الانبياء او ازدرى عليهم او اذاهم
او قتل نبيًا او حاربه فهو كافر بالاجماع وكذلك نكفر من
ذهب مذهب بعض القدماء في ان في كل جنس من الحيوا
نذيرًا او نبيًا من القردة والخنازير والدواب والدود
وغير ذلك ويحتج بقوله تعالى وان من امة الا خلا
فيها نذير اذ ذلك يؤدي الى ان توصف انبياء هذه
الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على
هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه
وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف من الاصول
الصحيحة بما تقدم وبنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يلتحي او ليس الذي
كان بمكة والحجاز او ليس بقرشي لان وصفه بغير
صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به وكذلك من
ادعى نبوة احد مع نبينا عليه الصلاة والسلام او بعده
كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى
العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكاكثر
الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله
عليه وسلم وبعده وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه
في النبوة والحجة وكالبزيغية والبيانية منهم القائلين
بنبوة بزيغ وبيان واشباه هؤلاء او من ادعى النبوة

(قوله وغير ذلك) كالحيوانات المائية
والطيور البرّانية (قوله المنصب
المنيف) بكسر الصاد المهملة وضم الميم
اى منصب النبوة الرفيع (قوله
كالعيسوية) اصحاب عيسى ابن اسحاق
ابن يعقوب الاصبهاني كان موجودا
في دولة المنصور (قوله وكالبزيغية
...وبعدها ... وزاى مكسورة
... ساكنة ... او مهملة (قوله
والبيانية) ... للوحدة التحتية بعدها
الف ... (قوله التحتية ... موحدة
... الف *

لنفسه أو جوّز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها كالفلاسفة وعامّة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم أنه يوحى إليه وإن لم يدّع النبوة أو أنه يصعد إلى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبي بعده وأخبر عن الله تعالى أنه خاتم النبيين وأنه أرسل كافة للناس وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره وأن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً إجماعاً وسمعاً وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خصّ حديثاً مجمعاً على نقله مقطوعاً به مجمعاً على حمله على ظاهره كتكفيرنا الخوارج بإبطال الرجم ولهذا نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك واعتقده واعتقد إبطاله كل مذهب سواه فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير جميع الصحابة كقول الكميلية من الرافضة بتكفير جميع الأمة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم إذ لم تقدم علياً

(قوله الحور العين) اي البيض الواسعة الاعين (قوله على حمل هذا الكلام) اي [illegible] صلى الله عليه الصلاة والسلام

وَكَفَّرَتْ عَلِيًّا اذ لم يَتَقَدَّم وَبَطَلَتْ حَقَّهُ فِي التَقْدِيم
فَهٰؤُلَاءِ قَدْ كَفَرُوا مِنْ وُجُوهٍ لِأَنَّهُمْ أَبْطَلُوا الشَّرِيعَةَ
بِأَسْرِهَا إِذ قَدِ انقَطَعَ نَقْلُهَا وَنَقْلُ القُرْآنِ اذ نَاقِلُوهُ
كَفَرَةٌ عَلَى زَعْمِهِمْ وَالَىٰ هٰذَا وَاللّٰهُ أَعْلَمُ أَشَارَ مَالِكٌ رَحِمَهُ
اللّٰهُ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ بِقَتْلِ مَنْ كَفَّرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا
مِنْ وَجْهٍ آخَرَ بِسَبِّهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى
قَوْلِهِمْ وَزَعْمِهِمْ أَنَّهُ عَهِدَ الَى عَلِيٍّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بَعْدَهُ
عَلَى قَوْلِهِمْ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَكَذٰلِكَ
نُكَفِّرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ المُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ
وَانْ كَانَ صَاحِبُهُ مُصَرِّحًا بِالاسْلَامِ مَعَ فِعْلِهِ ذٰلِكَ
الفِعْلَ كَالسُّجُودِ لِلصَّنَمِ أَوْ لِلشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالصَّلِيبِ وَالنَّارِ
وَالسَّعْيِ إِلَى الكَنَائِسِ وَالبِيَعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالتَّزَيِّي بِزِيِّهِمْ مِنْ
شَدِّ الزَّنَانِيرِ وَفَحْصِ الرُّؤُسِ فَقَدْ أَجْمَعَ المُسْلِمُونَ أَنَّ
هٰذَا لَا يُوجَدُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ وَأَنَّ هٰذِهِ الأَفْعَالَ عَلَامَةٌ
عَلَى الكُفْرِ وَإِنْ صَرَّحَ فَاعِلُهَا بِالإِسْلَامِ وَكَذٰلِكَ أَجْمَعَ
المُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنِ اسْتَحَلَّ القَتْلَ أَوْ شُرْبَ الخَمْرِ
وَالزِّنَا وَمِمَّا حَرَّمَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ عِلْمِهِ بِتَحْرِيمِهِ كَأَصْحَابِ
الإِبَاحَةِ مِنَ القَرَامِطَةِ وَبَعْضِ غُلَاةِ المُتَصَوِّفَةِ وَكَذٰلِكَ
نَقْطَعُ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَّبَ وَأَنْكَرَ قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ
الشَّرْعِ وَمَا عُرِفَ يَقِينًا بِالنَّقْلِ المُتَوَاتِرِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَقَعَ الاجْمَاعُ المُتَّصِلُ عَلَيْهِ

(قوله بقتل من كفر الصحابة اي جميع
او بعضهم (قوله والبيع بكسر ففتح
جمع بيعة معبد النصارى (قوله
بزيهم اي كثيرهم وهيئتهم (قوله من
شد الزنانير بكسر اوله ما يشد به
النصارى اوساطهم (قوله وفحص
الرؤس بفتح الفاء وسكون الحاء و
بالصاد المهملتين (قوله الاجماع
المتصل الذي لم يتخلله عدم اجماع

كمن

كَمَنْ أنكر وُجُوبَ الخمسِ الصَّلَوَاتِ أَوْ عَدَدَ رَكَعَاتِهَا وَسَجَدَاتِهَا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ الصَّلَاةَ عَلَى الْجُمْلَةِ وَكَوْنَهَا خَمْسًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَالشُّرُوطِ لَا أَعْلَمُهُ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ جَلِيٌّ وَالْخَبَرُ عَنِ الرَّسُولِ خَبَرُ وَاحِدٍ وَكَذَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ مِنَ الْخَوَارِجِ إِنَّ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّ الْفَرَائِضَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أُمِرُوا بِوِلَايَتِهِمْ وَالْخَبَائِثَ وَالْمَحَارِمَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أُمِرُوا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلِ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الْعِبَادَةَ وَطُولَ الْمُجَاهَدَةِ إِذَا صَفَّتْ نُفُوسَهُمْ أَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى إِسْقَاطِهَا وَإِبَاحَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفْعِ عَهْدِ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ أَنْكَرَ مُنْكِرٌ مَكَّةَ أَوِ الْبَيْتَ أَوِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْ صِفَةَ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجُّ وَاجِبٌ فِي الْقُرْآنِ وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنُهُ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ الْمُتَعَارَفَةِ وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لَا أَدْرِي هَلْ هِيَ تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ النَّاقِلِينَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَسَّرَهَا بِهَذِهِ التَّفَاسِيرِ غَلِطُوا أَوْ وَهِمُوا فَهَذَا وَمِثْلُهُ لَا مِرْيَةَ فِي تَكْفِيرِهِ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يُظَنُّ بِهِ عِلْمُ ذَلِكَ وَمِمَّنْ خَالَطَ الْمُسْلِمِينَ وَاشْتَدَّتْ صُحْبَتُهُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ فَيُقَالُ لَهُ سَبِيلُكَ أَنْ

(قوله طرفي النهار) اي بكرة وعشية فقط
(قوله وان تلك البقعة) اي المورد
بالحج اليها وقوله غلطوا بكسر اللام
اي اخطأوا وقوله وهموا بكسر الهاء
اي سهوا*

تسالم عن هذا الذي لا تعلمه بعد كافة المسلمين فان توسط
بينهم جلادا فاكافة عن كافة الى معاصري الرسول
صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل لك وان
تلك البقعة هي مكة والبيت الذي هو فيها الكعبة
والقبلة التي صلى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي
صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات المذكورة هي
التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله عز وجل
بذلك وابان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا
ترتاب بذلك بعد والمرتاب في ذلك والمنكر بعد البحث و
صحبة المسلمين كافر باتفاق ولا يعذر بقوله لا ادري ولا
يصدق فيه بل ظاهره الستر عن التكذيب اذ لا يمكن
انه لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم
والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول الرسول
صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله عز وجل
ادخل الاسترابة في جميع الشريعة اذهم الناقلون لها
وللقرآن وانحلت عرى الدين كرة ومن قال هذا كافر
وانكر القرآن او حرفا منه او غير شيئا منه او زاد فيه
كفعل الباطنية والاسماعيلية او زعم انه ليس
بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه حجة

(قوله وان تلك الافعال) اى المتعلقة بالحج من الاحرام والطواف والسعي والوقوف والحلق والرمي (قوله المذكورة) اى في الاحاديث الصحيحة المشهورة من التحرمة والقيام والقراءة والركوع والسجود والقعدة (قوله وابان حدودها) اى اظهار فرائضها وسننها (قوله والمرتاب في ذلك) اى الشاك فيه (قوله والمنكر بعد البحث) اى بعد التفحص عنها وحصول المعرفة بها (قوله ولا يصدق فيه) اى في دعواه الجهل (قوله بل ظاهره الستر عن التكذيب) بالتلويح على وجه التصريح اكتفاء (قوله وانحلت عرى الدين) اى نقضت عقده وعهده *

وَلَا مُعْجِزَةٍ كَقَوْلِ هِشَامٍ الفُوطِيِّ وَمَعْمَرٍ الصَّيْمَرِيِّ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى اللهِ وَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُكْمٍ وَلَا مُحَالَةَ فِي كُفْرِهِمَا بِهَذَا القَوْلِ وَكَذَلِكَ نُكَفِّرُهُمَا بِإِنْكَارِهِمَا أَنْ يَكُونَ فِي سَائِرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ أَوْ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى اللهِ تَعَالَى لِمُخَالَفَتِهِمُ الإِجْمَاعَ وَالنَّقْلَ المُتَوَاتِرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاحْتِجَاجِهِ بِهَذَا كُلِّهِ وَتَصْرِيحِ القُرْآنِ بِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَصَّ فِيهِ القُرْآنُ بَعْدَ عِلْمِهِ أَنَّهُ مِنَ القُرْآنِ الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ المُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيبَ عَهْدٍ بِالإِسْلَامِ وَاحْتَجَّ لِإِنْكَارِهِ إِمَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ النَّقْلُ عِنْدَهُ وَلَا بَلَغَهُ العِلْمُ بِهِ أَوْ لِتَجْوِيزِ الوَهْمِ عَلَى نَاقِلِيهِ فَنُكَفِّرُهُ بِالطَّرِيقَيْنِ المُتَقَدِّمَيْنِ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنَّهُ تَسَتَّرَ بِدَعْوَاهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الجَنَّةَ أَوِ النَّارَ أَوِ البَعْثَ أَوِ الحِسَابَ أَوِ القِيَامَةَ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعٍ لِلنَّصِّ عَلَيْهِ وَإِجْمَاعِ الأُمَّةِ عَلَى صِحَّةِ نَقْلِهِ مُتَوَاتِرًا وَكَذَلِكَ مَنِ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ المُرَادَ بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَالثَّوَابِ وَالعِقَابِ مَعْنًى غَيْرُ ظَاهِرِهِ وَأَنَّهَا لَذَّاتٌ رُوحَانِيَّةٌ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٌ كَقَوْلِ النَّصَارَى وَالفَلَاسِفَةِ وَالبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضِ المُتَصَوِّفَةِ وَزَعْمِهِمْ أَنَّ مَعْنَى القِيَامَةِ المَوْتُ أَوْ فَنَاءٌ مَحْضٌ

(قوله الفوطي) بضم الفاء وسكون الواو وفي نسخة القوطي بالقاف (قوله ومعمر) بسكون العين المهملة بين ميمين مفتوحتين (قوله الصيمري) بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وفتح الميم (قوله أو في خلق) ... فابعدها ... وفي نسخة ولا مخالفة (قوله ولا محالة) ... (قوله وكذلك من أنكر شيئا) ... (قوله الجنة والنار) أي بوجودهما فإن أهل السنة على أنهما موجودتان الآن (قوله والنشر) أي ... وهو الخروج من القبور (قوله والحشر) أي السوق إلى الجنة والنار (قوله أو فناء محض) أي عدم ليس بعده وجود وبقاء *

وانتقاض هيئة الافلاك وتعليل العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال الشريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او مؤتة او وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة فلا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووهم المسلمين اجمع فنكفره بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وبقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير

(قوله وانتقاض هيئة الافلاك) اى ابطالها وتغيرها (قوله وتعليل العالم) اى [illegible] ده وخروجه عن نظام هيئته الاولية (قوله والسير) اى الآثار المنقولة بالروايات والشهادات [illegible] (قوله او مؤتة) بضم الميم وسكون الواو وتبدل همزة مكان بارض الشام (قوله وعباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة وهو الصيمري (قوله وقعة الجمل) هي كانت لعلي [illegible] (قوله ووهم المسلمين اجمع) بتشديد الهاء اى نسبتهم الى الوهم اجمعين (قوله والنظار) بضم النون وتشديد الظاء المعجمة جمع ناظر بمعنى المناظر اسم فاعل من المناظرة (قوله قيد شبر) بقاف مكسورة فياء ساكنة اى قدر شبر (قوله ربقة الاسلام) بكسر الراء اى عقدة (قوله وحكوا) اى الفقهاء

مَنْ خَالَفَ الاجماعَ الَّذِى يَخْتَصُّ بِنَقْلِهِ العُلَمَاءُ وَذَهَبَ
آخَرُونَ اِلَى التَّوَقُّفِ فِى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الاجْمَاعَ الكَائِنَ
عَنْ نَظَرٍ كَتَكْفِيرِ النَّظَّامِ بِانْكَارِهِ الاجْمَاعَ لِاَنَّهُ
بِقَوْلِهِ هَذَا مُخَالِفٌ اجْمَاعَ السَّلَفِ فَاحْتِجَاجُهُمْ بِهِ
خَارِقٌ لِلاجْمَاعِ قَالَ القَاضِى اَبُو بَكْرٍ القَوْلُ عِنْدِى
اَنَّ الكُفْرَ بِاللهِ هُوَ الجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالاِيْمَانَ بِاللهِ هُوَ
العِلْمُ بِوُجُودِهِ وَاَنَّهُ لَا يَكْفُرُ اَحَدٌ بِقَوْلٍ وَلَا رَأْيٍ اِلَّا
اَنْ يَكُونَ هُوَ الجَهْلَ بِاللهِ فَاِنْ عَصَى بِقَوْلٍ اَوْ فِعْلٍ نَصَّ
اللهُ وَرَسُولُهُ اَوْ اَجْمَعَ المُسْلِمُونَ اَنَّهُ لَا يُوجَدُ اِلَّا مِنْ
كَافِرٍ اَوْ يَقُومُ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِاَجْلِ قَوْلِهِ
اَوْ فِعْلِهِ لَكِنْ لِمَا يُقَارِنُهُ مِنَ الكُفْرِ فَالكُفْرُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ
لَا يَكُونُ اِلَّا بِاَحَدِ ثَلَاثَةِ اُمُورٍ اَحَدُهَا الجَهْلُ بِاللهِ تَعَالَى
وَالثَّانِى اَنْ يَأْتِىَ فِعْلًا اَوْ يَقُولَ قَوْلًا يُخْبِرُ اللهُ وَرَسُولُهُ
اَوْ يُجْمِعُ المُسْلِمُونَ اَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ اِلَّا مِنْ كَافِرٍ كَالسُّجُودِ
لِلصَّنَمِ وَالمَشْىِ اِلَى الكَنَائِسِ بِالتِزَامِ الزُّنَّارِ مَعَ اَصْحَابِهَا
فِى اَعْيَادِهِمْ اَوْ يَكُونَ ذَلِكَ القَوْلُ وَالفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ
العِلْمُ بِاللهِ قَالَ فَهَذَانِ الضَّرْبَانِ وَاِنْ لَمْ يَكُونَا جَهْلًا
بِاللهِ تَعَالَى فَهُمَا عَلَمٌ اَنَّ فَاعِلَهُمَا كَافِرٌ مُنْسَلِخٌ مِنَ
الاِيْمَانِ فَاَمَّا مَنْ نَفَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى
الذَّاتِيَّةِ اَوْ جَحَدَهَا مُسْتَبْصِرًا فِى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَيْسَ
بِعَالِمٍ وَلَا قَادِرٍ وَلَا مُرِيدٍ وَلَا مُتَكَلِّمٍ وَشِبْهِ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ

(قوله كتكفير النظام بضم النون وتشديد
الظاء المعجمة) كان احد فرسان المتكلمين من
المعتزلة (قوله على ذلك) اى على انه لا يوجد
الا من كافر (قوله من شعارهم) اى علامتهم وفي
بفتح العين واللام اى علامتهم ويكون
علم الكلام ان علم (قوله من صفات الله
اصلا) اى بل (قوله والعلم والقدرة
الثاني اى الحياة او جحدها مستبصرا
تعالى الذاتية) (قوله او جحدها حال كونه
والارادة ما اصحب فيها
اى انكرها بعد ما (قوله فقد الناس
متيقنا
جحدها

الكمال الواجب له تعالى فقد نص ائمتنا على الاجماع
على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا
اُحمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو
لا يكفر المتأولين كما قدمناه فاما من جهل صفة من
هذه الصفات فاختلف العلماء هاهنا فكفره بعضهم
وحكي ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به
ابو الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة الى ان
هذا لا يخرجه عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري
قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه
ويراه دينا وشرعا وانما نكفر من اعتقد ان مقاله
حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبي صلى الله
عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث القائل
لئن قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي اضل الله ثم قال
فغفر الله له قالوا ولو بوحث اكثر الناس عن الصفات
وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب
الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر بمعنى قدر
ولا يكون شكه في القدرة على احيائه بل في نفس البعث
الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به
شرع يقطع عليه فيكون الشك به حينئذ فيه كفر
فاما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون
قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء عليها

وغضبا

(قوله واعراه منها) اي اخلاه عنها (قوله لا يكفر المتأولين) اي من المعتزلة النافين قدمها وزيادتها على ذاته والقائلين لانه تعالى يخلق الكلام في الشجرة (قوله فاختلف العلماء هنا) اي في تكفيره (قوله لا غيره) اي لا غير ذلك من الصفات (قوله لئن قدر الله علي) بتخفيف وفي نسخة بتخفيف الدال من القدرة (قوله لعلي اضل الله) بفتح الهمزة والضاد وتكسر ورجح الاول الشدة اي اخفى مكان (قوله ولو بوحث اكثر الناس) اي فتشوا عن معرفتها (قوله وكوشفوا عنها) اي طلب منه الكشف عن كنهها (قوله ان قدر بمعنى قدر) الاولى بالتخفيف والثانية بالتشديد اي حكم وقضى (قوله فهو من مجوزات العقول او) بتشديد الواو للتنويع

وَغضبًا لِعصيانها وَقيل انما قال مَا قَالَه وَهُوَ غير عَاقِل
لِكَلامِهِ وَلا ضَابطًا لِلفظِه مِمَّا اسْتَوْلى عَلَيه مِن الخشيَة
وَالجزع وَالخشيَة التى اذهلت قَلبَهُ فلم يُؤاخَذ بِهِ
وَقيل كَانَ هَذَا فى زمَن الفترة وَحَيث ينفع مُجَرَّد
التوحيد وَقيل بَل هَذا من مجاز كَلام العَرب الَّذِى
صُورَته الشَّك وَمَعنَاه التحقيق وَهُوَ يُسَمّى تجاهُل
العَارِف وَله اَمثلة فى كَلامِهِم كَقَوله عَزّ وَجَلّ لَعَلَّه
يَتذَكَّر اَو يَخشى وَقوله عَزّ وَجَلّ وَاِنّا اَو اِيّاكُم لَعَلى هُدًى
اَو فى ضَلالٍ مُبين فَاَمَّا مَن اَثبت الوَصف وَنفى الصّفة
فَقَالَ اَقول عَالِمٌ وَلكن لا علم لَه وَمُتَكَلِّم وَلكن لا كَلام لَه
وَهكَذا فى سَائِر الصّفات عَلى مَذهَب المعتزلة فَمَن قَال
بِالمَآل لِمَا يُؤدّيه قَوله وَيَسُوقه اِلَيه مَذهَبه كَفّره لاَنّه
اِذا نفى العِلم انتفى وَصف عَالِم اِذ لا يُوصَف بِعَالِم اِلّا مَن لَه
عِلم فَكَاَنّهم صَرَّحوا عِنده بِمَا اَدّى اِلَيه قَولهم وَهكَذا عِند
هَذا سَائِر فِرَق اَهل التَّاويل مِن المشَبّهَة وَالقَدَرِيَّة وَ
غَيرِهم وَمَن لَم يُؤَاخذهم بِمَآل قَولِهم وَلا اَلزَمَهُم مُوجَب
مَذهَبِهِم لَم يَرَ اِكفَارَهُم قَال لاَنّهُم اِذا وُقِفوا عَلى هَذا
قَالُوا لا نَقول لَيسَ بِعَالِمٍ وَنَحن نَنتَفى مِن القَول بِالمَآل
الَّذى اَلزَمتُمُوه لَنا وَنَعتَقِد نَحن وَاَنتُم اَنّه كُفر بَل نَقول
اِنّ قَولَنا لا يَؤُول اِلَيه عَلى مَا اَصّلنَاه فَعَلى هَذَين
المَاْخَذَين اختَلَف النَّاس فى اِكفَار اَهل التَّاويل وَاِذا فَهِمتم

انقضى ذلك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب
ترك اكفارهم والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجراء
حكم الاسلام عليهم في قصاصاتهم ووراثاتهم ومناكحاتهم
ودياتهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين
وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الادب
وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه
كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشا على زمن
الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال
من القدر ورأى الخوارج والاعتزال فما ازاحوا لهم قبرا
ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم
بالضرب والنفي والقتل على قدر احوالهم لانهم فساق
عصاة ضلال اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة
ممن لم يكفرهم منها خلافا لمن رأى غير ذلك * والله
الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل
الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقاء
الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من اكفار
المتأولين فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشيء منها جهل
بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها
وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف
في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى * (فصل)
هذا حكم المسلم الساب لله تعالى واما الذمي فروي

عن

عن عبد الله بن عمر في ذمي تناول من حرمة الله غير ما
هو من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر بالسيف فطلبه
فهرب وقال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط وابن
القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون من شتم الله
تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر
قتل ولم نستتب قال ابن القاسم الا ان يسلم قال
في المبسوط طوعا قال اصبغ لان الوجه الذي كفر به
هو دينهم وعليه عوهدوا من دعوى الصاحبة والشريك
والولد واما غير هذا من الفرية والشتم فلم يعاهدوا
عليه فهو نقض للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد
ومن شتم من غير اهل الاديان الله عز وجل بغير الوجه
الذي ذكره في كتابه قتل الا ان يسلم وقال المخزومي
في المبسوط ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل
حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب والا قتل
وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك وقال ابو
محمد بن ابي زيد من سب الله بغير الوجه الذي به كفر
قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب قبل
وذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة وشيوخ الاندلسيين
في النصرانية وفتياهم بقتلها بسبها بالوجه الذي
كفرت به لله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واجماعهم
على ذلك وهو نحو القول الآخر فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله تناول) اي تكلم بما لا يجوز (قوله فطلبه)
(قوله ولم نستتب) اي لم نطلب منه التوبة (قوله وعليه عوهدوا)
منه (قوله بالاسلام) (قوله ومحمد بن مسلمة) بفتح
اي اعطوا العهد (قوله وقد ذكرنا قول
الميم والام الاولى (قوله ابن الجلاب) بفتح الجيم وتشديد اللام
(قوله وشيوخ) وفي نسخة موحدة (قوله واجماعهم
على ذلك) اعتقادها بعقابه

منهم بالوجه الذى كفروا ولا فرق فى ذلك بين سب
الله تعالى وسب نبيه صلى الله عليه وسلم لانا عاهدناهم
على أن لا يظهروا لنا شيئا من كفرهم ولا يسمعونا شيئا
من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو نقض لعهدهم *
واختلف العلماء فى الذمى اذا تزندق فقال
مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل لانه
خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون
يقتل لانه دين لا يقر عليه أحد ولا تؤخذ عليه
جزية قال ابن حبيب ولا أعلم من قاله غيره (فصل)
هذا حكم من صرح بسبه تعالى واضافة ما لا يليق
بجلاله والهيته فاما مفترى الكذب على الله تعالى
بادعاء الالهية أو الرسالة أو النافى أن يكون الله خالقه
أو ربه أو قال ليس لى رب أو المتكلم بما لا يعقل من ذلك
فى سكره أو غمرة جنونه فلا خلاف فى كفر قائل ذلك
ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه لكنه تقبل
توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه من القتل
فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفه عن
شديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله وله
عن العودة لكفره أو جهله الا من تكرر ذلك منه
وعرف استهانته بما أتى به فهو دليل على سوء طويته
وكذب توبته وصار كالزنديق الذى لا نأمن باطنه

(قوله فهو نقض لعهدهم) اى وموجب للقتل
(فصل) هذا حكم من صرح بسبه

وَلَا تقبل وَحُكم السكران فى ذلك حكم الصاحى وأمّا المجنون والمعتوه فما علم أنّه قاله من ذلك فى حال غمرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله من ذلك فى حال ميزه وإن لم تكن معه عقله وسقط تكليفه أُدّب على ذلك لينزجر عنه كما يُؤدَّب على قبائح الأفعال ويُوالى أدبه على ذلك حتى ينكف عنه كما تؤدّب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد حرّق علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه من ادّعى له الإلهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبى وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك بأشباههم وأجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف فى ذلك من كفرهم كافر وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر من المالكية وقاضى قضاتها أبو عمر المالكى على قتل الحلاج وصلبه لدعواه الإلهية والقول بالحلول وقوله أنا الحق مع تمسكه فى الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك حكموا فى ابن أبى العزاقر وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا أيام الراضى وقاضى قضاة بغداد إذ ذاك أبو الحسن بن عمر المالكى وقال ابن عبد الحكم فى المبسوط من تنبأ قتل وقال أبو حنيفة وأصحابه من جحد أن الله خالقه أو ربه أو قال ليس لى رب فهو مرتد وقال ابن القاسم فى كتاب ابن حبيب

م ٤٢ ش ق

(قوله فى حال غمرته) اى وقت اغارة (قوله ويوالى ادبه) اى يتابع مرارا (قوله وينكف عنه) بمعنى فينزجر (قوله على سوء الخلق) من جمع [illegible] (قوله حتى تراض) بالبناء للمجهول اى تذلل (قوله من ادعى) اى من [illegible] (قوله المتنبى) اى من ادعى النبوة كذبا (قوله من كفرهم) اى [illegible] (قوله العزاقر) [illegible] بالله (قوله المقتدر) [illegible] العباس احمد (قوله فقهاء بغداد) [illegible] (قوله الحلاج) هو الحسين بن منصور (قوله القول بالحلول) [illegible] ان السالك اذا وصل [illegible] فى الحضرة الالهية حل الله فيه كالماء فى العود الاخضر [illegible] تعالى [illegible] (قوله حكموا) اى فقهاء بغداد من المالكية (قوله العزاقر) بالمهملة او المعجمة والقاف [illegible] (قوله تنبأ) [illegible] ولا توبة [illegible] فان تاب [illegible]

وَمُحَمَّدٌ فِي الْعُتْبِيَّةِ فِيمَنْ تَنَبَّأَ يُسْتَتَابُ أَسَرَّ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ
وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَهُ سَحْنُونٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَهُ أَشْهَبُ فِي
يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولٌ إِلَيْنَا إِنْ كَانَ مُعْلِنًا
لِذَلِكَ اسْتُتِيبَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي
زَيْدٍ فِيمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّ لِسَانَهُ زَلَّ وَإِنَّمَا أَرَادَ
لَعْنَ الشَّيْطَانِ يُقْتَلُ بِكُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلُ عُذْرُهُ وَعَلَى هَذَا
الْقَوْلِ الْآخَرِ عَلَى بَابِهِ لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ فِي سَكْرَانَ قَالَ أَنَا اللهُ إِنْ تَابَ أُدِّبَ وَإِنْ
عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ طُولِبَ مُطَالَبَةَ الزِّنْدِيقِ لِأَنَّ هَذَا كُفْرُ
الْمُتَلَاعِبِينَ * (فَصْلٌ) * وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ
وَسُخْفِ اللَّفْظِ مِمَّنْ لَمْ يَضْبِطْ كَلَامَهُ وَأَهْمَلَ لِسَانَهُ بِمَا
يَقْتَضِي الِاسْتِخْفَافَ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ أَوْ
تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ
أَوْ نَزَعَ مِنَ الْكَلَامِ لِمَخْلُوقٍ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ
غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلْإِلْحَادِ
فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ دَلَّ عَلَى تَلَاعُبِهِ بِدِينِهِ
وَاسْتِخْفَافِهِ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظِيمِ عِزَّتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ
وَهَذَا كُفْرٌ لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أَوْرَدَهُ
يُوجِبُ الِاسْتِخْفَافَ وَالتَّنَقُّصَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ
حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ مِنْ فُقَهَاءِ قُرْطُبَةَ بِقَتْلِ الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ أَخِي عَجَبٍ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا فَأَخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ

(قوله تنبأ) اي ولم يدع الرسالة (قوله
بارئه) اي خالقه (قوله زل) اي زلق (قوله لسانه)
(قوله المتلاعبين) اي المستهزئين للكفر
(فصل) واما من تكلم الخ (قوله من
سقط القول) سقطا بفتح اوله وثانيه
معناه الردي (قوله وسخف اللفظ)
اي دنيه (قوله الاستخفاف) اي التهاون
(قوله او نزع) بفتح الزاي اي اخذ (قوله
بما لا يليق) اي كقول قائل لعظيم
من الانام يا ذا الجلال والاكرام (قوله
وعلا) اي كالذي دل على تلاعبه (قوله
بابن اخي عجب) نسخة بابن اخي عجب
وعجب لا ينصرف للعلمية والتانيث

بَدَا الخزاز برش جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو
زيد صاحب الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان
ابن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا الى
انه عبث من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله
القاضي حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه
في عنقي أيشتم ربّ عبدناه ثم لا ننتصر له إنا
لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس
الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت
عجب خالة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف
الفقهاء فخرج الاذن من عنده بقول ابن حبيب و
صاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين
وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة
ووبخ بقية الفقهاء وسبهم واما من صدرت منه
من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاردة ما لم
يكن متنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر
مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها
وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم رحمه
الله تعالى عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك
اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه
سفه فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم

(قوله بدا الخزاز) اي ظهر والخزاز بالمعجمة اوله والزاي آخره (قوله دمه في عنقي) اي قتله متعلق بذمتي وفي حق الطالب يوم القيمة (قوله ايشتم رب) في نسخة ربنا (قوله لا ننتصر له) اي لا ننتقم لاجل رضاه (قوله الامير بها) اي بقرطبة (قوله الاموي) نسبه الى بني امية (قوله الفقيهين) ابن حبيب وصاحبه (قوله المداهنة) اي الملاينة والمسامحة (قوله وسبهم) اي لتوقفهم عن سفك دمه مع وضوح كفره (قوله الفلتة النادرة) اي الزلة الصادرة (قوله النادرة) (قوله على وجه سفه) اي خطا لا عن اعتقاد

والتشبيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة
ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير من سخفاء
الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم
هذه الحرمة فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا
واقلامنا عن ذكره ولولا انا قصدنا نص مسائل
حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا مما
حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من
اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض العرب

* رب العباد ما لنا وما لكا * قد كنت تسقينا فما بدا لكا
* انزل علينا الغيث لا ابا لكا *

فاشباه هذا من كلام الجهال ومن لم يقومه ثقاف
تاديب الشريعة والعلم في هذا الباب فقلما يصدر
الا من جاهل يجب تعليمه وزجره والاغلاظ له عن
العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهور
من القول والله جل جلاله منزه عن هذه الامور
وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم
ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى لا يقول اخزى الله الكلب
وفعل به كذا قال وكان بعض من ادركنا من مشايخنا
قلما يذكر اسم الله سبحانه الا فيما يتصل بطاعته
وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقلما يقول جزاك
الله خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يمتهن في غير قربة

(قوله ولو قالها) اي كلمة لبيك الخ (قوله وصيرا زاله لليجبر) (قوله اسرف) اي
ثقة وزنا لقد (قوله في هذه الفصول) اي المتقدمة (قوله لا ابالك) فالاب
الا انهم صاروا اكثر ما يستعملونه في المدح
(قوله ما يذكر اسم الله) ما مصدرية لا نافية

وحدثنا

وحدثنا الثقة أن الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على
على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته
اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله
سبحانه وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب
ساب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها
والله الموفق * فصل * وحكم من سب سائر انبياء
الله تعالى وملائكته او استخف بهم او كذبهم فيما
اتوا به او انكرهم وجحدهم حكم نبينا عليه الصلاة
والسلام على مساق ما قدمناه قال الله تعالى ان
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله الاية وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم الاية الى قوله لا نفرق بين احد
منهم وقال تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله قال مالك في كتاب ابن
حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن
عبد الحكم واصبغ وسحنون فيمن شتم الانبياء او
احدا منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم
من اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن ابن
القاسم من سب الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر ضربت عنقه
الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل *

(قوله الشاشي) نسبة الى الشاش بلدة
وراء النهر (قوله يتمندلون) اي
يبتذلون ويمتهنون كالمنديل لكثرة تداول
السنتهم له في الاماكن (قوله على مساق) اي
وحكم من سب ... (قوله
قدمناه) اي ... وتفصيله ٥

وَقَالَ القَاضِي بِقُرْطُبَةَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي بَعْضِ أَجْوِبَتِهِ
مَنْ سَبَّ اللهَ تَعَالَى أَوْ مَلَائِكَتَهُ قُتِلَ وَقَالَ سَحْنُونُ
مَنْ شَتَمَ مَلَكًا مِنَ المَلَائِكَةِ فَعَلَيْهِ القَتْلُ وَفِي النَّوَادِرِ
عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ قَالَ اِنَّ جِبْرِيلَ أَخْطَأَ بِالوَحْيِ وَاِنَّمَا
كَانَ النَّبِيُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ اسْتُتِيبَ فَاِنْ تَابَ وَاِلَّا
قُتِلَ وَنَحْوُهُ عَنْ سَحْنُونَ وَهَذَا قَوْلُ الغُرَابِيَّةِ مِنَ
الرَّوَافِضِ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ النَّبِيُّ أَشْبَهَ
بِعَلِيٍّ مِنَ الغُرَابِ بِالغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ
عَلَى أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَّبَ بِأَحَدٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَوْ تَنَقَّصَ أَحَدًا
مِنْهُمْ أَوْ بَرِئَ مِنْهُمْ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ
مُرْتَدٌّ وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ القَابِسِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِآخَرَ
كَأَنَّهُ وَجْهُ مَالِكٍ الغَضْبَانِ لَوْ عُرِفَ أَنَّهُ قَصَدَ ذَمَّ
المَلَكِ قُتِلَ قَالَ القَاضِي أَبُو الفَضْلِ وَهَذَا كُلُّهُ فِيمَنْ
تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَاهُ عَلَى جُمْلَةِ المَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ
عَلَى مُعَيَّنٍ مِمَّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ عَلَى المَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ
نَصَّ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عِلْمَهُ بِالخَبَرِ المُتَوَاتِرِ
وَالمُشْتَهَرِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ بِالاِجْمَاعِ القَاطِعِ كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ
وَمَالِكٍ وَخَزَنَةِ الجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ وَالزَّبَانِيَةِ وَحَمَلَةِ العَرْشِ
المَذْكُورِينَ فِي القُرْآنِ مِنَ المَلَائِكَةِ وَمِمَّنْ سُمِّيَ فِيهِ مِنَ
الأَنْبِيَاءِ كَعَزْرَائِيلَ وَاِسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالحَفَظَةِ وَمُنْكَرٍ
وَنَكِيرٍ مِنَ المَلَائِكَةِ المُتَّفَقِ عَلَى قَبُولِ الخَبَرِ بِهِمَا فَأَمَّا

(قوله الذي برأى من مقامه أو حاله (قوله
والزبانية لقوله تعالى فليدع ناديه
سندع الزبانية من الزبن وهو الدفع

مَنْ

مَن لم تثبت الاخبار بتعيينه وَلا وَقع الاجماع عَلى كونه مِنَ الملائكة وَالرسل وَالانبياء كهاروت وَماروت في الملائكة والخضر ولقمان وذي القرنين وَمريم وآسية وَخالد بن سنان المذكور انه نبي اهل الرس وزرادشت الذي تدعي المجوس وَالمؤرخون نبوته فليس الحكم في سابهم وَالكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة وَلكن يزجر من تنقصهم وَآذاهم وَيؤدب بقدر حال المقول فيهم لاسيما من عرفت صديقيته وَفضله منهم وَان لم تثبت نبوته وَاما انكار نبوتهم او كون الآخر من الملائكة فان كان المتكلم بذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف العلماء في ذلك وَان كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا وَقد كره السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحته عمل لاهل العلم فكيف للعامة * (فصل) * وَاعلم ان من استخف بالقرآن او بالمصحف او بشيء منه او سبهما او جحده او حرفا منه او آية او كذب به او بشيء منه او كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شيء من ذلك فهو كافر

(قوله ولقمان) كان حكيما وقيل كان نبيا (قوله نبي اهل الرس) بتشديد السين المهملة اي البئر ... (قوله وزرادشت) بزاي مفتوحة وراء فالف ودال المهملة مفتوحة وبعدها شين معجمة صاحب كتاب المجوس (فصل) واعلم ان من استخف بالقرآن الخ (قوله او بالمصحف) بضم الميم وكسرها والاول اشهر *

عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ
عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ
مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ
أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَا أَبُو عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ
أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَخْبَرَنَا ابْنُ دَاسَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو
دَاوُدَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ تُؤُوِّلَ
بِمَعْنَى الشَّكِّ وَبِمَعْنَى الْجِدَالِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَحَدَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ جَحَدَ التَّوْ
رَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتُبَ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةَ أَوْ كَفَرَ بِهَا
أَوْ لَعَنَهَا أَوْ سَبَّهَا أَوِ اسْتَخَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ أَجْمَعَ
الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ الْمَتْلُوَّ فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
الْمَكْتُوبَ فِي الْمُصْحَفِ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جَمَعَهُ الدَّفَّتَانِ
مِنْ أَوَّلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
النَّاسِ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّهِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ
وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ حَرْفًا قَاصِدًا لِذَلِكَ أَوْ بَدَّلَهُ
بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا مِمَّا لَا يَشْتَمِلُ
عَلَيْهِ الْمُصْحَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

(قوله وانه لكتاب عزيز) اي بديع او منيع (قوله لا يأتيه الباطل) اي الناسخ الذي يبطله (قوله ... ومعنى الجدال ... الدفتان تثنية دفة ... جانبه (قوله او بدله بحرف آخر مكانه) ... عليه اي ... (قوله وقع الاجماع) ... بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل

فكأنه

(قوله لكل هذا) اي الذي ذكر من النقصان
والزيادة (قوله عامدا) اي لا ساهيا
ولا ناسيا (قوله انه كافر) اي الا القراءات
الشاذة التي ثبتت في الجملة (قوله بالفرية)
بكسر الفاء اي الافك لنزول القرآن
في براءة ساحتها رضي الله عنها (قوله
وقال عبد الرحمن) اي قال به ونص عليه (قوله الا ان
يتوب) قال بعض اصحاب الشافعي في شرح المهذب
اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة
وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن
وان من جحد شيئا منها كفر (قوله على انه
كذب النبي) اي في نسبة تكذيب النبي صلى
الله عليه وسلم يعني ومؤدى شهادتهما
واحد وهو تكذيب بعض القرآن الذي
لزم منه تكذيب النبي فصح تعليل العلم (قوله لم يتحل)
خلافا لما يوهمه الناشئ بفتح ... اي
بنون ساكنة بعدها ... (قوله
ينسب اليه ويدعي اعتقاده (قوله لم يعرفها وقوله
عنده رجل) اي بقراءة ... (قوله
اراه) بضم الهمزة اي اظنه*

على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولهذا
رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية
لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل اي لانه
كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى
لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي
وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا من
كتاب الله يضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من
كذب بحرف منه وقال وكذلك ان شهد شاهد عدل
على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه
انه قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على
انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان الحداد
جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد لحرف من
التنزيل كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده رجل
لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كذا فبلغ
ذلك ابراهيم فقال أراه سمع انه من كفر بحرف منه
فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية
من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبغ بن الفرج من
كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد
كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى وقد سئل
القابسي عمن خاصم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال الآخر
لعن الله التوراة فشهد عليه بذلك شاهد

ثم شهد آخر أنه سأله عن القضية فقال إنما لعنت
توراة اليهود فقال أبو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب
القتل والثاني علق الأمر بصفة تحتمل التأويل إذ لعله
لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله تعالى لتبديلهم
وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة مجردًا
لضاق التأويل وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة
ابن شنبوذ المقرئ أحد أئمة المقرئين المتصدرين بها
مع ابن مجاهد لقراءته وإقرائه بشواذ من الحروف مما
ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة
منه سجلا أشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير
أبي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة
وكان فيمن أفتى عليه بذلك أبو بكر الأبهري وغيره
وأفتى أبو محمد بن أبي زيد بالأدب فيمن قال لصبي لعن الله
معلمك وما علمك وقال أردت سوء الأدب ولم أرد
القرآن قال أبو محمد وأما من لعن المصحف فإنه يقتل
(فصل) وسب آل بيته وأصحابه وأزواجه
صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام ملعون فاعله
حدثنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله أخبرنا أبو
الحسين الصيرفي وأبو الفضل العدل قالا أخبرنا أبو
يعلى أخبرنا أبو علي السنجي أخبرنا ابن محبوب أخبرنا الترمذي
أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا يعقوب بن إبراهيم أخبرنا

(قوله توراة اليهود) أي التي بدلوها وغيروها
بينهم (قوله لا يوجب القتل) أي ولا يحل
في خلافه لم يقطع لتبديله (قوله
بصفة) أي صفة ثابتة من الإهانة
إهانة التوراة لليهود وهذا يحكي
دفع نسبة الكفر لعله لعنها لأنها باتت
الكفر بتبديلهم للشبهة دفعه بأي بعد
من التأويل ولأجل الجهالة من اللفظ فلا بد
ما قاله الملا على القاري (قوله لضاق
التأويل) أي لما احتمل شيئا بمجرده عن
التعلق (قوله بغداد) أي ابن شنبوذ نفع الشيخ
النحو ويؤيد ذلك كلام الإقراء به الحلبي
ثالث وكان شغاب الدعوة (قوله مع ابن
مجاهد مشتغلا بالتفتيش وهو إمام حنبلي
في علم القراءة (قوله لقراءته) أي ابن شنبوذ
المتصدر (قوله وإقرائه) أي لغيره (قوله
بشواذ من حروف) أي من القراءات التي لم يثبت
تواترها (قوله عقدوا عليه) أي الفقهاء مع
ابن مجاهد (قوله والتوبة منه) أي من
إقرائه الشاذة للغير قال التلا وهذا
لأن تجويز الرواية الشاذة قال للفرق
بين القراءة والرواية *

عُبَيْدَةُ بْنُ اَبِي رَائِطَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ
اللّٰهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اللّٰهَ اللّٰهَ فِي اَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ اَحَبَّهُمْ
فَبِحُبِّي اَحَبَّهُمْ وَمَنْ اَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي اَبْغَضَهُمْ وَمَنْ
آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللّٰهَ وَمَنْ آذَى
اللّٰهَ يُوشِكُ اَنْ يَاْخُذَهُ ۞ وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا اَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ اَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللّٰهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَسُبُّوا اَصْحَابِي فَاِنَّهُ يَجِيءُ قَوْمٌ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَسُبُّونَ اَصْحَابِي فَلَا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ وَلَا
تُصَلُّوا مَعَهُمْ وَلَا تُنَاكِحُوهُمْ وَلَا تُجَالِسُوهُمْ وَاِنْ مَرِضُوا
فَلَا تَعُودُوهُمْ ۞ وَعَنْهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّ
اَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ ۞ وَقَدْ اَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنَّ سَبَّهُمْ وَاَذَاهُمْ يُؤْذِيهِ وَاَذَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَرَامٌ وَقَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي اَصْحَابِي فَاِنَّ مَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ
آذَانِي وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ ۞
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي فَاطِمَةَ هِيَ بَضْعَةٌ يُؤْذِينِي
مَا آذَاهَا ۞ وَقَدِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هٰذَا فَمَشْهُورُ مَذْهَبِ مَالِكٍ
فِي ذٰلِكَ الْاِجْتِهَادُ وَالْاَدَبُ الْمُوجِعُ قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللّٰهُ مَنْ شَتَمَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَمَنْ شَتَمَ اَصْحَابَهُ اُدِّبَ وَقَالَ
اَيْضًا مَنْ شَتَمَ اَحَدًا مِنْ اَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(قوله عبيدة) تصغير عبدة قاله الشمني بفتح العين
قال وهو الصواب وفي نسخة بالتصغير
بضم العين قال التلمساني وهو خطأ
وصوابه بفتح العين كما ذكره الجياني
(قوله ابن ابي رائطة) بالراء قبل الطاء
المهملة (قوله الله الله) بنصبهما او رفعهما
للتأكيد اي اتقوا الله او احذروا الله واتقوا
(قوله غرضا) اي هدفا للطعن والعيب
(قوله فبحبي) اي فبسبب محبته اياي
احبهم او بسبب حبهم اياي
(قوله فقد آذى الله) اي خالف
امره (قوله يوشك) اي يقرب (قوله ان ياخذه) اي
يعاقبه (قوله لا تسبوا اصحابي)
(قوله صرفا ولا عدلا) اي فرضا ولا نفلا
(قوله فلا تصلوا عليهم) اي اذا ماتوا
(قوله ولا تصلوا معهم) قال التلمساني هذا محمول على الزجر وقد
قال البعض اي في القصد والزجر
(قوله ولا تناكحوهم) اي لا تتزوجوا منهم
فانهم اهل بدعة (قوله فلا تعودوهم)
اي ديانة (قوله فاضربوه) اي تعزيرا
مبالغة في الاهانة والنهي والانتكاس
(قوله في عائشة) وفي رواية الانطاكي
بالافراد خطابا للام سلمة وتمام الحديث
فان الوحي ما اتاني وانا في ثوب
امرأة الا عائشة (قوله بضعة مني)
بفتح الموحدة وتكسر اي قطعة مني

ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان
قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من
مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا وقال ابن حبيب من غلا
من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا
شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه
اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به
القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من
كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى محمد بن ابي زيد
عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم
كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا نكل النكال الشديد وروي عن مالك من سب
ابا بكر رضي الله عنه جلد ومن سب عائشة رضي الله
عنها قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف القرآن
وقال ابن شعبان عنه لان الله تعالى قال يعظكم الله
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد
كفر وحكى ابو الحسن الصقلي ان القاضي ابا بكر بن الطيب
قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسبه اليه
المشركون سبح نفسه بنفسه كقوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه
المنافقون الى عائشة رضي الله عنها فقال ولولا اذ

سمعتموه

(قوله ادب) اي جلد وضرب وجيعا
(قوله كانوا على ضلال وكفر قتل) اي لان
لتكذيبه للقرآن فيما اثنى به عليهم (قوله
نكل) بصيغة المجهول اي شدد او خفف
اي زجر (قوله غلا) بفتح الغين المعجمة اي
تجاوز الحد وتعدى (قوله والبراءة منه
اي التبري من صحبته (قوله ومن زاد) اي
الى ذلك كما في نسخة اي منه الى بغض عثمان
بغض ابي بكر وعمر (قوله ويكرر ضربه
اي يشدد زيادة بغض صحبة عليه الصلاة
والسلام (قوله عليا او عثمان) خصهما

سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
نسبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئتها
من السوء وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة
رضي الله عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم
سبها كما عظم سبه وكان سبها سبا لنبيه صلى الله عليه
وسلم وقرن سب نبيه واذاه باذاه تعالى وكان حكم
موذيه تعالى القتل كان حكم موذي نبيه صلى الله عليه
وسلم كذلك كما قدمناه وشتم رجل عائشة رضي الله
عنها بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباسي فقال
فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى انا فجلده ثمانين و
حلق راسه واسلمه الى الحجامين وروي عن عمر بن الخطاب
انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن
الاسود فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى
لا يشتم احد بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابو ذر الهروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اتي باعرابي يهجو الانصار فقال لولا انه صحبة لكفيتموه
قال مالك من تنقص احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فليس له في هذا الفيء حق قد قسم الله تعالى الفيء
في ثلاثة اصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين ثم
قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الاية
وهؤلاء الانصار ثم قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم

يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الاية فمن تنقصهم فلا حق له في فيء المسلمين وفي كتاب
ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه
مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له وحدا لامه
ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره
ولقوله عليه الصلاة والسلام من سب اصحابي فاجلدوه
قال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد الفرية
لانه سب له فان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام
بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام
قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق غير الصحابة لحرمة
هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام
عليه كان ولي القيام به قال ومن سب غير عائشة رضي
الله عنها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان
احدهما انه يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسب
حليلته والاخر انها كسائر الصحابة يجلد حد المفتري
قال وبالقول الاول اقول وروى ابو المصعب عنه
من انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب
ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه
استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى ابو
المطرف الشعبي فقيه مالقة في رجل انكر تحليف امراة
بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت

الا

(قوله في فيء المسلمين قال الملا يحتمل
ان دائرة المؤمنين منحصرة
في الاصناف المذكورة في قوله وحاصله
قال الملا لعله اراد به ولا التعزير
مبالغة في التعزير (قوله فاجلدوه
اي فاضربوه كما في رواية تقدمت (قوله
الفرية بكسر الفاء اي الكذب (قوله
فيها اي المسألة او في حقها قولان
القتل والجلد (قوله المفتري في نسخة
الفرية (قوله ابو المصعب عنه وفي
بعض النسخ عن مالك (قوله الا الذين
النبي صلى الله عليه وسلم اي من جهة
القرابة والنسب المعروف وظهر انه
ليس منهم (قوله مالقة
والقاف

الا بالنهار دوصوّب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال
أبو المطرف في ذكر هذا الابنة أبي بكر الصديق في مثل هذا
يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه
الذى صوّب قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه
فيتقدم اليه في ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادة
وهي جرحة ثابتة فيه ويبغض في الله تعالى وقال ابو
عمران في رجل قال لو شهد على ابو بكر الصديق ان ان
كان اراد ان شهادته في مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد
الواحد فلا شئ عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب
ضربا يبلغ به حد الموت وذكروها رواية قال الفقيه
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه ورحمه هنا انتهى القول
فيما حررناه * وانتجز الغرض الذى انتحيناه * واستوفى
الشرط الذى شرطناه * مما ارجوان في كل قسم منه
للمريد مقنع * وفي كل باب منهج الى بغيته ومنزع * وقد
سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع * وكرعت في
مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل في اكثر التصانيف
مشرع * واودعته غير ما فصل وددت لو وجدت
من بسط قبلي الكلام فيه او مقتدى يفيدنيه * عن
كتابه او فيه * اولنقي لاكتفي بما ارويه عما اروّيه *
والى الله تعالى جزيل الضراعة في المنة لقبول ما منه
لوجهه * والعفو عما تخلله من تزين وتصنع لغيره *

وَاَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِجَمِيلِ كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ * لِمَا اَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفِ مُصْطَفَاهُ وَاَمِينِ وَحْيِهِ * وَلِمَا اَسْهَرْنَا بِهِ جُفُونَنَا لِتَتَبُّعِ فَضَائِلِهِ * وَاَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ اِبْرَازِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ * وَاَنْ يَحْمِيَ اَعْرَاضَنَا عَنْ نَارِ الْمُوقَدَةِ كَمَا حَمَيْنَا كَرِيمَ عِرْضِهِ * وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ لَا يُذَادُ اِذَا زِيدَ الْمُبَدِّلُ عَنْ حَوْضِهِ * وَيَجْعَلَهُ لَنَا وَلِمَنْ يَهُمُّهُ بِاكْتِتَابِهِ وَاكْتِسَابِهِ * سَبَبًا يَصِلُنَا بِاَسْبَابِهِ * وَذَخِيرَةً نَجِدُهَا يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا نَحُوزُ بِهَا رِضَاهُ وَجَزِيلَ ثَوَابِهِ * وَيَخُصَّنَا تَخْصِيصًا زُمْرَةَ نَبِيِّنَا وَجَمَاعَتِهِ * وَيَحْشُرَنَا فِي الرَّعِيلِ الْاَوَّلِ وَاَهْلِ الْبَابِ الْاَيْمَنِ مِنْ اَهْلِ شَفَاعَتِهِ * وَنَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى اِلَيْهِ مِنْ جَمْعِهِ وَاَلْهَمَ * وَفَتَحَ الْبَصِيرَةَ لِدَرْكِ حَقَائِقِ مَا اَوْدَعْنَاهُ وَفَهِمَ * وَنَسْتَعِيذُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ * وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ * وَعَمَلٍ لَا يُرْفَعُ * فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ اَمَّلَهُ * وَلَا يَنْتَصِرُ مَنْ خَذَلَهُ * وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ * وَلَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ * وَعَلَى آلِهِ وَاَصْحَابِهِ اَجْمَعِينَ * وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا اِلَى يَوْمِ الدِّينِ * وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(قوله) ولما اسهرنا به جفوننا ... (قوله) يهم اى اعتنى ... بكسر الهاء ... (قوله) تخصيصا ... (قوله) زمرة نبينا صلى الله عليه وسلم ... (قوله) في الرعيل الاول ... اهل السنة والجماعة ... الجنة بغير حساب ... ولم اعرف وجهه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

حمداً لك يا مبدي طوالع النيرات ومبدي عوالم الكائنات من مدد
فضلك الفياض وشكراً لك يا مسدي النعم السابغات وهادي النهى
الزائغات من لألاء آلائك التي لا يعتورها انقباض فلك الحمد
أن جعلت الآثار النبوية لأمراض القلوب البشرية شفا وأنقذت
بمعرفة الحقوق المصطفوية أفئدة كانت من الخرف الجاهلية على شفا
حمداً يليق بسبحات وجهك الكريم ويسوق الى الدخول في حظيرة
حضرة جنابك الرحيم وأصلي وأسلم على رسولك الأعظم الذي
فتقت به أكمام أزهار الأسرار وصفيك الأكرم الذي فتحت به
أبواب المعارف وأقفال الأنوار سيدنا محمد الذي ملأ الأكوان
نوراً وهدى وأوضح معالم الشريعة وقد كانت طرائق قددا وعلى
آله الأكرمين وصحابته أجمعين أما بعد فأقول وأنا أفقر خلق
الله الى انتشاق نفحات رحمانه وأحوجهم الى اقتطاف زهرات
رضوانه عبد الهادي نجا الابياري لا زال كوكب لطف الله به
وبإخوانه في قدره الجاري على ممر الأيام ساري ان من نعم الله
الجزيلة الغرا ومننه الجليلة الزهرا التي يفوح في أرجاء الأقطار
أرج نفعها ويلوح في آفاق الأكوان عظم وقعها طبع متن
الشفاء لاسيما بشرحه الذي ألفه الحبر الهمام والبدر التمام
الذي شن كتيبة ذهنه على العلوم تحصيلاً وتحريراً وولع بعرائس
نفائس الفنون العقلية والنقلية تصنيفاً وتقريراً من تبلجت
المهارق بنور براعته وتبرجت الحقائق بلطائف عبارته
العلامة الأستاذ الشيخ حسن العدوي الحمزاوي لا زال نفعه
عميماً لكل حاضر وباد وكل محدث وراوي وانه لشرح تنشرح به
صدور السنة السنية وتنصبغ به أعنة عوارف المعارف لذوي

القلوب الواعية ننته اجتمعت فيه المحاسن المتفرقه حتى صار ميدانا لركض جياد الفهوم المتسابقه يطرب طائر فصاحته المسموع ويخجل النطق بديع بيانه المطبوع بانضاج تضاءلت له الكواكب النيرات وافصاح تتصاغر له انوف الفصحاء المتبحرات وبيان شاف ولفظ مفيد واختصار كاف ومعنى سديد فورب السماء والارض انه لكتاب كريم ونبأ من انباء البلاغة لو تعلمون عظيم تتبين به مناهج الهدى وتخر لآيات بيانه البينات الفضلاء للاذقان سجدا فاثاب الله عليه اجزل ثواب وادام به النفع الى يوم المآب ومذ اشرقت لوامع جمعه واورقت بوانع طبعه بعد تصحيحه على يد المؤلف ادام الله وجوده وجوده وابقى بقاء الملوان سعوده قلت مؤرخا للطبع والتاليف بحسب ما خطر بالخاطر الضعيف

لله تقرير على متن الشفا	حسن اتى من كل فن بالحسن
هو قرة للناظرين وبهجة	للعارفين وروضة لذوي الفطن
الفاظه كالزهر او كالزهراو	كالدر لكن لا يقاومه ثمن
اما معانيه وما ادراك ما	هي فهي ابراز المعارف واللئ
قد لاح بدرا في دياجي المعضلا	ت فاشرقت بضيائه سنن الشنن
واستبشرت كل النفوس بطبعه اذ	زاهي وقد طرحت به ترح الحزن
مدد الهي به تشفى الصدو	ر من الوساوس والنفوس من الوهن
مدد الهي شفاء للشفا	من سوء فهم فيه او وهم اجن
مدد افاض على الانام معارفا	تبقى محاسنها وان فني الزمن
قد راق طبعا حين لاح فارخوا	طبع الشفا بالشرح احسنه حسن

١١٨ ١٢٤ ٥٤١ ٤١٢ ٨١

سنه ١٢٧٦ هـ

(قوله ونحمده تعالى أى نثنى عليه بما يوالى نعمه ويكافى مزيده) (قوله وألهم بصيغة الماضى قال الشهاب وهو القاء الخير فى القلب (تنبيه) قد ذكرنا آنفا فى لفظ خصيصا نقلا عن المنلا أنه لا يمد تبعا للامام اللمسانى ثم بعد اتباعى المنلا رأيت فى القاموس ما يشهد للتلمسانى من جواز مده ونصه خصه بالشئ خصا وخصوصا وخصوصية ويفتح وخصيصا ويمد اهـ وذكر المحقق الشهاب أن لهذه اللفظة نزاع كبير سبق بين الحافظ السيوطى والحافظ السخاوى فالذى جزم به السيوطى أنه بالألف مقصورة ويمد كما فى القاموس والتلمسانى مصدر بمعنى الاختصاص وذهب السخاوى الى أنه مثنى خصيص بوزن صديق ففسره بأبى بكر وعمر قال الحافظ السيوطى وأنا أقول ما ادعاه باطل رواية ولغة ومعنى أما الرواية فان الذى تلقيناه من المعتبرين وضبط من يرجع اليه فى النقل أنه بالألف لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبى فى شرحه للشفا وشيخنا الامام تقى الدين الشمنى فى حاشية عليه وكذلك قرأناه عليه وسمعناه من غيره وأما لغة فقال الجوهرى فى الصحاح والقاموس و المجمل خصه بالشئ خصا وخصوصية بالفتح وخصيصا ويمد فهؤلاء أئمة اللغة قالوا خصيصا بالألف المقصورة مصدر خصه ولم ينقل أحد منهم أن خصيص سمع مصدرا ولا صفة قال وأما بطلانه معنى فلأن المقصود من الكلام المصدر لا الوصف والمراد أن يخصنا بهذه الخصوصية وهو أن نكون من جملة الجماعة المنسوبين الى النبى صلى الله عليه وسلم والزمرة الداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص بالذوات قال وهذا مما لا يخفى على جاهل فضلا عن عالم قال الشهاب وأنا أقول الذى يقبله الطبع ما قاله السيوطى وهو أن خصيصا مصدر فان النقل والعقل شاهدان له اهـ (قوله وفتح البصيرة قال الشهاب أى قوة النفس المدركة فى الباطن بمنزلة البصر فى الظاهر وجعلها كالعين تخييلا قال لدرك بفتح فسكون أى ادراك الذكى وقوله وفهم بتشديد

الهاء أي الهم وقوله لا ينفع أي لعدم الإخلاص شيء وقوله لا يرفع أي
لا يقبل لعدم صدق النية والصلاح والعمل الصالح رفعه (قوله هو
الجواد بتخفيف الواو بمعنى الكريم قال السهيلي وهو من أسماء الله تعالى
كما ذكره المحقق ابن حجر والنووي والترمذي والبيهقي في الأسماء والصفات
(قوله لا يخيب من أمله ويخيب بتخفيف وبشدد أي لا يحرم من قصده
(قوله دعوة القاصدين لما في الحديث إن الله يستحي أن يرد يد عبده
صفراء إذا رفعها وقوله وحسبنا الله ونعم الوكيل ختم بها كتابه تأسيا
بالخليل في البدر المنير القطب الشعراني عنه عليه الصلاة والسلام
آخر ما تكلم به إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل قال
العارف ابن عطاء الله في تنويره وفي هذا هداية للمستبصرين وهو
أن من خرج عن تدبيره لنفسه فالله سبحانه هو المتولي له حسن تدبيره
المرزي أن إبراهيم لما لم يدبر لنفسه بل ألقاها إلى الله وأسلمها إليه
كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والإكرام وبقاء الثناء
الحسن على ممر الليالي والأيام وهذا آخر ما يسر الله جمعه أسأل
الله العظيم متوسلا إليه بوجاهة وجه نبيه الكريم أن يجعله
خالصا لوجهه العظيم وشافيا للقلب السقيم اللهم ارزقنا عزا
بالانتساب إليك وراحة في قلوبنا بالتوكل عليك واجعلنا ممن
دخل ميادين الرضا وكرع من تسنيم التسليم للقضا وألبس خلع
التخصيص وذاق حلاوة الوصل بغير تنغيص وارتبن
لسنة رسولك مقتبسين من نور بهجة خليلك *
صلى الله عليه وعلى آله وذريته
وأهل بيته وأشياعه *
وسلم تسليما
آمين
م